



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان  
عليكم يا صابرين

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

الْقَمَرُ

وَالْمَعْرُوفُ

الْبَيْتُ

الْمَعْرُوفُ

بِطَبْعِ

٢

بِطَبْعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# القمقام الزخار والصمصام البتار

كاتب:

فرهاد ميرزا قاجار

نشرت فى الطباعة:

المكتبه الحيدريه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

- الفهرس ..... ٥
- القمقام الزخار والصمصام البتار المجلد ٢ ..... ١٠
- اشاره ..... ١٠
- اشاره ..... ١٠
- في بيان شهادة العباس و على الأكبر و بقيه الهاشميين عليهم سلام الله الملك الديان ..... ١٢
- في بيان شهادة سيد الشهداء خامس آل العبا صلى الله عليه و الحوادث التي جرت بعد شهادته عليه السلام ..... ٣٤
- في ذكر شهداء اهل البيت و بيان عددهم و تعداد أسمائهم على سبيل الاختصار ..... ٧٧
- في بيان الآثار و الحوادث التي جرت في العالم بعد شهادته عليه السلام ..... ١٠١
- في بيان نوح الجنّ على الحسين عليه السلام من طرق العامه و الخاصه ..... ١١٢
- باب تصحيح الأسمى ..... ١١٩
- في ذكر دخول أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الكوفه، و بيان خطبهم فيها ..... ١٢٢
- في بيان دخول أهل بيت العصمه و الطهاره مجلس ابن زياد لعنه الله تعالى ..... ١٣٢
- في بيان ما جرى على ابن سعد لعنه الله بعد واقعه كربلاء من سوء الحال ..... ١٤٤
- في بيان إرسال ابن زياد لعنه الله تعالى عبدالملك بن الحارث التي المدينة ليخبر أهلها بمقتل الإمام و خطبه عبدالله بن الزبير في مكه ..... ١٥١
- في بيان تجهيز الرؤوس و أهل البيت و إرسالهم من الكوفه الى الشام و ما جرى لهم في هذا السفر ..... ١٥٧
- في بيان دخول أهل بيت خير الأنام عليه صلاه الملك العلام الى شام المحن البالغه و بيان ما جرى في تلك الأرض من المحن و الغموم عليهم ..... ١٧٣
- في بيان مجيء الامام السجّاد و أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الى كربلاء ثم وصولهم الى المدينة الطيبه ..... ٢٠٤
- في بيان رساله عبدالله بن الزبير الى ابن عباس و رده عليه، و كتاب يزيد بن معاويه اليه و جواب ابن عباس ليزيد ..... ٢١٨
- في بيان اختلاف أقوال المحدثين و المؤرخين من الفريقين في مسأله الرأس المقدس للإمام الحسين عليه السلام ..... ٢٢١
- في بيان أنّ يزيد هو الأمر بقتل الإمام الحسين عليه السلام و أنّ تنصله من ذلك لحفظ صلاح مملكته و دفع العار عن نفسه، و كلماته الداله على كفره لعنه الله ..... ٢٣٥
- في بيان مده عمر الإمام عليه السلام و يؤس يوم عاشوراء و شرذمه من الأمور المتعقّقه به ..... ٢٤٩
- في بيان جانب من عقوبه قاتلى الإمام الذين ابتلاهم الله بالعقاب العاجل في هذا المعالم ..... ٢٥٩
- في بيان طرف من معجزاته الباهره و كراماته الظاهره عليه السلام ..... ٢٤٨
- في بيان نبذه من مواظفه و خطبه و كلماته المعجزات عليه السلام ..... ٢٧٨

٢٩٩	نذكر في هذا الفصل مجملًا من أحوال أبنائه الكرام و بناته الطاهرات و زوجاته عليه صلوات الملك العالم
٣٣٣	في ذكر نبذه من فضائل كربلاء و ثواب زياره مشهده المقدس و فضيله تربته عليه السلام
٣٤٧	في بيان فضيله أرض كربلاء المقدسه و تربه الإمام صلى الله عليه المطهزه
٣٥٣	ابتداء دعوه التوابين و بيان خروجهم لقتال أهل الشام
٣٦٢	في ذكر يوم عين الورده و شهاده أمير التوابين سليمان بن سرد و سائر الأمراء و حوادث أخرى
٣٨٧	في بيان نبذه مختصره من تاريخ المختار بن أبي عبيد الثقفي و بده دعوته
٣٩٩	خروج المختار بن أبي عبيده و بيعه أشرف الكوفه له
٤١٨	في بيان تسريح المختار يزيد بن أنس و إبراهيم بن الأشتر لحرب ابن زياد و الى تكريت الأولى، و شغب الكوفيّين على المختار
٤٢٧	في بيان تتبع المختار قتله لإمام الحسين عليه السلام و كيفيّة القضاء عليهم
٤٣٥	في بيان قتل المختار عمر بن سعد لعنه الله و حفص ابنه
٤٣٩	في بيان إرسال المختار بن أبي عبيد إبراهيم لقتال ابن زياد لعنهما الله و كيفيّة التال و قتل الخبيث و ذكر حوادث أخرى
٤٥٨	في بيان ما جرى على قبره بعد شهادته من العباسيين
٤٧٥	في بيان ثواب البكاء على الحسين و إنشاد الشعر في مصيبتة عليه السلام و إيراد طائفه من الأشعار العربيّه و الفارسيّه في رثائه عليه السلام
٥٧٢	خاتمه في ذكر الكتب التي رجع إليها المؤلف حين التأليف و بيان اسماء المصتفين مع ذكر تاريخ وفات كلّ واحد منهم على الإجمال لا التفصيل
٥٧٢	اشاره
٥٧٣	الأثار الباقيه عن القرون الخاليه
٥٧٤	اخبار الدول و آثار الأوّل
٥٧٥	الإرشاد
٥٧٧	الاستيعاب في معرفه الأصحاب
٥٧٨	الأغاني
٥٧٩	الإقبال لصالح الأعمال
٥٧٩	أنوار التنزيل و اسرار التأويل
٥٧٩	بصائر الدرجات
٥٨٠	بحار الأنوار
٥٨٢	تهذيب الأحكام
٥٨٢	كتاب التوحيد

٥٨٣	تنبيه الخاطر و نزهه الناظر
٥٨٤	تاريخ الطبرى
٥٨٤	تاريخ أبو محمّد الهاشمى
٥٨٥	تاريخ الخلفاء
٥٨٥	الجامع الصحيح
٥٨٦	الجامع الصحيح
٥٨٦	حياه الحيوان
٥٨٧	الخرايج و الجرايح
٥٨٨	خير المقال
٥٨٩	روضه الأحباب
٥٨٩	روضه الشهداء
٥٨٩	روضه الصفا
٥٩٠	ربيع الأبرار
٥٩٠	زبده التاريخج
٥٩٠	السرائر
٥٩١	السمط الثمين
٥٩١	سيره الرسول
٥٩١	سير النبى
٥٩٢	شرح الأربعين حديث
٥٩٢	تفسير الصافى
٥٩٣	الصواعق المحرقه
٥٩٣	صحاح اللغه
٥٩٤	صراح اللغه
٥٩٤	كتاب صفّين
٥٩٤	عمده الطالب فى نسب آل أبى طالب
٥٩٥	العقد الفريد

٥٩٦	تفسير العياشى
٥٩٦	الفائق فى تفسير الحديث
٥٩٧	فتوح أعثم
٥٩٨	قاموس المحيط و قابوس الوسيط
٥٩٨	كامل البهائى
٥٩٨	كتاب من لا يحضره الفقيه
٥٩٨	الكامل
٥٩٩	كامل الزياره
٥٩٩	الكشكول فيما جرى على آل الرسول
٦٠٠	كمال الدين و تمام النعمه
٦٠١	كامل التواريخ
٦٠١	تاريخ گزيده
٦٠١	كشف الغمه
٦٠٣	اللهوف على قتلى الطفوف
٦٠٤	المختصر فى احوال البشر
٦٠٤	مروج الذهب و معادن الجواهر
٦٠٥	المصباح المنير
٦٠٥	معجم البلدان
٦٠٥	مصباح الكفعمى
٦٠٥	مجمع البيان
٦٠٦	المنح المكيه
٦٠٧	مفاتيح الغيب
٦٠٧	مطالب السئول
٦٠٧	مقاتل الطالبين
٦٠٨	المعارف
٦٠٨	المغنى



٦٠٨	الملل و النحل
٦٠٩	مجالس المؤمنين
٦١٠	منهج المقال فى تحقيق أحوال الرجال
٦١٠	مجمع البحرين و مطلع النيرين
٦١٠	مصاييح الأختيار فى صحاح الأخبار
٦١١	معارج النبؤه
٦١١	نزهه الجليس
٦١٢	النور المبين
٦١٢	نهج البلاغه
٦١٣	النهايه فى غريب الحديث
٦١٣	كتاب الوافى
٦١٣	وفيات الأعيان
٦١٤	وسائل الشيعه
٦٢٢	الفهارس الفنيه
٦٢٣	فهرس الآيات
٦٢٨	فهرس الأحاديث
٦٤٩	فهرس الآثار
٦٥٨	فهرس الأعلام
٦٦٧	تعريف مركز

سرشناسه: فرهاد میرزا قاجار، ق ١٣٠٥ - ١٢٣٣

عنوان و نام پدیدآور: المقام الزخار والضمصام البتار / تالیف فرهاد میرز ابن عباس میرز ابن متی علی شاه القاجاری؛ تعریف و تحقیق محمد شعاع فاخر

مشخصات نشر: قم: للمکتبه الحیدریه، ١٤٢٣ق. = ١٣٨١.

شابک: ٩٦٤-٦٣٩٦-٨٨-٩ (دوره) ؛ ٩٦٤-٦٣٩٦-٨٨-٩ (دوره) ؛ ٩٦٤-٦٣٩٦-٨٨-٩ (دوره) ؛ ٩٦٤-٦٣٩٦-٨٨-٩ (دوره) ؛ ٩٦٤-٦٣٩٠-٧٨-٧ (ج.١) ؛ ٩٦٤-٦٣٩٨-٨٨-٧ (ج.٢) ریال: ٩٧٠٠٠٠-٨٨-٦٣٩٨-٩٦٤

وضعیت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلی

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه

موضوع: حسین بن علی (ع)، امام سوم، ق ٦١ - ٤

موضوع: واقعه کربلا، ق ٦١

شناسه افزوده: فاخر، محمد شعاع، مترجم و مصحح

رده بندی کنگره: ٤/٤١٤/BP/ف ٣٧ ق ٨٠٤٣ ١٣٨١

رده بندی دیویی: ٢٩٧/٤٨

شماره کتابشناسی ملی: م ٨٢-٤٣٢٢

ص: ١



## في بيان شهاده العباس و على الأكبر و بقيه الهاشميين عليهم سلام الله الملك الديان

لم يبق حيٌّ من الأحياء نعرفهم\*\*\* من ذى يمانٍ و لا بكرٍ و لا مضر

الا و هم شركاء في دمائهم\*\*\* كما تشارك أسرار على ضرر

كم من ذراع لهم في الطفِّ بائه\*\*\* و عارض بصعيد الترب منعفر

أنسى الحسين و سراهم لمقتله\*\*\* و هم يقولون هذا سيد البشر

يا أمه السوء ما جازيت أحمد عن\*\*\* حسن البلاء على التنزيل و السور

خلفتموه على الأبناء حين مضى\*\*\* خلفه الذئب في إنقاذ ذى بقر

قتل و أسر و تحريق و منهبه\*\*\* فعل الغزاه بأسرى الروم و الخزر

قوم قتلتم على الإسلام أولهم\*\*\* حتى إذا استمكنوا جازوا على الكبر

أبناء حرب و مروان و أسرتهم\*\*\* بنو معيط و لاه الحقد و الوعر

ولما استشهاد الأنصار و الأعوان و لم يبق أحدٌ، جاءت النوبه الى الهاشميين، أولاد عقيل و جعفر و أمير المؤمنين و الإمام الحسن

و سيد الشهداء عليهم السلام.

و طنوا أنفسهم جميعاً عن الجهاد وراح يودع بعضهم بعضاً، و حيث أنّ بعض المؤرخين ذكر أنّ أول شهيد من أهل البيت عليهم

السلام هو عبدالله بن مسلم (1) الا أنّ المفيد

فى الإرشاد و السيد بن طاووس فى اللهوف و ابن الأثير فى الكامل (١) و جملة من المحدثين و المؤرخين من الفريقين ذكروا جميعاً أنّ أول قتيل من الهاشميين هو على بن الحسين صلى الله عليه عليهما، و يدلّ على ذلك زياره الناحية المقدّسه و فيها قوله عليه السلام: السّلام عليك يا أول قتيلٍ من نسل خير سليل من سلالة ابراهيم الخليل لى الله عليك و على أيبك.

قال أبو الفرج فى مقاتل الطالبين: إنّ أول قتيل من ولد أبى طالب مع الحسين ابنه على عليه السلام و بكنى أبا الحسن و أمّه ليلى بنت ابى مرّه بن مسعود الثقفى. (٢)

جاء هذا الولد الكامل أباه مستأذناً فى الجهاد، و كان من أصبح الناس وجهاً (٣) و أحسنهم خلقاً (٤) فأذن الإمام له و استقبل السماء و قال: اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلامٌ أشبه الناس خلقاً و خلقاً و منطقاً برسولك، كُنّا إذا اشتقنا إلى نبيبك نظرنا الى وجهه، اللهم امنعم بركات الأرض، و فرّقهم تفريقاً، و مزّقهم تمزيقاً، و اجعلهم طرائق قدداء، و لا ترض الولاه عنهم أبداً فإنهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا يقاتلوننا. (٥)

و فى روايه ابن شهر آشوب: ثمّ صاح الحسين بعمر بن سعد: مالك؟ قطع الله رحمك و لا بارك الله لك فى أمرك. و سلّط عليك من يذبحك على فراشك كما قطعت رحمى و لم تحفظ قرابتى من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ثمّ رفع الحسين عليه السلام صوته و تلا: (إنّ الله اصطفى آدمَ و نوحاً و آلَ إبراهيمَ و آلَ عمرانَ على العالمينَ \* ذُرِّيَّةَ بَعْضِها مِن بَعْضٍ

ص: ٤

- 
- ١- الإرشاد: ١٠٦/٢. و اللهوف: ص ٦٧، الكامل بن الأثير: و كان أول من قتل من آل أبى طالب يومئذٍ على الأكبر ابن الحسين الخ: ٢٩٣/٣.
  - ٢- مقاتل الطالبين: ص ٨٠ و ١١٤.
  - ٣- الإرشاد: ١٠٦/٢.
  - ٤- اللهوف: ص ٦٧.
  - ٥- بحار الانوار: ٤٢/٤٥ و ٤٣.

ثم حمل علي بن الحسين [الأكبر] سلام الله عليه على القوم و هو يرتجز و يقول:

انا علي بن الحسين بن علي\*\*\*من عصبه جدّ أبيهم النبي

و الله لا يحكم فينا ابن الدّعي\*\*\*أطعنكم بالرمح حتى ينثني

أضربنكم بالسيف أحمى عن أبي\*\*\*ضرب غلام هاشمىّ عربى

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ الناس من كثره من قتل منهم.

وروى أنّه قتل علي عطشه مائه و عشرين رجلاً، ثمّ رجع الى أبيه و قد أصابته جراحات كثيره فقال: يا أبة! العطش قتلنى و ثقل الحديد أجهدنى فهل الى شربه من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء؟

فبكى الحسين عليه السلام و قال: يا بنى! يعزّ علي محمّد و علي علي بن أبي طالب و عليّ أن تدعوهم فلا- يجيبوك و أن تستغيث بهم فلا يغيثوك. يا بنى! هات لسانك، فأخذ بلسانه فمضّه، و دفع إليه خاتمه و قال: أمسكه فى فيك و راجع الى قتال عدوك فإنّى أرجو أنّك لا تمسى حتى يسقيك جدك بكأسه الا و فى شربه لا تظمأ بعدها أبداً، فرجع الى القتال و هو يقول:

الحرب قد بانّت لها حقائق\*\*\*و ظهرت من بعدها مصادق

و الله ربّ العرش لا نفارق\*\*\*جموعكم أو نغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تمام المائتين (٢) و أهل الكوفه يتّقون قتله، فبصر به [منقذ بن مرّه العبدى] (٣) مرّه بن منقذ العبدى فقال: عليّ آثام العرب ان مرّ بى

ص: ٥

١- آل عمران / ٣٣-٣٤.

٢- الذى يظهر من كلام المؤلّف فى شهادته على الأ-كبر أنّه ينقل ما رواه ابن شهر أبوب و لكن ذلك لم يرد بالتفصيل الذى ذكره المؤلّف عنده. و الروايه تجدها كما نقلها المؤلّف فى بحار الانوار: ٤٣/٤٥ و ٤٤.

٣- فى زياره الناحيه المقدّسه أنّ قاتله هو مرّه بن منقذ بن النعمان العبدى لا- منقذ ابن مرّه لعنه الله و أخزاه. (ناشر النسخه الفارسيّه)

يفعل ذلك إن لم أتكلم به أباه. فمَرَّ يشتدّ على الناس فاعترضه [منقذ بن مَرّه] مَرّه ابن منقذ (فصرع) (١) قيل طعنه برمحه و قيل ضربه بالسيف على مفرق رأسه. فوقع من ظهر فرسه على الأرض، فلمّا رأى الثعالب ابن أسد الله على الأرض، داروا به من كلّ جانب و قطعوا بأسيافهم إرباً إرباً.

(فلما بلغت روحه التراق) قال رافعاً صوته: يا أبتاه! هذا جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سقاني بكأسه الأوفى شربه أضماً بعدها أبداً، و هو يقول: العجل العجل، فإنّ لك كأساً مذخوره حتّى تشربها الساعه.

فلما رأى الإمام عليه السلام ولده العزيز على الأرض موزعاً بالسيوف، وقف على رأسه فصاح و هو ينظر اليه يبكي: يا بني! قتل الله قوماً قتلوك، ما أجراً هم على الله و على انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و على الدنيا بعدك العفاء. (٢)

قال حميد بن مسلم: و كآنى أنظر الى امرأه خرجت مسرعه كأنها الشمس الطالعه تنادى: يا أخّياه (٣) يا حبيباه يا ثمره فؤاداه. يا نور عيناه (٤) فسألته عليها، فقيل: هذه زينب [ابنه على] ابنه فاطمه ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (فجاءها الحسين عليه السلام فأخذ بيدها فردّها الى الفسطاط (و أقبل الحسين إلى ابنه) و أقبل فتيانه إليه، فقال: إحملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه، حتّى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه.

و جاء فى مقاتل الطالبين: فجعل يكرّ كره بعد كره حتّى رمى بسهم فوقه فى

ص: ٦

١- الإرشاد: ١٠٦/٢.

٢- يوجد هذا النص فى الإرشاد: ١٠٦/٢. كما ذكر الجزء الأخير منه صاحب المناقب: ١١٨/٤. و المؤلف أخذ من هذا و ذاك. و راجع الطبرى: ٤٤٦/٥.

٣- تاريخ طبرى: ٤٤٦/٥.

٤- البحار: ٤٤/٤٥.

حلقة فخره، و أقبل يتقلب في دمه، ثم قال: يا أبتاه! عليك السلام هذا جدّي رسول الله يقرئك السّلام و يقول: عجل القدوم إلينا، و شهق شهقه فارق الدّنيا. (١)

و عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب و أمّه رقيه بنت علي بن أبي طالب، رماه عمرو بن صبيح الصّدائى بسهم فوضع كفه على جبهته فأخذ لا يستطيع ان يحرك كفه، ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه. (٢)

و فى روايه أخرى أنّ قتاله زيد بن رقاد الحبانى و كان يقول: (لقد رميت فتىّ منهم بسهم و كفه على جبهته يتقى النبل. فأثبت كفه فى جبهته فما استطاع أن يزيل كفه عن جبهته - و كان ذلك الفتى عبدالله بن مسلم بن عقيل و أنّه قال حين رميته) اللهم إنهم استقلّونا و استذلّونا فاقتلهم كما قتلونا ... الخ. (٣)

و لما استشهد عبدالله بن مسلم عليهم السلام أتاه و هو ميّت فنزع السهم الذى قتله به، و لم يزل ينفضه عن جبهته حتى أخذه و بقى النصل و أخذ السهم الآخر من جوفه. (٤)

و فى روايه ابن شهر آشوب أنّ عبدالله بن مسلم دخل ميدان القتال و هو يرتجز و يقول:

اليوم ألقى مسلماً و هو أبى\*\*\*وفيه بادوا على دين النبى

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب\*\*\*لكن خيار و كرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

فقاتل حتى قتل ثمانيه و تسعين رجلاً بثلاث حملات، ثم قتله عمرو بن صبيح

ص: ٧

١- مقاتل الطالبيين: ص ١١٥ و ١١٦.

٢- الطبرى: ٤٤٧/٥، و الإرشاد: ١٠٧/٢، و الكامل: ٢٩٣/٣.

٣- ابن الأثير، الكامل: ٣٧١/٣، و الكلام بين قوسين لم يذكره المؤلّف فى الكتاب.

٤- نفسه بتصرّف من المؤلّف.



الصيداوى و أسد بن مالك. (١)

و فى روايه أُخرى أنه لَمَّا عزم على الجهاد خرج و هو يقول:

أقسمت لا أقتل الا حُرًا\*\*\*و إن رأيت الموت طعمًا مَرًا

أكره ان أدعى جبانًا فَرًا\*\*\*انّ الجبال من عصى و فَرًا (٢)

و خرج من بعده محمّد بن مسلم و أمّه أم ولد، قتله - فيما رويناها عن أبى جعفر محمّد بن على - أبو مرهم الأزدي و لقيط بن أياس الجهنى. (٣)

و خرج من بعده جعفر بن عقيل إلى عقيل إلى ميدان الجهاد و أمّه «أمّ الثغر» (٤) بنت عامر ابن الهصبان العامرى من بنى كلاب (٥) و يقال: أمّه «الخصاء» و هو يرتجز و يقول:

أنا الغلام الأبطحى الطالبى\*\*\*من معشر فى هاشم و غالب

و نحن حقًا سادّه الذوائب\*\*\*هذا حسين أطيّب الأطائب

فقتل خمسّه عشر فارساً (٦) و قيل: رجلين. (٧)

قال ابن الأثير فى الكامل: فحمل الناس عليهم من كلّ جانب و رمى عبدالرحمن بن عروه الخثعمى جعفر بن عقيل فتقله. (٨)

ص: ٨

١- المناقب: ١١٤/٤.

٢- أمالى الصدوق: ص ١٣٧.

٣- مقاتل الطالبين: ص ٩٤.

٤- ضبطها المؤلّف هكذا «أمّ السّقر» (السّفر - خ ل) و لكن الإصفهانى نصّ على أنّها «أمّ الثغر».

٥- مقاتل الطالبين: ص ٩٣.

٦- بحار الأنوار: ٣٣/٤٥.

٧- المناقب: ١١٤/٤.

٨- فى الكامل: عبدالله بن عروه لا عبدالرحمن: ٢٩٣/٣.

و فى روايه ابن شهر آشوب: قتله بشر بن سوط الهمدانى. (١)

فخرج من بعده أخوه عبدالرحمن بن عقيل و أمّه أم ولد، و هو يرتجز و يقول:

أبى عقيلٌ فاعرفوا مكانى\*\*من هاشم و هاشمٌ إخوانى

كهول صدقٍ ساده الأقران\*\*هذا حسين شامخ البنيان

و سيد الشيب مع الشبان

فاجتهد فى القتال و جاهد فى النزال حتى قتل منهم سبعة عشر فارساً، و قتله عثمان بن خالد الجهنى لعنه الله. (٢)

و لم يذكره صاحب المقاتل ضمن من استشهد من الطالبين و لكنّه مذكور فى زياره الناحيه المقدسه و إرشاد المفيد (٣) و كامل ابن الأثير (٤) من ثم ذكرناه.

ثم برز من بعده عبدالله بن عقيل راغباً فى السعاده و أمّه أم ولد قتله عثمان بن خالد بن الأشيم الجهنى و بشر بن حوط الفاضى.

(٥) (٦)

ثم خرج من بعده عبدالله الأكبر بن عقيل، فقتله عثمان بن خالد بن الأشيم الجهنى و رجل من همدان؛ كذا ذكره أبوالفرج فى المقاتل. (٧)

و خرج محمّد بن أبى سعيد بن عقيل بن أبى طالب لقتال الأشقياء و أمّه أم ولد

ص: ٩

١- المناقب: ١١٤/٤.

٢- المناقب: ١١٤/٤ و ١١٥.

٣- الإرشاد: ١٠٧/٢.

٤- الكامل: ٢٩٣/٣.

٥- قال المجلسى فى البحار: و قال أبوالفرج: و عبدالله بن عقيل بن أبى طالب أمّه أم ولد. قتله عثمان بن خالد ابن أشيم الجهنى و بشر بن حوط القابضى فيما ذكر سليمان بن أبى راشد الخ. و هذه العبارة وردت فى حقّ عبدالرحمن بن عقيل و لم يذكر أبوالفرج شهيداً لعقيل باسم عبدالله. راجع: ص ٩٢. و احب المؤلف استند إلى البحار فيما ذكره عن عبدالله و لذلك لم يعزّ الروايه الى أبى الفرج.

٦- راجع البحار: ٣٣/٤٥.

٧- المقاتل: ص ٩٣.

قتله لقيط بن ياسر رماه بنبل في جنبه. (١)

و في مقاتل الطالبين و ذكر محمّد بن علي بن حمزه أنه قتل معه جعفر بن محمّد بن عقيل وصف أنّه سمع أيضاً من يذكر أنّه قتل يوم «أسحره» كذا «يوم الحرّه». قال أبو الفرج: و ما رأيت في كتب الأنساب لمحمّد بن عقيل ابناً يسمّى جعفرًا. و ذكر أيضاً محمّد بن علي ابن حمزه عن عقيل بن عبدالله بن عقيل بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب أنّ علي بن عقيل و أمّه أم ولد قتل يومئذ. (٢)

و بعد ذلك وقعت قرعه الجهاد على أولاد جعفر بن أبي طالب، فخرج محمّد بن عبدالله بن جعفر و أمّه الخوصا بنت حفصه، و إباه عنى سليمان بن قته:

و سمى النبي غودر فيهم\*\*\*قد علوه بصارم مصقول

فإذا ما بكيت عيني فجودي\*\*\*بدموعٍ تسلى كلّ مسيل (٣)

و استأذن للقتال فخرج يرتجز و يقول:

نشكو إلى الله من العدوان\*\*\*قتال قوم في الردى عميان

قد تركوا (بدّلوا) معالم القرآن\*\*\*و محكم التنزيل و التبيان

و أظهروا الكفر مع الطغيان

فقتل عشره أنفس و قتله عامر بن نهشل التميمي. (٤)

ثم برز من بعده عون بن عبدالله بن جعفر (٥) و أمّه زينب العقلية بنت أمير المؤمنين عليه السلام و هو يرتجز و يقول:

ص: ١٠

١- المناقب: ١١٥/٤.

٢- مقاتل الطالبين: ص ٩٤ و ٩٥.

٣- نفسه: ص ٩١ و ٩٢.

٤- المناقب: ١١٥/٤.

٥- المقاتل: ص ٩١.

إن تنكروني فأنا ابن جعفر\*\*\*شَهِيدٌ صدق في الجنان أزهر

يطير فيها بجناح أخضر\*\*\*كفى بهذا شرفاً في المحشر

فقتل ثلاثه فوارس و ثمانيه عشر راجلاً، قتله عبدالله بن قطنه الطائي (النهائي - خ ل) لعنه الله. (١)

و ذكره ابن الأثير في الكامل فقال: و قتل عون بن أبي جعفر بن أبي الطالب و أمه جماعه (جمانه - الكامل) بنت المسيب بن نجبه الفزاري، قتله عبدالله بن قطبه الطائي الكامل: ٣٠٢/٣. و كان قد ذكره في ص ٢٩٣ باسم عون بن جعفر و لم يذكر اسم والدته. (٢)

و اندبى إن بكيت عوناً أخاه\*\*\*ليس فيما ينوبهم بخدول

فلعمري لقد أصبت ذوى القربى\*\*\*فبكى على المصاب الطويل

قاله أبوالفرج في مقاتل الطالبين. (٣)

و لما لم يبق من بنى عمّه أحد، تقدّم أولاد الحسن صلى الله عليه إلى القتال، و أول من تقدّم منهم و استأذن في الجهاد القاسم بن الإمام المجتبي الحسن عليه السلام و في بعض الروايات المعتبره أنّه عبدالله بن الحسن مكان القاسم، و على كلا التقديرين يقول أبوالفرج: و هو أخو أبي بكر المقتول قبله لأبيه و أمّه. (٤)

فخرج القاسم عليه السلام و هو غلامٌ صغيرٌ لم يبلغ الحلم، فلما نظر الحسين إليه قد برز اعتنقه و جعلاً يبكيان حتى غشى عليهما، ثم استأذن الحسين عليه السلام في المبارزه فأبى الحسين أن يأذن له، فلم يزل الغلام يقبل و رجله حتى أذن له [فخرج كأنه الشمس الطالع من مشرقها] و هو يرتجز و يقول:

ص: ١١

١- المناقب: ١١٥/٤.

٢- و هذه الروايه مخالفه لجميع الروايات من الفريقين و لعلها خطأ من النسخ و إياه عنى سليمان بن قتّه بقوله:

٣- ص ٩١.

٤- مقاتل: ص ٨٨ و لم يقل أمّه أم ولد كما ذكر المؤلف.

إن تنكروني فأنا ابن الحسن\*\*\*سبط النبي المصطفى و المؤمن

هذا حسين كالأسير المرتهم\*\*\*بين أناسٍ لا سقوا صوب المزن

فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صغر سنّه خمسّه و ثلاثين رجلاً. (١)

فكان يقاتل و يرتجز:

لا تجزعي نفسي فكلُّ فاني\*\*\*اليوم تلقين ذرى الجنان (٢)

قال حميد بن مسلم: كنت في عسكر ابن سعد، فخرج الينا غلامٌ كأنَّ وجهه شقّه قمر (و في يده سيف) عليه قميص و إزار و نعلان. قد انقطع شمع أحدهما، ما أنسى أنها اليسرى، فقال لى عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي - و قال ابن الأثير سعد بن عمر بن نفيل الأزدي (٣) -: و الله لأشدنّ عليه.

فقلت له: سبحان الله! و ما تُريد الى ذلك؟! يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتلوهم (كذا).

قال: فقال: و الله لأشدنّ عليه، فشدّ عليه فما وليّ حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عمّاه!

قال: فتجلّى الحسين عليه السلام كما يجلى الصقر، ثم شدّ شدّه ليث غضب، فضرب عمراً بالسيف، فاتّقاء بالساعد، فأظنّها من لدن المرفق، فصاح، ثم تنخّى عنه، و حملت خيل لأهل الكوفه ليستنقذوا عمراً من حسين، فاستقبلت عمراً بصدورها فحرّكت حوافرها و جالت الخيل بفرسانها عليه فوطئته حتى مات، و انجلت الغبره، فإذا أنا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام، و الغلام يفحص برجليه،

ص: ١٢

١- بحار الانوار: ٣٤/٤٥ و ٣٥.

٢- أمالي الصدوق: ص ١٣٨.

٣- الكامل لابن الأثير: ٢٩٣/٣. و فيها: «عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي». و في بعض ص ٣٠٢: سعد بن عمرو. و الله أعلم.

و حسينٌ يقول: بعداً لقوم قتلوك، و من خصمهم يوم القيامة فيه جدك إثم قال: عزّ و الله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك (ثم) فلا- ينفعك (أو يعينك فلا يغني عنك) [و الله هذا يوم كثر واتره] (صوت و الله كثر واتره) و قلّ ناصره. (١) ثمّ حملة على صدره، فكأنّي أنظر الى رجلى الغلام تخطّان الأرض. فجاء به حتى ألقاه مع ابن عمّه على بن الحسين و القتلى من أهل بيته (٢) و قال: اللهم أحصهم عدداً، و اقتلهم بدداً، و لا تغادر منهم أحداً، و لا تغفر لهم أبداً، صبراً بنى عمومتى، صبراً يا أهل بيتى، لا رأيتهم هواناً بعد ذلك اليوم أبداً. (٣)

و خرج الحسن المثنى بن الإمام المجتبي عليه السالم و أمّه خوله بنت منظور بن زبان الفزاري الى ميدان القتال، و قتل من الأعداء سبعة عشر رجلاً، و أنخن بالجراح [فوقع على الأرض بين القتلى من الأصحاب، و لما استشهد الحسين عليه السلام] و أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقاً [فأخبروا عمر بن سعد] فجاءه أسماء بن خارجة الفزاري فانتزعه من بين (الأسرى - الإرشاد: ٢٥/٢) [و قال: لا يوصل إلى ابن خوله أبداً...] دعوه لى فإن وهبه الأمير عبيدالله بن زياد لى و الا رأى رأيه، فتركوه له فتركوه [فرضى عمر بن سعد ذلك] فحملة الى الكوفة و حكوا ذلك لعبيد الله بن زياد، فقال: دعوا لأبى حسان ابن أخته، و عالجه أسماء حتى برئ (و لحق بالمدينة) (٤) و ستأتى ترجمته مع ترجمه فاطمه بنت الحسين عليهما السلام بمّنه وجوده.

و العجب من ابن الأثير حيث يقول فى الكامل: و استصغروا الحسن بن الحسن

ص: ١٣

١- الطبرى: ٤٤٧/٥ و هو موافق لروايه المؤلّف الا- فى قوله: دعه يكفيه هؤلاء القوم الذين ما يبقون على أحد منهم. (الإرشاد:

١٠٧/٢

٢- الإرشاد: ١٠٨/٢.

٣- بحار الانوار: ٣٦/٤٥.

٤- أعيان الشيعة: ٤٤/٥ نقلاً عن عمده الطالب، و راجع الإرشاد: ٢٥/٢. و اعلم بأنّ النص تخلّله كلام ليس منه و قد وضعنا بين حاصرتين و هو من إضافات المؤلّف أو بين هلالين و أشرنا إلى صدره.

بن علي و أمه خوله بنت منظور بن ريان الفزاري. (١)

ثم خرج عبدالله بن الحسن بعد أن استأذن الإمام في الجهاد و هو يرتجز و يقول:

إن تنكروني فأنا ابن حيدرہ\*\*\*ضرغام آجام و ليث قسوره

على الأعادي مثل ريح صرصره

فقتل أربعة عشر رجلاً ثم قتله هانيء بن ثيب الحضرمي (فاسود وجهه). (٢)

وروي أبو الفرج الأصفهاني عن الإمام محمد الباقر عليه السلام: أن حرمله بن كاهل الأسدي قتله. (٣)

و خرج أبو بكر ابن الحسن إلى الجهاد و قاتل قتالاً شديداً فرماه عقبه الغنوي أو عبدالله بن عقبه الغنوي بسهم فاستشهد.

و قال أبو الفرج الأصفهاني: و إياه عنى سليمان بن قته بقوله:

و عند غني قطره من دمائنا\*\*\*و في أسد أخرى تعد و تذكر (٤)

و قال ابن الأثير: قتله حرمله بن الكاهن (الكاهل - خ ل) رماه بسهم. (٥)

و لما استشهد أبناء عمومته و أبناء أخيه، عادت النوبة الى بني أبيه، فكان أقصى ما يتوقون اليه و يتمنونه أن يبذلوا أنفسهم فداءً للإمام عليه السلام، و أول من تقدم للجهاد من أبناء أمير المؤمنين عليه السلام أبو بكر بن علي عليه السلام و أمه ليلي بنت مسعود بن خالد بن ربيعي الدارمي التميمي.

و في بعض الروايات: إسمه عبدالله.

ص: ١٤

١- الكامل: ٣٠٣/٣. و سبقه الى ذلك ابن جرير الطبري، و راجع تاريخه: ٤٦٩/٥.

٢- بحار الانوار: ٣٦/٤٥.

٣- مقاتل الطالبين: ص ٨٩.

٤- نفسه: ص ٨٩. و تاريخ الطبري: ٤٤٨/٥.

٥- الكامل: ٣٠٢/٣.

وقال أبو الفرج: لا يعرف اسمه وإن رجلاً من همدان قتله. وذكر المدائني أنه وجد في ساقه مقتولاً لا يدري من قتله. (١)

وذكر المفيد في الإرشاد أنه يدعى محمداً الأصغر وهو وعبيدالله من أمّ واحدة وكلاهما استشهد في كربلاء. (٢) وهذه الرواية تخالف ما عليه أرباب التواريخ والسير، حيث أنّ عبيدالله بن أمير المؤمنين عليه السلام قتل في حرب مصعب بن الزبير والمختار بن أبي عبيدة الثقفي ويرى ياقوت الحموي أنّ قبره بالمزار وهو محجّ الشيعة. (٣)

وقول مصعب بن الزبير يشير إلى ذلك حيث قال: «إنما قتله من يزعم أنه شيعة لأبيه». (٤)

فتقدّم وهو يرتجز:

شيخ على ذوالفخار الأطول\*\*\*من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا حسين بن النبي المرسل\*\*\*عنه نحامي بالحسام المصقل

تفديه نفسى من أخ مبيجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر التخعي (الجعفي) (وقيل: عبدالله بن عقبة الغنوي) أو عقبة الغنوي.

وفي بعض الروايات: خرج من بعده عمر بن أمير المؤمنين بثأره، وخاطب زحر ابن بدر قائلاً:

ص: ١٥

١- مقاتل الطالبين: ص ٨٦.

٢- عبارته الإرشاد هكذا: ومحمد الأصغر المكنى أبابكر وعبيدالله الشهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام بالطف، أمهما ليلي بنت مسعود الدارميّة: ٣٥٤/١.

٣- وعبارته ياقوت الحموي كالتالي: وبها - المزار - مشهد عامر كبير جليل عظيم قد أنفق على عمارته الأموال الجليله و عليه الوقوف و تساق إليه الذور و هو قبر على بن أبي طالب. (معجم البلدان: ٨٨/٥)

٤- الطبري: ١٠٤/٤.



خلوا عداه الله خلوا من عمر\*\*\*خلوا عن الليث العبوس المكفهر

و ليس فيها كالجبان المنحجر\*\*\*يضر بكم بسيفه و لا يفر

يا زحر يا زحر تدانى من عمر\*\*\*لعلك اليوم تبوء بالسقر (١)

و هذه الروايه ليست صحيحه، فقد روى صاحب «عمده الطالب» فى نسب (أنساب) آل أبى طالب أن عمر كان بالمدينه يوم وصل نبأ مقتل الإمام الحسين عليه السلام كما أن المؤرخين و المحدثين من الفريقين على هذه العقيده و هى: أن عمر كان حياً فى خلافه عبدالملك بن مروان بن الحكم، و أراد أن يشركه فى صدقات أمير المؤمنين عليه السلام مع الحسن بن الإمام المجتبى الحسن عليه السلام و دار بينهما كلام (٢) ليس فى هذا الكتاب المستطاب محل ذكره.

و ذكر ابن قتيبه فى كتاب «الإمامه و السياسه» و ابن عبد ربّه فى كتاب العقد الفريد: و قتل إبراهيم بن على و أمّه أم ولد. (٣)

و لكنّ أباالفرج فى مقاتل الطالبين نفى هذا المطلب فقال: و قد ذكر محمّد بن على ابن حمزه أنه قتل يؤمئذ إبراهيم بن على بن أبى طالب عليه السلام و أمّه أم ولد. و ما سمعت بهذا عن غيره و لا رأيت لأبراهيم فى شىء من كتب الأنساب ذكراً. (٤)

بعد ذلك عادت النوبه الى بقیته أولاد أمير المؤمنين من أم البنين الوحيدیه الكلاييه.

و قد روى أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل - و كان نسابه عالماً بأنساب

ص: ١٦

١- المناقب: ١١٦/٤. و تمام عبارته: و قتل زجراً قاتل أخيه ثم دخل حومه الحرب. و ذكر الرجز الا الشطرين الثالث و السادس. و

ذكره صاحب البحار و ذكر له رجزين من روى واحد: ٣٧/٤٥.

٢- ابن عتبه، عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب: ص ٣٦٢.

٣- الإمامه و السياسه: ٦/٢، العقد الفريد: ٣٨٥/٤.

٤- مقاتل الطالبين: ص ٨٧.

العرب و أخبارهم -: أنظر الى امرأه قد ولدتها الفحو له من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً. فقال له: تزوج أم البنين الكلابيه فإنه ليس في العرب أشجع من آباؤها، فتزوجها (١) فولدت له بنين أربعة: أبو الفضل العباس، و عبد الله. و عثمان و جعفر، و كان العباس عليه السلام أسنهم، و لا خلاف في ذلك. و اختلف في العباس و أخيه عمر أيهما أكبر، فذهب فريق الى أن العباس أكبر من عمر، و فريق آخر إلى أن عمر أكبر. (٢)

و في يوم عاشوراء قال أبو الفضل (لإخوته من أمه - المفيد) لإخوته بعد أن دعاهم اليه و قال لأخيه من أبيه و أمه عبد الله بن علي: تقدم بين يدي حتى أراك و أحسبك فإنه لا ولد لك. (٣)

و في روايه أبي الفرج: كان له في العمر خمس و عشرون عاماً. (٤)

فحمل علي الأعداء و هو يقول:

أنا ابن ذى النجده و الإفضال\*\*\*ذاك على الخير ذوالنوال

سيف رسول الله ذوالنكال\*\*\*في كل يوم ظاهر الأهوال

فضربه هانى بن ثبيت الحضرمي لعنه الله فاستشهد. (٥)

ثم برز أخوه جعفر بن علي سلام الله عليهما و قاتل قتالاً شديداً، فقتله هانى بن

ص: ١٧

١- الداودي، عمدته الطالب: ص ٣٥٧.

٢- بما أن المؤلف رجع في روايه الخطبه إلى عمدته الطالب لذلك ذكر الاختلاف في سن العباس و عمر و لا داعي اليه الا لكون ابن عتبي الداودي ذكره في العمده و عبارته كالتالي: و اختلف في العباس و أخيه عمر أيهما أكبر ... الخ: ص ٣٥٧.

٣- بحار الانوار: ٣٩/٤٥ عن الضحاك المشرقي.

٤- مقاتل الطالبين: ص ٨٢.

٥- بحار الانوار: ٣٨/٤٥.

ثبيت الحضرمى، و فى روايه: خولى الأصبحى (لعنه الله). (١)

و ذكر أبوالفرج فى مقاتل الطالبين، قال: قال يحيى بن الحسن عن على بن ابراهيم بالإسناد الذى قدّمته فى خبر عبدالله: قتل جعفر بن على بن أبى طالب و هو ابن تسع عشره سنه. قال أبو مخنف فى حديث الضحّاك المشرقى: إنّ العباس بن على قدّم أخاه جعفرأ بين يديه. (٢)

و هذه الروايه لا تخلوا من إشكال حيث أنّ أصحاب الحديث و أرباب السير متفقون على وقوع بشهاده الإمام أميرالمؤمنين فى شهر رمضان سنه أربعين، و وقعت حادثه عاشوراء المؤلمه فى سنه إحدى و ستين، فكيف يمكن أن يكون عمر جعفر ابن أميرالمؤمنين تسع عشره سنه، لعلّها تسع و عشرون سنه و لكنّ الوهم حصل من نساخ الأحادث فحرّروها تسع عشره سنه خطأً.

و خرج من بعده عثمان بن أميرالمؤمنين الى ميدان الجهاد و كان له من العمر إحدى و عشرون سنه. و لقد قال فى حقّه أميرالمؤمنين: سمّيته باسم أخى عثمان بن مظعون (٣).

فلم يبق مع الحسين عليه السلام من إخوته سوى العباس عليه السلام.

و قال أبوالفرج: . هو آخر من قتل من إخوته لأمه و أبيه، لأنّه كان له عقب و لم يكن لهم فقدّمه بين يديه فقتلوا جميعاً فحاز مواريتهم ثمّ تقدّم فقتل فورثهم و إياه

ص: ١٨

---

١- راجع مقاتل الطالبين: ص ٨٣.

٢- نفسه: ص ٨٣.

٣- الروايه ذكرها أبوالفرج فى مقاتل الطالبين: ص ٨٤.

عبيدالله و نازعه في ذلك عمه عمر بن علي عليهما السلام (كذا) فصولح على شيء رضى به (١) و يلقب أبو الفضل بالسقا (٢) و الأبيات التالية قيلت في رثائه عليه السلام:

أحق الناس أن يُبكي عليه\*\*\*فتى أبكى (٣) الحسين بكر بلاء

أخوه و ابن والده علي\*\*\*أبو الفضل المضرج بالدماء

و من آسأه لا يثنيه شيء\*\*\*فجادله على عطش بما

و فيه يقول أيضاً الكميّ بن زيد الأسدي:

و أبو الفضل إنّ ذكرهم الحلو\*\*\*شفاء النفوس و الأسقام

قتل الأدياء إذ قتلوه\*\*\*أكرم الشاربين صوب الغمام (٤)

و كان أبو الفضل العباس عليه السلام و سيماً جميلاً [مديد القامه] يركب الفرس المطهّم و رجلاه تخطّان في الأرض (٥) و قد مرّح العرب جماعه بطول القامه كعدى بن حاتم الطائي و جبله بن الأيهم الغسانيّ و أشخاصاً غيرهم، ليس في هذا الكتاب موضع ذكرهم، و كان لصباحه منظره و جمال صورته يدعى قمر بنى هاشم، و كان لواء الظفر ذلك اليوم بيده، و لمّا رأى عطش الصبيّه و الأطفال من أهل بيت العصمه و الطهاره مضى الى الفرات يطلب للأفواه الظمأى جرعه من الماء، فعلم أهل الكوفه بما يريد أبو الفضل، فحالوا بينه و بين الشريعه، فحمل عليهم يقاتلهم و يرتجز و يقول:

لا أرهب الموت إذا الموت رقا\*\*\*حتى أوارى في المصاليق لقا

ص: ١٩

١- الضمير بقوله: و هو آخر من قتل يعود الى أبي الفضل العباس عليه السلام. راجع مقاتل أبي الفرج: ص ٨٤. و عن مزعمه الميراث فقد تصدّينا لها في كتابنا «منيه الخطيب» و دحضناها بحجّه قويّه. فارجع الى هناك ان شئت: ص ٣٧٧. و العجيب من المؤلّف أنّه سكت عنها و كان عليه ان يردها لأنّها تنافى مقام الشهاده.

٢- عمده الطالب: ص ٣٥٦.

٣- إذا بكى - أبو الفرج.

٤- مقاتل الطالبيين: ص ٨٤.

٥- مقاتل الطالبيين: ص ٨٤.

نفسى لنفس المصطفى الطهر وقاتلنا أنا العباس أعدو بالسقا

ففرقهم، فكمن له يزيد بن رقاد الجهنى (الحنفى - خ ل) من وراء نخله وعاونه حكيم بن الطيل السنبسى فضربه على يمينه [المباركه] فأخذ السيف بشماله و حمل و هو يرتجز:

و الله إن قطعتم يمينى\*\*\*أنى أحامى أبداً عن دينى

و عن إمام صادق اليقين\*\*\*نجل النبى الطاهر الأمين

فقاتل حتى ضعف، فكمن له حكيم بن الطفل من وراء نخله فضربه على شماله فقال:

يا نفس لا تخشى من الكفار\*\*\*و أبشرى برحمه الجبار

مع النبى سيد المختار\*\*\*قد قطعوا بغيهم يسارى

فأصلهم يا رب حزن النار

فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله. (١)

و لما رأى الإمام الحسين عليه السلام أخاه على شاطئ الفرات بكى و قال: الآن انكسر ظهرى، و انقطع رجائى. (٢)

و قال ابن شهر آشوب: بكى و أنشأ يقول:

تعدتكم يا شر قوم بفعلكم\*\*\*و خالفتكم دين النبى محمد (٣)

أما كان خير الرسل أوصاكم بنا\*\*\*أما نحن من نسل النبى المسدد

أما كانت الزهراء أمى دونكم\*\*\*أما كان من خير البرية أحمد

ص: ٢٠

١- بحار الانوار: ٤٠/٤٥ و ٤١.

٢- فى البحار: و قلت حيلتى: ٤٢/٤٥.

٣- (قول النبى).

لعنتم و أخزيتم بما قد جنيتم\*\*\*فسوف تلاقوا حرّ نار توقد (١)

و كان عدد الذين قتلهم أبو الفضل عليه السلام يبلغ ثمانين رجلاً و الثابت الصحيح أنّه لم يقصد في ذلك للحرب و إنّما اقتصرت همّته السماء على الدفاع وحده و لكي يأتي بالماء الى حرم الجلاله، و يعتق العطاشى من أسر العطش.

و ذكر باقى المحدّثين و المؤرّخين أنّ الإمام الحسين لما فرغت أطنابه من أنصاره و أصحابه و لم يبق له ناصر و لا معين، و اشتدّ به العطش (فحملت الجماعه عليه و غلبوه على عسكره) فركب المسنّاه يريد الفرات، و بين يديه العباس أخوه، فاعترضته خيل ابن سعد [فقال لهم الحصين بن نمير و قيل] رجل من بنى دارم: ويلكم حولوا بينه و بين الفرات و لا تمكّنوه من الماء.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم أظمئه.

فغضب [الملعون] و رماه بسهم فأثبته فى حنكه، فانترع الحسين عليه السلام السهم و بسط يده تحت حنكه، فامتألت راحته بالدم فرمى به ثم قال: «اللهم إني أشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك صلى الله عليه و آله و سلم» ثم رجع الى مكانه و قد اشتدّ به العطش، و أحاط القوم بالعبيّاس فاقطعوه عنه. فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل - رضوان الله عليه - و كان المتولّى لقتله زيد بن ورقاء الحنفى و حكيم بن الطفيل السنبسى بعد ان أئخن بالجراح فلم يستطع حراكاً. (٢)

قال: فوالله إن مكث الرجل الا يسيراً حتى صبّ الله عليه الظماً، فجعل لا يروى [فابتلاه الله بالحرّ و البرد فكانت توضع له الكوانين من خلفه و الثلج من أمامه و يروّح عنه].

(قال القاسم بن الأصغ: لقد رأيتنى فيمن يروّح عنه و الماء يبرّد له فيه السكر

ص: ٢١

١- المناقب: ١١٧/٤.

٢- الإرشاد: ١٠٩/٢ و ١١٠.

و عساس فيها اللبن و قلالل فيها الماء) و إنه ليقول: ويلكم اسقوني قتلنى الظماً فيعطى القله أو العسّ، كان مُروياً أهل البيت (١) فيشربه فإذا نزع من فيه اضطحع الهنيهه ثم يقول: ويلكم اسقوني قتلنى الظماً. قال: فوالله ما لبث الا يسيراً حتّى انقَدَّ انقَداد بطن البعير. (٢)

ثم إنَّ قوماً زعموا أنّ شهاده أبى الفضل كانت ليله عاشوراء حين خرج على الأعداء يطلب الماء، و هذه شبهه عظيمه وقعت لهم فإنَّ الإجماع حاصل من رواه الأخبار و السير أنّ الإمام الحسين عليه السلام أعطاه رايته يوم العاشر من المحرّم و ماآثره فى ذلك اليوم لا تكاد تنكر و قد حبرناها فيما مضى من فصول الكتاب.

و ذكر أبوالفرج: إنّ أم البنين أم هؤلاء الأربعة الإخوه القتلى تخرج الى البقيع فتندب بينها أشجى ندبى و أحرقتها، فيجتمع الناس اليها يسمعون منها، فكان مروان يجىء فيمن يجىء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها و يبكى. (٣)

وروى سبط ابن الجوزى عن القاسم بن الأصبح المجاشعى قال: لَمَّا أتى الرؤوس الى الكوفه إذا بفارس أحسن الناس وجهاً قد علّق فى لِبب فرسه رأس غلام أمرد كأنه القمر ليله تمامه و الفرس يمرح فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض، فقلت له: رأس من هذا؟

فقال: هذا رأس العباس بن على.

قلت: من أنت؟

قال: حرمله بن كاهل الأسدى.

ص: ٢٢

---

١- أى يروى أهل بيت بكاملهم لكثرتهم.

٢- تاريخ الطبرى: ٤٥٠/٥ و ما كان بين حاصرتين فهو من إضافات المصنّف، و ما كان بين قوسين لا يوجد عنده.

٣- مقاتل الطالبين: ص ٨٥.

قال: فلبثت أياماً و إذا بحرمله و وجهه أشدّ سواداً من القار، فقلت له: لقد رأيتك يوم حملت الرأس و ما فى العرب أنظر وجهاً منك، و ما أرى اليوم لا أقيح و لا أسود وجهاً منك.

فبكى و قال: و الله منذو حملت الرأس و الى اليوم ما تمرّ على ليله الا و إثنان يأخذان بضبعى ثم نيتهيان بى الى نار تأجج فيدفعان فيها و انا أنكص فتسفعنى كما ترى، ثم مات على أقيح حال. (١)

و ذكر أبوالفرج هذه الواقعة باختلاف يسير و ذكر مكان حرمه رجلاً من بنى أبان بن دارم قال: رأيت رجلاً من بنى أبان بن دارم أسود الوجه و كنت أعرفه جميلاً شديد البياض الى آخره. (٢)

ذكر فى الخصال (٣) أنّ سيّد العابدين عليّاً بن الحسين عليه السلام نظر إلى عبيد الله بن العباس بن على بن أبى طالب عليه السلام فاستعبر، ثمّ قال: ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من يوم أحد؛ قُتل فيه عمّه حمزه ابن عبدالمطلب أسد الله و أسد رسوله، و بعده يوم مؤتته قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبى طالب. ثمّ قال عليه السلام: و لا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الأئمة كلّ يتقرّب الى الله عزّوجلّ بدمه، و هو بالله يذكّرهم فلا يتّعظون، حتّى قتلوه بغياً و ظلماً و عدواناً.

ثمّ قال عليه السلام: رحم الله العباس، فلقد آثر و أبلى، و فدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه، فأبدله الله عزّوجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة فى الجنّة، كما جعل

ص: ٢٣

١- تذكره خواص الأئمة: ص ٢٥٣.

٢- مقاتل الطالبين: ص ١١٨.

٣- لم أعر على الخبر فى الخصال و أنّما هو فى أمالى الصدوق رحمه الله المجلس ٧٠ الحديث ١٠، ترتيب الأمالى: ٨٨٦/٥.



لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك و تعالی منزله یغبطه بها جمیع الشهداء یوم القیامه (إنتهی).

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ\* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ). (١)

و لما وقف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على شهداء أحد و فیهم حمزه قال: أنا شهيدٌ على هؤلاء القوم زملوهم بدمائهم فإنهم يحشرون یوم القیامه و أوداجهم تشخب دماً، فاللون لون الدم و الريح ریح المسك.

ص: ٢٤

---

١- آل عمران / ١٦٩ - ١٧٠.

## فى بيان شهاده سبء الشهااء ءامس آل العبا صلى الله عليه و الءواءء الءى ءرء بعء شهاءءه عليه السلام

اللهم فاطر السماوات و الأرض عالم الغيب و الشهااءه أنت ءحكم بين عباءك فىما كانوا فىه ىءءلفون و ىضىق صدرى، و لا ىنءلق لسانى، فىالءىنى مءٌ قبل هذا و كنت نسىاً منسىا.

الإمام السبء الوفى و السبء الزكى، ءابء لمرضاء الله. و الءلئل على ذاء الله، قوّه قلب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، قرّه عىن البءول، أبوعبءالله الءسىن صلواء الله و سلامه عليه.

و مع ما أصابه من سهر اللئل، و ءهءاء النّهار، و مصىبه فقء الولء و الأء، و كرب الغربه و هموم أسر الأهل و الأءبّه و شءه العءش و ألم الءراء، و سورة الءر، و كءره العءو، و فقءان الأعوان و و الأنصار، لم ىءنه ذلك عن الشوق المللءاء للقاء الءالء ءعالى.

و اسءسلم للمول فى قبال الءءفل الءرّار وءىءاً فرىءاً، و ءمل نفسه الشرىفه على راءءه، و ءقءم بقلب ءابء و عزم على الشهااءه راسء، و رفع صوءه فىهم لإءمام الءءّه عليهم مناءىاً: هل من ذاء ىذبّ عن ءرم رسول الله؟ هل من موءء ىءاف الله فىنا؟ هل من معىء ىرءو الله ىأعاءءنا؟ هل من معىن ىرءو ما عنءالله ىأعاءءنا؟ فلم ىلبّ نءائه من أصحاب القلوب القاسىه أءء، فأءء ىءبر الءرف ىمىناً و ىساراً فلم ىرءىاً من الأصءاب و الإءوان و بنى الأعمام أءءاً.

قال الكفعمى فى المصباح: إنه آءر ما ءعا به الءسىن عليه السلام ىوم الءف: اللهم

متعالى المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، عنى من الخلائق، عريض الكبرياء. قادر على ما تشاء، قريب الرحمه، صادق الوعد، سايع النعمه، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبى لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، تدرک ما طلبت، و شكور إذا شكرت، و ذکور إذا ذكرت، أدعوك محتاجاً، و أرغب إليك فقيراً، و أفرع اليك خائفاً، و أبكى اليك مكروباً، و أتوكل عليك كافياً، أحکم بيننا و بين قومنا فإنهم غرّونا و خذلونا و غدروا بنا و قتلونا و نحن عتره نبىك و ولد حبيبك محمد بن عبدالله الذى اصطفيته بالرساله و ائتمنته على وحيك فاجعل لنا من أمرنا فرجاً و مخرجاً برحمتك يا أرحم الراحمين.

فى الدرّ النظيم: إنّ الله أهبط اليه أربعة آلاف ملك و خير بين النصر على أعدائه و لقاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فاختار رسول الله.

و فى كامل الزياره بإسناده عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن على فلم يؤذن لهم فى القتال، فرجعوا فى الاستيذان فهبطوا و قد قتل الحسين، فهم عند قبره شعث غير يبكونه الى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: منصور. (١)

و فى روايه عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القسم عن عمر (و) بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال: قال: (هبط) أربعة آلاف ملك يريدون القتال مع الحسين بن على فلم يأذن لهم فى القتال فرجعوا فى الاستثمار فهبطوا و قد قتل الحسين رحمه الله و لعن قاتله و من أعان عليه و من شرك فى دمه، فهم عند قبره شعث غير يبكونه الى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: المنصور، فلا يزوره زائر الا استقبلوه، و لا يودّعه مودّع الا عادوه، و لا يموت الا صلّوا على جنازته

ص: ٢٦

واستغفروا له بعد موته، فكلَّ هؤلاء في الأرض فينظرون قيام القائم. (١)

و فيه أيضاً: حدّثني أبي عن سعد بن عبدالله عن بعض أصحابه عن أحمد بن قتيبة الهمداني عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إني كنت بالحيره ليله عرفه و كنت أصلي و ثم نحو خمسين الفاً من الناس جميله وجوههم، طيبه أرواحهم، و أقبلوا يصلون بالليل أجمع، فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أر منهم أحداً.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّه مرّ بالحسين بن علي خمسون ألف ملك و هو يقتل، فخرجوا الى السماء فأوحى الله إليهم: مررتهم بابن حبيبي و هو يقتل فلم تنصروه، فاهبطوا الى الأرض فاسكنوا فيها عند قبره شعثاً غيراً الى أن تقوم الساعة. (٢)

و في ذلك اليوم - عاشوراء - خرج الإمام عليه السلام إلى خيام العصمه و الطهاره لوداع الحرم و نادى: يا سكينه يا فاطمه يا زينب يا أم كلثوم عليكنّ مني السلام (٣) فلم يطق مخدّرات الإمامه الصبر و لم يبق لهنّ تحمّل، فخرجن من الخيام معولات، و فيهنّ سكينه تصيح و يساعدها على ذلك باقي المخدّرات.

و تنسب الى الإمام هذه الأبيات خاطب بها سكينه و أوردتها بعض كتب المراثي (٤) قالها ساعه الوداع (٥):

ص: ٢٧

١- نفسه: ص ٣٥٤.

٢- كامل الزيارات: ص ٢٢٩.

٣- نسبه الشيخ عباس القمي الى بعض المقاتل و لم يصرح به. نفس المهموم: ص ٣١٥.

٤- منتخب الطريحي: ص ٤٥٠ و ٤٥١.

٥- و ما أحسن ما قاله محمّد بن الحسن الزبيدي في الوداع: ويحك يا سلم لا تراعي\*\*\*لابدّ للبنين من زماع لا تحسبيني صبرت الال\*\*\*كصبر ميّت على النزاع ما خلق الله من عذاب\*\*\*أشدّ من وقفه الوداع ما بينها و الحمام فرق\*\*\*لولا المناحات و النواعي إن يفترق شملنا و شيكاً\*\*\*من بعد ما كان ذا اجتماع فكلّ شملٍ الى افتراق\*\*\*و كلّ شعب الى انصداع و كلّ قرب الى بعاد\*\*\*و كلّ وصلٍ الى انقطاع معجم الأدباء: ١٨٣/١٨ و ١٨٤.

سيطول بعدى يا سكينه فاعلمى\*\*\*منك البكاء اذا الحمام دهانى

لا تحرقى قلبى بدمعك حصره\*\*\*مادام مئى الروح فى جثمانى

فإذا قتلت فأنت أولى بالذى\*\*\*تأتينه يا خيره النسوان

فى الكافى: عدّه من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال: لَمَّا حضر الحسين عليه السلام ما حضره. دفع وصيّته الى ابنته فاطمه ظاهره فى كتاب مدرج، فلَمَّا أن كان من أمر الحسين ما كان دفعت ذلك (الكتاب) الى على بن الحسين عليهما السلام.

قلت: فما فيه يرحمك الله؟

فقال: ما يحتاج اليه ابن (ولد - خ) آدم منذو كانت الدنيا الى أن تبنى.

وفيه أيضاً: محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين و أحمد بن محمّد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال: إنّ الحسين بن على عليهما السلام لَمَّا حضره الذى حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه بنت الحسين فدفع اليها كتاباً ملفوفاً و وصيّته ظاهره و كان على بن الحسين عليهما السلام مبطوناً معه لا يرون الا أنه لما به. فدفعت فاطمه الكتاب الى على بن الحسين عليهما السلام، ثم صار و الله ذلك الكتاب الينا يا زياد.

قال: قلت: ما فى الكتاب جعلنى الله (جعلت - خ ل) فداك؟

فقال: فيه و الله ما يحتاج ولد آدم منذو خلق الله آدم إلى أن تبنى الدنيا، و الله إنّ فيه الحدود، حتّى أنّ فيه أرش الخدش، و نحن اكتفينا بعباره ترجمه «بصائر

محمد بن أحمد عن محمد بن [الحسن] الحسين بن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الحسين عليه السلام لَمَيَّا حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه فدفع إليها كتاباً ملفوفاً و وصيّه ظاهره و وصيّه باطنه، و كان على بن الحسين مبطوناً لا يرون الا أنّه لما به، فدفعت فاطمه الكتاب الى على بن الحسين ثم صار ذلك الينا.

فقلت: فما في ذلك؟

فقال: فيه و الله جميع ما يحتاج اليه ولد آدم الى أن تفنى الدنيا. (٢)

و أيضاً عن البصائر روى محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن الحسن بن سعيد و محمداً عبد الجبار عن عبدالرحمن بن أبي نجران و هو عن ابن سنان و أبي الجارود.

قال أبو الجارود: أبا جعفر أنّه قال: لما نزل الحسين بكر بلاء أوصى الى ابنته فاطمه و سلمها الكتاب و الآثار و المعجزات و الصحف و الادراج و جميع الموارث و قال لها: سوف تؤسرون و تسبون و تؤخذون الى دمشق و كلّ ما أعطيتك إياه فهو لعلى أخيك و لست مأذوناً بتسليمها اليه الساعة لئلا تقع ذلك في يد العدو و سوف تبقون حيناً من الدهر في أسر العدو و هذه أسرار ربانيه أودعتك إياها، و أودعتها أهل بيتي، و أودعتك، جميعاً في أمان الله سبحانه، لتكونوا جميعاً أهل بيتي و الآثار و الاسرار في حفظ الله و صيانتته، فإذا سلم أخوك على من أسر العدو فسلميها اليه ... انتهى. (٣)

ص: ٢٩

١- العبارة غير مفهومه و حرّرت ما فهمته منها. (المترجم)

٢- بصائر الدرجات: ص ١٦٨.

٣- حاولت جاهداً العثور على هذه الرواية في بصائر الدرجات فلم يحالفني التوفيق و لجأت الى دور التحقيق و استعنت بعض الباحثين و بالكمبيوتر فلم أصل الى بغيتي و شاهدي دار التحقيق في المدرسة العلمية لآية الله الجزائري حفظه الله فلجئت الى الترجمة مكرهاً و هي غير دقيقة فأرجو ملاحظه ذلك.

و يقول ابن حجر: و لو لا- ما كادوه به من أنهم حالوا بينه و بين الماء لم يقدروا عليه، إذ هو الشجاع القوم الذى لا يحول و لا يزول. (١)

و عزم الإمام على لقاء العدو مع ما فيه من شدّة العطش، و دعا الناس للمبارزه. فلم يزل يقتل كلّ من دنى اليه حتّى قتل منهم مقتله عظيمه، ثم حمل على اليمينه و قال:

القتل (٢) خير من ركوب العار\*\*\*و العار أولى من دخول النار

ثم حمل على اليسره و هو يقول:

أنا الحسين بن على\*\*\*آليت أن لا انثنى

أحمى عيالات أبى\*\*\*أمضى على دين النبى (٣)

و ما زال يشدّ على اليمينه و اليسره و القلب حملات متواتره، و لم يزل يقتل كلّ من دنى منه من عيون الرجال حتّى قتل منهم مقتله عظيمه (٤) و لقد كان يحمل فيهم و لقد تكاملوا ثلاثين ألفاً فيهمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر، ثم يرجع الى مركزه و يقول: لا حول و لا قوه الا بالله العلى العظيم. (٥)

و لما رجع الحسين عليه السلام من المسناه [عطشاناً] الى فسطاطه، تقدّم اليه شمر بن ذى الجوشن لعنه الله فى جماعه من أصحابه فأحاط به، فأسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسر الكندى فشمّ الحسين و ضربه على رأسه و كان على رأسه قلنسوه [خز] فقطعها حتّى وصل الى رأسه فأدماه، فامتألت القلنسوه دمًا، فقال له

ص: ٣٠

١- ابن حجر، الصواعق المحرقة: ص ١٩٧.

٢- الموت - خ ل.

٣- بحار الانوار: ٤٩/٤٥.

٤- اللهوف: ص ٧٠.

٥- المصدر نفسه.

الحسين عليه السلام: لا أكلت بيمينك ولا شربت بها و حشرك الله مع الظالمين. ثم القى القلنسوه و دعا بخرقه فشدّ بها رأسه و استدعى قلنسوه أخرى فلبسها و اعتم عليها. (١)

و جاء [الملعون] حتى أخذ البرنس - و كان من خز - فلما قدم به بعد ذلك على امرأته (أم عبدالله ابنه الحر أخت حسين بن الحر البدي) أقبل يغسل البرنس من الدم، فقالت له امرأته: أسلب ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تدخل بيتي! أخرجته عني [ويست يده بدعاء الإمام عليه السلام حتى كأنها الخشبه] (فذكر أصحابه أنه) لم يزل فقيراً حتى مات. (٢)

ثم إن شمراً بن ذى الجوشن لعنه الله أقبل فى نفر نحو من عشره من رجاله أهل الكوفه (٣) [ويحكم] (ويلكم) يا شيعه آل أبى سفيان! إن لم يكن لكم دين و كنتم لا- تخافون المعاد فكونوا أحراراً فى دنياكم و ارجعوا الى احسابكم [إذا كنتم أعراباً] (إن كنتم عرباً) كما تزعمون.

فناداه شمر لعنه الله: ما تقول يا بن فاطمه؟

فقال: (إني) أقول: [إني] أقاتلكم و تقاتلوننى و النساء ليس عليهنّ جناح فامنعوا عناتكم و جهالكم و طغاتكم من التعرض لحرمة ما دمت حيّاً. (٤)

و فى كشف الغمّه: ويحكم يا شيعه الشيطان، إن لم يكن لكم دين و لا تخافون

ص: ٣١

١- الإرشاد: ١١٠/٢.

٢- تاريخ الطبرى: ٤٤٨/٥. و الكامل لابن الأثير: ٢٩٣/٣.

٣- الطبرى: ٤٥٠/٥.

٤- اللهوف: ص ٧١.



المعاد فكونوا أحراراً و ارجعوا الى أحسابكم ان كنتم أعراباً كما تزعمون، أنا الذى أقاتلكم فكفوا سفهائكم عن التعرض لحرمة  
فإن النساء لم يقاتلكن. (١)

فقال شمر: لك هذا، ثم صاح شمر: اليكم عن حرم الرجل فاقصدوه فى نفسه فلعمري لهو كفو كريم.

قال: فقصدته القوم (و هو فى ذلك يطلب شربه من ماء) فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتى أحلوه عنه.  
(٢)

و أقدم عليه [شمر] بن ذى الجوشن (بالرجال منهم أبوالجنوب و اسمه عبدالرحمن الجعفى) و القشعم بن عمرو بن يزيد الجعفى  
[قثم بن نذير (يزيد - خ ل) و أبى الجنوب و اسمه عبدالرحمن الجعفيان]. (٣)

و فى المقاتل: أبوالجنوب زياد بن عبدالرحمن الجعفى (و القثم) و صالح بن وهب اليزنى و خولى بن يزيد الأصبحى و سنان بن  
أنس النخعى لعنهم الله. (٤)

و ما فتىء الشمر لعنه الله يحرضهم على قتل الإمام عليه السلام فإذا ما تقدّموا من الإمام شدّ عليهم عليه السلام حتى يفرّقهم يميناً  
و شمالاً، فإذا انصرفت برهه قصيره من الوقت سوّوا صفوفهم و عادوا الكرّ عليه، فيشدّ عليهم و يبّد جمعهم.

قال فى مقاتل الطالبين: و حمل شمر لعنه الله على عسكر الحسين فجاء الى فسطاطه لينهبه، فقال له الحسين: ويلكم إن لم يكن  
لكم دين فكونوا احراراً فى

ص: ٣٢

١- كشف الغمّة: ٢٦٢/٢.

٢- بحار الانوار: ٥١/٤٥. و عزاه الناشر الى «اللّهوف»: ص ١٠٦ و لست أدري ان كان يقصد اللّهوف، أو كتاباً آخر بهذا الإسم.

٣- الطبرى: ٤٥٠/٥. و ما وضعناه بين حاصرتين فى الفصل كلّه فهو من المؤلّف. و ما بين قوسين فمن أصل المتن الذى لم  
يذكره المؤلّف.

٤- مقاتل الطالبين: ص ١١٨.

الدنيا، فرحلى لكم عن ساعه مباح. قال: فاستحيا و رجع. (١)

و خرج فى هذه الأثناء عبدالله بن الحسن و هو غلام لم يراهق - كما قال المفيد - من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت على عليهما السلام لتحسبه، فقال لها الحسين: أحبسيه يا أختى، فأبى وامتنع عليها امتناعاً شديداً و قال: و الله لا أفارق عمى، و أهوى أبجر بن كعب الى الحسين عليه السلام بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يابن الخبيثه أتقتل عمى؟! فضربه أبجر بالسيف فاتقاها الغلام بيده فأطنّها الى الجلده فإذا يده معلقه، و نادى الغلام: يا أمّناه! فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه اليه و قال: يابن أخبى إصبر على ما نزل بك، و احتسبت فى ذلك الخير، فإنّ الله يلحقك بآباك الصالحين.

(٢)

ثمّ رفع الحسين عليه السلام يده و قال: [اللهمّ أمسك عنهم قطر السماء و امنعهم بركات الأرض] (اللهمّ) إن متّعتم الى حين ففرّقهم فرقا و اجعلهم طرائق قديداً، و لا ترض الولاه عنهم أبداً، فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا فقتلونا. (٣)

قال السيد: فرماه حرمله بن كاهل الأسدى فذبحه و هو فى حجر عمّه الحسين. (٤)

و فى مقاتل الطالبين: و كان أبو جعفر محمّد بن على عليهم السلام فيما روينا عنه يذكر أنّ

ص: ٣٣

١- مقاتل الطالبين: ص ١١٨.

٢- الإرشاد: ١١٠/٢.

٣- الإرشاد: ١١٠/٢ و ١١١ الا ما كان بين الحاصرتين.

٤- اللهوف: ص ٧٢.

حرملة بن كاهل الأسدي قتله، و عن هاني بن ثابت أن رجلاً منهم قتله. (١)

وروى أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين عن حمزة بن بيض أن هاني بن ثابت قال: فوالله أنني لواقف (عاشر عشره ليس منّا رجل الا على فرس و قد جالت الخيل و تصعصعت) إذ خرج غلام من آل الحسين (و هو ممسك بعمود من تلك الأبنية، عليه إزار و قميص) و هو مذعور يتلّفت يميناً و شمالاً (فكأني أنظر الى درّتين في أذنيه تذبذبان، كلّمّا التفت إذ أقبل رجل يركض حتى إذا دنى منه مال عن فرسه، ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف). (٢)

و يقول ابن الأثير: و أخذ بعود من عيدانه (٣) و أنّ قاتله هاني بن ثابت. (٤)

و قال ابن الأثير في الكامل و المفيد في الإرشاد بعد إيراد هذه الرواية: و لم يبق معه الا ثلاثة نفر أو و أربعة. فلمّا رأى ذلك الحسين دعا بسرّاويل (يمانيه) (٥) ففرّره و نكته لئلا يسلبه، فقال له بعضهم: لو لبست تحته الثبان. قال: ذلك ثوب مدله و لا ينبغي لي أن ألبسه (فلمّا قتل سلبه بحر بن كعب) (٦) و الثبان (بالضم و التشديد) سراويل صغير مقدار شبر، يستر العوره المغلّظه فقط يكون للملاحين. (٧)

و دعا الإمام عليه السلام بسرّاويل يمانيه (يلمع فيها البصر) ففرّرها ثم لبسها (و إنّما فرّرها لكي لا يسلبها بعد قتله، فلمّا قتل عمداً أبحر بن كعب اليه فسلبه السرّاويل

ص: ٣٤

١- مقاتل الطالبين: ص ٨٩.

٢- حذف الرواية من مقاتل الطالبين فرجعنا الى الطبري: ٤٤٩/٥ و وضعنا ما ليس في الكتاب بين قوسين رعايه لأمانه النقل.

٣- الكامل: ٢٩٤/٣.

٤- قاتله الطبري و قد نقلنا قوله فيما تقدّم.

٥- الإرشاد: ١١١/٢.

٦- الكامل: ٢٩٥/٣.

٧- الصحاح للجوهري مادة تين.

و تركه مجرّداً، فكانت يد أبحر بن كعب بعد ذلك تتيّسان حتى كأنهما عودان، و تترطبان في الشتاء فتنضحان دماً وقيحاً الى أن أهلكه الله. (١)

قال المفيد رحمه الله: فلمّا لم يبق مع الحسين أحد الا ثلاثة من أهله، أقبل على القوم يدفعهم عن نفسه و الثلاثة حتّى قتل الثلاثة و بقي وحده و قد أثنى بالجراح في رأسه و بدنه، فجعل يضاربهم بسيفه و هم يتفرّقون عنه يميناً و شمالاً. (٢)

و رجع الإمام الى مضره ليستريح قليلاً و استدعى بولده عبدالله الرضيع من زوجته الرباب و في بعض الروايات اسمه على الأصغر و هو رضيع لم يبلغ الفطام بعد و ضمبه اليه ليودّعه ثانية.

و في روايه سبط بن الجوزي: أنّ الحسين عليه السلام التفت فإذا بطفل له يبكي عطشاً، فأخذه على يده و قال: يا قوم ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل، فرماه رجل [من بني أسد] (منهم) بسهم فذبحه. (٣)

و في روايه مقاتل الطالبين: أنّه عقبه بن بشر رماء بسهم فوق السهم في نحره، فذبحه من الأذن الى الأذن.

و جملة القول: فجعل الحسين عليه السلام يأخذ الدم من نحره و لبتة فيرمى به الى السماء، فما يرجع منه شيء. و يقول: هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله.

و بروايه أصحّ أنّه رمى به الى السماء فما رجعت منه قطره.

و بروايه ابى الفرج أنّه قال: لا يكون أهون عليك من فصيل. (٤)

ص: ٣٥

---

١- الإرشاد: ١١١/٢. و المؤلف من أجل صياغه العبارة على نهج اللغة الفارسيّة أضاف الى النصّ كلمات لم يكن إثباتها بذى جدوى و لا حذفها بمؤثر على النص من ثمّ لم نمزجها بالنص محافظةً عليه.

٢- نفسه: ١١١/٢.

٣- سبط ابن الجوزي. تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٢٧.

٤- راجع لهذا و ما بعده ص ٩٠ من مقاتل الطالبين.

و فى الإرشاد: ثم قال: يا رب ان كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه، و انتقم لنا من هؤلاء الظالمين.  
(١)

و فى تذكره خواص الأمة: فنودى من الهواء: دعه فإن له مرضعاً فى الجنه. (٢)

و فى الإرشاد: إن شهاده عبدالله بن الحسين كانت بعد مقتل القاسم بن الحسن عليه السلام: قال: ثم حملة حتى وضعه مع قتلى أهله. (٣)

و فى روايى محمد بن طلحه الشافعى: فرمّله الحسين عليه السلام و حفر له بسيفه و صلى عليه و دفنه. (٤)  
و قال هذه الأبيات:

[كفروا] (٥) القوم و قدماً رغبوا\*\*\*عن ثواب الله ربّ الثقلين

قتلوا قدماً علياً و ابنه\*\*\*حسن الخير كريم الأبوين

حنقاً منهم و قالوا أجمعوا\*\*\*و احشروا الناس الى حرب الحسين (٦)

ثم [صاروا] (٧) و تواصلوا كلهم\*\*\*باجتياحى للرضا بالملحدين

لم يخافوا الله فى سفك دمي\*\*\*لعبيد الله نسل الفاجرين

وابن سعد قد رمانى عنوه\*\*\*بجنود كو كوف الهاطلين

لا لشيء كان متى قبل ذا\*\*\*غير فخرى بضياء الفرقدين

بعلى الخير من بعد النبى\*\*\*و النبى القرشى الوالدين

ص: ٣٦

---

١- الإرشاد: ١٠٨/٢. و فيه: من هؤلاء القوم الظالمين.

٢- التذكرة: ص ٢٢٧.

٣- الإرشاد: ١٠٨/٢.

٤- مطالب السئول: ص ٢٥٦.

٥- (غدر)

٦- نفتك الآن جميعاً بالحسين.

٧- (ساروا)

خيرِه الله من الخلق أبى\*\*\*ثم أمى فأنا ابن الخيرتين

فضّه قد خلصت من [فضّه] (١)\*\*\*فأنا الفضّه و ابن الذهبين

من له جدُّ كجدى فى الورى\*\*\*أو كشيخى فأنا ابن القمرين

فاطم الزهراء أمى و أبى\*\*\*قاصم الكفر بدير و حنين

و له فى يوم أحد وقعهُ\*\*\*شفت الغلّ بفضّ العسكرين

ثم بالأحزاب و الفتح معاً\*\*\*كان فيها حنف أهل القبلتين

فى سبيل الله ماذا صنعت\*\*\*أمّه السوء معاً بالعترتين

عتره البرّ النبىّ المصطفى\*\*\*و على الورد بين الجحفلين (٢)

و فى ترجمه كتاب ابن الأعمش الكوفى (الفتوح): و لما بقى الحسين وحيداً لم يبق معه الا ابن أخيه و له من العمر سبع سنين و اسمه عمر، و حفيده الرضيع، قاد فرسه الى خيمه النساء و نادى: ناولونى ابن أخى لأودّعه، فلما أخذه على يده فأخذ يناغيه و يقبله و بينما هو كذلك إذ وقع سهم فى صدر الرضيع فقتل من ساعته، إنتهى (٣) ثم حرّك فرسه و وقف قبالة القوم و سيفه مصلت فى يده آيساً من الحياه عازماً على الموت، و هو يقول:

أنا ابن على الطهر من آل هاشم\*\*\*كفانى بهذا مفخراً حين أفخر

ص: ٣٧

١- (ذهب).

٢- مطالب السؤل: ص ٢٥٦ و ٢٥٧.

٣- لم أعر على هذا الخبر فى النسخه العربيه التى أملكه و كلّ ما فيه: قال: فبقى الحسين عليه السلام فريداً وحيداً ليس معه الا ابنه على عليه السلام و هو يومئذ ابن سبع سنين، و له ابنٌ آخر يقال له على فى الرضاع، فتقدّم الى باب الخيمه فقال: ناولونى ذلك الطفل حتى أودّعه! فناولوه الصبى، فجعل يقبله و هو يقول: ويل لهؤلاء القوم إذ كان غداً خصمهم محمد صلى الله عليه و آله و سلم. قال: و إذا بسهم قد أقبل حتى وقع فى لُبّه الصبى، فنزل الحسين عليه السلام و حفر له بطرف السيف و رماه بدمه و صلى الله عليه و دفنه، ثم وثب قائماً و هو يقول: كفر القوم و قدماً رغبوا ... الخ. (الفتوح: ١٣١/٥ و ١٣٢ ط دار الكتب العلميه

(١٤٠٦)

و جدى رسول الله أكرم من مضى\*\*\* و نحن سراج الله فى الخلق نزه

و فاطم أمى من سلالة أحمد\*\*\* و عمى يدعى ذا الجناحين جعفر

و فىنا كتاب الله أنزل صادقاً\*\*\* و فىنا هدى و الوحي بالخير يذكر

و نحن امان الله للناس كلهم\*\*\* نسرّ بهذا فى الانام و نجهر

و نحن و لاه الحوض نسقى و لاتنا\*\*\* بكأس رسول الله ما ليس ينكر

و شيعتنا فى الناس أكرم شيعه\*\*\* و مبغضنا يوم القيامة يخسر (١)

و حمل الناس عليه عن يمينه و شماله، فحمل على الذين عن يمينه فتفرقوا، ثم حمل على الذين عن يساره فتفرقوا، فما رأى مكثور قطّ قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه أربط جأشاً منه، و لا- أمضى جناحاً و لا- أجراً مقدماً منه، و إن كانت الرجاله

لتنكشف عن يمينه و شماله انكشاف المغزى اذا شدّ فيها الذئب. (٢)

و كان الإمام عليه السلام يصول صولات أبيه حيدر الكزار، و يبىد الأعداء و يقتل كل من دنى اليه من عيون الرجال، و فرّق عسكر العدو يميناً و شمالاً، و كأنه الأسد الهصور إذا حمل على قطع الأغنام، و ضاق بجيش العدو الخناق و سدّ فى وجوههم منافذ العرب، و رماه الأعداء بالسهم فكانت تأخذه من كل ناحيه و هو يتقيها بنحره و صدره.

قال حميد بن مسلم: فو الله ما رأيت مكثوراً قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه أربط جأشاً و لا أمضى جناحاً منه عليه السلام، إن كانت الرجاله لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه. (٣)

ثم رماه أبو [الجنوب] [الحتوف] الجعفى بسهم فوق السهم فى جبهته، فنزعه

ص: ٣٨

١- الاحتجاج: ٢٦/٢.

٢- الإرشاد: ١١١/٢ باختلاف كبير، و الكامل: ٢٩٥/٣ و النصّ مطابق ما عدى الشعر.

٣- الإرشاد: ١١١/٢. و تمامه: فتتكشف عن يمينه و شماله انكشاف المغزى اذا شدّ فيها الذئب.

من جبهته، فسالت الدماء على وجهه و لحيته، فقال عليه السلام: اللهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة. (١)

قال المفيد رحمه الله في الإرشاد: أنه قال لأصحاب ابن زياد لعنه الله يوم الطف: ما لكم تناصرون عليّ اما و الله لئن قتلتموني لتقتلنّ حجّه الله عليكم لا و الله ما بين جابلقا و لا جبرسا ابن نبي احتجّ الله به عليكم غيرى. (٢)

و ذكر ابن الأثير في الكامل: و كان على الحسين عليه السلام جبّه من خزّ، و كان معتمّاً مخضوباً بالوسمه، و قاتل راجلاً قتال الفارس الشجاع يتقى الرميّه و يفترص (٣) العوره، و يشدّ على الخيل و هو يقول: أعلى قتلى تجتمعون؟ أما و الله لا تقتلون بعدى عبداً من عباد الله، أسخط عليكم لقتله منّي، و أيم الله أنّي لأرجو ان يكرمنى الله بهوانكم ثمّ ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون. (٤)

و فى روايه: يا أمّه السوه! بئسما خلفتم محمّداً فى عترته، أمّا إنكم لن تقتلوا بعدى عبداً من عباد الله فنهاىوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم اىاى ... الى آخر الحديث. (٥)

قالوا: فصاح به الحصين بن مالك السكونى فقال: يابن فاطمه! و بماذا ينتقم لك منّا؟

قال: أما و الله لو قتلتمونى لألقى الله بأسكم بينكم، و سفك دمائكم، ثمّ لا يرضى

ص: ٣٩

---

١- بحار الانوار: ٥٢/٤٥ و تمامه: اللهم أحصهم عدداً، و اقتلهم بدداً، و لا تذر على الأرض منه أحداً. و لا تغفر لهم أبداً الخ.

٢- الإرشاد: ٢٩/٢.

٣- يتحّين الفرصه و العوره: الوهن فى العدو.

٤- الكامل: ٢٩٥/٣.

٥- بحار الانوار: ٥٢/٤٥.



بذلك منكم ثم يصبّ (حتى يضاعف لكم - خ ل) عليكم العذاب الأليم. (١)

و هو فى تلك الحال يطلب شربه من الماء فلا يسقى حتى أصابته اثنتان و سبعون جراحه (٢) و ضعف عن القتال، فوقف يستريح ساعه، فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع فى جبهته، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب، فوقع السهم فى (صدره) [قلبه]، فقال الحسين عليه السلام: بسم الله و بالله و على ملّه رسول الله، و رفع رأسه الى السماء و قال: الهى (إنك) [أنت] تعلم أنّهم يقتلون رجلاً- ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره، ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب ... ثم وضع يده (ثانياً) فلمّا امتلأت لطيخ بها رأسه و لحيته و قال: هكذا أكون حتى ألقى جدّى رسول الله و أنا مخضوب بدمى. (٣)

و جاءه ابن سعد و هو فى هذه الحالة فلمّا دنى منه قال له الحسين عليه السلام: أجتّ لقتلى؟ فانصرف. (٤)

و أقدم شمر لعنه الله بالرجاله، منهم أبوالجنوب (و اسمه عبد الرحمن الجعفى و القشعم بن عمرو بن يزيد الجعفى و صالح بن وهب اليزنى و سنان بن أنس النخعى، و خولّى بن يزيد الأصبحى لعنهم الله جميعاً (٥)

و فى روايه اللهوف: سقط الى الأرض على خده الأيمن و هو يقول: بسم الله و بالله

ص: ٤٠

١- نفسه باختلاف يسير: ص ٥٢.

٢- نفسه: ص ٥٢.

٣- بحار الانوار: ٥٣/٤٥.

٤- لم يشر المصنّف الى مصدر هذه الروايه. و لم أعثر لها على مصدر اللهم الا إشاره لذلك وردت فى كتاب اللهوف: ص ٧٤.

٥- هؤلاء الخمسه و طعنه صالح بن وهب (المزى) [اليزنى] [المزنى على خاصرته طعنه فسقط الحسين عليه السلام عن فرسه.

و على مله رسول الله. (١)

بلند مرتبه شاهي ز صدر زين افتاد\*\*\*اگر غلط نکنم عرش بر زمين افتاد

هوى سيد الاملاك من صدر سرجه\*\*\*و إن أنا لم أخطأ فقد وقع العرش

و لَمَّا ردت عقيله بنى هاشم أخواها على هذه الحالة لم تطق صبراً فخرجت من باب الفسطاط و هى تنادى: وا أخاه و اسيداه وا اهل بيتاه، ليت السماء [انطبقت] أطبقت على الأرض، و ليت الجبال تدكدكت على السهل، ثم نادى عمر بن سعد ابن أبى وقاص: ويحك يا عمر! أيقتل أبو عبد الله و أنت تنظر اليه؟ [و ولى وجهه عنها] و لَمَّا رأت الحرّه قلب ابن سعد لا يلين، خاطبت العسكر مناديه: ويلكم أما فيكم مسلم ... (٢)

و مكث الإمام على الأرض طويلاً من النهار، و لو شاء الناس ان يقتلوه لفعلوا، و لكنهم كان يتقى بعضهم ببعض و يجب هؤلاء ان يكفيهم هؤلاء، فنادى شمر فى الناس: ويحكم! ماذا تنظرون كفه اليسرى ضربه ضربها زرعه بن شريك التميمى، و ضرب على عاتقه ثم انصرفوا و هو ينوء و يكبو. (٣)

قال الشيخ فى الإرشاد و السيد فى اللهوف، فضربه زرعى بن شريك على [كتفه] [كفه] اليسرى فقطعها، و ضربه منهم آخر على عاتقه فكبا منها لوجهه. (٤)

ص: ٤١

١- نفسه: ص ٧٣.

٢- الإرشاد: ١١٢/٢ و تخلله كلام ليس من النص وضعناه بين حاصرتين.

٣- الطبرى: ٤٥٣/٥.

٤- الإرشاد: ١١٢/٢.

و زاد السيد: و ضرب الحسين زرعه فصرعه و كان عليه السلام قد أعيا و جعل بنوء و يكبو. (١)

و جاء فى ترجمه تاريخ ابن جرير الطبرى أنّ «المخذول» أراد أن يضرب الإمام كزّه أخرى فنهض الإمام ليضربه بالسيف فلم يقدر على ذلك لضعفه و تحامل على نفسه ليعود إلى مضارب أهل العصمه و الطهاره فأدركه سنان بن أنس، قطعنه فى ترقوته فى الموضع الذى يقبله فيه جدّه خاتم النبیین. (٢)

و قال السيد فى اللهوف: ثم انتزع الرمح قطعنه فى بواقى صدره، ثم رماه سنان أيضاً بسهم فوق السهم فى نحره، فسقط عليه السلام و جلس قاعداً، فنزع السهم من نحره، و قرن كفيّه جميعاً فكلما امتلأنا من دمائه خضبّ بهما رأسه و لحيته و هو يقول: هكذا ألقى الله مخضباً بدمى مغصوباً علىّ حقّى. (٣)

و فى روايه أخرى أنّ أبا أيوب الغنوى رماه فى نحره المقدّس بسهم.

و جاء فى أسرار آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم أنّه لمّا أيس صقر الشهاده و ليث الحرب و الجلاده من هدايتهم، عمل بمضمون الآيه الكريمة: (سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذِرهم) (٤) و طن نفسه على الشهاده، فودّع عياله و أطفاله، و أمّ ميدان اللقاء مع الحبيب، فكان يصول على الميمنه و الميسره و يصنع تلّا من جث القتلى، و أطلّت أرواح الأنبياء و المرسلين و أفواج الملائكه المقرّبين صفوفاً تطالعه و قد أتملتهم روح الفداء التى عبّوها من كؤوس الحبّ و الابتلاء الحسينيه.

و هنا هاجت بابليلس أحقاداه القديمه على النوع الإنسانى و نبضت شرايينه

ص: ٤٢

١- اللهوف: ص ٧٤.

٢- لم أعثر عليها فى النسخه العرييه من الطبرى، فمن وجدها فليلحقها بالكتاب و لا يقنع بالترجمه.

٣- اللهوف: ص ٧٤.

٤- البقره/٥، يس/٩.

بالحسد فعارض ربّ العزّه منادياً: بأى اختبار و امتحان نال الحسين درجته و ميّزت مقامه فى ساحه قدسك فنال بالشهاده أعلى عليين مع جدّه و أبيه و أمّه و أخيه و نعم معهم بروضه الرضوان، و إنّ الشهاده لا- تعدو كونها وراثى جرت فى قريش و آل عبد مناف و رثها الأخلاف عن الأسلاف و الصاغر عن الكابر؟

فجائه النداء من ربّ العزّه: أيها اللعين الطريد! أنظر لتعرف موقف الحسين فى محبّه الله، لا يدري أيخلع رأسه أم يخلع عمامته فى هذا السبيل، (1) و لقد حكمنا على الشمس أن تزداد توهّجاً و اشتعالاً على جسده و أمرنا جراحه ان تشتدّ إيلاًماً لجسمه، و خاطبنا العطش ان يتفجّر لهيباً فى قلبه و كبده، و مع كلّ هذه الآلام الشديده لا تراه يزداد الا رضاً بقضاء المعبود و حبّاً لجلاله، فلم ينطق بغير كلمات الرضا و المناجاه و هو يقول: رضاً بقضاك و لا معبود سواك الى ان وهب روحه الطاهره لخالق الأفلاك الباهره بهذه الكيفيه ذهبوا الى لقاء الحبيب وفدوا له النفس و النفيس و للهدف. اينچنين رفتند پيش يارشان\*\*\*جان فدای يارشان و كارشان

يقول المؤلف: ثبت عند أهل التحقيق أنّ درجه الرضا فوق درجه الصبر، و بيان ذلك لا يناسب هذا المقام.

لم يخلق الله فى جميع الكره الأرضي قوماً أعظم غدراً من أهل الكوفه الذين لا- يؤمنون برسول الله و لا بيضعته، و كان أهل الشام مع ما كان ينعم عليهم معاويه بأنواع الإحسان و يقربهم بالهبات الجسمام، فإنّهم لم يرتكبوا الجرائم التى ارتكبها أهل الكوفه، و لم يرهقوا وجوههم بتلك القتره التى علتها جراء فعلهم بأهل البيت:

ص: ٤٣

١- «سر و دستار نداند كه كدام اندازد» لا يدري يخلع رأسه ام عمامته، لأنّ خلع رأسه فى سهوله خلع عمامته لرضائه بقضاء المحبوب، و الظاهر أنّه مثل يتمثل به المتصوّفه.

(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ). (١)

و مجمل القول: إنَّ عمر بن سعد واقفٌ ينظر الى الحسين عليه السلام و هو وجود بنفسه، فنادى: من جئني برأس الحسين فله ألف درهم جائزه، و قال لرجل: الى كم الانتظار؟ إنزل ويحك الى الحسين فأرحه.

فنزله الىه خوّلَى بن يزيد - خلّده الله في النار - فأراد أن يفعل فضعف فأرعد. فقال له سنان بن أنس: فتّ الله في عضديك و أبان يديك! فنزل اليه فذبحه و احتزّ رأسه بعد أن ضربه بالسيوف إثني عشر ضربه، ثمّ دفع الى خوّلَى بن يزيد لعنهم الله جميعاً. (٢)

و اختلف المؤرخون و أهل السير في قاتله و ذكروا عدداً من الأشخاص:  
أولهم سنان بن أنس.

الثاني: الحصين بن نمير، كما روى ذلك سبط ابن الجوزي، قال: و قد اختلفوا في قاتله على أقوال ... الثاني: الحصين بن نمير رماه بسهم ثمّ نزل فذبحه. (٤)

الثالث: المهاجر بن أوس التميمي.

الرابع: كثير بن عبدالله الشعبي.

الخامس: شمر بن ذي الجوش الكلابي.

السادس: خوّلَى بن يزيد الأصبحي كما ذكر ذلك على بن عيسى الأربلي في

ص: ٤٤

١- المائدة/٣٧.

٢- بما أنّ المؤلف اخذ كتابه من مصادر شتى و قد مزج بينها و لم يعوّل حتى في الروايه الواحده على مصدر واحد، من ثمّ رأينا أن نجتمع رواياته من المصادر التي في حوزتنا و ما لم نجده نضطرّ الى ترجمته من قبيل جائزه الألف درهم فإنّي لم أجدها في مصدر.

٣- الطبري: ٤٥٣/٥، مطالب السؤل: ص ٢٦٥، كشف الغمّه: ٢/٢٦٢، الأخبار الطوال: ص ٢٥٨، العقد الفريد: ٣٨٠/٤.

٤- تذكره الخواص: ص ٢٢٨.

كشفت الغمّة، قال: قال عمر بن سعد لأصحابه: إنزلوا وحرّوا رأسه، فنزل إليه نصر بن خرشه الضبابي ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين، فغضب عمر بن سعد فقال لرجل: ويحك إنزل إلى الحسين فأرحه. فنزل إليه خوّل بن يزيد فاحتزّ رأسه. (١)

و يقول في موضع آخر من هذا الكتاب: عن الحافظ عبد العزيز الجنازدي: يقال: قتله شمر بن ذى الجوشن الضبابي و الذى احتزّ رأسه ابن جوان اليمامي. (٢)

و ذكر صاحب الدرّ النظيم: أنّ عمر بن سعد أمر شيبث بن ربعي أن يترجّل من ظهر جواده و يأتيه برأس الحسين عليه السلام، فقال شيبث: والله لا أفعل فقد بايعته و كتبت إليه و دعوته إلى هنا، فإنّي و إن كنت غدرت به و نكثت ببعته فلا أفعل ما أمرت به.

فقال ابن سعد: أما و الله لأكتبنّ إلى ابن زياد.

فقال: ما شئت فافعل فإنّي لا أقدم على قتله.

فبعث عمر سنان بن أنس فذهب إليه و هو يقول: و الله لأحتزّ رأسك و أعلم أنّك ابن رسول الله و خير الناس أمّا و أباً، أمشى و نفسى تعلم أنّك انت السيّد المقدمّ و أنت خير الناس من أب و أم، ثم احتزّ رأسه و أعطاه عمر بن سعد.

و ذكر المفيد رحمه الله فى الإرشاد قال: و بدر إليه خوّل بن يزيد الأصبحى لعنه الله فنزل ليحتزّ رأسه، فأرعد، فقال له شمر: فتّ الله فى عضدك، مالك ترعد؟ و نزل شمر إليه [فقطع الرأس الذى هو زينه أحضان الرسول، و زينه حجر على المرتضى و ربيب أكناف البتول...] ثم دفعه إلى خوّل بن يزيد فقال: إحمله إلى الأمير عمر ابن سعد. (٣)

ص: ٤٥

١- كشف الغمّة: ٢٦٢/٢.

٢- نفسه: ٢٦٥/٢.

٣- الإرشاد: ١١٢/٢.

و مؤيد هذا القول ما أورد ابن عبد البرّ في كتاب بهجه المجالس: قيل لجعفر الصادق عليه السلام: كما تتأخر الرؤيا؟ قال: رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلباً أبقع يلغ في دمه، فكان شمر بن ذى الجوشن لعنه الله قاتل الحسين بن علي عليهما السلام و كان أبرص، فكان تعبير الرؤيا خمسين سنه. (١)

و في ترجمه كتاب «الطبرى» و روضه الصفا: و لما انتزع سنان بن أنس لعنه الله سنان الرمح الذى طعن به الحسين عليه السلام عرجت روحه المقدسه الى أعلى عليين. و قال لخولى: إنزل و احتز رأسه من بدنه.

و يقول سبط ابن الجوزى: و الأصح أنه سنان بن أنس النخعى، و شاركه شمر بن ذى الجوشن. (٢)

و قال فى مقاتل الطالبين: و قتله أبو الجنوب زياد بن عبدالرحمن الجعفى و القثعم و صالح بن وهب اليزنى و خولى بن يزيد كلّ قد ضربه و شرك فيه، و نزل سنان بن أنس فاحتز رأسه، و يقال: إن الذى أجهز عليه شمر بن ذى الجوشن الضبابى لعنه الله. (٣)

و قال ابن عبد البرّ فى الاستيعاب: قال مصعب: الذى تولى قتل الحسين عليه السلام سنان بن أنس النخعى لا رحمه الله، و يصدق ذلك قول الشاعر:

و أى رزيه قتلت حسينا\* \* \* غداه تبيره كفا سنان

و أجهز عليه خولى بن يزيد الأصبحى من حمير و حز رأسه و أتى به عبيدالله بن زياد. (٤)

ص: ٤٦

- 
- ١- ابن عبد البر، بهجه المجالس و أنس المجالس، القسم الثانى، ص ١٤٩، ط دار الكتب العلميه، تحقيق الخولى، من غير تاريخ.
  - ٢- تذكره خواص الأئمه: ص ٢٢٨.
  - ٣- مقاتل الطالبين: ص ١١٨ و ١١٩.
  - ٤- الاستيعاب: ٤٤/١.

و روايه السيد بن طاووس في اللهوف (١) و المسعودى في مروج الذهب (٢) و الصدوق في الأمالي (٣) و عز الدين بن الأثير في الكامل (٤) و أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين (٥) صريحه بأن قاتله سنان بن أنس لعنه الله.

و قال في أسد الغابه: و الصحيح أنه قتله سنان بن أنس النخعي. (٦)

و أمياً قول من قال: قتله شمر و عمر بن سعد لأن شمرأ هو الذى حرّض الناس على قتله و حملهم به اليه و كان عمر أمير الجيش فنسب القتل اليه. (٧)

و فى اللهوف: روى أبو طاهر محمّد بن الحسن البرسى فى كتاب «معالم الدين» قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، ضجّت الملائكة الى الله بالبكاء و قالت: يا ربّ! هذا الحسين صفيك و ابن بنت نبيك، قال: فأقام الله ظلّ القائم عليه السلام و قال: بهذا أنتقم لهذا. (٨)

و لمّا رأى ملائكة الملائكة الأعلى واقعه كربلاء ضجّوا الى الله بالبكاء و نادوا: إلهنا و مولانا! هذا الحسين مجتباك و ابن بنت نبيك يراق دمه، اللهمّ فاجعل ثأره لقائم آل محمّد، فأجابهم سبحانه: به أنتقم منهم، و أثار للحسين من قاتله.

و ذكر الرواه: أنّ العطش اشتدّ بالحسين عليه السلام فى الرمق الأخير حتىّ كان لسانه كالخشبه فى فمه، و حال العطش بينه و بين السماء كالمدخان.

ص: ٤٧

١- اللهوف: ص ٧٤.

٢- مروج الذهب: ٢٥٨/٣

٣- ترتيب الأمالي: ٢٠٦/٥، أمالي الصدوق، المجلس الثلاثون.

٤- الكامل: ٢٩٥/٦.

٥- مقاتل الطالبين: ص ١١٨.

٦- أسد الغابه: ٢١/٢.

٧- أسد الغابه: ٢١/٢.

٨- اللهوف: ص ٧٤ و ٧٥.



و دنى منه اللعين الأبرص الشمر لعنه الله، فضربه إثني عشر ضربه بالسيف و احتز رأسه. و كان للإمام عليه السلام ثلاثة أيام ما ذاق للماء طعماً، كما قال فى الصواعق: و منعه من الماء ثلاثاً. (١)

و روى هلال بن نافع قال: إني كنت واقفاً مع أصحاب عمر بن سعد لعنه الله إذ صرخ صارخ: إبشر أيها الأمير فهذا شمر قتل الحسين.

قال: فخرجت بين الصقّين فوقفت عليه و إنّه ليجود بنفسه، فو الله ما رأيت قط قتيلاً مضمّخاً بدمه أحسن منه و لا أنور وجهاً، و لقد شغلنى نور وجهه و جمال هيئته عن الفكره فى قتله، فاستسقى فى تلك الحال ماءً، فسمعت رجلاً يقول: و الله لا تذوق الماء حتى ترد الحاميه فتشرب من حميمها، فسمعتة يقول: يا ويلك! انا لا أرد الحاميه و لا أشرب من حميمها بل أرد على جدّى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أسكن معه فى داره فى مقعد صدق عند مليك مقتدر، و أشرب من ماء غير آسن، و أشكو اليه ما ارتكبت منى و فعلتم بى.

قال: فغضبوا بأجمعهم حتى كان الله لم يجعل فى قلب واحد منهم من الرحمه شيئاً، فاحتزوا رأسه و إنّه ليكلّمهم، فتعجبت من قله رحمتهم و قلت: و الله لا أجامعكم على أمر أبداً. (٢)

و فى أمالى الصدوق: روى عن الصادق عليه السلام أنّه قال: لما ضرب الحسين بن على عليه السلام بالسيف، ثم ابتدر ليقطع رأسه، نادى منادى من قبل ربّ العزّه تبارك و تعالى من بطنان العرش، فقال: الا ايّتها الأُمّه المتحيّره الظالمه بعد نبيّها! لا وفّقكم الله لأضحى و لا فطر.

ص: ٤٨

١- الصواعق المحرقة: ص ١٩٧.

٢- اللهوف: ص ٧٥ و ٧٦.

قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يقوم نائر الحسين بن علي عليهما السلام. (١)

في كتاب من لا يحضره الفقيه عن رزين قال: قال أبو عبد الله: لما ضرب الحسين ابن علي بالسيف و سقط ثم ابتدر ليقط رأسه، نادى منادٍ من بطنان العرش: ألا أيتها الأمة المتحيرة الضالّة بعد نبيّها! لا وفقكم الله لأضحى ولا فطر.

و في خبر آخر: لصوم ولا فطر.

قال: ثم قال أبو عبد الله: فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يثور نائر الحسين بن علي عليهما السلام.

و في الكافي عن محمد بن إسماعيل الرازي عن أبي جعفر الثاني صلوات الله عليه قال: قلت له: جعلت فداك! ما تقول في الصوم فإنه قد روى أنهم لا يوفقون لصوم.

فقال: أمّا إنّه قد أُجيب دعوه الملك فيهم.

قال: قلت: و كيف ذلك جعلت فداك؟

قال: إنّ الناس لمّا قتلوا الحسين صلوات الله عليه، أمر الله تبارك و تعالي ملكاً ينادى: أيتها الأمة الظالمة القاتله عتره نبيّها لا وفقكم الله لصوم ولا فطر.

و مضى الحسين صلى الله عليه في يوم العاشر من المحرم سنة إحدى و ستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلاً مظلوماً ظمناً محتسباً، و في تلك الآونة ظهرت آثار الغضب الإلهي فهبت ريح حمراء و ارتفعت في السماء في ذلك الوقت غيره شديده سوداء مظلمه فيما ريح حمراء [حتى ظهرت النجوم في السماء في وسط النهار] فخاف الناس خوفاً شديداً، و ظنوا إنّ العذاب قد تدلّى عليهم أو أنّ القيامة قد قامت فندموا على ما فعلوا. (٢)

ص: ٤٩

١- أمالي الصدوق: ص ١٤٢.

٢- و جاء في اللهوف: قال الراوي: فارتفعت في السماء في ذلك الوقت غيره شديده مظلمه فيها ريح حمراء لا ترى فيها عين ولا أثر حتى ظنّ القوم أنّ العذاب قد جائهم فلبثوا كذلك ساعه ثم انجلت عنهم: ص ٧٥.

فلبثوا كذلك ساعه ثم انجلت الآثار عنهم (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا). (١)

قال ابن حجر فى الصواعق: و ممّا ظهر يوم قتله من الآيات أيضاً أنّ السماء اسودّت اسوداداً عظيماً حتى رؤيت النجوم نهاراً.

و قال أيضاً: حتّى بدت الكواكب نصف النهار و ظنّ الناس أنّ القيامة قد قامت. (٢)

و فى كامل الزياره عن الحسين عن الحلبي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الحسين عليه السلام لما قتل أتاهم آتٍ و هم فى العسكر فصرخ، فزُبر فقال لهم: و كيف لا أصرخ و رسول الله قائم ينظر الى الأرض مرّه و ينظر الى حربكم، و أنا أخاف ان يدعو الله على أهل الارض فأهلك فيهم. فقال بعضهم لبعض: هذا إنسان مجنون. فقال التّوّابون: تالله ما صنعنا بأنفسنا؟ قتلنا لابن سميّه سيّد شباب أهل الجنّه، فخرجوا على عبيدالله فكان من أمرهم ما كان.

قال: قلت: جعلت فداك: من هذا الصارخ؟

قال: ما تراه الا جبرئيل، الى آخر الحديث. (٣)

و لما قتل الإمام عليه السلام أخذ قميصه إسحاق ابن حوويه الحضرمي فلبسه فصار أبرص و امتعط شعره.

و روى إنّه وجد فى قميصه مائه و بضع عشره ما بين رميّه و طعنه سهم و ضربه.

و أخذ سراويله بحر بن كعب التميمي لعنه الله فروى أنّه صار مزمناً مقعداً من رجله.

و أخذ عمامته الأخنس بن مرثد بن علقمه الحضرمي و قيل: جابر بن يزيد

ص: ٥٠

١- مريم/٩٠.

٢- الصواعق المحرقة: ص ١٩٤.

٣- كامل الزيارات، ص ٥٥٤.

الأودى لعنهما الله، فاعتمّ بها فصار معتوهاً [و ابتلى بالجذام].

و أخذ نعليه الأسود ابن خالد لعنه الله.

و أخذ خاتمه بجدل ابن سليم الكلبي، و قطع إصبعة عليه السلام مع الخاتم.

و أخذ قطيفه له عليه السلام كانت من خزّ الأشعث بن قيس فسّمى قيس قطيفه.

و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد، فلمّا قتل عمر وهبها المختار لأبي عمره قاتله.

[و قيل: إنّ درعه الأخرى نهبها مالك بن النسير الكندي فصار معتوهاً].

و أخذ سيفه الفلافس النهشلي، و وقع بعد ذلك الى بنت حبيب بن بديل و هذا السيف المنهوب المشهور ليس بذى الفقار، فإنّ ذلك كان مذخوراً و مصنوعاً مع أمثاله من ذخائر النبوة و الإمامه.

و فى روايه أخرى: إنّ السيف أخذه جميع بن الخلق الأودى و قيل بل الأسود بن حنظله التميمى. (١)

فتركوه عرباناً ملطّخاً بالدماء مرّلاً بالعراء، و بناءً على روايه المسعودى و ابن الأثير: إنّ وجد بالحسين عليه السلام يوم قتل ثلاث و ثلاثون طعنه و أربع و ثلاثون ضربه (٢) غير الرميّه (٣)، كما جاء عن الإمام الصادق و هو مؤيد لهذا المعنى.

وروى عن الإمام الباقر عليه السلام قال: أصيب الحسين و وجد به ثلاثمائة و بضعه و عشرون طعنه برمح و ضربى بسيف أو رميه بسهم.

و فى اللهوف: روى أنّه وجد فى قميصه مائة و بضع عشره ما بين رميه و طعنه

ص: ٥١

١- اللهوف: ص ٧٦ و ٧٧. و من الجدير بالذكر أنّ المؤلف أخذ منه نصوصه و لكنّه تصرّف بها و لا حرج عليه لأنّ الرجل يجرى

على سنن اللغه التى يترجم اليها النص و نحن تابعناه بما قدّم و آخر و جعلنا الإضافه بين حاصرتين و لم نتصرّف بالنص.

٢- مروج الذهب: ٢٥٨/٣.

٣- الكامل ابن الاثير: ٢٩٥/٣.

و ضربه. قال الصادق عليه السلام: وجد بالحسين عليه السلام ثلاث و ثلاثون طعنه و أربع و ثلاثون ضربه. (١)

روى الفريقان باتفاق (أنها كانت كلها فى مقدمه) (٢) لأنه مع كثره عدوه لم يولهم ظهره و بالطبع لا- يعطى أسد الله ظهره للثعالب.

روى فى أمالى الصدوق عن محمد بن مسلم قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن خاتم الحسين بن على عليهما السلام إلى من صار؟ و ذكرت له أنى سمعت أنه أخذ من إصبهه فيما أخذ.

قال عليه السلام: ليس كما قالوا، إن الحسين عليه السلام أوصى الى ابنه على بن الحسين عليهما السلام، و جعل خاتمه فى إصبهه، و فوض اليه أمره، كما فعله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأمر المؤمنين عليه السلام، و فعله أمير المؤمنين بالحسن عليهما السلام، و فعله الحسن بالحسين عليهما السلام ثم صار ذلك الخاتم الى أبى عليه السلام بعد أبيه و منه صار الى فهو عندى و إنى لألبسه كل جمعه و أصلى فيه.

قال محمد بن مسلم: فدخلت اليه يوم الجمه و هو يصلى، فلما فرغ من الصلاة مدّ اليّ يده فرأيت فى إصبهه خاتماً نقشه «لا اله الا الله عدّه للقاء الله» فقال: هذا خاتم جدّى ابى عبدالله الحسين بن على عليهما السلام. (٣)

و روى أنه وجد على ظهر الحسين عليه السلام يوم اللطف أثر، فسألوا زين العابدين عليه السلام عنه، فقال: هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل الأرامل و اليتامى و المساكين. (٤)

ص: ٥٢

١- اللهوف: ص ٧٦.

٢- المناقب: ١٢٠/٤.

٣- ترتيب الأمالى: ١٥٣/٥ و ١٥٦. أمالى الصدوق، المجلس ٢٠، الحديث ١٣.

٤- نفس المهموم: ص ٥٦١ نقلاً عن المناقب: ٦٥/٤ و البحار: ١٩٠/٤٤.

كان سنان بن أنس لعنه الله رجلاً شجاعاً و شاعراً متهوراً، فقال الناس له: قتلت حسين بن علي و ابن فاطمه ابنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قتلت أعظم العرب خطراً، جاء الى هؤلاء يريد ان يزيلهم عن ملكهم، فأت أمراءك فاطلب ثوابك منهم لو أعطوك بيوت أموالهم في قتل الحسين كان قليلاً، فأقبل على فرسه و كان شجاعاً شاعراً و كانت به لوته، فأقبل حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد، ثم نادى بأعلى صوته:

أوقر ركابي فضّه و ذهباً\*\*\*إني قتلت السيد المحجّباً

قتلت خير الناس أمّاً و أباً\*\*\*و خيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال عمر بن سعد: أشهد أنك لمجنون ما صححت قط، أدخلوه عليّ، فلما أدخل حذفه بالقضيب، ثم قال: يا مجنون أتتكلم بهذا الكلام؟! اما و الله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك. (١)

و جاءت جاريه من ناحيه خيم الحسين عليه السلام فقال لها رجل: يا امه الله! إن سيدك قتل.

قالت الجاريه: فأسرعت الى سيداتي و أنا أصيح، فقمنا في وجهي و صحن. (٢)

و وضعت أم كلثوم أخت الحسين عليهما السلام يدها على أم رأسها و نادت: وامحمداه، واجداه، وانبياه، و أباالقاسماه، و اعلياه، واجعفراه، واحمزه، واحسنه، واحسيناه [واحسيناه] هذا حسين بالعراء، مسلوب العمامه و الرداء، ثم غشى عليها. (٣)

و هجم الجيش من كل صوب للسلب و النهب على خيام أهل العصمه و الطهاره، فنهبوا كل ما وقعت أيديهم عليه من حلّي و ورس و إبل و غيرها من الثقل و المتاع ...

ص: ٥٣

١- تاريخ الطبري: ٤٥٤/٥.

٢- اللهوف: ص ٧٧.

٣- بحار الانوار: ٤٥/٦٠ نقلاً عن المناقب، و ما فيه مختلف عن البحار، أنظر: ١٢٢/٤.

حتى جعلوا ينتزعون ملحفه المرأه عن ظهرها. (١)

حتى قطعت أذن أم كلثوم لحلقه. (٢)

عن فاطمه بنت الحسين عليه السلام قالت: دخلت الغائمه علينا الفسطاط، و أنا جاريه صغيره و فى رجلى خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفضّ الخخالين من رجلى و هو يبكى، فقلت: ما يبكيك يا عدوّ الله؟ فقال: كيف لا أبكى و أنا أسلب ابنه رسول الله. فقلت: لا تسلبنى، قال: أخاف ان يجىء غيرى فيأخذه. (٣)

(وروى حميد بن مسلم قال: رأيت) امرأه من بنى بكر بن وائل كانت مع زوجها فى أصحاب عمر بن سعد، فلما رأّت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام فسظاطهنّ و هم يسلبونهن، أخذت سيفاً و أقبلت نحو الفسطاط و قالت: يا آل بكر بن وائل! أتسلب بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ لا حكم الا الله، يا لثارات رسول الله، فأخذها زوجها و ردّها الى رحله. (٤)

[فأقبل الشمر و جماعه] و أخرجوا النساء من الخيام و أشعلوا فيها النار، فخرجن حواسر مسلّبات حافيات باكيات، يمشين سبايا فى أسر الذلّه. (٥)

و كان الإمام زين العابدين عليه السلام شديد المرض «و هو مريض بالذّرب (و قد أشفى) (٦) فأراد شمر قتله، فقال له حميد بن مسلم [و آخرون]: سبحان الله! أتقتل الصبيان؟ [و هو لما به]. (٧)

ص: ٥٤

١- اللهوف: ص ٧٧.

٢- المناقب: ١٢١/٤.

٣- أمالى الصدوق: ص ١٣٩ و ١٤٠.

٤- اللهوف: ص ٧٧ و ٧٨.

٥- نفسه: ص ٧٨.

٦- الإرشاد: ١١٤/٢. و أشفى المريض: قرب من الموت، و المؤلّف لم يذكر ذلك.

٧- الكامل: ٢٩٥/٣ و ما بين الحاصرين من المؤلّف.

و جاء عمر بن سعد لعنه الله فصاح النساء في وجهه و بكين، فقال لأصحابه: لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النسوة و لا تعرضوا لهذ الغلام المريض، و سألته النسوة ليسترجع ما أخذ منهن ليتسترن به. فقال: من أخذ من متاعهن شيئاً فليردّه عليهنّ، فوالله ما ردّ احد منهم شيئاً.

فوكّل بالفسطاط و بيوت النساء و على بن الحسين جماعه ممّن كانوا معه، و قال: إحفظوهم لئلا يخرج منهم أحد و لا تسيئّن إليهم، ثمّ عاد الى مضر به. (١)

و أخذ عمر بن سعد عقبه بن سمعان - و كان مولّى للرباب بنت امرئ القيس الكلبيّه، فقال له: ما أنت؟ قال: أنا عبدٌ مملوك، فخلّى سبيله، فلم ينج منهم أحد غيره (٢)، الا- أنّ «المرقّع» بن ثمامه الأسدي [من أصحاب الإمام] كان قد نثر نبله و جثا على ركبتيه فقاتل، فجاءه نفر من قومه، فقالوا له: أنت آمن، أخرج الينا، فخرج اليهم، فلما قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد و أخبره خبره، سيّره الى الزاره... ثمّ سرّح عمر بن سعد لعنه الله من يومه ذلك برأس الحسين مع خوّلّى بن يزيد و حميد بن مسلم الأزدي الى عبيدالله بن زياد لعنه الله، فأقبل به خوّلّى، فأراد القصر، فوجد باب القصر مغلقاً، فأتى منزله فوضعه تحت إجانة في منزله، ثمّ دخل البيت، فأوى الى فراشه، فقالت له زوجته «النوار»: ما الخبر؟!

قال: جئتكم بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معك في الدار.

قالت: ويلك، جاء الناس بالذهب و الفضة و جئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟! لا و الله لا يجمع رأسى و رأسك بيت أبداً.

قالت: فقامت من فراشى، فخرجت الى الدار و جلست أنظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الإجانة و رأيت طيراً بيضاً ترفرف حولها.

ص: ٥٥

١- الإرشاد: ١١٣/٢.

٢- تاريخ الطبرى: ٤٥٤/٥.



قال: فلما أصبح غدا بالرأس على عبيدالله بن زياد. (١)

و أمر عمر بن سعد برؤوس الباقين من أصحابه و أهل بيته فنظفت، و كانت إثنين و سبعين رأساً، و سرح بها مع شمر بن ذى الجوشن و قيس بن الأشعث و عمرو ابن الحجاج [فى يوم الآخر]. (٢)

و جاء فى مطالب السئول و كشف الغمّه و باقى التاب المعتره: أن عمر بن سعد لعنه الله أرسل بالرأس الى ابن زياد مع بشر بن مالك، فلما وضع الرأس بين يدي عبيدالله قال:

إملاً ركابى فضّه و ذهباً\*\*\*إنى قتلت السيد المحجبا

و من يصلّى القبليتين فى الصبا\*\*\*و خيرهم ان يذكرون النسبا

قتلت خير الناس أمّا و أبا

فغضب عبيد الله بن زياد من قوله ثم قال: إذ قد علمت أنه كانت فلم قتلته؟ و الله لا- نلت منى خيراً و لألحقنك به، ثم قدمه و ضرب عنقه. (٣)

يقال: إن عمر بن سعد لمّا أراد تسريح الرأس الشريف الى ابن زياد، قال له سنان بن أنس: أنا قطعت هذا الرأس فأعطينيه أنا آخذه إلى ابن زياد.

فقال له عمر: كلّا ولكنى كتبت الى ابن زياد بأنك الفاعل.

و ما يقال من نسبه الشعر المتقدّم الى خوّل بن يزيد أو سنان بن أنس و أنّ ابن زياد قتله لا أصل له من الصحه؛ ذلك أنّ خوّل بن يزيد قتله المختار بعد أن أرشدت إلى مكان اختفائه زوجته «عيوف» أو «النوار» و بقى سنان الى زمن الحجاج بن يوسف، و جاءه فى إمارته، فقال: أعطني على بلائى. قال: و ما بلائك؟

ص: ٥٦

١- تاريخ الطبرى: ٤٥٥/٥ بتصرّف من المؤلف.

٢- الإرشاد: ١١٣/٢.

٣- مطالب السئول: ص ٢٦٥، و كشف الغمّه: ٢٦٢/٢ و مقتل الخوارزمى: ٤٠/٢.

قال: قتلت الحسين. قال: فكيف قتلته؟ قال: دسرتة بالرمح دسراً ثم هبرته بالسيف هبراً و ما أشركت في قتله أحداً. قال: إبشر فإنك وإياه لا تجتمعان في دار أبداً، فأخرجه و لم يعطه شيئاً. قالوا: فما سمع من الحجاج كلمه خيراً منها. (١)

ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه: من يتدب للحسين فيواطىء الخيل ظهره و صدره؟ فانتدب منهم عشرة و هم: إسحاق بن حيويه (الذى سلب الحسين عليه السلام قميصه) و أحنس بن مرثد، و حكيم بن طفيل السنبسي، و عمر بن صبيح الصيداوى، و رجاء بن منقذ العبدى، و سالم بن خيثمه الجعفى، و واخط بن ناعم، و صالح بن وهب الجعفى، و هانى بن شيبث الحضرمى، و أسيد بن مالك (لع) فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضوا صدره و ظهره.

و جاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد، فقال أسيد بن مالك (أحد العشرة عليهم لعائن الله):

نحن رضنا الصدر بعد الظهر\*\*\*بكل يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد: من أنتم؟

قالوا: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحننا صدره.

قال: فأمر لهم بجائزى يسيره. (٢)

قال أبو عمرو الزاهد: فنظرنا الى هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً اولادنا. (٣)

و قالت إمراه زهير بن القين لغلام له: إذهب فكفن مولاك، فذهب فرأى الحسين عليه السلام مجرداً، فقال: أكفن مولاى و أَدع الحسين. لا و الله، فكفنه ثم كفن مولاة فى كفن آخر. (٤)

ص: ٥٧

١- ذكرها سبط ابن الجوزى مختصراً، التذكرة: ص ٢٢٨.

٢- اللهوف: ص ٧٩ و ٨٠.

٣- نفسه: ص ٨٠.

٤- تذكرة خواص الأمه: ص ٢٣٠.

ثم إن عمر بن سعد لعنه الله أقام بقيته يوم و اليوم الثاني الى زوال الشمس فجمع قتلاه فصلّى عليهم. (١)

ثم رحل بعد زوال الشمس بالإمام زين العابدين و حسن المثنى و زيد و عمرو ابنا الإمام المجتبي و بقيه اطفال أهل البيت الى الكوفه.

[و قالت نسوه أهل البيت الأعداء]: بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين، فلما نظر النسوه الى القتلى، صحن و ضربن وجوههنّ، قال: فو الله لا انسى زينب بنت عليّ عليه السلام تندب الحسين عليه السلام و تنادى بصورت حزين و قلب كئيب: يا محمّداه، صلى عليك ملائكه السماء هذا حسين مرمل بالدماء، مقطّع الاعضاء، و بناتك سبايا، و الى الله المشتكى، و الى محمّد المصطفى، و الى عليّ المرتضى، و الى حمزه سيدالشهداء، و محمّداه، هذا حسين بالعراء، تسفى عليه الصبا، قتيل أولاد البغايا، يا حزناه، يا كرباه، اليوم مات جدى رسول الله، يا أصحاب محمّد هؤلاء، ذريه المصطفى يساقون سوق السبايا.

و فى روايه: يا محمّداه، بناتك سبايا، و ذريّتك مقتله، تسفى عليهم ريح الصبا، و هذا حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامه و الردى، بأبى من عسكره فى يوم الإثنين نهبا، بأبى من فسطاطه مقطّع العرى، بأبى من هو لا غائب فيرتجى، و لا جريح فيداوى، بأبى من نفسى له الفداء، بأبى المهموم حتى قضى، بأبى العطشان حتى مضى، بأبى من شيبته تقطر بالدماء، بأبى من جده (محمّد) المصطفى، بأبى من جدّه رسول إله السماء، بأبى من هو سبط نبيّ الهدى، بأبى محمّد المصطفى، بأبى خديجه الكبرى، بأبى علي المرتضى، بأبى فاطمه الزهراء سيّده النساء، بأبى من ردّت عليه الشمس حتى صلّى.

فأبكت و الله كلّ عدوّ و صديق.

ص: ٥٨

١- نفس المهموم: ص ٣٥١.

ثم إن سكينه اعتنقت جسد أبيها الحسين عليه السلام، فاجتمعت عده من الأعراب حتى جرّوها عنه. (١)

ثم أعطى ابن سعد ثلاثة عشر رأساً لقيس بن الأشعث و قبيلته كنده، و عشرين رأساً لشمر بن ذى الجوشن و هوازن، و سبعة عشر رأساً لبني تميم، و ستّة رؤوس لبني أسد، و سبعة رؤوس الى مذحج، و سبعة رؤوس أخرى الى بقيه العسكرة، فيكون مجموع الرؤوس سبعين رأساً.

و فى روايه أخرى: كانت الرؤوس ثمانين رأساً تقاسمتها القبائل: فجاءت كنده بثلاثة عشر رأساً و صاحبهم قيس بن الأشعث، و جاءت هوازن بإثني عشر رأساً و صاحبهم شمر بن ذى الجوشن، و جاءت تميم [بتسعة عشر رأساً] أو سبعة عشر رأساً، و جاءت أسد بستّة عشر رأساً [و قيل تسعة رؤوس] و جاءت مذحج بسبعة رؤوس، و جاء باقى الناس بثلاثة عشر رأساً. (٢)

و لم يذكر ابن شهر آشوب مذحجاً فى المناقب.

و قال فى «زبدته الفكرة فى تاريخ الهجره»: و بعث برأس الحسين و رؤوس أصحابه الى ابن زياد فجاءت كنده بثلاثين رأساً و صاحبهم قيس بن الأشعث، و جاءت هوازن بعشرين رأساً و صاحبهم شمر، و جاءت بنو تميم بسبعة عشر رأساً، و بنو أسد بستّة، و مذحج بسبعة.

روى ابن قولويه فى كامل الزياره بإسناده عن قدامه بن زائده عن أبيه قال: قال على بن الحسين عليه السلام: بلغنى يا زائده أنك تزور قبر أبى الحسين عليه السلام أحياناً؟

فقلت: إن ذلك لكما بلغك.

فقال لى: فلماذا تفعل ذلك، و لك مكان عند سلطانك الذى لا يحتمل أحداً على

ص: ٥٩

١- اللهوف: ص ٧٨ و ٧٩.

٢- اللهوف: ص ٨٥ الا ما كان بين حاصرتنى فإنّه من المؤلّف.

محبّتنا و تفضيلنا و ذكر فضائلنا و الواجب على هذه الامّة من حقّنا؟

فقلت: و الله ما أريد بذلك الا الله و رسوله، و لا أحفل بسخط من سخط و لا يكير بصدري مكروه ينالني بسببه.

فقال: و الله إنّ ذلك لذلك؟

فقلت: و الله إنّ ذلك لذلك - يقولها ثلاثاً و أقولها ثلاثاً -.

فقال: إبشر ثم إبشر ثم إبشر فلاخبرنك بخبر كان عندى فى النخب المخزون، فإنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا، و قتل أبى عليه السلام، و قتل من كان معه من ولده و إخوته و سائر أهله، و حملت حرمه و نسائه يراد بنا الكوفه، فجعلت أنظر اليهم صرعى و لم يواروا، فعظم ذلك فى صدرى و اشتدّ لما أرى منهم قلقى، فكادت نفسى تخرج، و تبينت منى ذلك عمّتى زينب الكبرى بنت على عليهما السلام، فقالت: مالى أراك تجود بنفسك يا بقيه جدى و إخوتى؟

فقلت: و كيف لا- أجزع و أهلع و قد أرى سيّدى و اخوانى و عمومتى و ولد عمّى و أهلى مضرجين بدمائهم، مرمّلين بالعرى، مسلّين، و لا يكفّنون و لا يوارون، و لا يعرج عليهم أحد، و لا يقربهم بشر، كأنّهم أهل بيت من الديلم و الخزر.

فقالت: لا- يجزعنك ما ترى، فو الله إنّ ذلك لعهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى جدّك و أبيك و عمّك، و لقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الامّة لا تعرفهم فراعنه هذه الامّة، و هم معروفون فى أهل السماوات، إنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها و هذه الجسوم المضرجه، و ينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء لا يدرس أثره، و لا يعفور سمه على كرور الليالى و الأيام، و ليجتهدنّ أئمه الكفر و أشياع الضلاله فى محو و تطميسه فلا يزداد أثره الا ظهوراً، و أمره الا علوّاً.

فقلت: و ما هذا العهد؟ و ما هذا الخبر؟

فقالت: نعم، حدّثنى أمّ أيمن أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم زار منزل فاطمه عليها السلام فى يوم

من الأيام فعملت له حريره، و أتاه على عليه السلام بطبق فيه تمر. ثم قالت أم أيمن: فأتيتهم بعس فيه لبن و زبد، فأكل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و على و فاطمه و الحسن و الحسين عليها السلام من تلك الحريره، و شرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و شربوا من ذلك اللبن، ثم أكل و أكلوا من ذلك التمر و الزبد، ثم غسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده و على عليه السلام يصب عليه الماء، فلمّا فرغ غسل يده، مسح وجهه ثم نظر الى على و فاطمه و الحسن و الحسين نظراً عرفنا به السرور فى وجهه، ثم رمق بطرفه نحو السماء ملياً، ثم وجّه وجهه نحو القبلة و بسط يديه و دعا ثم خرّ ساجداً و هو ينشج، فأطال النشج و علا نحيبه و جرت دموعه، ثم رفع رأسه و أطرق الى الأرض و دموعه تقطر كأنّها صوب المطر.

فحزنت فاطمه و على و الحسن و الحسين عليهم السلام، و حزنت معهم لما رأينا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هبناه أن نسأله، حتى إذا طال ذلك قال له على عليه السلام، و قالت له فاطمه عليها السلام: ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك؟ فقد أفرح قلوبنا ما نرى من حالك.

فقال: يا أخى! سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط، و إنى لانظر اليكم و أحمد الله على نعمته فيكم، إذ هبط على جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد! إنّ الله تبارك و تعالى أطع على ما فى نفسك و عرف سرورك بأخيك و ابتتك و سبطيك، فأكمل لك النعمه و هناك العطيّه بأن جعلهم و ذرياتهم و محبيهم و شيعتهم معك فى الجنّه، لا يفرّق بينك و بينهم، يحبون كما تحبى (يحبون كما تحيا - خ ل) و يعطون كما تعطى حتى ترضى و فوق الرضا على بلوى كثيره تنالهم فى الدنيا، و مكاره تصيبهم بأيدى الناس، ينتحلون ملّتك و يزعمون أنّهم من أمّتك، براء من الله و منك خبطاً خبطاً و قتلاً قتلاً شتى مصارعهم، نائيه قبورهم، خيره من الله لهم و لك فيهم، فاحمد الله عزّوجلّ على خيرته و ارض بقضائه، فحمدت الله و رضيت بقضائه بما اختار لكم.

ثم قال لى جبرئيل: يا محمّد إنّ أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على أمّتك،

متعوب من أعدائك، ثم مقتول بعدك يقتله أشد الخلق و الخليقه و أشقى البريه، يكون نظير عاقر الناقه يولد تكون اليه هجرته، و هو مغرس شيعته و شيعه ولده، و فيه على كل حال يكثر بلواهم، و يعظم مصابهم، و إن سبطك هذا - و أومى بيده الى الحسين عليه السلام - مقتول فى عصابه من ذريتك و أهل بيتك، و أخيار من أمتك، بضفه الفرات، بأرض يقال لها كربلا، من أجلها يكثر الكرب و البلاء على أعدائك و أعداء ذريتك فى اليوم الذى لا ينقضى كربه، و لا تبنى حسرتة، و هى أطيب بقاع الأرض و أعظمها حرمة، و إنها من بطحاء الجنه، فإذا كان ذلك اليوم الذى يقتل فيه سبطك و أهله و أحاطت به كتائب أهل الكفر و اللعنه، تزعرت الأرض من أقطارها، و مادت الجبال و كثر اضطرابها، و اصطفقت البحار بأمواجها، و ماجت السماوات بأهلها غضباً لك يا محمد و لذريتك و استعظماً لما ينتهك من حرمتك، و لشر ما تكافىء به فى ذريتك و عترتك، و لا يبقى شىء من ذلك الا استأذن الله عزوجل فى نصره أهلک المستضعفين المظلومين الذين هم حجّه الله على خلقك بعدك، فيوحى الله الى السماوات و الأرض و الجبال و البحار و من فيهنّ: إني انا الله الملك القادر الذى لا يفوته هارب و لا يعجزه ممتنع، و أنا أقدر فيه على الانتصار و الانتقام، و عزّتى و جلالى لأعدّين من وتر رسولى و صفى و انتهك حرمة و قتل عترته و نبذ عهده و ظلم أهل بيته عذاباً لا أعدّبه أحداً من العالمين، فعند ذلك يضحّ كل شىء من السماوات و الأرضين بلعن من ظلم عترتك و استحلّ حرمتك، فإذا برزت تلك العصابه الى مضاجعهم تولى الله عزوجل قبض أرواحها بيده، و هبط الى الأرض ملائكه من السماء السابعه معهم آتية من الياقوت و الزمرد مملوئه من ماء الحياه و حلل من حلل الجنه و طيب من طيب الجنه، فغسلوا جثثهم بذلك الماء و ألبسوا الحلل و حنطوها بذلك الطيب، و صلّت الملائكه صفّاً صفّاً عليهم، ثم يبعث الله قوماً من أمتك لا يعرفهم الكفار، لم يشركوا فى تلك

الدماء بقول ولا فعل ولا تيه، فيوارون أجسامهم و يقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحق و سبياً للمؤمنين الى الفوز، و تحفّه الملائكه من كلّ سماء مائه الف ملك في كلّ يوم و ليله، و يصلّون عليه و يسبحون الله عنده و يستغفرون الله لمن زاره و يكتبون أسماء من يأتيه زائراً من أمتك متقرباً الى الله تعالى و اليك بذلك و أسماء آبائهم و عشائهم و بلدانهم، و يوسمون بوجههم بميسم نور عرش الله، هذا زائر قبر خير الشهداء و ابن خير الأنبياء، فإذا كان يوم القيامة سطح في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور، تغشى منه الأبصار، يدلّ عليهم و يعرفون به، و كأنى بك يا محمّد صلى الله عليه و آله و سلم بينى و بين ميكائيل و على أماننا و معنا من ملائكه الله ما لا يحصى عددهم، و نحن نلتقط من ذلك الميسم فى وجهه من بين الخلائق، حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم و شدائده، و ذلك حكم الله و عطائه لمن زار قبرك يا محمّد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك لا- يريد به غير وجه الله عزّوجلّ و سيجتهد أناس ممّن حقّت عليهم اللعنه من الله و السخط ان يعفو رسم ذلك القبر، و يمحو أثره، فلا يجعل الله تبارك و تعالى لهم الى ذلك سبيلاً.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فهذا أبكاني و أحزنى.

قالت زينب عليها السلام: فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله ابى عليه السلام، رأيت عليه أثر الموت منه، قلت له: يا أبة! حدّثنى أمّ أيمن بكذا و كذا و قد أحببت أن أسمع منك.

فقال: يا بينّه! الحديث كما حدّثتك أمّ أيمن، و كأنى بك و بنساء أهلك (بنات أهلك - خ ل) سبايا بهذا البلد أذلاء خاشعين، تخافون ان يتخطّفكم الناس فصبراً صبراً، فوالذى فلق الحبه و برأ النسمة ما الله على ظهر الأرض يومئذٍ ولى غيركم و غير محبّيكم و شيعتكم، و لقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين أخبرنا بهذا الخبر أنّ إبليس لعنه الله فى ذلك اليوم يطير فرحاً، فيجول الأرض كلّها بشياطينه و عفاريتة فيقول: يا معاشر الشياطين! قد أدركنا من ذريّه آدم البطله و بلغنا فى هلاكهم



الغابه، و أورتناهم النار الا من اعتصم بهذه العصابه، فاجعلوا شغلکم بتشكيك الناس فيهم و حملهم على عداوتهم، و إغرائهم بهم و أوليائهم حتى تستحكم ضلاله الخلق و كفرهم، و لا ينجو منهم ناج، و لقد صدق عليهم إبليس و هو كذوب أنه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح، و لا يضرّ مع محبتكم و موالاتكم ذنب غير الكبائر،

قال زائده: ثم قال على بن الحسين عليه السلام بعد أن حدثني بهذا الحدث: خذه اليك ما لو ضربت اليه آباط الإبل حولاً لكان قليلاً. (١)

و لما رحل ابن سعد لعنه الله تعالى [بأسارى اهل البيت الى الكوفه] خرج قوم من بنى أسد كانوا نزولاً بالغازريه الى الحسين و أصحابه رحمه الله عليهم، فصلّوا عليهم و دفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن. (٢)

قال المسعودي: و دفن أهل العامريه و هم قوم من بنى عامر من بنى أسد الحسين و أصحابه بعد قتلهم بيوم. (٣)

و ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب: و دفن جثّتهم بالطف أهل الغازريه من بنى أسد بعد ما قتلوه بيوم و كانوا يجدون لأكثرهم قبوراً او يرون طيوراً بيضاً. (٤)

و فى أمالى الطوسى بإسناده عن الصادق جعفر بن محمّد عليها السلام: أصبحت يوماً أم سلمه رضى الله عنها تبكى، فقيل لها: ممّ بكاءك؟

فقلت: قتل ابني الحسين الليله و ذلك أننى ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منذو مضى الا الليله فرأيت شاحباً كئيباً. قالت: مالى أراك يا رسول الله شاحباً كئيباً؟ قال: ما زلت الليله أحفر القبور للحسين و أصحابه عليه و عليهم السلام.

ص: ٦٤

١- قال ناشر الكتاب: زياده فى النسخ نقلناها كما وجدناها، راجع: كامل الزيارات: ص ٤٤٤ - ٤٤٨.

٢- الإرشاد: ١١٤/٢.

٣- مروج الذهب: ٢٥٩/٣ و فيه: بنو غازره.

٤- مناقب ابن شهر آشوب: ١٢١/٤.

و كذلك عن أم سلمه أنّها كانت تنظر في القاروه التي أودعت فيها ترابه كربلاء بعد خروج الحسين عليه السلام الى العراق، فكانت تخرجها كلّ يوم و تنظر في تربتها، و في يوم عاشوراء كما أخبرها الصادق الأمين المختار صلى الله عليه و آله و سلم رأّمها و قد تحوّلت الى دم عبيط، (١)

كامل الزياره عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً يقول بالمدينه: اليوم نزل البلاء على هذه الأمّه، فلا ترون فرحاً حتّى يقوم قائمكم، فيشفى صدوركم، و يقتل عدوّكم و ينال بالوتر أوتاراً، ففرعوا منه و قالوا: إنّ لهذا القول لحادثاً، قد حدث ما لا نعرفه، فأتاهم خبر قتل الحسين بعد ذلك، فحسبوا ذلك، فإذا هي تلك الليله التي تكلم فيه المتكلم. (٢)

و روى سبط ابن الجوزى بإسناده عن عمّار بن أبي عمّار عن ابن عبّاس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيما يرى النائم نصف النهار أشعث اغير بيده قاروره، فقلت: يا رسول الله! ما هذه القاروره؟! قال: دم الحسين عليه السلام و أصحابه ما زلت ألتقطه منذ اليوم، فنظرنا فإذا قد قتل الحسين في ذلك اليوم. و قيل: الذي رأى المنام عمّار بن أبي عمار. (٣)

و قال صاحب كشف الغمّه بعد إيراد الخبر: و قال غيره: فما لبثوا الا أربعة

ص: ٦٥

١- تجد حديث التربه في الخرايج: ص ٢٣١.

٢- كامل الزياره: ص ٥٥٣.

٣- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٤١.

و عشرين يوماً حتى جائهم الخبر بالمدينة أنه قتل ذلك اليوم و تلك الساعة. (١)

و عن عامر بن سعيد البجلي قال: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام رأيت النبي صلى الله عليه و آله و سلم في المنام فقال لي: إئت البراء بن عازب فاقرأه السلام و أخبره أنّ قتله الحسين عليه السلام في النار و إن كاد و الله أن يسحت الأرض بعذاب اليم. فأتيت البراء فأخبرته، فقال: صدق الله و صدق رسوله. قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من رآني في المنام فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتصوّر في صورتي. (٢)

تذييل و تميم

ذكر الصدوق عليه الرحمة في الأمالي شهادته طفلي مسلم بن عقيل عليها السلام على النحو الذي ذكرته كتب الرثاء (٣) و في بعض الروايات الشيعي أنّ الطفلين هما من أولاد جعفر بن أبي طالب عليه السلام و قد ذكرا فيها على النحو التالي: عن محمد بن يحيى الذهلي قال: لمبا قتل الحسين بن علي بكر بلاء هرب غلامان من عسكر عبيدالله بن زياد، أحدهما يقال له ابراهيم و الآخر يقال (له) محمد من ولد جعفر الطيار (٤) و ذكر جماعه من أهل الثقة و الاعتبار و أصحاب السير هذه الواقعة كما يلي:

عن حصين بن عبدالرحمن: و انطلق غلامان منهم لعبدالله بن جعفر و ابن أبي جعفر فأتيا رجلاً من طييء فلجئا اليه فضرب أعناقهما و جاء برؤوسهما حتى وضعهما بين يدي ابن زياد، قال: فهم بضرب عنقه و أمر بداره فهدمت.

و في أخبار الشيعة أنّ ابن زياد أمر بضرب عنقه و رمى جيفته في الفرات.

ص: ٦٦

١- كشف الغمّة: ٢٦٧/٢ و ٢٦٨.

٢- كشف الغمّة: ٢٦٩/٢.

٣- الأمالي، المجلس التاسع عشر: ص ٧٦ - ٨١.

٤- بحار الانوار: ١٠٦/٤٥.

و يظهر من سياق الأخبار أنّ قتل هذين السيدين المظلومين متفق عليه من جانب الفريقين، و لكن هل هما من أولاد مسلم بن عقيل أو من أولاد جعفر الطيار فذلك مختلف فيه.

و نقل صاحب الفصول المهمّة و وفیات الأعيان أنّ الشيخ نصر الله من مجلّي (مشارف الصنّاعة بالمخزن) و كان من ثقات اهل السنّه قال: رأيت في المنام على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه، فقلت له: يا أمير المؤمنين! تفتحون مكّه فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثمّ يتمّ على ولدك الحسين يوم الطفّ ما تمّ؟

فقال: أما سمعت أبيات ابن صيفى في هذا؟

فقلت: لا.

فقال: إسمعها منه.

ثمّ استيقضت فبادرت الى دار حيص بيص، فخرج الى، فذكرت له الرؤيا، فشهو و أجهد بالبكاء، و حلف بالله إن كانت خرجت من فمى أن خطى الى أحد، و إن كنت نظمتها الا فى ليلتى هذه، ثمّ أنشدنى:

ملكنا فكان العفو منّا سجيّه\*\*\*فلما ملكتم سال بالدم أبطح

و حللتم قتل الأسارى و طالما\*\*\*غدونا على الأسرى نعفّ و نصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا\*\*\*و كلّ إناء بالذى فيه ينضح (1)

ص: ٦٧

---

١- وفیات الأعيان: ٣٦٤/٢ و ٣٦٥. و الفصول المهمّة: ص ١٩٦ و ١٩٧.

## فى ذكر شهداء اهل البيت و بيان عددهم و تعداد أسمائهم على سبيل الاختصار

للمؤرخين و المحدّثين من الفريقين اختلاف كبير فى تعداد أسماء شهداء أهل البيت، و نحن ننقلها من الكتب المعترى ليكون القارى على بصيرى من ذلك.

ذكر الشيخ المفيد فى الإرشاد: أنّ أسماء من قتل مع الحسين بن على عليه السلام من أهل بيته بطف كربلاء، و هم سبعة عشر نفساً، الحسين عليه السلام ثامن عشر منهم:

العباس و عبدالله و جعفر و عثمان بنو أمير المؤمنين عليه و عليهم السلام، أمهم أم البنين.

و عبدالله و أبوبكر ابنا أمير المؤمنين عليهما السلام أمهما ليلى بنت مسعود الثقفيّه.

و على و عبدالله ابنا الحسين [و هو الذى يعبر عنه فى بعض النسخ بعلى الأصغر] و القاسم و أبوبكر و عبدالله بنو الحسن بن على عليهم السلام.

و محمّد و عون ابنا عبدالله بن جعفر بن أبى طالب رحمه الله عليهم.

و عبدالله و جعفر و عبدالرحمن بنو عقيل بن أبى طالب.

و محمّد بن أبى سعيد بن عقيل بن أبى طالب رحمه الله عليهم أجمعين.

فهؤلاء سبعة عشر نفساً من بنى هاشم رضوان الله عليهم أجمعين إخوه الحسين و بنو أخيه و بنو عمّيه جعفر و عقيل، و هم كلّهم مدفونون ممّا يلى رجلى الحسين فى مشهده، حفر لهم حفيره و ألقوا فيها جميعاً و سوى عليهم التراب الا العباس بن على عليهما السلام فإنّه دفن فى موضع مقتله على المسنّه بطريق الغاضريّه و قبره ظاهر، و ليس لقبور إخوته و أهله الذين سمّيناهم أثر، و إنّما يزورهم الزائر من عند قبر

الحسين و يومئذ الى الأرض التي نحور رجليه بالسلام عليهم و على ابن الحسين في جملتهم، و يقال أنه أقربهم دفناً الى الحسين، فأما أصحاب الحسين رحمه الله الذين قتلوا معه فإنهم دفنوا حوله و لسنا نحصل [نجعل] لهم أجداناً على التحقيق و التفصيل الا أنا لا نشك أن الحائر محيط بهم رضى الله عنهم و أرضاهم و أسكنهم جنات النعيم. (١)

هذه روايه المفيد في تعداد أسماء الشهداء من أهل البتى و لكنّه يقول عند ذكر أولاد أمير المؤمنين الكرام: محمّد الأصغر المكنى بأبى بكر و عبيدالله الشهيدان مع أخيهم الحسين بالطف أمهما ليلى بنت مسعود الدارميّه.

و قال ابن إدريس في السرائر: و قد ذهب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد الى أن عبيدالله بن النهشليّه قتل بكرىلاء مع أخيه الحسين و هذا خطأ محض بلا مرأى لأنّ عبيدالله بن النهشليّه كان في جيش مصعب بن الزبير و من جملة أصحابه قتله أصحاب المختار بن أبى عبيد بالمزار و قبره هناك ظاهر، و الخبر بذلك متواتر، و قد ذكره شيخنا أبو جعفر في الحائريّات لما سأله السائل عمّا ذكره المفيد في الإرشاد، فأجاب بأنّ عبيدالله بن النهشليّه قتل أصحاب المختار بالمزار و قبره هناك معروف عند أهل تلك البلاد.

و يقول ابن الأثير في الكامل عند ذكر زوجات أمير المؤمنين: و تزوّج ليلى بنت مسعود بن خالد النهشليّه التميميّه فولدت له عبيدالله و أبابكر قتلا مع الحسين. (٢)

و يقول في ذكر الواقعة التي جرت بين المختار و مصعب: فلما أصبح مصعب أقبل يسير فيمن معه نحو السبخه فمرّ بالمهلب، فقال له المهلب يا له فتحاً ما أهناه لو لم يقتل محمّد بن الأشعث. قال: صدقت، ثمّ قال مصعب للمهلب: إنّ عبيدالله بن على

ص: ٦٩

١- الإرشاد: ١٢٥/٢ و ١٢٦.

٢- الكامل: ٢٠٠/٣ و لكنّه لم يذكر عبيدالله في أسماء من قتل مع الحسين: ص ٣٠٢.

ابن ابي طالب قد قتل، فاسترجع المهلب، فقال مصعب: قد كنت أحب أن يشهد هذا الفتح. (١)

و هذان الخبران في الكامل متضادان.

و يقول أبو الفرج: قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد و رأيته بالمدار. (٢)

و ابن الأثير ذكر محمد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام مكان عبيدالله في ذكره أسماء الشهداء و لم يذكر عبدالله بن الحسن الكامل في التاريخ: ٣٠٢/٣. (٣) نفسه: ص ٣٠٣، بل ذكر عبدالله بن عقيل فقال: و قتل عبدالله بن عقيل و أمه أم ولد رماه عمرو بن صبيح. (٤) ذكروا أن أولاد عقيل خمسة و لم ينقصوا عن أربعة. (الناشر) (٥)

و ذكر المدائني: أنه قتل مع الحسين عبدالرحمن بن عقيل و عون بن عقيل فعلى هذا هم أحد و عشرون، و فيهم يقول سراقه الباهلي:

عين بكي بغيره و عويل\*\*\*وانديبي ان ندبت آل الرسول

ص: ٧٠

١- نفسه: ص ٣٨٤.

٢- مقاتل الطالبين: ص ٨٧.

٣- فيكونون مع الحسين عليه السلام ثمانية عشر. و أيضاً جعل عبدالله بن مسلم مكان عبدالله بن عقيل فقال: قتل عبدالله بن مسلم ابن عقيل و أمه رقيه ابنة علي بن أبي طالب.

٤- و قال سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص: فالحاصل أنهم قتلوا من آل أبي طالب تسعة عشر؛ سبعة لعلي عليه السلام: الحسين و العباس و جعفر و عبدالله و عثمان و محمّد و أبوبكر، و من ولد الحسين إثنان: علي و عبدالله، و من ولد الحسن بن علي ثلاثة: أبوبكر و القاسم و عبدالله، و من ولد عبدالله بن جعفر إثنان: عون و محمّد، و من ولد عقيل خمسة: مسلم و جعفر و عبدالله بن مسلم بن عقيل

٥- و أخاه محمد ابن مسلم.

سبعه منهم بصلب عليٍّ\*\*قد أُبِيدوا و سبعه لعقيل

لعن الله حيث حلّ زياد\*\*وابنه و العجوز ذات بعول

يعنى سمّيه و كانت من البغايان و قصّتها مشهوره (و قيل مرجانه). (١)

و ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب: قال: و أسر الحسن مقطوعه يده، و لم يقتل زين العابدين عليه السلام لأنّ أباه لم يأذن له فى الحرب و كان مريضاً، و يقال: لم يقتل محمّد الأصغر بن علي بن أبي طالب لمرضه. (٢)

و فى عمده الطالب: كان علي بن الحسين عليهما السلام يوم الطف مريضاً بالذرب من ثمّ لم يقاتل حتّى زعم بعضهم أنّه كان صغيراً، و هذا لا يصحّ.

و قال ابن عبد ربّه فى العقد الفريد: فجميعهم سبعه عشر رجلاً و أسرا اثنا عشر غلاماً من بنى هاشم فيهم علي بن الحسين و محمّد بن الحسين. (٣)

و يمكن أن يكون محمّداً هذا هو الإمام أبو جعفر صلى الله عليهما، و كان للإمام الحسين عليه السلام ولد يدعى محمّد و لكنّه قتل مع الحسين عليه السلام كما ذكر ذلك سبط ابن الجوزى فقال: و محمّد قتل مع أبيه، (٤) و سيأتى شرح هذا القول لاحقاً عند الكلام عن أولاد سيّد الشهداء سلام الله عليه و عليهم إنشاء الله العزيز.

و ذكر ابن عبد ربّه فى أسماء الشهداء أيضاً إبراهيم بن علي. (٥)

و لكنّ أبا الفرج الأصفهاني قال فى مقاتل الطالبين: و قد ذكر محمّد بن علي بن حمزه: أنّه قتل يومئذ إبراهيم بن علي بن أبي طالب و أمّه أم ولد، و ما سمعت بهذا عن

ص: ٧١

١- تذكره الخواص الأئمّه: ص ٢٢٩ و ٢٣٠.

٢- المناقب: ١٢٢/٤.

٣- العقد الفريد: ٣٨٥/٤.

٤- لم أعر عليه عند سبط ابن الجوزى، و كان قد قال: و من ولد الحسين إثنان: علي و عبدالله؛ التذكرة: ص ٢٢٩.

٥- العقد الفريد: ٣٨٥/٤.



غيره ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً. (١)

ثم شرع يذكر شهداء أهل البيت على الترتيب التالي: مسلم بن عقيل وهو أول قتيل، علي بن الحسين الأكبر، عبدالله بن علي، جعفر بن علي، عثمان بن علي، عباس بن علي، محمد الأصغر بن علي، أبو بكر ابن علي، لم يعرف إسمه، أبو بكر ابن حسن، قاسم بن حسن، عبدالله ابن الحسن، عبدالله بن الحسين، عون بن عبدالله ابن جعفر الأكبر، محمد بن عبدالله بن جعفر، عبيد الله بن عبدالله بن جعفر، عبدالله ابن عقيل (عبدالرحمن بن عقيل - خ ل) جعفر بن عقيل بن أبي طالب، عبدالله الأكر بن عقيل، محمد بن مسلم بن عقيل، عبدالله بن مسلم بن عقيل، محمد بن أبي سعيد بن عقيل، و سيد الشهداء صلى الله عليه و عليهم؛ (٢) فهؤلاء بلغوا اثنين و عشرين شهيداً.

حيث يقول أبو الفرج: عن المدائني، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، و ذكر محمد بن علي بن حمزه أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل و وصف أنه قد سمع أيضاً من يذكر أنه قد قتل يوم الحرة.

قال أبو الفرج: و ما رأيت في كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابناً يسمى جعفرًا. و ذكر أيضاً محمد بن علي بن حمزه عن عقيل بن عبدالله بن عقيل بن عقيل بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن علي بن عقيل و أمه أم ولد قتل يومئذ فجميع من قتل يوم الطف من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره إثنان و عشرون رجلاً (٣) و بما أن إسم عون ورد في هذا الكتاب المستطاب مكرراً فليعلم بأن لعبدالله بن جعفر و لدين إسم كل واحد منهما عون، و اختلف الرواه

ص: ٧٢

١- مقاتل الطالبيين: ص ٨٧.

٢- مقاتل الطالبيين: ص ٨٠ - ٩٥.

٣- مقاتل الطالبيين: ص ٩٤ و ٩٥

و الأخباريون في أيهما الشهيد حيث قال ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ: و قتل عون و أمه جمانه بنت المسيب بن نجبه الفزاري. (١)

و قال سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص: و عون الأصغر قتل مع الحسين بن علي عليهما السلام يوم الطفوف و لا بقيه له، و أمه جمانه بنت المسيب بن نجبه الفزاري. (٢)

و ذكر أبو الفرج الأصفهاني عون الأ-كبر و أمه زينب العقيله في شهداء كربلاء. و يقول أيضاً في حقّ عون الأصغر: و هو عون الأصغر و الأكبر قتل مع الحسين و أمّ عون هذا جمانه بنت المسيب بن نجبه بن ربيعه بن رياح بن عوف بن هلال بن ربيعه ابن شمش بن فزاره - الى أن قال: - و قتل عون يوم الحزّه حزّه و اقم قتله أصحاب مسرف بن عقبه، إنتهى (٣) و الآخر هو الأصحّ و الأشهر.

و أمّا عمر بن علي عليه السلام و هو المسمّى بعمر الأطراف يقال كما روى ذلك ابن الأثير في الكامل أنّه عمّر خمساً و ثمانين عاماً و توفي في ينبع. (٤)

و في مناقب ابن شهر آشوب: و اختلفوا في عدد المقتولين من أهل البيت؛ فالأكثر على أنّهم كانوا أكثر من سبعة و عشرين. (٥)

و لا يتعلّق في ذكر أسمائهم هنا غرض يعتدّ به.

و ذكر منهم في زياره الناحيه المقدّسه سبعة عشر شهيداً و سوف يأتي في فصل الزيارات بمَنّه و عونّه، و الحديث المروى عن الإمام الباقر عليه السلام يؤيد ذلك.

قال ابن نما: قالت الرواه: كُنّا إذا ذكرنا عند محمّد بن علي الباقر قتل الحسين عليه السلام

ص: ٧٣

١- الكامل: ٣٠٢/٣، و فيه: و قتل عون بن أبي جعفر بن أبي طالب و هو خطأ طبعاً.

٢- تذكره الخواص الأمّه: ص ٢٢٩.

٣- مقاتل الطالبين: ص ١٢٤.

٤- الكامل: ٢٠٠/٣.

٥- مناقب ابن شهر آشوب: ١٢٢/٤.

قال: قتلوا سبعة عشر إنساناً كلهم ارتكض في بطن فاطمه يعنى فاطمه بنت أسد أم على صلى الله عليه و عليهم أجمعين.

و حكى محمّد بن سعد عن محمّد بن الحنفية أنّه قال: لقد قتلوا تسعة عشر شاباً كلهم (ركضوا) في بطن فاطمه.

و عن الحسن البصرى قال: قتل مع الحسين بن على ستّة عشر من أهل بيته ما كان لهم على وجه الأرض شبيهه.

وروى عن الحسن بإسناد آخر سبعة عشر من أهل بيته.

### تصحيح الأسماء

دستبى: - بفتح أوّله و سكون ثانيه و فتح التاء المثناة من فوق و الياء الموحّده المقصوره و أصله «دشت پى» أى سمه و عقب فسميت دستبى - كوره كبيره مقسومه بين الرّى و همدان الى أن سعى رجل من سكّان قزوين من بنى تميم يقال له: حنظله بن خالد، ويكنى أبامالك فى أمرها، هى صيرت كلّها الى قزوين، فسمعه رجل من أهل بلده يقول: كورتها و أنا ابومالك، فقال: بل أتلفتها و أنت ابومالك.

حمام أعين: - بتشديد الميم - بالكوفه ذكره فى الأخبار مشهور، منسوب الى أعين مولى سعد بن أبى وقاص.

عزره: - بفتح العين و معجمه ساكنه بين المهملتين - و فى بعض النسخ عروه.

أحمس: - بطن من ضبيعه: قاله الفيروز آبادى.

و فى المغنى: بمفتوحه و سكون الحاء المهمله و فتح الميم و بالسّين المهمله منسوب الى أحمس بن ربيعه، أحمس بجيله و هو ابن أنمار ابن أراش.

شعب: - بفتح الشين المعجمه - بطن من حمير من ولد عمر بن حسان بن عمر

الحميرى، قد نزل هو و ولده جيلاً باليمن ذاشعبتين فنسبوا له، ثم تفرّقوا فى البلاد فنزلت فرقه منهم بالكوفه فقبل لهم الشعبيون على الأصل، و اليهم ينسب «عامر الشعبى» «بشين» مفتوحه و بسكون المهمله و بموحده، و إن كان عداده فى همدان، و نزلت فرقه منهم مصر و الغرب فُعرفوا بالأشعوب، و نزلت فرقه منهم الشام فُعرفوا بالشعبانيين.

و فى القاموس: «الشعب» بفتح الشين بطن من همدان.

و ثمامه: - بالمثلثة المضمومه و حقه ميمين - فى الرجال الأخبارى عمرو بن عبيدالله أبو ثمامه الأنصارى الجندعى الشهيد بكر بلا. و فى المنهج: عمرو بن عبدالله يكتنى أبو ثمامه و لم يذكر قبيلته.

و الجندعى: - بجيم مضمومه فنون ساكنه فضمّ دال و بعين مهملتين و يجوز فتح داله و ليس فيه الحندعى بحاء مهمله -؛ كذا فى المغنى.

الصيذاء: - بفتح الصاد المهمله و سكون التحتيه و بعدها دال مفتوحه - بطن من بنى أسد، و النسبه الى صيذاء صيدائى. و فى بعض النسخ أبو ثمامه الصائدى.

و الصائد: - بكسر التحتيه و بدال مهمله - منسوب الى الصائد إسمهم كعب بن شرحبيل بطن من همدان، و النسبه اليه صائدى. قرّه: - بضمّ القاف و شدّه الراء -.

فائد: - بالفاء و الدال المهمله - و معناه الجبل و به سموا.

عبس: - بفتح العين و سكون الباء الموحده - محلّه بالكوفه.

و ابن بغيض بن ريث أبو قبيله.

النخليه: - تصغير نخله - موضع قرب الكوفه على سمت الشام، و النخيله أيضاً ماء عن يمين الطريق قرب المغيثة.

العقبه: على سبعة أميال من جوى غربى و اقصه.

مازن: - أوله ميم و بعد الألف زاي كصاحب - أبوقيله.

مزينه: - كجهينه - قبيله و هو مزني بمضمومه و فتح زاي و بنون منسوب الى مزينه بنت كلب؛ كذا في الغنى.

اتخذ الليل جملاً: ضرب لمن يعمل بالليل من قرائه و صلاه أو غيرها، ممّا يركب فيه الليل.

و قال بعض الكتاب في رجل فات بمال و طوى المراحل: اتخذ الليل جملاً وفات بالمال كملاً و عبر الوادى عجباً.

برير بن خضير: - بضم الباء الموحّده و فتح المهمله و سكون الياء المثناه من تحتها و آخره راء - و خضير - بالخاء و الضاد المعجمتين كذا ضبطه في الكامل و في بعض النسخ يزيد بن الحصين -.

و قال الأستر آبادي في المنهج في باب الياء و الزاي: يزيد ابن الحصين المشرقي سين.

و قال الأخباري في رجاله في باب الموحّده مع الراء و الدال المهملتين: بريد بن خضير مصغّر الهمداني من خواصّ الحسين و أصحابه المستشهدين معه، إنتهى.

في المغنى صّيداء: - بضم الصاد و خفيّه الدال المهمله فألف فهمزه - نسبة الى صداء إسمه الحارث بن صعّب. و فيه أيضاً: الصدائي بزايه ألف حى من اليمن منهم زياد بن الحارث الصدائي، إنتهى.

و قيل: صداء إسمه يزيد بن يزيد، فبنو صداء بطن من كهلان، و سمّوا صداء لأنهم صدوا عن بني يزيد بن حرب و جانبوهم، و خالفوا بني الحارث بن كعب، و من بني صداء زياد بن الحارث الصدائي وفد على النبي صلى الله عليه و آله و سلم و بعثه الى قومه فأسلموا، و قال له النبي: إنك المطاع في قومك؛ كذا في الاستيعاب.

(و صداء أيضاً بطن من بني تميم - الناشر).

قرظه: - بقاف و راء مفتوحتين و إعجام ظاء -.

عقبه: - بضم العين و سكون القاف و فتح الباء الموحده -.

سمعان: - بكسر السين المهمله و فتحها و سكون الميم و إهمال العين -.

جویریة: تصغير جاريه.

نسير: - بالنون و السين المهمله - تصغير نسر.

بد: - بياء موحده مفتوحه و بعدها مهمله مشدده - و فى بعض النسخ مالك بن نسير الكندى البدئى بالهمزه.

قلاقس: - بقافين الأولى مفتوحه و الثانيه مكسوره و بينهما لام و ألف و فى آخره سين مهمله - و هو جمع قلقاس و هو معروف.

جون: - بفتح الجيم - مولى أبى ذر.

و فى كامل التاريخ: حوى مولى أبى ذر الغفارى، و قد رأيت فى بعض النسخ هكذا: جون بن أبى حوى، و حوى - بضم الحاء

المهمله و فتح الواو و شدة التحتيه كسمى -.

سبره: (بسين) مفتوحه و سكون الموحده بعدها راء -.

الخدرة: - بالمهملتين بعد المعجمه المضمومه - الظلمه الشديده، و أتان معروفه، و بلا لام حى من الأنصار.

أبوسعيد: هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبه بن أبجر، و الأبجر هو خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبوسعيد

الخدري هو مشهور بكنتيه، أول مشاهده الخندق، توفى سنه أربع و سبعين.

و فى أسد الغابه قال: عرضت على رسول الله يوم الخندق و أنا ابن ثلاثه عشر سنه، فجعل أبى يأخذ بيدي و يقول: يا رسول الله!

إنه لعلب الذراعين، و النبى صلى الله عليه و آله و سلم يصعد فى بصره و يصوب، ثم قال: ردّه.

و فى التقريب: مات بالمدينه سنه ثلاث أو أربع أو خمس و ستين، و قيل: سنه أربع و سبعين.

فروه بن مسيک: - بمهمله مصغراً و قيل مسيکه و مسيک أكثر - و هو ابن الحارث ابن سلمه المرادى قدم على رسول الله سنه عشر فأسلم، فبعثه على مراد و زبيد و مذحج.

و عن ابن إسحاق: و قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فروه بن مسيک المرادى مفارقاً لملوك كنده و مباعداً لهم، و قد كان قبيل الإسلام بين همدان و مراد وقعه أصابت فيهما همدان من مراد ما أرادوا حتى أثخنوهم فى يوم يقال له: يوم الردم، و كان الذى سار الى مراد من همدان الأجدع بن مالك ففضّهم (ففضحهم - خ ل) يومئذٍ و فى ذلك يقول فروه بن مسيک:

فإن نغلب فغلابون قدماً\*\*\* و إن نهزم فغير مهزّمينَا

و ما إن طبتنا جبن و لكن\*\*\* منايانا و دوله أخرينَا

كذاك الدهر دولته سجال\*\*\* تكرر صروفه حيناً فحينَا

و هو أكثر من هذا.

قال ابن إسحاق: و لما توجه فروه الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال:

لما رأيت ملوك كنده أعرضوا\*\*\* كالرجل خان الرجل عرق نساءها

يممت راحلتى أم محمداً\*\*\* أرجو فواضلها و حسن ثرائها

قال ابن إسحاق: فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال له فيما بلغنا: يا فروه! هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم؟

قال: يا رسول الله! و من ذا الذى يصيب قومه ما أصاب قومى يوم الردم و لا يسوءه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام الا خيراً.

ساعده: - بالمهملات و كسر العين - قوم من الخزرج و هم بنو ساعده بن كعب ابن الخزرج.

طهية: هم بنو صور بن مالك و عوف بن مالك، أمهم «طهية» يعرفون بها و يقال لبنى طهية، و بنى العدويه الحمار و طهية، أولها مهملة مضمومه كسميته قبيله و النسبه طهوى بالضم و الفتح و يفتح هائهما فى المغنى بضم المهملة و فتحها.

يربوع: هو يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد مناہ بن تميم.

لو ترك القطا ليلاً- لنام: نزل عمرو بن مامه على قوم من مراد، فطرقوه ليلاً- فأثاروا القطا من أماكنها، فرأته امرأته طاهره فبتهت المرأة زوجها، فقال: إنما هذه القطا، فقالت: لو ترك القطا ليلاً لنام، يضرب لمن حمل على مكروه من غير إرادته.

و قال المفضّل: أوّل من قال ذلك خدام بنت الريان و ذلك عاطس بن خلاج سار الى أبيها فى حمير و خثعم و جعفى و همدان، و لقيهم الريان فى أربعة عشر حياً من أحياء اليمن، فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم تجاجزوا، و إنّ الريان خرج تحت ليلته و أصحابه هزأباً فساروا يومهم و ليلتهم ثمّ عسكروا، و أصبح عاطس فعدوا لقتالهم فإذا الأرض منهم بلاقع، فجزد خيله فى الطلب فانتهاوا الى عسكر الريان ليلاً فلمّا كانوا قريباً منه أثاروا القطى فمّرت بأصحاب الريان فخرجت خدام بنت الريان الى قومها فقالت:

ألا يا قومنا ارتحلوا و سيروا\*\*\*فلو ترك القطا ليلاً لناما

أى أنّ القضا لو ترك لما طار هذه الساعه و قد أتاكم القوم، فلم يلتفتوا الى قولها و أخلدوا الى المضاجع لما نالهم من الكلام، فقام و سيم بن طارق و قال بصورت عال:



إذا قالت خدام فصّدقوها\*\*\*فإنّ القوم ما قالت خدام (1)

المشرفى: - بكسر الميم و سكون الشين المعجمه و بعد المهمله المفتوحه قاف - و مخلاف المشرق باليمن و الضحّاك المشرقى تابعى، و صوابه كسر الميم و فتح الراء نسبه الى مشرف بطن من همدان.

قال فى المغنى: و عن بعض بفتح الميم و كسر الراء و هو تصحيف.

نعيم: - بالنون و العين المهمله كزبير -.

عجلان: - بفتح الميم و سكون الجيم -.

أشجع: - بهمزه و جيم مفتوحتين و عين مهمله - بن ريث ابن غطفان أبو قبيله.

حيّان: - بفتح الحاء المهمله كشّداد -.

سلمان: - بفتح السين و سكون اللام - جيل و بطن من مراد منهم عبيده السلمانى.

و فى المغنى: نسبه الى سلمان بن يشكر و منه عبيده.

خلاس: - بكسر الخاء المعجمه و تخفيف اللام - ابن عمرو الهجرى البصرى، كان على شرطه على عليه السلام.

و فى المنهج فى باب الحاء المهمله ابن عمر «سين» الهجرى.

راسب: - بالألف المهمله - حى.

سواد: - بمفتوحه و شدّه واو و آخرها راء -.

فهم بن عمرو بن قيس عيلان: - بفاء مفتوحه و سكون هاء - أبو حى.

دالان: - بالدال المهمله - بنو دالان بطن بالكوفه، و دالان بن سابقه بن ناشج بن

ص: ٨٠

---

١- لقد كان القطا فى أرض نجد\*\*\*قرير العين ما عرف الهياما تولّته البزاه فهيجته\*\*\*و لو ترك القطا لغفى و ناما من الناشر

مانع بن حشم بن حاشد بطن من همدان منهم مالك بن حريم الذى يقول:

متى تجمع القلب الذكى و صارماً\*\* و آنفاً حمياً تجتنبك المظالم

و همدان: - بسكون الميم و الدال المهمله -.

زاهر: - أوله المعجمه و آخره المهمله - .

عمرو بن الحمق: - بفتح المهمله ككتف -.

جبله: - بفتح المعجمتين - .

غفار: - ككتاب -.

خثعم: - بالخاء ثم المثله الساكنه و مهمله مفتوحه - ابن أنمار أبو قبيله من معد كذا فى القاموس.

و ذكر ابن الكلبي أنه لا- عقب له الا- ما يقال فى بجيله و خثعم أنهما أبناء، و بجيله و خثعم تنكر ذلك. و يقال: إن خثعم إسمه أقبل و أنما خثعم جمل كان لهم، فنسبوا اليه.

حويزه: - بجاء مهمله و زاي كجهينه - ممن قاتل الحسين؛ قاله الفيروز آبادى.

وائل: - بالواو كقائل - بن قاسط أبو قبيله.

وضبه: - بفتح المعجمه و تشديد الموحده و سكون الياء المثناة من تحتها و آخرها تاء مثناه من فوقها -.

خيثمه: بفتح الخاء المعجمه و بعدها تحتائيه ساكنه ثم المثله المفتوحه -.

الأوزاعى: - بمفتوحه فواو ساكنه و بزاي و إهمال - عين منسوب الى الأوزاع بطن.

حبيب بن مظاهر: - بعد الميم ظاء مشاله - و فى كتب الرجال و أكثر التواريخ مظهر بهاء مشدده مفتوحه الا ان يقال: إن المظاهر أشهر، و الظاهر عندى المظهر لأنه لم يتفق للعرب فى أراجيزها و قصائدها احدى القوافى مؤسسه و الآخر غيرها.

فى المغنى: مظهر مفعول التظهير بطاء معجمه و براء.

و فى المنهج: حبيب بن مظاهر الأسدى بضم الميم و فتح الظاء المعجمه و تشديد الهاء و الراء أخيراً.

ضباب: - بكسر المعجمه و خفه الموحده - ابن كلاب و اسمه معاويه بطن من عامر بن صعصعه منهم ذو الجوشن الأعور.

الوحيد: - بفتح الواو و تحته بين المهملتين - هو وحيد بن عامر بن كلاب بطن من عامر بن صعصعه، كذا قالوا فى نسب أم البنين أنها الوحيدة.

و قال ابن إدريس فى السرائر: و نسب شيخنا المفيد فى كتاب الإرشاد: العباس ابن على فقال: أمه أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم و إنما أم العباس المسمى بالسقاء و يسميه أهل النسب ابا قربه المقتول بكر بلا صاحب رايه الحسين ذلك اليوم.

أم البنين: بنت الحزام بن خالد بن ربيعه، و ربيعه هذا هو أخو ليلى الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه، و ليست من بنى دارم التميميين.

و قال ابن حبيب النسابة فى كتاب المنمق - بالتشديد - لما ذكر أبناء الحبشيات من قريش ذكر من جملتهم العباس بن على بن أبى طالب و هذا خطأ منه و تغفيل و قلّه تحصيل.

و قال أبوالفرج: أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعه بن الوحيد و هو عامر بن كلاب.

و لم أقف فى لغة العرب على خشكار و إنما: خشكار: - بضم الخاء المعجمه و سكون الشين لغة فارسىه و هو دقيق لم ينخل او طعام يسمونه «العجه» و فى بعض النسخ خشكاره بغير الكاف.

عزّه: - بفتح المهمله و سكون الزاى فراء مفتوحه -.

عزه: - بفتح المهمله و شدّه الزاى -.

صريما: - بالمهملتين فى القاموس - سمّوا صريم كزير.

بديل: - بالموحدّه المضمومه و فتح المهمله و سكون التحتيه -.

باجميرا: - بضم الجيم و أولها الموحده و فتح الميم و ياء ساكنه و راء مقصوره - موضع دون تكريت.

ذكر الأخباريون أنّ عبد الملك بن مروان كان إذا همّ بقصد مصعب بن الزبير بالعراق يخرج كلّ سنه الى بطنان حبيب و هى من أدنى قنسرين الى الجزيره فيعسكر بها، و يخرج مصعب بن الزبير الى مسكن فيعسكر بباجميرا من أرض الموصل، كلّ واحد منهما يرى صاحبه أنّه يقصده لا يتمّ كلّ واحد منهما قصده فإذا اشتدّ الشتاء انصرف عبد الملك الى دمشق و مصعب الى الكوفه فكان يقول عبد الملك: إنّ مصعباً أبى الاجميراته و الله موقدهنّ عليه. فقال أبو الجهم الكنانى:

أكل عام لك باجميرا\*\*\*تغزو بنا و لا تفيد خيرا

و قال الآخر:

أبيت يا مصعب الا سيرا\*\*\*فى كلّ يوم لك باجميرا

السلق: - بفتح المهمله و اللام - جبل مشرف على الزاب من أعمال الموصل متّصل بأعمال شهر زور يعرف بسلق بنى الحسن بن الصباح الهمدانى، له ذكر فى الأخبار و الفتوح. و الزاب الأعلى بين الموصل و الإربل و مخرجه من بلاد مشتكهر و هو حدّ ما بين أذربايجان و بايغيش و هو ما بين قطينا و الموصل، و أمّا الزاب الأسفل فمخرجه من جبال السلقى، سلق أحمد بن روح بن معاويه من بنى أدد ما بين شهر زور و آذربايجان.

مسرح: - كمحمّد بالمهمات - علم.

شوذب: - بشين معجمه مفتوحه و سكون واو و فتح ذال معجمه و موحدّه -.

الشعطاء: - بفتح الشين و بعد المهمله الساكنه ثاء مثله و يمدّ -.

المهاصر: - بالمهملتين و فى نسخه المهاجر بالجيم -.

خندف: - كزبرج - هى ليلى بنت حلوان بن عمران و سميت خندف لأنّ الياس رآها يوماً تمشى فقال لها: مالك تخندفين؟ فقالت: ما زلت أخندف فى أتركم و الخندفه أن يمشى مفاجاً و أن يقلب قدميه كأنه يغرف بهما و هو من التبخر، و جميع بنى إلیاس بنوها، و يقال لبنیها خندف.

و إلیاس: - بكسر الهمزه فى قول الأنبارى و بفتحها فى قول قاسم بن ثابت - و یكنى أبا عمرو و هو أول من أهدى البدن الى الحرم.

مضر: - كزفر - ابن نزار أبوقبيله و هو مضر الحمراء و كانت مضر أهل الكثره و الغلبه بالحجاز من ساير بنى عدنان و كانت لبنى مضر هذا الرياسه بمكّه و الحرم، و مضر أول من سنّ الحداء للإبل و كان من أحسن الناس صوتاً.

دودان: - بضم الدال المهمله أولى و بنون - ابن أسد بن خزيمه بن مدرکه بن إلیاس قبيله.

عیلان: - بفتح المهمله و سکون التحتیه بلا لام - أبوقیس و الصواب قیس عیلان مضافاً، و لیس له سمى و هو فى الأصل إسم فرسه و اسمه الناس بالنون.

الجملى: - بجيم و ميم مفتوحين - نسبه الى جمل بن كنانه.

جعفى: - بجيم مضمومه و سکون عين مهمله و بقاء - أبو حى باليمن، و النسبه جعفى أيضاً من غير زياده و نقض و هو ابن سعد العشيره من مذحج.

جناده: - بجيم و نون مفتوحه و بعد الألف دال مهمله -.

منقذ: - بضم الميم و سکون النون و كسر القاف و ذال معجمه - قال الفيروز آبادى: منقذ كمحسن رجل.

العبدى: نسبه الى عبد القيس، و يقال: عبسى.

الشقر: - بالشين المعجمه و بعد القاف راء ككتف - و فى نسخه: أم الثغر بالمثلثه و بعدها عين معجمه.

هَصَان: - بفتح الهاء و بعدها صاد مهمله مشدده - و فى نسخه هضاب.

الخص: - محرّكه أوّله معجمه و الآخر مهمله - غُور العينين، و الخصاء من أسمائهنّ، أمّا الخصاى محرّكه بالمهملتين ضيق فى مؤخر العينين أو فى إحداهما.

القته: - بفتح القاف و الشاء المثناة من فوق - أم سليمان التابعى الخزاعى شاعر شيعى، و قيل: هو أوّل من رثى الحسين عليه السلام و بعض الناس يروونه قبه بكسر القاف و فتح الباء و هذا غلط و إنّما ابن قبه الفقيه.

جماعه: - بالجيم كتمامه - من أسمائهنّ و كذلك جمانه بالنون.

زحر: - بالعجمه المفتوحه و بعدها المهملتين - ابن قيس الكوفى، و دفع إليه ابن زياد رأس الحسين عليه السلام و رؤوس الشهداء و أرسله بها الى دمشق و ضمّ معه أبابرده ابن عوف الأزدي، و طارق بن أبى ظبيان فى جماعه من أهل الكوفه لعنهم الله تعالى، و كان لعنه الله بعد فتح البصره رسول أمير المؤمنين على عليه السلام إلى جرير و شهد صفين معه و كان عامل عثمان على همدان.

قطبه: - بضم القاف و سكون الطاء المهمله بعدها باء موحدّه مفتوحه -.

نبهان: - بفتح النون و سكون الموحده - أبوحى.

أزد: - بسكون المعجمه و بعدها دال - أزد بن الغوث، و بالسين أفصح، أبوحى باليمن، و من أولاده الأنصار كلّهم. و يقال: أزد شنوئه و أزد عثمان.

و خولّى: - بفتح المعجمه و سكون الواو و كسر اللام و شدّه الياء - ابن يزيد الأصبحى الأيادى الكوفى.

فى المغنى: ابن يزيد من حمير، هو مجهّز السيّد الحسين بن على و بعد قتله حرّ رأسه.

الأصبحى: - بمفتوحه، و سكون المهمله، و فتح الموحده، و إهمال الحاء - منسوب الى ذى أصبح و اسمه الحارث بن عوف.

ذوالجوشن: الضبابي، والد شمر بن ذى الجوشن صاحب الحادثة مع الحسين ابن على عليهما السلام، اختلف فى اسمه، فقيل: أوس بن الأعمور، وقيل: إسمه شرحبيل ابن الأعمور بن عمرو بن معاوية و هو الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصه العامري الكلابي ثم الضبابي، وإنما قيل له ذوالجوشن لأن صدره كان ناتئاً.

قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن فرغ من بدر بابن فرس لى يقال لها: القرهاء، فقلت: يا محمد! أتيتك بابن القرهاء لتتخذه.

قال: لا حاجة لى فيه، إن أحببت أن أقيضك به المختاره من دروع بدر فعلت؟

قال: قلت: ما كنت لأقيضه.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: فلا حاجة لى فيه. ثم قال: يا ذا الجوشن الا تسلم فتكون من أول هذه الأمة؟

قال: قلت، لا.

قال: ولم؟

قال: قلت: لأننى قد رأيت قومك قد ولعوا بك. قال: وكيف وقد بلغك مصارعهم؟

قال: قلت: بلغنى.

قال: فإننى يهدى بك؟

قلت: أن تغلب على الكعبه و تقطنها.

قال: لعل إن عشت أن ترى ذلك. ثم قال: يا بلال، خذ حقيبى الرجل فزوده من العجوه فلما أدبرت.

قال: إنه من خير فرسان بنى عامر. قال: فوالله إننى بانى بأهلى بالعودة اذ أقبل راكب.

فقلت: من أين؟

قال: من مكّه.

فقلت: ما الخبر؟

قال: غلب عليها محمد صلى الله عليه وآله وسلم و قطنها.

قال: قلت: هبلتني أمي لو أسلمت يومئذٍ، ثم سألت الحيره لأقطعنيها.

شمر: - بكسر الشين - اسم و ربّما يروونه بفتح الشين و كسر الميم - و كان لعنه الله و أخزاه في عسكر العراق بصفّين مع أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام.

قال نصر: و حدّثنا عمر قال: حدّثني يونس ابن أبي اسحاق قال: قال أدهم بن محرز الباهلي و نحن معه بأذرح: هل رأى أحد منكم شمر بن ذى الجوشن؟

فقال عبدالله بن كزاز النهدي و سعد بن حازم السلولي: نحن رأيناه.

قال: فهل رأيتما ضربه بوجهه؟

قالا: نعم.

قال: أنا و الله ضربته تلك الضربه بصفّين.

قال نصر: و قال: قد كان خرج أدهم بن محرز من أصحاب معاوية الى شمر بن ذى الجوشن في هذا اليوم فاختلفا ضربتينا فضربه أدهم على جبينه فأسرع فيه السيف حتى خالط العظم، و ضربه شمر فلم يصنع شيئاً فرجع الى عسكره فشرب ماءً و أخذ رمحاً ثم أقبل و هو يقول:

أني زعيمٌ لأخي باهله\*\*\*بطعنه ان لم تكن عاجله

و ضربه تحت الوغى فاصله\*\*\*شبيهه بالقتل أو قاتله

ثم حمل على أدهم و هو يعرف وجهه و أدهم ثابت له لم ينصرف، قطعنه فوق عن فرسه و حال أصحابه دونه فانصرف شمر و قال: هذه بتلك.

مجاشع: - بضمّ الميم و بعدها جيم و بعد الألف شين معجمه - أبوقبيله و هو مجاشع بن دارم من حنظله من تميم.



و أصيغ: - بكسر أوّله و بعدها صاد مهمله و بعد الموحّده غين معجمه -.

حرملة: - بفتح المهمله و سكون الراء و فتح الميم - ابن كاهل، و فى بعض النسخ: كاهن بالنون.

سنان: ابن أنس لعنه الله و ضاعف عليه العذاب الأليم.

وهبيل: - بفتح الواو و بعد الهاء الساكنه باء موحّده مكسوره ثمّ ياء مثناه ابن سعد بن مالك ابن النخع.

بحر: - بالموحّده و بعد المهملتين - و فى بعض النسخ أبجر.

قشعم: - بالقاف و الشين المعجمه أو هو كأردب -.

تيم الله: ابن ثعلبى بن عمرو بن الخزرج بالمشاه من فوق و بعدها التحيته.

وزرعه: - بضم الزاى المعجمه و بعدها المهملتين بلا لام - إسم.

خرشه: - بمعجمه و راء و شين معجمه مفتوحات -.

أخنس: - بسكون الخاء المعجمه و بعدها نون ساكنه ثمّ سين مهمله -.

و مرثد: بمفتوحه و سكون راء مثله مفتوحه -.

أبو الجنوب: اسمه عبدالرحمن الجعفى أو زياد بن عبدالرحمن لعنه الله تعالى و لما رأيت الناس يرونه أبوالفتوح بالتاء المشاه من فوق و بعد الواو فاء، و بعضهم أبوالحنوق بالحاء المهمله و النون و القاف، أحببت توضيحه، كلاهما تصحيف و غلط و إنّما كتّى أبعد الله باسم ابنته جنوب بفتح الجيم و ضمّ النون و بعد الواو باء موحّده و كثيراً ما يكتنون بأسمائهنّ.

و عيوف: - بفتح العين و بعدها المشاه من تحت -.

نوار: - بالنون آخرها راء كسحاب - المرأه النفور من الريه.

مرقع: - بفتح القاف بعد الراء و عين مهمله كمعظم -.

ابن ثمامه: فى بعض النسخ و فى كتب الرجال ابن قمامه بالقاف من أصحاب على عليه السلام و كان كيسائياً.

و عن عبدالله بن شريك العامري عن المرقع بن قمامه الأسدي قال: إذا هزَّ محمَّد ابن علي الرايه المعلنه (المعليه) بين الركن و المقام لوددت أنّي في ظلّها محزوم (مجدوم - خ) قال: قلت: إنّ هذا الخطر عظيم. قال: فقال مرقع: إنّى سمعت عليّاً يقول: إنّ تلك العصابه نظراء لأهل بدر.

هذا الخبر يدلّ على أنّه كان كيسائياً.

و في رجال الأخبارى: مرقع بن قمامه بن خويلد بن عصم بن أويس بن عبد ثبير بن محلم بن غنم الأسدي نسبه الى الثبير - بفتح الثاء المثلثة و الباء الموحده - و أصاب المرقع جراحه مع الحسين عليه السلام ثمّ مات بالكوفه.

عثمان بن مظعون: - بالمهمله بعد المعجمه - ابن حبيب ابن وهب بن حذافه بن جمح بن عمرو بن هصيص القرش الجمحي، يكنى أبا السائب، أسلم بعد ثلاثه عشر رجلاً و هاجر الهجرتين و شهيد بدرًا، و كان أوّل رجل مات بالمدينى من المهاجرين بعد ما رجع من بعد و توفى سنه اثنتين من الهجره، و قيل: بعد اثنتين و عشرين شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المدينه، قيل: أنّه مات على رأس ثلاثين شهراً من الهجره، بعد شهوده بدرًا، فلما غسل و كفن قبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما بين عينيه، فلما دفن قال: نعم السلف هو لنا عثمان بن مظعون، و لما توفى إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال رسول الله: الحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون، و كان أوّل من تبعه إبراهيم، و روى عنه صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال ذلك حين توفيت زينب ابنته.

سنبس: - بكسر المهمله و سكون النون و بعدها موحده مكسوره ثمّ سين مهمله - ابن معاويه بن جرول أبو حى من طى.

حيوه: - بالتحتيه الساكنه بعد المهمله المفتوحه. و فى نسخه: حيوه بفتح الحاء المهملى و بعدها ياء المثناة من تحت مشدده مضمومه و بعد الواو و أيضاً ياء تحتيه مخففة.

الأودى: - بمفتوحه فواو ساكنه فдал مهمله - منسوب الى أود ابن صعب.

جابرسا و جابلقا: قال فى معجم البلدان: «جابرس» مدينه بأقصى المشرق، و جابلق مدينه بأقصى المغرب، و أهلها من ولد عاد، و أهل جابرس من ولد ثمود، ففى كل واحد منهما بقايا من ولد موسى عليه السلام، كل واحد من الأمتين، و لَمَّا بايع الحسن ابن على عليهما السلام معاويه، قال عمرو بن العاص لمعاويه: قد اجتمع أهل الشام و العراق فلو أمرت الحسن ان يخطب فلعله يحصر، فيسقط من أعين الناس. فقال: يابن أخى! لو سعدت و خطبت و أخبرت الناس بالصلح. قال: فصعد المنبر و قال بعد حمد الله و الصلاه على رسوله (صلعم): أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ لَوِ نَظَرْتُمْ مَا بَيْنَ جَابِرِسَ وَ جَابَلِقَ وَ فِى رِوَايَةٍ «جَابِلِصَ مَا وَجَدْتُمْ ابْنَ نَبِيِّ غَيْرِى وَ غَيْرِ أَخِى، وَ إِنِّى أَرَدْتُ أَنْ أَصْلِحَ بَيْنَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ وَ كُنْتُ أَحَقَّهُمْ بِذَلِكَ، أَلَا أَنَا بَايَعْنَا مَعَاوِيَةَ، وَ جَعَلَ يَقُولُ: (وَ إِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) (١) فَجَعَلَ مَعَاوِيَةَ يَقُولُ: إِنْزَلْ إِنْزَلْ.

شاكرا: - أوله شين معجمه و آخره راء مهمله - ابن ربيعه بن مالك بن معاويه بن صعب بن رومان بن بكيل من بنى حاشد من همدان.

الطف: - بفتح الطاء المهمله و بعدها فاء مشدده - و هو فى اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق طفّ الفرات أى الشاطيء، و الطفّه أرض من ضاحيه الكوفه فى طريق البريه فيها كان مقتل الحسين بن على و هى أرض باديه قريب من الريف، فيها عدّه عيون ماء جاريه منها الصيد و القطقطانه و الرهيمه و عين جمل.

براء: - بمفتوحه و خفه راء و مدّ ابن - ابن عازب - بمهمله و كسر زاي و موحدّه - ابن الحارث بن عدى الأنصارى الأوسى صحابى بن صحابى، نزل الكوفه استصغر يوم بدر، كان هو و ابن عمر لده، مات سنه اثنتين و سبعين.

ص: ٩٠

قال فى التقريب و فى الاستيعاب: الحارثى الخزرجى يكنى أباعماراه و قيل أبوالطفيل و قيل: يكنى أبا عمرو و الأشهر ابوعماراه و هو أصح، و شهد مع على الجمل و صفين و النهروان ثم نزل الكوفه و مات بها أيام مصعب بن الزبير.

حيص بيص: أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفى التميمى، الملقب شهاب الدين، المعروف ب «حيص بيص» الشاعر المشهور، كان فقيهاً شافعي المذهب و إنما قيل حيص بيص لأنه رأى الناس يوماً فى حركه مزعجه و أمر شديد، فقال: ما للناس فى حيص بيص، فبقى عليه هذا اللقب، مات شعبان سنه أربع و سبعين و خمسمائه.

## فى بيان الآثار و الحوادث التى جرت فى العالم بعد شهادته عليه السلام

و على الدهر من دماء الشهيدين\*\*\*على و نجله شاهدان

و هما فى أواخر الليل فجران\*\*\*و فى أولياته شفقتان

روى ابن عبد ربّه فى العقد الفرد عن الزهرى قال: خرجت مع ابن قتيبه أريد المصيصة (١) فقدمنا على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان و إذا هو قاعد فى أيوان له و إذا سماطان من الناس على باب الأيوان فإذا أراد حجه قالها للذى يليه حتى تبليغ المسألة باب الأيوان و لا يمشى أحد بين السماطين.

قال الزهرى: فجننا فقمنا على باب الأيوان فقال عبد الملك للذى عن يمينه: هل بلغكم أى شىء أصبح فى بيت المقدس ليله قتل الحسين بن على عليهما السلام؟

قال: فسأل كل واحد منهما صاحبه حتى بلغت المسألة الباب، فلم يردّ أحد فيها شيئاً.

قال الزهرى: فقلت: عندى فى هذا علم.

قال: فرجعت المسألة رجلاً عن رجل حتى انتهت الى عبد الملك.

قال: فدعيت فمشيت بين السماطين، فلما انتهيت الى عبد الملك سلّمت عليه، فقال لى: من أنت؟

قلت: أنا محمّد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهرى.

ص: ٩٢

---

١- المصيصة - بالفتح و تشديد الصاد الأولى و قيل بتخفيفها و الأصحّ الأوّل - مدينة على شاهطىء جيحان من ثغور الشام.

قال: فعزّنى بالنسب (١) و كان عبدالملك طّلابه للحديث، فعزّفته.

فقال: ما أصبح بيت المقدس يوم قتل الحسين بن على بن أبى طالب؟

قال الزهرى: قلت: نعم (حدّثنى فلان و لم يسمّه لنا) أنّه لم يرفع تلك الليله التى قتل فى صبيحتها [على بن أبى طالب] و الحسين بن على بن أبى طالب (٢) حجر فى بيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط.

قال عبدالملك: صدقت، حدّثنى الذى حدّثك و إنّى و إياك فى هذا الحديث لغريبان. (٣)

و فى الصواعق المحرقة ذكر ابن حجر عن الزهرى أنّه لما حدّث عبدالملك بالحديث المذكور، قال له عبدالملك: لم يبق من يعرف هذا الحديث غيرى و غيرك فلا تخبر به، فما أخبرت به الا بعد موته. (٤)

و فى كشف الغمّه عن الزهرى قال: قال لى عبدالملك بن مروان: أىّ واحد أنت إن أخبرتنى أىّ علامه كانت يوم قتل الحسين بن على عليهما السلام؟! قال: قلت لم ترفع حصاه بيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط.

فقال عبدالملك: إنّى و إياك فى هذا الحديث لغريبان. (٥)

روى ابن قولويه بإسناده عن يحيى بن بشير قال: سمعت أبا بصير يقول: قال أبو عبدالله عليه السلام: بعث هشام بن عبدالملك إلى أبى، فأشخصه الى الشام، فلمّا دخل

ص: ٩٣

١- أى عزّنى سند ما يروى.

٢- قال محقّق الكتاب: فى بعض الأصول على بن أبى طالب و الحسين بن على بن أبى طالب «مكان» الحسين ابن على بن أبى طالب.

٣- العقد الفريد: ٣٨٦/٤ و الحديث فيه تصرّف و لعلّ الأصول التى رجع إليها المؤلّف تختلف عن أصولنا و الحديث فيه طول أعرضنا عنه.

٤- الصواعق المحرقة: ص ١٩٥.

٥- كشف الغمّه: ٢٦٨/٢.

عليه قال له: يا أبا جعفر! أشخصناك لسألك عن مسأله لم يصلح أن يسألك عنها غيرى، و لا أعلم فى الأرض خلقاً ينبغى أن يعرف أو عرف هذه المسأله إن كان الا واحداً!

فقال أبى: ليسألنى أمير المؤمنين عمّا أحب؛ فإن علمت أجبت ذلك، و إن لم أعلم قلت: لا أدرى، وكان الصدق أولى بى.

فقال هشام: أخبرنى عن الليله التى قتل فيها على بن أبى طالب عليه السلام بما استدللّ به الغايب عن المصر الذى قتل فيه على قتله و ما العلامه فيه للناس، فإن علمت ذلك و أجبت فأخبرنى هل كان تلك العلامه لغير على عليه السلام فى قتله؟

فقال له أبى: يا أمير المؤمنين! إنه لمّا كانت تلك الليله التى قتل فيها أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع عن وجه الأرض حجر الا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها هارون أخو موسى عليه السلام، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها يوشع بن نون، و كذلك كانت الليله التى رفع فيها عيسى بن مريم الى السماء، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها على بن أبى طالب عليه السلام، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها الحسين بن على عليه السلام.

قال: فتربّد وجه هشام حتى انتفع لونه، و همّ أن يبطش بأبى.

فقال له أبى: يا أمير المؤمنين! الواجب على العباد الطاعه لإمامهم و الصدق له بالنصيحه، و إنّ الذى دعانى الى أن أجبت أمير المؤمنين فيما سألتنى عنه معرفتى إيّاه بما يجب على من الطاعه، فليحسن أمير المؤمنين على الظن.

فقال له الهشام: انصرف الى أهلك إذا شئت.

قال: فخرج، فقال له هاشم عند خروجه: إعطنى عهد الله و ميثاقه أن لا توقع هذا الحديث الى أحد حتى أموت، فأعطاه أبى من ذلك ما أرضاه، و ذكر الحديث بطوله. (١)

ص: ٩٤

قال الأسود بن قيس: لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق و حمرة بن قبل المغرب فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستّه أشهر. (١)

محمّد بن سيرين قال: أخبرنا أنّ حمرة أطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام. (٢)

و في الصواعق: أنّ ابن اسيرين قال: أخبرنا أنّ الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين.

و نقل سبط ابن الجوزى عن ابن سيرين أنّ الدنيا اظلمت ثلاثة أيّام ثمّ ظهرت هذه الحمرة في السماء. (٣)

و روى سعد الإسكاف قال: قال أبو جعفر محمّد بن على عليهما السلام: كان قاتل يحيى ابن زكريّا عليهما السلام ولد زنا، و كان قاتل الحسين بن على عليهم السلام ولد زنا، و لا تحمّر السماء الا لهما.

في أمالي الطوسي عن عمّار بن أبي عمّار: لما كان اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام مطرت السماء دمّاً عبيطاً.

في الكامل (٤) عن رجل من أهل بيت المقدس قال: و الله عرفنا أهل بيت المقدس و نواحيها عشية قتل الحسين بن على عليهما السلام.

قلت: و كيف ذاك؟

قال: ما رفعنا حجراً و لا- مدرأً و لا- صخرأً الا و رأينا تحتها دمّاً عبيطاً يغلى، و احمرّت الحيطان كالعلق، و مطرنا ثلاثة أيّام دمّاً عبيطاً، و سمعنا منادياً ينادى في جوف الليل يقول:

ص: ٩٥

١- مناقب ابن شهر آشوب: ٦٢/٤.

٢- نفسه: ٦١/٤.

٣- الصواعق: ص ١٩٤ و تذكرة الخواص: ص ٢٤٦.

٤- أى كامل الزيارة: ص ١٦٠ و ١٦١.



أترجوا أمّه قتلت حسيناً\*\*\*شفاعه جدّه يوم الحساب (١)

معاذ الله لا نلتم يقيناً\*\*\*شفاعه أحمد و أبي تراب

قتلتم خير من ركب المطايا\*\*\*و خير الشيب طراً و الشباب

و انكسف الشمس ثلاثه أيّام ثم تجلّت عنها و انشبت النجوم، فلما كان من غد أرجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شيء حتى نعى الينا الحسين عليه السلام.

و ذكر سبط ابن الجوزى قال: قال ابن سعد: ما رفع حجر فى الدنيا الا و تحته دم عبيط، و لقد مطرت السماء دمماً بقى أثره فى الثياب مدّه حتى تقطعت. (٢)

و فى كشف الغمّه عن عيسى بن الحارث الكندى قال: لما قتل الحسين مكثنا سبعة أيّام إذا صلّينا العصر نظرنا الى الشمس على الحيّطان كأنّها ملاحف معصفرة من شدّه حرّتها و ضربت بعضها بعضاً. (٣)

و قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء: و لما قتل الحسين عليه السلام مكثت الدنيا سبعة أيّام و الشمس على الحيّطان كالملاحف المعصفرة و الكواكب تضرب بعضها بعضاً. و كان قتله يوم عاشوراء و كسفت الشمس ذلك اليوم، و احمرّت آفاق السماء سنّه أشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى فيها (حتى ترى فى ما) بعد ذلك اليوم و لم تكن ترى فيها قبله. (٤)

من عقود الجمان للسيوطى فى أسلوب الحكيم: و قد قالوا: لا- تكسف الشمس الا فى الثامن و العشرين أو التاسع و العشرين للمقارنه التى يزعمونها قاتلهم الله، فكسفت يوم موت النبى صلى الله عليه و آله و سلم كما فى الصحيحين، و كان عاشر شهر ربيع الأول رواه الزبير بن بكار، و كسفت يوم قتل الحسين عليه السلام كما هو مشهور فى التواريخ و كان يوم عاشوراء.

ص: ٩٦

١- بعده بيتان لم يذكرهما المؤلّف:

٢- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٤٦.

٣- كشف الغمه: ٢/٢٦٨.

٤- تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٧.

و فى شرح القصيده الهمزيه للشيخ احمد المكي: و مما يظهر يوم قتله من الآيات إن السماء أمطرت دماً و إن أوانيهم ملئت دماً، و إن السماء اشتدت (كذا) سوادها لا نكساف الشمس حينئذ حتى رأيت النجوم و اشتد الظلام حتى ظن الناس أن القيامة قد قامت و أن الكواكب ضربت بعضها بعضاً و أنه لم يرفع حجر الا- رؤى تحته دم عييط، و إن الورد انقلب رماداً، و إن الدنيا أظلمت ثلاثه أيام ثم ظهرت فيها الحمرة، و قيل: احمرت سته أشهر ثم لا زالت ترى بعد ذلك. (١)

و عن ابن سيرين: أخبرنا أن الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين.

و قال ابن حجر فى الصواعق: ذكر أبو نعيم الحافظ فى كتاب دلائل النبوه عن نصره الا زديّه أنها قالت: لما قتل الحسين بن على عليهما السلام أمطرت السماء دماً فأصبحنا و جباننا و جراننا مملوئه دماً. (٢)

و مجمل ما أفادته هذه الروايات متقاربه المعنى، أن اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام الى سبعة أيام منه يظهر شعاع الشمس بعد الصلاه كالملائات المعصفرة على الجدران، و بقيت الحمرة فى كبد السماء سته أشهر و لم تكن ترى قبل مقتله. و غابت الشمس يوم مقتله و اسودت الآفاق و ظهرت النجوم فى كبد السماء حتى ظن الناس أن القيامة قد قامت، و بقيت الدنيا ثلاثه أيام فى ظلام دامس، و تهاوت النجوم من السماء، و مطرت دماً، حتى امتلأت الجباب و الأوانى.

عن الحسين بن أبى فاخته قال: كنت أنا و يونس بن ظبيان و المفضل بن عمرو و أبو سلمه السراج [ و فضيل بن يسار ] جلوساً عند أبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام [فقلت] [و كان المتكلم يونس، و كان أكبرنا سنناً فقال له]: جعلت فداك! إنى أحضر مجالس هؤلاء القوم (يعنى ولد س ا ب ع) فما أقول؟

ص: ٩٧

١- ذكر نحوه تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٧. (من الناشر)

٢- الصواعق المحرقة: ص ١٩٤.

قال: إذا حضرتم و ذكرتنا فقل: اللهم أرنا الرخاء و السرور فإنك تأتي على كل ما تريد.

فقلت: جعلت فداك! إني كثيراً ما أذكر الحسين عليه السلام فأى شيء أقول؟

قال: قل: [صلى الله عليك أبا عبدالله] (السلام عليك أبا عبدالله، تعيد ذلك ثلاثاً، فإن السلام يصل اليه من قريب و بعيد).

ثم قال: إن أبا عبدالله عليه السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع و الأرضون السبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و من يتقلب في الجنة و النار من خلق ربنا ما يرى و ما لا يرى.

بكى على أبي عبدالله عليه السلام الاثلاثة لم تبك عليه.

قلت: جعلت فداك! ما هذه الثلاثة أشياء؟

قال: لم تبك عليه البصره، و لا دمشق، و لا [آل الحكم بن العاص] [آل عثمان]. (١)

و في كامل الزيارة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام: بكت الإنس و الجنّ و الطير و الوحش على الحسين بن علي عليه السلام حتى ذرفت دموعها. (٢)

و قال قرطه بن عبيدالله: مطرت السماء يوماً نصف النهار على شمله بيضاء فنظرت فإذا هو دم و ذهبت الى الإبل الى الوادي للشرب فإذا هو دم. (٣)

قال ابن حجر في الصواعق: أنه مطر كالدّم على البيوت و الجدر بخراسان و الشام و الكوفة و أنه لما جرى برأس الحسين الى دار ابن زياد سالت حيطانها دمًا. (٤)

و فيه أيضاً: أخرج الشعبي (الثعلبي - خ ل) أن السماء بكت و بكائها حمرتها. (٥)

ص: ٩٨

---

١- لم يشر المؤلف الى المصدر فرجعنا الى كامل الزيارة فطابق ما ذكره المؤلف الا في أشياء يسيره وضعناها بين حاصرتين أو قوسين أشعاراً بتفرد المؤلف او المصدر بها، راجع: ص ٣٦٢ و ٣٦٣.

٢- كامل الزيارة: ص ١٦٥.

٣- المناقب: ٦١/٤ و تمامه: و إذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين.

٤- الصواعق: ص ١٩٤.

٥- نفسه.

و فى تذكره خواص الأئمه عن السدى مثله. (١)

وقال غيره: احمرت آفاق السماء سنّه أشهر بعد قتله، ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك و أنّ ابن سيرين قال: أخبرنا أنّ الحمرة التى مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين. و ذكر ابن سعد أنّ هذه الحمرة لم ترفى السماء قبل قتله. (٢)

وقال ابن الجوزى: و حكمته أنّ غضبنا يؤثر حمرة الوجه و الحق تنزّه عن الجسميّة، فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق إظهاراً لعظم الجنايه. (٣)

وروى أيضاً عن محمّد بن مسلمه: لما قتل الحسين بن على عليه السلام أمطرت السماء تراباً أحمر.

ابن قولويه فى كامل الزياره بإسناده عن أبان بن عثمان عن زراره قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا زراره! إنّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، و إنّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، و إنّ الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف و الحمرة، و إنّ الجبال تقطّعت و انتثرت، و إنّ البحار تفجّرت، و إنّ الملائكه بكت أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام.

و ما اختضبت منّا امرأه و لا- دهنت، و لا- اكتحلت و لا رجّلت حتى أتانا رأس عبيدالله بن زياد، و ما زلنا فى عبره بعده و كان جدّى اذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته و حتى يبكى لبكائه رحمه له من رآه.

و إنّ الملائكه الذين عند قبره ليكون فيكى لبكائهم كلّ من فى الهواء و السماء من الملائكه.

ص: ٩٩

١- التذكرة: ص ٢٤٦.

٢- الصواعق: ص ١٩٤.

٣- نفسه: ص ١٩٤. و التذكرة: ص ٢٤٦.

و لقد خرجت نفسه عليه السلام فزفرت جهنم زفره كادت الأرض تنشقب لزفرتها، و لقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد و يزيد بن معاوية فهشقت جهنم شهقه لولا أن الله حبسها بخزّانها لاحرقت من على ظهر الأرض من فورها، و لو يؤذن لها ما بقى شيء الا ابتلعتة، و لكنّها مأموره مصفوده، و لقد عنت على الخزّان غير مرّه حتى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت، و إنّها لتبكيه و تندبه، و إنّها لتلظّي على قاتله، لو لا- على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض و اكفئت بما عليها، و ما تكثر الزلازل الا عند اقتراب الساعة.

و ما من عينٍ أحبّ الى الله و لا- عبره من عين بكت و دمعت عليه، و ما من باكٍ يبكيه الا- و قد وصل فاطمه عليها السلام و أسعدها عليه و وصل رسول الله و أدى حقنا.

و ما من عبدٍ يحشر الا و عيناه باكيه الا الباكين على جدّي الحسين عليه السلام فأنه يحشر و عينه قريره، و البشاره تلقاه و السرور بيّن على وجهه، و الخلق فى الفزع و هم آمنون، و الخلق يعرضون و هم حدّاث الحسين عليه السلام تحت العرش و فى ظلّ العرش لا- يخافون سوء الحساب، يقال لهم أدخلوا الجنّه فيأبون و يختارون مجلسه و حديثه، و إنّ الحور لترسل اليهم أنا قد اشتقناكم مع الولدان المخلّدين فما يرفعون رؤوسهم اليهم لما يرون فى مجلسهم من السرور و الكرامه.

و إنّ أعدائهم من بين مسحوب بناصيته الى النار و من قائل ما لنا من شافعين و لا- صديق حميم، و إنّهم ليرون منزلهم و ما يقدرّون أن يدنو اليهم، و لا يصلون إليه.

و إنّ الملائكه لتأتيهم بالرساله من أزواجهم و من خدامهم على ما أعطوا من الكرامه فيقولون: تأتيكم إن شاء الله، فيرجعون الى أزواجهم بمقالا-تهم فيزدادون اليهم شوقاً إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامه و قربهم من الحسين عليه السلام، فيقولون: الحمد لله الذى كفانا الفزع الاكبر و أهوال القيامة، و نجّانا ممّا كنّا نخاف،

و يؤتون بالمراكب و الرحال على النجائب، فيستون عليها و هم فى الشاء على الله و الحمد لله و الصلاه على محمد و آل حتى ينتهوا الى منازلهم. (١)

و فى كامل الزياره باسناده عن إبراهيم النخعى قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس فى المسجد، واجتمع أصحابه حوله، و جاء الحسين حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال: يا بنى! إن الله عتبر أقواماً فى القرآن فقال: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ) (٢) و أيم الله ليقتلنك ثم تبيك السماء و الأرض.

عن جبله المكيه قالت: سمعت ميثماً التمار قدس الله روحه يقول: و الله لتقتلن هذه الأمة ابن نبيها فى المحرم لعشر يمضين منه و ليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركه، و إن ذلك لكائن سبق فى علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهد عهده الى مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه، و لقد أخبرنى «أنه يبكى عليه كل شىء حتى الوحوش فى الفلوات، و الحيتان فى البحار، و الطير فى جو السماء، و تبكى عليه الشمس و القمر و النجوم و السماء و الأرض، و مؤمنوا الإنس و الجن و جميع ملائكة السماوات و رضوان و مالك و حمله العرش و تمطر السماء دماً ورماداً.

ثم قال: وجبت لعنه الله على قتله الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، و كما وجبت على اليهود و النصارى و المجوس.

قالت جبله: فقلت له: يا ميثم! و كيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذى يقتل فيه الحسين بن على عليه السلام يوم بركه؟

فبكى ميثم رضى الله عنه ثم قال: سيزعمون بحديث يضعونه أنه اليوم الذى قبل الله فيه توبه داود عليه السلام و إنم قبل الله توبته فى ذى الحجه، و يزعمون أنه اليوم الذى أخرج الله

ص: ١٠١

١- كامل الزيارات: ص ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨.

٢- الدخان / ٢٩.

فيه يونس عليه السلام من بطن الحوت و إنما أخرجه الله من بطن الحوت في ذى القعدة، و يزعمون أنه اليوم الذى استوت فيه سفينه نوح عليه السلام على الجودى و إنما استوت على الجودى يوم الثامن عشر من ذى الحجة، و يزعمون أنه اليوم الذى فلق الله فيه البحر لبنى اسرائيل و إنما كان ذلك في ربيع الأول.

ثم قال: يا جبله! إعلمى أن الحسين بن على سيد الشهداء يوم القيامة و لأصحابه على سائر الشهداء درجه.

يا جبله: إذا نظرت الى الشمس حمراء كأنها دم عبيط فاعلمى أن سيدك الحسين عليه السلام قد قتل.

قالت جبله: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفره، فصحت حينئذٍ و بكيت و قلت: قد و الله قتل سيدنا الحسين بن على عليهم السلام. (١)

ص: ١٠٢

---

١- أمالى الصدوق، المجلس ٢٧ الحديث الأول، راجع ترتيب الأمالى: ٢١٨/٥ و ٢١٩، و المؤلف لم يشر الى المصدر.

## فى بيان نوح الجنّ على الحسين عليه السلام من طرق العامّة و الخاصّه

ابن قولويه عن الميثمى قال: خمسـه من أهل الكوفـه أرادوا نصر الحسين بن على عليهما السلام، فمروا بقريه يقال لها شاهى [فعرسوا] إذ أقبل عليهم رجلان شيخ و شاب، فسألما عليهم، قال: فقال الشيخ: أنا رجل من الجنّ و هذا ابن أخى أردنا نصر هذا الرجل المظلوم.

قال: فقال لهم الشيخ الجنى: قد رأيت رأياً.

فقال الفتية الا نسيون: و ما هذا الرأى الذى رأيت؟

قال: رأيت أن أطير فأتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيره.

فقالوا له: نعم ما رأيت.

قال: فغاب يومه و ليلته، فلما كان من الغد اذا هم بصوت يسمعونـه و لا يرون الشخص و هو يقول:

و الله ما جئتكم حتى بصرت به\*\*\*بالطف منعفر الخدين منحورا

و حوله فتيه تدمى نحورهم\*\*\*مثل المصاييح يطفون (يغشون) الدجى نورا (١)

و قد حثت قلوبى كى أصادفهم\*\*\*من قبل أن يلاقوا الخرد الحورا (٢)

[فعاقنى قدر و الله بالغه\*\*\*و كان أمر قضاء الله مقدورا]

كان الحسين سراجاً يستضاء به\*\*\*الله يعلم أنى لم أقل زورا

مجاوراً لرسول الله فى غرف\*\*\*و للبتول و للطيار مسرورا

ص: ١٠٣

١- (مثل المصاييح يملون الدجى نورا).

٢- (كذا).



فأجابه بعض الفتيه من الإنسيين يقول:

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه\*\*\*إلى القيامة يسقى الغيث ممطورا

و قد سلكت سبيلاً كنت سالكه\*\*\*و قد شربت بكأس كان مغزورا

و فتيه فرغوا الله أنفسهم\*\*\*و فارقوا المال و الأحباب و الدوراً (١)

تاريخ الخلفاء للسيوطي: و أخرج ثعلب في أماليه عن أبي ختياب الكلبي قال: أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشرف العرب: أخبرني بما بلغين أنكم تسمعون نوح الجن؟ فقال: (ما تلقى أحداً إلا أخبرك أنه سمع ذلك).

قلت: فأخبرني بما سمعت أنت؟

قال: سمعتهم يقولون:

مسح الرسول جبينه\*\*\*فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قريش\*\*\*وجدّه خير الجدود (٢)

و زاد سبط ابن الجوزي بيتاً آخر و هو:

قتلوك يا ابن الرسول\*\*\*فأسكنوا نار الخلود (٣)

و قال سبط ابن الجوزي: عن رجل من أهل المدينة قال: خرجت أريد اللحاق بالحسين عليه السلام لما توجه الى العراق، فلما وصلت الربذه اذا برجل جالس، فقال لي: يا عبدالله! لعلك تريد أن تمدّ الحسين؟

قلت: نعم.

قال: و أنا كذلك، و لكن أقعد فقد بعثت صاحباً لي الساعة يقدم بالخبر.

ص: ١٠٤

---

١- كامل الزياره: ص ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١، و البيت بين الحاصرتين من المؤلف، و مكان الأحباب (الأهلون).

٢- تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٨.

٣- تذكره خواص الأمة: ص ٢٤٢، و الوزن غير مستقيم، و لعلها «يا سبط الرسول».

قال: فما مضت الا ساعه و صاحبه قد أقبل و هو يبكى.

فقال له الرجل: ما الخبر؟

فقال:

و الله ما جئتكم حتى بصرت به\*\*\* في الأرض منعفر الخدين منحورا

و حوله فتيه تدمى نحورهم\*\*\* مثل المصابيح يغشون الدجى نورا

و قد حثت قلوبى كى أصادفهم\*\*\* من قبل ما ينكحون الخرد الحورا

يالهدف نفسى لو أنى لحقتهم\*\*\* إذا تقرت اذا حلوا أساويرا (١)

فقال الرجل الجالس:

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه\*\*\* حتى القيامة يسقى الغيث ممطورا

فى فتيه بذلوا الله أنفسهم\*\*\* قد فارقوا المال و الأهلين و الدورا (٢)

و فيه أيضاً عن الزهرى عن أم سلمه قالت: ما سمعت نوح الجنّ الا فى الليله التى قتل فيها الحسين سمعت قائلاً يقول:

الا يا عين فاحتفلى بجهدٍ\*\*\* و من يبكى على الشهداء بعدى

على رهطٍ تقودهم المنايا\*\*\* الى متجبرٍ فى ثوب عبد (٣)

و قال الشعبى: سمعت أهل الكوفه قائلاً يقول فى الليل:

أبكى قتيلاً بكرلاء\*\*\* مضرّج الجسم بالدماء

أبكى قتيلاً الطغاه ظلماً\*\*\* بغير جرم سوى الوفاء

أبكى قتيلاً بكى عليه\*\*\* من ساكن الأرض و السماء

هتّك أهلوه و استحلّوا\*\*\* ما حرّم الله فى الإماء

ص: ١٠٥

٢- تذكرة الخواص: ص ٢٤٤.

٣- نفسه: ص ٢٤١، وتمامه: قالت: فعلت أنه قتل الحسين.

يا أبى جسمه المعزى\*\*\*الا من الدين و الحياء

كل الرزايا لها عزاء\*\*\*و ما لذا الرزء من عزاء

و قال الزهرى: ناحت عليه الجن و قالت:

خير نساء الجن يبكين شجيات\*\*\*و يلطنن حدوداً كالدنانير نقيات

و يلبسن ثياب السود بعد القصبيات (١)

عن على بن الحزور قال: سمعت ليلي و هي تقول: سمعت نوح الجن على الحسين ابن على عليه السلام و هي تقول:

يا عين جودي بالدماء فأنما\*\*\*يبكى الحزين بحرقه و توجع

يا عين ألهاك الرقاد بطييه\*\*\*بين الوحوش و كلهم فى مصرع (٢)

و قال سبط ابن الجوزى: ذكر هشام بن محمد: لما قتل الحسين عليه السلام سمع قاتلوه قائلاً يقول من السماء:

أيها القاتلون جهلاً حسيناً\*\*\*إبشروا بالعذاب و التنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم\*\*\*من نبى و ملئك و قبيل

قد لعنتم على لسان بن داود\*\*\*و موسى و صاحب الإنجيل

فكانوا يرونه أنه بعضى الملائكه. (٣)

و كذا قال الطبرى. (٤)

ص: ١٠٦

١- التذكرة: ص ٢٤٢.

٢- بحار الانوار: ٢٤/٤٥ عن كتاب كامل الزيارات.

٣- التذكرة: ص ٢٤٢، و تمامه: و قد أكثروا الناس فيها.

٤- و جاء فى الطبرى عن عمرو بن بكرمه قال: أصبحنا صبيحه قتل الحسين بالمدينه فإذا مولى لنا يحدثنا قال: سمعت البارحه

منادياً ينادى و هو يقول ... و ساق الأبيات الثلاثه و فيها مكان «صاحب» «حامل الإنجيل»: ٤٦٧/٥.

و جاء فى كتب أخرى من الفريقين أنّ اهل المدينة سمعوا هاتفاً فى الليله التى قتل فيها الحسين بالبيتين أدناه، و أنّ سعدى بنت مالك الخزاعيه سمعت ليله قتل الحسين عليه السلام نوح الجنّ عليه فحفظت من جثّيه منهم هذين البيتين:

يا بن الشهيد و يا شهيداً عمّه\*\*\*خير العمومه جعفر الطيار

عجباً لمصقول أصابك حدّه\*\*\*فى الوجه منك و قد علاك غبار

قال دعبل: فقلت فى قصيده لى تشتمل على هذين البيتين:

زر خير قبر بالعراق يزار\*\*\*واعص الحمار فمن نهاك حمار

لم لا أزورك يا حسين لك الفدى\*\*\*قومى و من عطفت عليه نزار

و لك المودّه فى قلوب ذوى النهى\*\*\*و على عدوك مقته و دمار

يا بن الشهيد و يا شهيداً عمّه\*\*\*خير العمومه جعفر الطيار (١)

كامل الزيارات بإسناده عن داود الرقى قال: حدّثنى جدّتى أنّ الجنّ لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه بهذه الأبيات:

يا عين جودى بالعبر\*\*\*وابكى فقد حقّ الخبر

ابكى ابن فاطمه الذى\*\*\*ورد الفرات و ما صدر

الجنّ تبكى شجوها\*\*\*لما أتى منه الخبر

قتل الحسين و رهطه\*\*\*تعساً لذلك من خبر

فلأبكيّك حرقه\*\*\*عند العشاء و بالسحر

و لأبكيّك ما جرى\*\*\*نهر و ما اخضرّ الشجر (٢)

يقول ابن نما فى مثير الأحزان: عن المسور بن مخرمه أنّ جماعه من أصحاب

ص: ١٠٧

---

١- لم يشر المؤلف الى مصدره فوجدناها كامله فى مقتل الخوارزمى: ص ١٠٠ و ١٠١ و فيها تفصيل أكثر و توجد غير تامّه فى المناقب: ٦٩/٤.

٢- كامل الزياره: ص ١٩٧.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمعوا نوح الجنّ على الحسين و رثائهم له. (١)

و فى مناقب ابن شهر آشوب أنّ أبانه ابن بطّه سمع نوحهم:

أيا عين جودى و لا تجمدى\*\*\*وجودى على الهالك السيد

فبالطفّ أمسى صريعاً فقد\*\*\*رزينا الغداه بأمر بدى (٢)

و فى هذا القدر كفايه فى إثبات مزيد التبصّر و الإيقان للناظرين فى الكتاب. و الله ولىّ التوفيق.

ص: ١٠٨

---

١- فأننى أن أرجع إليها فى مشير الأحزان لابن نما فترجمتها ذلك أرجو من القارئ أن يرجع الى الروايه فى ذلك الكتاب.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ٥١٣/٤.

الزهرى: - بضم الزاى و سكون الهاء و بعدها راء - هذه النسبه الى زهره بن كلاب بن مرّه و هى قبيله كبيره من قريش، و هو أبوبكر محمّد بن مسلم بن عبيدالله ابن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهره، أحد الفقهاء و المحدثين و الأعلام التابعين، و لم يزل الزهرى مع عبدالملك ثم مع هشام بن عبدالملك و كان يزيد بن عبدالملك قد استقضاه، و توفى ليه الثلاثاء لسبع عشره ليله خلت من رمضان سنه أربع و عشرين و مائه و قيل: ثلاث و عشرين، و قيل: خمس و عشرين و مائه و هو ابن اثنين و قيل ثلاث و سبعين سنه.

قتيبه: - تصغير القتب بالقاف و بعدها المثناة من فوق ثم التحيته و ياء موحدّه مفتوحه -.

المصيصة: - بالفتح ثم الكسر و التشديد و ياء ساكنه و صاد أخرى - كذا ضبط الأزهرى و غيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى، هذا لفظه و تفرد الجوهري و خالد الفارابي بأن قالوا: المصيصة بتخفيف الصادين، و الأول أصح، و هى مدينه على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين إنطاكيه و بلاد الروم، تقارب طرسوس، و كانت من مشهور ثغور الإسلام، قد رابط فيها الصالحون قديماً و هى مسمأه فيما زعم أهل السير باسم الذى هو عمّرها، مصيصة بن الروم بن اليمن بن سام بن نوح.

شاهى: - بالشين المعجمه - موضع قرب القادسيه مما أحسب.

جبانه: - بفتح الجيم و تشديد الباء الموحده المفتوحه - و الجبان فى الأصل الصحراء، و أهل الكوفه يسمون المقابر جبانه كما يسمونها أهل البصره المقبره،

و بالكوفه محلّ تسمّى بهذا الإسم و تضاف الى القبائل، منها جَبَانَه كنده مشهوره، و جَبَانَه السبيح، و جَبَانَه ميمون، و جَبَانَه سالم، و جَبَانَه عرزم، و غير هذه و جميعها بالكوفه.

الربذه: - بفتح الراء و بعدها موّحده مفتوحه و ذال معجمه مفتوحه أيضاً - و الربذه من قرى المدينه على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكّه و بهذا الموضع قبر أبى ذر الغفارى.

و فى كتاب نصر: الربذه من منازل الحاج بين السلسله و العمق.

المقدس: - المنزّه و من هذا قيل للسطل القدس، لأنه يتقدّس منه أى يتطهّر.

قال الزجاج: هذا بيت المقدس كذا ضبط بفتح أوله و سكون ثانيه و تخفيف الدال و كسرهما أى البيت المقدس المطهر الذى يتطهّر به من الذنوب.

و فى القاموس: بيت المقدى كمجلس و معظّم و محدّث.

خبّاب: - كشدّاد بالخاء المعجمه و الموّحدين - .

مسور بن مخرمه: بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب القرشى الزهرى، أبو عبدالرحمن، قبض النبى و المسور ابن ثمان سنين، و سمع من النبى و حفظ عنه، و كره بيعه يزيد، و لم يزل بمكّه حتّى قدم الحصين بن نمير مكّه لقتال ابن زبير، أصابه حجر من حجاره المنجنيق و هو يصلّى فى الحجر فقتله، و ذلك مستهلّ ربيع الأوّل سنه أربع و ستين، و صلى عليه ابن الزبير بالحجون، و توفى و هو ابن اثنين و ستين سنه.

مسور: - كمنبر بالمهملتين - .

مخرمه: - بفتح الميم و سكون الخاء المعجمه و فتح راء - .

الزاره: - بزاي و بعد الألف راء - عين الزاره بالبحرين معروفه، و الزاره قربه كبيره بها.



قال أحمد العسكري: الخط و الزاره و القطيف قرى بالبحرين و هجر.

جبله: - بجيم و موحدہ مفتوحتين -.

حزور: - بمهمله و زای مفتوحتين و شدّه واو - فراء.

قدامہ:- بن زائده - بضم قاف و خفّه دال -.

و فی المنهج: الثقفی الکوفی، أسند عنه ق.

ص: ۱۱۱

## فى ذكر دخول أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الكوفه، و بيان خطبهم فيها

و كما تقدّم و أفصح القلم، أنّ عمر بن سعد عليه اللعنه سرّح من يومه ذلك - و هو يوم عاشوراء - برأس الحسين عليه السلام مع خوّلّى بن يزيد (الأصبهى و حميد بن مسلم الأزدي لعنهما الله) الى عبيدالله بن زياد لعنه الله و أقام بقيه يومه و اليوم الثانى الى زوال الشمس، ثمّ نادى الناس بالرحيل و توجه الى الكوفه و معه بنات الحسين و أخواته و من كان معه من النساء و الصبيان. (١)

و حمل نساءه صلوات الله عليه على أحلاس أفتاب الجمال بغير و طاء. (٢)

و لم يبق من فتيان أهل البيت الا- الإمام السجّاد و محمّد الباقر عليهما السلام و الحسن المثنى و زيد و عمرو و أولاد الإمام المجتبى عليه السلام (٣)، و من الموالى غير مرقع بن قمامه الأسدى، و عقبه بن سمعان.

و خرج أهل الكوفه بصلف للنظر اليهم، و أخذوا ينوحون و يبكون، فأشرفت امرأه من الكوفيات فقالت: من أى الأسارى أنتنّ؟

فقلن: نحن أسارى آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

فنزلت المرأه من سطحها فجمعت لهنّ ملاءً و أزراً و مقانع و أعطتهنّ فتغطين. (٤)

و لما شاهد أهل الكوفه حال أهل البيت فى أسرهم، ارتفع لهم بكاء و صراخ

ص: ١١٢

١- الإرشاد: ١١٣/٢.

٢- اللهوف: ص ٨٤.

٣- نصّ على وجود زيد و عمرو فى الأسرى السيّد ابن طاووس فى اللهوف: ص ٨٦.

٤- اللهوف: ص ٨٥.

و عويل، فقال الإمام السّجّاد عليه السلام: إنّ هؤلاء سيكون و ينوحون من أجلنا، فمن قتلنا غيرهم؟

و فى روايه: أتوحون و تبكون من أجلنا، فمن قتلنا؟ (١)

و نحن فيما يأتى من الكتاب ننقل خطب أهل البيت عليهم السلام بتمامها مع ترجمه مختصره لكل خطبه منها.

قال رحمه الله فى الاحتجاج: عن حذيم (حذام - خ ل) ابن شتير (شريك - خ ل): و نظرت الى زينب بنت على يومئذ و لم أر و الله خفره قط أنطق منها، كأنما تنطق و تفرغ عن لسان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام، و قد أومأت الى الناس أن أنصتوا، فارتدّت الأنفاس، و سكنت الأجراس، ثم قالت بعد حمد الله تعالى و الصلاه على رسوله صلى الله عليه و آله و سلم:

أما بعد: يا أهل الكوفه! و يا أهل الختل و الغدر و الخذل (و المكر)! ألا فلا رقأت العبره و لا هدأت الزفره: و إنّما مثلكم كمثلي التى نقضت غزلها من بعد قوّه أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم، الا و هل فيكم الا الصلف و العجب و الشنف و الكذب و ملق الإماء و غمز الأعداء كمرعى على دمنه أو كفضّه على ملحوده، الا بئس ما قدّمت لكم أنفسكم ان سخط الله عليكم و فى العذاب أنتم خالدون، أتبكون أحيى؟ أجل و الله و احرياه بالبكاء، فابكوا كثيراً و اضحكوا قليلاً فقد بليتيم بعارها و منيتم بشنارها و لن ترحضوها أبداً و أنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوه و معدن الرّساله و سيد شباب أهل الجنّه و ملاذ حربكم و معاذ حربكم، و مقزّ شملكم (سلمكم - خ ل) و آسى كلمكم، و مفرع نازلتمكم و المرجع اليه عند مقاتلتكم (مقاتلتكم - خ ل) و مدره حججكم، و منار محجّتكم، الا ساء ما قدّمتم لأنفسكم و ساء ما تزرون ليوم بعثكم فتعساً و نكساً لقد خاب السعى و تبّت

ص: ١١٣

١- نفسه: ص ٨٦ باختلاف يسير.

الأيدي و خسرت الصفقه و بؤتم بغضب من الله و ضربت عليكم الذلّه و المسكنه (ويلكم) أتدرون (يا أهل الكوفه) أيّ كيدٍ لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم فريتم (فرثتم - خ ل)؟ و أيّ عهد نكثتم؟ و أيّ كريمه له أبرزتم؟ و أيّ دم له سفكتم؟ و أيّ حرمه له انتهكتم؟ لقد جئتم شيئاً إداً تكاد السماوات يتفطرن منه و تنشق الأرض و تخزّ الجبال هدأً، لقد جئتم بها شوهاً، خرقاء، كطلاع الأرض و ملاء السماء، أفعجبتهم إن لم تمطر السماء دمًا و لعذاب الآخره أخزى و هم لا ينصرون، فلا يستخفّنكم المهمل فإنّه عزّوجلّ لا يخفره البدار و لا يخشى عليه فوت الثار، كلا إن ربكم لنا و لهم لبالمرصاد، ثم أنشأت تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبيّ لكم\*\*\*ماذا صنعتم و أنتم آخر الأمم

بأهل بيتي و أولادي و تكرمتي\*\*\*منهم أسارى و منهم ضرّجوا بدم

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم\*\*\*أن تخلفوني بسوء في ذوى رحم

إنّي لأخشى عليكم أن يحلّ بكم\*\*\*مثل العذاب الذى أودى على إرم

ثم وّلت عنهم عقيله بنى هاشم. (١)

(قال حذيم): فرأيت الناس حيارى قد ردّوا أيديهم فى أفواههم، فالتفت إلى شيخ فى جانبى و قد اخضلت لحيته بالبكاء و يده مرفوعه الى السماء و هو يقول: بأبى و أمى: كهولهم خير كهول و نساؤهم خير نساء و شبابهم و نسلهم نسل كريم

ص: ١١٤

١- ذكر صاحب الاحتجاج فى صدر الخطبه قوله: عن حذيم بن شريك الأسدى قال: لما أتى على بن الحسين بن زين العابدين بالنسوه من كربلاء، و كان مريضاً و إذا نساء أهل الكوفه ينتدبن مشققات الجيوب و الرجال معهنّ يكون. فقال زين العابدين عليه السلام بصورت ضئيل و قد نهكته العله: إنّ هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم؟ فأومأت زينب بنت على بن أبى طالب عليه السلام إلى الناس بالسكوت. قال حذيم... الخ. و بين ما ذكره المؤلّف و بين الكتاب الاحتجاج اختلاف يسير فى جمل من الخطبه لا يعتدّ به. راجع: ٢٩/٢ - ٣١.

و فضلهم فضل عميم (١)، ثم أنشد:

كهولكم خير الكهول و نسلكم\*\*\* إذ عدّ نسل لا يبور و لا يخزى

فقال على بن الحسين عليهم السلام: يا عمّه اسكتى ففى الباقى من الماضى اعتبار و أنتِ بحمدالله عالمه غير معلّمه، فهمه غير مفهّمه، إنّ البكاء و الحنين لا يردّان من قد أباده الدهر، فسكتت.

ثمّ نزل عليه السلام و ضرب فسطاطه و أنزل نسائه و دخل الفسطاط. (٢)

و ذكر السيّد بن طاووس هذه الخطبه باختلاف يسير و لم يذكر الشعر. (٣)

قال حذيم بن شريك الأسدى: خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس و أومى اليهم أن اسكنوا، فسكنوا، و هو قائم، فحمدالله و أثنى عليه و صلّى على نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم ثمّ قال:

أيّها الناس! من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا على بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير ذحل و لا ترات، أنا ابن من انتهك حرّيمه و سلب نعيمه و انتهب ماله و سبى عياله، انا ابن من قتل صبراً، فكفى بذلك فخراً، أيّها الناس! ناشدتكم بالله هل تعلمون أنّكم كتبتم الى أبى و خدعتموه و أعطيتموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعه و قاتلتموه و خدلتموه فتبّاً لكم، لَمَّا قدّمتم لأنفسكم و سوأه لرأيكم، بأيّه عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ يقول لكم قتلتم عترتى و انتهكتم حرمتى فلستم من أمّتى؟

قال: فارتفت أصوات النساء بالبكاء و يدعو بعضهم بعضاً: هلكتم و ما تعلمون.

ص: ١١٥

١- كهولكم، نسائكم، شبابكم، نسلكم - خ ل.

٢- الاحتجاج: ٣١/٢.

٣- اللهوف: ص ٨٦ - ٨٨.

فقال على بن الحسين: رحم الله امرءاً قبل نصيحتي و حفظ وصيتي في الله و في رسوله و في أهل بيته فإنّ لنا في رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أسوه حسنه.

فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك و لا- راغبين عنك، فمرنا بأمرك رحمك الله فإننا حرب لحربك و سلم لسلمك، لناخذنّ ترتك و ترتنا عمّن ظلمك و ظلمنا.

فقال على بن الحسين عليه السلام: هيهات [هيهات] أيها الغدره المكره، حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا اليّ كما أتيتم الي آباءى من قبل، كلّاً و ربّ الراقصات الي منى، فإنّ الجرح لما يندمل، قتل أبى بالأمس و أهل بيته معه فلم ينسنى ثكل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ثكل أبى و بنى أبى، وجد (بين) شقّ لهازمى و مرارته بين حناجرى و حلقي و غصصه تجرى في فراش صدرى، و مسألتي أن لا تكونوا لنا و لا علينا.

ثمّ قال عليه السلام:

لا غر و إن قتل الحسين و شيخه\*\*\*قد كان خيراً من حسين و أكرما

فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى\*\*\*أصيب حسين كان ذلك أعظما

قتيل بشطّ النهر نفسى فدائه\*\*\*جزاء الذى أرداه نار جهنّما (١)

و فى الاحتجاج عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آباءه عليهما السلام قال: خطبت فاطمه الصغرى عليها السلام بعد أن ردّت من كربلاء فقالت: الحمد لله عدد الرمل و الحصى وزنه العرش الي الثرى، أحمده و أومن به و أتوكّل عليه و أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و (أشهد) أنّ محمّداً عبده و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و أنّ الطغاه ذبحوا أولاده (ولده) بشطّ الفرات من غير ذحل و لا- ترات، اللهمّ إنّى أعوذ بك من أن أفترى عليك الكذب و أن أقول عليك خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود

ص: ١١٦

لوصيّه على بن أبي طالب المسلوب حقّه، المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله تعالى و بها معشر مسلمه بألسنتهم تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيماً (ظماء - خ) في حياته و لا عند مماته، حتّى قبضته اليك محمود النقيبه، طيب العريكه (الضريه - خ ل) معروف المناقب (المناقب) مشهور المذاهب لم تأخذه اللهم فيك لومه لائم، و لا عذل عاذل، هديته يا ربّ للإسلام صغيراً و حمدت عاقبته (مناقبه) يا ربّ كبيراً، و لم يزل ناصحاً لك و لرسولك صلواتك عليه و آله حتى قبضته اليك زاهداً في الدنيا غير حريص عليها، راغباً في الآخرة، مجاهداً لك في سبيلك، رضيته فاخترته و هديته الى صراط مستقيم.

أمّا بعد، يا أهل الكوفه! يا أهل المكر و الغدر و الخيلاء (و الحيل - خ ل)! إنا أهل بيت ابتلانا الله بكم و ابتلاكم بنا، فجعل بلاءنا حسناً و جعل علمه عندنا، و فهمه لدينا، فنحن عيبه علمه و وعاء فهمه و حكمته، و نحن تراجمه وحي الله و حجّته في الأرض (في بلائه - خ ل) لعباده، أكرمنا بكرامته، و فضّلنا بنبيّه صلى الله عليه و آله و سلم على كثير ممّن خلق تفضيلاً، فكذبتمونا و كفّرتمونا و رأيتم قتالنا حلالاً- و أموالنا نهباً كأنا أولاد ترك أو كابل كما قتلتم جدنا بالأمس و سيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت، بحقد متقدّم، قرّت بذلك عيونكم، و فرحت قلوبكم اجترأاً منكم على الله و مكرراً مكرتم و الله خير الماكرين، فلا تدعونكم أنفسكم الى الجذل بما أصبتم من دمائنا و نالت أيديكم من أموالنا فإنّ ما أصابنا من المصائب الجليله و الرزايا العظيمه في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير، لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم و الله يحبّ كلّ مختار فخور، تباً لكم فانتظروا العذاب، و كان قد خلت بكم و تواترت من السماء نجمات فتسحّتم بما كسبتم و يذيق بعضكم بأس بعض ثمّ تخلدن في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتونا، الا لعنه الله على الظالمين.

ويل لكم! أتدرون أيّ يد طاعتنا (١) منكم، و أيّ نفس نزعنا الى قتالنا؟ أم بأيّ رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا، قست قلوبكم و غلظت أكبادكم و طبع على أفدتكم و ختم على سمعكم و بصركم، و سؤل لكم الشيطان و أملى لكم و جعل على بصركم غشاوه فإنكم لا تهتدون تباً لكم يا أهل الكوفه أى ترات لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبلكم و ذحول له لديكم بما غدرتم بأخيه على بن ابي طالب جدّى و بنيه عتره النبي الطاهرين الأخيار فافتخر بذلك مفتخر من الظالمين فقال:

نحن قتلنا علياً و بنى\*\*\*على بسيوف هندیّه و رماح (٢)

و سبينا نسائهم سبى ترك\*\*\*و نطحناهم فأى نطاح

فقال: بفيك أيّها القائل الكثكث، و لك الأثلب، افتخرت بقتل قوم زكاهم الله و طهرهم، و أذهب عنهم الرجس، فاكظم و أقع كما أقعى أبوك، و إنّما لكلّ امرى ما قدّمت يده، حسدتمونا و يلاً لكم على ما فضلنا الله عليكم.

فما ذنبنا ان جاش دهر بحورنا\*\*\*و بحرك ساج لا يوارى الدعا مصا

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الله ذو الفضل العظيم، و من لم يجعل له نوراً فما له من نور. (٣)

قال: فارتفعت الأصوات بالبكاء و قالوا: حسبك يا بنت الطيّبين، فقد أحرقت قلوبنا، و أنضجت نحورنا، و أضرمت أجوافنا (فسكتت عليها و على أبيها و جدّها السلام). (٤)

و أوردنا روايه الاحتجاج برمتها لكى يستفيد العارف و العامى من متنها و ترجمتها.

ص: ١١٨

١- طاغتنا (طاغيتنا) هكذا وردت الكلمه عند المؤلّف و لا معنى لها و الصحيح ما أتيناها من الاحتجاج.

٢- الوزن غير مستقيم و يمكن أن يكون الشطر الأوّل هكذا: «قد قتلنا عليهم و بنيه».

٣- الاحتجاج: ٢٧/٢ و ٢٨.

٤- نفسه: ص ٢٩، و راجع أيضاً اللهوف: ص ٨٨ - ٩١.



و ذكر سيد ابن طاووس في اللهوف خطبه أم كلثوم من وراء كلتها رافعه صوتها بالبكاء، فقالت:

يا أهل الكوفة! سواء لكم، ما لكم خذلتم حسينا و قتلتموه و انتهبتم أمواله و ورثتموه، و سبيتم نساءه و نكبتموه، فتباً لكم و سحقاً، و يلکم أتدرون أي دواه دهتكم؟ و أي وزر على ظهورك حملتم؟ و أي دماء سفكتموها؟ و أي كريمه أصبتموها؟ و أي صبيه سلبتموها؟ و أي اموال انهبتمها؟ قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم و نزعت الرحمه من قلوبكم، الا- إن حزب الله هم الفائزون، و حزب الشيطان هم الخاسرون. ثم قالت:

قتلتم أخي صبراً فويل لأمكم\*\*\*ستجزون ناراً حرّها يتوقّد

سفكتم دماءً حرّم الله سفكها\*\*\*و حرّمها القرآن ثم محمّد

الا فابشروا بالنار إنكم غداً\*\*\*لفى سقر حقاً يقيناً تخلّدوا

و إنني لأبكي في حياتي على أخي\*\*\*على خير من بعد النبي سيولد (١)

بدمع غزير مستهلّ مكفكف\*\*\*على الخد منى دائماً ليس يحمد (٢)

تنبيه: و لئلا ورد ذكر أم كلثوم في هذا الكتاب في مواضع عدّه طبقاً للمناسبة، رأينا لزاماً علينا من أجل مزيد الإطلاع و التبصير للناظر في هذا السفر أن تحقّق المسأله عن أم كلثوم.

فإن أم كلثوم الكبرى بنت الصديقه الطاهره توفيت في المدينه المنوره في عهد إمامه الحسن المجتبي صلى الله عليه، و لم تكن في واقعه كربلاء على قيد الحياه.

و ذكر الأخباريون أنّها ولدت من عمر ولدأ ذكراً اسمه زيد و لقب بذي الهالين و بنتاً تدعى رقيه و أنّها و ابنها زيداً ماتا في يوم واحد، كما أورد ذلك الحرّ العاملی في

ص: ١١٩

١- كذا في جميع النسخ المؤلّف.

٢- اللهوف: ص ٩١.

الوسائل، فقال: أخرج جنازه أم كلثوم بنت علي و ابنها زيد بن عمر، و في الجنازه الحسن و الحسين و عبد الله بن عباس و أبوهريره فوضعوا جنازه الغلام ممّا يلي الإمام و المرأه و رائه و قالوا: هذا هو السنّه. (١)

و يقول ابن قتيبه في كتاب المعارف: و أمّيا زيد بن عمر بن الخطّاب فرمى يجحر في حرب كانت بين بني عويج و بني زراح فمات و لا عقب له و يقال: إنّه مات و أمّه أم كلثوم في ساعه واحده فلم يورث واحد منهما من صاحبه. (٢)

و قال في أسد الغابه: و توفيت أم كلثوم و ابنها زيد في وقت واحد، و كان زيد قد أصيب في حرب كانت بين بني عدى فضربه رجل منهم في الظلمه فشجّه و صرعه و عاش أياماً ثمّ مات هو و أمّه و صلّى عليهما عبد الله بن عمر قدّمه حسن بن علي. (٣)

و أم كلثوم هذه التي حضرت كربلاء مع الحسين عليه السلام كانت من امرأه أخرى غير الصديقه عليها الصلاه و السّلام حيث ذكر أغلب المؤرّخين أنّ للإمام ابتناً تدعى أم كلثوم من زوجه أخرى، كما صرّح بذلك ابن الأثير في كتاب الكامل في التاريخ، فقال: فأوّل زوج تزوّجها فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان له منها الحسن و الحسين و ابن آخر يقال له المحسن، و زينب الكبرى و أم كلثوم الكبرى، و تزوّج علي عليه السلام أم سعيد ابنه عروه بن مسعود الثقفيّه فولدت له أم الحسن و رمله الكبرى و أم كلثوم و كان له بنات من أمّهات شتى لم يذكر لنا منهنّ أمّ هانى و ميمونه و زينب الصغرى و رمله الصغرى و أم كلثوم الصغرى. (٤)

ص: ١٢٠

١- الحرّ العاملي رحمه الله، وسائل الشيعه: ٨١١/٢ ط دار إحياء التراث العربى، بيروت ١٤٠٣ كتاب الطهاره، صلاه الجنائز.

٢- المعارف: ص ٨١ ط دار إحياء التراث العربى ١٣٩٠.

٣- أسد الغابه: ٦١٥/٥.

٤- الكامل: ٢٠٠/٣.

و ذكر محمد بن طلحه الشافعي عدد أولاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على النهج التالي فقال: الإناث زينب الكبرى، أم كلثوم الكبرى، أم الحسن رمله الكبرى، أم هانئ، ميمونه، زينب الصغرى، رمله الصغرى، أم كلثوم الصغرى، رقيه فاطمه، أمامه، خديجه أم الكرار (أم سلمه) أم جعفر، جمانه، نفيسه، بنت أخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيره. (١)

و العجب من محمد بن طلحه عند ذكره أولاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من الصديقه صلى الله عليها حيث يقول: فولدت فاطمه لعلى عليه السلام الحسن و الحسين و محسنًا و زينب و رقيه و أم كلثوم - الى أن قال: - و أمّا زينب فتزوج بها عبدالله بن جعفر فولدت له عبدالله و عوناً و ماتت عنده، و أمّا أم كلثوم فتزوج بها عمر بن الخطاب فولدت له ولدين، فلما قتل عمر تزوج بها بعده عون بن جعفر فلم تلد له، فلما مات تزوجها بعده محمّد بن جعفر فولدت له، فلما مات عنها تزوج بها بعده عبدالله بن جعفر بعد موت زينب أختها لم تلد له و ماتت عنده. (٢)

و هذه الروايه ليست صحيحه البتّه، لأنّ اتفاق المحدّثين و المؤرّخين من الفريقين أنّ أم كلثوم عليها السلام توفيت في إمامه الحسن السبط كما ذكر آنفًا و كانت عقيله بنى هاشم زينب الكبرى عليها السلام في كربلاء، و تحمّلت محنه الأسر، و بين هذين الواقعتين مضى زمن طويل.

ص: ١٢١

---

١- مطالب السؤل، ص ٢٢٠ و لم يذكر المؤلّف أم سلمه.

٢- لم أعر على هذه الجملة من الكتاب المذكور في النسخه التي بحوزتي و ذكر ناشر الكتاب أنّها في ص ٩ من الطبعه القديمه.

## فى بيان دخول أهل بيت العصمه و الطهاره مجلس ابن زياد لعنه الله تعالى

حمل ابن سعد عليه اللعنه و العذاب أهل بيت العصمه و الطهاره على ظهور النياق و معهم الإمام السّجاد عليه السلام بدون غطاء و لا- وطاء فوصل الكوفه بعد وصول الرأس المقدّس بيوم، إنّ القوم استاقوا الحرم كما تساق الأسارى (١) و من بينهم الإمام السّجاد عليه السلام قد أشفى لشدّه مرضه و قد غلب عليه الضعف.

و جاء فى ترجمه كتاب الفتوح لأحمد بن الأعمش، أنّ جيش ابن سعد لمّا بلغ الكوفه أمر ابن زياد أن يذهبوا برأس الحسين يستقبلوا به الجيش، و أن توضع بقيه الرؤوس على رؤوس الرماح و يطاف بها فى أرجاء بلد الكوفه، فعمل القوم بأمره، فطافوا بالرؤوس فى سكك و أزقه الكوفه و أسواقها. (٢)

قال رحمه الله فى كشف الغمّه: عن عاصم عن زر قال: أوّل رأس حمل على رمح فى الإسلام رأس الحسين بن على عليهما السلام فلم أرباكياً و لا باكيه أكثر من ذلك اليوم. (٣)

و جلس ابن زياد للنّاس فى قصر الإمارة و أذن للنّاس إذناً عامّاً، و أمر بإحضار الرّاس [الذى هو زينه حجر النّبي صلى الله عليه و آله و سلم] فوضع بين يديه، فجعل ينظر اليه و يتبسّم [و يقول: إن كان الحسين لحسين الثغر، و فى روايه: إنّ أبا عبد الله قد شمط] [و فى روايه: و كان أشبههم برسول الله، و كان مخضوباً بالوسمه] و فى يده قضيب يضرب به ثناياه [التي هى مقبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم].

ص: ١٢٢

١- هذه العبارة تجدها فى الفتوح: ١٣٩/٥.

٢- لا يوجد هذا الخبر فى النسخه العربيه من الكتاب، و لذلك عزاها المؤلّف الى نسخه الترجمه.

٣- كشف الغمّه: ٢٦٦/٢.

و قال ابن حجر فى شرح الهمزيه: أمر بالرأس فوضع على ترس فى يمينه و الناس سمامان] و كان الى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - و هو شيخ كبير - فلمّا رآه يضرب بالقضيب ثنياه قال له: إرفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذى لا اله الا غيره لقد رأيت شفتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليهما ما لا أحصيه كثرة تقبلهما، ثم اتنحب باكياً، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، أتبكى لفتح الله؟ لولا أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك. (١)

فهض زيد و هو يقول: أيها الناس! أنتم العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمه و أمرتم ابن مرجانه، و الله ليقتلن أخياركم و ليستعبدن أشراركم، فبعداً لمن رضى بالذلّ و العار.

ثم قال: لأحدثنك يابن زياد! حديثاً أغلط من هذا، رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أقعد حسناً على فخذه اليمنى و حسيناً على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال: اللهم انى أستودعك إياهما و صالح المؤمنين، فكيف كانت وديعه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عندك يابن زياد؟ (٢)

و فى بعض الروايات: أنّ المتكلم مع ابن زياد أنس بن مالك. (٣) (٤)

و كان عند ابن زياد قيس بن عبّاد، فقال له ابن زياد: ما تقول فى و فى حسين؟

فقال: يأتى يوم القيامة جدّه و أبوه و أمّه فيشفعون فيه و يأتى جدّك و أبوك و أمّك فيشفعون فيك.

ص: ١٢٣

---

١- الإرشاد: ١١٤/٢ و ١١٥، و ما كان بين الحاصرتين فمن إضافات المؤلف.

٢- التذكرة: ص ٢٣١، الطبرى: ٤٥٦/٥.

٣- و نحن بدورنا نسائل ماذا يعنى حضور هذين الصحابين فى مجلس ابن زياد فى ظروف واقعه مثل واقعه كربلاء إن لم يعن التأيد و المساعدة، و نسائل أيضاً الم تبلغ هذا الصحابى الباكى أبناء ما جرى على أهل البيت فى كربلاء فكيف ساغ له الحضور هناك لتصيد النار؟! هناك لتصيد النار؟!

٤- التذكرة: ص ٢٣١.

و فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان أنّ المسئول حارثه بن بدر العدوانى، قال له ابن زياد: ما تقول فى و الحسين يوم القيامة؟

قال: يشفع له أبوه و جدّه صلى الله عليه و اله و سلم و يشفع لك أبوك و جدّك، فاعرف من هاهنا ما تريد. (٢)

و جاء فى فتوح ابن الأعمش أنّ ابن زياد رفع الرأس بين يديه و أخذ ينظر الى غزّته و طرّته، فارتعشت يده و هو فى هذه الحالة فوضع الرأس الشريف على ركبتيه فقطرت من نحره قطره دم فاخرقت ثياب ابن زياد و أحرقت فخذه و نفذت الى العظم، و صارت دملاً متقيحاً اعيا الأطباء و الجراحين فلم يؤثر فيه العلاج، فكان يكثر استعمال المسك ليخفى الرائحة الكريهه التى تثار من جرحه.

هذا و أعرضنا عن ذكر التقوير و وقائع أخرى موجعه فظيعة ذكرها سبط ابن الجوزى و اليافعى، و قد رأينا الأولى الإعراض عنها.

و جاء فى تذكره خواص الامّه أنّ رجلاً من بنى بكر بن وائل كان ممّن حضر الوقعه يقال له جابر أو جبير، فلما رأى ما صنع ابن زياد قال فى نفسه: لله علىّ أن لا- أصيب عشره من المسلمين خرجوا على ابن زياد الا- خرجت معهم فلتمّا طلب المختار بشأر الحسين و التقى العسكران برز هذا الرجل و هو يقول:

و كلّ شىء قد أراه فاسداً\*\*\*الا مقام الرمح فى ظلّ الفرس

ثمّ حمل على صفوف ابن زياد و صاح: يا ملعون يا ملعون و يا خليفه الملعون، فتفرّق الناس عن ابن زياد، فالتقيا بطعنيتين فوقعا قتيلين.

ص: ١٢٤

١- تذكره خواص الامّه: ص ٢٣١.

٢- وفيات الأعيان: ٣٥٣/٦.

وقيل: إنما قتل ابن زياد ابراهيم بن الأشتر لما تذكر. (١)

يقول محمد بن القاسم: ما رأيت في عمري كله مجلساً أكثر منكراً من ذلك المجلس، فقد وضع رأس الحسين بين يدي النخل ابن مرجانه و هو يحركه بسوطه.

و مجمل القول: إن الطاهرات المقدّسات لمّا دخلن مجلس عبيدالله بن زياد، لعنه الله و أخزاه، دختل زينب عليهما السلام في جملتهم متنكره، و عليها أرذل ثيابها، فمضت حتّى جلست ناحيه من القصر و حفتّ بها إمائها.

قال الشيخ المفيد: فدخلت متنكره و عليها أرذل ثيابها. (٢)

و ذكر ابن الأثير في الكامل: لبست زينب أرذل ثيابها و تنكرت و حفتّ بها إمائها، فقال عبيدالله: من هذه الجالسه؟ فلم تكلمه.

فقال ثلاثاً و هي لا تكلمه، فقال بعض إمائها: هذه زينب بنت الفاطمه [بضعه خاتم الأنبياء].

فقال لها ابن زياد: الحمد لله الذي فضحككم و قتلكم و أكذب أحدو ثتكم.

فقلت: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد (المصطفى) صلى الله عليه و آله و سلم و طهرنا تطهيراً، لا كما تقول أنت، و إنّما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر [و هو غيرنا].

فقال: كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟

قالت: كتب عليهم القتال فبرزوا الى مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم فتختصمون عنده [فانظر لمن الفلج].

فغضب ابن زياد (المخدول) و استشاط.

ص: ١٢٥

١- تذكره خواص الأئمة: ص ٢٣٢.

٢- الإرشاد: ١١٥/٢.

[فقال عمرو بن حريث: إنها امرأه [مصابه] و المرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها و لا تدمّ على خطابها.] (١)

و قال ابن زياد: قد شفى الله غيظي من طاغيتك و العصاه المرده من أهل بيتك.

فكبت و قالت: لعمري لقد قتلت كهلي و أبرزت أهلي و قطعت فرعي، و اجتثت أصلي، فإن يشفك هذا فقد اشتفيت.

فقال لها: هذه سجّاعه لعمري لقد كان أبوك سجّاعاً [شاعراً].

فقالت: ما للمرأة و السجّاعه [إن لي عن السجّاعه لشغلاً و لكن صدري نفت] (٢) بما قلت.

[ثم حوّل نظره الي] علي بن الحسين، قال: ما اسمك؟

قال: علي بن الحسين.

قال: أو لم يقتل الله علي بن الحسين؟ (فسكت علي. فقال: ما لك لا تتكلم؟) (٣)

فقال: (الله يتوفّي الأنفس حين موتها) (٤) (و ما كان لنفس ان تموت الا بإذن الله). (٥)

فغضب ابن زياد و قال: و بك جرأه لجوابي (و فيك بقيه للردّ عليّ (٦)؟! اذهبوا به فاضربوا عنقه.

ص: ١٢٦

١- هذه الجملة ليست في الكامل و هي في الإرشاد: ١١٥/٢.

٢- وجدنا هذه الجملة في الإرشاد و قد نقلها المؤلف في سياق روايه الكامل. راجع الإرشاد: ١١٦/٢.

٣- هذه العبارة لم يذكرها المؤلف و هي في الكامل.

٤- الزمر / ٤٢.

٥- آل عمران / ١٤٥.

٦- الإرشاد: ١١٦/٢. و في كامل قال: أنت و الله منهم. ثم قال لرجل: ويحك أنظر هذا هل أدرك. راجع: ٢٩٧/٣.



و تعلقت به زينب، فقالت: يابن زياد! حسبك منّا أما رويت من دمائنا و هل أبقيت منّا أحداً؟ و اعتنقته و قالت: (أسألك بالله إن كنت مؤمناً إن قتلته لما قتلتنى معه) (١) (فتعلقت به زينب عمته و قالت: يابن زياد! حسبك من دمائنا و اعتنقته و قالت: و الله لا أفارقه فإن قتلته فاقتلنى معه). (٢)

و قال الإمام السجاد عليه السلام: [إن عزمت على قتلى فابعث مع بنات رسول الله ذا قرابه يردهنّ الى حرم جدّهنّ و كأنّه لعنه الله استحياء] فنظر اليها ساعه ثمّ قال: عجباً للرحم و الله إننى لأظنّها ودّت لو أنى قتلته أنى قتلتها معه، دعو الغلام ينطلق مع نسائه [و أظنّه لما به]. (٣)

و قيل: إنّ الرباب بنت امرئ القيس زوجه الحسين عليه السلام أخذت الرأس و وضعته فى حجرها و قبلته و قالت:

واحسيناً فلا نسيت حسيناً\*\*\*أقصده أسنّه الأعداء (٤)

غادروه بكربلاء صريعاً\*\*\*لا سقى الغيث جانبى كربلاء (٥)

و نسب ياقوت الحموى هذين البيتين فى معجم البلدان الى عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوج الإمام الأخرى. (٦)

ثمّ أمر بإخراج أهل البيت و قام من مجلسه و دخل القصر، و دخل المسجد، و كان فى المسجد عبدالله بن عفيف الأزدي الوالى، و كان من شيعة على عليه السلام،

ص: ١٢٧

١- العبارة الأولى للكامل: ٢٩٧/٣ و الثانيه للإرشاد: ١١٦/٢ و المؤلف أخذ من كليهما.

٢- نفسه.

٣- الكامل: ٢٩٦/٣ و ٢٩٧. و الطبرى: ٤٥٧/٥ و ٤٥٨. و الإرشاد: ١١٥/٢ و ١١٦.

٤- الأدعياء عند المؤلف.

٥- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٣٣.

٦- معجم البلدان: ٤٤٥/٤.

و كانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع علي، فلما كان يوم صفين (ضرب على رأسه ضربه و أخرى على حاجبه) فذهبت عينه الأخرى، فكان لا يفارق المسجد الأعظم يصلّي فيه الى الليل ثم ينصرف. (١)

ولما اجتمع الناس في المسجد، صعد عبيدالله بن زياد المنبر، و قال في بعض كلامه: الحمد لله الذي أظهر الحقّ و أهله، و نصر أمير المؤمنين يزيد و حزبه و قتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي و شيعة.

فما زاد علي هذا الكلام شيئاً حتّى قام اليه عبدالله بن عفيف، فقال: يابن مرجانه! إنّ الكذاب بن الكذاب أنت و أبوك و من استعملك و أبوه يا عدوّ الله. أتقتلون أولاد النبيّين و تقومون على المنبر تتكلمون بكلام الصديقين.

فغضب ابن زياد، فقال ابن زياد: من هذا المتكلم؟!

فقال: أنا المتكلم يا عدوّ الله، أتقتل الذريّة الطاهرة التي قد أذهب الله عنهم الرجس و نزعم أنّك على دين الإسلام، و اغوثاه، أين أولاد المهاجرين و الأنصار لا ينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين علي لسان محمّد رسول ربّ العالمين صلى الله عليه و آله و سلم.

فازداد غضب ابن زياد و قال: عليّ به.

فتبادرت اليه الجلاوزه من كلّ ناحية ليأخذوه، فنادى بشعار الأزد (يا مبرور) فقام اليه سبعمائه من أشرف الأزد و فتیان القبيله من نواحي المسجد، فخلصوه من أيدي الجلاوزه و أخرجوه من باب المسجد، و انطلقوا به الى منزله.

فقال ابن زياد: إذهبوا الي هذا الأعمى، أعمى الله قلبه كما أعمى عينه فأتونى به.

قال: فانطلقوا اليه، فلما بلغ الأزد اجتمعوا و اجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم.

ص: ١٢٨

قال: بلغ ذلك ابن زياد، فجمع قبائل مضر وضمهم الى محمد بن الأشعث و أمرهم بقتال القوم.

قال الراوى: فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى قتل بينهم جماعه من العرب.

قال: و وصل أصحاب ابن زياد إلى دار عبدالله بن عفيف، فكسروا الباب و اقتحموا عليه فصاحت ابنته: أتاك القوم من حيث تحذر.

فقال: لا عليك، ناوليني سيفي، فناولته إياه، فجعل يذبّ عن نفسه و يقول:

أنا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر\*\*\*عفيف شىخي و ابن أم عامر

كم دارع من جمعكم و حاسر\*\*\*وبطل جدلته مغادر

قال: و جعلت ابنته تقول: يا أبت ليتنى كنت رجلاً أخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجره قاتلى العتره البرره.

قال: و جعل القوم يدورون عليه من كلّ جهه و هو يذبّ عن نفسه فلم يقدر عليه أحد، و كلّما جاءه من جهه قالت: يا أبت جائوك من جهه كذا، حتى تكاثروا عليه و أحاطوا به، فقالت ابنته: و اذّلاه، يحاط بأبى و ليس له ناصر يستعين به، فجعل يدبر سيفه و يقول:

أقسم لو يفسح لى عن بصرى\*\*\*ضاق عليكم موردى و مصدرى

قال الراوى: فما زالوا به حتى أخذوه ثم حمل، فأدخل على ابن زياد، فلما رآه قال: الحمدلله الذى أخزأك.

فقال له عبدالله: يا عدوّ الله و بماذا أخزانى.

و الله لو فرّج لى عن بصرى\*\*\*ضاق عليكم موردى و مصدرى

فقال ابن زياد: يا عدوّ الله! ما تقول فى عثمان بن عفّان؟

فقال: يا عبد بنى علاج يابن مرجانه - و شتمه - ما أنت و عثمان بن عفّان؟ أساء

أم أحسن؟ و أصلح أم افسد؟ و الله تبارك و تعالى ولى خلقه يقضى بينهم و بين عثمان بالعدل و الحق، و لكن سلنى عن أبيك و عنك و عن يزيد و أبيه.

فقال ابن زياد: لا أسألك عن شىء أو تذوق الموت غصه بعد غصه.

فقال عبدالله بن زياد بن عفيف: الحمد لله رب العالمين، أما إنى قد كنت أسأل ربى أن يرزقنى الشهاده من قبل أن تلذك أمك، و سألت الله أن يجعل ذلك على يدى ألعن خلقه و أبغضهم اليه. فلما كف بصرى يئست عن الشهاده، و الآن فالحمد لله الذى رزقنيها بعد ألياس منها و عزفنى الإجابة منه فى قديم دعائى.

فقال ابن زياد: إضربوا عنقه و صلب فى السبخه. (١)

و ذكر فى كتاب «روضه الصفا» أنّ عبيدالله طلب جند بن عبدالله الأزدي بعد قتله عبدالله بن عفيف، و قال له: ألسنت من جند على فى صفين؟ و ما زلت تظهر للناس وده؟

قال: نعم أنا من شيعه على و لك و لأبيك عدو، و قد زاد بغضى لك اليوم بقتلك سبط النبى و أهل بيته و أصحابه.

فقال ابن زياد: الا آمر بضرب عنقك؟!

فقال جند: انا لا أخوف بالموت، فلم يبق من عمري كثير وقت أخاف عليه، و لست أتبرى من هذا البيت الطاهر، لأنّ شهادتى تقرّبنى من الله و تبعدك من رحمته.

فقال ابن زياد: لقد كبر سنه و خرف عقله، ثم أمر بإخراجه من مجلسه.

ثم أمر عبيدالله فى اليوم الآخر برفع الرأس الشريف على سنان الرمح و أن يطاف به فى أرجاء الكوفه.

ص: ١٣٠

وقال ابن الأثير فى الكامل: و كان رأسه أوّل رأس حمل على خشبه فى الإسلام (فى الإسلام على خشبه) فى قول.

و الصحيح أنّ أوّل رأس حمل فى الإسلام رأس عمرو بن الحمق. (١)

و روى عن زيد أنّه قال: مرّ به علىّ و هو على رمح و أنا فى غرفه لى، فلما حاذانى سمعته يقرأ: (أمّ حَسِبْتَ أنّ أصحابَ الكَهْفِ وَ الرّٰقِمِ كانوا مِن آياتِنَا عَجَبًا). (٢) فوقف و الله شعرى و ناديت: رأسك و الله يابن رسول الله و أمرك أعجبت و أعجب. (٣)

و ذكر فى اللهوف أنّ ابن زياد لعنه الله أمر بعلى بن الحسين عليهم السلام و أهله فحملوا الى جنب المسجد الأعظم، فقالت زينب بنت على عليه السلام: لا تدخلنّ عريّه الأم ولد او مملوكه فإنّهنّ سبين كما سبينا. (٤)

و فى كتاب تذكره خواص الأئمّه أنّ ابن زياد حطّ الرؤوس فى اليوم الثانى و جهّزها و السبابا الى الشام الى يزيد بن معاويه. (٥)

و العجيب من سبط ابن الجوزى ما ذكره عن الإمام السجّاد عليه السلام أنّه قال: أخذنى رجل من أهل الكوفه فأكرمنى و تركنى فى منزله و جعل كلّها دخل علبٍ و خرج يبكى، فأقول: إن يكن عند رجل من أهل الكوفه خير فعند هذا، فيينا أنا ذات يوم عنده إذا منادى ابن زياد: من كان عنده على بن الحسين فليأت به و له ثلثمائه درهم، قال: فدخل و هو يبكى و يقول: أخاف منهم، فربط يدى الى عنقى و أخذ الدراهم. (٦)

ص: ١٣١

١- الكامل: ٢٩٧/٣ و ٢٩٨.

٢- الكهف / ٩.

٣- نفس المهموم: ص ٣٧٦، و الإرشاد للمفيد: ١١٧/٢.

٤- اللهوف: ص ٩٥.

٥- تذكره الخواص: ص ٢٣٤.

٦- التذكرة: ص ٢٣٢ و ٢٣٣.

إنّ البصير المتتبع يعلم علم اليقين أنّ هذه الرواية لا صحّح لها ولا اعتبار، لأنّ الإمام السجاد عليه السلام ليس خامل الذكر ولا مجهول الحال ليختطفه نكره من النكرات و يذهب به الى بيته، ثمّ إنّ سلطات ابن زياد لا تدعه لحظه لشأنه لكي يكون قادراً على الاستخفاء الى الدرجة التي يحتاج ابن زياد الى رصد جائزه ضخمه لمن يأتي به.

يقول المفيد في الإرشاد: ولما فرغ القوم من التطواف به بالكوفة ردّوه الى باب القصر، فدفعه ابن زياد الى زحر بن قيس و دفع اليه رؤوس أصحابه و سرّحه الى يزيد بن معاوية عليهم لعائن الله و لعنه اللاعنين في السماوات و الأرضين، و أنفذ معه أبا برده بن عوف الأزدي و طارق بن أبي ظبيان في جماعه من أهل الكوفة حتّى وردوا بها على يزيد بدمشق. (١)

و يقول ابن الأثير: و قيل: مع شمر (و جماعه معه). (٢)

و قال في الكامل أيضاً: و قيل: إنّ آل الحسين لّمّا وصلوا الى الكوفي حبسهم ابن زياد و أرسل الى يزيد بالخبر، فبينما هم في الحبس، إذ سقط عليهم حجر فين كتاب مربوط، و فيه أنّ البريد سار بأمر كم الى يزيد فيصل يوم كذا و يعود يوم كذا فإن سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل، و إن لم تستمعوا تكبيراً فهو الأمان [إن شاء الله]. فلمّا كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثة إذا حجر قد ألقى و فيه كتاب يقول فيه: أوصوا و اعهدوا فلقد قارب وصول البريد، ثمّ جاء البريد بأمر يزيد بإرسالهم اليه، فدعا ابن زياد محفّر بن ثعلبه و شمر بن ذي الجوشن و سيّرهما بالثقل و الرأس. (٣)

و دعا عبد الملك بن الحارث السلمى فقال: انطلق حتّى تقدم المدينة على عمرو

ص: ١٣٢

١- الإرشاد: ١١٨/٢.

٢- الكامل: ٢٩٨/٣.

٣- نفسه: ٢٩٨/٣.

ابن سعيد بن العاص فبشّره بقتل الحسين. (١)

عن عبد الملك بن كردوس عن حاجب عبيد الله بن زياد لعنه الله قال: دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد لعنه الله فاضطرم في وجهه ناراً، فقال هكذا بكمه على وجهه، فقال: هل رأيت؟! قلت: نعم، فأمرني أن أكتم ذلك. (٢) (٣)

ص: ١٣٣

---

١- الطبري: ٤٦٥/٥.

٢- بحار الأنوار: ٣٠٩/٤٥.

٣- وجدت حديث النار بغير هذه الصورة في معالي السبطين نقلاً عن شرح الشاقيه: ٦٨/٢، و مثله الدمعه الساكبه: ٥١/٥.

## فى بيان ما جرى على ابن سعد لعنه الله بعد واقعه كربلاء من سوء الحال

و لما رجع ابن سعد من كربلاء دعاه عبيدالله بن زياد و قال له: يا عمر! اثنى بالكتاب الذى كتبته اليك فى قتل الحسين.

قال: مضيت لأمرك و ضاع الكتاب.

قال: لتجيئنى به.

قال: ضاع.

قال: لتجيئنى به.

[فقال عمر بن سعد: إنك أمرتنى بأمر فأجريتته، فماذا تصنع الآن بكتاب قد ضاع؟

فقال ابن زياد: أذكرك به].

قال: ترك و الله يقرأ على عجائز قريش اعتذاراً إليهنّ بالمدينه، أما و الله لقد نصحتك فى حسين بنصيحه لو نصحتها أبى سعد بن أبى وقاص كنت أديت حقه.

قال عثمان بن زياد أخو عبيد الله: صدق و الله، لوددت أنه ليس من بنى زياد رجل الا و فى عنقه خزامه إلى يوم القيامة و أن حسينا لم يقتل.

قال: فوالله ما أنكر ذلك عليه عبيدالله. (١)

قالت مرجانه أم ابن زياد لابنها: يا خبيث! قتلت ابن رسول الله، و الله لا ترى الجنة أبداً؟. (٢)

ص: ١٣٤

١- الطبرى: ٤٦٧/٥، الكامل: ٣٠٣/٣، و ما بين الحاصرتين من إضافات المؤلف.

٢- تذكره خواص الأئمه: ص ٢٣٣ نقلاً عن ابن سعد فى الطبقات.



ثم قام ابن سعد من عند ابن زياد يريد منزله الى أهله و هو يقول في طريقه: ما رجح أحد مثل ما رجعت، أطعت الفاسق ابن زياد الظالم ابن الفاجر و عصيت الحاكم العدل و قطعت القرابه الشريفه. (١)

و استجيب دعوه الإمام عليه السلام بحقه فكرهه ابن زياد و لم يعطه ملك الرى، و هجره الناس، و كان كلما مرّ على ملاً من الناس أعرضوا عنه، و كلما دخل المسجد خرج الناس منه (و كلّ من رآه قد سبّه، فلزم بيته الى أن قتل). (٢)

و كان يتبعه الصبيان فى كلّ حىّ يجتازه مشيرين اليه قائلين: هذا قاتل الحسين عليه السلام، و يسبّه الصغير و الكبير، حتّى ترك الإباب و الذهاب فلزم قعر داره حتى تأمر المختار على الكوفه و قتله، كما سوف يأتى فى موضعه إن شاء الله.

و ترك أهل السنّه و الجماعه الروايه عند لجرمته النكراء و إن كان من التابعين.

و فى عام أربع و ستين لما ذهب يزريد طعمه لنيران جهنّم و اعتزل ولده معاويه أمر الناس، أعلن عبيدالله بن زياد خلع الأمويين فى البصره، و نعى يزيد لأهلها، و عرّض بثلبه، (٣) و دعى الى البيعه، فبايعه أشراف البصره كالأخلف بن قيس التميمى و قفيس بن الهيثم السلمى، و مسمع بن مالك العبدى، فأرسل كتاباً الى عمرو ابن حريث - و كان خليفته على الكوفه - بأخذ البيعه له من الناس، و لما قدم رسل ابن زياد الكوفه قام يزيد بن رويم الشيبانى فقال: الحمد لله الذى أراحنا من ابن سميّه، أنحن نبايعه لا و لا- كرامه، لا- حاجه لنا فى بنى أميّه و لا فى إماره ابن مرجانه إنّما البيعه لأهل الحجز يعنى الحجاز، فرضى الناس بقوله و شرّفت تلك الفعله يزيد

ص: ١٣٥

١- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٣٣.

٢- نفسه: ص ٢٣٣، و الكلام الواقع بين القوسين لم ينقله المؤلّف.

٣- الطبرى: ٥٠٧/٥ و فيه: لقصد يزيد إياه قبل موته حتى يخافه عبيدالله.

(و اجتمع الناس فى المسجد فقالوا: نؤمر رجلاً الى أن يجتمع الناس على خليفه) فاجتمعوا على عمر بن سعد فجاءت نساء همدان [و ربيعه و النخع و كهلائن] يبكين حسيناً [و يندبونه فى المسجد الجامع و ينادين بصوت واحد: أما كفى عمر بن سعد قتله ابن على و الزهراء حتى يريد اليوم الإماره علينا] فقويت نفوس الرجال و تقلدوا السيوف فأطافوا بالمنبر، (٢) و أخذوا يبكون و أقاموا العزاء فكأنّ المصيبة وقعت جديداً، فانصرف الناس عن ابن سعد، و كان السبق فى ذلك لنساء همدان.

يقول المؤلف: من أجل هذه الصادقه و العقيده الخالصه كان الإمام عليه السلام ينظر اليهم بعين المحبّه و اللطف و يقول فى حقهم:

دعوت فلبانى من القوم عصبه\*\*\*فوارس من همدان غير لئام

لهمدان أخلاق و دين يزينهم\*\*\*و بأس إذا لاقوا و حدّ حسام

جزى الله همدان الجنان فإنّها\*\*\*سهام العدى فى كلّ يوم زحام

فلو كنت بواباً على باب جنّه\*\*\*لقلت لهمدان أدخلوا بسلام

و هى أكثر من هذه و يقول أيضاً: «عبأت - همدان و عبوا حميرا...» (٣) حيث لم يحضر مع معاويه فى حرب صفين رجل واحد من هذه القبيله. (٤) (٥)

و هذا و إن كان خارج سياق الموضوع الا أنه بدر الى القلم عن أثر ذكر نساء همدان، و الشىء بالشىء يذكر، و الحديث ذو شجون.

ص: ١٣٦

١- الطبرى: ٥٢٤/٥ و ٥٢٥، و الكامل فى التاريخ: ٣٣٠/٣ مع اختلاف واضح فى سياق المؤلف.

٢- الطبرى: ٥٢٤/٥ باختلاف بين.

٣- شرح النهج: ٦٩/٢ و ٧٠.

٤- رحم الله المؤلف لقد أرسل القول على عواهنه و ليته رجع الى صفين لنصر بن مزاحم ليعرف واقع الحال.

٥- نصر بن مزاحم، صفين: ص ٢٧٤ مع اختلاف فى «حدّ خصام» و «سهام العدا» و «ادخلى».

ولمّا انتقل الإمام أمير المؤمنين صلّى الله عليه إلى الرفيق الأعلى، و تحكّم معاويه فى الأمّة، قدمت عليه سوده بنت عماره الهمدانيّه، فقال لها معاويه: أتذكرين موقفك فى صفّين يوم كنت تحرّضين قبيلتك علىّ و تحملينهم على حربى؟ وراح يقرعها و تؤنّبها تأنيباً شديداً، ثمّ قال لها: أذكرى حاجتك.

قالت: إنك أصبحت للناس سيّداً ولأمرهم متقلّداً، و الله سائلك من أمرنا، و ما افترض عليك من حقّنا، و لا يزال يقدم علينا من ينوء بعزّك و يبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبّل و يدوسنا دوس البقر و يسومنا الخسيسه و يسلبنا الجليله، هذا بسر بن أرطاه قدم علينا من قبلك فقتل رجالى، و أخذ مالى، يقول لى: فوهى ما استعصم الله منه و الجأ اليه فيه، و لولا الطاعه لكان فينا عزّ و منعه، فإنما عزلته عنّا فنشكرناك و إمّا لا نعرفناك.

فقال معاويه: أتهدّدينى بقومك، لقد هممت أن احملك على قتب أشرس فأردّك إليه ينقذ فيك حكمه.

فأطرقت تبكى ثمّ انشأت تقول:

صلّى الآله على جسم تضمّنه\*\*\*قبر فأصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحقّ لا يبغى به بدلاً\*\*\*فصار بالحقّ و الإيمان مقرونا

قال لها معاويه: و من ذلك؟!!

قالت: على بن ابى طالب عليه السلام.

قال: و ما صنع بك حتى صار عندك كذلك؟

قالت: قدمت عليه فى رجل و لاه صدقتنا قدم علينا من قبله فكان بينى و بينه ما بين الغث و السمين، فأنتيت علينا عليه السلام لأشكوا اليه ما صنع، فوجدته قائماً يصلّى، فلمّا نظر الىّ انفتل من صلاته ثمّ قال لى برأفه و تعطّف: ألك حاجه؟ فأخبرته، فبكى ثمّ قال: اللهمّ إنّك أنت الشاهد علىّ و عليهم أنّى لم أمرهم بظلم خلقك و لا بتر

حَقَّكَ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ حَبِيْبِهِ قِطْعَةً جِلْدَ كَهَيْئَةِ طَرْفِ الْجِرَابِ فَكَتَبَ فِيهَا: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ، (قَدْ جَاءَ تَكْمٌ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ (١) [ف] أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَمْشِيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ \* بَقِيَّتُ اللّٰهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيْظٍ) (٢) إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي فَاحْتَفِظْ بِمَا فِي يَدَيْكَ مِنْ عَمَلِنَا حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيْكَ مِنْ يَقْبِضِهِ مِنْكَ، وَ السَّلَامِ. فَأَخَذَتْهُ مِنْهُ وَ اللّٰهُ مَا خْتَمَهُ بَطْنِ وَ لَا خَزَمَهُ بِخَزَامِهِ فَقَرَأَتْهُ [فَحَمَلْتَهُ إِلَى الْعَامِلِ فَأَسْرَعَ إِلَى التَّنْحِي عَنْ الْعَمَلِ].

(فَقَالَ لَهَا مَعَاوِيَه: لَقَدْ لَمِظْتُكُمْ ابْنُ أَبِي طَالِبِ الْجِرَاهِ عَلَى السَّلْطَانِ فَبَطِئًا مَا تَفْطَمُونَ) ثُمَّ قَالَ: اكْتُبُوا لَهَا بَرْدَ مَالِهَا وَ الْعَدْلَ عَلَيْهَا [لَتَذْهَبَ جَذْلَانَهُ مِنْ هُنَا]. (٣)

وَ كَانَ لِنِسَاءِ هَمْدَانَ مَوَاقِفَ مِشَابِهَةٍ مِنْ مَعَاوِيَه بَعْدَ شَهَادَةِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ هُنَا مَوْضِعُ ذِكْرِهَا.

### تصحيح الأسماء

حذيم: - بكسر المهملة و سكون الذال المعجمه و فتح التحتائيه - .

قال في المنهج: حذيم بن شريك الأسدى بن (شتير) بمعجمه مضمومه و فتح مثناه من فوق و سكون ياء و فى روايه:

حذلم: - كجعفر بعد الحاء المهملة ذال معجمه و بعدها اللام - و الأول هو الأصح.

عويج: - كزبير بضم المهملة و آخرها جيم - .

ذراح: - بفتح المعجمه و بين المهملتين ألف - ابن عدى بن كعب.

زيد بن أرقم: زيد بن قيس بن النعمان الأنصارى الخزرجى من بنى الحارث

ص: ١٣٨

١- الأعراف / ٧٣.

٢- هود / ٨٥ - ٨٦.

٣- بلاغات النساء: ص ٤٨ و ٤٩ بتصريف من المؤلف.

واختلف في كنيته ف قيل: أبو عمرو، و قيل: أبو سعيد، و أبو سعد، و أبو أنيسه، و سكن الكوفه و ابنتى بها داراً فى كنده و توفى بالكوفه سنه ثمان و ستين، و قيل: مات بعد قتل الحسين عليه السلام بقليل و شهد مع على بصفتين و هو معدود فى خاصيه أصحابه. (١)

ظبيان: - بفتح المعجمه و سكون الباء الموخده و بعدها التحته - .

قال الجوهري: فلان بن ظبيان بالفتح.

كردوس: - بالمهملات بضم الكاف و سكون الراء - .

بسر: - بضم الباء الموخده و سكون السين المهمله و بعدها راء - ابن.

أرطاه: - بمفتوحه و سكون الراء و إهمال الطاء - و اسمه عمرو بن عويمر بن عمران الفهمى، و قيل: أرطاه بن أبى أرطاه و اسمه عمير.

قال الواقدي: ولد قبل وفاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم بسنتين و شهد صفين، مع معاويه، و كان شديداً على على عليه السلام.

و فى أسد الغابه: كان يحيى بن معين يقول: لا تصح له صحبه، و كان يقول: هو رجل سوء، و ذلك لما ركبته فى الإسلام من الأمور العظام، و توفى بالمدينه أيام معاويه، و قيل: بالشام أيام عبدالملك بن مروان.

و فى التقريب: مات سنه ست و ثمانين و هو الذى قتل ابنى عبيدالله بن عباس و أغار على همدان باليمن و سبى نسائهم فكنّ أول مسلمات سبين فى الإسلام، و كان يقنت عليه أمير المؤمنين ويلعنه، فوسوس و جّن و مات.

سوده: - بفتحيتين و بينهما واو ساكنه - .

عماره: - قال فى المغنى: بضم المهمله و خفه الميم و راء كلّه بالضم و الخفه الا

ص: ١٣٩

---

١- ليس لما ذكر المؤلف عن زيد بل قيل فى حقه: رجع الى أمير المؤمنين. والذى أراه غير ذلك. (المترجم)

أبي عماره فكسره أشهر و الا جماعه ذكرهم ابن ماكولا بفتح و شدّه. (١)

محقر: - بضم الميم و فتح الحاء المهمله و تشديد الفاء المسكوره و آخره راء.

رائطه: - بالمهملتين - بنت ثقب - بفتح المثلثه و بعد القاف باء موحدّه - هي التي نقضت غزلها من بعد قوّه أنكاثاً.

و قال الميداني: أخرق من ناكثه غزلها و يقال: من ناقضه غزلها و هي امرأه كانت من قريش يقال لها: أم ريطه بنت كعب بن سعد بن مزّه و هي التي قيل فيها خرقاء، و التي قال الله عزّوجلّ فيها: (و لا تُكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا). (٢)

قال المفسّرون: كانت هذه المرأه تغزل و تأمر جواريتها أن يغزلن، ثم تنقض و تأمرهنّ أن ينقضن ما فتلن و آمرن (كذا) فضرب بها المثل في الخرق.

جندب بن عبدالله الأزدي: (٣)

ص: ١٤٠

١- قال ابن ماكولا- في الإكمال: و أمّا عماره بفتح العين و تشديد الميم فهي عماره جدّه أبي يوسف محمّد بن الصيدناني المرقى، روت عن أبي ظلال القسملی، روى عنها أبو يوسف، و عماره بنت عبدالوهاب بن أبي سلمه سليمان بن سليم الحمصيه، روى عنها ابنها أحمد بن نصر بن سعيد بن حريث ابن عمرو الحضرمي، و عماره بنت نافع بن عمر بن عبدالله بن جميل الجمحي هي أم محمّد بن عبدالله بن عبدالرزاق ابن عمر بن عبدالله بن جميل كان على بيت المال ببغداد للمأمون و أبوها نافع بن عمر بن جميل يروى عن ابن أبي مليكه، و عمر بن دينار و غيرها. (الإكمال: ٢٧٣/٦ و ١٧٤)

٢- النحل / ٩٢.

٣- كذلك هو في النسخه الأصلية من غير شرح و لا تفسير.

## فى بيان إرسال ابن زياد لعنه الله تعالى عبدالملك بن الحارث التى المدينة ليخبر أهلها بمقتل الإمام و خطبه عبدالله بن الزبير فى مكه

قدم عبدالملك بن الحارث (أبى الحارث) السلمى المدينة بكتاب من ابن زياد، فلقية رجل من قريش، فقال: ما الخير؟ فقال: الخبر عند الأمير.

فقال: إنا لله و إنا اليه راجعون، قتل الحسين بن على.

فدخل على عمرو بن سعيد، فقال: ما وراءك؟

فقال: ما سرّ الأمير، قتل الحسين بن على.

فقال: ناد بقتله، فناديت بقتله، فلم أسمع و الله و اعيه قط مثل و اعيه نساء بنى هاشم فى دورهنّ على الحسين.

فقال عمرو بن سعيد وضحك:

عجّت نساء بنى تميم عجه\*\*\*كعجيج نسوتنا غداه الأرنب

(و الأرنب: وقعه كانت لبنى زييد على بنى زياد من بنى الحارث بن كعب من رهط عبدالمدان، و هذا البيت لعمرو بن معد يكرب) قالوا: و الروايه عجّت نساء بنى زياد عجه، هذه و اعيه بواقيه عثمان، ثمّ صعد المنبر فخطب الناس (1) و دعا ليزيد و أثنى عليه و قال فى خطبته:

إنّها لدمه بدمه، و صدمه بدمه، كم خطبه بعد خطبه و موعظه بعد موعظه، حكمه بالغه فما تغنّ التدر، و الله لوددت أنّ رأسه فى بدنه، و روحه فى جسده،

ص: ١٤١

---

١- تاريخ الطبرى: ٤٦٥/٥ و ٤٦٦ بتصرّف من المؤلف.

أحيانا كان يسبنا و نمدحه و يقطعنا و نصله كعادتنا و عادته، و لم يكن من أمره ما كان و لكن كيف نضنع بمن سل سيفه يريد قتلنا الا ان ندفعه عن أنفسنا. (١)

فقام عبدالله بن السائب فقال: لو كانت فاطمه حيّه فرأت رأس الحسين لبكت عليه.

فجبهه عمرو بن سعيد و قال: نحن أحقّ بفاطمه منك، أبوها عمّنا، و زوجها أخونا، و ابنها ابنا، لو كانت فاطمه حيّه لبكت عينها و حرّت كبدها، و ما لامت من قتله، و دفعه عن نفسه. (٢)

و دخل بعض موالى عبدالله بن جعفر بن أبى طالب عليه السلام فنعى اليه ابنه، فاسترجع.

فقال أبوالسلاسل مولى عبدالله: هذا ما لقينا من الحسين بن على.

فحدفه عبدالله بن جعفر بنعله ثم قال: يابن اللخناء، أللحسين تقول هذا؟! و الله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى أقتل معه، و الله إنّه لئما يسخى بنفسى عنهما و يعزّبنى عن المصائب بهما أنّهما أصيبا مع أخى و ابن عمى مواسيين له صابرين معه، ثم أقبل على جلسائه فقال: الحمد لله عزّ على مصرع الحسين إن لا أكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولدى.

و خرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبى طالب حين سمعت نعى الحسين عليه السلام حاسره و معها أخواتها: أم هانى و أسماء و رمله و زينب بنات عقيل بن أبى طالب رحمه الله عليهنّ تبكى قتلاها بالطف و هى تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم\*\*\*ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

بعترتى و بأهلى بعد مفتقدى\*\*\*منهم أسارى و أخرى ضرّجوا بدم

ص: ١٤٢

١- عباره المؤلف: لم يقبل خلافة يزيد و لم يدعن له.

٢- بحار الأنوار: ١١٢/٤٥ نقلًا عن المناقب.



ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم\*\*\* أن تخلقوني بسوء في ذوى رحمى (١)

و قال ابن شهر آشوب فى المناقب: و خرجت اسماء بنت عقيل تنوح و تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبى لكم\*\*\* يوم الحساب و صدق القول مسموع

خذلتم عترتى أو كنتم غيباً\*\*\* و الحقّ عند ولّى الأمر مجموع

أسلمتموه بأيدي الظالمين فما\*\*\* منكم له اليوم عندالله مشفوع

ما كان عند عداه الطفّ إذ حضروا\*\*\* تلك المنايا و لا عنهنّ مدفوع (٢)

و لما بلغ أم المؤمنين أم سلمه الخبر، قالت: لعن الله أهل العراق، أوقد فعلوها؟ ملأ الله بيوتهم و قبورهم ناراً، ثمّ بكت حتّى غشى عليها. (٣)

وروى الشيخ المفيد فى الإرشاد و السّيد فى اللهوف أنّه سمع أهل المدينة فى جوف الليل منادياً ينادى؛ يسمعون صوته و لا يرون شخصه:

أيها القاتلون جهلاً حسيناً\*\*\* إيشروا بالعذاب و التنكيل

كلّ من فى (٤) السماء يدعو عليكم\*\*\* من نبى و ملاك و قبيل

قد لعنتم على لسان بن داود\*\*\* و موسى و صاحب الإنجيل (٥)

و سمع فى الهواء بالمدينة قائل:

يا من يقول بفضل آل محمد\*\*\* بلّغ رسالتنا بغير توانى

قتلت شرار بنى أميّة سيّداً\*\*\* خير البريّة ماجداً ذا شان

ابن المفضّل فى السماء و أرضها\*\*\* سبط النبى و هادم الأوثان

ص: ١٤٣

١- الإرشاد: ١٢٣/٢ و ١٢٤.

٢- المناقب: ١٢٥/٤.

٣- التذكرة: ص ٢٤٠ و الجملة الأولى عن الطبقات.

٤- (أهل)



بكت المشارق و المغارب بعدما\*\*\*بكت الأنام له بكل لسان (١)

و لما انتشر خبر مقتل الإمام الحسين عليه السلام بمكّه و بلغ ذلك عبدالله بن الزبير، خطب بمكّه و قال:

[أَمَّا بَعْدُ؛] الا- إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ قَوْمٌ غَدِرٌ فَجْرٌ، الا- و إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ شَرَارَةٌ، إِنَّهُمْ دَعَوْا الْحُسَيْنَ لِيُؤَوِّهُ عَلَيْهِمْ لِيُقِيمَ أُمُورَهُمْ وَ يَنْصُرَهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ وَ يَعِيدَ مَعَالِمَ الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمُ ثَارُوا عَلَيْهِ يَقْتُلُوهُ (يَقْتُلُوا) وَ قَالُوا لَهُ: إِنْ لَمْ تَضَعْ يَدَكَ فِي يَدِ الْفَاجِرِ الْمَلْعُونِ فَيَرَى فِيكَ رَأْيَهُ، فَاخْتَارَ الْوَفَاءَ الْكَرِيمَةَ عَلَى الْحَيَاةِ الدَّمِيمَةِ، فَرَحِمَ اللَّهُ حَسِينًا، وَ أَخْزَى قَاتِلَهُ، وَ لَعَنَ مِنْ أَمْرِ بِذَلِكَ وَ رَضِيَ بِهِ، أَعْبَدَ مَا جَرَى عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَا جَرَى يَطْمِئِنُّ أَحَدٌ إِلَى هَؤُلَاءِ أَوْ يَقْبَلُ عَهْدَ الْفَجْرِ الْغَدْرَةِ، أَمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَ صَوَامًا بِالنَّهَارِ قَوْمًا بِاللَّيْلِ، وَ أَوْلَى بِنَبِيِّهِمْ مِنَ الْفَاجِرِ ابْنِ الْفَاجِرِ، وَ اللَّهُ مَا كَانَ يَسْتَبْدِلُ بِالْقُرْآنِ الْغِنَاءَ، وَ لَا بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ الْحَدَاءَ، وَ لَا بِالصِّيَامِ شَرْبَ الْخُمُورِ، وَ لَا بِقِيَامِ اللَّيْلِ الزُّمُورِ، وَ لَا بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ الرُّكُضِ فِي طَلَبِ الصِّيُودِ، وَ اللَّعْبِ بِالْقُرُودِ، قَتَلُوهُ فَسَيُوفٌ يَلْقَوْنَ غِيًّا، اَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.

(ثم نزل). (٢)

و قال الزهري: لما بلغ الحسن البصري قتل الحسين عليه السلام بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال: و أذلّ أمّه قتلت ابن بنت نبيها، و الله ليردّن رأس الحسين الى جسده ثم ليتقمّن له جدّه و أبوه من ابن مرجانه. (٣)

و قال الزهري: لما بلغ الربيع بن خيثم قتل الحسين عليه السلام بكى و قال: لقد قتلوا فتية لو رأهم رسول الله لأحبهم و أطعمهم بيده و أجلسهم على فخذه.

ص: ١٤٤

١- البحار: ١٢٥/٤٥، قال: و مما انفرد به النطنزي في الخصائص.

٢- التذكرة: ص ٢٤١.

٣- نفسه: ص ٢٤٠.

وقال الحسن أيضاً: أوّل داخل دخل على العرب ادّعاء معاوية زياد بن أبيه و قتل الحسين بن علي عليهم السلام. (١)

وقال ابن خلكان: روى عن عمر بن عبدالعزيز أنه قال: لو كنت من قتله الحسين و غفر الله لى و أدخلنى الجنّة لما دخلتها حياءً من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و فى ربيع الأبرار: لمّا قتل عبيدالله بن زياد الحسين رضى الله عنه و لعن قاتله، قال أعرابى: أنظروا الى ابن دعيّها كيف قتل ابن نبيّها صلى الله عليه و آله و سلم.

ص: ١٤٥

---

١- التذكرة: ص ٢٤٠ و ٢٤١.

## فى بيان تجهيز الرؤوس و أهل البيت و إرسالهم من الكوفه الى الشام و ما جرى لهم فى هذا السفر

و كما سبقت الإشاره اليه فإنَّ عبيدالله بن زياد دعا زجر بن قيس فسرح معه برأس الحسين الى الشام، ثم امر بنساء الحسين و صبيانه فجهّز، و أمر بعلى بن الحسين فغلَّ بغلًّا الى عنقه [و حملوه مع مخدّرات النبوه كأسرى الكفار على الجمال العاربه]. (١)

وروى فى قول: عن عبدالله بن ربيعه الحميرى أو عمرو بن ربيعه، أو ربيعه بن عمرو الحميرى - و يقول ابن عبد ربّه «الفاز بن ربيعه الجرشى» قال: إننى لعند يزيد ابن معاويه إذ أقبل زحر بن قيس الجعفى حتى وقف بين يدى يزيد فقال: ما وراءك يا زحر؟

فقال: أبشرك يا أميرالمؤمنين بفتح الله و نصره، قدم علينا [ورد] الحسين بن على فى [ثمانيه عشر] (٢) (سبعه عشر رجلاً - العقده) من أهل بيته و ستين رجلاً من شيعته، فبرزنا اليهم فسألناهم أن ينزلوا على حكم الأمير عبيدالله بن زياد او القتل (القتال) فاخترأوا القتال (فأبوا الا القتال - خ) فغدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كلب ناحيه حتى اذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يلودون بالآكام و الحفر كما لاذ الحمائم من صقر، فوالله ما كان الا- جزر جزور، او نومه قائل، حتى أتينا (على) آخرهم، فهاتيكم أجسادهم مجرّده و ثيابهم مرمله

ص: ١٤٦

١- راجع الإرشاد: ١١٩/٢. و تاريخ الطبرى: ٤٦٠/٥.

٢- الطبرى: ٤٥٩/٥: ثمانيه عشر من أهل بيته و ستين من شيعته - الخ.

و خدودهم معفره، تصهرهم الشمس، و تسفى عليهم الريح، زوّارهم العقبان، و الرحم بقاع سبب. (١)

فأطرق يزيد قليلاً ثم رفع رأسه و قال: قد كنت أَرْضَى من طاعتكم بدون قتل الحسين، أما لو أتى صاحبه لعفوت عنه.

و يقول المفيد فى الإرشاد: ثم إنَّ عبد الله بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين أمر صبيانه و نسائه فجَهَّزوا و أمر بعلى بن الحسين فَعَلَّ بُغْلًا الى عنقه، ثم سَرَّح بهم فى أثر الرأس مع مُجَفَّز بن ثعلبه العائدى (مخفر بن ثعلبه العامدى - المؤلف) و شمر بن ذى الجوشن لعنه الله فانطلقوا بهم حتَّى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس. (٢)

و مجمل القوم أنه ذكر فى الصواعق المحرقة و كتب الفريقين الأخرى: لَمَّا نزلوا أوّل مرحله فجعلوا يشربون بالرأس فينماهم كذلك إذ خرجت عليهم من الحائط يدٌ معها قلم من حديد فكتبت سطرًا بدم:

أترجو أمّة قتلت حسيناً\*\*شفاعه جدّه يوم الحساب

فهربوا و تركوا الرأس؛ أخرجه منصور بن عمّار. (٣)

و يقول صاحب الصواعق أيضاً: و ذكر غيره أنّ هذا البيت وجد بججر قبل مبعثه صلى الله عليه و آله و سلم بثلاثمائة و أنه مكتوب فى كنيسة من أرض الروم، لا يدرى من كتبه. (٤)

و يقول صاحب كتاب الدرّ النظيم و ابن شهر آشوب: فجعلوا يشربون و يتبجّحون بالرأس، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتبت سطرًا بالدم:

(أترجو أمّة قتلت حسيناً\*\*شفاعه جدّه يوم الحساب) (٥)

ص: ١٤٧

١- العقد الفريد: ٣٨١/٤ مع اختلاف ظاهر، الإرشاد: ١١٨/٢ و سَمَى الراوى عبدالله بن ربيعه الحميرى.

٢- الإرشاد: ١١٩/٢.

٣- الصواعق المحرقة: ص ١٩٤.

٤- نفسه: ص ١٩٤.

٥- مناقب ابن شهر آشوب: ٦٩/٤.

و قال سبط ابن الجوزى: قال ابن سيرين: وجد حجر قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخمس مائه سنه عله مكتوب بالسريانيه فنقلوه الى العربيه فاذا هو:

أترجو أمه قتلت حسيناً\*\*\*شفاعه جدّه يوم الحساب (١)

و ذكر ابن شهر آشوب أيضاً فى المناقب عن أنس بن مالك قال: احتقر رجل من أهل نجران حفرة فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت، و بعده:

[أترجو أمه قتلت حسيناً\*\*\*شفاعه جدّه يوم الحساب]

فقد قدموا عليه بحكم جور\*\*\*فخالف حكمهم حكم الكتاب

ستلقى يا يزيد غداً عذاباً\*\*\*من الرحمن يا لك من عذاب

فسألناهم مندوكم هذا فى كنيستكم؟

فقالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائه عام. (٢)

و مثله فى تذكره خواص الأمه قال سليمان بن يسار، وجد حجر عليه مكتوب:

لا بد أن ترد القيامة فاطم\*\*\*وقميصها بدم الحسين ملطخ

ويل لمن شفعاؤه خصمائه\*\*\*و الصور فى يوم القيامة ينفخ (٣)

و ذكر صاحب تاريخ الخميس، فساروا الى أن وصلوا الى دير فى الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوباً على بعض جدرانها:

أترجو أمه قتلت حسيناً\*\*\*شفاعه جدّه يوم الحساب

فسألوا الراهب عن السطر و من كتبه فقال: إنه مكتوب ها هنا قبل أن يبعث نبيكم بخمسائه عام. (٤)

ص: ١٤٨

١- تذكره خواص الأمه: ص ٢٤٦.

٢- المناقب: ٦٩/٤.

٣- تذكره خواص الأمه: ص ٢٤٦.

٤- تاريخ الخميس: ٢٩٩/٢ ط بيروت، دار صادر، بلا تاريخ.

و مجمل القول أنهم بلغوا منزلاً- فيه دير أقام به راهب، فأشرف الراهب من الدير فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرأس [إلى عنان السماء] فاحتار في أمره، فناداهم من فوق سطح الدير: من أنتم؟! و من أين جئتم؟

قالوا: من العراق و نحن جيش عبيدالله بن زياد.

فقال: و ما الذى معكم؟ و هذا رأس من؟

قالوا: رأس الحسين بن على بن ابى طالب بن فاطمه بنت رسول الله.

فقال: أليس محمّد المصطفى نبيكم؟

قالوا: نعم.

قال: تبا لكم، و الله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على أحداقنا.

ثم قال: لى اليكم حاجه.

قالوا: و ما هى؟

قال: عندى عشره آلاف دينار ذهب أحمر خذوها منى و أعطونى الرأس سواد هذه الليله، فإذا أصبح الصباح رددته عليكم.

فأخذوا منه الذهب و دفعوا اليه الرأس، فأخذ الراهب الرأس و غسّله و نظّفه حشاه بمسك و كافور ثم جعله فى حريره و وضعه فى حجره و لم يزل ينوح و يبكى و قال: يا رأس! و الله ما أملك الا نفسى فإذا كان غداً فاشهد لى عند جدّك محمّد أنّى أشهد أن لا اله الا الله و أنّ جدّك محمّد المصطفى رسول الله و خاتم الأنبياء، أسلمت على يديك و أنا مولاك، ثم أعطاهم الرأس و بقى مع أهل البيت يخدمهم إلى أن بلغوا الشام.

ولمّا وصل الخبثاء الى قريب من الشام، قالوا: هلّموا نقتسم المال، و ليأخذ كلّ واحد نصيبه، و الا فسوف يأخذ يزيد منا، فلمّا فتحوا الجراب فإذا الدنانير قد تحوّلت خزفاً، فنظروا فى سكّتها فإذا على جانبها مكتوب: (و لا تحسبنّ الذين غافلاً



عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ (١) و على الجانب الآخر مكتوب: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (٢) فرموها فى نهر بردى و ذهبوا.

و أوردها صاحب الدرّ النظيم باختلاف يسير و يقول فيها: وهام الراهب على وجهه فى الجبال و لازم العباده.

و قال أيضاً: إنّه أعطى الذهب الى عمر بن سعد و لما رآها قد انقلبت الى خزف أمر غلمانة بقذفها فى النهر.

و قد أجمع المؤرخون و الرواه على أنّ ابن سعد لم يكن معهم فى ذلك السفر و لم يذهب الى الشام، و الله أعلم.

وروى عن اللهوف [عن ابن لهيعة و غيره قال: كنت أطوف بالبيت فإذا برجل يقول: اللهم اغفرلى و ما أراك فاعلاً.

فقلت له: يا عبدالله! اتق الله و لا تقل مثل ذلك فإنّ ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار و ورق الأشجار فاستغفرت الله غفرها لك فإنّه غفور رحيم.

قال: فقال لى: تعال حتى أخبرك بقصّتى.

فأتيته فقال: أعلم إنّنا كنّا خمسين نفرًا ممّن سار مع رأس الحسين عليه السلام الى الشام فكنا إذا أمسينا وضعنا الرأس فى تابوت و شربنا الخمر حول التابوت، فشرب أصحابى ليله حتى سكروا و لم أشرب معهم، فلما جنّ الليل سمعت رعداً و رأيت برقاً فإذا أبواب السماء قد فتحت و نزل آدم عليه السلام و معهم جبرائيل و خلق من الملائكة،

ص: ١٥٠

١- ابراهيم / ٤٢.

٢- الشعراء / ٢٢٧. و لم يشر المؤلّف الى المصدر الذى أخذ منه روايه الراهب و الدنانير و عثرنا عليها فى كتاب معالى الصبطين: ٧٥/٢ معزوّه الى البحار، و المؤلّف اختلف مع سياق المصدر اختلافاً كبيراً فحذف منها و أضاف اليها و لعلّه أراد ان ينقّبها من الزوائد فدت كأنها سياق آخر، و كان عليه أن ينقلها كما رويت أو يحذفها من أرس لأنها مخالفه فمنهج في ترك الغرائب.

فدنا جبرائيل من التابوت و أخرج الرأس وضمه الى نفسه و قبله ثم كذلك فعل الأنبياء كلهم، و بكى النبي صلى الله عليه و آله و سلم على رأس الحسين عليه السلام و عزاه الأنبياء، و قال له جبرئيل عليه السلام: يا محمّد! إنّ الله تبارك و تعالى أمرنى أن أطيعك فى أمّتك فإذا أمرتنى زلزلت بهم الأرض و جعلت عليها سافلها كما فعلت بقوم لوط.

فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: يا جبرئيل! فإنّ لهم معى موقفاً بين يدى الله يوم القيامة.

ثمّ جاءت الملائكة نحونا ليقتلونا، فقلت: الأمان الأمان يا رسول الله.

فقال: إذهب فلا غفرنا الله لك. (١)

و رأينا تميمًا للفائده أن نعرض للمنازل التى مرّ بها موكب أهل البيت فى طريقهم الى الشام مع أنّ أحداً من المؤرّخين و الرواه لم يتعرّض لذكرها، و لكنّ الحسن بن على الطبرسى فى كتاب كامل البهائى الذى ألفه لبهاء الدين محمّد بن شمس الدين الجوينى صاحب الديوان ذكر بعضها، و جاءت مرّته فى مقتل أبى مخنف و نحن نذكر تفصيلها فى هذا الكتاب، و إن كانت الروايه لا تخلو من إشكال و كذلك لا يخلو ترتيب المنازل من التشويش و لكن كتبناها تبصره للناظرين و العهده عليهما.

وجاء فى «كامل البهائى» أنّ رأس الإمام لما أخرجوه من الكوفه كانوا وجلين من قبائل العرب لعلّ من حميتهم الدينيه باقيه بقيت فيثورون عليهم، و يخلّصون الرأس الشريف من أيديهم، فتكبّوا الطريق العام و سلكوا مسالك الصحراء المنحرفه، و الآن نشرع فى ترجمه روايه أبى مخنف:

و ساروا بالسبايا و الرؤوس الى شرقى الجصيّاصه و عبروا تكريت، كتبوا الى عامله أن تلقانا فإنّ معنا رأس خارجى. فلما قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت، و البوقات فضربت، و المدينه فزيّنت، و جاء الناس من كلّ جانب و مكان، ثمّ خرج الوالى فتلّقاهم و كان كلّ من سألهم، قالوا: هذا رأس خارجى خرج على

ص: ١٥١

يزيد لعنه الله، فقتله ابن زياد. فقال لهم رجل نصراني: يا قوم! إنني كنت بالكوفة و قد قام هذا الرأس و ليس هو رأس خارجي بل هو رأس الحسين عليه السلام، فلما سمعوا ذلك، ضربوا النواقيس إعظاماً له، و قالوا: إنا برئنا من قوم قتلوا ابن بنت نبيهم، فبلغهم ذلك فلم يدخلوها، ثم دخلوا من تكريت و أخذوا على طريق البر، ثم على الأعمى ثم على دير عروه ثم على صليتا، (١) ثم على وادي الفحل فزلوا فيها و باتوا،

قال: فسمعوا نساء الجن يبكين على الحسين و يقلن:

نساء الجن أسعدن نساء الهاشميات\*\*\*بنات المصطفى أحمد يبكين شجيات

الى آخر الأبيات. (٢)

(قال: ثم دخلوا من وادي نخله و أخذوا على أرميناء و ساروا حتى وصلوا الى لينا و كانت عامره بالناس، فخرجت الكهول و الشبان ينظرون الى رأس الحسين، و يصلون على جدّه و أبيه، و يلعنون من قتله و هم يقولون: يا قتله أولاد الأنبياء أخرجوا من بلدنا). (٣)

فأخذوا على الكحيل، و أتوا جهينه، و أنفذوا الى عامل الموص أن تلقانا فإن معنا رأس الحسين، فلما قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت، و المدينة فزيت و تداعت الناس من كل جانب و مكان، و خرج الوالي فتلقاهم على سته أميال، فقال بعض القوم: ما الخبر؟

ص: ١٥٢

١- قرأ الناشر الكلمتين خطأ، هكذا «دير عروه» «ويراعور» و «صليتا» «صلب».

٢- و بعده: يولولن و يندبن بدور الفاطميات\*\*\*ويلبسن ثياب السود ليساً للمصيبات و يلطنن خدوداً كالدنانير نقيات\*\*\*ويندبن حسيناً عظمت تلك الرزيات و يبكين و يندبن مصاب الأحمديات. أبو مخنف: ص ١١٣.

٣- حذف المؤلف هذه الفقرة من كتابه.

فقالوا: رأس خارجي خرج بأرض العراق (قتله عبيدالله بن زياد و بعث برأسه الى يزيد).

فقال رجل منهم: يا قوم! هذا رأس الحسين، فلمّا تحقّقوا ذلك اجتمعوا في أربعين ألف فارس (1) من الأوس و الخزرج و تحالفوا أن يقتلوهم و يأخذوا منهم رأس الحسين و يدفنوه عندهم ليكون فخراً لهم الى يوم القيامة.

[و في روايه قالوا: تبا لقوم كفروا بعد إيمانهم، إضلاله بعد هدى أم شك بعد يقين].

فلما سمعوا ذلك لم يدخلوها و أخذوا على تلّ أعفر، ثم على جبل سنجار، فوصلوا الى نصيبين، فنزلوا، و شهروا الرأس و السبايا، فلما رأت زينب ذلك بكت و أنشأت تقول:

أنشهر ما بين البريّة عنوه\*\*\*و والدنا أوحى اليه جليل

كفرتم برّب العرش ثم نبيّه\*\*\*كأن لم يجئكم في الزمان رسول

لحاكم إله العرش يا شرّ أمة\*\*\*لكم في لظى يوم المعاد عويل

(قال أبو مخنف) و جعلوا يسيرون الى عين الورد و أتوا الى قريب دعوات و كتبوا الى عاملها أن تلقانا فإنّ معنا رأس الحسين. فلما قرأ الكتاب أمر بضرب البوقات و خرج يتلقّاهم، فشهروا الرأس و دخلوا من باب الأربعين، فنصبوا رأس الحسين في الرحبه من زوال الشمس الى العصر و أهلها طائفه يكون و طائفه يضحكون.

قال: و تلك الرحبه التي نصب فيها رأس الحسين لا يجتاز فيها أحد و تقضى حاجته.

و في نسخه: نزلوا عين الورد و عدلوا على رقّه و أتوا على جوسق و عبروا الى

ص: ١٥٣

١- استكثر المؤلّف هذا العدد فجعله «أربعة آلاف شخص».

فراة قارب من البسر؁ و كآبوا الى صاآب آلب ... و باآوا فى آعواآ أو آلب آملين من الآمور الى الصباآ. (١)

قال يا قواآ الآموى فى معآم البلادان: آوشن آبل فى غربى آلب؁ و منه كان آمل النآاس الأآمر و هو معدنه؁ و يقال: إنّه بآل منذو عبر عليه سبى الآسين بن على رضى الله عنه و نساءه؁ و كانت زوجه الآسين آاملاً فأسقطآ هناك فآلبآ من الصنّاع فى ذلك الآبل آبزاً و ماءً فأشآموها و منعوها؁ فآآآ عليهم فمن الآن من عمل فىه لا یربآ؁ و فى قبلى الآبل مشآه آعرف بمشآه السقط یرسمى مآسن بن الآسين؁ إنتهى. (٢)

(قال) و آآوا الى قنسرین و كانت عامره بأهلها؁ فلما بلغهم ذلك أآلقوا الأبواب و آعلوا يلعنونهم و یرمونهم بالآآاره؁ و يقولون: يا فآره! يا قآله أولاد الأنبياء! و الله لا آآآلم بلدنا و لو قآآنا عن آآرنا؁ فرآلوا عنهم؁ فبكت أم كلآوم [و أنشآآ شعراً]. (٣)

ص: ١٥٤

١- مآآل أبى مآآف: ص ١١٢ - ١١٥.

٢- معآم البلادان: ١٨٦/٢.

٣- يظهر لى من أنّ المآلف آآآار من روايه أبى مآآف فصولاً- آاصيةً و إن آدى الى مآآالفه السباق؁ و لا نآرى عن مهنآه فى آذا الآآآار شياً؁ و قد أهمل الشعر المنسوب الى الإمام زين العابآين و لم یرى اليه؁ و أشار الى الشعر المنسوب إلى أم كلآوم و لم یدآره و أظنّ أنّ لآآرى المآلف الآقه فى نقوله سبباً فى الآآآار و الآرك؁ و الیک الشعرین معاً؁ أولاً المنسوب الى الإمام: لیت شعرى هل عاقل فى الآباجى\*\*\*بات من فزعه الزمان بناآى أنا نآل الإمام ما بال آقى\*\*\*ضائع بین عصبه أعالآى آانياً المنسوب إلى أم كلآوم: كم آنصبون لنا الأآآاب عاربه\*\*\*كأننا من بنات الروم فى البلد أليس آآى رسول الله و یركم\*\*\*هو الذى آلكم قصاداً الى الرشآ يا أمه السوء لا سقىاً لربعكم\*\*\*الا العذاب الذى آآنى على لآ ص ١١٥ و ١١٦.

(قال) و أتوا الى معرّه النعمان و استقبلوهم و فتحوا لهم الأبواب و قدّموا لهم الأكل و الشرب، و بقوا بقيه يومهم و رحلوا منها و نزلوا شيزر و كان فيها شيخ كبير، فقال: يا قوم! هذا رأس الحسين، فتحالفوا أن لا يجوزوا في بلدهم، فلمّا عاينوا ذلك منهم لم يدخلوا و ساروا الى كفر طالب و كان حصناً صغيراً فغلقوا عليهم بابه (فتقدّم اليهم خوّلّي فقال: أستم في طاعتنا) فاسقونا الماء.

فقالوا: و الله لا نسقيكم قطره واحده و أنتم منعمتم الحسين و أصحابه الماء.

فرحلوا منه و أتوا سيبور، فأنشأ الإمام على بن الحسين عليه السلام يقول شعراً:

(ساد العلوج فما ترضى بذالعرب\*\*\* و صار يقدم رأس الأمه الذنب

يا للرجال و ما يأتي الزمان به\*\*\* من العجيب الذي ما مثله عجب

آل الرسول على الأقتاب عاريه\*\*\* و آل مروان تسرى تحتهم نجب) (١)

(قال) و كان فيها شيخ كبير و قد شهد عثمان بن عفان، فجمع أهل سيبور المشايخ و الشبان منهم فقال: يا قوم (هذا رأس الحسين قتله هؤلاء اللعناء.

فقالوا: و الله ما يجوز في مدينتنا.

فقال المشايخ: يا قوم! إن الله كره الفتنة و قد مرّ هذا الرأس في جميع البلدان و لم يعارضه أحد) فدعوه يجوز في بلدكم.

فقال الشبان: و الله لا كان ذلك أبداً، ثم عمدوا على القنطره فقطعوها فخرجوا عليهم شاكين في السلاح.

(فقال لهم خوّلّي: إليكم عنّا.

فحملوا عليه و على أصحابه فقاتلوهم قتالاً شعيداً فقتل من أصحاب خوّلّي

ص: ١٥٥

---

١- لم يذكر المؤلف الشعر من ثمّ وضعناه بين قوسين، راجع: ص ١١٦.

سمّاه فارس، و قتل من الشّبان خمسة). (١)

فقال أم كلثوم: ما يقال لهذه المدينة؟

فقالوا: سيبور.

فقال: أَعذب الله شرابهم و أرخص أسعارهم، و رفع أيدي الظلمه عنهم.

قال أبو مخنف: فلو أنّ الدنيا مملوئه ظلماً و جوراً لما نالهم الا قسطاً و عدلاً.

ثمّ ساروا حتّى و صلوا حما، فغلقوا الأبواب فى وجوههم و ركبوا الستور و قالوا: و الله لا تدخلون بلدنا و لو قتلنا عن آخرنا.

فلَمّا سمعوا ذلك ارتحلوا و ساروا الى حمص (فغلقوا الأبواب، و قذفوهم بالحجاره الى أن قتل جماعه من عسكر الكفّار) (٢) فدخلوا الباب [الشرقى] ... فأغلقوا الباب فى وجوههم، فقالوا: يا قوم أكفر بعد إيمان و ضلال بعد هدى؟ [لا ندعكم تجتازون بالرأس الشريف أبداً] فرحلوا عنها خائفين، و أتوا بعلبك و كتبوا الى صاحبها أنّ معنا رأس الحسين، فأمر بالجوارى أن يضربن الدفوف و نشرت الأعلام و ضربت بالبوقات و أخذوا الخلوق و السكر و السويق و باتوا ثملين.

فقال أم كلثوم: ما يقال لهذه البلده؟

ص: ١٥٦

١- ما وضعناه بين قوسين لم يذكره المؤلّف و اضطررنا لذكره مراعاة لنظم السياق.

٢- لست أدري إن كانت النسخه التى استند إليها المؤلّف تختلف عمّا بأيدينا أم أنّ المؤلّف تصرّف بالنص فقد جاء عن دخولهم حمص قولان أعرض المؤلّف عن أحدهما و ذرك الآخر بعد حذف ما لا يتفق مع خطّه منه: الأوّل قوله: و ساروا الى حمص و كتبوا الى صاحبها أنّ معنا رأس الحسين و كان أميرها خالد بن النشيط، فلَمّا قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت، و المدينه فزيّنت، و تداعى الناس من كلّ جانب و مكان، و خرج و تلقّاهم على مسير ثلاثه أيام، و شهروا الرأس و ساروا. و الثانى يبدأ من قوله: و ساروا حتى أتوا حمص فدخلوا الباب و سمّاه المؤلّف الباب الشرقى، و حذف المؤلّف عدد القتلى و أشار الى بجمله ... راجعه فى أصل الكتاب.

فقالوا: بعلبك.

فقال: أباد الله خضرائهم، ولا أعذب الله شرابهم، ولا رفع الله أيدي الظلمه عنهم.

(قالوا: فلو أنّ الدنيا مملوئه عدلاً و قسطاً لما نالهم الا ظلم و جور).

و قد باتوا تلك الليله و رحلوا منه و أدر كههم المساء عند صومعه راهب فعزّسوا عنده.

و ذكر أبو مخنف قضيه الراهب و أخذه الذهب و حملة الرأس الشريف الى صومعته الى أن يقول: فلما رأى القوم هذه الكرامات فزعوا فزعاً شديداً و ساروا مسرعين حتى بلغوا دمشق. (١)

تصحیح

الحصاصه: - بالمهملات بفتح أوله و تشديد ثانيه - من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة.

تكریت: - بفتح المثناه من فوق و العامه يكسرونها و بعد الكاف راء ثم ياء المثناه من تحت و بعدها تاء - أيضاً بلده مشهوره بين بغداد و الموصل و هي الى بغداد أقرب، بينها و بين بغداد ثلاثون فرسخاً.

صلب: - بفتح الصاد المهمله و سكون ثانيه و آخره باء موّحده - وادى صلب بين آمد و ميّا فارقين و لم أقف في المعجم على وادى النخله و إن كانت النسخ كذلك، و إنما هي وادى النمل بين جبرين و عسقلان، و لعله موضع آخر.

الكحيل: - تصغير الكحل - موضع بالجريرز؟

قال أحمد بن الطيب السرخسى الفيلسوف: الكحيل مدينه عظيمه على دجله بين الزابيين، فوق تكریت من الجانب الغربى.

ص: ١٥٧

١- راجع مقتل أبى مخنف: ص ١١٢ - ١١٩.



جهينه: - بضم الجيم و فتح الهاء و سكون الياء التحتيه و بعدها نون مفتوحه - من أعمال الموصل.

موصل: - بفتح الميم و كسر الصاد المهمله -.

تل أعفر: - و قد تقدّم القول فيه - .

سنجار: - بكسر السين المهمله، و سكون النون، و آخره راء - مدينه مشهوره من نواحي الجزيره بينها و بين الموصل ثلاثه أيام و هي في كهف جبل.

و قال حمزه الأصبهاني: سنجار تعريب سنكار، و لم يفسره و بين نصيين و بينها ثلاثه أيام أيضاً.

نصيين: - بفتح النون و كسر المهمله ثم ياء تحتيه و موّحده مسكوره و علامه الجمع الصحيح - مدينه عامره من بلاد الجزيره على جادّه القوافل من الموصل الى الشام، بينها و بين سنجار تسعه فراسخ و بينها و بين الموصل ستّه أيام.

عين الورده: بلفظ الواحد و هو رأس عين المدينه المشهوره بالجزيره.

الرقّه: - بفتح الراء و تشديد القاف - كلّ ارض الى جنب وادٍ ينبسط عليها الماء و جمعها رقاق.

و قال الأصمعي: الأرض اللينه من غير رمل و هي مدينه مشهوره على الفرات بينها و بين حرّان ثلاثه أيام معدوده في بلاد الجزيره لأنها من جانب الفرات الشرقى.

الجوسق: - بفتح الجيم و سكون الواو و بعد السين المهمله المفتوحه قاف - .

البشر: - بكسر الباء الموحده و سكون الشين المعجمه - إسم جبل يمتد من عرض الى الفرات من أرض الشام من جهه الباديه و فيه أربعة معادن، معدن القار، و المغره، و الطين الذى يعمل منه البواتق، و الرمل الذى فى حلب يعمل منه الزجاج.

و أمّا البسر: - بضم الموحّده و سكون المهمله - قرية من أعمال حوران من أراضى دمشق.

حلب: - بالتحريك - مدينة عظيمة واسعة كثيره الخيرات طيبه الهواء و هي قصبه جند قنّسرين فى أيامنا هذه.

قال الحموى: فى سفح جبل «جوشن» قبر المحسن بن حسين بن على عليه السلام يزعمون أنّه سقط لَمّا جىء بالسبى من العراق ليحمل الى دمشق، أو طفل كان معهم بحلب فدفن هنالك، إنتهى، و قد تقدّم القول فيه (1) فى نسخه.

سرمين: - بالمهملتين بفتح أوّله و سكون ثانيه و كسر ميمه ثمّ ياء مثناه من تحت ساكنه و آخره نون - بلده مشهوره من أعمال حلب.

و ذكر الميدانى فى كتاب الأمثال: أنّ سرمين فى مدينة سدوم التى يضرب بقاضيتها المثل، و أهلها اليوم إسماعيليه.

و فى نسخه قنّسرين: - بكسر القاف و فتح النون و تشديده و قد كسره قوم ثمّ سين مهمله - و هي مدينة بينها و بين حلب مرحله من جهة حمص بقرب العواصم.

معزّه النعمان: - بفتح الميم و عين مهمله و تشديد الراء المفتوحه بعدها تاء و ضمّ النون و سكون العين المهمله - من أعمال حمص بين حمأه و حلب، و تضاف الى النعمان لأنّه اجتاز به النعمان بن بشير الأنصارى فدفن به ولدأ فأضيف اليه.

شيزر: - بفتح الشين المعجمه و سكون الباء التحتيه و تقديم الزاى على الراء - قلعه تشتمل على كوره بالشام قرب المعزّه، و بينها و بين حمأه يوم. فى وسطها نهر الأرنند، عليه قنطره فى وسط المدينه.

العقر: - بفتح المهملى و سكون القاف ثمّ راء - قرية تكريت و الموصل تنزلها

ص: ١٥٩

١- أنظر الى حظّ هذا الإسم كيف لقى\*\*\*من الأواخر ما لاقى من الأوّل

القوافل و هي أوّل حدود أعمال الموصل من جهة العراق.

حمأه: - بفتح الحاء المهملة بلفظ المرأه و هي أم زوجها لا لغه فيه غير هذه مدينه كبيره عظيمه كثيره الخيرات رخيصه الأسعار.

حمص: - بكسر المهمله و سكون الميم و الصاد المهمله - بلد مشهور قديم كبير و هي بين دمشق و حلب، و كان أهل حمص أشدّ الناس على عليّ عليه السلام بصقّين مع معاويه و أكثرهم تحريضاً عليه و جدّاً في حربيه، فلمّا انقضت تلك الحروب و مضى ذلك الزمان صاروا من غلاه الشيعة حتى أنّ في أهلها كثيراً ممّن رأى مذهب النصيريه.

بعلبك: - بالفتح ثمّ السكون و فتح اللام و الباء الموحد و الكاف المشدّده - مدينه قديمه بينها و بين دمشق ثلاثه أيام و قيل إثنا عشر فرسخاً من جهه الساحل.

الأرنب: وقعه كانت لنب زييد على بنى زياد من بنى الحارث بن كعب، و هذا البيت لعمر بن معد يكرب.

عبدالله بن السائب: - بالمهمله - ابن أبي السائب بن عائذ المخزومي المكي، له و لأبيه صحبه، و كان قارئ أهل مكّه، مات سنه بضع و ستين و هو عبدالله بن السائب قائد ابن عباس رضى الله عنهما.

ربيع بن خيثم: - بضمّ المعجمه و فتح المثلثه - ابن عائذ بن عبدالله الثوري أبو يزيد الكوفي ثقة عابد مخضرم من الثانيه، قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأحبّك، مات سنه إحدى و ثلاث و ستين.

و في رجال الكشي: الزهاد الثمانيه على ابن محمّد بن قتيبه قال: سئل أبو محمّد الفضل بن شاذان عن الزهاد الثمانيه؟ فقال: البريع بن خيثم، وهرم ابن حيان، و أويس القرني، و عامر بن قيس، و كانوا مع عليّ و من أصحابه و كانوا زهاداً أتقياء، و صرّح بطن ثلاثه أخر و هم أبو مسلم، و مسروق بن الأجدع و الحسن، أضربنا عن ذكرهم.

سليمان بن يسار: - بتحتيه مفتوحه و خفّه سين مهمله و بعد الألف راء - الهلالي، المدني، مولى ميمونه، و قيل: أم سلمه ثقه فاضل، أحد الفقهاء السبعه من كبار الثالثه، مات بعد المائه و قيل قبلها.

برديا: - بفتح الموحده و المهملتين و ياء مشدده و ألف - و في كتاب التكملة للخارزنجي - بكسر الدال المهمله و هو من أغلاطه - قيل: هو نهر دمشق، و قيل غير ذلك، و يقال لها نهر برداً أيضاً، و لها نهر آخر، و يقال لها باناس.

ص: ١٦١

## فى بيان دخول أهل بيت خير الأنام عليه صلاه الملك العلام الى شام المحن البالغه و بيان ما جرى فى تلك الأرض من المحن و الغموم عليهم

مرّت الإشاره سلفاً أنّ محفر بن ثعلبه و شمر بن ذى الجوشن ساروا بسبايا أهل البيت الى الشام و معهم إمام العابدين و سيّد الساجدين عليه الصلاه و السلام، و قد غلّ بالجامعه و شدّت يداه الى عنقه و حمل مع النساء الطواهر على عجب الجمال العاريه، فسار بهم محفر الى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفّح و جوههنّ أهل الأقطار تخالهم من أسرى الترك أو الكابل يعرضون على الملاء العام، و ينظرهم الولى و العدو، و لمّا بلغوا مدينه دمشق خرج أهلها للنظر اليهم.

فقال أحد الشاميين: من أى القبائل هؤلاء الأسرى فإنّى لم تقع عينى طول عمرى على أسرى مثلهم؟

فقالت سكينه الطاهره سلام الله عليها، نحن أسرى آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم.

و ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب: سمع أيضاً صوته - الرأس - بدمشق يقول: لا قوه الا بالله. (1)

و ذكر السيّد فى اللهوف: أنّ أم كلثوم سلام الله عليها دنت من الشمر و كان من جملتهم فقالت: لى إليك حاجه.

فقال: ما حاجتك؟

ص: ١٦٢

١- المناقب: ٤٨/٤.

قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظّاره و تقدّم اليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحمل و ينحونا عنها فقد خزيننا من كثره النظر اليها و نحن في هذه الحال.

فأمر في جواب سؤالها أن يجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغياً منه و كفراً، و سلك بهم بين النظّاره على تلك الصفة حتّى أتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبى (١) و في روايه اليافعي: أنّهم دخلوا من باب توما (٢) و في قول أبي مخنف: أنّهم دخلوا من باب جيرون. (٣)

و لما دخلوا بالرؤوس مدينه دمشق كان يزيد لعنه الله في منظره على جيرون، لما وقع طرفه على الرؤوس و السبايا أنشد:

لما بدت تلك الرؤوس و أشرقت \*\*\* تلك الشمس على ربي جيرون

نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح \*\*\* فلقد قضيت من الحسين ديونى (٤)

روى أنّ بعض فضلاء التابعين لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام أخفى نفسه شهراً من جميع أصحابه، فلما وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك، فقال: الا ترون ما نزل بنا؟ و أنشأ يقول:

جاؤوا برأسك يابن بنت محمد \*\*\* مترماً بدمائه ترميلاً (٥) (٦)

ص: ١٦٣

١- اللهوف: ص ١٠١ و ١٠٢.

٢- مرآه الجنان: ١٠٩/١، ط دار الكتب العلميه، بيروت ١٤١٧.

٣- مقتل أبي مخنف: ص ٢١، و فيه: باب الخيزران و هو تصحيف.

٤- و في معالى السبطين عن القمقام: من النبى ديونى: ٨٥/٢.

٥- الشطر عند المؤلف هكذا: قتلوا جهاراً عامدين رسولا؛ و لا معنى له.

٦- و بعده: و كأنما بك يابن بنت محمد \*\*\* قتلوا جهاراً عامدين رسولا و أحسب هذا البيت من الكتاب صورته كما سقط عجز البيت الثانى.

قتلوك عطشاناً و لم يترقبوا\*\*\*فى قتلک التأویل و التنزیلا

و يكبرون بأن قُتِلَتْ و إنما\*\*\*قتلوا بك التكبير و التهليلا

(قال الراوى): وجاء شيخ و دنا من نساء الحسين عليه السلام و عياله و هم فى ذلك الموضع، فقال: الحمد لله الذى قتلکم و أهلکم و أراح البلاد عن رجالکم و أمکن أميرالمؤمنين منکم.

فقال على بن الحسين عليهم السلام: يا شيخ! هل قرأت القرآن؟

قال: نعم.

قال: فهل عرفت هذه الآية: (لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى)؟ (١)

قال الشيخ: نعم قد قرأت ذلك.

فقال على عليه السلام له: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت فى بنى اسرائيل (وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ)؟ (٢)

فقال الشيخ: قد قرأت.

فقال على بن الحسين عليهم السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية: (وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى) (٣)

قال: نعم؟

فقال له على عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)؟ (٤)

قال الشيخ: قد قرأت ذلك.

ص: ١٦٤

١- الشورى / ٢٣.

٢- الإسراء / ٢٦.

٣- الأنفال / ٤١.

٤- الأحزاب / ٣٣.

فقال على عليه السلام: فنحن أهل البيت الذى خصصنا الله بآيه الطهاره يا شيخ.

(قال الراوى): فبقى الشيخ ساكناً نادماً على ما تكلم به وقال: بالله إنكم هم؟

فقال على بن الحسين عليه السلام: تالله إننا لنحن هم من غير شكٍّ وحقّ جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فبكى الشيخ ورمى عمامته، ثم رفع رأسه الى السماء وقال: اللهم إننا نبرأ إليك من عدوّ آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من جنّ و إنس، ثم قال: هل لى توبه؟

فقال له: نعم إن تبت تاب الله عليك و أنت معنا.

فقال: أنا تائب.

فبلغ يزيد بن معاويه حديث الشيخ فأمر به فقتل. (١)

و جاء فى كامل البهائى (٢) عن سهل بن سعد الساعدى: قال: حججت ذات عام و خرجت بعد الحج لزياره بيت المقدس، و لما بلغت دمشق رأيت اهل المدينه فى فرح و حبور و استبشار و سرور، و قد اختبأت فئه فى المسجد يبكون، فسألتهم عن سرّ بكائهم، فقالوا: نحن من أولياء أهل البيت، و اليوم يقدمون دمشق برأس الحسين عليه السلام.

يقول سهل: فخرجت منهم إلى الصحراء، فرأيت من كثره الناس و جلبتهم و صهيل الخيول و ضرب الطبول و الكوسات كأنّ القيامه قد قامت، فوقفّت حتّى أقبلوا بالرؤوس على الرماح، و يقدمهم رأس العباس بن على، فنظرت اليه كأنّه

ص: ١٦٥

---

١- اللهوف: ص ١٠٢ و ١٠٣.

٢- هذا الكتاب بالفارسيه و مؤلفه عماد الدين الحسن بن على بن محمّد بن على الطبرى و هو فى الإمامه و شرح ما جرى بعد الرسول فى السقيفه و يسمّى كامل السقيفه، كتبه مؤلفه بأمر الوزير بهاء الدين الجوينى حاكم أصفهان أيام هولاءكو من ثمّ سَمّى كامل البهائى نسبه الى الحاكم لا الى الشيخ البهائى رضوان الله عليه، راجع: الذريعه.



يضحك، و رأس الإمام عليه السلام كان وراء الرؤوس أمام المخدرات، و للرأس الشريف مهابه عظيمه و يشرق منه النور: بلحيه مدوره قد خالطها الشيب و قد خضبت بالوسمه، أدعج العينين، أزج الحاجبين، واضح الجبين، أفتى الأنف، متبساً الى السماء، شاخصاً ببصره الى نحو الأفق، و الريح تلعب بلحيته يميناً و شمالاً كأنه أمير المؤمنين صلى الله عليه، و يحمل الرمح رجل يدعى عمرو بن المنذر، و رأيت أم كلثوم و على رأسها ملحفه خلقه و قد غطت وجهها عن الناس، فسلمت على الإمام زين العابدين و عليهم.

فقالوا: إُدفع شيئاً الى حامل الرأس ليتقدّم به علينا لا يقف به عندنا فقد خزينا من كثره النظر إلينا.

فامتثلت أمرهم و أعطيته مئه درهم لكي يسرع فى السير و يبتعد عن النساء، فكانوا على هذه الحال حتى وضعوا الرؤوس بين يدي يزيد لعنه الله.

و أقام الكوفيون و معهم الرأس الشريف فى المسجد الجامع حتى يأذن لهم بالدخول عليه.

و أول من جائهم مروان بن الحكم، و سألهم عن خبر الطف، فحدّثوه عمّا جرى، فلم يقل شيئاً، ثمّ جائهم يحيى بن عبدالرحمن بن أم الحكم الى الجامع، فاستخبرهم عن الواقعة، فأعادوا عليه الحكاياه.

فقال لهم: أقسم بالله إنكم يوم القيامة لا تجتمعون بمحمّد صلى الله عليه و آله و سلم، و لا تتالون شفاعته، و سافركم بعد اليوم بقلبي و جسمي، و لا أتفق معكم على أمر جامع.

و جاء فى ترجمه الطبرى: و فى اليوم الآخر عقد يزيد مجلسه، و أذن لأهل دمشق بالدخول، و أدخل الرأس الشريف و معه الأسرى.

و مجمل القوم أنّهم لما بلغوا قصر يزيد رفع محفر بن ثعلبه العائدى صوته، فقال: هذا محفر بن ثعلبه أتى أمير المؤمنين باللثام الفجره.

فأجابه على بن الحسين عليه السلام: ما ولدت أم محفر أشر و الأم.

و كان الإمام عليه السلام طول الطريق لم يكلم القوم الموكّلين بهم كلمه واحده.

و فى روايه أُخرى أنّ القائل يزيد: ما ولدت أم محفر أأم و أحق و لكنّه قاطع ظلوم

فسمعت الحديث هند بنت عبدالله بن عامر و كانت تحت يزيد فتقنعت بثوبها و خرجت، فقالت: يا أمير المؤمنين! رأس الحسين بن على بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟

قال: نعم فاعولى عليه و حدى على ابن بنت رسول الله و صريحه قريش عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله. (١)

و ذكر صاحب أخبار الدول: أنّهم غسّلوا الرأس الشريف و نظّفوه و مشطوا على لحيته الكريمة و أدخلوه على يزيد، و اللعين أذن للناس إذناً عاماً و جعل ينظر الى الرأس الشريف.

و ذكر ابن الأثير فى الكامل: أنّ يزيد اذن للناس فدخلوا عليه و الرأس بين يديه و معه قضيب، و هو ينكث به ثغره، ثم قال: إنّ هذا و إيانا كما قال الحصين ابن الحمام:

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت\*\*قواضب فى أيماننا تقطر الدما

[صبرنا و كان الصبر منا سجيّه\*\*بأسيافنا يفرين هاماً و معصماً] (٢)

نفلق هاماً من رجال (٣) أعزّه\*\*علينا و هم كانوا أعقّ و أظلماً (٤)

قال مجاهد: فلم يبق أحد فى المجلس ذلك اليوم الا شتمه و لامه و هجره.

ص: ١٦٧

١- كامل ابن الأثير: ٢٩٨/٣.

٢- هذا البيت لا يوجد عند ابن الأثير و فيه (كفّاً و معصماً - خ ل).

٣- [أحبّه].

٤- الكامل: ٢٩٨/٣.

و جاء فى شرح الحماسه انّ يزيد تمثّل بالبیت الآخر و لما رأى يحيى بن الحكم أخو مروان ما جرى بكى بكاءً شديداً و أنشد يقول:

لهام بجنب الطفّ أدنى قرابه\*\*\*من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل

سميه أضحى نسلها عدد الحصى\*\*\*و بنت رسول الله ليست بذى نسل (١)

و فى روايه المناقب أنّ يزيد لعنه الله قال: نعم فلعن الله ابن مرجانه إذا قدم على مثل الحسين بن فاطمه، لو كنت صاحبه لما سألتنى خصله الا أعطيته إياها و لدفعت عنه الحتف بكلّ ما استطعت و لو بهلاكك بعض ولدى، و لكن قضى الله أمراً فلم يكن له مردّ.

و فى روايه أكثر المؤرّخين أنّه ضربه يزيد و قال أسكت (٢) الا يسعك ان تسكت فى هذا المقام.

و فى تذكره خواص الأئمه: و ذكر البلاذرى: لأنّ أنساً كان بالكوفه عند ابن زياد لعنه الله. (٣)

و قال يزيد ليتفادى غضب الناس: و الله لو أتى صاحبه ما قتلته.

ثمّ أخل ثقل الحسين عليه السلام و نسائه و من تخلف من أهل بيته على يزيد بن معاويه لعنهما الله و هم مقرّنون فى الجبال، فلمّا وقفوا بين يديه و هم على تلك الحال قال على ابن الحسين عليه السلام: أنشدك بالله يا يزيد ما ظنّك برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لو رأنا موتّفين بالجبال عرايا على أقتاب الجمال؟ (٤)

ص: ١٦٨

١- (سميه أمسى - خ ل) (و ليس لها نسل - خ ل).

٢- لم أعثر على روايه فى موقعها من المناقب فى الطبعه الجديده الا- على هذا الجزء. و قال ناشر الكتاب بالفارسيه: المناقب: ٢٢٦/٢.

٣- التذکره: ص ٢٣٦.

٤- اللهوف: ص ١٠٣ و ١٠٤ بتفاوت فى الكلمات.

فلم يبق أحد في المجلس الا أجهش باكياً، فأمر يزيد بالحبال فقطعت.

و في روايه أنه قال: أتأذن لي في الكلام؟

قال: قل لا تقل هجراً.

قال عليه السلام: لقد وقفت موقفاً لا ينبغي لمثلي أن يقول هجراً. ما ظنك برسول الله له رأني في الغل؟ فقال لمن حوله: حلوه.

(١)

و ذكر ابن عبد ربّه في كتاب العقد و ابن قتيبه في تاريخه و المعنى جميعاً واحد عن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام: دخلنا على يزيد و نحن اثنا عشر غلاماً و كان أكبرنا علي مغلّين في الجوامع و علينا قمص، فقال: لا علمت بخروج أبي عبدالله حين خرج و لا بقتله حين قتل. (٢)

و نظر يزيد للعيال بمجلس وراء مجلسه لكي لا- يرو رأس الإمام عليه السلام ين يديه، و لمّا رأّت زينب العقيله رأس أخيها الحسين عليه السلام في طست الذهب «أهوت الى جيبيها فشقتّه ثمّ نادت بصوت حزين تفرع القلوب: يا حسيناه! يا حبيب رسول الله! يا ابن مكّه و منى! يا ابن فاطمه الزهراء سيده نساء! يا ابن بنت المصطفى!

قال: فأبكت و الله كلّ من كان في المسجد، و يزيد ساكت.

ثمّ جعلت امرأه من بني هاشم في دار يزيد تندب على الحسين عليه السلام و تنادي:

واحييابه! يا سيد اهل بيتاه! يا ابن محمّده! يا ربيع الأرامل و اليتامى! يا قاتل أولاد الأدياء!

ص: ١٦٩

١- بحار الانوار: ١٣٢/٤٥.

٢- ابن عبد ربّه، العقد الفريد: ٣٨٢/٤، الامامه و السياسه: ٦/٢.

(قال) فأبكت كل من سمعها. (١)

فقال يزيد:

يا صبيحه تحمد من صوائح\*\*\*ما أهون الموت على النوائح (٢)

ثم دعا يزيد بقضيب خيزران، فجعل ينكت بها ثنايا الحسين عليه السلام و يتمثل بشعر عبدالله بن الزبيرى:

ليت أشياخى بيدر شهدوا\*\*\*جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا و استهلوا فرحاً\*\*\*ثم قالوا يا يزيد لا تشل

قد قتلنا (القوم) (٣) من ساداتهم\*\*\*وعدلناه بيدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا\*\*\*خبر جاء و لا وحي نزل

لست من خندف ان لم أنتقم\*\*\*من بنى أحمد ما كان فعل (٤)

و قال أبو ریحان فى الآثار الباقیه: فى اليوم الأول من صفر أدخل رأس الحسين مدینه دمشق فوضعه يزيد بين يديه و نقر ثناياه بقضيب فى يده و قال:

لست من خندف إن لم أنتقم\*\*\*من بنى أحمد ما كان فعل

عند ذلك قامت العقيله زينب و خطبت هذه الخطبه:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ، صَدَقَ اللَّهُ كَذَلِكَ يَقُولُ: (تَمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ) (٥) أَظُنْتُ يَا يَزِيدُ حَيْثُ أَخَذْتَ عَلَيْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ وَ آفَاقَ السَّمَاءِ

ص: ١٧٠

١- بحار الانوار: ١٣٢/٤٥.

٢- تذكرة الخواص: ص ٢٣٨

٣- (القرم خ ل).

٤- تذكرة الخواص: ص ٢٣٥، و اللهوف: ص ١٠٥.

٥- الروم/ ١٠.

فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أن بنا هواناً على الله و بك عليه كرامه، و أن ذلك لعظم خطرک عنده، فشمخت بأنفک، و نظرت فى عطفک، جذلان مسروراً حيث رأيک الدنيا لك مستوسقه، و الأمور متسقه، و حين صفا لك ملكنا و سلطاننا، مهلاً مهلاً، أنسيت قول الله تعالى: (وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُم لِيُزَادُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) (١) أمن العدل يابن الطلقاء تخديرك حرائرك و إمائك و سوقك بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سبايا: قد هتكت ستورهنّ و أبديت وجوههنّ تجدو بهنّ الأعداء من بلد الى بلد، و يستشرفهنّ أهل المناهل و المناقل، و يتصفح وجوههنّ القريب و البعيد و الدنى و الشريف ليس معهنّ من رجالهنّ ولى، و لا من حماتهنّ حمى و كيف ترتجى مراقبه (ابن) من لفظ فوه أكباد الأذكياء، و نبت لحمه من دماء الشهداء، و كيف يستبطأ فى بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف و الشنآن و الإحن و الأضغان، ثمّ تقول غير متأثمّ و لا مستعظم:

فأهلّوا و استهلّوا فرحاً\*\*\*ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل

منتحياً على ثنايا أبى عبدالله سيد شباب أهل الجنه تنكتها بمخصرتك و كيف لا تقول ذلك و قد نكأت القرحة و استأصلت الشأفه بإراقتك دماء ذريّه محمّد صلى الله عليه و آله و سلم، و نجوم الأرض من آل عبدالمطلب، و تهتف بأشياخك، زعمت أنك تناديهم، فلتردنّ و شيكاً موردهم، و لتودنّ أنك شللت و بكمت ولم تكن قلت ما قلت، و فعلت ما فعلت، اللهم خذلنا بحقنا، و انتقم لنا من ظالمنا، واحلل غضبك بمن سفك دمائنا، و قتل حماتنا، فوالله ما فريت الا جلدك و لا حززت الا لحمك، و لتردنّ على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما تحمّلت من سفك دماء ذريته و انتهكت من حرمة فى عترته و لحمته حيث يجمع الله شملهم، و يلّم شعثهم، و يأخذ بحقهم: (وَ لَا تَحْسَبَنَّ

ص: ١٧١

الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا يُبَلِّغُ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١) و حسبك بالله حكماً و بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم خصيماً و بجبرئيل ظهيراً، و سيعلم من سؤل لك و مكنك من رقاب المسلمين بس للظالمين بدلاً و أيكم شر مكاناً و أضعف جندا، و لئن جرّت على الدواهي مخاطبتك، إنّي لأستصغر قدرك و أستعظم تقريعك، و أستكثر توبيخك، لكن العيون عبري، و الصدور حزى، الا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنطف من دماننا و الأفواه تتحلّب من لحومنا، و تلك الجثث الطواهر الزواكي تتنابها العواسل و تعقرها (تعفوها) أمّهات الفراعل، و لئن اتّخذتنا مغنماً و شيكاً مغرماً حين لا تجد الا ما قدّمت يداك و ما ربك بظلام للعييد، و الى الله المشتكى و عليه المعول، فكذ كيدك واسع سعيك و ناصب جهدك فو الله لا تمحو ذكرنا و لا تميت وحينا، و لا تدرك أمدنا و لا ترحض عنك عارها و هل رأيك الا فند و أيامك الا عدد و جمعك الا بدد، يوم ينادى المنادى الا لعنه الله على الظالمين و الحمد لله ربّ العالمين الذي ختم لأوليائنا بالسعادة و المغفرة و لآخرننا بالشهادة و الرحمه، و نسأل الله أن يكمل لهم الثواب و يوجب لهم المزيد و يحسن علينا الخلافة إنّه رحيم وودود و حسبنا الله و نعم الوكيل.

ثمّ استشار أهل الشام فيما يصنع بهم، فأشار بعضهم بقتلهم، و صحّف أحد المؤلّفين كلام هذا القبيح فكتب «فقال: لا تتخذ من كلب سوء جرواً».

فقال له النعمان بن بشير: فانظر ما يصنع بهم رسول الله فاصنعه بهم. (٢)

و يقول سبط ابن الجوزي عن يزيد أنه قال: فرّقت سمّيّه بيني و بين أبي عبدالله و انقطع الرحم [يا حسين رحمك الله] لو كنت صاحبه لعفوت عنه و لكن ليقضى الله أمر أكان مفعولاً، رحمك الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف حقّ الأرحام، لعن

ص: ١٧٢

١- آل عمران / ١٦٩.

٢- اللهوف: ص ١٠٥ - ١٠٨.

الله ابن مرجانه لقد اضطرّه الى القتل، لقد سأله أن يلحق ببعض البلاد و الثغور، فمنعه، لقد زرع لى ابن زياد فى قلب البرّ و الفاجر و الصالح و الطالح العداوه ثم تنكر لابن زياد، و لم يصل زجر بن قيس بشىء. (١)

و فى روايه أخرى أنه قال: أتدرون من أين أتى هذا؟ قال: أبى على خير من أبيه، و فاطمه أمى خير من أمه، و جدى رسول الله خير من جدّه، و أنا خير منه و أحقّ بهذا الأمر منه؛ فأمرى قوله أبوه خير من أبى فقد تحاجّ أبى و أبوه الى الله و علم الناس أيهما حكم له، و أمى قوله أمى خير من أمه فلعمري فاطمه بنت رسول الله خير من جدّه، فلعمري ما أحد يؤمن بالله و اليوم الآخر يرى لرسول الله فينا عدلاً و لا نداءً و لكنّه إنّما أوتى من قبل فقهه و لم يقرأ: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُدْلُّ مَنْ تَشَاءُ) (٢) (٣)

(ثمّ أدخل نساء الحسين عليه و الرأس بين يديه) (٤) فجعلت فاطمه و سكينه ابنتا الحسين يتناولان لينظر الى الرأس و جعل يزيد يتناول ليستر عنهما الرأس.

فقال فاطمه (الطاهره): أبنات رسول الله سبايا يا يزيد [فبكى المجلس مرّه أخرى ... و قال يزيد: لا بل حرائكم كرائم. و فى قول آخر أنه قال:] ابنه أخى أنا لهذا كنت أكره.

ثمّ خاطب يزيد لعنه الله الإمام السجاد فقال: إيه يا على بن الحسين، أبوك الذى قطع رحمى و جهل حقّى و نازعنى سلطانى فصنع الله به ما رأيت.

ص: ١٧٣

١- تذكره خواص الأمه: ص ٢٣٤.

٢- آل عمران / ٢٦.

٣- الكامل فى التاريخ: ٢٩٩/٣.

٤- هذه الجملة لم ينقلها المؤلّف و هى فى الكامل و لا يتم نسق الكلام الا بها.



فقال على عليه السلام: (ما أصاب من مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ \* لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ). (١)

فقال يزيد لابنه خالد: أجهه.

فلم يدر ما يقول.

فقال يزيد: (ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ). (٢)

بعد ذلك فقال على بن الحسين: يابن معاوية و هند و صخر! لم تزل النبوه و الإمرة لآبائي و أجدادي من قبل أن تولد. و لقد كان جدّي على بن ابي طالب في يوم بدر و أحد و الأحزاب في يده رايه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أبوك و جدك في أيديهما رايات الكفار.

ثم قال على بن الحسين: ويلك يا يزيد! إنك لو تدرى ماذا صنعت و ما الذي ارتكبت من أبي و أهل بيتي و أخي و عمومتي إذاً لهربت في الجبال و افتترشت الرماد و دعوت بالويل و الثبور أليس هذا رأس الحسين وديعه المختار قد نصبته على أبواب المدينه ليراه الناس فاستعدّ لعذاب الله و نكاله يوم تندم على ما قدّمت يداك يوم المحشر.

روى عن فاطمه بنت الحسن أنّها قالت: فلما جلسنا بين يدي يزيد رقّ لنا، فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر فقال: يا أمير المؤمنين! هب لي هذه الجاربه - يعنيني و كنت جاربه و ضيئه - فأرعدت و ظننت أنّ ذلك جائز لهم، فأخذت بثياب عمّتي زينب [و قلت: أوتمت و أستخدم] (و كانت عمّتي تعلم أنّ ذلك لا يكون).

فقال عمّتي للشامي: كذبت و الله و لؤمت، و الله ما ذلك لك و لا له.

ص: ١٧٤

١- الحديد/ ٢٢ و ٢٣.

٢- الشورى / ٣٠.

فغضب يزيد و قال: كذبت، إن ذلك لى، و لو شئت أن أفعل لفعلت.

قالت: كلاً، و الله ما جعل الله لك ذلك الا أن تخرج من ملّتنا و تدين بغيرها.

فاستطار يزيد غضباً و قال: إياى تستقبلين بهذا؟! إنما خرج من الدين أبوك و أخوك.

قالت زينب عليها السلام: بدين الله و دين أبى و دين أخى اهتيت أنت و جدك و أبوك إن كنت مسلماً.

قال: كذبت يا عدوّه الله.

قالت له: أنت أمير؛ تشتم ظالماً و تقهر بسطانك.

فكأته استحيا و سكت.

فعادل الشامى فقال: هب لى هذه الجاربه.

فقال يزيد: إغرب و هب الله لك حتفاً قاضياً. (١)

و قال السيد ابن طاوس فى اللهوف أن الشامى قال: من هذه الجاربه؟!!

فقال يزيد: هذه فاطمه بنت الحسين و تلك زينب بنت على بن أبى طالب.

فقال الشامى: الحسين بن فاطمه عليها السلام و على بن أبى طالب عليه السلام؟

قال: نعم.

فقال الشامى: لعنك الله يا يزيد، أتقتل عتره نبيك و تسبى ذرّيته، و الله ما توهمت الا أنهم سبى الروم!

فقال يزيد: و الله لألحقتك بهم، ثم أمر به فضربت عنقه. (٢)

و ذكر ابن الأثير فى الكامل: فقام رجل من أهل الشام فقال: هب لى هذه - يعنى

ص: ١٧٥

---

١- الإرشاد: ج ٢ ص ١٢١، الكامل: ج ٣ ص ٢٩٩. و زعم ابن الأثير أنها فاطمه أخت الحسين عليها السلام.

٢- اللهوف: ص ١٠٨ و ١٠٩.

فاطمه - فأخذت بثياب أختها زينب و كانت أكبر منها. (١)

و يظهر من هذه العبارة أنّ المخاطبه هي فاطمه بنت أمير المؤمنين عليها السلام.

و فى كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن على بن محمد بن قتيبه عن الفضل ابن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لمّا حمل رأس الحسين الى الشام، أمر يزيد لعنه الله فوضع و نصب عليه مائده، فأقبل هو و أصحابه يأكلون و يشربون القفّاع، فلمّا فرغوا أمر بالرأس فوضع فى طست تحت سريره، و بسط عليه رفعة الشطرنج، و جلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج و يذكر الحسين بن على و آباءه و جدّه عليها السلام و يستهزئ بذكرهم، فمتى قمر صاحبه تناول القفّاع فشربه ثلاث مرّات، ثم صبّ فضلته على ما يلى الطست من الأرض؛ فمن كان من شيعتنا فليثورّع من (٢) شرب القفّاع، و اللعب بالشطرنج، و من ينظر (٣) الى القفّاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام و ليلعن يزيد و آل يزيد (٤) يمحو الله عزّوجلّ بذلك ذنوبه و لو كانت بعدد النجوم.

و فى عيون أخبار الرضا عليه السلام عن فضل بن شاذان مثله. (٥)

و فى عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الهروى قال: سمعت أبا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام يقول: أوّل من اتخذ له القفّاع فى الإسلام بالشام يزيد بن معاويه لعنه الله، فأحضر و هو على المائده و قد نصبها على رأس الحسين بن على عليهما السلام فجعل يشربه و يسقى أصحابه و يقول: إشربوا فهذا شراب مبارك و من بركته أنا

ص: ١٧٦

١- الكامل: ج ٣ ص ٢٩٩.

٢- عن - خ ل.

٣- نظر - خ ل.

٤- زياد - خ ل.

٥- الصدوق، عيون أخبار الرضا: ص ٢٥.

أول ما تناولناه، تناولناه رأس الحسين بين أيدينا و مائدتنا منصوبه عليه و نحن نأكل و نفوسنا ساكنه، و قلوبنا مطمئنه؛ فمن كان من شيعةنا فليتزوع عن شرب الفقاع فإنه شراب أعدائنا، الخير. (١)

و حضرت ذات يوم في مجلسه رسول ملك الروم و كان من أشرف الروم و عظمائهم، فقال: يا ملك العرب! هذا رأس من؟

فقال له يزيد: مالك و لهذا الرأس؟

فقال: إني إذا رجعت الى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيته، فأحببت أن أخبره بقصه هذا الرأس و صاحبه حتى يشاركك في الفرح و السرور.

فقال يزيد عليه اللعنه: هذا رأس الحسين بن علي بن ابي طالب.

فقال الرومي: و من أمه؟

فقال: فاطمه بنت رسول الله.

فقال النصراني: أف لك و لدينك، لي دين أحسن من دينكم (إن أباي من خوفاً داود عليه السلام و بيني و بينه آباء كثيره و النصراني يعظموني و يأخذون من تراب قدمي تبركاً بأبي من خوفاً داود عليه السلام و انتم تقتلون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ما بينه و بين نبيكم الا أم واحده فأبي دين دينكم؟)

ثم قال ليزيد: هل سمعت حديث كنيسه الحافر؟

فقال له: قل حتى اسمع.

فقال: بين عمان و الصين (بحر مسيره سنه ليس فيها عمران الا بلده واحده في وسط الماء، طوله ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً، ما على وجه الأرض بلده مثلها،

ص: ١٧٧

١- فإن لم يفعل فليس مناً، و لقد حدثني أبي، علي أبيه عن آباءه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا تلبسوا لباس أعدائي، و لا تطعموا مطاعم أعدائي، و لا تسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي. (عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٥ و ٢٦)

و منها يحمل الكافور و الياقوت، أشجارهم العود و العنبر و هى فى أيدي النصارى، لا ملك لاحد من الملوكة فيها سواهم، و فى تلك البلده) كنيسة الحافر (فى محاربها حقه ذهب معلقه فيها حافر) يقولون إن هذا حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام (و قد زينوا حول الحقه بالديباج) يقصدها فى كل عام عالم من النصارى و يطوفون حولها و يقبلونها و يرفعون حوائجهم الى الله تعالى عندها [كما تطوفون بالكعبه] و أنتم تقتلون ابن بنت نبيكم [و ليس بينكم و بينه الا واسطه واحده هى ابنته، و أنا أشهد أنكم على الباطل، قال هذا و خرج منهم و لم يعد اليهم...]. (١)

و قال فى اللهوف: فقال يزيد لعنه الله، أقتلوا هذه النصراني لثلا يفضحنى فى بلاده، فلما أحس النصراني بذلك قال له: أتريد أن تقتلنى؟

قال: نعم.

قال: أعلم أنى رأيت البارحة نبيكم فى المنام يقول لى: يا نصراني! أنت من أهل الجنه، فتعجبت من كلامه! و أشهد أن لا اله الا الله و أن محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و وثب الى رأس الحسين عليه السلام فضمه الى صدره و جعل يقبله و يبكي حتى قتل. (٢)

و حكى محمد بن سعد فى الطبقات عن محمد بن عبدالرحمن قال: لقينى رأس الجالوت، فقال: إن بينى و بين داود سبعين نبياً، و إن اليهود تعظمنى و تحترمنى، و أنتم قتلتم ابن بنت نبيكم؟! (٣)

و ذكروا (عن أبى عبدالله عليه السلام) قال: لما قدم على بن الحسين عليه السلام و قد قتل الحسين ابن على صلوات الله عليهما، استقبله ابراهيم بن طلحه بن عبيدالله و قال: يا على بن

ص: ١٧٨

١- تجد الروايه فى اللهوف: ص ١١٠ و ١١١ و ١١٢. و بين المؤلف اختلاف كبير و قد ميزنا الإضافات من المؤلف و اللهوف بالقوسين و الحاصرتين.

٢- اللهوف: ص ١١٢.

٣- تذكره خواص الأئمه: ص ٢٣٦.

الحسين! من غلب؟ و هو مغطى رأسه فى المحمل، قال: فقال له على بن الحسين عليه السلام: إذ أردت أن تعلم من غلب، و دخل وقت الصلاة فأذن ثم أقم. (١)

و ذكر الصدوق فى الأمالى أن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين عليه السلام فحبس مع على بن الحسين عليه السلام فى محبس لا يکنهم من حرّ و لا قرّ حتى تقشّرت وجوههم. (٢)

و قال بعض الأسرى: إنّما جعلنا فى هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا، فراطن الحرس فقالوا: أنظروا الى هؤلاء يخافون أن تقع عليهم البيت و إنّما يخرجون غداً فيقتلون.

(قال على بن الحسين: لم يكن فينا أحد يحسن الرطانه غيرى، و الرطانه عند أهل المدينه الروميه ...).

(فدفعنا الى السجن) فقال أصحابى: ما أحسن ببيان هذا الجدار؟

فتراطن أهل الروم بينهم، فقالوا: ما فى هذا صاحب دم إن كان الا ذلك يعنوني.

(فمكثنا يومين ثم دعانا و أطلق عنا). (٣)

و جائوا يرجل من أصحاب الحسين عليه السلام وقع أسيراً بأيدي القوم إلى يزيد لعنه الله، فقال له يزيد: أليس أبوك القائل:

أرجل جمّتى و أجرّ ذيلى\*\*\*و تحمل شكّتى أفق كميّت

أمشى فى سراه بنى غطيف\*\*\*إذا ما سامنى ضيماً أبيت

فقال: نعم، فأمر به يزيد فضربوا عنقه.

و قال أبو العيّاس المبرّد: و نمى إلى أنّ معاويه ولّى كثير بن شهاب المدحجى خراسان فاختان مالا كثيراً ثم هرب فاستتر عند هانى فكان فى جوار معاويه، ثم

ص: ١٧٩

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٣٣ عن أمالى الطوسى: المجلس ٣٧ الحديث ١١.

٢- أمالى الصدوق: ص ١٤٢. و لا يوجد فى الأمالى سوى هذا القول، و المؤلّف وصله بروايه أخرى من بصائر الدرجات و لم يشر الى ذلك، لهذا يحسبها القارى روايه واحده.

٣- بصائر الدرجات: ص ٣٥٨ و ٣٥٩. و ما يلى القوسين من إضافات المصدر.

حضر مجلسه و معاويه لا يعرفه، فلما نهض الناس ثبت مكانه، فسأله معاويه عن أمره، فقال: أنا هانى بن عروه يا أمير المؤمنين.

فقال: إن هذا اليوم ليس بيوم يقول فيه أبوك أرجل جمّتى الى آخر الشعر.

فقال هانى: أنا اليوم أعزّ منى ذلك اليوم.

فقال له: بم ذاك؟

فقال: بالإسلام يا أمير المؤمنين.

قال له: اين كثير بن شهاب؟

قال: عندى فى عسكرك.

فقال له معاويه: أنظر ما اختانه فخذ منه بعضاً و سوّغه بعضاً.

و قال سبط ابن الجوزى: إن يزيد قال فى ذلك اليوم، لعن الله ابن مرجانه لقد اضطرّه الى القتل، لقد سأله أن يلحق ببعض البلاد أو الثغور فمنعه، لقد زرع لى ابن زياد فى قلب البرّ و الفاجر و الصالح و الطالح العداوه ثم تنكر لابن زياد و لم يصل زجر بن قيس بشيء ثم بعث بالرأس الى ابنته عاتكه فغسلته و طيّبته. (١)

و ذكروا أنّ يزيد لعنه الله أمر بأن يصلب الرأس على باب داره، و أمر بأهل بيت الحسين عليه السلام أن يدخلوا داره، فلما دخلت النسوة دار يزيد لم يبق من آل معاويه و لا أبى سفيان أحد الا استقبلهنّ بالبكاء و الصراخ و النياحه على الحسين عليه السلام، و ألقين ما عليهنّ من الثياب و الحلى و اقمن المأتم ثلاثة أيام. (٢)

و ذكر أبو الفرج الأصفهانى فى مقاتل الطالبين أنّ يزيد بن معاويه لعنما الله أراد قتل الإمام السجاد عليه السلام، قال: فوثب رجل من أهل الشام فقال: دعنى أقتله.

ص: ١٨٠

١- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٣٤ و ٢٣٥.

٢- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٤٢ و ١٤٣ نقلاً عن صاحب المناقب.

فألقت زينب نفسها عليه [وقالت: يا يزيد! حسبك ما أركت من دمانا]. (١)

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إن كان لك بهؤلاء النسوة رحم وأردت قتلى فابعث معهنّ أحداً يؤدّيهنّ.

فرق له وقال: لا يؤدّيهنّ غيرك. (٢)

وفى روايه السيّد فى اللهوف: إنّ يزيد دعا بالخطيب وأمره أن يصعد المنبر فيذمّ الحسين وأباه عليهما السلام [ويثنى على معاويه ويزيد]. (٣)

فصعد المنبر وبالغ فى ذمّ أمير المؤمنين والحسين الشهيد عليها السلام والمدح لمعاويه ويزيد عليهما لعائن الله، فصاح به عليّ بن الحسين عليه السلام: ويلك أيّها الخطيب! اشترت مرضاه المخلوق بسخط الخالق فتبوّأ مقعدك من النار. (٤)

وروى صاحب المناقب: إنّ الإمام عليّاً بن الحسين عليه السلام قال: يا يزيد! ائذن لى حتّى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات الله فيهنّ رضا ولهؤلاء الجلساء فيهنّ أجر وثواب.

قال: فأبى عليه يزيد ذلك، فقال الناس: ائذن له، وألحوا عليه حتّى أذن له ورقى الإمام عليه السلام المنبر. (٥)

وقال فى مقاتل الطالبين: ثمّ أمره أن يصعد المنبر فيخطب فيعذر الى الناس ممّا كان من أبيه.

فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيّها الناس! من عرفنى فقد عرفنى

ص: ١٨١

---

١- هذه العبارة لا توجد فى النسخة المطبوعه بدار المعرفه بيروت.

٢- مقاتل الطالبين: ص ١٢٠ و ١٢١.

٣- من إضافات المؤلّف.

٤- اللهوف: ص ١٠٩.

٥- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٣٨ بتصرف من المؤلّف نقلاً عن المناقب.



و من لم يعرفنى فأنا فأعرّفه بنفسى، أنا على بن الحسين - أنا ابن البشير النذير، أنا ابن الدعاء الى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير، و هى خطبه طويله كرهت الإكثار بذكرها و ذكر نظائرها، إنتهى. (١)

و فى روايه الاحتجاج: إنّ يزيد قال للإمام عليه السلام: إصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنة و ما رزق الله أميرالمؤمنين من الظفر.

قال على بن الحسين: ما أعرفى بما تريد، فصعد المنبر و حمد الله و أثنى عليه و صلّى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قال: أيها الناس! من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا أعرّفه بنفسى، أنا ابن مكّه و منى، و أنا ابن مروه (٢) و الصفا، و أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز صدره المنتهى فكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى. (٣)

و فى بعض الروايات: إنّ خطبه الإمام السجاد كانت على النحو التالى: الحمد لله الذى لا بدايه له، الدائم الذى لا نفاذ له، الأوّل الذى لا أوّل لأوّليته، و الآخر الذى لا آخر لآخرّيته، الباقي بعد فناء الخلق، قدر الليالى و الأيام، و قسّم فيما بينهم الأقسام، فتبارك الله الملك العلام.

فقال: معاشر الناس! من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا أعرّفه بنفسى، أنا ابن مكّه و منى، أنا ابن المروه و الصفا، أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز صدره المنتهى و كان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى بملائكته السماء مثنى مثنى، أنا بن من أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى، أنا ابن على المرتضى، أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن خديجه

ص: ١٨٢

١- مقاتل الطالبين: ص ١٢١.

٢- وزمزم - خ ل.

٣- الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٩.

الكبرى، انا ابن المقتول ظلماً، انا ابن المحزوز الرأس من القفا، انا ابن العطشان حتى قضى، انا ابن طريح كربلاء انا ابن مسلوب العمامة و الرداء، انا ابن من بكت عليه ملائكة السماء، انا ابن من ناحت عليه الجنّ في الأرض و الطير في الهواء، انا ابن من رأسه على السنان يهدى، انا ابن من حرمه من العراق الى الشام تسبى.

أيّها الناس! إنّ الله تعالى و له الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاءٍ حسن، حيث يجعل رايه الهدى و العدل و التقى فينا، و جعل رايه الضلالة و الردى في غيرنا، فضّلنا اهل البيت بستّ خصال: فضّلنا بالعلم و الحلم و الشجاعه و السماحه و المحبّه و المحلّه في قلوب المؤمنين، و آتانا ما لم يؤت احداً من العالمين من قبلنا، فينا مختلف الملائكه و تنزيل الكتب. (١)

[و لم يزل يقول: انا انا و ذكر مناقب و مفاخر آباءه و أجداده حتّى ارتفع الضجيج و البكاء من الناس] حتى خشى يزيد أن يرحل من مقعده، فقال للمؤذن: أذن.

فلما قال المؤذن: الله اكبر، الله اكبر، جلس عليّ بن الحسين على المنبر، فلما قال: أشهد أن لا اله الا الله، أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، بكى عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ التفت الى يزيد فقال: يا يزيد! هذا أبوك أم أبى؟ قال: بل أبوك، فانزل.

[و وعد الإمام عليه السلام أن يقضى له ثلاث حاجات] فنزل، فأخذ ناحيه باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: كيف أمسيت يا بن رسول الله؟

قال: أمسينا بينكم مثل بنى إسرائيل في آل فرعون؛ يُذَبِّحون أبناءهم و يستحيون نسائهم و فى ذلكم بلاء من ربّكم عظيم. (٢)

ص: ١٨٣

١- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٧٤.

٢- الاحتجاج: ج ٣ ص ٣٩. و ما وضعناه بين حاصرتين فهو من إضافات صاحب الكتاب الميرزا رحمه الله.

و ذكر السيّد في اللهوف أنّ الإمام زين العابدين خرج يوماً يمشى في أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له: كيف أمّست يا بن رسول الله؟!

قال: أمّسنا كبنى إسرائيل في آل فرعون؛ يذبّحون أبناءهم و يستحيون نسائهم. يا منهال! أمّست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً عربى، و أمّست قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمّداً منها، و أمّسنا معشر أهل بيته نحن مغضوبون مقتولون مشرّدون، فإنّا لله و إنّنا إليه راجعون ممّا أمّسنا فيه يا منهال. (١)

و عنه أيضاً قال: أنا و الله رأيت رأس الحسين عليه السلام حين حمل و أنا بدمشق و بين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا!) (٢) فأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلى و حملى. (٣)

وروى أنّه لما حمل عليّ بن الحسين عليه السلام إلى يزيد لعنه الله همّ بضر عنقه، فوقفه بين يديه و هو يكلمه ليستنطقه بكلمه يوجب بها قتله و عليّ عليه السلام يجيبه حسب ما يكلمه و فى يده سبحة صغيره يديرها بأصابعه و هو يتكلم.

فقال له يزيد: أكلمت و أنت تجيبنى و تدير أصابعك بسبحة فى يدك؟! فكيف يجوز ذلك؟

فقال: حدّثنى أبى عن جدّى أنّه كان إذا صلى الغداظ و انفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول: «اللهم انى أصبحت أسبحك و أمجّدك و أحمّدك و أهلك بعدد ما أدير به سبحتى، و يأخذ السبحة و يديرها و هو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح و ذكر أنّ ذلك محتسب له، و هو حرز الى أن يأوى الى فراشه، فإذا آوى

ص: ١٨٤

١- اللهوف: ص ١١٢.

٢- الكهف: ٩.

٣- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٨٨ نقلاً عن الخرائج.

الى فراشه قال مثل ذلك القول و وضع سبخته تحت رأسه، فهي محسوبه له من الوقت الى الوقت، ففعلت هذا اقتداءً بجدي.

فقال له يزيد: لست أكلّم احدا منكم الا و يجيبني بما يعوذ به، و عفا عنه و وصله و أمر بإطلاقه. (١)

و قيل: دعا بمبرد ثم أقبل يبرد الجامعه من عنقه بيده ثم قال له: يا عليّ بن الحسين! أتدرى ما الذى أريد بذلك؟

قال: بلى، تريد أن لا يكون لأحد عليّ منته غيرك. (٢)

[قالت سكينه الطاهره عليها السلام: و لَمّا مرّ على مقامنا بالشام أربعة أيام و كنت ذات ليله مشغوله بالعباده و تلاوه الأذكار و الأوراد و بكيّت بكاءً شديداً حتّى مضى هزيع من الليل] و قد كللت من البكائى بعد أن صلّيت و دعوت الله بدعوات، فلمّا رقدت عيني رأيت أبواب السماء قد تفتّحت و إذا أنا بنور ساطع من السماء الى الأرض، و إذا أنا بوصائف من وصائف الجنّه، و إذا أنا بروضه خضراء و فى تلك الروضه قصر، و إذا أنا بخمس مشايخ يدخلون الى ذلك القصر و عندهم وصيف، فقلت: يا وصيف! أخبرنى لمن هذا القصر؟

فقال: هذا لأبيك الحسين أعطاه الله تعالى ثواباً لصبره.

فقلت: و من هذه المشايخ؟

فقال: أمّا الأوّل فآدم أبوالبشر، و أمّا الثانى فتوح نبىّ الله، و أمّا الثالث فإبراهيم خليل الرحمن، و أمّا الرابع فموسى الكليم.

فقلت له: و من الخامس الذى أراه قابضاً على لحيته باكياً حزيناً من بينهم؟

ص: ١٨٥

١- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٢٠٠ نقلاً عن دعوات الراوندى.

٢- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٦٨ نقلاً عن تفسير عليّ بن ابراهيم، و المؤلّف اخذ من الحديث موضع الحاجه و هو طويل.

فقال لى: يا سكينه! أما تعرفه (كذا)؟

فقلت: لا.

فقال: هذا جدك رسول الله.

فقلت له: الى أين يريدون؟

فقال: الى أبيك الحسين.

فقلت: و الله لألحقن جدى و أخيرنه بما جرى علينا، فسبقنى و لم ألحقه، فبينما انا متفكره و إذا بجدى على بن أبى طالب و بيده سيفه و هو واقف فناديته: يا جداه! قتل و الله ابنك من بعدك.

فبكى و ضمنى الى صدره و قال: صبراً و الله المستعان، ثم إنه مضى و لم أعلم الى اين، فبقيت متعجبه كيف لم أعلم به، فبينما أنا كذلك إذا بباب قد فتح من السماء و إذا بالملائكه يصعدون و ينزلون على رأس أبى.

قال: فلما سمع يزيد ذلك، لطم على وجهه و بكى، و قال: مالى و لقتل الحسين).

و فى روايه أخرى: إن سكينه قالت: ثم اقبل على رجل درى اللون، قمرى الوجه، حزين القلب، فقلت للوصيف: من هذا؟

فقال: جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

فدنوت منه و قلت له: يا جداه! قتلت و الله رجالنا، و سفكت و الله دماننا، و هتكت و الله حريمنا، و حملنا على الأقتاب من غير وطاء نساق الى يزيد.

فأخذنى اليه و ضمنى الى صدره، ثم اقبل على آدم و نوح و إبراهيم و موسى، ثم قال لهم: ما ترون الى ما صنعت أمتى بولدى من بعدى؟

ثم قال الوصيف: يا سكينه! إخفضنى صوتك فقد أبكيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

ثم أخذ الوصيف بيدي فأدخلنى القصر، و إذا بخمس نسوه قد عظم الله خلقتهن و زاد فى نورهن، و بينهن امرأه عظيمه الخلقه، ناشره شعرها و عليها ثياب سود،

ويدها قميص مضمخ بالدم و إذا قامت يقمن معها، و إذا جلست يجلسن معها، فقلت للوصيف: ما هؤلاء النسوة اللاتي قد عظم الله خلقتهن؟

فقال: يا سكينه! هذه حواء أم البشر، و هذه مريم ابنة عمران، و هذه خديجة بنت خويلد، و هذه هاجر، و هذه ساره، و هذه التي بيدها القميص المضمخ، إذا قامت قمن معها و إذا جلست يجلسن معها هي جدتك فاطمه الزهراء.

فدنوت منها و قلت لها: يا جدّتا! قتل و الله أبي و أوتمت على صغر سنّي.

فضمّنتي إلى صدرها و بكت شديداً، و بكين النساء كلّهنّ و قلن لها: يا فاطمه! يحكم الله بينك و بين يزيد يوم فصل القضاء.

(ثمّ إنّ يزيد تركها و لم يعبأ بقولها). (١)

و ذكر السيّد ابن طاوس في اللهوف أنّ سكينه قالت: رأيت امرأه راكبه في هودج و يدها موضوعه على رأسها، فسألت عنها، فقيل لي: فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله و سلم أمّ أبيك، فقلت: و الله لأنطلقنّ اليها و لأخبرنّها ما صنع بنا، فسعيت مبادره نحوها حتى لحقت بها، فوقفت بين يديها أبكى و أقول: يا (أمّاه! جحدوا و الله حقّنا) يا أمّاه! بدّوا و الله شملنا، يا أمّاه! استباحوا و الله حريمنا، يا أمّاه! قتلوا و الله الحسين عليه السلام أبانا. (٢)

فقلت لي: كفى صوتك يا سكينه فقد قطعّت نياط قلبي، هذا قميص أبيك

ص: ١٨٧

١- هذه الروايه وردت عند ابن نما، راجع: الدمعه الساكبه: ج ٥ ص ١٣٧ و ١٣٨، و ذكرها السيّد نعمه الله الجزائري في الأنوار النعمانيه: ج ٣ ص ٢٥٤ - ٢٥٦ و تختلف مع روايه المؤلف اختلافاً جوهرياً خاصّه في الخاتمه. و ذكرها المجلسي في بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٩٤ - ١٩٦ و لفظها قريب من المؤلف الا فيما أضافه المؤلف و أشرنا اليه بالحاصرتين او المصدر و علامته القوسان، و أحرّ بالمؤلف أن لا يذكرهما فإنّهما من قسم الضعيف بل متناهي الضعف و لذا لم يذكر المجلسي الكتاب الذي أخرجها و سمّاه مؤلّفات أصحابنا.

٢- في اللهوف تقديم «جحدوا و الله حقّنا» و المؤلف جعلها آخراً. و فيه: «يا أمّاه!» و عند المؤلف «يا أمّتا».

الحسين عليه السلام لا يفارقنى حتى ألقى الله به. (١)

[وروى أن يزيد أذن للناس إذناً عاماً و أقام الأسرى فى المجلس] و قال لزينب عليها السلام: تكلمنى.

فقلت: هو المتكلم.

فأنشد السجّاد:

لا تطموا أن تهينونا و نكرمكم\*\*\*و أن نكفّ الأذى منكم و تؤذونا

الله يعلم أنّا لا نحبكم\*\*\*و لا نلومكم ان لم تحبونا

فقال [يزيد]: صدقت يا غلام، و لكن أراد أبوك و جدك ان يكونا أميرين، و الحمد لله الذى قتلهما، و سفك دمائهما.

فقال [الإمام عليه السلام]: لم تزل التّبوه و الإمرة لآبائى و أجدادى قبل أن تولد. (٢)

و كانت الطاهره سكينه تقول: و الله ما رأيت أقسى قلباً من يزيد و لا رأيت كافراً و لا شراً منه و لا أجفى منه.

و جاء فى التواريخ العامه أنّها قالت: ما رأيت كافراً بالله خيراً منه. (٣)

و فى تذكره خواص الأئمه و تاريخ الكامل لابن الأثير: و قيل: لما وصل رأس الحسين عليه السلام الى يزيد حسنت حال ابن زياد عنده و زاده و وصله و سرّه ما فعل، ثم لم يلبث يسيراً حتى بلغه بغض الناس له و لعنهم و سبهم، فندم على قتل الحسين، فكان يقول: و ما علىّ لو احتملت الأزدي و أنزلت الحسين معى فى دارى، و حكمته فيما يريد و إن كان على و هن فى سلطانى حفظاً لرسول الله و رعايه لحقه و قرابته، لعن الله ابن مرجانه فإنه اضطرّه و قد سأله أن يضع يده فى يدي أو يلحق يثغر حتى

ص: ١٨٨

١- اللهوف: ص ١٠٩ و ١١٠.

٢- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٧٥ و ١٧٦.

٣- تاريخ الطبرى: تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٤٦٤. و الكامل: ج ٣ ص ٢٩٩.

يتوفاه الله فلم يحبه الى ذلك فبغضنى بقتله الى المسلمين و زرع في قلوبهم العداوه فأبغضنى البرّ و الفاجر بما استعظموه من القتل الحسين، مالى و لابن مرجانه لعنه الله و غضب عليه. (١)

و يقول السيوطى: فسّر بقتله (فى الأصل: بقتلهم) أولاً ثمّ ندم لما عابه (فى الأصل: لما مقتته) المسلمون على ذلك و أبغضه الناس و حقّ لهم أن يبغضوه. (٢)

و ما فتى يظهر الندم لكى بتلافى ما فرط منه من الأعمال القبيحه ثمّ أمر بإنزالهم فى دار على حده، و كان يزيد لا يتغدى و لا يتعشى الا دعا عليّاً اليه (٣) ثمّ يأمر له بالحمام، و ضرب عليهم الستر رعايه لحرمتهم و صيانته لهم، و كان يقول: لو كان بينهم و بين عاصّ بظر أمّه نسب ما قتلهم. (٤)

و فى الإرشاد: ثمّ أمر بالنسوه ان ينزلن فى دار على حده معهنّ أخوهنّ عليّ بن الحسين فأقرّ لهم داراً تتصل بدار يزيد (٥) فدعا - الإمام زين العابدين - و دعا عمر (و) بن الحسن بن على و هو غلام صغير [فى روايه: إنّه ابن الحاديه عشره] فقال لعمر بن الحسنك أتقاتل هذا الفتى؟ يعنى خالداً ابنه.

قال: لا و لكن أعطنى سكيناً و أعطه سكيناً ثمّ أقاتله.

فقال له يزيد: شنشنه أعرفها من اخزم، هل تلد الحيه الا حيه. (٦)

ص: ١٨٩

١- كامل ابن الأثير: ج ٣ ص ٢٩٩ و ٣٠٠ واللفظ له، و تذكره خواص الأمه: ص ٢٣٨ و فيه: ثمّ غضب على ابن زياد و نوى قتله....

٢- تاريخ السيوطى المسمّى بتاريخ الخلفاء: ص ٢٠٨ نقلاً عن الناشر.

٣- الكامل: ج ٣ ص ٢٩٩.

٤- و فى التذكرة: لو كان بينه و بينه رحم ما فعل به هذا: ص ٢٣٤. و فى الإرشاد: قبح الله ابن مرجانه لو كانت بينك و بينه قرابه و رحم ما فعل هذا بكم: ج ٢ ص ١٢٠.

٥- الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢.

٦- ذكر فى كامل البهائى: أنّ يزيد اكثر الإلحاح على الإمام زين العابدين أن يصارع ولده، فقال: كلا و لكن أعطه سكيناً و أعطنى سكيناً ثمّ انظر من مّا الرجل، فقال يزيد: هيهات! هيهات! لن تلد الحيه الا حيه. ج ٢ ص ٢٩٨ الناشر، الطبرى: ج ٥ ص ٢٦٢ و الكامل: ج ٣ ص ٢٩٩.



و ذكر فى كامل البهائى أنّ أمّ كلثوم (١) استأذنت يزيد لعنه الله فى إقامة العزاء على الحسين عليه السلام فأذن لهم و أمر بنقلهم الى دار الحجارة لكى ينوحوا هناك، فأقاموا العزاء سبعة أيّام فكانت جمعّيه النساء تزدد فى كلّ يوم كثره، فجاء اللعين مروان الى يزيد لعنه الله و حدّره من مغّيه الأمر و قال: إنّ بقائهم هنا ليس من مصلحة الملك فعجّل فى تجهيزهم الى المدينة و الا فإنّ الأمور تخرج من يدك. (٢)

يقول المؤلّف: إنّ هذه الرواية تنفق مع قول من يقول: إنّ مروان لعنه الله كان أبان قتل الحسين بالشام، و سوف تأتى أقواله عندما و صل الرأس الشريف الى المدينة على مذهب من يقول إنّه كان هناك يومئذ، و الله ولىّ التوفيق.

و جملة القول أنّه استدعى الإمام زين العابدين و لان فى معاملته إياه و قال: أذكر حاجاتك الثلاث اللّاتى و عدتك بقضائهنّ.

فقال له: الأولى أن ترينى وجه سيّدى و مولاي و أبى الحسين عليه السلام فأترودّ منه. و الثانية: أن تردّ علينا ما أخذ منّا، و الثالثة: إن كنت عزمت على قتلى أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردّهنّ الى حرم جدّهنّ صلى الله عليه و آله و سلم.

فقال له يزيد: أمّا وجه أبيك فلا تراه أبداً، و أمّا قتلك فقد عفوت عنك، و أمّا النساء فما يردّهنّ غيرك الى المدينة، و أمّا ما أخذ منكم فأنا أعوضكم عنه أضعاف قيمته.

فقال: أمّا مالك فما نريده فهو موفّر نريده فهو موفّر عليك، و إنّما طلبت ما أخذ منّا لأنّ فيه مغزل فاطمه بنت محمّد و مقنعتها و قلايتها و قميصها.

ص: ١٩٠

١- زينب فى الأصل. (الناشر).

٢- كامل البهائى: ج ٢ ص ٣٠٢ بتصرف يسير و فيه: إنّ الناس أزمعوا الهجوم على داره و قتله. (الناشر).

فأمر برد ذلك و زاد من عنده مأتى دينار فأخذها زين العابدين وفرّقها بين الفقراء (١) و لم يأخذ شيئاً.

و كسى العيال و لكنّهم أبوا أن يقبلوا كسوته، و خيّر الإمام بين الرجوع الى المدينة أو الإقامة فى دمشق فاختار الإمام عليه السلام جوار حرم الرسول و قال: إني أفضل البقاء بدار هجره جدّى، فلم يوافق يزيد على ذلك، و فى قول: إنّه أمر لهم بالسفر الى المدينة فى اليوم الثامن من إقامتهم بالشام.

و أنفذ معهم النعمان بن بشير رسولاً، و سيّر معه جماعه من أمناء الشام يخفرونهم الى مدينة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، فامثل النعمان، و أرسل يزيد لعنه الله وراء الإمام و اختلى به فقال: لعن الله ابن مرجانه، أما و الله لو أنى صاحبه ما سألتى خصله أبداً الا- اعطيته إياها، و لدفعت الحتف عنه بكلّ ما استطعت و لو بهلاك بعض ولدى و لكن قضى الله ما رأيت ... كاتبى من المدينة و أنه كلّ حاجه تكون لك. (٢)

و أنفذ معهم فى جملة النعمان بن بشير رسولاً، تقدّم اليه ان يسير بهم الليل و يكونوا أمامه حيث لا يفوتون طرفه فإذا نزلوا تنحى عنهم و تفرّق هو و أصحابه حولهم كهيئه الحرس (٣) حتى إذا عرضت للإمام السجاد حاجه أمكن بلوغها اليهم، و سيّر معهم ثلاثين راكباً.

و فى روايه: إنّه امر النعمان بن بشير نفسه بالسير معهم، و يقول جماعه: إنّه اختار بشير بن حدلم.

يقول الياضى: ذكر الحافظ أبو علاء الهمداني: أنّ يزيد حين قدم عليه رأس الحسين عليه السلام بعث الى المدينة فأقدم عليه عدّه من موالى بنى هاشم و ضمّ اليهم عدّه

ص: ١٩١

١- اللهوف فى قتل الطفوف: ص ١١٤.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢.

٣- الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢.

من موالى آبي سفيان ثم بعث بثقل الحسين و من بقى من أهله و جهّزهم بكلّ شيء و لم يدع لهم حاجه الا امر لهم بها. (١)

و كما كان يزيد قد أمرهم فقد ساروا بهم بالرفق و المداراه، فإذا تنزلوا تنحى عنهم و تفرّق هو و أصحابه كالحرص لهم، و ينزل منهم إذ أراد إنسان من جماعتهم و ضوءاً أو قضاء حاجظ لم يحتشم (٢)، و لا يذهب بعيداً فى الفضاء.

و ساروا على هذا المنوال الى ان بلغوا جادّه العراق، فهاجت بالنساء الخزانى اللوعه و عاودتهنّ مصارع الآباء و الإخوان و الأزواج و الأولاد فاستدعين الدليل أن يأخذ بهنّ على طريق كربلاء ليقيموا النياحه على تلك القبور الزكيه المقدّسه.

و فى مقتل أبى مخنف: فسار القائد بهم من دمشق و كان يقدمهنّ تاره و يتأخّر عنهنّ تاره و أحسن لهنّ الصحبه و النصيحه و الخدمه اللايقه.

قال: فعند ذلك قالوا له: مر بنا على كربلاء، فمرّ بهم على كربلاء فوجد (وا) فيها يومئذ جابر بن عبدالله الأنصارى و جماعه معه قد أتوا لزياره الحسين فعند ذلك نظروا فى كربلاء فجدّوا الأحزان، و شقّقوا الجيوب، و نشروا الشعور، و أبدوا ما كان مكتوباً من الأحزان و المصاب، و أقاموا عنده أياماً ثمّ رحلوا منها و قصدوا المدينه. (٣)

ص: ١٩٢

١- مرآه الجنان: ج ١ ص ١٠٩.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢.

٣- مقتل أبى مخنف: ص ١٤٠.

## فى بيان مجىء الامام السجّاد و أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الى كربلاء ثم وصولهم الى المدينة الطيبه

وامتثل مرافقوا أهل البيت الأمر فقصدوا قصد كربلاء حتى و صلوا تلك المراقد الشريفه المقدسه.

... فوصلوا الى مرضع المصروع فوجدوا جابر بن عبدالله الأنصارى رحمه الله و جماعه من بنى هاشم و رجالاً من آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد وردوا لزياره قبر الحسين عليه السلام فوافوا فى وقت واحد. (١)

و لَمَّا نظر الموالى الى السادات و قرّت أعين الأحباب بالأحباب، تجددت تلكم المصائب، و تلاقوا بالبكاء و الحزن و العويل، و أحاط النساء بأطراف المشاهد، فبقوا أياماً هناك لإقامه المأتم و تجديد الأحران ثم عزموا على المغادره الى أرض المدينة.

قال بشير بن حدلم: فلَمَّا قربنا منها أنزل على بن الحسين عليه السلام فحطّ رحله و ضرب فسطاطه و أنزل نسائه، و قال: يا بشر! رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شىء منه؟

فقال: بلى يا بن رسول الله إننى شاعر.

فقال عليه السلام: أدخل المدينة و انع أباعد الله عليه السلام.

قال بشير: فركبت فرسى و ركضت حتى دخلت المدينة فلَمَّا بلغت مسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم رفعت صوتى بالبكاء و أنشأت أقول:

ص: ١٩٣

---

١- اللهوف: ص ١١٤ بزياده جمله أو جملتين.

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها\*\*\*قتل الحسين و أدمعى مدار

الجسم منه بكربلاء مضرّج\*\*\*و الرأس منه على القناه يدار

قال: ثم قلت: هذا على بن الحسين عليه السلام مع عمّاته و أخواته قد حلّوا بساحتكم و نزلوا بفنائكم و أنا رسوله اليكم أعرّفكم مكانه.

قال: فما بقيت في المدينة مخدّره و لا محجّبه الا برزن من خدورهنّ مكشوفه شعورهن، مخمشه وجوههنّ، ضاربات خدودهنّ، يدعون بالويل و الثبور، فلم أر باكياً أكثر من ذلك اليوم و لا يوماً أمرّ على المسلمين منه، و سمعت جاريه تنوح على الحسين عليه السلام فتقول:

نعى سيّدى ناعٍ نعاه فأوجعا\*\*\*و أمرضنى ناعٍ نعاه فأوجعا

فعينى جودا بالدموع و أسكبا\*\*\*وجودا بدمع بعد دمعكما معا

على من دهى عرش الجليل قرعزعا\*\*\*فأصبح هذا المجد و الدين أجدعا

على ابن نبى الله وابن وصيه\*\*\*و إن كان عنا شاحط الدار أشعا

ثم قالت: أيها الناعى! جدّدت حزننا بأبى عبدالله عليه السلام، و خدشت منّا قروحاّ لما تندمل، فمن أنت رحمك الله؟

فقلت: أنا بشير بن حدلم، وجهنى مولاي على بن الحسين عليه السلام و هو نازل فى موضع كذا و كذا مع عيال أبى عبدالله الحسين عليه السلام.

قال: فتركونى مكانى و بادرونى، فضبت فرسى حتّى رجعت اليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق و المواضع، فنزلت عن فرسى و تخطّيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط، و كان على بن الحسين عليه السلام داخلًا فخرج و معه خرقة يمسح دموعه، و خلفه خادم معه كرسيّ فوضعه له و جلس عليه و هو لا- يتمالك عن العبره، و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء و حنين النسوان و الجوارى، و الناس يعزّونه من كلّ ناحيه، فضجّت تلك البقعه ضجّه شديده، فأوماً بيده أن اسكتوا،

فسكنت فورتهم، فقال: الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، بارئ الخلائق أجمعين، الذي بعد فارتفع في السماوات العلاء و قرب فشهد النجوى، نحمده على عظام الأمور و فجابع الدهور، و ألم الفجابع و مضاضه اللواذع، و جليل الرزء و عظيم المصائب، الفاظه الكاظه الفادحه الجائحه.

أيها القوم! إن الله - و له الحمد - ابتلانا بمصائب جليله، و ثله في الإسلام عظيمه، قُتل أبوعبدالله الحسين و عترته، و سبى نسائه و صبيته، و داروا برأسه في بلدان من فوق عامل السنان، و هذه الرزيه التي لا رزيه مثلها.

أيها الناس! فأىّ رجالات منكم يسرون بعد قتله؟! أم أيه عين منكم تحبس دمعها و تضنّ عن انهمالها؟ فلقد بكت السماوات السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأمواجها، و السماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها، و الأشجار بأغصانها، و الحيتان و لجج البحار، و الملائكه المقربون، و أهل السماوات أجمعون.

يا أيها الناس! أىّ قلب لا يتصدع لقتله؟! أم أىّ فؤاد لا يحنّ اليه؟ أم أىّ سمع يسمع هذه التلمه التي ثلمت الإسلام؟

أيها الناس! أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين شاسعين عن الأمصار، كأننا أولاد ترك و كابل، من غير جرم اجترمناه، و لا مكروه ارتكبناه، و لا تلمه في الإسلام تلمناها، ما سمعنا بهذا في آباتنا الأولين، إن هذا الا اختلاق، و الله لو أنّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم تقدّم اليهم في قتالنا كما تقدّم اليهم في الوصاه بنا لما ازدادوا على ما فعلوه بنا، فإنّا لله و إنّنا اليه راجعون، من مصيبه ما اعظمها و أوجعها و أفجعها و أكظّها و أفضعها و أفظّها و أمرّها و أفدحها، فعند الله نحسب فيما أصابنا و ما بلغ بنا إنّه عزيز ذو انتقام.

(قال الراوى): فقام صعصعه بن صوحان و كان زمنًا فاعتذر اليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانه رجلية، فأجابه بقبول معذرتة و حسن الظنّ فيه و شكر له و ترخّم على أبيه.

وروى جماعه أنّ أم كلثوم عليها السلام لمّا رأت المدينة أنشدت تقول هذا الشعر، و نسبته اليها بناءً على روايه البهائي في الكامل حيث قال: إنّ أم كلثوم توفيت بدمشق الشام و هي لا تخلو من إشكال. (١)

و صفوه القول: إنّ هذا الشعر بما له من دخل في رثاء سيد الشهداء و محن أولاد خاتم الأنبياء فإننا أثبتناه في هذا الكتاب:

مدينه جدنا لا تقبلينا\*\*\*فبالحسرات و الأحزان جينا

خرجنا منك بالأهلين جمعاً\*\*\*رجعنا لا رجال و لا بنينا

و كنا في الخروج بجمع شمل\*\*\*رجعنا حاسرين مسلينا

و كنا في أمان الله جهراً\*\*\*رجعنا بالقطيعه خائفينا

و مولانا الحسين لنا أنيس\*\*\*رجعنا و الحين به رزينا

فنحن الضائعات بلا كفيل\*\*\*و نحن النائحات على أحنينا

و نحن السائرات على المطايا\*\*\*نشال على جمال المبعضنا

و نحن بنات ياسين و طه\*\*\*و نحن الباقيات على أبينا

و نحن الطاهرات بلا خفاء\*\*\*و نحن المخلصون المصطفونا

و نحن الصابرات على البلايا\*\*\*و نحن الصادقون الناصحونا

الا يا جدنا بلغت عدانا\*\*\*مناها و اشتفى الأعداء فينا

لقد هتكوا النساء و حملوها\*\*\*على الأقتاب قهراً أجمعينا ... (٢)

أمّا زينب العقيله سلام الله عليها فأخذت بعضادتي باب المسجد [و شكت الى

ص: ١٩٦

١- جاء في الكامل: ص ٣٠٢ ما يلي: و ذكرت إحدى الروايات أنّ أم كلثوم أخت الحسين توفيت بدمشق ... الخ. (الناشر)

٢- راجع هذه القصيده كامله في بحار الانوار: ج ٥ ص ١٩٧ و ١٩٨. و هي أطول من هذه بكثير.

جَدَّهَا أَمْرَهَا] و نادت: يا جَدَّاه! اُنِّي ناعيه أخى الحسين (١) [و أبثك حراره قلبى].

و قالت فاطمه بنت الحسين عليه السلام لعَمَّتْها زينب العقيله: إنَّ النعمان بن بشير أحسن الخدمه و بذل الودَّ طول الطريق، فهل لك أن تصليه لنخرج من عهدِه حَقَّه علينا؟

فقالَت العقيله: يا ابنه أخى! انت تعلمين جيِّداً أنَّهم لم يبقوا لنا مالاً- لنجيز به أحداً، اللّهُمَّ الا- بعض الحليه، فأخذت سوارها و دملجها و سوار زينب عليها السلام و دملجها فتتعتا بها اليه و اعتذرنا من قَلَّتْها، و قالتا: هذا بعض جزاء ك لحسن صحبتك إيانا.

فقال: لو كان الذى صنعت للدينا كان فى دون هذا رضاي، و لم يكن ما فعلته الا لله و قرابتكم من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و قال فى الفصول المهمَّه: إنَّها فاطمه ابنه الحسين و قالت لأختها سكينه عليها السلام. (٢)

و لم تهدأ للعقيله زفره و لم تجفَّ لها عبره و لا تفتت من البكاء و النحيب مادامت الروح فى إهابها، و كلَّما نظرت الى الإمام على بن الحسين عليها السلام تجدد حزنها و زاد وجدها. (٣)

و قال أبوالريحان البيرونى فى الآثار الباقية، و فى العشرين من صفر ردَّ رأس الحسين الى جَنَّتْه حتى دُفِنَ مع جَنَّتْه.

و فى زياره الأربعين: و هم حرمه بعد انصرافهم من الشام. (٤)

ص: ١٩٧

١- نفسه: ج ٤٥ ص ١٩٨.

٢- اختلفت الرواه فى فاطمه أنَّها فاطمه بنت على عليها السلام كما هى عند المصنّف. و فى معانى السبطين: ج ٢ ص ١١٣ و عند غيرهما أنَّها فاطمه بنت الحسين كما ذكر صاحب الفصول المهمَّه: ص ١٩٦.

٣- ذكر نحواً من ذلك صاحب بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٩٨.

٤- كذا ذكر المصنّف العبارة و لم الا حظها فى المصدر و على القارئ إصلاحها.



قال السيّد في الإقبال: فإن قيل: كيف يكون العشرين من صفر يوم الأربعاء إذا كان قتل الحسين صلوات الله عليه يوم العاشر محرّم فيكون يوم العاشر من جملة الأربعاء؟ فيقال: لعله قد كان شهر المحرّم الذي قتل فيه صلوات الله عليه ناقصاً و كان يوم عشرين من صفر تمام الأربعاء يوماً فإنّه حيث ضبط يوم الأربعاء بالعشرين من صفر فإنّما أن يكون الشهر كما قلنا ناقصاً أو يكون تامّاً فيكون يوم قتله صلوات الله عليه غير محسوب من عدد الأربعاء، لأنّ قتله كان في أواخر نهاره فلم يحصل ذلك اليوم كلّ في العدد، وهذا تأويل كافٍ للعارفين، وهم أعرف بأسرار ربّ العالمين في تعيين أوقات الزيارة للطاهرين.

و وجدت في المصباح أنّ حرم الحسين عليه السلام و صلوا المدينة مع مولانا على بن الحسين يوم العشرين من صفر.

و في غير المصباح: إنهم و صلوا كربلاء أيضاً في عودهم من الشام يوم العشرين من صفر و كلاهما مستبعد لأن عبيدالله بن زياد لعنه الله كتب الى يزيد يعرّفه ما جرى، و يستأذنه في حملهم و لم يحملهم حتى عاد الجواب اليه، و هذا يحتاج الى نحو عشرين يوماً أو أكثر منها، ولأنّه لمّا حملهم إلى الشام روى أنّهم أقاموا فيها شهراً في موضع لا يكتنهم من حرّ و لا برد، و صورته الحال يقتضى أنّهم تأخّروا أكثر من أربعين يوماً من يوم قتل عليه السلام الى أن وصلوا الى العراق او المدينة، و اما جوازهم في عودتهم على كربلاء فيمكن ذلك و لكنّه ما يكون و صولهم اليها يوم العشرين من صفر لأنهم اجتمعوا على ما روى جابر بن عبدالله الأنصاري؛ فإن كان جابر وصل زائراً من الحجاز فيحتاج وصول الخبر إليه و مجيئه إليه أكثر من أربعين يوماً، و على أن يكون جابر وصل من غير الحجاز من الكوفة أو غيرها.

و قال رحمه الله في اللهوف: و أمّا يزيد بن معاوية فلمّا وصله كتاب عبيدالله بن زياد و وقف عليه أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين و رؤوس من قتل معه

و بجمل أثقاله و نساءه و عياله فاستدعى ابن زياد محفر بن ثعلبه العائذى فسلم اليه الرؤوس و الأسرى. (١)

قال كاتب الرسالة «نامه نگار» (٢) أنّ وصول أهل البيت حرم سيد الشهداء يوم الأربعاء سنة إحدى و ستين للهجرة الى كربلاء بناءً على بعد المسافة و حكم العاده لا تخلو من إشكال، بل هي خلاف المعقول، فإنّ الإمام الحسين عليه السلام استشهد يوم العاشر من المحرم، و توقف ابن سعد يوماً واحداً بعد ذلك لدفن قتلاه، و خرج من كربلاء يوم الحادى عشر من المحرم، و كانت المسافة بين كربلاء المعلاة و بين الكوفة فى «خط مستقيم» ثمانيه فراسخ، و أمر ابن زياد بحبس أهل البيت فى الكوفة للإعلان عن الواقعة و إدخال الرعب فى قلوب أعراب القبائل إلى أن جاءه الخبر من يزيد بجملهم الى دمشق، فأرسلهم من طريق حرّان و الجزيره و حلب و هي مسافه بعيدة: فالمسافه من الكوفه الى دمشق بخط مستقيم على وجه التقريب مائة و خمسه و سبعون فرسخاً، و بعد وصولهم الى الشام حبسهم يزيد عنده سنّه أشهر الى أن هدأت نار غضبه و اطمئنّ على ملكه، و أذن للإمام السّجاد و الحرم بالعوده بعد ذلك فكيف تكون رحلتهم إياباً و ذهاباً أربعين يوماً محتمله لا غرو فقد يكون يوم الأربعاء هذا من السنه الثانيه و هي السنه الثانيه و الستين من الهجره، و كلّ من نظر الى هذا الأمر بعين الاعتبار مال الى تصديق صاحب الرساله.

و أمّا زياده جابر فى الأربعاء فقد تكون من العام الثانى و الستين.

و نالت الأهميه لأنّه أوّل صحابى من الصحابه الكبار المصابين بمقتل الإمام الحسين عليه السلام شدّ الرحال اليه، و نال جابر هذه السعاده و كفى به فخراً، و كاتب

ص: ١٩٩

١- اللهوف: ص ٩٩.

٢- هل يعنى المؤلّف به نفسه أو رجل آخر عزى المؤلّف القول اليه؟ كلاهما جائز و الأولى أن يريد المؤلّف نفسه و الا فقد يكون هذا القول موافقاً لرأى به فلم يردّ عليه.

الرساله تفرّد بهذا القول، يقوله و يقدر على الخروج من عهده، و الله وليّ التوفيق، انتهى. (١)

## بيان و توضيح

باب توماء: أحد أبواب دمشق، و توماء بضمّ التاء المثناة من فوق و المدّ أعجميّ معرّب، إسم قريه بغوطه دمشق و اليها ينسب باب توماء من أبواب دمشق.

جيرون: - بفتح الجيم و بعد التحيته راء - قال ابن الفقيه: و من بنائهم جيرون عند باب دمشق من بناء سليمان بن داود. يقال: إنّ الشياطين بنته و هي سقيفه مستطيله على عمد و سقائف و حولها مدينه تطيق بها. قال: و إسم شيطان الذي بناه جيرون فسّمى به. و قيل: إنّ أول من بنى دمشق جيرون بن سعد بن عاد بن إرم بن سام بن نوح، و به سمى باب جيرون، و سميت المدينه إرم ذات العماد. و قال قوم: جيرون هي دمشق نفسها.

أوبرزه: - بعد الباء الموحّده المفتوحه راء و بعدها زاي - الأسلمى، اختلف فى اسمه و اسم أبيه، و أصحّ ما قيل فيه: نضله بن عبيد، قيل: نضله بن عبدالله، و قال: نضله بن عامد، و قيل: إسم أبى برزه خالد بن نضله.

و قال الواقدي: زعم ولده أنّ إسمه عبدالله بن نضله، و هو نضله بن عبيد بن الحارث بن جبال بن دعبل بن ربيعه بن أنس بن جذيمه بن مالك بن سلامان بن أسلم، و مات بالبصره سنه ستين قبل موت معاويه، و قيل: مات سنه أربع و ستين.

نعمان بن بشير: بن ثعلبه بن سعد بن خلاص بن زيد بن مالك بن الأغر بن ثعلبه كعب بن الخزرج و كان هواه مع معاويه و ميله إليه و إلى ابنه يزيد، فلمّا

ص: ٢٠٠

---

١- حدثت شبهه لبعضهم حول يوم الأربعاء فغلّف هذا اليوم بالسائلات و لكن الفاضل السيد على القاضى رحمه الله أزال هذه الشبهه و ردّ على السائلات بكتابه القيم «تحقيق دربارہ اول اربعين» فارجع اليه.

مات معاوية بن يزيد دعا الناس الى بيعه عبد الله بن الزبير بالشام فخالفه أهل حمص فخرج بها فاتبعوه و قتلوه و ذلك بعد وقعه مرج راهط سنة أربع و ستين في ذى الحجة.

و في تقريب التهذيب لابن حجر: له و لأبويه صحبه ثم سكن الشام ثم ولي أمره الكوفة، ثم قتل بمحص سنة خمس و ستين و له أربع و ستون سنة.

مكحول: في أسد الغابه: مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، آورده جعفر في الصحابه.

فضل بن شاذان: قال في المنهج: - بالشين المعجمه و الذال المعجمه و النون - ابن الخليل - بالخاء المعجمه، أبو محمد الأزدي النيسابوري، كان أبوه من أصحاب يونس، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، و قيل عن الرضا، و كان ثقة جليلاً - فقيهاً متكلماً، له عظم شأن في هذه الطائفة.

منهال بن عمرو الأسدي: مولاهم، و في ق: المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم كوفي تابعي، روى عن علي بن الحسين و أبي عبدالله عليهما السلام.

شنشنة أعرفها من أخزم: قال ابن الكلبي: الشعر لأبي أخزم الطائي و هو جدّ أبي حاتم أو جدّ جدّه كان له ابن يقال له أخزم، و قيل: كان عاقاً فمات و ترك بنين فوثبوا يوماً على جدّهم أبي أخزم فأدموه و قال:

إِنَّ بَنِي ضَرْجُونِي بِالْأَسَدِ مِنَ يَلْقُ آسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ

و من يكن دره به يقوم شنشنة أعرفها من أخزم

صعصعه: - بالصاد المهملة المفتوحة قبل العين المهملة - العبدى.

صوحان: - بضم الصاد المهملة و إسكان الواو - عظيم القدر من أصحاب علي أمير المؤمنين. روى عن الصادق عليه السلام قال: ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقّه الا صعصعه و أصحابه و له مناقب و مآثر.

قال في الإرشاد: فقال يحيى بن الحكم أخو مروان و كان جالساً مع يزيد: لهام

بأدنى الطف الى آخر الأبيات، و في بعض النسخ قالها عبدالرحمن بن أم الحكم و أمّه أم الحكم التي ينسب اليها هي بنت أبي سفيان بن حرب أخت معاوية و هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن الحارث بن مالك حطيظ بن جشم بن قسى و هو ثقيف كنيته أبو سليمان، و قيل: أبو مطرف و هو مشهور بأمه أم الحكم.

عبدالله بن الزبعرى: ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشى السهمى - بكسر الزاى و فتح الموحده و سكون المهمله بعدها راء مفتوحه - كان من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى الجاهليته و على أصحابه بلسانه و نفسه، و لما فتح رسول الله مكة هرب هبيرة بن أبى وهب و عبدالله بن الزبعرى الى نجران، فقال حسان بن ثابت فى ابن الزبعرى و هو بنجران:

لا تعد من رجلاً أحلك بغضه\*\*\*نجران فى عيش أجدّ ذميم (١)

فلما سمع ذلك ابن الزبعرى رجع الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأسلم و قال:

منع الرقاد بلابل و هموم\*\*\*و الليل ممتدّ الرواق بهيم

مما أتانى أنّ أحمد لامنى\*\*\*فى فبت كأتنى محموم

إلى آخر القصيده:

و قال ابن أبى الحديد، و قال عبدالله بن الزبعرى يذكر يوم أحد:

الا ذرفت من مقلتيك دموع\*\*\*و قد بان فى حبل الشباب قطوع

و قال ابن الزبعرى أيضاً من قصيده مشهوره و هي:

يا غراب البين أسمعت فقل\*\*\*إنما تندب أمراً قد فعل

ص: ٢٠٢

١- لثيم - خ ل.

إن للخير وللشر مدى\*\*\* وسواء قبر مثرٍ ومقل  
كل خير و نعيم زائل\*\*\* و بنات الدهر يلعبن بكل  
أبلغا حسان عني آيه\*\*\* فقريض الشعر يشفى ذا العلل  
كم ترى في الحرب من جمجمه\*\*\* و أكف قد أترت و رجل  
و سراويل حسان شفقت\*\*\* عن كماه غودروا في المنزل  
كم قتلنا من كريم سيد\*\*\* ماجد الجددين مقدام بطل  
صادق النجده قرم بارع\*\*\* غير ملطاط لدى وقع الأسل  
فسل المهراس عن ساكنه\*\*\* من كراديس وهام كالحجل  
ليت أشياخي بيدر شهدوا\*\*\* جزع الخزرج من وقع الأسل  
حين حطت لبقاء بر كهها\*\*\* واستحز القتل في عبدالأشل  
ثم حفوا عند ذاكم رقصاً\*\*\* رقص الحفان تعدو في الجبل  
فقتلنا النصف من ساداتهم\*\*\* و عدلنا ميل بدر فاعتدل  
لا ألوم النفس الا أننا\*\*\* لو كرربنا لفعلنا المفتعل  
بسيوف الهند نعلو هامهم\*\*\* تبرد الغيظ و يسقين الغلل

و قد تمثّل بها يزيد لعنه الله تعالى و أضاف اليها أبياتاً أخرى، و لابن أبي الحديد تحقيق في الأبيات لا حاجة لنا في ذكره و إيراده.

(١)

ص: ٢٠٣

١- التعليق الذي أشار اليه المؤلف هو هذا: قال ابن أبي الحديد: قلت: كثير من الناس يعتقدون أنّ هذا البيت ليزيد بن معاوية و هو قوله «ليت أشياخي» و قال من أكره التصريح باسمه: هذا البيت ليزيد. فقلت له: إنّما قاله يزيد متمثلاً لِمَا حمل اليه رأس الحسين عليه السلام و هو لابن الزبيرى: فلم تسكن نفسه الى ذلك حتّى اوضحته له فقلت: الا تراه يقول: «جزع الخزرج من وقع الأسل». و الحسين عليه السلام لم تحارب عنه الخزرج و كان يليق أن يقول: «جزع بنى هاشم من وقع الأسل». فقال بعض من كان حاضراً: لعلّه قال في يوم الحزّه. فقلت: المنقول أنّه أنشده لِمَا حمل اليه رأس الحسين عليه السلام، و المنقول أنّه شعر ابن

الزبعرى و لا يجوز ان يترك المنقول الى ما ليس بمنقول. (شرح نهج البلاغه: ج ١٤ ص ٢٨٠) و أما شعر الفضل بن عباس فى الحماسه فإليكه: مهلاً- بنى عمنا مهلاً- موالينا\*\*\*لا تنبشو بيننا منا كان مدفونا لا تطمعوا ان تهينونا و نكرمكم\*\*\*و أن نكف الإذى عنكم و تؤذونا مهلاً بنى عمنا عن تحت أثلتنا\*\*\*سيروا رويداً كما كنتم تسيرونا الله يعلم انا لا نحبيكم\*\*\*و لا نلومكم ان لا- تحبونا كلُّ له نيه فى بعض صاحبه\*\*\*بنعمه الله نقليكم و تفلونا الحماسه لأبى تمام: ص ٨٢ ط مصر، محمد صبيح الكتبي، الأزهر الشريف.

و أمّا ما تمثّل به السّجّاد عليه السّلام:

الله يعلم انا لا نحبّكم\*\*\*ولا نلومكم ان لم تحبّونا

فهو من أشعار الحماسه نسبه الى الفضل بن عباس بن عتبه بن أبي لهب يخاط بني أميه أولها:

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا\*\*\*لا تنبشو بيننا ما كان مدفونا

ابراهيم بن محمّد بن طلحه التميمي: قال أبو إسحاق المدني: مات سنه عشر و مائه و له أربع و ستون سنه، و محمّد بن طلحه بن عبيد الله كان ناسكاً غير أنّ أباه أخرجه في يوم الجمل كرهاً، و نهى عليّ عليه السّلام عن قتله، و قال: إياكم و صاحب البرنس فإنّه خرج مكرهاً، و اشترك في قتله جماعه، فقال قاتله:

و أشعث قوام بآيات ربّه\*\*\*قليل الأزدي فيما ترى العين مسلم

هتكت له بالرمح جيب قميصه\*\*\*فخرّ صريعاً للدين و للفم.

يدكرني حاميم و الرمح شاجر\*\*\*فهلا تلا حاميم قبل التقدّم

على غير شيء غير أن ليس تابعا\*\*\*علياً و من لا يتبع الحقّ يندم

و الذي قتله عبدالله بن مكعبه حليف بني أسد، و قيل: قتله كعب بن مدلج من



بنى منقذ و شّداد بن معاويه العيسى أو عصام بن مقشعر البصرى، و قيل غيرهم.

و قوله: يذكّرنى حم يعنى حمعسق لما فيها قوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (١) وروى أنّه لمّا خالطه الرمح تلا هذه الآية.

ص: ٢٠٥

---

١- الشورى، ٢٣.

## فى بيان رساله عبدالله بن الزبير الى ابن عباس و رده عليه، و كتاب يزيد بن معاويه اليه و جواب ابن عباس ليزيد

و كما مرّت الإشاره اليه فإنّ ابن الزبير خطب فى مكّه بعد شهادته الإمام الحسين عليه السلام فأثنى عليه و ذكر قبايح بنى أميّه و أعمال يزيد، و كان غرضه أن يستقلّ بالإمارى و يجمع الناس على خلاف يزيد و تسلم له الخلافه، و لما سمع الناس خطبته تقدّموا اليه فبايعوه، فطمع فى طاعه ابن عبيّاس رضى الله عنه فأرسل اليه رسولاً- و قال له: إنك تعلم سوابق ابن الزبير مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم و مطلع على سيرتى الحسنه، و تعرف سيره معاويه مع النبى و الهاشميين و كذلك ابنه يزيد، و إنى أولى بالأمر من يزيد الفاسق الفاجر.

فقال ابن عباس للرسول: إنى لا أريد الدخول فى هذا الأمر، و أنا واحد من المسلمين و قد استيقضت الفتنة و أخاف أن تهدر بها دماء المسلمين. لَمّا قتل الحسين عليه السلام بعث عبدالله بن الزبير الى عبدالله بن عباس ليبيعه و قال: أنا أولى من يزيد الفاسق الفاجر، و قد علمت سيرتى و سوابق أبى الزبير مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سوابق معاويه، فامتنع ابن عباس و قال: الفتنة قائمه و باب الدماء و مالى و لهذا، إنّما أنا رجل من المسلمين. (لما اختلف نصّ المؤلف مع نصّ التذكرة آثرنا ترجمه ما ذكره المؤلف ثم ذكرنا فى التذكرة هنا ليكون القارئ على بصيره من أمره).

و لَمّا علم يزيد بالخبر طمع فى طاعه ابن عباس، فأرسل اليه كتاباً بهذا العنوان: أمّا بعد؛ فإنّ الملحد فى حرم الله دعاك لتبايعه فأبيت عليه و فاءاً منك لنا، فانظر من بحضرتك من اهل البيت و من يرد عليك من البلاد فأعلمهم حسن رأيك فىنا و فى

ابن الزبير، و أنّ ابن الزبير إنّما دعاك الى طاعته و الدخول فى بيعته لتكون له على الباطل ظهيراً و فى المأثم شريكاً، و قد اعتصمت فى بيعتنا طاعه منك لنا و لما تعرف من حقنا فجزاك الله من ذى رحم خير ما جازى به الواصلين أرحامهم الموفين بعهودهم. فما أنس من الأشياء ما أنا بناس برك و تعجيل صلت بالذى أنت أهله، فانظر من يطّلع عليك من الآفاق فحدّثهم زخارف ابن الزبير و جنبهم لقلق لسانه فإنهم منك أسمع و لك أطوع، و السلام.

فكتب اليه ابن عباس رضى الله عنهما، بلغنى كتابك تذكر أنّ تركت بيعه ابن الزبير وفاءً منى لك، و لعمري ما أردت حمدك و لا وذك، ترانى كنت ناسياً قتلك حسيناً و فتيان بنى عبدالمطلب مضرّجين بالدماء، مسلويين بالعراء، تسفى عليهم الرياح و تتنابهم الضباع حتى أتاح الله لهم قوماً و اروهم. فما أنس ما أنس طردك حسيناً من حرم الله و حرم رسول الله و كتابك الى ابن مرجانه تأمره بقتله، و إني لأرجو من الله أن يأخذك عاجلاً حيث قتلك عتره نبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم و رضيت بذلك.

و أما قولك إنّك غير ناس برى فاحبس أيها الانسان برك عنى و صلتك فإننى حابس عنك ودى، و لعمري إنّك ما تؤتينا ممّا لنا من قبلك الا اليسير، و إنّك لتحبس عنا منه العريض الطويل.

ثمّ إنّك سألتنى أن أحتّ الناس على طاعتك و أن أخذلهم على ابن الزبير، فلا مرحباً و لا كرامه، تسألنى نصرتك و مودّتك و قد قتلت ابن عمى و أهل رسول الله مصاييح الهدى و نجوم الدجى، و غادرتهم جنودك بأمرك صرعى فى صعيد واحد قتلى، أنسيت إنفاذ أعوانك الى حرم الله لقتل الحسين، فما زلت ورائه تخفيفه حتى أشخصته الى العراق عداوه منك لله و رسوله و لأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، فنحن أولئك لا آباءك الجفاه الطغاه الكفرة الفجرة،

أكباد الإبل و الحمير الأجلاف، أعداء الله و رسوله الذين قاتلوا رسول الله في كل موطن، و جدك و أبوك هم الذين ظاهروا على الله و رسوله و لكن ابن سبقتنى قبل أن أخذ منك ثأرى فى الدنيا فقد قتل النبيون قبلى و كفى بالله ناصراً و ستعلم نبأه بعد حين.

ثم إنك تطلب موذتى و قد علمت لئىما بايعتكم ما فعلت ذلك الا و أنا أعلم أنّ ولد أبى و عمى أولى بهذا الأمر منك و من أيبك و لكنكم معتدون مدعين أخذتم ما ليس لكم بحق و تعدّيتم على من له الحق و إئى على يقين من الله أن يعذبكم كما عذب عاد و ثمود و قوم لوط و أصحاب مدين.

يا يزيد! و إنّ من أعظم الشماته حملك بنات رسول الله و أطفاله و حرمه بين العراق الى الشام أسارى مجلوبين مسلوبين ترى الناس قدرتك علينا و إنك قد قهرتنا و استوليت على آل رسول الله و فى ظنك إنك أخذت بثأر أهللك الكفره الفجره يوم بدر و أظهرت الانتقام الذى كنت تخفيه و الأضغان الذى (كذا) تكمن فى قلبك كمون النار فى الزناد و جعلت أنت و أبوك دم عثمان و سيله الى إظهارها؛ فالويل لك من ديان يوم الدين، و و الله لئن أصبحت آمناً من جراحه يدى فما أنت بآمن جراحه لسانى (بفيك) الكتلث و أنت المنقذ المشبور، و لك الأثلب و أنت المذموم، و لا يعزّئك أن ظفرت بنا اليوم فو الله لئن لم نظفر بك اليوم لنظفّر غداً بين يدى الحاكم العدل الذى لا يجور فى حكمه و سوف يأخذك سريعاً أليماً و يخرجك من الدنيا مدحوراً أثيماً، فعش لا أبا لك فقد ازداد عندالله ما اقترفت، و السلام على من اتبع الهدى.

(قال الواقدي:) فلما قرأ يزيد كتابه أخذته العزّه بالإثم و همّ بقتل ابن عباس فشغله عنه أمر ابن الزبير، ثم أخذه الله بعد ذلك بيسير أخذاً عزيزاً. (١)

ص: ٢٠٨

١- تذكره خواص الامّه: ص ٢٤٧ و ٢٤٨ و نصّه يختلف مع ترجمته عند المؤلّف، و لم يدلّ المؤلّف على مرجعه فى هذه الترجمة و لكنّ الظنّ غالب على أنّه التذكرة الا أنّ المؤلّف غير فيه ربّما لأسباب تعود الى طبيعه الترجمة الى الفارسىه يومذاك.

## فى بيان اختلاف أقوال المحدثين و المؤرخين من الفريقين فى مسألة الرأس المقدس للإمام الحسين عليه السلام

كثير اختلاف جمهور المحدثين و المؤرخين فى مسألة الرأس المطهر لسيد الشهداء عليه السلام و نحن نضع أقوال كل من الفريقين لأجل الأطلاع بين ىدى القارئ:

الأول: أن الرأس المقدس ألحق بالبدن المطهر و دفن معه فى كربلاء كما أورد ذلك السيد ابن طاوس فى اللهوف فقال: فإنه أعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف و كان عمل الطائفه على هذا المعنى المشار اليه. (١)

و قال سبط ابن الجوزى: و اختلفوا فى الرأس على أقوال أشهرها أنه رده الى المدينة مع السبايا ثم رده الى الجسد بكربلاء فدفن معه قاله هشام و غيره، (٢) و على هذا رأى أبوريحان البيرونى و صرح به فى كتابه «الآثار الباقية» كما مرّت الإشارة اليه.

و يقول صاحب «حبيب السير»: و قصد الإمام الرابع مع أخواته و عمّاته و سائر الأقرباء أرض المدينة، و فى العشرين من شهر صفر ألحق رأس الإمام الحسين و سائر رؤوس الشهداء بأبدانهم و من هناك أزمع السفر الى تربه جدّه العظيم المقدسه و أقام فيها، و هذه الروايه أصحّ الروايات و هى مختار شيعه حيدر الكرار

ص: ٢٠٩

---

١- اللهوف: ص ١١٤.

٢- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٣٨.

و العلماء الأَخيار في مسألة دفن رأس قدوه الأحرار المكرّم، إنتهى. (١)

و أورد يوسف ابن حاتم الشامي في «الدر النظيم» حديثاً طويلاً نقتطف منه موضع الحاجة: يقول واحد من حراس الرأس: أمر يزيد لعنه الله أن ينقل رأس سيّد الأنام الى قبّه مستقلّه عن مجلسه و مقابله له و كان الحراس منهمكين في الأكل و الشرب و أمّا أن فلم أذق للنوم طعاماً لما شاهدته من عجائب الرأس طول الطريق من قبيل تحوّل الذهب الى خزف و ظهور يد تكتب الشعر على الجدار، و لمّا مضى هزيع من الليل سمعت جلبيه قادمه من السماء قد ملأت سمعى كأنّها قعقه السلاح و صهيل الخيل، فينا أنا على هذه الحال إذ سمعت هاتفاً بهتف: «إهبط يا آدم». فهبط أبوالبشر و معه فوج من الملائكة، و نادى مرّه ثالثه: «يا عيسى إهبط» فنزل المسيح و معه جمع من الملائكة و بعد ذلك ارتفعت أصوات كثيره تنادى: «إهبط يا محمّد» فهبط نبيّ الرحمة صلى الله عليه و آله و سلم و معه قبائل الأملاك و أحاطت الملائكة بأجمعهم بالقبّه، و لمّا شاهدت ذلك طار لبيّ و حرت في أمرى لما رأت عيني من تلك المشاهد المفزعه.

فولج سيّد النبيين الى داخل القبّه و تناول الرأس الشريف و حمله الى أبي الأنبياء و قال: يا أبتاه! أنظر الى هذه الأُمّه كيف خلقتنى في ابني؟!

فأخذتنى من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رعداه في جسمى كلّه، و ظلت أنظر اليهم ماذا يصنعون فجاء جبرئيل و قال: يا رسول الله! مرني بأمرك لأقلب عاليها سافلها على هذه الأُمّه أو أصيح فيهم صيحه لا أذر منهم على الأرض ديّاراً، فلم يأذن له نبيّ الرحمة صلى الله عليه و آله و سلم فقال: إنذن لى لأقتل هؤلاء الموكّلين بالرأس.

ص: ٢١٠

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجبرئيل: شأنك وما تريد.

فنزل جبرئيل وأشار إليهم فقطع دابرهم، فاستغثت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: قبحك الله، أنت جالس تنظر، ثم حوّل وجهه إلى جبرئيل وقال: دعوه لا رحمه الله فتركوني، ثم أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرأس معه و إلى اليوم لا يعرف له أحد خبراً. (١)

و المشهور بين علمائنا الإسلاميه أنه دفن رأسه مع جسده ردّه عليّ بن الحسين عليهما السلام كما هو معتقد و معتمد الشيعة اليوم.

قال الصدوق في الأمالي: خرّج علي بن الحسين بالنسوه و ردّ رأس الحسين بكر بلا. (٢)

و قال الشيخ ابن حجر في شرح الهمزيه: و قيل: إنّ يزيد أرسل برأس الحسين و من بقى من أهل بيته إلى المدينه فكفّن رأسه و دفن عند قبر أمّه بقبه الحسن، و قيل: أعيد إلى الجثّه بكر بلاء بعد أربعين يوماً من قتله ثم سلّط الله على ابن زياد و قومه من قتلهم شرّ قتله.

يقول كاتب الرساله: تبعد قبّه الحسن عن مرقد الصديقه عليها السلام المدفونه بجوار الضريح المطهر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مسافه غير قليله، و هذه القبّه تقع في مقبره البقيع خارج المدينه، و قبر الصديقه داخل الروضه النبويه فكيف يتم قول ابن حجر بناءً على ذلك و هو خطأ محض يقيناً. (٣)

الثاني: لَمّا حمل رأس الإمام عليه السلام إلى الشام، من هناك بعث به يزيد لعنه الله إلى

ص: ٢١١

١- الخبر مترجم، و على القارئ أن يعتمد على الأصل في الدر النظيم لا على الترجمة.

٢- أمالي الصدوق: ص ١٤٢ ط بيروت الأعلمي ١٤٠٠.

٣- قبر الحسن عليه السلام بالقرب من قبر فاطمه بنت اسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام لا- قبر أمّه فاطمه الزهراء عليها السلام. (الناشر).

عمرو بن سعيد والى المدينة، فقال عمرو: وددت أنه لم يبعث به الی. (١)

و فى روايه سبط ابن الجوزى: إنه وضعه بين يديه (و أخذ بأرنبه أنفه) ثم أمر به فكفن و دفن عند أمه فاطمه عليها السلام.

و قال الشعبى: إن مروان بن الحكم كان بالمدينه فأخذه و تناول أرنبه أنفه و قال:

يا حَبْذا بردك فى الیدین\*\*\*و لونك الأحمر فى الخدين

و الله لكأنى أنظر الى يوم عثمان... ثم تمثّل مروان بهذا الشعر:

ضرب الدوسر فيهم ضربه\*\*\*أثبتت أوتاد ملك فاستقر (٢)

و جاء فى روايه أخرى: إن مروان كان حاضراً بالشام عند يزيد ابن معاويه كما ذكر سابقاً.

و قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه فى ذكر الحكم بن العاص و ابنه مروان: و أمّيا مروان ابنه فأخبت عقيدته و اعظم إحداداً و كفرأً، و هو الذى خطب يوم وصل اليه رأس الحسين عليه السلام الى المدينه و هو يومئذ أميرها، و قد حمل الرأس على يديه فقال:

يا حَبْذا بردك فى الیدین\*\*\*و لونك الأحمر فى الخدين

كأنما بتّ بمجسدين

ثم رمى بالرأس نحو قبر النبى و قال: يا محمّد! يوم بيوم بدر، و هذا القول مشتق من الشعر الذى تمثّل به يزيد بن معاويه، و هو شعر ابن الزبيرى يوم وصل الرأس اليه، و الخبر المشهور.

قلت: هكذا مال شيخنا أبوجعفر، و الصحيح أنّ مروان لم يكن أمير المدينه يومئذ بل كان أمير المدينه عمرو بن سعيد بن العاص، و لم يحمل اليه الرأس و إنما

ص: ٢١٢

١- اليافعى، مرآه الجنان: ج ١ ص ١٠٩ و أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٧.

٢- تذكره خواص الأمه: ص ٢٣٩.



كتب اليه عبيدالله بن زياد يبشّره بقتل الحسين فقرأ كتابه على المنبر و أنشد الرجل المذكور و أومئ الى القبر يوم بيوم بدر فأنكر عليه قوله قوم من الأنصار، ذكر ذلك ابو عبيده في كتاب المثالب. (١)

و قال ابن الوردي: قيل: إنّ رأس الحسين جهّز الى المدينة و دفن عند قبر أمّه. (٢)

قال الياقعي: بعث برأس الحسين عليه السلام الى عمرو بن سعيد، فكفّن و دفن بالبقيع عند قبر أمّه فاطمه. قال: هذا أصحّ ما قيل فيه. (٣)

الثالث: روى عن ابن أبي الدنيا أنّه وجد رأس الحسين في خزانة يزيد بدمشق فكفّفنوه و دفنوه بباب الفرديس، و كذا ذكر البلاذري في تاريخه، قال: هو بدمشق في دار الإمارة، و كذا ذكره الواقدي. (٤) (٥)

و ذكر ابن نما عن المنصور بن جمهور أنّه لمّا فتح خزانة يزيد بن معاوية عثر فيها على سفظ حمراء اللون فأمر مولاه سليم أن يحرسه و قال: أحسن رعايتها فإنّ في داخله كنوز بنى أمّيه، و لمّا تمّ فتحه وجد في داخله رأس سيّد الأنعام، و كان شديد النورانيه، و قد خضب لحيته الشريفة، فطلب من المولى ثوباً و كفّفنه به و دفنه بباب الفرديس في الموقع الذي أقيم فيه البرج الفصّى من جهة المشرق.

وروى عن سليمان بن عبد الملك أنّه رأى النبي صلى الله عليه و آله و سلم في المنام كأنّه يبّره و يلففه، فدعى الحسن البصرى فسأله عن ذلك. فقال: لعلك اصطنعت الى أهله معروفاً؟

فقال سليمان: إنّى وجدت رأس الحسين في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته

ص: ٢١٣

١- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٧١ و ٧٢.

٢- ابن الوردي، التاريخ: ج ١ ص ١٦٥.

٣- مرآة الجنان: ج ١ ص ١٠٩.

٤- عبارة البلاذري: و دفن رأس الحسين في حائط بدمشق: إمّا حائط القصر و إمّا غيره. و قال قوم: دفن في القصر، حفر له و أعمق: ج ٣ ص ٤١٦.

٥- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٣٩.

خمسه من الديباج و صلّيت عليه في جماعه من أصحابي و قبرته.

فقال الحسن: إنّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم رضى عنك بسبب ذلك فأحسن الى الحسن و أمر له بالجوائز.

(قال) و ذكر غيره: أنّ رأسه عليه السلام صلب بدمشق ثلاثه أيام و مكث في خزائن بنى أمّيه حتّى ولى سليمان بن عبدالملك، فطلب فجيء به (و هو اعظم أبيض) فجعله في سفظ و طيبه و جعل عليه ثوباً [خمسه أثواب - المؤلف] (و دفنه في مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه) [و دفنه - المؤلف] ولى عمر بن عبدالعزيز بعث الى المكان يطلب منه الرأس فأخبر بخبره، فسأل عن الموضوع الذى دفن فيه فنبشه و أخذه و الله أعلم ما صنع به. (١)

الرابع: و فى التهذيب بإسناده عن مبارك الخباز قال: قال لى أبو عبدالله عليه السلام: أسرجوا البغل و الحمار فى وقت ما و هو فى الحيره. قال: فركب و ركبت حتى دخل الجرف، ثم نزل فصلّى ركعتين ثم تقدّم قليلاً آخر فصلّى ركعتين، ثم تقدّم قليلاً آخر فصلّى ركعتين ثم ركب و رجع.

فقلت له: جعلت فداك! ما الأولتين و الثانيةين؟

قال: الركعتين الأولتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، و الركعتين الثانيةين موضع رأس الحسين عليه السلام، و الركعتين الثالثةين موضع منبر القائم. (٢)

و فى الكافى ما يقارب المعنى.

و جاء أيضاً فى الكتاب المذكور قال: حدّثنى عمر بن عبدالله بن طلحه النهدى عن أبيه قال: دخلت على أبى عبدالله عليه السلام فذكر حديثاً فحدّثناه قال: فمضينا معه يعنى أبا عبدالله عليه السلام حتّى انتهينا الى الغرى، قال: فأتى موضعاً فصلّى فيه ثم قال

ص: ٢١٤

١- الدمعه الساكبه: ج ٥ ص ١٥٠ و ١٥١ نقلاً بحار الأنوار.

٢- تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٤ و ٣٥.

لإسماعيل: قم فصلاً عند رأس ابيك الحسين عليه السلام.

قلت: أليس قد ذهب برأسه الى الشام؟

قال: بلى و لكن فلان مولانا سرقه فجاء به فدفنه هاهنا. (١)

و فى الكافى عن يزيد بن عمر بن طلحه قال: قال لى أبو عبدالله عليه السلام و هو بالحيره: أما تريد ما وعدتك؟

قلت: بلى - يعنى الذهاب الى قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: فركب و ركب إسماعيل و ركبت معهما حتى إذا جاء الثوبه و كان بين الحيره و النجف عند «زكوات» (٢) بيض و نزل إسماعيل و نزلت معهما فصلّى و صلّى إسماعيل و صلّيت، فقال لإسماعيل: قم فسلم على جدك الحسين.

فقلت: جعلت فداك! أليس الحسين بكر بلاء؟

فقال: نعم، و لكن لما حمل رأسه الى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين عليه السلام. (٣)

و فى الوسائل بإسناده عن عليّ بن أسباط رفعه قال: قال أبو عبدالله: إنك إذا أتيت الغرى رأيت قبرين: قبراً كبيراً و قبراً صغيراً؛ و أمّا الكبير فقبر أمير المؤمنين و أمّا الصغير فرأس الحسين عليه السلام. (٤)

و فيه بإسناده عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبدالله فى حديث أنّه ركب و ركبت

ص: ٢١٥

١- تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥ ط النجف ثانيه ١٣٨٠ هجرية.

٢- بل الذكوات، و أريد بها الحصيات التى يقال لها درّ النجف تشبيهاً لها بالحمرة المتوقّده، و فى بعض النسخ بالراء المهمله و فسّر بالأبار التى جدرانها أحجار بيض، و فى بعض النسخ بالزار أخت الراء و لا معنى لها يناسب المقام كما ذكر المجلسى رحمه الله. راجع التطبيق على الكافى: ج ٤ ص ٥٧١.

٣- الكافى: ج ٤ ص ٥٧١.

٤- وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٤٠٢ طبع مؤسسه آل البيت عليهم السلام، الثانيه.

معه حتى نزل عند الزكوات الحمر (١) و توضأ ثم دنى الى أكمه فصلى عندها و بكى ثم مال إلى أكمه دونها ففعل مثل ذلك، ثم قال: الموضع الذى صليت عنده أولاً موضع أمير المؤمنين و الآخر موضع رأس الحسين. و إن ابن زياد لما بعث برأس الحسين بن على الى الشام رد الى الكوفه فقال: أخرجوه منها لألقين به أهلها، فصيرته الله عند أمير المؤمنين فدفن، فالرأس مع الجسد و الجسد مع الرأس. (٢)

ثم قال رحمه الله: أقول: و ما تقدم ما يدل على استحباب صلاه الزيارة و يأتي ما يدل على ذلك. (٣)

و قد روى رضى الدين على بن طاوس فى كتاب اللهوف و غيره أن رأس الحسين أعيد فدفن معه بدنه بكرىلاء (٤) أو صعده به مع الجسد الى السماء كما فى بعض الأخبار، أو أن بدن أمير المؤمنين كالجسد لذلك الرأس و هما من نور واحد.

الخامس: ذكر سبط ابن الجوزى فى تذكره خواص الأمه أنه لما حضر الرأس بين يدي يزيد بن معاويه قال: لأبعثه الى آل أبى معيط عن رأس عثمان، و كانوا بالرقه، فبعثه اليهم فدفنوه فى بعض دورهم ثم أدخلت تلك الدار فى المسجد الجامع. قال: و هو الى جانب صدره هناك و عليه شبيه النيل لا يذهب شتاءً و لا صيفاً؛ ذكره عبيدالله بن عمر الوراق فى كتاب مقتله. (٥)

و هذه الروايه ليست صحيحه لأن أحداً من الفريقين لم يذكرها إذ لم يقع نظرى

ص: ٢١٦

---

١- الزكوات فى جميع النسخ التى بأيدينا بالزاي و لم أقف له فى كتب اللغه على معنى يناسب المقام الا أن الطريحي قال فى الجمع: الذكوات - بالذال المعجمه - جمع ذكوه - بالفتح - الجمره المتلهبه من الحصى و منه الحديث قبر على عليه السلام ذكوات بيض، و أحب التختم بها يظهره الله بالذكوات البيض. (من المؤلف)

٢- نفسه: ص ٤٠٢ و ٤٠٣.

٣- نفسه: ص ٤٠٣.

٤- اللهوف: ص ١١٤.

٥- تذكره خواص الأمه: ص ٢٣٩. و الجملة الأخيره وقعت أولاً فى كتاب التذكرة.

عليها حين تأليف الكتاب و لم أعتز على أحد ذكر شيئاً من هذا المعنى و إنما ذكرتها لمجرد اعتبار القارئ.

السادس: إنّ الخلفاء الفاطميين [بعد تسلطهم على البلاد و أخذهم بزمام القدره] نقلوه من باب الفرديس الى عسقلان ثم نقلوه الى القاهره و هو فيها، و له مشهد عظيم يزار. (١)

و قال الياغى فى مرآه الجنان: و ما ذكروه أنه نقل الى عسقلان او القاهره لا يصح. (٢)

قال كاتب الرساله (المؤلف): لمّا حالّنى التوفيق فزرت بيت الله الحرام كان ذلك من طريق الإسكندريه و مصر، و فى يوم الأربعاء الثانى من شهر ذى القعدة الحرام سنه ١٢٩٢ تشرفت بزياره تلك البقعه، و الحقّ يقال: إنّه لمسجد جيّد، بنى بناءً حسناً، و يعرف يومئذٍ بمسجد رأس الحسين عليه السلام، و تظهر على المزار المطهر آثار الكتابه التى تترك وقعاً مؤلماً فى الإنسان، و لا أرى قول الياغى صحيحاً فى هذا الباب لأنّ مصر من البلاد العظيمه فى الدنيا فلا يبنى فى مدينه القاهره مسجداً على هذه الشاكله جزافاً.

و ذكر تقى الدين أحمد بن على المقرئ فى كتاب «المواعظ و الاعتبار فى ذكر الخطط و الاثار» أنّه فى سنه احدى و تسعين و أربعمائه ملك الملك الأفضل القدس فدخل عسقلان و كان بها مكان دارس فيه رأس الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما فأخرجه و عطّره و حمّله فى سبط الى اجلّ دار بها و عمّر المشهد، فلمّا تكامل حمل الأفضل الرأس الشريف على صدره و سعى به ماشياً الى أن أحلّه فى مقرّه.

ص: ٢١٧

١- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٣٩.

٢- مرآه الجنان: ج ١ ص ١١٠.

الى أن يقول: و كان حمل الرأس الى القاهره من عسقلان و وصوله اليها فى يوم الاحد ثامن جمادى الآخره سنه ثمان و أربعين و خمسمائه، و كان الذى وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملكه تميم و اليها كان، و القاضى المؤتمن بن مسكين مشارفها، و حصل فى القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخر المذكور.

و يذكر أنّ الرأس الشريف لمّا أخرج من المشهد بعسقلان وجد دمه لم يجف، و له ريح كريح المسلك، فقدم به الأستاذ مكنون فى «عشارى» من عشاريات الخدمه (1) و أنزل الى الكافورى ثم حمل فى السرداب الى قصر الزمرد ثم دفن عند قبه الديلم بباب دهليز الخدمه، فكان كلّ من يدخل الخدمه يقبل الأرض أمام القبر، و كانوا ينحرون فى يوم عاشوراء عند القبر الإبل و البقر و الغنم و يكثرون النوح و البكاء و يستبون من قتل الحسين عليه السلام الى أن زالت دولتهم.

(و قال ابن عبدالظاهر:) مشهد الإمام الحسين صلوات الله عليه قد ذكرنا أنّ طلائع بن رزيك المنعوت بالصالح قد قصد نقل الرأس الشريف من عسقلان لما خاف عليها من الفرنج، و بنى جامعها خارج باب زويله ليدفنه به و يقوز بهذا الفخار، فغلبه أهل القصر على ذلك و قالوا: لا يكون ذلك الا عندنا، فعمدوا الى هذا المكان و بنوه له و نقلوا الرخام اليه، و ذلك فى خلافه الفائز على يد طلائع فى سنه تسع و أربعين و خمسمائه.

و سمعت من يحكى حكاية يستدلّ بها على بعض شرف هذا الرأس الكريم المبارك و هى أنّ السلطان الملك الناصر رحمه الله لمّا أخذ هذا القصر و شى إليه بخادم له قدر فى

ص: ٢١٨

---

١- العشارى: و تجمع على عشاريات و هى المراكب التى تسير فى النيل، و هذه التسميى من العصر الفاطمى، و كانت تستخدم فى حمل غلال الدوله، و كان لبعض الأمراء عشاريات يركبونها فى نزهم بالنيل، (مصطلحات صبح الأعشى: ص ٢٤٥ حاشيه خليل المنصور) و الظاهر أنّ المؤلف قرأها عشيره فترجمها بطائفه. (المترجم)

الدوله المصري، و كان زمام القصر و قيل له: إنه يعرف الأموال التي بالقصر و الدفائن، فأخذ و سُئل فلم يجب بشيء و تجاهل، فأمر صلاح الدين نوابه بتعذيبه، فأخذه متولّي العقوبه و جعل على رأسه خنافس و شدّ عليه قزميه، و قيل: إن هذه أشدّ العقوبات و إنّ الإنسان لا يطيق الصبر عليها ساعه الا- تنثقب دماغه و تقتله، ففعل ذلك به مراراً و هو لا يتأوّل و توجد الخنافس ميته، فعجب من ذلك و أحضره و قال له: هذا سرّ فيك و لا بدّ أن تعرفنى به.

فقال: و الله ما سبب هذا الا أتى لّمّا وصلت رأس الإمام الحسين حملتها.

قال: و أى سرّ أعظم من هذا و رجع فى شأنه و عفى عنه. (١)

و لما جرى ذكر فى الكتاب لطلايع بن رزيك ناسب أن نذكر شردمه من أحواله فى كتاب المقريزى. قال المقريزى: أبو الغارات الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين طلايع بن رزيك، قدم فى أول أمره الى زياره مشهد الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه بأرض النجف من العراق فى جماعه من الفقراء (و كان من الشيعة الإماميه) و أمام مشهد على رضى الله عنه يومئذ السيد ابن معصوم (فزار طلايع و أصحابه و باتوا هنالك) فرأى ابن معصوم فى منامه علياً بن أبى طالب رضى الله عنه و هو يقول له: قد ورد عليك الليله أربعون فقيراً من جملتهم رجل يقال له طلايع بن رزيك من أكبر محبيننا قل له: إذهب فقد وليناك مصر، فلّمّا أصبح أمر أن ينادى: من فيكم طلايع ابن رزيك فليقم الى السيد بن معصوم، فجاء طلايع و سلّم عليه، فقصّ عليه ما رأى، فسار حينئذ الى مصر و ترقى فى الخدم (٢) [و متون التاريخ ملئه بأحداث حياته].

ص: ٢١٩

١- تصرّف المؤلف بالنص تصرّفاً خفيفاً جداً لم يتعدّ بعض التقديم و التأخير و حذف جمله لا تحتاجها ترجمه أو إثبات أخرى تقتضيها. و نحن أثبتنا النص كما هو فى كتاب المواعظ و الاعتبار ما عدى تغيير بسيط تابعنا به المؤلف رحمه الله. (المواعظ و الاعتبار: ص ٢ ج ٢ ص ٣٢٢ و ٣٢٣)

٢- المقريزى، المواعظ و الاعتبار: ج ٤ ص ٨٥ بيروت دار الكتب العلميه، حاشيه خليل المنصو، أولى ١٤١٨.

قال المؤلف: و في البيتين من الشعر اللذين ذكرهما ابن شهر آشوب في المناقب له تدلّان على ذلك:

ولايتي لأمير المؤمنين علي\*\*\*بها بلغت الذي أرجوه من أملی

إن كان قد أنكر الحساد رتبته\*\*\*في جوده فتمسك يا أخي ب «هل» (١)

و في رمضان من سنه ستّ و خمسين و خمسمائه قال: في هذه الليله ضرب في مثلها امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه و أمر بقربه ممتلئه فاغتسل و صلى على رأى الإماميه مائه و عشرين ركعه أحيا بها ليله فخرج ليركب فعثر و سقطت عمّامته من رأسه و تشوّشت [فتطير] و قعد في دهليز دار الوزاره ...

و قال رجل للصالح: نعيذ بالله مولانا و يكفيه هذا الذي جرى أمراً يتطير منه، فإن رأى مولانا ان يؤخر الركوب فعل، فقال: الطيره من الشيطان ليس الى تأخير الركوب سبيل.

و لما بلغ الدهليز خرج عليه جماعه من عدوّه كانوا قد كمنوا له فهجموا عليه و ضربوه حتى وقع على الأرض مشخناً بالجراح (فعاد محمولاً فمات منها ...) في اليوم التاسع عشر من شهر رمضان. (٢)

بيان و تصحيح

قال الياقوت في ترجمه «جامع دمشق»: و عمل له أربعه أبواب في شريقيه و في غربيه باب البريد، و في القبله باب الزيادة و باب المناطفايتين مقابله باب الفراديس في دبر القبله.

الجرف: - بضم الجيم و سكون الراء و بعدها فاء - موضع بالحيره كانت به منازل المنذر.

ص: ٢٢٠

١- ابن شهر آشوب، المناقب: ج ٣ ص ٤٢٧. و يعنى بلفظ «هل» قوله تعالى: هل أتى.

٢- المواعظ و الاعتبار: ج ٤ ص ٨٦ بتصرف من المؤلف.



الغرى: - بفتح الغين المعجمه و كسر الراء و تشديد الياء، و الغريّان طريالان و هما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفه قرب قبر عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه.

الحيره: - بكسر الحاء المهمله و سكون الياء المثناه من تحت و بعدها راء - مدينه كانت على ثلاثه أميال من الكوفه على موضع يقال له النجف.

الثوبه: - بفتح التاء المثله ثم الكسر و ياء مشدده - و يقال له الثوبه بلفظ التصغير، موضع قريب من الكوفه و قيل بالكوفه و قيل خريبه الى جانب الحيره على ساعه منها، كانت سجنًا للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من أراد قتله.

الرقّه: - بفتح الراء و القاف و تشديدها - مدينه مشهوره على الفرات بينها و بين حرّان ثلاثه أيام معدوده فى بلاد الجزيره من جانب الفرات الشرقى، و كان بالجانب الغربى مدينه أخرى تعرف برقّه واسط.

ضرب الدوسر فيهم ضربه: قال الميدانى: قالوا: إنّ دو سر إحدى كتائب النعمان ابن المنذر ملك العرب و كانت له خمس كتائب: الرهائن و الصنايع و الوضايح و الأشاهب و دو سر - و إلى أن قال:- و أمّا دو سر فإنّها كانت أحسن كتائبه و أشدّها بطشاً و نكايه و كانوائ من قبائل العرب، و أكثرهم من ربيعه، سميت دوسر اشتقاقاً من الدسر و هو الطعن بالثقل لثقل وطأتها، قال الشاعر:

ضربت دوسر فيهم ضربه\*\*\* أثبت أوتاد ملك فاستقر

عسقلان: - بفتح العين المهمله و القاف و بينهما سين مهمله ساكنه - فى أعلى الشام و هى مدينه بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحرين بين غزّه و جبرين.

القاهره: مدينه بجنب الفسطاط يجمعها سور واحد و هى اليوم المدينه العظمى و بها دار الملك و مسكن الجند.

رزيك: - بضم الراء و تشديد الزاى المكسوره و سكون الياء المثناه من تحتها

و بعدها كاف - و كان طلائع شجاعاً كريماً جواداً فاضلاً محبباً لأهل الأدب جيد الشعر رجل وقته فضلاً و عقلاً و سياسه و تدبيراً، كان مهاباً في شكله، عظيماً في سطوته، محافظاً على الصلاه فرائضها و نوافلها، شديد المغالات في التشيع.

زويله: - بفتح الزاي و كسر ثانيه و بعد الياء المثناه من تحت الساكنه و لام بلدان، و أيضاً زويله محلّه و باب بالقاهره.

ص: ٢٢٢

## فى بيان أنّ يزيد هو الأمر بقتل الإمام الحسين عليه السلام و أنّ تنصّله من ذلك لحفظ صلاح مملكته و دفع العار عن نفسه، و كلماته الدالّة على كفره لعنه الله

لا جدال عندنا فى كفر يزيد و وجوب لعنه بل ما بين فرقه من فرق الإسلام و إن لم تكن خاليه من التعصّب لا ترى هذا الرأى، و الخوض فى هذه المسائل من باب كشف البديهيّات و بيان المسلّمات.

و لما ذكرنا فى هذا الكتاب المستطاب فى بعض أبوابه تنصّل يزيد من قتل الحسين بعد ما رآه من نفره المسلمين منه و لعنهم إيّاه و تشنيعهم عليه، و إلقاء ذلك على عاتق ابن زياد لعنهما الله بكلمات ممّوهه و بزخارف من القول، ناسب ذلك ذكر شىء من قبائح أعماله و فضايح أقواله التى لم ترد فى وقايع الكتاب:

من ذلك أمره منذ البدايه بقتل الإمام عليه السلام كما ذكر ذلك الصدوق من كتاب الأمالى، قال: لمّا امتنع الإمام الحسين من البيعه ليزيد استدعى والى المدينة كاتبه و أمره أن يكتب الى يزيد كتاباً و فى مضمونه: «أمّا بعد؛ فإنّ الحسين (بن على) ليس يرى لك خلفه و لا يبيعه فرأيك فى أمره و السلام».

فأجابه يزيد: فإذا أتناك كتابى فعجّل علىّ بجوابه و بيّن لى فى كتابك كلّ من فى طاعى أو خرج عنها، و ليكن (مع) الجواب رأس الحسين (بن على). (١)

و جاء فى ترجمه كتاب أحمد بن أعثم الكوفى أنّ يزيد كتب فى جوابه: أرسل لى مع الجواب رأس الحسين بن على فإذا امتثلت أمرى و قرنت طلبى بالانقياد

ص: ٢٢٣

---

١- أمالى الصدوق: ص ١٣١ و تخلل النص كلام من غيره.

و الطاعه فإن لك عندى الجائزه العظمى. (١)

و لما وصل كتاب يزيد الى الوليد و قرأه انقبضت نفسه و قال: لا حول و لا قوه الا بالله، لو أعطانى يزيد زخارف الدنيا بأجمعها على قتل الحسين فلن أفعل و لن أشرك بدم ابن رسول الله، فليقل يزيد ما شاء.

ثم إن ابن زياد لمّا علم بهلاك يزيد سنه أربع و ستين دعى الناس بالبصره الى بيعته «فبايعوه عن رضاً منهم و مشهوره، فلما خرجوا من عنده جعلوا يمسحون باب الدار و حيطانه و يقولون: ظنّ ابن مرجانه أنّا نوّليه أمرنا فى الفرقة» (٢)

فلا كانت هذه الإمارة، ثمّ عزموا على قتله، و لما أنكر مقامه فى البصره و خاف على نفسه التجأ الى أم بسطام زوج مسعود بن عمرو فاستجار بها فأجاره مسعود و أخرجه الى الشام فيما يقال بعد أن أخفّره مأه شخص من رجال الأزدي، و فى هرب ابن زياد من البصره و ما جرى عليه أنشأ يزيد بن مفرّغ الحميرى أشعاراً يهجوها بها و هى خارجة عن طوق هذا الكتاب لذلك نكتفى باليسير منها، من ذلك قوله:

أعييد هلا كنت أول فارس\*\*\*يوم الهياج دعا بحتفك داعى

أسلمت أمّك و الرماح تنوشها\*\*\*يا ليتنى لك ليله الأفراع

ليس الكريم لمن يخلف أمّه\*\*\*وفتاته بالمنزل الجعجاع

كم يا عبيدالله عندك من دم\*\*\*يسعى ليدركه بقتلك ساعى

و معاشر أنف أبحت حريمهم\*\*\*فرقتهم من بعد طول جماع

و اذكر حسيناً وابن عروه هانئاً\*\*\*و بنى عقيل فارس المرباع

ص: ٢٢٤

١- الظاهر أن الترجمة تختلف عن الأصل و لذلك أخذ المؤلف منها و لم يأخذ من الأصل مع إمكان ذلك و وجود الكتاب لديه، و ليس فى الأصل الا كتاب يزيد الى الوليد و فيه: فمن أبى عليك منهم فاضرب عنقه و ابعث الى برأسه ... و قول الوليد: إنّ الله و إنا اليه راجعون. يا ويح الوليد بن عتبه من أدخله فى هذه الإمارة، مالى و للحسين بن فاطمه، ثمّ مراجعه مروان له وردّه على مروان بقوله فيما قال: يا ليت الوليد لم يولد و لم يكن شيئاً مذكوراً. (راجع الجزء الخامس: ص ٩ و ١١)

٢- الطبرى، ج ٥ ص ٥٠٧.

قال عوكل اليشركى (١): إن ابن زياد خرج من البصره، فقال ذات ليله: إنه قد ثقل على ركوب الإبل فوطئوا لى على ذى حافر [فظهر لنا أعرابى على حمار، فقال ابن زياد: ماكسوا الأعرابى على حماره، فقال الأعرابى: لا أنقصه عن أربعمائه درهم حبه خردل، فضايقنى، فصاح ابن زياد: أعطوه ما أراد، و لَمَّا شرعن فى وزن الدراهم للأعرابى، قال: أليس هذا الرجل حاكم العراق، فعمدنا الى الأعرابى فربطنا يديه) و ألقيت له - لابن زياد - قطيفى على حمار فركبه و إن رجليه لتكادان تخدان فى الأرض.

قال اليشكرى: فإنه ليسير أمامى إذ سكت سكته فأطالها، فقلت فى نفسى: هذا عبيدالله أمير العراق أمس نائم الساعه على حمار لو قد سقط منه أعتته، ثم قلت: و الله لئن كان نائماً لا نعصن عليه نومه، فدنوت منه، فقلت: أنائم أنت؟

قال: لا.

قلت: فما أسكتك؟

قال: كنت أحدث نفسي.

قلت: أفلا أحدثك ما كنت تحدث به نفسك؟

قال: هات، فوالله ما أراك تكيس و لا تصيب.

قال: قلت: كنت تقول: ليتنى لم أقتل الحسين.

قال: و ماذا؟

قلت: تقول: ليتنى لم أكن قتلت من قتلت.

ص: ٢٢٥

---

١- لم أعر على عوكل هذا فى المصادر التى لدى و لم يشر المؤلف الى الكتاب الذى استند اليه فى هذه الروايه، و جاء إسمه فى الطبرى «يساف بن شريح اليشكرى» و فى الكامل: «مسافر» و فى تاريخ دمشق: «يساف بن شريح بن أساف العدوى» من بنى يشكر، كما وردت زياده عند المؤلف لم يذكرها أحد من هؤلاء الثلاثة، فترجمناها و رجعنا ببقية الخبر الى الطبرى.

قال: و ماذا؟

قلت: كنت تقول: ليتنى لم أكن بنيت البيضاء.

قال: و ماذا؟

قلت: تقول: ليتنى لم أكن استعملت الدهاقين.

قال: و ماذا؟

قلت: تقول: ليتنى كنت أسخى ممّا كنت.

قال: فقال: و الله ما نطقت بصواب و لا سكّ عن خطأ؛ أما الحسين فإنّه سار إلى يزيد قتلى فاخترت قتله (١) على أن يقتلنى.

و أمّا البيضاء فإنّى اشتريتها من عبدالله بن عثمان الثقفى و أرسل يزيد بألف ألف فأنفقتها عليها، فإن بقيت فلهلى و إن هلكت لم آس عليها ممّا لم أعنف فيه.

و أمّا استعمال الدهاقين فإنّ عبدالرحمن ابن أبى بكره و زدان فروخ وقعا فى عند معاويه حتى ذكرا قشور الأرز فبلغا بخراج العراق مائه ألف ألف، فخيرنى معاويه بنى الضمان و العزل فكرهت العزل فكنت إذا استعملت الرجل من العرب فكسر الخراج فتقدّمت إليه أو أغرمت صدور قومه أو أغرمت عشيرته أضرت بهم و إن تركته تركت مال الله و أنا أعرّفك مكانه فوجدت الدهاقين أبصر بالجبايه و أوفى بالأمانه و أهون فى المطالبه منكم مع أنّى قد جعلتكم أمناء عليهم لئلا يظلموا أحداً.

و أمّا قولك فى السخاء فو الله ما كان لى مال فأجود به عليكم و لو شئت لأخذت

ص: ٢٢٦

١- إن صحّت هذه الفريه من ابن زياد لعنه الله فليست بأعظم آثامه و الحسين عليه السلام لم يسر إليه لأنّ عدوّ الله كان بالبصره و ولّاه يزيد لعنه الله على الكوفه لئلا قصدها الإمام الحسين عليه السلام ليقتله فهو السائر الى الحسين و ليس العكس و لذلك جاء هذا القول عند المؤلّف هكذا: فقد خيرنى يزيد بين قتلى أو قتل الحسين فاخترت قتله، و أحر بهذا أن يكون هو الصحيح، و هكذا رواها ابن الأثير: فإنّه أشار علىّ يزيد بقتله أو قتلى فاخترت قتله. (الكامل: ج ٣ ص ٣٢٤)

بعض مالكم فخصصت به بعضكم دون بعض فيقولون: ما أسخاه! و لكنى عممتكم، و كان عندي أنفع لكم.

و أمّا قولك ليتنى لم أكن قتلت من قتلت فما عملت بعد كلمه الإخلاص عملاً هو أقرب الى الله عندي من قتلى من قتلت من الخوارج، و لكنى سأخبرك بما حدثت به نفسى، قلت: ليتنى قاتلت أهل البصره فإنهم بايعونى طائعين غير مكرهين و أيم الله لقد حرصت على ذلك و لكنّ بنى زياد أتونى فقالوا: إنك إذا قاتلتهم فظهروا عليك لم يبقوا منّا أحداً و إن تركتم تغيب الرجل منّا عند أخواله و أصهاره فرفقت لهم فلم أقاتل، و كنت أقول: ليتنى كنت أخرجت أهل السجن فضربت أعناقهم، فأمرًا إذا فاتت هاتان فليتنى كنت أقدم الشام فلم يبرموا أمرًا (١)

و لئى حاصر أهل المدينه بنى أمية و طردوهم منها و امتنعوا من البيعه ليزيد، أراد يزيد فى سنه ثلاث و ستين أن يغزو أهل المدينه و يقاتل ابن الزبير بمكه، فقال ابن زياد: و الله لا جمعتهما للفاسق أبداً: قتل ابن رسول الله و غزو الكعبه. (٢)

و قال سبط ابن الجوزى: و الذى يدلّ على هذا - أى على كفر يزيد و رضاه أنه استدعى ابن زياد اليه و أعطاه أموالاً كثيره و تحفاً عظيمه و قرّب مجلسه و رفع منزلته و أدخله على نساءه و جعله نديمه و سكر ليله و قال للمغنّ: غنّ، ثم قال يزيد بديهياً:

أسقنى شربه تروى فؤادى\*\*\*ثم مل فاسق مثلها ابن زياد

صاحب السرّ و الأمانه عندي\*\*\*و لتشديد مغنمى و جهادى

ص: ٢٢٧

١- الطبرى: ج ٥ ص ٥٢٢ و ٥٢٣. و الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٢٤، تاريخ مدينه دمشق: ج ٣٧ ص ٤٥٧ و بينهم و بين المؤلف اختلاف فى التقديم و التأخير و المعنى واحد.

٢- الطبرى: ج ٥ ص ٤٨٣ باختلاف ظاهر.

قاتل الخارجي أعني حسيناً\*\*\*و مبيد الأعداء و الأضداد (١)

لعنه الله على يزيد و ابن زياد و صلى الله على السبط الشهيد أبي الأيّمه الأمجاد. (٢)

و كذلك قال العلّامه رحمه الله: روى البلاذري: لما قتل الحسين عليه السلام كتب عبدالله بن عمر الى يزيد بن معاويه لعنهما الله، أمّا بعد؛ فقد عظمت الرزيه و جلّت المصيبه و حدث في الإسلام حدث عظيم، و لا يوم كيوم الحسين.

فكتب اليه يزيد: إمّا بعد؛ يا أحمق فإنّنا جئنا الى بيوت منجّده و فرش ممّهده و وسائل منضّده فقاتلنا عنها، فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا، و إن يكن الحقّ لغيرنا فأبوك أوّل من سنّ هذا و ابتزّ و استأثر بالحقّ على أهله. (٣)

قال المؤلف: إنّ ظلم يزيد لعتره الإمام و قتله لسيد الشهداء سيئه من سيئات معاويه حين أعطى ولايه العهد ليزيد و مكّنه من رقاب الأمّه، و لقد أقام قواعد سلطنته و انتظام أموره الدينويّه منذ البدايه على المداهنه و المراوغه و الخديعه، و كان يترقّب الفرصه و يبحث عنها لينتهزها في بلوغ مآربه في القضاء على الهاشميين، كما قضى على الإمام الحسن عليه السلام على يد جعده بنت الأشعث بعد أن أعطاه العهود و المواثيق من نفسه و لو مدّ في أجله أيّاماً آخر لما أوكل قتل الحسين عليه السلام الى يزيد، و لكان فعله بنفسه، و نحن لإثبات ذلك نورد خبراً ذكره شارح نهج البلاغه ابن أبي الحديد طلباً للاختصار:

قال المطرف بن المغيره بن شعبه: دخلت مع أبي علي معاويه، فكان أبي يأتيه

ص: ٢٢٨

١- الحساد - خ.

٢- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٦٠، و الجملة الأخيره ليست في الكتاب المذكور، و قد وضع المؤلف اسم الكتاب و رقم الصفحه و رائها ممّا يحكى من اعتبارها من الكتاب و هذه أوّل مرّه يشير المؤلف فيها.

٣- أخفى المصنّف اسم كتاب العلّامه الذي أخذها منه و لم أعثر عليها في البلاذري (الى رقم الصفحه و اسم الكتاب).



فیتحدّث معه ثمّ ينصرف الیّ یذکر معاویة و عقله و یعجب بما یرى منه، إذ جاء ذات ليله فأمسک عن العشاء و رأیته مغتماً، فانتظرتة ساعه فظننت أنه لأمر حدث فینا، فقلت: مالی أراک مغتماً منذ الليله؟

فقال: یا بنی! جئت من عند أكفر الناس و أحبّهم.

قلت: و ما ذاک؟!؟

قال: قلت له: و قد خلوت به: إنک قد بلغت سنّاً یا أمیرالمؤمنین فلو أظهرت عدلاً و بسطت خيراً فإنک قد کبرت، و لو نظرت الی اخوتک من بنی هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم الیوم شیء تخافه و إن ذلك ممّا یبقى لک ذکره و ثوابه.

فقال: هیهات هیهات! أیّ ذکر أرجو بقائه! ملک أخو تیم فعدل و فعل و فعل فماعدی أن هلک حتی هلک ذکره الا أن یقول قائل أبوبکر، ثمّ ملک أخو عدی فاجتهد و شمّر عشر سنین فما عدی أن هلک حتی هلک ذکره الا أن یقول قائل: عمر، و إن ابن أبی کبشه لیصاح به کلّ یوم خمس مرّات أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فأیّ عمل یبقى و أیّ ذکر یدوم بعد هذا لا أبا لک، لا و الله الا دفناً دفناً. (١)

وروی سبط ابن الجوزی بإسناده عن صالح بن أحمد بن حنبل (٢) قال: قلت لأبى: إنّ قوماً ینسبوننا الی تولیّ یزید!

فقال: یا بنی! و هل یتوالی یزید أحد یؤمن بالله؟

فقلت: فلم لا تلعنه؟

فقال: و ما رأیتنی لعنت شیئاً یا بنی؟ لم لا تعلن من لعنه الله فی کتابه.

فقلت: و أین لعن الله یزید فی کتابه؟

ص: ٢٢٩

١- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج ٥ ص ١٢٩ و ١٣٠.

٢- لم بسندها سبط إنّما حکاها عن جدّه أبی الفرج الذی نقلها عن ابن الفراء فی کتاب «المعتمد فی الأصول».

فقال: فى قوله تعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصِ بِمَهُمْ وَ أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ) (١) فهل يكون فساد أعظم من القتل؟

و يقول أيضاً: و قال جدّى: ليس العجب من قتال ابن زياد الحسين عليه السلام و تسليطه عمر بن سعد على قتله و الشمر، و حمل الرؤوس اليه. إنّما العجب من خذلان يزيد و ضربه بالقضيب ثنياه و حمل آل الرسول سبايا على أقتاب الحمال و عزمه على أن يدفع فاطمه بنت الحسين الى الرجل الذى طلبها، و إنشاده أبيات ابن الزبيرى: ليت أشياخى بيدر شهدوا ... و ردّه الرأس الى المدينة، أفيجوز أن يفعل هذا بالخوارج؟ أليس بإجماع المسلمين أنّ الخوارج و البغاه يكفّنون و يصلّون عليه و يدفنون، و كذا قول يزيد: لى أن أسبيكم لِمَا طلب الرجل فاطمه بنت الحسين، قول لا- يقنع لقائله و فاعله باللعنه و لو لم يكن فى قلبه أحقاد جاهليته و أضغان بدرية لاحترم الرأس لما وصل اليه و لم يضربه بالقضيب و كفّنه و دفنه و أحسن الى آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم. (٢)

و قال ابن حجر فى الصواعق: قال نوف بن أبى الفرات: كنت عند عمر بن عبدالعزيز فذكر رجل يزيد فقال: قال أمير المؤمنين يزيد بن معاوية.

فقال: تقول أمير المؤمنين؟ فأمر به فضرب عشرين سوطاً.

و لإسرافه فى المعاصى خلعه أهل المدينة، فقد أخرج الواقدى من طرق أنّ عبد الله ابن حنظله الغسيل قال: و الله ما خرجنا على يزيد حتّى خفنا أن نرمى بالحجاره من السماء أن كان رجلاً ينكح أمّهات الأولاد (٣) و البنات و الأخوات،

ص: ٢٣٠

١- محمّد صلى الله عليه و آله و سلم: ٢٢ و ٢٣.

٢- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٦٠.

٣- لعلّها أمّهات أولاد أبيه.

و يشرب الخمر و يدع الصلاة (١) و زاد سبط ابن الجوزى: و يقتل أولاد النبيين، و الله لو يكون عندى أحد من الناس لأبلى الله فيه بلاءً حسناً. (٢)

و قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء مثله. (٣)

و كان سبب وقعه الحرّه أنّه لما دخلت سنه اثنتين و ستين للهجره، و قد وفد من اهل المدينه على يزيد فى الشام فألقوه يعاقر الخمره و لا يفيق من الإدمان، و يضرب بالطنبور، و يلعب بالكلاب و القروود، و يقضى سحابه يومه معها، فلما عادوا الى المدينه خلعوه و أعلنوا عن سبب خلعهم إياه، و أخرجوا عامله عثمان بن محمّد بن أبى سفيان و بنى أميه من المدينه، و بايعوا عبد الله بن حنظله، و كان عبد الله يقول: و الله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجاره من السماء، أن كان رجلاً ينكح أمهات الأولاد، و البنات و الأخوات، و يشرب الخمر، و يدع الصلاة، و يقتل أولاد النبيين. (٤)

و لما بلغه الخبر أرسل اليهم مسلم بن عقبه المرى، و أباح المدينه ثلاثه أيام، فكان القتلى يوم الحرّه سبعمائه من وجوه الناس من قريش و الأنصار و المهاجرين و وجوه الموالى، و أميا من لم يعرف من عبد أو حرّ أو امرأه فعشره آلاف، و خاض الناس فى الدماء حتى وصلت الدماء الى قبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و امتلأت الروضه و المسجد.

ص: ٢٣١

١- الصواعق المحرقة: ص ٢٢١.

٢- تذكره خواص الأمم: ص ٢٥٩.

٣- تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٩ ط مصر ١٣٧١.

٤- مرّ تخريجها، و ذكرها السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٩. و أبهموا فى نكاح أمهات الأولاد. فإن قصدوا أمهات أولاده فذلك جائز، و لكنّ عبد الله يرميه بإتيان أمهات أبيه و لكنّها كبرت على شيعته و شيعه أبيه فأبهموها.

(قال المجاهد:) التجأ الناس الى حجره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (و منبره) و السيف يعمل فيهم ... (١)

و فى روايه المدائنى: إن ألف مخدّره ولدت بعد الحرّه، و غير المدائنى يقول: عشره آلاف امرأه. (٢)

و من أشعاره الدالّه على كفره و زندقته الأشعار الآتيه: قال ابن عقيل: أفصح بها بالإلحاد و أبان عن خبث الضمائر و سوء الاعتقاد، فمنها قوله فى قصيدته:

عليه هاتى و اعلنى و ترنمى \*\*\*بذلك إنى لا أحبّ التناجيا

حديث أبى سفيان قدماً سما بها \*\*\*الى احد حتى أقام البواكيا

الاهاتِ سقّينى على ذات قهوه \*\*\*تخيّرهما العنسى كرمًا شآميا

إذا ما نظرنا فى أمور قديمه \*\*\*وجدنا حلالاً شربها متواليا

و إن متّ يا أمّ الأحيمر فانكحى \*\*\*و لا تأملى بعد الفراق تلاقيا

فإنّ الذى حدثت عن يوم بعثنا \*\*\*أحاديث طسم تجعل القلب ساهيا

و لا بدّ لى من أن أزور محمّداً \*\*\*بمشموله صفراء تروى عظاميا

و من أشعاره الدالّه على كفره أيضاً:

و لو لم يمسّ الأرض فاضل بردها \*\*\*لما جاز عندى بالتراب التيمم

[فإن حرمت يوماً على دين أحمد \*\*\*فخذها على دين المسيح بن مريم] (٣)

و منها [قوله]:

لما بدت تلك الحمول و أشرقت \*\*\*تلك الشموس على ربي جيرون

نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح \*\*\*فلقد قضيت من الحسين ديونى

ص: ٢٣٢

١- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٥٩.

٢- نفسه: ص ٢٦٠.

٣- هذا البيت لم يذكره السبط فى التذكرة.

و قد ذكرناها [من قبل] (١) و هو القائل:

معشر الندمان قوموا\*\*\* و اسمعوا صوت الأغاني

و اشربوا كأس مدام\*\*\* و اتركوا ذكر المعاني

شغلتنى نغمه العيدان\*\*\* عن صوت الأذان

و تعوّضت عن الحور\*\*\* عجزواً فى الدنان (٢)

و ذكر يوسف قراوغلى فى «تذكره خواص الأئمّه» قائلاً: و لمّا لعنه - أى يزيد - جدّى أبوالفرج بن الجوزى على المنبر ببغداد بحضوره الإمام الناصر و أكابر العلماء، قام جماعه من الجفاه من مجلسه فذهبوا، فقال جدّى: ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود.

و قال أيضاً: و (لهذا) تطرّق الى الأئمّه العار بولايتّه عليها حتّى قال أبوالعلاء المعرى يشير بالشنار اليها:

أرى الأيّام تفعل كلّ نكر\*\*\* فما أنا فى العجائب مستريد

أليس قريشكم قتلت حسيناً\*\*\* و كان على خلافتكم يزيد

(و حكى لى بعض أشياخنا عن ذلك اليوم): أنّ جماعه سألوا جدّى - أبوالفرج الأصفهانى - عن يزيد فقال: ما تقول فى رجل ولى ثلاث سنين: فى السنه الأولى قتل الحسين، فى الثانيه أخاف المدينه و أباحها، و فى الثالثه رمى الكعبه بالمجانيق و هدمها؟

(فقالوا: نعلن.

فقال: فالعنوه). (٣)

ص: ٢٣٣

١- ذكرها فى ص ٢٣٥ من التذكره و فيها: قطيت من الغريم.

٢- أخذ المؤلف هذه الأشعار من التذكره: ص ٢٦٠ و ٢٦١.

٣- تذكره الخواص: ص ٢٦١.

و لما بلغ المسور ادمان يزيد على شرب الخمر و تجرّع كاسات العقار، رفع الأمر الى معاويه، فكتب معاويه أن يقام الحد الذى ينبغى أن يقام على ابنه على المسور، فقال المسور شعراً بهذا المعنى:

أشربها صرفاً يفكّ ختامها\*\*\*أبو خالد ويجلد الحدّ مسور (١)

و قال المسعودى: و كان يزيد صاحب طرد و جوارح و كلاب و قرود و فهود و منادمه على الشراب... و غلب على أصحاب يزيد و عمّاله ما كان يفعله من الفسوق، و فى أيامه ظهر الغناء بمكة و المدينة، و استعملت الملاهى، و أظهر الناس شرب الشراب، و كان له قرد يكتبى ب «أبى قيس» يحضره قد رِيضت و ذلّت لذلك بسرج و لجام، و يسابق بها الخيل يوم الحلبه، فجاء فى يوم الأيّام سابقاً فتناول القصبه و دخل الحجره قبل الخيل و على أبى قيس قباء من الحرير الأحمر و الأصفر، مشمّر، و على رأسه قلنسوه من الحرير ذات ألوان بشقائق، و على الأتان سرج من الحرير الأحمر منقوش ملّمع بأنواع الأطوان، فقال فى ذلك اليوم بعض شعراء الشام:

تمسك أباقيس بفضل عنانها\*\*\*فليس عليها ان سقطت ضمان

الا من رأى القرد الذى سبقت به\*\*\*جياذ أمير المؤمنين أتان (٢)

و كأنّ عبدالله بن هشام السلولى ينظر الى أيام يزيد و أطواره حين هجاء بهذه الأبيات لّمّا أخذت له البيعه بولايه العهد:

فإن تأتوا برمله أو بهند\*\*\*نبايعها أميره مؤمنينا

إذا ما مات كسرى قام كسرى\*\*\*تعدّ ثلاثه متناسقينا

فيالهدفا لو أنّ لنا الوفاً\*\*\*و لكن لا نعود كما عيننا

ص: ٢٣٤

١- المعروف عند المؤرخين أنّ القضيّه بين المور و يزيد لا معاويه، راجع سير أعلام النبلاء، ج ٣ ص ٣٩٤.

٢- مروج الذهب: ج ٣ ص ٣٦٥ و ٣٦٦ ط برييه دى مينار، و باقيه دى كرتاى، انتشارات الشريف الرضى.

إذن لضربتم حتى تعودوا\*\*\*بمكّه تعلقون بها السخينا

حسينا الغيظ حتى لو شربنا\*\*\*دماء بنى أميّه ما روينا

لقد ضاعت رعيتكم و أنتم\*\*\*تصيدون الأرانب غافلينا (١)

و نحن نكتفى بهذا المقدار اختصاراً، حيث لم ينكر أحد من المسلمين كفر يزيد و لا اعتداد عند بقيّه الفرق بإيمانه أو كفره، و لله درّ منصور النمرى حيث قال:

لا شكّ عندى فى كفر قاتله\*\*\*لكننى قد أشكّ فى الخاذل

يقتل ذريّه النبى و يرجون\*\*\*جنان الخلود للقاتل (٢)

بيان

البيضاء: دار عمرها عبيدالله بن زياد بن أبيه بالبصره و لثما تمّ بنائها أمر و كلائه أن لا يمنعوا أحداً من دخولها و أن يتحفّظوا كلاماً إن تكلم به أحد، فدخل فيها أعرابى و كان فيها تصاوير، ثمّ قال: لا ينتفع بها صاحبها و لا يلبث فيها الا قليلاً، فأتى به ابن زياد و أخبر بمقالته، فقال: لم قلت هذا؟!!

قال: لأننى رأيت فيها أسداً كالحاً و كلباً نابحاً و كبشاً ناطحاً، فكان الأمر كما قال و لم يسكنها الا قليلاً حتى أخرجته اهل البصره الى الشام و لم يعد اليها.

المغيره بن شعبه - - بضمّ الميم و كسرهما - شعبه - بضمّ المعجمه و سكون المهمله و ترك الصريف - .

ص: ٢٣٥

١- ذكر الأبيات البلاذرى فى أنساب الأشراف باختلاف فى عدد الأبيات، فبعد البيت الأوّل قوله: و كلّ بنيك ترضاهم جميعاً\*\*\*و إن شتّم فعتمّهم البطينا و اختلاف فى الألفاظ فكان رمله «برّه» و مكان «فبالهفا» «أيالهفا» و مكان «حسبنا الغيظ» «حشينا» و هو الصحيح، و لو أراد الحسو لقال حسونا الغيظ، و مكان «لو شربنا» «لو سقينا» راجع الجزء الثالث: ص ٧٠.

٢- أمالى السيد المرتضى: ج ٢ ص ٢٧٧ و فيه: «خلود الجنان» و البيان مقدّم و مؤخّر.

فى التقريب: ابن مسعود بن معتب الثقفى، ولى إمره الكوفه، مات سنه خمسين على الصحيح.

قال فى أسد الغابه: مغيره بن شعبه ابن أبى عامر بن مسعود الثقفى يكنى أبا عبدالله، وقيل أبو عيسى، و كان موصوفاً بالدهاء.

قال الشعبى: دهاه العرب أربعة: معاويه بن أبى سفيان و المغيره بن شعبه و عمرو ابن العاص و زياد، و كان قيس بن عباده من الدهاه المشهورين و كان أعظمهم كرماً و فضلاً.

وقيل: إن المغيره أحسن ثلاثمائه امرأه فى الإسلام و قيل: ألف امرأه، و استعمله معاويه على الكوفه فلم يزل عليها الى أن مات سنه خمسين، إنتهى.

و كان مولعاً مشهوراً بالزنا.

قال المسعودى: و فى سنه تسع و أربعين كان الطاعون بالكوفه فهرب منها المغيره بن شعبه و كان و اليها ثم عاد اليها فطعن فمات، فمّر أعرابى عليه و هو يدفن فقال:

أمن رسم دار للمغيره تعرف\*\*\*عليها زوانى الجن و الإنس تعزف

فإن كنت قد لاقيت فرعون بعدنا\*\*\*و هامان فاعلم أنّ ذاالعرش منصف

إنتهى.

وقيل: إنّه وجد على قبره مكتوباً: أمن رسم دار ... الخ.

مطرف: - بمضمومه و فتح المهمله و كسر الراء المشدّده و الفاء -.

ص: ٢٣٦



## فى بيان مده عمر الإمام عليه السلام و بؤس يوم عاشوراء و شردمه من الأمور المتعققة به

وقع اختلاف فى يوم عاشوراء أكان يوم الجمعة أم يوم السبت العاشر من محرّم الحرام سنة إحدى و ستين. (١)

قال المفيد رحمه الله فى الإرشاد، و على بن عيسى فى كشف الغمّة: و مضى الحسين عليه السلام فى يوم السبت العاشر من المحرّم، و ابن عبد ربّه مثله فى كتاب العقد. (٢)

و قال الياضى فى تاريخه: قتله يوم الجمعة و قيل يوم السبت و قيل يوم الأحد، فاتفقوا على أنه يوم عاشوراء. (٣)

و قال أبو الفرج فى مقاتل الطالبين: كان مولده لخمسة خلون من شعبان سنة أربع من الهجره و قتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرّم سنة إحدى و ستين و كانت سنّوّه يوم قتل ستّاً و خمسين و شهوراً، و قيل: إنّ مقتله كان يوم السبت؛ روى ذلك عن أبى نعيم الفضل بن دكين، و الذى ذكرناه أولاً أصحّ.

ص: ٢٣٧

---

١- لم أعر فى المصادر التى يجوزتى على اختلاف فى اليوم و الشهر و العام الذى قتل فيه الحسين و الاختلاف فى اليوم من الأسبوع فقط.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٣ و تمامه: سنة إحدى و ستين من الهجره بعد صلاه الظهر، و كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٥. العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٨٠ و فيه: قتل الحسين يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى و ستين.

٣- الياضى، مرآه الجنان: ج ١ ص ١٠٧.

فأما ما تقوله العامّة إنه قتل يوم الإثنين فباطل هو شيء قالوه بلا روايه (١) (كذا) و كان أوّل المحرّم الذى قتل فيه يوم الأربعاء أخرجنا ذلك بالحساب الهندى من سائر الزيجات و إن كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرّم يوم الإثنين.

قال أبو الفرج: و هذا دليل واضح صحيح ينضاف اليه الروايه (٢) على اختلاف الأقوال فى اليوم العاشر هل وقع فى الجمعه أو فى يوم السبت من الأسبوع، أما كونه قتل يوم عاشوراء فهو مورد اتفاق للمؤرخين و المحدثين من فرق الإسلام كآفه، و بناءً على ما رواه المفيد عليه الرحمه أنّ يوم عاشوراء كان يوم الجمعه سنه إحدى و ستين للهجره و هو الموافق للعام التاسع و الأربعين اليزدجردى و كانت الشمس فى الميزان و معها المريخ و عطارد و الزهره فى السنبله و القمر فى برج الدلو و زحل فى برج الأسد و المشتري فى برج الجدى مع الرأس، و طالع تلك السنه السرطان (٣) و ذنبه هناك و قران النحسين السرطاني قد وقع قبل ذلك فى الفصول الأربعه و فى فصل الربيع من السنه المذكوره، و فى موضع الشمس و أنّها فى أعلا- درجه الميزان لا اختلاف فى ذلك كما أخرج ذلك بدقّه تامّه قدماء أساتذه الزيجات و المنجمين فى عهد الخاقان المغفور له فتحلى شاه القاجار أنار (الله) برهانه بزيج «جينك محمّد شاه الهندى» الرائج فى هذا الزمان و مضافاً الى وبال الشمس مع المريخ التى هى فى هبوط مقارنه له، و هذا الأنير الأعظم له كمال النحس ساعتئذٍ، و كان الثير الأصغر فى مقابل زحل و هى مقابله عداً تامّه، و كان طالع الحرب فى بدئها بعد مضيّ ساعتين من اليوم و انتهت الحرب بطالع الدلو و قد مضى من اليوم ثمانى ساعات و نصف، كما رقم فى هذه الزيجه.

ص: ٢٣٨

١- لعلها: بلا رويّه. (المترجم)

٢- مقاتل الطالبيين: ص ٧٨ و ٧٩.

٣- الطالع هو نجم السعد او النحس عند المنجمين.

و وقع اختلاف كذلك فى مدّه عمره المبارك كما يظهر ذلك من سياق النقل لأقوال الفريقين المعتبره فى الفصول المهمّه:  
عمره سنّه و خمسون سنه و بعض أشهر، كان مع جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من ذلك ستّ سنين و شهر، مع أبيه  
أميرالمؤمنين عليّ بن أبى طالب بعد وفاه النبي ثلاثين سنه، و مع أخيه الحسن عليه السلام بعد وفاه أبيه عشر سنين، و بعد وفاه  
أخيه الى مقتله عشر سنين. (١)

و فى كتاب العقد مثله. (٢)

و فى الصواعق: و له ستّ و خمسون سنه و أشهر. (٣)

و قال المسعودى: هو ابن خمس و خمسين سنه، و قيل: ابن تسع و خمسين سنه، و قيل غير ذلك. (٤)

و قال فى الإرشاد: و سنّه يومئذ ثمان و خمسون سنه: أقام منها مع جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سبع سنين، و مع أبيه  
أميرالمؤمنين سبعة و ثلاثين سنه، و مع أخيه الحسن سبعاً و أربعين سنه، و كانت مدّه خلافته بعد أخيه إحدى عشره سنه. و كان

ص: ٢٣٩

---

١- الفصول المهمّه: ص ١٩٩.

٢- العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٨٠.

٣- الصواعق المحرقة: ١٩٣.

٤- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٥٨.

يخضّب بالحناء و الكتم، و قتل عليه السلام و قد نصل الخضاب من عاضيه. (١)

فى الاستيعاب: قال قتاده: قتل الحسين و هو ابن أربع و خمسين سنة و ستّه أشهر.

و ذكر المازنى عن الشافعى عن سفيان بن عيينه قال: قال لى جعفر بن محمّد: توفى علىّ بن أبى طالب و هو ابن ثمان و خمسين سنة، و قتل الحسين و هو ابن ثمان و خمسين سنة، و توفى علىّ بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين سنة، و توفى محمّد بن علىّ و هو ابن ثمان و خمسين سنة.

قال سفيان: و قال لى جعفر بن محمّد: و أنا بهذه السنه فى ثمان و خمسين سنة، فتوفى فيها. (٢)

و قال فى كشف الغمّه: مدّه عمره ستّاً و خمسين سنة و أشهراً: كان منها مع جدّه رسول الله ستّ سنين و شهوراً، و كان معه أبيه أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام ثلاثين سنة بعد وفاه النّبى صلى الله عليه و آله و سلم [صلعم] و كان معه أخيه الحسن بعد وفاه أبيه عليهم السلام عشره سنين، و بقى بعد وفاه أخيه الحسن عليه السلام الى وقت مقتله عشر سنين. (٣)

و يقول فى موضع آخر: قال الحافظ عبدالعزيز: الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام و أمّه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ولد فى ليالٍ خلون من شعبان سنة أربع من الهجره، و قتل بالطف يوم عاشوراء سنة إحدى و ستّين و هو ابن خمس و خمسين سنة و ستّه أشهر.

ص: ٢٤٠

١- الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٣، اعتراف صريح: بما أنى لا أعرف من علوم الهيئه و النجوم شيئاً يذكر، لذلك جاءت ترجمه النص الخاص بذلك غير دقيقه و ربّما يكون قد غيّرت المعنى لا- سيّما الجدول الذى وضعه المؤلف فى مربّعاته التسعه رموزاً لا يدركها الا صاحب الاختصاص من ثمّ اعتذر للقارئ من ضعف ترجمه هذا النص. و مكلف الأيام ضد طباعها\*\*\*متطلب فى

الماء جذوه نار

٢- الاستيعاب: ج ١ ص ٤٤٦.

٣- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٥٠.

قلت: قد اتفقوا فى التاريخ و اختلفوا فى الحساب، و الحقّ بينهما يظهر لمن اعتبره، و من أعجب ما يحكى أنّهم اتفقوا على أنّه ولد عليه السلام فى سنه أربعين من الهجرة و قتل فى عاشر المحرم من سنه إحدى و ستين و اختلفوا بعده فى مدّه حياته، ما هذا الا عجب، و أنت إذا عرفت مولده و موته عرفت مدّه عمره بطريق قريب، إنتهى. (١)

نحن نكتفى بنقل عبارته كتاب «حبيب السير» لترجمه الأقوال السالفه:

(قال): كان عمر الإمام الحسين عليه السلام عند وفاه جدّه فى السنه السادسة و أشهر، و عند شهادته أمير المؤمنين عليه السلام ستّاً و ثلاثين سنه، و عند عروج الإمام الحسن الى الرفيق الأعلى ستّاً و أربعين سنه، و بعد وفات أخيه الزكى بقى عشر سنين و أياماً، و نشر لواء شهادته فى جنّه عدن فى يوم الجمعة أو يوم السبت العاشر من محرم الحرام.

و قال فى الآثار الباقيه: قد قيل: إنّ عاشوراء هو عبرانى معرب يعنى عاشور و هو العاشر من تشرى اليهود الذى صومه صوم «الكبور» و أنّه اعتبر فى شهور العرب فجعل فى اليوم العاشر من أوّل شهورهم، كما هو فى اليوم العاشر من أوّل شهور اليهود.

قال الجوهرى: يوم عاشورا و عشوراً أيضاً ممدودان. (٢)

و قال الفيروز آبادى: العاشوراء و العشور و يقصران، و العاشور عاشر المحرم أو تاسعه، (٣) و التاسوعا قبل يوم عاشورا مؤلّد.

فى الكافى عن أبان عن عبد الملك قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صوم (يوم - خ ل) تاسوعا و عاشورا من شهر المحرم، فقال: تاسوعا يوم حوصر فيه

ص: ٢٤١

١- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٥١.

٢- صحاح الجوهرى: ماده «عشر» ج ١ ص ٧٤٧.

٣- الزبيدى، تاج العروس: ج ٣ ص ٤٠٠ ماده عشر.

الحسين و أصحابه رضى الله عنهم بكرىلاً واجتمعوا عليه خيل أهل الشام و أناخوا عليه، وفرح ابن مرجانه و عمر بن سعد بتوافر الخيل و كثرتها و استضعفوا فيه الحسين عليه السلام و أصحابه كرم الله وجوههم و أيقنوا أن لا يرى الحسين ناصر و لا يمدّه أهل العراق، بأبى المستضعف الغريب.

ثم قال: و أمّا عاشوراء فيوم أصيب فيه الحسين صريعاً بين أصحابه، و أصحابه صرعى حوله، أفصومُ يكون فى ذلك اليوم؟ كلا و ربّ البيت الحرام ما هو يوم صوم و ما هو الا يوم حزن و مصيبه دخلت على أهل السماء و أهل الأرض و جميع المؤمنين، و يوم فرح و سرور لابن مرجانه و آل زياد و أهل الشام غضب عليهم و على ذريّاتهم، و ذلك يوم بكت عليهم جميع بقاع الأرض خلا بقعه الشام، فمن صامه أو تبرّك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب، مسخوط عليه، و من ادّخر الى منزله ذخيره أعقبه الله تعالى نفاقاً فى قلبه الى يوم يلقاه، و انتزع البركه عنه و عن أهل بيته و ولده، و شاركه الشيطان فى جميع ذلك. (١)

و فى الكافى: حدّثنا جعفر بن موسى أخوه (٢) قال: سألت الرضا عن صوم يوم عاشوراء و ما يقول الناس فيه؟

فقال: عن صوم ابن مرجانه تسألنى؟ ذلك يوم صامه الأدياء من آل زياد بقتل الحسين عليه السلام و هو يوم يتشائم به آل محمّد، و يتشائم به أهل الإسلام، لا يصام و لا يتبرّك به، و يوم الإثنين يوم نحس قبض الله فيه نبيّه، و ما أصيب به آل محمّد الا فى يوم الإثنين فتشائمنا به و تبرّك به عدونا، و يوم عاشوراء قتل الحسين عليه السلام و تبرّك به ابن مرجانه و تشائم به آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم؛ فمن صامهما أو تبرّك بهما لقي الله تعالى

ص: ٢٤٢

١- الكافى: ج ٤ ص ١٤٧. طبع دار الكتب الإسلاميه، الطبعة الثالثه ١٣٦٧هـ.

٢- فى المصدر: عن محمّد بن عيسى بن عبيد قال: حدّثنى جعفر بن عيسى أخوه.

ممسوح القلب و كان محشره مع الذين سنوا صومهما و التبرك بهما. (١)

و نحن سابقاً ترجمنا روايه «جبله المكيه» عن ميثم التمار و الآن نسوق ذات الخبر بلفظه و معناه:

عن جبله المكيه قالت: سمعت ميثم التمار قدس الله روحه يقول: و الله لتقتل هذه الأُمّه ابن نبيها في المحرم لعشر مضين منه، و ليتخذنّ أعداء الله ذلك اليوم يوم بركه، و إنّ ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم أنّ ذلك لعهد عهده الّى مولاي أمير المؤمنين عليه السلام و لقد أخبرني أنّه يبكي عليه كلّ شيء حتى الوحوش في الفلوات و الحيتان في البحار و الطير في جو السماء، و تبكي عليه الشمس و القمر و النجوم و السماء و مؤمنوا الإنس و الجنّ و جميع ملائكة السماوات و الأرضين و رضوان و مالك و حملة العرش، و تمطر السماء دماً و رماداً.

قال: و جبت لعنه الله على قتله الحسين عليه السلام كما و جبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، و كما و جبت على اليهود و النصرى و المجوس.

قالت جبله: يا ميثم! و كيف تتخذ الناس ذلك اليوم الذي يقتل فيه الحسين يوم بركه؟

فبكي ميثم رضى الله عنه ثمّ قال: سيزعمون لحديث يضعونه أنّه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم، و إنّما تاب الله على آدم في ذى الحجّه، و يزعمون أنّه اليوم الذي قبل الله فيه توبه داود و إنّما قبل الله عزّوجلّ توبته في ذى الحجّه، و يزعمون أنّه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت و إنّما أخرج الله عزّوجلّ يونس من بطن الحوت في ذى الحجّه (و في أمالي الصدوق: أخرج الله من بطن الحوت في ذى القعدة) و يزعمون أنّه اليوم الذي استوت فيه سفينه نوح على الجودي، و إنّما استوت على الجودي في اليوم الثامن عشر من ذى الحجّه، و يزعمون أنّه اليوم الذي فلق الله عزّوجلّ فيه البحر لبنى إسرائيل و إنّما كان ذلك في ربيع الأوّل.

ص: ٢٤٣

ثم قال: يا جيله! إعلمي أنّ الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة، إلى آخر الحديث وقد مرّت ترجمته.

قال أبو ریحان فی الآثار الباقية: و كانوا يعظّمون هذا اليوم إلى أن اتفق فيه قتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب و فعل به و بهم ما لا- يفعل في جميع الأمم بأشرار الخلق من القتل بالعطش و السيف و الإحراق و صلب الرؤوس و إجراء الخيول على الأجساد فتشائموا به، فأمرًا بنو أميّه فقد لبسوا فيه ما تجدد و تزینوا و اكتحلوا و عيّدوا و أقاموا الولائم و الضيافات و طعموا الحلوات و الطيبات، و جرى الرسم في العامه على ذلك أيام ملكهم و بقي فيهم بعد زواله عنهم، و أمّا الشيعة فإنّهم ينوحون و يبكون أسفًا لقتل سيّد الشهداء فيه، و يظهرون ذلك بمدينة السلام و أمثالها من المدن و البلاد، و يزورون فيه التربة المسعوده بكر بلاء، و لذلك كره فيه العامه تجديد الأواني و الأناث.

و جملة القول: إنّ الشيعة بعد شهادته الإمام ما فتتوا يعدون هذا اليوم يوماً نحساً في الأيام، و يقيمون فيه المآتم و العزاء، و لكن يعجزون عن التصريح بذلك إلى أن اختار الله لنوره ملكين كبيرين لمملكتين متسعيتين، و البس دينه العزّه مرّه ثانيه، لكي يقدر أهله على إقامة العزاء بمصيبه سيدالشهداء:

الأول: هو معزّ الدوله أبو الحسين احمد بن أبي شجاع بويه بن فناخسرو ملك إيران، فاجتهد في إعلاء و إعلان الكلمه كما ذكر ذلك الشيخ عمر بن الوردی في تاريخه: و في سنه اثنتين و خمسين و ثلثمائه أمر معزّ الدوله بالنياحه و اللطم و نشر شعور النساء و تسويد و جوههنّ على الحسين، و عجزت السنّه عن ذلك لكون السلطان مع الشيعة. (1)

و يظهر في كتاب آخر أنّ معزّ الدوله أمر في هذه السنه الناس أن يغلقوا دكاكينهم،

ص: ٢٤٤

---

١- تاريخ ابن الوردی: ج ١ ص ٢٨٠ و فيه: عجزت السنّه عن منع ذلك.



و يبطلوا الأسواق و البيع و الشراء، و أن يظهروا النياحه، و يلبسوا قباباً عملوها بالمسوح، و أن يخرج النساء منشّرات الشعور، مسوّدات الوجوه، قد شفقتن ثيابهنّ، يدرن في البلد بالنوائح، و يلطنن وجوههنّ على الحسين بن علي (عليهما السلام). (١)

الثاني: هو المعزّ لدين الله أبو تميم معد بن منصور بن القائم بن المهدي عبيدالله الفاطمي في مصر الذي تسنّم في سنّه احدى و أربعين و ثلاثائه عرش سلطنه مصر و المغرب، و أقرّت له خلافة الإسماعيلتين.

يقول تقي الدين المقرئ في كتاب «الخطط و الآثار»: قال ابن زولاق في كتاب «سيره المعز لدين الله في يوم عاشورا» من سنه ثلاث و ستين و ثلاثائه انصرف خلق من الشيعة و أشياعهم الى المشهدين قبر أم كلثوم و نفيسه و معهم جماعه من الفرسان المغاربه و رجالتهم بالنياحه و البكاء على الحسين. (٢)

و في موضع اخر يقول: و كانوا - أي ملوك الفاطميين - يتخذونه يوم حزن تتعطل فيه الأسواق، و يعمل فيه السماط العظيم المسمّى: سماط الحزن ... و كان يصل الى الناس مه شيء كثير. فلما زالت الدوله اتّخذ الملوك من بنى أيوب يوم عاشوراء يوم سرور، يوسّعون فيه على عيالهم، و يتسبّطون في المطاعم، و يصنعون فيه الحلاوات، و يتخذون سنّها لهم الحجاج في أيّام عبدالمملك بن مروان ليرغموا بذلك آناف شيعة عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه، الذين يتخذون يوم عاشوراء يوم عزاء و حزن فيه على الحسين بن علي لأنّه قتل فيه.

و يقول بعد ذكره هذه الأخبار: و قد أدركنا ممّا عمله بنو أيوب من اتخاذ يوم عاشوراء يوم سرور و تبسّط و كلا الفعلين غير جيّد و الصواب ترك ذلك و الاقتداء

ص: ٢٤٥

١- الكامل لابن الأثير: ج ٧ ص ٧.

٢- المقرئ، المواعظ و الآثار بذكر الخطط و الآثار: ج ٢ ص ٣٢٩.

بفعل السلف فقط... (١)

و جاء فى تذكرة خواص الأمة: إن بعض العلماء كحل عينه يوم عاشوراء فعوتب على ذلك، فقال:

و قائل لم كحلت عيناً\*\*\*يوم استباحوا دم الحسين

فقلت كفوا حقّ بشيء\*\*\*تلبس فيه السواد عيني (٢)

ص: ٢٤٦

---

١- المقرئى: الموعظ و الاعتبار: ج ٢ ص ٤٣٦ و ٤٣٧.

٢- تذكرة الخواص: ص ٢٤٥.

## فى بيان جانب من عقوبه قاتلى الإمام الذى ابتلاهم الله بالعقاب العاجل فى هذا المعالم

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله و سلام على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، أما بعد؛ فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رضينى لنفسه أخاً و اختصينى له وزيراً، أيها الناس! أنا أنف الهدى و عيناه، فلا تستوحشوا من طريق الهدى لقله من يغشاه، من زعم أن قاتلى مؤمن فقد قتلنى، ألا و إن لكل دم ثائراً يوماً، و إن الثائر فى دمائنا و الحاكم فى حق نفسه و حق ذوى القربى، و اليتامى و المساكين و ابن السبيل الذى لا يعجزه ما طلب، و لا يفوته من هرب (وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (١) و أقسم بالله الذى فلق الحبه و يراء النسمة لتتنحزن عليكم يا بنى أمية و لتعرفنّها فى أيدي غيركم و دار عدوكم عمّا قليل و ستعلمنّ نبأه بعد حين.

و هذه الخطبه أوردها ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه بوجه آخر و هى هذه:

و من خطبه له عليه السلام: حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه و اله و سلم شهيداً و بشيراً خير البرية طفلاً و أنجبها كهلاً، و أظهر المطهرين شيعه و أجود المستمطرين ديمه، فما احلوت لكم الدنيا فى لذتها، و لا تمكنتم من رضاع أخلافها الا من بعد ما صادفتموها جايلاً خطامها، قلقاً و ضينه، قد صار حرامها عند أقوام بمنزله المقدّر المخضود، و حلالها بعيداً غير موجود، و صادفتموها و الله ضللاً ممدوداً الى أجل معدود، فالأرض لكم شاغره، و أيدي القاده عنكم مكفوفه، و سيوفكم عليهم مسلطه، و سيوفهم عنكم

ص: ٢٤٧

مقبوضه، الا- إنّ لكلّ دم ثائراً، و لكلّ حقّ طالباً، و إنّ الثائر في دمائنا، كالحاكم في حقّ نفسه و هو الله الذي لا يعجزه من طلب، و لا يفوته من هرب، فأقسم بالله يا بني أمّيه عمّا قليل لتعرفنّها في أيدي غيركم و في دار عدوّكم. (١)

و لقد مرّ قسم من أخبار عقوبه قاتليه صلى الله عليه طيّ أخبار و قانع عاشوراء، و سوف نذكر القسم الآخر عند ذكرنا لأخبار المختار بن أبي عبيده رحمه الله و الآن نحن نورد ما أورده المؤرخون و المحدثون و لم يرتبط بزمان معيّن.

في كامل الزياره عن أبي الحسين أحمد بن عبدالله بن علي قال: حدّثني جعفر بن سليمان عن أبيه عن عبدالرحمن الغنوي عن سلمان (٢) قال: و هل بقي في السماوات ملك لم ينزل الى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يعزيه في ولده الحسين و يخبره بثواب الله إياه و يحمل اليه تربته مصروعاً عليها مذبوحاً مقتولاً طريحاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: اللهم اخذ من خذله و اقل من قتله و اذبح من ذبحه و لا تمتعه بما طلب.

قال عبدالرحمن: فو الله لقد عوجل الملعون يزيد و لم يتمتع بعد قتله، و لقد أخذ مضافه بات سكراناً و أصبح ميتاً متغيّراً كأنه مطلى بقار، أخذ على أسف، و ما بقي أحد ممّن تابعه على قتله أو كان في محاربه الا أصابه جنون، أو جذام أو برص، و صار رواثه في نسلهم. (٣)

و في ثواب الأعمال عن محمّد بن علي الحلبي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ آل أبي سفليان قتلوا الحسين بن علي فنزع الله ملكهم، و قتل هشام زيد بن علي فنزع

ص: ٢٤٨

١- نهج البلاغه، فهرسه المرحوم صيحي الصالح: ص ١٥١.

٢- سليمان - خ ل.

٣- ابن قولويه القمي، كامل الزيارات: ص ١٣١ و ١٣٢. و سليمان هذا هو سليمان ابن عبد أبو العلاء الغنوي الكوفي (خ الكامل).

ملكه، و قتل الوحيد يحيى بن زيد رحمه الله فنزع الله ملكه. (١)

ولما تملك عبدالملك بن مروان كتب الى الحجاج بن يوسف الثقفي و الى العراق: جئني دماء اهل هذا البيت فاني رأيت بنى حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين، و جزاء عمله هذا مد الله في سلطانه حيث دامت خلافته واحداً و عشرين عاماً، و قيل أكثر، و قيل أقل من ذلك أيضاً من ذلك أنه استقل بالملك ثلاثه عشر سنه و أربعه أشهر بعد قتله ابن الزبير.

و في ثواب الأعمال أيضاً عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: و الله يقتل ذراري قتله الحسين بفعل آبائها. (٢)

و في كامل الزياره عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تبارك و تعالی: (لا- عُدْوَانَ الا- عَلَى الظَّالِمِينَ) (٣) قال: أولاد قتله الحسين. (٤)

و قالوا في معناه: لعل المراد بالعدوان ما يسمي ظاهراً عدواناً و إن كان في الواقع موافقاً للعدل.

و فيه أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآيه: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) (٥) قال: الحسين بن علي منهم و لم ينصر بعد.

ثم قال: و الله لقد قتل قتله الحسين و لم يطلب بدمه بعد. (٦)

ص: ٢٤٩

---

١- ثواب الأعمال: ص ٢٦١. و تمامه: على قتله ذريته رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (عليهم اللعنه و الملائكه و الناس أجمعين).

٢- ثواب الأعمال: ص ٢٥٨. و فيه القائم و الله يقتل الخ.

٣- البقره: ١٩٣.

٤- كامل الزيارات: ص ١٣٦.

٥- غافر: ٥١.

٦- كامل الزياره: ص ١٣٤.

و عن أبي (١) عبيد بن ربيعة قال: أوحى الله تعالى إنني قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفاً، و أقتل بابن بنتك سبعين ألفاً و سبعين ألفاً، قتل بالحسين مائة ألف و ما طلب بثأره و سيطلب بثأره.

و ذكر يوسف قزاوغلي في تذكره خواص الأئمة عن الزهري أنه قال: ما بقي منهم أحد الا عوقب في الدنيا إما بالقتل أو العمى أو سواد الوجه أو زوال الملك في مده يسيره.

و قال جدى أبو الفرج في كتاب المنتظم عن ابن عباس قال: أوحى الله الى محمد صلى الله عليه و آله و سلم: إنني قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفاً و إنني قاتل بابن فاطمه سبعين ألفاً و سبعين ألفاً.

و في روايه: و إنني قاتل بابن بنتك. (٢)

قلت: و قد ذكر جدى هذا الحديث في الموضوعات. (٣)

و قال ابن حجر في الصواعق: و لم يصب ابن الجوزي في ذكره هذا الحديث في الموضوعات، و قتل هذه العده بسببه لا يستلزم أنها كعدد عده المقاتلين له فإن فتنته أفضت الى تعصبات و مقاتلات تفي بذلك. (٤)

و في تذكره خواص الأئمة و الصواعق المحرقة قال: كان بالكوفة شيخ أعمى قد شهد قتل الحسين عليه السلام فسألناه يوماً عن ذهاب بصره، فقال: كنت في القوم و كنا عشره غير أنني لم أضرب بسيف و لم أطعن برمح و لا رميت بسهم، فلما قتل الحسين

ص: ٢٥٠

١- ابن - خ ل.

٢- تذكره خواص الأئمة: ص ٢٥٢.

٣- نفسه: ص ٢٥٢.

٤- ابن حجر الهيتمي، الصواعق المحرقة: ص ١٩٩ و ٢٠٠. أخرجه الحاكم من طريق سته أنفس عن أبي نعيم، و وافقه الذهبي و قال: صحيح على شرط مسلم.

و حمل رأسه رجعت الى منزلى و أنا صحيح و عيناى كأنها كوكبان، فتمت تلك الليله فأتاني آتٍ فى المنام و قال: أجب رسول الله. قلت: ما لى و لرسول الله؟ فأخذ ييدى و انتهرنى و لزم تلبابى و انطلق بى الى مكان فيه جماعه و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جالس هو مغتَمٌ متحَيَّرٌ حاسرٌ عن ذراعيه و ييده و سيف و بين يديه نطع، و إذا بأصحابى العشره مذبحين بين يديه، فسَلَّمْتُ، فقال: لا- سَلَّم اللهُ عليك و لا- حَيَّاك يا عدوَّ الله الملعون، أما استحييت منى تهتكك حرمتى و تقتل عترتى و لم ترع حقى؟ قلت: يا رسول الله! ما قاتلت. قال: نعم و لكنك كَثَرَتِ السواد، و إذا بطست عن يمينه فيه دم الحسين فقال: أقعده، فجثوت بين يديه، فأخذ مروداً و أحماه ثم كحل به عيني فأصبحت اعمى كما ترون. (١)

و ذكرها ابن حجر فى الصواعق، و فى كشف الغمّه بطريق آخر: إنَّ شيخاً رأى النبى فى النوم و بين يديه طست فيها دم، و الناس يعرضون عليه فيلطنهم حتى انتهت اليه، فقلت: ما حضرت. فقال: هويت، فأومى الى يابصعه فأصبحت أعمى. (٢)

و زاد فى كشف الغمّه: فما يسرنى أن لى بعمای حمر النعم. (٣)

و ذكر على بن عيسى الأربلى فى «كشف الغمه» قال: و جد شمر بن ذى الجوشن لعنه الله فى ثقل الحسين عليه السلام ذهباً فدفع بعضه الى ابنته و دفعته الى صائغ يصوغ لها منه حلماً، فلما أدخله النار صار هباءً.

قال: و سمعت غير زكريا يقول: صار نحاساً، فأخبرت شمرأً بذلك، فدعا بالصائغ فدفع اليه باقى الذهب و قال: أدخله بالنار بحضرتى، ففعل الصائغ فعاد

ص: ٢٥١

١- تذكره خواص الأئمه: ص ٢٥٢ و ٢٥٣، و الصواعق: ص ١٩٥.

٢- نفسه: ص ١٩٦.

٣- كشف الغمّه: ص ٢٦٨ و ٢٦٩ باختلاف يسير مع روايه الصواعق.

الذهب هباءً و قال غيره: عاد نحاساً (١).

و فى كتاب الصواعق و غيره من كتب الفريقين: إنَّ رجلين ممَّن خذلهم الله عاقب الله أحدهما بالعطش و كان يشرب راويه و لا يروى، و الثانى طال ذكره حتى كان إذا ركب الفرس لواه على عنقه كأنه جبل. (٢).

و عن أمالى الشيخ بإسناده عن ابن عطية قال: سمعت جدى أبا أمى بزيعا قال: كُنَّا نمزّ و نحن غلمان زمن خالد على رجل فى الطريق جالس، أبيض الجسد، أسود الوجه، و كان الناس يقولون: خرج على الحسين عليه السلام. (٣).

و قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء: و صار الورس الذى فى عسكره رماداً. (٤).

قال الفيروزآبادى: الورس نبات كالسمسم ليس الا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة. (٥).

و قال فى النهاية: الورس نبت أصفر يصنع به، و فى الحديث: الورسيه المصبوغه به. (٦).

قال الجوهري: الورس نبت أصفر يكون باليمن يتخذ منه الغمره للوجه، إنتهى. (٧).

يقال: غمرت للمرأة وجهها و تغمر به أى طلبت به ليصفر لونها.

فى كتاب العقد: ابن عبد الوهاب عن يسار بن عبد الحكم قال: انتهيت عسكر

ص: ٢٥٢

١- نفسه: ص ٢٦٨.

٢- الصواعق: ص ١٩٥.

٣- أمالى الطوسى، المجلس ٤٤، الحديث الرابع، عن ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥٠ حديث (٢٤٤٤).

٤- تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٧.

٥- تاج العروس: ج ٤ ص ٢٦٧ ماده «ورس».

٦- ابن الأثير، النهاية: ج ٥ ص ١٧٣ ماده «ورس».

٧- الجوهري، الصحاح: ج ٣ ص ٩٨٨ ماده «ورس».



الحسين فوجد فيه طيب، فما تطيّبت به المرأة الا برصت. (١)

روى قرّه بن خالد عن أبي رجاء العطاردي أنّه كان يقول: حذار من سبّ أحد من أهل هذا البيت، فقد كان لي خال من بنى الهجيم، و كان يشتم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فأرسل الله على عينينه كوكبين فطمسهما.

و ذكر ابن شهر آشوب في المناقب قال: لمّا دخل بالرأس على يزيد، كان للرأس طيب قد فاح على كلّ طيب، و لمّا نحر الجمل الذي حمّله عليه رأس الحسين عليه السلام كان لحمه أمرّ من الصبر، و لمّا قتل الحسين صار الورس دماً. (٢)

و ذكر سبط ابن الجوزي في التذكرة و يوسف بن حاتم الشامي في الدرّ النظيم عن السديّ أنّه قال: نزلت بكربلاء و معي طعام للتجاره، فنزلنا على رجل فتعشّينا عنده و تذاكرنا قتل الحسين عليه السلام و قلنا: ما شرك أحد في دم الحسين الا و مات أقبح موته.

فقال الرجل: ما أكذبكم انا أشركت في دمه و كنت في من قتله و ما أصابني شيء.

قال: فلمّا كان آخر الليل إذا بصياح، قلنا: ما الخبر؟

قالوا: قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت إصبعة ثمّ دبّ الحريق في جسده فاحترق.

قال السديّ: فأنا و الله رأيتّه كأنّه فحمه. (٣)

و في بعض الروايات: أنّ المخذول القى بنفسه و هو على هذه الحالة في النهر و النار تتبعه، فإذا غاص في الماء ظلّت النار على سطح الماء بانتظاره، فإذا ما أخرج رأسه اشتعلت فيه و هكذا دواليك حتى هلكت بين الماء و النار.

ص: ٢٥٣

١- العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٨٤.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٩.

٣- تذكرة خواص الأئمّه: ص ٢٥٣.

و هذه القصه مرويه في كتب الفريقين باختلاف يسير و زياده أو نقصان، و نحن اختصرنا الباب بهذه المرويّه، و بهذه بعض العقوبات الدينويّه التي عجلها الله سبحانه لقاتلي الإمام الحسين عليه السلام ذكرنا شرذمه مختصره منها في هذا الكتاب المستطاب.

و عذابهم في الآخرة لا يعلم تقديره الا الله تعالى، قال الله تبارك و تعالى: (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَقًا). (١)

في ثواب الأعمال عن عيص بن القاسم قال: ذكر عند أبي عبدالله قاتل الحسين ابن علي عليهم السلام، فقال بعض أصحابه: كنت أشتهى أن ينتقم الله منه في الدنيا.

فقال: كأنك تستقلّ له عذاب الله و ما عند الله أشدّ عذاباً و أشدّ نكالاً.

و فيه أيضاً بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ في النار منزله لم يكن يستحقّها أحد من الناس الا بقتل الحسين بن علي و يحيى بن زكريا. (٢)

و ما أحسن ما قال منصور النمرى:

ويلك يا قاتل الحسين لقد\*\*\*بؤت بحمل ينوء بالحامل

أى حياء حبوت أحمد في\*\*\*حفرتة من حراره الثاكل

تعال فاطلب غداً شفاعته\*\*\*وانهض فردّ حوضه من الناهل

كأنما أنت تعجيبين ألاً\*\*\*ينزل بالقوم نومه العاجل

لا يعجل الله إن عجلت و لا\*\*\*ربك عمّا ترين بالغافل

ما حصلت لامرء سعادته\*\*\*حقّت عليه عقوبه العاجل

ص: ٢٥٤

١- الكهف: ٢٩.

٢- ثواب الأعمال: ص ٢٥٧.

بيان:

السّدى: إسمه إسماعيل بن عبدالرحمن أبى كريمه، و محمّد بن مروان بن عبدالله ابن إسماعيل السّدى و هو الأصغر، كوفى، كذا فى المنهج، و السّدى بمهمله مضمومه و شدّه دال مهمله منسوب الى السّده باب مسجد الكوفه.

ص: ٢٥٥

## فى بىان طرف من معجزاته الباهره و كراماته الظاهره عليه السلام

لقد مرّ فى هذا الكتاب جانب من معجزات الإمام عليه السلام من قبيل الإخبار بشهادته و سرعه إجابته دعائه فى نزول المطر و هلاك العدو، و كلام الرأس الشريف و غير ذلك، و نذكر فيما يأتى جانباً آخر ممّا لم يرتبط بزمان معين و ذكره الموثقون من محدّثى الشيعة ذوى الأعتبار.

و فى الكافى بإسناده عن حبابه الوالبيه قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام فى شرطه الخميس و معه درّه لها سبّابتان يضرب بها يتّاعى الجزّى و المار ماهى و الزّمّار، و يقول لهم: يا بّاعى مسوخ بنى اسرائيل و جند بنى مروان.

فقام اليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين! و ما جند بنى مروان؟

قال: فقال له: أقوام حلقوا اللحي و فتوا الشوارب فمسخوا.

فلم أر نطقاً احسن نطقاً منه، ثم أتبعته فلم أزل أقفوا أثره حتّى قعد فى رحبه المسجد، فقالت له: يا أمير المؤمنين! ما دلالة الإمامه يرحمك الله؟

قالت: فقال: ايتينى بتلك الحصاه، و أشار بيده الى حصاه، فأتيته بها فطبع لى فيها بخاتمه ثم قال لى: يا حبابه! إذا ادّعى مدّع الإمامه فقدّر أن يطبع كما رأيت فاعلمى أنه إمام مفترض الطاعه، و الإمام لا يغرب عنه شىء يزيد.

قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت الى الحسن عليه السلام و هو فى مجلس أمير المؤمنين عليه السلام و الناس يسألونه، فقال: يا حبابه الوالبيه!

فقلت: نعم يا مولاي!

فقال: هاتى ما معك.

قالت: فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام.

قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام و هو فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقترب و رحب ثم قال لى: إن فى الدلالة دليلاً على ما تريدن، أفتريدن دلاله الإمامه؟

فقلت: نعم يا سيدى.

فقال: هاتى ما معك.

فناولته الحصاه فطبع لى فيها.

قالت: ثم اتيت على بن الحسين عليه السلام و قد بلغ بى الكبر الى أن أرعشت و أنا أعدّ يومئذٍ مائة و ثلاث عشره سنه، فرأيت راعياً و ساجداً و مشغولاً بالعباده، فيست من الدلاله، فأوما لى بالسبابه، فعاد لى شابى.

قالت: فقلت: يا سيدى! كم مضى من الدنيا و كم بقى؟

فقال: أمّا ما مضى فنعم و أمّا ما بقى فلا.

قالت: ثم قال لى: هاتى ما معك.

فأعطيته الحصاه فطبع لى فيها.

ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لى فيها، ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لى فيها، ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لى فيها، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لى فيها.

فعاشت حجابيه بعد ذلك تسعه أشهر على ما ذكره محمّد بن هشام. (1)

و قالوا فى معنى الحديث «أمّا ما مضى من الدنيا فنعم» هو معلوم لنا و كأنه بينه لها و لم تذكره هى، و أمّا ما بقى فلا نعلمه لأنّ عنده علم الساعه، و يحتمل ان يكون المراد أنّ السؤال عمّا مضى نعم له صورته لأنّ الواقع معلوم و أمّا السؤال عمّا بقى فلا صورته له و ذلك اما لاختصاص علمه بالله سبحانه أو لعدم المصلحه لإظهاره.

و فى بصائر الدرجات عن صالح بن ميثم أنّه قال: دخلت أنا و عبايه بن ربيعى

ص: ٢٥٧

على امرأه فى بنى والبه قد احترق وجهها من السجود، فقال له (كذا) عبايه: يا حَبَّابه! هذا ابن أخيك.

قالت: أى أخ؟

قال: صالح بن ميثم.

قالت: ابن أخى و الله حقاً، يا بن أخى! الا أحدثك حديثاً سمعته من الحسين بن على عليه السلام؟

قال: قلت: بلى يا عمه.

قالت: كنت زواره الحسين بن على عليه السلام. قالت: فحدث بين عيني وضح، فشق ذلك على، و احتبست عليه أياماً، فسأل عني ما فعلت حَبَّابه الوالبيته؟ فقالوا: إنها حدث بها حدث بين عينيها، فقالوا لأصحابه: قوموا إليها، فجاء مع أصحابه حتى دخل على و أنا فى مسجدي هذا، فقال: يا حَبَّابه! ما أبطأ بك على؟ قلت: يا بن رسول الله! ما ذاك الذى منعى إن لم أكن اضطررت الى المجيء اليك اضطراراً لكن حدث هذا بى. قال: فكشف القناع فتفل عليه الحسن بن على عليهم السلام فقال: يا حَبَّابه! أحدثنى الله شكراً فإن الله قد درته عنك.

قالت: فخررت ساجده. قالت: فقال: يا حَبَّابه! إرفعى رأسك و انظرى فى مرآتك. قالت: فرفعت رأسى فلم أحس منه شيئاً.

قالت: فحمد الله. (١)

و فى روايه الشيخ الكشى: قال الإمام عليه السلام: يا حَبَّابه! إنه ليس احد على مله ابراهيم فى هذه الروايه غيرنا و غير شيعتنا، و من سواهم منها براء.

و فى روايه أخرى: فنظر الى و قال: يا حَبَّابه! نحن و شيعتنا على الفطره و سائر الناس منها براء.

ص: ٢٥٨

١- بصائر الدرجات: ص ٢٩١.

فى الدرّ النظم عن كثر بن شاذان قال: رأيت الحسين عليه السلام وقد اشتهى ابنه على الأكبر فى صغر سنّه عنباً فى غير أوّانه، فضرب الحسين عليه السلام بيده الى ساربه المسجد وأخرج له عنباً وموزاً وأطعمه وقال: وما عند الله لأوليائه أكثر. (١)

ذكر كمال الدين الدميرى فى حياه الحيوان: إنّ أربعه تكلموا بعد شهادتهم: يحيى بن زكريّا على نبينا وعليهما السلام الذى حُمِلَ رأسه مرضاه لبغى، وحبیب النجار الذى قال: يا ليت قومى يعلمون، وجعفر الطيار الذى قال: ولا تحسبنّ الذين، الحسين بن على صلى الله عليهما الذى تلا: (وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ). (٢)

فى الخرايج و الجرايح عن أبى خالد الكابلى عن يحيى بن أم الطويل قال: كنّا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شابٌ يبكى.

قال له الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟

قال: إنّ والدتى توفيت فى هذه الساعه ولم توص، ولها مال كانت قد أخبرتنى أنّى لا أحدث فى أمرها حتى أعلمك خبرها.

فقال الحسين عليه السلام: قوموا حتى نصير الى هذه الحرّه وهى مسجّاه فأشرف على البيت ودعى الله ليحيها حتى توصى بما تحبّ من وصيّها، فأحياها فإذا الإمراه قد جلست وهى تشهد، فنظرت الى الحسين عليه السلام فقالت: أدخل البيت يا مولاي، و مرنى بأمرك، فدخل و جلس على مخدّه ثم قال: أوصى رحمك الله، وقالت: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! إنّ لى من المال كذا وكذا فى مكان كذا وكذا وقد جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من أوليائك و الثلثان لابنى هذا إن علمت أنّه من مواليك

ص: ٢٥٩

١- عزى هذه الكرامه المؤلف الى الدر النظم و عثرت عليها فى معالى السبطين: ج ١ ص ٢٥٠ ولم يعزها الى مصدر.

٢- الشعراء: ٢٢٧.

و أوليائكم، و إن كان مخالفاً فخذة اليك فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين، ثم سألته أن يصلى عليها و أن يتولى أمرها، ثم صارت المرأة ميتة كما كانت. (١)

و فى الكتاب المذكور قال: أقبل أعرابى الى المدينة ليختبر الحسين عليه السلام لما ذكر له من دلائل إعجازه، فلما صار يقرب المدينة «خضخض» و دخل المدينة فدخل على الحسين عليه السلام و هو جنب، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أما تستحى يا أعرابى أن تدخل على إمامك و أنت جنب، و قال: أنتم معاشر العرب إذا دخلتم خضخضتم.

فقال الأعرابى: قد بلغت حاجتى فيما جئت فيه، فخرج من عنده و اغتسل و رجع اليه فسأله عما كان فى قلبه.

و ذكر أيضاً صاحب الخرايج قال: إن الحسين كان إذا أراد أن ينفذ غلمانة فى بعض أموره قال لهم: لا تخرجوا يوم كذا و اخرجوا يوم كذا فإنكم إن خالفتمونى قطع عليكم. فخالفوه مره و خرجوا فقتلهم اللصوص و أخذوا ما معهم، فاتصل الخبر الى الحسين عليه السلام فقال: لقد حذرتهم فلم يقلبوا منى، ثم قام ساعته و دخل على الوالى، فقال الوالى: يا أبا عبدالله! بلغنى قتل غلمانك فأجرك الله فيهم.

فقال الحسين عليه السلام: فإنى أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم.

فقال: أتعرفهم يا ابن رسول الله؟

قال: نعم كما أعرفك، و هذا منهم، و أشار الى رجل واقف بين يدى الوالى.

فقال الرجل: و من أين قصدتنى بهذا؟ و من أين تعرف أنى منهم؟

قال له الحسين عليه السلام: إن أنا صدقتك فاصدقنى.

فقال الرجل: نعم و الله لأصدقك.

فقال: خرجت و معك فلان و فلان و ذكرهم كلهم، فمنهم أربعة من موائلى المدينة و الباكون من حبشان المدينة.

ص: ٢٤٠



فقال الرجل للوالى: و الله ما كذب الحسين و لقد صدق و كأنه كان معنا، فأقرّوا جميعاً فضرب أعناقهم.

و روى صاحب الخرايج و الجرايح أيضاً أنّ رجلاً صار الى الحسين عليه السلام فقال: جئتك أستشيرك فى تزويجى فلانه.

قال: لا- أحبّ ذلك، و كانت كثيره المال، و كان الرجل أيضاً مكثراً، فخالف الحسين عليه السلام فتزوج بها، فلم يلبث الرجل حتى افتقر.

فقال له الحسين عليه السلام: قد أشرت عليك، فخلّ سبيلها فإنّ الله يعوّضك عنها خيراً، ثمّ قال: فعليك بفلانته فتزوجها، فما مضى له سنه حتى كثر ماله و ولدت له ذكراً و رأى منها ما أحب. (١)

و ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب (عن زراره بن أعين) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه أنّ مريضاً عاده الحسين عليه السلام فلمّا دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل، فقال له: رضيت بما أوتيتم به حقّاً حقّاً، و الحمى تهرب عليكم.

فقال له الحسين عليه السلام: و الله ما خلق الله شيئاً الا و أمره بالطاعه لنا.

قال: فإذا نسمع الصوت و لا نرى الشخص يقول: لبيك.

قال: أليس أمير المؤمنين عليه السلام أمرك أن لا تقربى الا عدوّاً مذنباً لكى تكونى كفّاره لذنوبه، فما بال هذا؟ و كان المريض عبد الله بن الهاد الليثى. (٢)

و قال الكشى عن حمران بن أعين أنّه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه أنّ رجلاً كان من شيعة أمير المؤمنين مريضاً شديد الحمى فعاده الحسين بن على الى آخر الخبر... (٣)

ص: ٢٤١

١- راجع لهذا كلّ الخرايج و الجرايح: ص ٢٢٥ - ٢٢٧، تصحيح و تعليق حاج شيخ أسد الله ربّانى، انتشارات مصطفى قم.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٨.

٣- و آخر الخبر: فلمّا دخل باب الدار طارت الحمى عن الرجل، فقال له: قد رضيت بما أوتيتم به حقّاً حقّاً، و الحمى تهرب منكم. فقال: و الله ما خلق الله شيئاً الا و قد أمره بالطاعه لنا، يا كباسه - كباسه الحمى لكبسها الصحيح أو بالنون لكنسها الذنوب عن المؤمنين - قال: فإذا نحن نسمع الصوت و لا- نرى الشخص يقول: لبيك: قال: أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربى الا عدوّاً أو مذنباً لكى تكونى كفّاره لذنوبه فما بال هذا؟

و فى تهذيب الأحكام (قال أبو عبد الله عليه السلام): إنَّ امرأه كانت تطوف و خلفها رجل، فأخرجت ذراعها فمال بيده حتى وضعها على ذراعها فأثبت الله يده فى ذراعها حتى قطع الطواف و أرسل الى الأمير و اجتمع الناس و أرسل الى الفقهاء فجعلوا يقولون: إقطع يده فهو الذى جنى الجنايه.

فقال: هاهنا أحد من ولد محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟

فقالوا: نعم، الحسين بن على قدم الليله.

فأرسل اليه فدعاه، فقال: أنظر مالقى دان.

فاستقبل الكعبه و رفع يديه فمكث طويلاً يدعو ثمّ جاء اليها حتّى تخلّصت يده من يدها.

فقال الأمير: ألا نعاقيه بما صنع؟

فقال: لا. (١)

و ذكر صاحب الدرّ النظيم: كان جماعه من آل الزبير مع زمرة من شيعة الإمام و مواليه يصحبون الإمام فى أحد أسفاره، فاستظلّوا فى أحد منازلهم بظلّ نخله يابسه ليس فيها ثمر، و كانت تقابلها نخله مثمره تتدلّى أعناقها، فاشتهى الزبيرى الرطب، فرفع الإمام يده و تكلم بكلمات لم يفهها الحاضرون فما أسرع ما اهتزت النخله بالخضره و تهدّلت أعناقها بالرطب الجنى، و عادت اليها الحياه من جديد.

فقال راعى الإبل و كان حاضراً مع الإمام عليه السلام: ياله من سحرٍ ما أعظمه.

ص: ٢٦٢

---

١- مناقب ابن شهر آشوب: ج ٥ ص ٥٨ عن التهذيب.

فقال الإمام عليه السلام: ويلك ليس بسحر و لكن دعوه نبىّ مستجابه.

فصار الأصحاب الى النخله و افترعوا جذعها و أنزلوا من رطبها فكان لهم طعاماً كافياً هنيئاً.

(صفوان بن مهران: قال سمعت الصادق عليه السلام) يقول: رجلان اختصما فى زمن الحسين عليه السلام فى امرأه و ولدها،

فقال: هذا لى ولد و قال: هذا لى، فمّر بهما الحسين عليه السلام فقال لهما: فيماذا تمرحان؟

قال أحدهما: إنّ الإمراه لى.

فقال للمدعى الأول: أقعد أقعد، و كان الغلام رضيعاً.

فقال الحسين عليه السلام: يا هذه! إصدقى من قبل أن يهتك الله سترك.

فقالت: هذا زوجى و الولد له و لا أعرف هذا.

فقال عليه السلام: يا غلام ما تقول هذه؟ انطق ياذن الله تعالى.

فقال له: ما أنا لهذا و لا لهذا و ما أبى الاراعى لآل فلان.

(فأمر عليه السلام برجمها).

قال جعفر عليه السلام: فلم نسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها). (1)

و نحن نقلنا الواقعة المرّوعه المفجعه و هى وطىّ خيل الأعداء لعنهم الله صدر الإمام عليه السلام، و قد رواها الفريقان باتفاق، و وردت فى ذلك الروايات الصحيحه، و ذكرناها طىّ وقايح عاشوراء، و الآن نذكر روايه الكافى تبصره للناظرين.

الحسين بن أحمد قال: حدّثنى أبو كريب و أبوسعيد الأشجّ قال: حدّثنا عبدالله ابن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبدالله الأودى قال: لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل، فقالت فضّه لزينب: يا سيّدتى! إنّ سفينه كسر به فى البحر فخرج به الى الجزيره فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحرث! أنا مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

ص: ٢٦٣

١- المناقب: ج ٤ ص ٥٩ و فيه إضافه جعلناها بين قوسين.

فهمهم بين يديه حتّى وقفه على الطريق و الأسد رابض فى ناحيه، فدعيني أمضى اليه فأعلمه ما هم صانعون غدًا.

قال: فمضت اليه وقالت: يا أبا الحرث! فدفع رأسه، ثمّ قالت: أتدرى ما يريدون أن يعملوا غدًا بأبى عبد الله؟ يريدون أن يوطنوا الخيل ظهره.

قال: فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام، فأقبلت الخيل فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله: فتنه لا تثيروها، إنصرفوا، فانصرفوا. (١)

بيان

حبابه الوالبيّه: - بفتح المهمله و خفّه الموحّدتين -.

قال الأسترآبادى: حبابه الوالبيّه «قر» روت عن الحسن و الحسين عليهم السلام على ما قال سعد بن عبد الله «سين».

قال الفيروز آبادى: حبابه السعدى شاعر لص، و بالفتح حبابه الوالبيّه و أم حبابه تابعيتان.

عبايه: ابن ربيع «ن» فى نسخه و فى أخرى ابن عمرو بن ربيع، و فى «ى فى» أصحّ النسختين عبايه بن ربيع الأسدى، و فى «فى» و صه» من خواصّه عليه السلام. عبايه - بفتح المهمله و خفّه الموحّد و بمثناه تحت - .

سفينه: مولى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و قيل مولى أم سلمه زوج النبى صلى الله عليه و آله و سلم و هى أعتقته، و اختلف فى إسمه فقيل: مهرا. و قيل: عيسى، كنيته أبو عبد الرحمن، و قيل: أبو البخترى، و الأوّل أكثر، روى عنه محمّد بن المنكدر أنّه قال: ركبت سفينه فانكسرت، فركبت لوحاً منها فطرحتنى الى الساحل، فلقينى أسد، فقلت: يا أبا الحرث! أنا مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. قال: فطأ رأسه و جعل

ص: ٢٦٤

١- اصول الكافى: ج ١ ص ٣٨٧ باب مولد الحسين، الروايه السابعه.

يدفعني بجنبه أو بكتفه حتى وقفني على الطريق فلما وقفني على الطريق همهم فظننت أنه يودّعني.

و سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سفينه لأنه كان معه في سفر: قال: فلما اعيأ بعض القوم ألقى عليّ سفينه و ترسه و رمحه حتى حملت شيئاً كثيراً، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنت سفينه، فبقى عليه و هو من مولدى العرب، و قيل: هو من أبناء فارس و اسمه سقيه ابن مارقنه، و كان إذا قيل له: ما اسمك؟ يقول: ما أنا بمخبرك سمانى رسول الله سفينه فلا أريد غيره.

و فى الاستيعاب: و توفى زمن الحجاج. (١)

ص: ٢٦٥

---

١- راجع ترجمته فى الأستيعاب: ج ٢ ص ٢٤٣ و ٢٤٤.

## فى بيان نبذه من مواظفه و خطبه و كلماته المعجزات عليه السلام

محمّد بن طلحه الشافعى يقول فى مطالب السئول: كانت الفصاحه لده خاضعه و البلاغه لأمره سامعه طائعه، و قد تقدّم آنفاً من نثره فى الفصل السادس فى ذلك المقام الذى لا تفوه فيه الأفواه من الفرق، و لا تنطق الألسنه من الوجل و القلق، ما فىه حجّه بالغه على أنه فى ذلك الوقت أفصح من نطق، و أمّا نظمه فيعدّ من الكلام جوهر عقد منظوم و مشهر برد مرقوم. (١)

إنّ من يمعن النظر فى خطبه المدرجه فى هذا الكتاب المستطاب يدعن أنّ البارى تعالى ألقى اليه مقاليد خزائن الفصاحه، و أعطاه أزمّه شوارد البلاغه، و كيف لا- يكون كذلك و هو ابن أفصح العرب و العجم، و سبط من أوتى جوامع الكم، ثم ابوه الذى أذعنت له الحكم و أطاعه السيف و القلم، و لا غرو أن يحذو الولد حذو والده، و الولد بضعه من أبيه صلى الله عليه و على جدّه و أبيه و أمّه و أخيه. (٢)

و الآن نسوق جملة من كلامه، المعجز نظامه الذى جمعناه من كتب القريقين ساعه تأليف الكتاب، و نضع مجملاً بين يدى القارئ:

قال صلى الله عليه: الإخوان أربعة: فأخ لك و له، و أخ لك، و أخ عليك، و أخ لا لك و لا له.

فُسئل عن معنى ذلك؟

فقال: الأخ الذى هو لك و له فهو الأخ الذى يطلب بإخائه بقاء الإخاء

ص: ٢٦٦

١- مطالب السئول: ص ٢٥٥.

٢- هذه الفقره بالعربيه و يظهر أنّها من إنشاء المؤلّف.

و لا- يطلب ياخائه موت الإخاء فهذا لك و له، لأنه إذا تمَّ الإخاء طابت حياتهما جميعاً، و إذا دخل الإخاء فى حال التناقض بطلا جميعاً.

و أما الأخ الذى هو لك فهو الأخ الذى قد خرج بنفسه عن حال الطمع الى حال الرغبه فلم يطمع فى الدنيا إذا رغب فى الإخاء، فهذا موَفَّر عليك بكليته.

و الأخ الذى هو عليك فهو الأخ الذى يتربِّص بك الدوائر، و يفشى السرائر، و يكذب عليك بين العشائر، و ينظر فى وجهك نظر الحاسد، فعليه لعنه الواحد.

و الأخ الذى لا لك و لا له فهو الذى قد ملأه الله حمقاً بعده سحقاً فتراه يؤثر نفسه عليك، و يطلب شحاً ما لديك. (١)

و قال: إيتاك و ما تعتذر منه فإنَّ المؤمن لا يسيء و لا يعتذر، و المنافق كلَّ يوم يسيء و يعتذر. (٢)

و قال عليه السلام: البخيل من بخل بالإسلام.

و قال: للسلام سبعون حسنه؛ تسع و ستون للمبتدى و واحده للراد. (٣)

و فى كشف الغمّه: خطب عليه السلام فقال: أيها الناس! نافسوا فى المكارم، و سارعوا فى الغانم و لا- تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه، و اكتسبوا الحمد بالنجح، و لا تكتسبوا بالمطل ذمّاً فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعه له رأى أنه لا يقوم بشكرها، فالله له بمكافأته، فإنّه أجزل عطاءً، و أعظم أجراً، و اعلموا أنّ حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم، فلا- تملّوا النعم فتحوز نقماً، و اعلموا أن العرف مكسب حمداً،

ص: ٢٦٧

---

١- موسوعه كلمات الحسين عليه السلام نقلاً- عن تحف العقول: ص ١٧٦، بحار الأنوار: ص ٧٨ ص ١١٩ ح ١٣. مستدرک الوسائل: ج ٩ ص ١٥٣ ح ١٠٥٣٢.

٢- موسوعه كلمات الحسين عليه السلام: ص ٧٧١ نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢.

٣- موسوعه كلام الحسين عليه السلام: ص ٧٥٠ نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٧.

و معقب أجراً، فلو رأيتم المعروف رجلاً- رأيتموه حسناً جميلاً- يسر الناظرين، و لو رأيتم اللوم رأيتموه سمجاً مشوّهاً، تنفر منه القلوب، و تفضّ دونه الأبصار.

أيّها الناس! من جاد ساد، و من بخل رذل، و إنّ أجود الناس من أعطى من لا يرجوه، و إنّ أعفى الناس من عفى عن قدره، و إنّ أوصل الناس من وصل من قطعه، و الأصول على مغارسها بفروعها تسمو، فمن تعجّل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً، و من أراد الله تبارك و ت عالي بالصنيعه الى أخيه كافأه بها فى وقت حاجته و صرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه، و من نفّس كربه مؤمن فرّج الله عنه كرب الدنيا و الآخرة، و من أحسن أحسن الله إليه و الله يحبّ المحسنين. (١)

و من دعائه عليه السلام: اللهم لا تستدرجنى بالإحسان، و لا تؤدّبني بالبلاء.

هذا دعاه شريف المقاسد عذب الموارد، قد جمع بين المعنى الجليل و اللفظ الجزل القليل، و هم مالكو الفصاحة حقاً و غير هم عابر سبيل. (٢)

و قال عليه السلام: من أتانا لم يعدم خصله من أربع: آيه محكمه، و قضيه عادله، و أخاً مستفاد، أو مجالسه العلماء.

و قال: صاحب الحاجه لم يكرم وجهه عن سؤالك فاکرم وجهك عن ردّه. (٣)

و فيه أيضاً: قال الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنابدى: و من مسند الحسين ابن على عليهما السلام عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه. قال: كذا مالک نعم (ظ).

و عن على بن الحسين عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

ص: ٢٦٨

١- الأربلى، كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٣٩ و ٢٤٠.

٢- الفيض الكاشانى، المحجّه البيضاء: ج ٤ ص ٢٢٧، و لم يشر المؤلف الى أنّ كلمات التعقيب لصاحب الحجّه.

٣- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٤٢.



و عن عماره بن غزیه الأنصاری قال: سمعت عبدالله بن علیّ یحدّث عن أبيه علیّ ابن الحسين عن جدّه حسين بن علی قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ البخیل من ذکرت عنده فلم یصلّ علیّ صلى الله عليه وآله وسلم.

و عن أبی جعفر محمّد بن علی، عن أبيه، عن جدّه قال: وجدت فی قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحيفه مربوطه فیها: أشدّ الناس عذاباً القاتل غير قاتله، و الضارب غير ضاربه، و من جحد نعمه مواليه فقد برء ممّا أنزل الله عزّوجلّ.

أخبرنا عبدالحق بن عبدخالق بن أحمد أبو الحسن علی بن أبو شتکین بن عبدالله الفقيه الجوهري قال: أنبأنا الشريف أبو عبدالله محمّد بن علی بن عبدالرحمن و عدّهنّ فی يده خمساً، أنبأنا القاضي محمّد بن عبدالله الجعفي و عدّهنّ فی يده خمساً، أنبأنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن مخزوم ببغداد سنه ثلاثين و ثلاثمائه، قال: حدّثني علی بن الحسين (1) السواق و عدّهنّ فی يده. قال: حدّثني عمرو بن خالد و عدّهنّ فی يده، قال: حدّثني أبی الحسين بن علی و عدّهنّ فی يده، قال: حدّثني أبی علی بن أبی طالب و عدّهنّ فی يده. قال: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عدّهنّ فی يده قال: حدّثني جبرئيل و عدّهنّ فی يده، قال جبرئيل: هكذا أنزلت من ربّ العزّه تبارك و تعالی: اللّهم صلّ علی محمّد و آل محمّد كما صلّيت علی إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهم و بارك علی محمّد و آل محمد كما باركت علی إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهم و ترخّم علی محمّد و آل محمد كما ترخّمت علی إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهم و تحنّ علی محمد و آل محمد كما تحنّنت علی إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهم و سلّم علی محمد و آل محمد كما سلّمت علی إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

و عن راشد بن أبی روح الأنصاری قال: كان دعاء الحسين بن علی عليهم السلام: اللّهم

ص: ٢٦٩

ارزقنى الرغبه فى الآخره حتّى أعرف صدق ذلك فى قلبى بالزهاده منى فى دنياى، اللهم ارزقنى بصراً فى أمر الآخره حتّى أطلب الحسنات شوقاً، و أفتر من السيئات خوفاً ... (١)

و فى الفصول المهمّه: و من كلامه عليه السلام: الحلم زينه، و الوفاء مروءه، و الصلّه نعمه، و الاستكبار صلف، و العجله سفه، و السفه ضعف، و العلوّ ورطه، و مجالسه الدناه شرّ، و مجالسه أهل الفسوق ريبه. (٢)

و فى أمالى الصدوق قال: سُئل الحسين بن على عليهم السلام (٣) فقيل له: كيف أصبحت يا بن رسول الله صلى الله؟

قال: أصبحت ولى ربّ فوقى، و النار أمامى، و الموت يطلبنى، و الحساب محدد بى، و أنا مرتهن بعملى، لا أجد ما أحبّ، و لا أدفع ما أكره، و الأمور بيد غيرى فإن شاء عدّبنى و إن شاء عفى عنى، فأى فقير أفقر منى.

و فى الكافى و توحيد الصدوق و الصافى عن الصادق عليه السلام عن الباقر عليه السلام عن أبيه عليهم السلام: إنّ أهل البصره كتبوا الى الحسين بن على عليه السلام يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد؛ فلا تخوضوا فى القرآن، و لا تجادلوا فيه، و لا تتكلّموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدّى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، و إنّ الله سبحانه قد فسّر الصمد فقال: الله أحد، الله صمد ثمّ فسّر فقال: (لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُؤَلَدْ \* وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) (٤) «لم يلد» لم يخرج منه شيء كثير كالولد و سائر الأشياء الكثيفه التى تخرج من المخلوقين

ص: ٢٧٠

١- موسوعه كلمات الإمام الحسين: ص ٨٠٩ عن القمقام نفسه و عن معالى السبطين: ج ٢ ص ٣١٣.

٢- ابن الصبّاغ، الفصول المهمّه: ص ١٧٨.

٣- قيل للحسين بن على عليهم السلام - خ ل.

٤- الإخلاص: ٣ و ٤.

ولا- شىء لطيف كالنفس، ولا- تتشعب منه البدوات كالسنه والنو والحظوه والهّم والحزن والبهجه والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبه والسآمه والجوع والشبع، تعالى عن أن يخرج منه شىء وأن يتولّد منه شىء كما يخرج الأشياء الكثيفه من عناصرها كالشىء من الشىء، والدابّه من الدابّه، والنبات من الأرض، والماء من الينابيع، والثمار من الأشجار والأكمام، ولا كما تخرج الأشياء اللطيفه من مراكزها كالبصر من العين، والسمع من الأذن، والشّم من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفه والتميز من القلب، كالنار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذى لا من شىء، ولا فى شىء، ولا على شىء، ولا مبدع الأشياء وخالقها، ومنشئ الأشياء بقدرته، ويتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصمد الذى لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهاده الكبير المتعال ولم يكن له كفواً أحد. (١)

وفى الوسائل: محمّد بن على بن الحسين عليهم السلام قال: نظر الحسين بن على الى ناس فى يوم فطر يلعبون ويضحكون، فقال لأصحابه والتفت اليهم: إنّ الله عزوجل جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، يستبقون فيه بطاعته الى رضوانه، فسبق فيه قوم ففازوا، وتخلّف آخرون فخابوا، فالعجب كلّ العجب من الضاحك اللاعب فى اليوم الذى يثاب فيه المحسنون، ويخيب فيه المقصرون، وأيم الله لو كشف الغطاء لشغل المحسن بإحسانه والمسيء بإسائه. (٢)

ص: ٢٧١

- 
- ١- موسوعه كلمات الحسين عليه السلام نقلاً عن التوحيد: ص ٩٠ ح ٥. نور الثقلين: ج ٥ ص ٧١١ ح ٧٠ و ج ٥ ص ٧١٣ ح ٧٦، تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٢٥ ح ٩. بحار الانوار: ج ٣ ص ٢٢٣، كنز الدقائق: ج ١١ ص ٦١١.
  - ٢- من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥١١ ح ١٤٧٩، و ج ٢ ص ١٧٤ ح ٢٠٥٧. وفى بعض نسخه عن الإمام الحسن عليه السلام، وسائل الشيعه ج ٥ ص ١٤٠ ح ٣ نقلاً عن موسوعه كلمات الحسين عليه السلام.

فى أمالى الطوسى عن حمزه الزيات، عن عبدالله بن شريك، عن بشر بن غالب، عن الحسين بن على عليهم السلام قال: من أحبنا الله وردنا نحن وإياه (هو) على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم هكذا، وضم إصبعيه، و من أحبنا للدنيا فإن الدنيا تسع البرّ و الفاجر. (١)

و كتب اليه رجل: عظى بحرفين فيهما خير الدنيا و الاخره.

فكتب اليه: من حاول أمراً بمعصيه الله تعالى كان أفوت لما يرجو و أسرع لمجىء ما يحذر. (٢)

فى الدرّ النظيم: سأل أمير المؤمنين ابنه الحسين عليهم السلام فقال له: يا بنى ما السؤدد؟

قال: اصطناع العشيره و احتمال الجريه.

قال: فما الغنى؟

قال: قلّه أمانيك و الرضا بما تكفيك.

قال: فما الفقر؟

قال: الطمع و شدّه القنوط.

قال: فما اللؤم؟

قال: إحراز المرء نفسه ... و إسلامه عرسه.

قال: فما الخرق؟

قال: معاداتك أميرك و من يقدر على ضرك و نفعك.

ثمّ التفت الى الحارث الأعور، فقال: يا حارث! علّموا أولادكم هذه الحكم فإنّها زياده فى العقل و الحزم و الرأى يعنى هذا الكلام.

و فى الفصول المهمّه: و من كلامه عليه السلام: حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم

ص: ٢٧٢

١- أمالى الطوسى: ج ١ ص ٢٩٥ ح ٣٥، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٤ ح ٣٦، تاريخ ابن عساكر (ترجمه الإمام الحسين): ص ١٥٩ ح ٢٠٤.

٢- الكافى: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٣.

فلا تملّوا النعم فنعود نقماً. (١)

و في كمال الدين بإسناده عن عبدالرحمن بن سلبط قال: قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما: منّا إثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و آخرهم التاسع من ولدي و هو القائم بالحقّ، يحيى الله به الأرض بعد موتها و يظهر به دين الحقّ على الدين كلّه و لو كره المشركون، له غيبه يرتدّ فيها أقوام و يثبت على الدين فيها آخرون فيؤذن و يقال: (متى هذا الوعدُ إن كُنْتُمْ صادِقِينَ) (٢) أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى و التكذيب بمنزله المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. (٣)

و قال لرجل اغتاب عنده رجلاً: يا هذا كفّ عن الغيبة فإنّما أدام كلاب النار. (٤)

و قال عنده رجل: إنّ المعروف إذا أسدى الى غير أهله ضاع.

فقال الحسين عليه السلام: ليس كذلك و لكن تكون الصنيعه مثل وابل المطر: تصيب البرّ و الفاجر. (٥)

و قال عنده رجل: إنّ المعروف إذا أسدى الى غير أهله ضاع.

فقال الحسين عليه السلام: ليس كذلك و لكن تكون الصنيعه مثل وابل المطر؛ تصيب البرّ و الفاجر. (٦)

و قال عليه السلام: ما أخذ الله طاقه أحد الا وضع عنه طاعته، و لا أخذ قدرته الا وضع عنه كلفته. (٧)

ص: ٢٧٣

١- الفصول المهمّة: ص ١٧٨.

٢- يونس: ٤٨.

٣- كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧ ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٨، كفايه الأثر: ص ٢٣١، إعلام الوري: ص ٣٨٤، إثبات الهداه: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ١٣٤ و ج ٣ ص ٢٠٠ ح ١٥٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٥ ح ٦ و ج ٥١ ص ١٣٣ ح ٤، معجم أحاديث المهدي: ج ٣ ص ١٨٤، العوالم: ج ١٥ ص ٢٥٧ ح ٣، كنز الدقائق، ج ٤ ص ٧٧. هذا كلّه نقلناه من موسوعه كلمات الحسين عليه السلام.

٤- الموسوعه نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٥. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٢، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٠.

٥- الموسوعه نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٣، مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٣٤٨، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٠.

٦- الموسوعه نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٣. مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٣٤٨، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٠.

٧- الموسوعه نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٥.

و قال عليه السلام: إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتَلَكَ عِبَادَةُ التَّجَارِ، وَ إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتَلَكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ، وَ إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتَلَكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ وَ هِيَ أَفْضَلُ الْعِبَادَاتِ. (١)

و قال له رجل: كيف أنت عافاك الله؟

فقال له: السلام قبل الكلام، عافاك الله، ثم قال: لا تأذنوا لأحد حتى يسلم. (٢)

قال عليه السلام: الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن يسبغ عليه النعم، و يسلبه الشكر.

و أتاه رجل فسأله فقال: إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلِحُ إِلَّا فِي غَرَمٍ فَادِحٍ، أَوْ فَقْرٍ مَدْقِعٍ، أَوْ حِمَالَةٍ مَفْطَعَةٍ.

فقال الرجل: ما جئت إلا في إحداهنّ.

فأمر له بمأه دينار. (٣)

و قال لابنه علي بن الحسين: أَيُّ بَنِي! إِيَّاكَ وَ ظَلَمَ مِنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِرًا إِلَّا اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ.

و سأله رجل عن معنى قول الله: (وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)، قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله به عليه في دينه.

و جاءه رجل من الأنصار يريد أن يسأله حاجه، فقال: يا أخا الأنصار! صن وجهك من بذله المسأله و ارفع حاجتك في رقعته آت فيها سأسرك إنشاء الله.

فكتب اليه: يا أبا عبد الله! إِنَّ لِفُلَانٍ عَلَيَّ خَمْسَمَائَةَ دِينَارٍ وَ قَدْ أَلْحَ بِي فَكَلَّمَهُ يَنْظُرُنِي إِلَى الْمَيْسِرَةِ.

ص: ٢٧٤

١- تحف العقول: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٥، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٠.

٢- تحف العقول: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٦. مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٣٥٨ ح ٩٦٥٩.

٣- وردت في الموسوعة في حديث مشترك بين الحسين عليهم السلام. راجع ص ٧٦٠.

فَلَمَّا قَرَأَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّقْعَةَ دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ صَرَّهَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَقَالَ لَهُ: أَمَّا خَمْسَمَائِهِ فَاقْضِ بِهَا دِينَكَ، وَأَمَّا خَمْسَمَائِهِ فَاسْتَعْنِ بِهَا عَلَى دَهْرِكَ وَلَا تَرْفَعْ حَاجَتَكَ إِلَّا إِلَى أَحَدٍ ثَلَاثَةَ: إِلَى ذِي دِينَ أَوْ مَرُوْتِهِ أَوْ حَسْبٍ؛ فَأَمَّا ذُو الدِّينِ فَيَصُونَ دِينَهُ، وَأَمَّا ذُو المَرُوْتِهِ فَإِنَّهُ يَسْتَحْيِي (١) لِمَرُوْتِهِ، فَأَمَّا ذُو الحَسْبِ فَيَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ تَكْرَمْ وَجْهَكَ أَنْ تَبْذُلَ لَهُ فِي حَاجَتِكَ فَهُوَ يَصُونَ وَجْهَكَ (٢) أَنْ يَرُدَّكَ بِغَيْرِ قَضَاءٍ. (٣)

موعظه منه عليه السلام

أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأُحْذِرْكُمْ أَيْامَهُ، وَأَرْفَعْ لَكُمْ أَعْلَامَهُ، وَكَانَ المَخُوفُ قَدْ أَفْدَ بِمَهُولٍ وَرُودِهِ وَنَكِيرِ حُلُولِهِ وَبَشَعِ مَذَاقِهِ، فَاعْتَلِقْ مَهْجُوكُمْ وَحَالَ بَيْنَ العَمَلِ وَبَيْنَكُمْ، فَبَادِرُوا بِصَحَّةِ الأَجْسَامِ فِي مَدَّةِ الأَعْمَارِ، كَأَنَّكُمْ نَبْعَاهُ طَوَارِقُهُ فَتَنْقَلِكُمْ مِنْ ظَهْرِ الأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا، وَمِنْ عُلُوِّهَا إِلَى سَفْلِهَا، وَمِنْ أُنْسِهَا إِلَى وَحْشَتِهَا، وَمِنْ رُوحِهَا وَضُوئِهَا إِلَى ظَلْمَتِهَا، وَمِنْ سَعْتِهَا إِلَى ضَيْقِهَا حَيْثُ لَا يَزَالُ حَمِيمٌ وَلَا يَعَادُ سَقِيمٌ وَلَا يَجَابُ صَرِيخٌ، أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى أَهْوَالِ ذَلِكَ اليَوْمِ، وَنَجَانَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ عِقَابِهِ، وَأَوْجِبْ لَنَا وَلكُمْ الجَزِيلَ مِنْ ثَوَابِهِ.

عباد الله! فلو كان ذاك قصر مرامكم ومدى مظعنكم كان حسب العامل شغلاً يستفرغ عليه أحزانه، أو يذهله عن دنياه، و يكثر نصبه لطلب الخلاص منه فكيف وهو بعد ذلك مرتهن باكتسابه، مستوقف على حسابه (و) لا- وزير له يعينه، و لا- ظهير عنه يدفعه، و يومئذ (لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ

ص: ٢٧٥

١- يستحقّ - خ ل.

٢- وجهه - خ ل.

٣- تحف العقول: ص ١٧٦، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٨٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٨ ح ١٢ نقلاً عن موسوعه كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص ٧٥٩.

فى إيمانها خيراً قل إنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١) أوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمَّنَ لِمَنْ اتَّقَاهُ أَنْ يَحُولَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يَحِبُّ، وَ يَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا- يَحْتَسِبُ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ يَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَخْذَعُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ لَا يِنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. (٢)

وَ فِى الْكَافَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتُ عَالِمًا عَنِ النَّاسِ وَ عَنِ أَشْبَاهِ النَّاسِ وَ عَنِ النَّسْنَسِ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَا حُسَيْنُ! أَجِبِ الرَّجُلَ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا قَوْلُكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ؟ فَنَحْنُ النَّاسُ، وَ لَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ: (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) (٣) فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الَّذِي أَفَاضَ بِالنَّاسِ، وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَشْبَاهِ النَّاسِ، فَهَمَّ شِيعَتُنَا وَ هَمَّ مَوَالِينَا وَ هَمَّ مَنَّا وَ لَذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي) (٤)، وَ أَمَّا قَوْلُكَ النَّسْنَسُ فَهَمَّ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ، ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ، ثُمَّ قَالَ: هَمَّ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هَمَّ أَضَلَّ سَبِيلًا.

فِى أُسْدِ الْغَابَةِ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ أَنَّهَا سَمِعَتْ أَبَاهَا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ وَ لَا مُسْلِمَةٍ تَصِيْبُهُ مِصِيْبَةٌ وَ إِنْ قَدِمَ عَهْدُهَا فَيُحَدِّثُ لَهَا اسْتِرْجَاعًا إِلَّا أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ أَعْطَاهُ ثَوَابَ مَا وَعَدَهُ بِهَا يَوْمَ أُصِيبَ بِهَا. (٥)

ص: ٢٧٦

١- الأنعام: ١٥٨.

٢- تحف العقول: ص ١٧٠، الأنوار البهية: ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠ ح ٣.

٣- البقرة: ١٩٩.

٤- إبراهيم: ٣٦.

٥- أسد الغابة: ج ٢ ص ١٨ و ١٩.



وفيه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أمان أمتي من الغرق اذا ركبوا البحر أن يقرئوا (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَ مَرَسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ). (١)

وقال عليه السلام في خطبه: إنّه قد نزل بنا من الأمر ما ترون، وإنّ الدنيا قد تغيّرت و تنكّرت، و أدبر معروفها، و استمرت حدّاء، و لم تبق منها الا- صبابه كصبابه الإناء، و خسيس عيش كالمرعى الوييل الا ترون الحق لا يعمل به و الى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربّه محقّقاً، ربّه محقّقاً، فإنّي لا أرى الموت الا سعادة و الحياه مع الظالمين الا برما. (٢)

وقال عليه السلام: لا تصفّن لمل دواءً فإن نفعه لم يحمدك، و إن ضرّه اتّهمك. (٣)

عن الاختصاص قال الصادق عليه السلام: حدّثنى أبي عن أبيه أنّ رجلاً من أهل الكوفه كتب الى الحسين بن علي عليهم السلام: يا سيّدی أخبرني بخير الدنيا و الآخره.

فكتب عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم: أمّا بعد؛ فإنّ من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس، و من طلب رضا الناس بسخط الله و كله الله إلى الناس، و السلام، إنتهى. (٤)

قال عليه السلام يوماً لابن عباس: لا تتكلّمَن فيما لا يعينك حتّى ترى للكلام موضعاً، فربّ متكلّم قد تكلم بالحقّ فعيب، فلا تمارينّ حليماً و لا سفيهاً، فإنّ الحليم يغلبك، و السفيه يؤذيك، و لا تقولنّ في أخيك المؤمن اذا توارى عنك الا مثلما تحبّ أن يقول

ص: ٢٧٧

١- نفسه: ص ١٩ ح ٢. و الآيه في سوره هود: ٤١.

٢- المقرّم، مقتل الحسين: ص ٢٣٢ نقلاً عن المصادر التاليه و نكتي بذكر أسمائها: اللهوف، تاريخ الطبرى، العقد الفريد، حليه الأولياء ابن ع ساكر، مجمع الزوائد، ذخائر العقبى، أعلام النبلاء.

٣- أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنار: ج ٧٥ ص ٣٨٢ ح ٤٧ و ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١١.

٤- أمالى الصدوق: ص ١٦٧، الاختصاص: ص ٢٢٥، بحار الانوار: ج ٧١ ص ٣٧١ ح ٣. معادن الحكمة: ج ٢ ص ٤٥ ح ١٠٢ عن موسوعه كلماته: ص ٤٤٧.

فيك إذا تواريت عنه، و اعمل عمل رجل يعلم أنه مأخوذ بالإجرام مجزئتي بالإحسان، و السلام. (١)

بلغه عليه السلام كان نافع بن جبير في معاوية و قوله (إنه) كان يسكته الحلم و ينطقه العلم، فقال: بل كان ينطقه البطر و يسكته الحصر. (٢)

تذاكروا العقل عند معاوية، فقال الحسين عليه السلام: لا يكمل العقل الا باتباع الحق.

فقال معاوية: ما في صدوركم الا شيء واحد.

و قال عليه السلام: ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه.

و قال: دراسه العلم لقاح المعرفة، و طول التجارب زياده في العقل و الشرف، و التقوى و القنوع راحه الأبدان، و من أحبك نهاك، و من أبغضك أغراك.

و قال: من أحجم عن الراي و أعيت به الحيل كان الرفق مفتاحه. (٣)

و من دعائه عليه السلام: اللهم إني أسألك بكلماتك و معاهد (٤) عرشك و سكان سماواتك و أرضك و أنبيائك و رسلك أن تستجيب لي فقد رهقتني من أمرى عسراً، اللهم إني أسألك (٥) أن تصلي على محمد و آل محمد و اجعل (٦) لي من أمرى يسراً.

كشف الغمّة: و أمّا شعره فقد ذكر الرواه له شعراً، و وقع على شعره عليه السلام بخط الشيخ عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي رحمه الله و فيه: قال أبو مخنف لوط

ص: ٢٧٨

١- كنز الفوائد: ص ١٩٤، أعلام الدين: ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ح ١٠.  
٢- كنز الفوائد للكراحي: ص ١٩٥، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢١٩ ح ٥٠٨. و ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١٠ نقلاً عن الموسوعه و آثرناها لدقتها.

٣- أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الانوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١، و فيه: دراسه العلم، راجع موسوعه كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص ٧٤٣.

٤- أركان - خ.

٥- فإني أسألك - خ.

٦- و أن تجعل - خ ل.

ابن يحيى الأزدي: أكثر ما يرويه الناس من شعر سيدنا الحسين بن علي عليهم السلام إنما هو ما تمثّل به و قد أخذت شعره من مواضعه و قد استخرجه من مظانّه و أماكنه و رويته عن ثقات الرجال، منهم عبدالرحمن بن نجيه الخزاعي و كان عارفاً بأمر أهل البيت عليهم السلام، منهم المسيّب بن رافع المخزومي و غيره رجال كثير.

و لقد أنشدني يوماً رجل من ساكني سلع هذه الأبيات، فقلت له: أكتبنيها. فقال لي: و ما أحسن ردائك هذا، و كنت قد اشتريته يومي (هذا) ذاك بعشره دنانير، فطرحته عليه فأكتبنيها و هي: قال أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عدنان بن قصي عليهم السلام:

ذهب الذين أحبهم\*\*و بقيت فيمن لا أحبّه

فيمن أراه يسبني\*\*ظهر المغيب و لا أسبّه

يبغى فسادى ما استطاع\*\*و أمره ممّا أربّه

حنقاً يدبّ الى الضراء\*\*و ذاك ممّا لا أدبه

و يرى ذباب الشرّ من\*\*حولى بطنّ و لا يدبّه

و إذا جنى و غر الصدور\*\*فلا يزال به يشبّه

[قوله]: و غر الصدور حرّها، و جنا سكن، و يشبّه يشعله، و يوقده ...].

أفلا يعيح بعقله\*\*أفلا يثوب اليه لثه

أفلا يرى أن فعله\*\*مّمّا يسور الي غبّه

حسبى برّبى كافياً\*\*ما أختشى و البغى حسبه

و لقلب من يبغى عليه\*\*فما كفاه الله ربّه

و قال عليه السلام:

إذا ما عصّك الدهر\*\*فلا تجنح الى خلق

و لا تسأل سوى الله\*\*تعالى قاسم الرزق

فلو عشت و طوّفت\*\*\* من الغرب الى الشرق

لما صادفت منى\*\*\* قدر أن يسعد أو يشقى

و قال عليه السلام:

و الله يعلم أنّ ما\*\*\* بيدي يزيد لغيره

و بآئه لم يكتسب\*\*\* بعيره و بميره

[قال أبو مخنف: يقال: عار الرجل أهله و غار لهم و مارهم و مار لهم و هي الغيره و الميره ...].

لو أنصف النفس الخئون\*\*\* لقصرت من سيره

و لكان ذلك منه أدنى\*\*\* شرّه من خيره

كذا بخطّ ابن الخشّاب، شرّه بالإضافه، و أظنه و همأ منه لأنّه لا- معنى له على الإضافه، و المعنى أنّه لو أنصف نفسه أدنى الإنصاف شرّه على المفعوليه من خيره أى صار ذا خير.

و قال عليه السلام:

إذا استنصر المرء امرئاً لا يداً له\*\*\* فناصره و الخاذلون سواء

أنا ابن الذى قد تعلمون مكانه\*\*\* و ليس على الحقّ المبين طخاء

أليس رسول الله جدّى و والدى\*\*\* أنا البدر إن خلا النجوم خفاء

[كذا بخطه و جعل على الحاشيه و كأنه ان خان النجوم]

الم ينزل القران خلف بيوتنا\*\*\* صباحاً و من بعد الصباح مساء

ينازعنى و الله بينى و بينه\*\*\* يزيد و ليس الأمر حيث يشاء

فيانصحاء الله أنتم ولاته\*\*\* و أنتم على أديانه أمناء

بأى كتاب ام بأيه سنّه\*\*\* تناولها عن أهلها البعداء

و هي طويله. (و) قال عليه السلام:

أنا الحسين بن علي بن أبي \*\*\*طالب البدر بأرض العرب

ص: ٢٨٠

ألم تروا و تعلموا أنّ أبي\*\*\*قاتل عمرو و مبير مرحب

و لم يزل كشوف العرب\*\*\*مجلياً ذلك عن وجه النبي

أليس من أعجب عجب العجب\*\*\*أن يطلب الأبعد ميراث النبي

و الله قد اوصى بحفظ الأقرب

و قال عليه السلامك

ما يحفظ الله يصن\*\*\*ما يصنع الله يهن

من يسعد الله يلن\*\*\*له الزمان ان خشن

أخى اعتبر لا تغترر\*\*\*كيف ترى صرف الزمن

يجزى بما أوتى من\*\*\*فعل قبيح أو حسن

أفلح عبد كشف ال\*\*\*غطاء عنه ففطن

و قرّ عيناً من رأى\*\*\*أنّ البلاء فى اللسن

فماز من ألفاظه\*\*\*فى كلّ وقت و وزن

و خاف من لسانه\*\*\*غرباً حديداً فخرن

و من يكن معتصماً\*\*\*بالله ذى العرش فلن

يضيره شىء و من\*\*\*يعدى على الله و من

من يأمن الله يخف\*\*\*و خائف الله أمن

و ما لمن يثمره\*\*\*الخوف من الله ثمن

يا عالم السرّ كما\*\*\*يعلم حقاً ما علن

صلّ على جدّى أبى\*\*\*القاسم ذى النور المبين

أكرم من حىّ و من\*\*\*لّفف ميتاً فى كفن

و امنن علينا بالرضا\*\*\*فأنت أهل للمنن

واعفنا في ديننا\*\*\*من كلّ خسرو غبن

ما خاب من خاب كمن\*\*\*يوماً الى الدنيا ركن

ص: ٢٨١

طوبى لعبد كشفت\*\*\*عنه غيابات الوسن

و الموعد الله و ما\*\*\*يقضى به الله يكن

و هى طويله. و قال عليه السلام:

أبى علىّ و جدّى خاتم الرسل\*\*\*و المرتضون لدين الله من قبلى

و الله يعلم و القرآن ينطقه\*\*\*إنّ الذى بيدي من ليس يملك لى

ما يرتجى بامرئ لا قابل عدلاً\*\*\*و لا يزيغ الى قول و لا عملى

و لا يرى خائفاً فى سرّه و جلاً\*\*\*و لا يحاذر من هفو و لا زلل

يا ويح نفسى ممّن ليس يرحمها\*\*\*أماله فى كتاب الله من مثل

أماله فى حديث الناس معتبر\*\*\*من العمالقه العاديه الأوّل

يا أيها الرجل المغبون شيمته\*\*\*إنّى ورثت رسول الله عن رسل

أأنت أولى به من آله فيما\*\*\*ترى اعتلتت و ما فى الدين من علل

و فيها أبيات أخر، و قال عليه السلام»

يا نبات الدهر دولى دولى\*\*\*و اقصرى إن شئت أو أطيلى

منها:

رमितنى رميه لا مقيل\*\*\*بكلّ خطب فادح جليل

و كلّ عب أيد ثقيل\*\*\*أول ما رزئت بالرسول

و بعد بالطاهره البتول\*\*\*و الوالد البرّ بنا الوصول

و بالشقيق الحسن الخليل\*\*\*و البيت ذى التأويل و التنزيل

و زورنا المعروف جبرئيل (١)



١- و تمامه: فماله فى الرزء من عدل\*\*\*مالك عنى الیوم من عدول و حسبى الرحمن من منیل

وقال: الموت خير من ركوب العار... وقد سبق.

قال: تمّ شعر مولانا الشهيد أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو عزيز الوجود.

قلت: و الأبيات النويّه التي أولها:

غدر القوم و قدماً رغبوا\*\*\* عن ثواب الدنيا رب الثقلين

لم يذكرها أبو مخنف في هذا الديوان الذي جمعه و هي مشهوره، و الله أعلم. [\(١\)](#)

ص: ٢٨٣

---

١- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٤٣ - ٢٤٨.

## نذكر في هذا الفصل مجملًا من أحوال أبنائه الكرام وبناته الطاهرات وزوجاته عليه صلوات الملك العلام

اختلف المؤرخون والمحدثون في عدد أولاده صلوات الله عليه، فأكثر أصحاب الخبر وأرباب السير على أنهم ستة: أربعة منهم ذكور وأثنيان، ومنهم من أوصلهم إلى عشرة، والذين بلغوا بهم هذا العدد ذكروا أسمائهم على النحو التالي:

قال محمد بن طلحة: كان له من الأولاد ذكوراً وإناثاً عشرة: ستة ذكور وأربع إناث؛ فالذكور على الأكبر وعلى الأوسط وهو سيّد العابدين (و سيأتي ذكره في باب إنشاء الله) وعلى الأصغر، ومحمّد وعبدالله وجعفر؛ فأما على الأكبر فإنه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل شهيداً، وأما على الأصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله (وقد تقدّم ذكره عند ذكر الأبيات لما قتل)، وقيل: إنّ عبدالله قتل أيضاً مع أبيه شهيداً. وأما البنات: فزينب وسكينة وفاطمة؛ وهذا قول مشهور، وقيل: بل كان له أربع بنى و بنتان، والأول أشهر. (١)

و ذكر الجميع أسماء تسعة من أولاد الحسين عليه السلام و تركوا اسم إحدى بناته فلم يذكرها.

و في تاريخ الخميس: في الصفوة: و له من الولد على الأكبر و على الأصغر و له العقب، و جعفر و فاطمه و سكينة.

ص: ٢٨٤

١- مطالب السؤل: ص ٢٥٧.

و فى ذخائر العقبى: ولد له سته بنين و ثلاث بنات: على الأكبر و استشهد مع أبه، و على الإمام زين العابدين، و على الأصغر و محمد و عبدالله الشهيد مع أبه و جعفر و زينب و سكينه و فاطمه. (١)

و الناظر فى هذه الروايات و ما قاله ابن الخشاب و سيأتى بإذن الله يظهر له أنّ ثلاثة من أولاد الإمام استشهدوا معه بالطف، و أخذ محمد فيهن أخذ أسيراً الى الكوفة، و ذكر جماعه عبدالله مكان على الأصغر.

و قال على بن عيسى الأربلى بعد ذكره روايه محمد بن طلحه: قلت: عدد أولاده عليه السلام، و ذكر بعضاً و ترك بعضاً. (٢)

قال ابن الخشاب: ولد له سته بنين و ثلاث بنات: على الأكبر الشهيد مع أبه، و على الإمام سيد العابدين، و على الأصغر، و عبدالله المقتول مع أبه، و جعفر و سكينه و فاطمه.

و قال الحفظ عبدالعزيز ابن الأخضر الجنازى: ولد الحسين بن على بن أبى طالب سته: أربعة ذكور و ابنتان: على الأكبر و قتل مع أبه، و على الأصغر، و جعفر و عبدالله، و سكينه و فاطمه.

قال: و نسل الحسين عليه السلام من على الأصغر و أمه أم ولد، و كان أفضل أهل زمانه.

و قال الزهرى: ما رأيت هاشمياً أفضل منه.

قلت: قد أحلّ الحافظ بذكر على زين العابدين حيث قال: على الأكبر و على الأصغر، و أثبتته حيث قال: و نسل الحسين من على الأصغر، فسقط فى هذه الروايه على الأصغر، و الصحيح أنّ العليين من أولاده ثلاثة كما ذكر كمال الدين، و زين العابدين عليه السلام هو الأوسط، و التفاوت بينهما ذكره كمال الدين و الحافظ أربعة.

ص: ٢٨٥

---

١- تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٣٠٠، و راجع ذخائر العقبى: ص ١٥١.

٢- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٤٨.

وقال الشيخ المفيد: باب ذكر ولد الحسين عليه السلام: كان للحسين ستة أولاد: علي بن الحسين الأكبر، وكنيته أبو محمد، و أمّه شاه زنان بنت كسرى يزديجرد بن شهريار ملك الفرس، و علي بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطف، و أمّه ليلي بنت أبي مرّه ابن عروه بن مسعود الثقفيّه، و جعفر بن الحسين لا بقيه له و أمّه قضاعيّه و كانت وفاته في حياه الحسين، و عبدالله بن الحسين قتل مع أبيه صغيراً، جائه سهم و هو في حجر أبيه فذبحه، و سكينه بنت الحسين، و أمّها الرباب بنت امرئ القيس بن عدى الكلبيّه و هي أم عبدالله بن الحسين عليه السلام، و فاطمه بنت الحسين، و أمّها أم إسحاق بنت طلحه بن عبيدالله تيميّه.

قلت: المفيد رحمه الله قد وافق الحافظ عبدالعزيز على العده و التفصيل و على قولهما فالعليان إثنان و المشهور ثلاثه، و الله أعلم، إنتهى. (١)

و في هذا القدر من بيان عدد أولاده كفايه للناظرين، و نشرع الآن في ذكر مختصر أحوالهم عليهم و على أبيهم الصلاه و السلام.

الإمام السجاد عليه السلام

زين العباد عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

في الإرشاد: و كان يكنى أيضاً أبا الحسن. (٢)

و في كشف الغمّه (٣) و الفصول المهمّه الفصول المهمّه: ص ٢٠٢. (٤)

و نقش خاتمه: و ما توفيقى الا بالله.

ص: ٢٨٦

---

١- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٤٨ - ٢٥٠.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧.

٣- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٨٦.

٤-: و قيل أبوبكر.

وأمه شاه زنان بنت يزديجرد بن شهريار بن كسرى. (١)

و وقع في اسم أمه اختلاف: فقال سبط ابن الجوزي في تذكره خواص الأمه: و أمه أم ولد إسمها غزاله، و قيل السلافه، و قيل: أم سلمه، و قيل: شاه زنان. (٢)

و قال المبرد في الكامل: و كان إسم أم علي بن الحسين سلافه من ولد يزديجرد معروفه النسب، و كانت من خيرات النساء. (٣) و في كشف الغمّه: أمه خوله بنت يزديجرد ملك فارس و هي التي سماها أمير المؤمنين «شاه زنان» و يقال: بل كان إسمها بزّه. (٤) و في الكافي، و أمه سلامه بنت يزديجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز و كان يزديجرد آخر ملوك الفرس.

و جاء في روايه صاحب الكافي (عن أبي جعفر) قال: لَمَّا أقدمت بنت يزديجرد على عمر أشرف لها عذارى المدينه و أشرق المسجد بضوئها لَمَّا دخلته، فلَمَّا نظر إليها عمر غَطَّت وجهها و قالت: أف بيروج بادا هرمز.

فقال عمر: تشتمني هذه و همّ بها.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس ذلك لك، خيرها رجلاً من المسلمين و احسبها بفيئته، فخيرها، فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام.

فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمك؟

قالت: جهانشاه.

ص: ٢٨٧

١- قال الأربلي بعد ذكر إسم أمه: و قيل غير ذلك. كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٨٦.

٢- تذكره خواص الأمه: ص ٢٩١.

٣- المبرد، الكامل: ج ٥ ص ٤٩ و ٥٠ و هو رغبه الأمل للمرصفي: ط ثانيه بغداد ١٣٨٩.

٤- لم أعر على ما نسبه المؤلف الى كشف الغمّه في النسخه التي لدى و كلّ ما قاله: فأما أمه أم ولد إسمها غزاله، و قيل: بل كان إسمها شاه زنان بنت يزديجرد، و قيل غير ذلك: ج ٢ ص ٢٨٦.

فقال لها أمير المؤمنين: بل شهر بانويه.

ثم قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله! ليلدّن لك منها خير أهل الأرض، فولدت عليّ بن الحسين عليهم السلام.

و كان يقال لعليّ بن الحسين عليهم السلام: ابن الخيرتين، فخيره الله من العرب هاشم و من العجم فارس.

و روى أنّ أبا الأسود قال فيه:

و أنّ غلاماً بين كسرى و هاشم\*\*\* لأكرم من نيطت عليه التمام (1)

و قال صاحب الدر النظيم: فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمك؟

فقلت: شاه زنان بنت كسرى.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «شاه زنان نيست بر اُمّت محمّد» و هي سيّده النساء (2) أنت شهر بانويه و أختك مرواريد بنت كسرى.

قلت: آريه.

و ذكر المفيد في الإرشاد: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام سأل شاه زنان بنت كسرى حين أُسرت: ما حفظت عن أبيه بعد واقعه الفيل؟

قلت: حفظت أنّه كان يقول: إذا غلب الله على أمره ذلّت المطاعم دونه، و إذا انقضت المدّة كان الحتف في الحيله.

ص: 288

---

1- روى أبو الفرج الأصفهاني في كتب الأغاني: ج 2 ص 261 الشعر لابن مياده يفخر بأمه الفارسيّه: أنا ابن أبي سلمى و جدّي ظالم\*\*\* و أمّي حسان أخلصتها الأعاجم اليس غلام بين كسرى و ظالم\*\*\* بأكرم من نيطت عليه التمام راجع خير المؤلف في الوافي: ج 1 ص 176 أبواب خلق الحجج عن الكافي.

2- أظنّ و الله العالم أنّ تحريفاً جرى للعبارة و ينبغي أن تكون هكذا: لا- شاه زنان ابنت محمد و هي سيّده النساء أي الزهراء عليها السلام.

فقال عليه السلام: ما أحسن ما قال أبوك، تذلّ الأمور للمقادير حتى يكون الحنف في التدبير. (١)

و ذكر في الإرشاد أيضاً أنّ أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ولى حريث بن جابر الحنفى جانباً من المشرق فبعث اليه بنتى يزيدجرد بن شهريار بن كسرى، فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام و نحل الأخرى محمداً بن أبى بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبى بكر. (٢)

و فى كشف الغمّة: ولى على بن أبى طالب عليه السلام حريث بن جابر الحنفى جانباً من المشرق فبعث يزيدجرد ابن شهريار بن كسرى، فقال على لابنه الحسين: دونكها، فأولدها على بن الحسين.

و قال الزمخشري فى ربيع الأبرار: أبو اليقضان: إنّ قريشاً لم تكن ترغب فى أمّهات الأولاد حتى ولدن ثلاثه: على بن الحسين عليه السلام، و القاسم بن محمد و سالم بن عبدالله، و ذلك أنّ عمر أتي ببنات يزيدجرد بن شهريار بن كسرى مسيبات فأراد بيعهنّ، فقال له على: إنّ بنات الملوك لا يبعن و لكن قوموهنّ، فقوموهنّ فأعطاه أثمانهنّ فقسمهنّ بين الحسين بن على و محمداً بن أبى بكر و عبدالله بن عمر فولدن الثلاثه.

و قال ابن قتيبه فى المعارف: و أمّا على بن الحسين الأصغر فليس للحسين عقب الا منه، و يقال: إنّ أمّه سندیّه يقال لها سلافه، و يقال: غزاله، و خلّفه عليها بعد الحسين زييد مولى الحسين بن على عليه السلام فولدت له عبدالله بن زييد فهو أخو على بن الحسين لأمّه. (٣)

ص: ٢٨٩

١- الإرشاد: ج ١ ص ٣٠٢ و يوجد مثله فى تحف العقول: ص ٢٢٣.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧.

٣- ابن قتيبه، المعارف: ص ٩٤.



وروى على بن محمّد بن عثمان بن عثمان قال: زوّج عليّ بن الحسين أمّه من مولاه و أعتق جاريه له و تزوّجها فكتب اليه عبدالمملك يعيّره بذلك، فكتب اليه على: قد كان لكم فى رسول الله أسوه حسنه، قد أعتق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صفيه بنت حبيّ و تزوّجها، و أعتق زيد بن حارثه و زوّجه ابنه عمّه زينب بنت جحش. (١)

و فى تهذيب الحديث: لَمَّا زوّج عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما أمّه مولاه و تزوّج هو مولاته كتب اليه عبدالمملك ابن مروان كتاباً يلومه فيه فيقول له: قد وضعت شرفك و حسبك.

فكتب اليه عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما: إنّ الله تعالى رفع بالإسلام كلّ خسيسه، و أتمّ به الناقصه، و أذهب به اللؤم: فلا لؤم على مسلم و إنّما اللؤم لؤم الجاهليّه، و أمّا تزويج أمى فأنى إنّما أردت بذلك برّها.

فلَمَّا انتهى الكتاب الى عبدالمملك قال: لقد صنع عليّ بن الحسين أمرين ما كان يصنعهما أحد الا عليّ بن الحسين فإنّه زاد بذلك شرفاً.

و لكن الثابت المعوّل عليه من الكتب المعتره و روايات محدثى الشيعه أنّ أمّ الإمام عليه السلام توقّيت فى نفاسها، و تكفّلت بحضانتها إحدى أمّهات أزواج أبيه عليه السلام فكان الناس يرون أنّها أمّه.

و نحن نكتفى عن جملة الروايات بما جاء فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدّثنا عون بن محمد، قال: حدّثنى سهل بن قاسم النوشجاني قال: قال لى الرضا عليه السلام بخراسان: إنّ بيننا و بينكم نسباً.

قلت: و ما هو أيّها الأمير؟

قال: إنّ عبدالله بن عامر بن كريز لَمَّا افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم، بعث بهما الى عثمان بن عفّان، فوهب احدهما للحسن

ص: ٢٩٠

و الأخرى للحسين عليه السلام فماتنا عندهما نفساوين، و كانت صاحبه الحسين نفست بعلي بن الحسين عليه السلام فكفل علياً عليه السلام بعض أمهات ولد أبيه فنشأ و هو لا يعرف أمّاً غيرها ثم علم أنّها مولاته و كان الناس يسمونها أمّه و زعموا أنّها أمّه و معاذ الله، إنّما زوج هذه علي ما ذكرناه، و كان سبب ذلك أنّه واقع بعض نساءه ثم خرج يغتسل فلقيته أمّه هذه فقال لها: إن كان في نفسك من هذا الامر شيء فأتق الله و اعلمى.

فقلت: نعم، و زوجها، فقال ناس: زوج علي بن الحسين أمّه مولاة.

قال عون: قال لي سهل بن القاسم: ما بقى عندنا طالبي الا كتب عنّي هذا الحديث. (١)

و أما الروايه التي رواها ابن شهر آشوب في وقايح كربلاء من أنّه جائوا بالحرم أسارى الا شهربانويه فإنّها أتلقت نفسها في الفرات، فإنّها تنافي مرويات الفريقين جميعاً. (٢)

و الإمام زين العابدين عليه السلام له ألقاب مباركه كثيره و أشهرها السجّاد و زين العابدين و سيّد العابدين و الزكى و الأمين و ذو الثغفات. (٣)

و في تذكره خواص الأئمه: سمّاه رسول الله سيّد العابدين. (٤)

قال في كشف الغمّه: فأماً و لادته فبالمدينه في الخميس الخامس من شعبان من سنه ثمان و ثلاثين من الهجره في أيام جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قبل وفاته بستين. (٥)

ص: ٢٩١

١- الدمعه الساكبه: ج ٦ ص ١٠ نقلاً عن الكتاب المذكور.

٢- المناقب: ج ٤ ص ١٢١.

٣- راجع المناقب: ج ٤ ص ١٨٨.

٤- تذكره خواص الأئمه: ص ٢٩١.

٥- كشف الغمّه: ص ٢٨٥ و ٢٨٦.

و فى الإرشاد: كان مولد عليّ بن الحسين عليهم السلام بالمدينى سنه ثمان و ثلاثين للهجره فبقى مع جدّه أميرالمؤمنين سنتين و مع عمّه اثنتى عشره سنه، و مع أبيه الحسين ثلاثاً و عشرين سنه، و بعد أبيه أربعاً و ثلاثين سنه، و توفى بالمدينه سنه خمس و تسعين من الهجره و له يومئذ سبع و خمسون سنه، و كانت إمامته أربعاً و ثلاثين سنه، و دفن بالبقيع مع عمّه الحسن بن على عليهما السلام. (١)

و فى المعارف: توفى سنه أربع و تسعين. (٢)

و قال سبط ابن الجوزى: و حضر يوم الطفوف مع أبيه، و إنّما لم يقتل لأنّه كان مريضاً، و كان عمره يومئذٍ ثلاثاً و عشرين سنه. (٣)

و عبّر محمد بن طلحه الشافعى فى مطالب السؤل عن السّجاد عليه السلام بعليّ بن الحسين الأوسط. (٤)

و نحن طلباً للاختصار فى تحقيق المسأله ننقل قول ابن إدريس فى السرائر، قال: و قد ذهب شيخنا المفيد فى كتاب الإرشاد الى أنّ المقتول بالطف هو العلى الأصغر و هو ابن بنت الثقفيه، و أنّ عليّاً الأكبر هو زين العابدين أمّه أم ولد و هى شاه زنان بنت كسرى يزدرج.

قال محمد بن ادريس: الأولى الرجوع الى أهل هذه الصناعه و هم النسابون و أصحاب السير و الأخبار و التواريخ مثل الزبير بن بكار فى كتاب أنساب قريش و أبو الفرج الأصفهانى فى مقاتل الطالبين، و البلاذرى، و المزنى صاحب كتاب اللباب (و أخبار الخلفاء، و العمرى النسابه حقّق ذلك فى كتاب المجدى فإنّه قال:

ص: ٢٩٢

١- الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧ و ١٣٨.

٢- المعارف: ص ٩٤.

٣- تذكره الخواص: ص ٢٩١.

٤- مطالب السؤل: ص ٢٦٨.

و زعم من لا- بصيره له أنّ عليّاً الأصغر هو المقتول بالطف، و هذا خطأ و وهم، و الى هذا ذهب صاحب كتاب الزواجر و المواعظ، و ابن قتيبه فى المعارف و ابن جرير الطبرى المحقّق لهذا الشأن، و ابن أبى الأزره فى تاريخه، و أبوحنيفه الدينورى فى الأخبار الطوال، و صاحب كتاب الفاخر مصنّف أصحابنا الإماميّة ذكره شيخنا أبوجعفر فى فهرست المصنّفين، و أبوعلّى بن همام فى كتاب الأنوار فى تواريخ أهل البيت و مواليدهم و هو من جمله أصحابنا المصنّفين المحقّقين، و هؤلاء جميعاً اطبقوا على هذا القول و هم أبصر بهذا النوع.

إلى أن قال محمد بن إدريس: و أئى غضاضه تلحقنا و أئى نقص يدخل على مذهبنا إذا كان المقتول عليّاً الأكبر، و كان عليّ الأصغر الإمام المعصوم بعد أبيه الحسين، فإنّه كان لزين العابدين يوم الطف ثلاث و عشرون سنه، و محمد الباقر ولده حى و له ثلاث سنين و أشهر، ثم بعد ذلك كلّه فسيدنا و مولانا عليّ بن أبى طالب كان أصغر ولد أبيه سنّاً و لم ينقصه ذلك، إنتهى.

و سوف نقل قول أبى الفرج ضمن ترجمه على بن الحسين الشهيد عليه السلام و لو ذهبنا نشرح مناقب السجاد و معجزاته فى هذا الكتاب فسوف نخرج بذلك عن موضوعه، و ينبغى أن يفرد لذلك كتاب مستقل و هنا يكفى المجلد عن المبيّن و المختصر عن المطوّل.

و ذكر محمد بن طلحه فى مطالب السئول عن سبب تلقيه بزین العابدين فقال: و قيل: كان سبب لقبه زين العابدين أنّه كان ليله فى محرابه قائماً فى تهجده فتمثّل له الشيطان فى صورته ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاءه الى ابهام رجله فالتقهما فلم يلتفت اليه فألمه فلم يقطع صلاته، فلما فرغ منها و قد كشف الله تعالى له فعلم أنّه شيطان، فسبّه و لطمه فقال: إخس يا معلون، فذهب و قام الى تمام ورده

فسمع صوتاً و لا يرى قائله و هو يقول: أنت زين العابدين - ثلاثاً - فظهرت هذه الكلمه و اشتهرت لقباً له. (١)

و روى ابن حجر فى الصواعق المحرقة عن الزهرى أنّ عبدالمملك بن مروان حملة مقيّداً من المدينه بأثقله من حديد و وّكل به حفظه، فدخل عليه الزهرى لوداعه فبكى و قال: وددت أنّى مكانك.

فقال: أتظنّ أنّ ذلك يكربنى، لو شئت لما كان و إنّه ليدكرنى عذاب الله، ثمّ أخرج رجليه من القيد و يديه من الغل ثمّ قال: لا جزت معهم على هذا يومين من المدينه، فما مضى يومان الا و فقدوه حين طلع الفجر و هم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه.

قال الزهرى: فقدمت على عبدالمملك فسألنى عنه فأخبرته فقال: قد جئنى يوم فقدته الأعوان فدخل علىّ فقال: ما أنا و أنت؟ فقلت: أقم عندى. فقال: لا أحبّ ثمّ خرج، فوالله لقد امتلأ قلبى منه خيفه، أى: و من ثمّ كتب عبدالمملك للحجاج أن يجتنب دماء بنى عبدالمطلبّ و أمره بكنتم ذلك.

و كوشف به زين العابدين فكتب اليه: إنّك كتب للحجاج يوم كذا سرّاً فى حقنا بنى عبدالمطلبّ بكذا و كذا و قد شكر الله لك ذلك، و أرسل به اليه، فلمّا وقف عليه وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه للحجاج، و وجد مخرج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للحجاج فعلم أنّ زين العابدين كوشف بأمره فسرّ به و أرسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم و كسوه و سأله أن لا يخليه من صالح دعائه. (٢)

و كان السجّاد عليه السلام ما فتأ يومه و ليله مقبلاً على عباد ربه باكياً من خشيه الله و من رزء والده الحسين عليه السلام.

ص: ٢٩٤

١- مطالب السؤل: ص ٢٦٨.

٢- الصواعق المحرقة: ص ٢٠٠، و للحديث تتمه ذكرها المؤلف و لم أجدّها فى الصواعق.

ذكر في اللهوف أنّ مولیّ للإمام السجاد قال: إنّه برز يوماً الى الصحراء، قال: فتبعته فوجدته قد سجد على حجاره خشنه، فوقف  
و أنا أسمع شهيقه و بكائه و أحصيت عليه ألف مرّه يقول: لا اله الا الله حقّاً حقّاً، لا اله الا الله تعيّداً و رقاً، لا إله الا الله إيماناً و  
تصديقاً و صدقاً، ثم رفع رأسه من سجوده و إنّ لحيته و وجهه قد غمرا بالماء من دموعو عينيه:

فقلت: يا سيدای! أما آن لحزنك أن ينقضی و ليكائك أن يقلّ؟

فقال لیه: ويح إنّ يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم كان نبياً و ابن نبی له اثنا عشر ابناً فغيب الله واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن  
واحذودب ظهره من الغم و ذهب بصره من البكاء، و ابنه حیّ في دار الدنيا، و أنا رأيت أبي و أخي و سبعة عشر من أهل بيتی  
صرعی مقتولين فكيف ينقضی حزنی و يقلّ بكائي؟! (١)

ذكروا أنّ السجاد عليه السلام بكى على أبيه حتى خيف عليه العمى، و ما قدّم له ماء الا و مزجه بدموع عينيه، و لما ليم على كثره  
البكاء فقال: كيف لا أبكي و قد حرم أبي من ورد الماء و أبيح على الوحوش و البهائم.

ذكر في الأمالی - أمالی الصدوق - أنّ البكائين خمسة: آدم و يعقوب و يوسف و فاطمه بنت محمّد صلی الله عليه و آله و سلم  
و علی بن الحسين عليه السلام:

أما آدم فبكى على الجنّة حتى صار في خديّه أمثال الأوديه.

و أمّا يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره، و حتى قيل له: (تَاللّهِ تَفْتِيّاً تَذْكُرُ يُوسُفَ حَيْثِي تَكُونُ حَرَضاً أَوْ تَكُونُ مِنْ  
الْهَالِكِينَ). (٢)

و أمّا يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا: إمّا أن تبكى بالنهار و تسكت بالليل، و إمّا أن تبكى بالليل و  
تسكت بالنهار، فصالحهم على واحد منهما.

ص: ٢٩٥

١- اللهوف: ص ١٢١ و ١٢٢.

٢- يوسف: ٨٥.

و إِمَّا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فَبَكَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى تَأْذَى بِهَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَ قَالُوا لَهَا: قَدْ آذَيْتَنَا بِكَثْرَةِ بَكَاءِكَ، فَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى الْمَقَابِرِ مَقَابِرِ الشَّهَدَاءِ فَتَبْكِي حَتَّى تَقْضَى حَاجَتَهَا ثُمَّ تَنْصَرِفُ.

وَ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَبَكَى عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ مَا وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَعَامَ الْإِبْكَى حَتَّى قَالَ لَهُ مَوْلَى لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ.

قال: (إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمَ مِنَ اللَّهِ لَا تَعْلَمُونَ) (١) إِنِّي لَمْ أَذْكَرْ مَصْرِعَ بَنِي فَاطِمَةَ إِلَّا خَنَفْتَنِي لِذَلِكَ عِبْرَةً. (٢)

وَ فِي كَامِلِ الزِّيَارَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَشْرِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ. (٣)

وَ ذَكَرَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ فِي اللَّهْوَفِ (عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَكَى عَلَيْهِ أَبِيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً صَائِماً نَهَارَهُ قَائِماً لَيْلَهُ. فَإِذَا حَضَرَ الْإِفْطَارَ جَاءَ غَلَامُهُ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ فَيُضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ: كُلْ يَا مَوْلَايَ، فَيَقُولُ: قُتِلَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ عَطْشَاناً، فَلَا يَزَالُ يَكْزُرُ ذَلِكَ وَ يَبْكِي حَتَّى يَبْتَلَّ طَعَامَهُ مِنْ دَمُوعِهِ، ثُمَّ يَمِزُجُ شَرَابَهُ بِدَمُوعِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (٤)

يقول المؤلف: و الجمع بين هذين الحديثين و بين وفاه الإمام السَّجَّاد في غاية الإشكال.

روى أَنَّ الإمام السَّجَّاد كان يعطف على أولاد عقيل أكثر من عطفه على أولاد

ص: ٢٩٦

١- يوسف: ٨٦.

٢- ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٥٥ و ٥٦، أمالي الصدوق: المجلس ٢٩ ح ٥.

٣- كامل الزياره: ص ٢١٣.

٤- اللهوف: ص ١٢١.

جعفر الطيار، و لما سئل عن السب، قال عليه السلام: إنني أذكر يومهم مع أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام فأرقى لهم.

و جاء في الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين عليه السلام قال لمحمد عليه السلام: يا بني! أبغني وضوءاً.

قال: فقممت فجئته بوضوء.

قال: لا أبغني هذا.

قال: فإن فيه شيئاً ميتاً.

قال: فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فاره ميته، فجئته بوضوء غيره، فقال: يا بني! هذه الليلة التي وعدتها. (١)

و فيه أيضاً: إن علي بن الحسين لما حضرته الوفاه أغمى عليه ثم فتح عينيه وقرأ: (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) (٢) و (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) (٣) و قال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ أَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) (٤) ثم قبض من ساعته و لم يقل شيئاً. (٥)

و أثبت المفيد عليه الرحمة وفاه السجّاد عليه السلام في المدينة سنة خمس و تسعين، يقول: و له يومئذ سبع و خمسون سنة، و كانت إمامته أربعاً و ثلاثين سنة، و دفن بالقيع مع عمّه الحسن بن علي عليه السلام.

و قال في كشف الغمّة: و أمّا عمره فإنه مات في ثامن عشر المحرم من سنة أربع

ص: ٢٩٧

١- الكافي: ج ١ كتاب الحجّه، مولد علي بن الحسين عليها السلام ح ٤ ص ٣٨٩.

٢- الواقعة: ١.

٣- الفتح: ١

٤- الزمر: ٧٤.

٥- نفسه: ص ٣٩٠.



و تسعين و قيل خمس و تسعين، و قد تقدّم ذكر ولادته في سنه ثمانٍ و ثلاثين. (١)

و قال أبو حمزه الثمالي: كان زين العابدين عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدّق به و يقول: إنّ صدقه السرّ تطفئ غضب الربّ، و لما مات عليه السلام و غيّلوه جعفرًا ينظرون الى آثار في ظهره، فقالوا: ما هذا؟ قيل: كان يحمل جراب الدقيق على ظهره ليلاً و يوصلها الى فقراء المدينة سرّاً. (٢)

و ذكر صاحب عمده الطالب أنّ أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في رسالته صنّفها في فضائل بني هاشم: و أمّا عليّ بن الحسين بن علي فلم أر الخارجيّ في أمره الا- كالشيعي، و لم أر الشيعي الا- كالمعتزليّ، و لم أر المعتزليّ الا كالعاميّ و لم أر العامي الا كالخاصي، و لم أجد أحدهم يتمارى في فضيلته أو يشكّ في تقديمه، و نسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منه... (٣)

كما قال عليّ بن عيسى: و كان الذكر المخلّد و النبا المنضدّ مخصوصاً من بين بنيه الأوسط زين العابدين. (٤)

يقول حمد الله المستوفى في «تاريخ كزيده»: كان ليزيد بن معاوية ثلاثه عشر ولداً و هنا موضع الاعتبار فإنّ من هؤلاء علي كثرتهم لم يبق ذكر و لا- خبر و لو بقى منهم شخص مذكوراً فإنّه مغمور الحسب حامل الذكر، و بقى من نسل الحسين عليه السلام آلاف الأشخاص من زين العابدين وحده الذي بقى على قيد الحياه بعد واقعه الطف، إنّ الله تعالى جعل البركه من الذريّه العلويّه و بتر نسل يزيد ليعلم الناس أنّ أحداً لا يجنى من عمل القبيح غير الخسر، و أنّ عمل الآخره في تقدّم مطّرد، و الله أعلم

ص: ٢٩٨

١- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٩٤.

٢- نفسه: ج ٢ ص ٢٩٠.

٣- ابن عنبه الدوادى، عمده الطالب في أنساب آل أبي طالب: ص ١٩٤.

٤- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٤٨.

حيث يجعل رسالته، و هو أعرف بشئون خلقه.

و بهذا المقدار نكتفى من شرح أحوال الإمام السجاد، و من أراغد مزيد الإطلاع حوله ما له من المعجزات و الكلمات البالغات حدّ الإعجاز، و تفصيلاً لأحوال هذا الإمام فعليه بالرجوع الى كتب الإختصاص الموضوعه لهذه الغايه.

الثانى: على بن الحسين الشهيد سلام الله عليهما

و أمّه ليلى بنت أبى مرّه بن عروه بن مسعود الثقفيّه.

و يقول سبط ابن الجوزى فى التذكره: و أمّه آمنه بنت أبى مرّه بن مسعود الثقفى، و أمّها بنت أبى سفيان بن حرب، (١) و تكنّى بأم شيبه، و كنيته أبو الحسن.

و جعله المفيد فى الإرشاد فى التاسعه عشره من عمره، (٢) و لكنّ المؤرخين و المحدثين من الفريقين سمّوه الأكبر لما مرّت نبذه من ذلك فى شرح الأحوال السجاد عليه السلام.

قال معاويه يوماً لأصحابه: من أحقّ الناس بالخلافه؟

قالوا: أنت.

قال: لا، بل أحقّ الناس بالخلافه على بن الحسين بن على؛ جدّه رسول الله و فيه شجاعه بنى هاشم و سخاء بنى أميه و زهو ثقيف يعنى المنظر الحسن. (٣)

قال فى مقاتل الطالبين: و هو أول من قتل بنى هاشم.

و قال أيضاً: قال يحيى بن الحسن العلوى، و أصحابنا الطالبيون يذكرون أنّ

ص: ٢٩٩

١- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٤٩.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٦ قال: و له يومئذ بضع عشره سنه، و البضع مابين الثلاث الى التسع، راجع الجوهرى.

٣- معالى السبطين: ج ١ ص ٢٤٩. و مقاتل الطالبين: ص ٨٠.

المقتول لأمّ ولد و أنّ الذي أمّه ليلي هو جدّهم.

و عن أبي عبيده و خلف ابن الأحمر أنّ هذه الأبيات قيلت في عليّ بن الحسين الأكبر سلام الله عليهما:

لم تر عين نظرت مثله\*\*\*من محتف يمشى و من ناعل

يغلى بنى اللحم حتّى إذا\*\*\*أنضج لم يُغل على الآكل

كان إذا شبت له ناره\*\*\*أوقدها بالشرف القابل

كيما يراها بئس مرمل\*\*\*أو فرد حتى ليس بالآهل

أعنى ابن ليلي ذا السدى و الندى\*\*\*أعنى ابن بنت الحسب الفاضل

لا يؤثر الدنيا على دينه\*\*\*و لا يبيع الحقّ بالباطل

و ولد عليّ بن الحسين في إماره (خلافه) عثمان: و قد روى عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام و عن عائشه أحاديث

كرهت ذكرها في هذ الموضوع لأنّها ليست من جنس ما قصدت له، إنتهى. (١)

و روايه أبي الفرج أيضاً في المقاتل تؤيّد هذا المعنى، يقول أبو الفرج عن وقايح مجلس يزيد: ثمّ دعى يزيد لعنه الله تعالى بعلى

بن الحسين عليه السلام فقال: ما اسمك؟

فقال: على.

فقال: أو لم يقتل الله عليّاً؟

قال: كان لى أخ أكبر منى يسمّى عليّاً فقتلتموه، الى آخره. (٢)

و لم يعقب على الأكبر باتّفاق أصحاب الخبر و راه السير، و لم أعرّ على خبر يذكر في التاريخ لأمّه ليلي حين تأليف هذا الكتاب

و لهذا أجرينا القلم بأخبار غيرهما من أبناء سيّد الشهداء عليهم السلام.

ص: ٣٠٠

١- مقاتل الطالبين: ص ٨٠.

٢- مقاتل الطالبين: ص ١٢٠.

الثالث: عبدالله بن الحسين عليه السلام

الذى قتل فى حجر أبيه بسهام الأعداء يوم عاشوراء و مرّ الحديث عن شهادته عليه السلام، و عبّرت عنه بعض الروايات بعلى الأصغر.

و اعتبر محمد بن طلحه فى مطالب السؤل عليّاً الأصغر و عبدالله البنين حيث يقول: و قيل: إنّ عبدالله قتل مع أبيه شهيداً. (١)  
و فى كشف الغمّة: قال ابن الخشاب: على الأكبر. (٢)

بالجملة: فإنّ أم عبدالله بن الحسين هى الرباب بنت امرئ القيس بن عدى.

ذكر فى الأغانى عن عوف بن خارجة المرّى قال: و الله إنّى لعند عمر بن الخطّاب فى خلافته إذ أقبل رجل أفجح أجلى أمر  
يتخطّى رقاب الناس حتّى قام بين يدي عمر، فحيّاه بتحّيه الخلافة، فقال له عمر: فمن أنت؟

قال: أنا امرؤ نصرانى، أنا امرئ القيس بن عدى الكلبى.

قال: فلم يعرفه عمر، فقال له رجل من القوم: هذا صاحب بكر بن وائل الذى أغار عليهم فى الجاهليّة يوم فلج.

قال: فما تريد؟

قال: أريد الإسلام، فعرضه عليه عمر فقبله، ثمّ دعا له برمح فعقد له على من أسلم بالشام من قضاة، فأدبر الشيخ و اللواء يهتزّ على رأسه.

قال عوف: فوالله ما رأيت رجلاً لم يصلّ لله ركعه قطّ أمرّ على جماعه من المسلمين قبله.

و نهض علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه من المجلس و معه ابناه الحسن

ص: ٣٠١

١- مطالب السؤل: ص ٢٥٧.

٢- كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٩ باختلاف يسير.

و الحسين عليهم السلام حتى أدركه فأخذ بثيابه فقال له: يا عم! أنا عليّ بن ابي طالب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و صهره و هذان ابناى الحسن و الحسين من ابنته، و قد رغبتنا فى صهرك فأنكحنا.

فقال: قد أنكحتك يا عليّ المحياة بنت امرئ القيس، و أنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس، و أنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس. (١)

و فى الأغاني: و ما أمسى حتى خطب اليه على عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين فروجه إياها فولدت له عبدالله و سكينه. (٢)

قال هشام الكلبي: كانت الرباب من خيار النساء و أفضلهنّ (فخطبت بعد قتل الحسين عليه السلام فقالت: ما كنت لأتخذ حمى بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. (٣)

و كان أبوها من الأشراف و بيتها من البيوتات العريثة الكبيره و كان لها فى قلب الإمام عليه السلام منزله تستحقّها و مكانه تليق بها، و كان عليه السلام يخضّها بمزيد عنايته حتى قال فيها الشعر المنسوب اليه:

لعمرك إننى لأحبّ داراً\*\*\*تحلّ بها سكينه و الرباب

أحبّها و أبذل جلّ مالى\*\*\*و ليس لعاتب عندى عتاب

و فى الأغاني و زاد فيها:

فلست له و إن غابوا مضيعاً\*\*\*حياتي أو يعيبنى التراب (٤)

يروى عن الرباب عليها السلام لم ترقأ لها عبره و لم تهدأ لها رنّه بعد شهادته الإمام الحسين طيله عمرها: من ذلك أنّها لما أحضرت مجلس عبيدالله بن زياد لعنه الله أخذت

ص: ٣٠٢

١- الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٠ و ١٤١.

٢- نفسه: ج ١٦ ص ١٣٩ و ١٤٠.

٣- نفسه: ص ١٤١.

٤- الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٠.

رأس الحسين و وضعتہ الى جانبها و أوسعتہ لئماً و تقيلاً و أنشدت:

واحسيناً و لست أنسى حسيناً\*\*\*أقصده أسنہ الأعداء (١)

غادروه بكربلاء صريعاً\*\*\*لا سقى الله جانبي كربلاء

و ذكر ابن الأثير في الكامل قال: و كان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرئ القيس و هي أم ابنته سكينه و حملت الى الشام فيمن حمل من أهله ثم عادت الى المدينة فخطبها الأشراف من قريش فقالت: ما كنت لأتخذ حمواً بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بقيت مده سنة لم يظللها سقف بيت حتى بليت و ماتت كمدأ.

و في كامل التاريخ: و قيل: إنَّها أقامت على قبره سنة و عادت الى المدينة فماتت أسفاً عليه. (٢)

و لها أيضاً هذا الشعر في رثاء الإمام عليه السلام:

إنَّ الذي كان نوراً يستضاء به\*\*\*بكربلاء قتيل غير مدفون

سبط النبي جزاك الله صالحه\*\*\*عنا و جنبه خسران الموازين

قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به\*\*\*و كنت تصحبنا بالرحم و الدين

من الليتامى و من للسائلين و من\*\*\*يعنى و يأوى اليه كل مسكين

و الله لا أبتغى صهراً بصهركم\*\*\*حتى أغيب بين الرمل و الطين (٣)

و في الكافي عن مصقله الطحان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لَمَّا قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبيّة عليه مأتماً و بكت و بكين النساء و الخدم حتى جفت دموعهنّ و ذهبت، فبيناهي كذلك إذا رأّت جاريه من جواريهها تبكي و دموعها تسيل، فدعتها فقالت لها: ما لك أنت من بيننا تسيل دموعك؟

ص: ٣٠٣

١- و لا نسيت حسيناً - خ ل.

٢- ابن الأثير، الكامل: ج ٣ ص ٣٠٠.

٣- الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٢.

قالت: إني لما أصابتني (كذا) الجهد شربت شربه سويق.

قال: فأمرت بالطعام والأسوقه فأكلت و شربت و أطعمت و سقيت و قالت: إنما نريد بذلك أن تقوى على البكاء على الحسين.

قال: و أهدى (أهدوا) الى الكلبيه جوناً لتستعين بها على ماتم الحسين عليه السلام فقالت: لسنا فى عرس فما نصنع بها؟ ثم أمرت بهنّ فأخرجن من الدار لم يحسّ بها حس كأنما طرن بين السماء و الأرض و لم ير لهنّ بعد خروجهنّ من الدار أثر. (١)

الرابع من أولاد الحسين عليه السلام جعفر

و أمه قضاعيه و اتفق الرواه على أنه درج فى حياه أبيه.

و ذكر جماعه من المؤرخين أنّ من بين أبنائه «محمد» ابن الحسين عليه السلام و لكن وقع الاختلاف منهم أنهم ذكروه مع الشهداء يوم العاشر فى كربلاء كما هو مذهب يوسف فزاوغلى فى التذكرة (٢) و ذهب جماع الى أنّ محمّداً هذا كان مع الأسرى.

يقول ابن قتيبه فى تاريخه: و فيهم فاطمه بنت الحسين و على بن الحسين و فيهم محمّد بن محمّد بن على أبوجعفر، و محمّد بن الحسين عليهم السلام. (٣)

و فى كتاب العقد الفريد: و أسر إثناعشر غلاماً من بنى هاشم فيهم محمّد بن الحسين و على بن الحسين. (٤)

و من جمله أولاده أيضاً الذى ذكره الرواه عمرو بن الحسين.

ص: ٣٠٤

---

١- الكافي: ج ١ الأصول كتاب الحجّه ص ٣٨٨ مولد الحسين عليه اسلام الرقم ٩.

٢- تذكرة الخواص: ص ٢٤٩.

٣- و العجب من المؤلف كيف لم يفتن لعباره ابن قتيبه و قد عدّ محمّداً بن الحسين فى القتلى لا فى الأسرى. راجع: الإمامه و السياسه: ج ٢ ص ٦.

٤- العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٨٥.

قال ابن الأثير في الكامل: و استصغروا عمرو بن الحسين و أمه أم ولد ... (١)

و يقول أيضاً فيما جرى من وقائع الشام بين يدى يزيد بن معاوية لعنه الله: و كان يزيد لا يتغدى و لا يتعشى الا دعا علياًض إليه، فدعاه ذات يوم و معه عمرو بن الحسين، فقال لعمرو: أتقاتل هذا؟ يعنى خالد بن يزيد. إلى آخر الروايه و قد مرّت آنفاً. (٢)

و فى الخميس ما يقارب هذا المعنى. (٣)

و يكون عدد أبنائه بناءً على صحه هذه الروايات سبعة أشخاص مع أنّهم لم يزيدوا عند الفريقين على سته.

و ذكرهم حمدالله المستوفى فقال: أبناء الإمام الكرام سبعة و ذكر منهم اثنين باسم عبيدالله و الحسن و لا يعلم من أين استفاد ذلك فلم يذكر ذلك أحد من الرواه و لم يرد اسم لهما فى كتاب معتبر، و الله أعلم.

و ذهب ياقوت الحموى فى معجم البلدان الى أنّ أسارى أهل البيت عبروا على جوشن - جبل فى غربى حلب - و كانت زوجته الحسين عليه السلام حاملاً فأسقطت هناك (٤) كما مرّ و لكن لم يثبت ذلك من مصدر آخر فلم أعثر على هذا الخبر من كتب التاريخ و السير التى كانت منظوره لى و أنا أضع هذا التأليف.

ص: ٣٠٥

---

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٠٣ و ج ٣ ص ٢٩٩. و فى الكتاب: عمرو بن الحسن و استدرك عليه الناشر فى الحاشيه بقوله: ابن الحسين فى الأصل.

٢- راجع الهامش السابق.

٣- تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٣٠٠ و سماء عمر لا عمراً.

٤- معجم البلدان: ج ٢ ص ١٨ ماده «جوشن».



و أمّا بناته عليه السلام فأولهنّ سكينه

و أمّها أيضاً الرباب الكلبيّه.

قال فى الأغانى: و اسم سكينه أميمهريال و قيل أمينه، و قيل أمينه و سكينه لقب لقت به. و قال مصعب فيما أخبرنى به الطوسى عن الزبير عنه: أنّ اسمها آمنه. (١)

و جاء فى الأغانى أيضاً: إنّ رجلاً سأل عبدالله بن الحسن عن اسم سكينه، فقال: أمينه. فقال له: إنّ ابن الكلبي يقول: أميمه. فقال: سل ابن الكلبي عن أمّه و سلنى عن أمّى. (٢)

قال المدائنى: حدّثنى أبو إسحاق المالكي قال: سكينه لقب و اسمها آمنه، و هذا هو الصحيح.

روى أنّ سكينه كانت فى مآتم فيه بنت لعثمان، فقالت بنت عثمان: أنا بنت الشهيد، فسكتت سكينه، فلما قال المؤذن: أشهد أنّ محمداً رسول الله، قالت سكينه: هذا أبى أو أبوك؟ فقالت العثمانيّه: لا جرم لا أفخر عليكم أبداً.

كانت السيده فى السفر فسمعت منشداً يردّد: و لو لا ثلاث هنّ من عيشه الفتى و لم يزد عليها. فأمرت «قائد الركب» أن يأتيها به لتعرف ماهى هذه الثلاث، فأبطأ الرجل، فأرسلت غلامها قائله: إذهب و استمع اليه و اثنتى بخبره، فعاد الغلام و هو يقول: كانت الثلاث الماء و النوم و أم عمرو. فقالت السيده: ما أقبحه رجلاً و ما أسوأ ما تمنى، تركنا نحى الليل فى تطاب هذه الثلاثه.

و بعثت سكينه الى صاحب الشرطه بالمدينه أنّه دخل علينا شامى فابعث الينا بالشرط، فركب و معه الشرط فلما أتى الباب أمرت ففتح له، و أمرت جاريه من

ص: ٣٠٦

١- الأغانى: ج ١٦ ص ١٣٨ و ١٣٩.

٢- نفسه: ج ١٦ ص ١٣٩.

جواريتها فأخرجت اليه برغوثاً فقال: ما هذا؟ قالت: هذا الشامي الذي شكونا، فانصرفوا يضحكون. (١)

و في روايه الأغانى: كان أول أزواج سكينه عبدالله بن الحسن بن على، قتل عنها و لم تلد له، و مصعب بن الزبير (٢) و مهرها مصعب ألف ألف درهم. (٣) و عدّه ابن الجوزى أول أزواجها، و من بعده عبدالله بن عثمان بن حكيم بن حزام، فولدت له عثمان الذى يقال له: قرير (قرين خ) (٤) فولدت من مصعب بنتاً فقال لها سميتها [ربرب] (زهراء) (٥) قالت: بل أسميتها باسم إحدى أمهاتى و سمّتها الرباب. فلما قتل مصعب وليّ أخوه عروه تركته فزوّجها يعنى الرباب بنت مصعب ابنه عثمان بن عروه فماتت و هى صغيه فورثها عثمان بن عروه عشرة آلاف دينار (٦) و فى بعض الروايات سمّتها «لباب» بدلاً عن «رباب».

عن سعيدة (سعدى - الأغانى) قالت: لقيت سكينه بين مكّه و المدينة، فقالت: قفى يا ابنه عبدالله، فوقف فكشفت عن بنتها من مصعب و إذا هى قد أثقلتها بالحلى و اللؤلؤ، فقالت: ما ألبسته إياه الا لتفضحه. (٧)

و فى روايه أرتها ابنتها من الخرامى تريد أنها تفضح الحلى بحسنها لأنها أحسن منه.

ص: ٣٠٧

- 
- ١- الأغانى: ج ١٦ ص ١٤٥.
  - ٢- نفسه: ج ١٦ ص ١٥٣.
  - ٣- نفسه: ج ١٦ ص ١٥٠.
  - ٤- تذكرة الخواص: ص ٢٤٩.
  - ٥- كذا فى النسخة التى لدى و علم عليها الناشر ثم قال فى الحاشية: كذا فى ف و فى الأصول ربرباً. و فى كتاب المردفات من قريرش للمدائنى ص ٦٤ زبراء. أقول: هذا هو الصحيح لتكون زبيريه.
  - ٦- الأغانى: ج ١٦ ص ١٥٠.
  - ٧- الأغانى: ج ١٦ ص ١٥٠.

جاء قوم من أهل الكوفة يسلمون على سكينه، فقالت لهم: الله يعلم أنّي أبغضكم، قتلتم جدّي عليّاً و أبي الحسين و أخى عليّاً و زوجى مصعباً، فبأى وجه تلقوننى، أيتمونى صغيره، و أرملتونى كبيره. (١)

(عن سفیان بن حرب قال:) رأيت سكينه بنت الحسين عليها السلام ترمى الجمار، فسقطت من يدها الحصاه السابعه، فرمت بخاتمها مكانه.

حجّ الإمام السجاد عليه السلام أو اعتمر ذات عام فلما كان خارج المدينه أرسلت اليه سكينه بسلعه أنفق على صنعها ألف دينار، فأمر الإمام عليه السلام بتقسيمها على الفقراء و المساكين.

و قال غير المدائنى: إنّ عائشه بنت طلحه حجّت و سكينه بنت الحسين عليه السلام معاً و كانت عاوشه أحسن آله و ثقلاً، فقال حاديهما:

عائش يا ذات البغال الستين\*\*\*لا زلت ما عشت كذا تحجّين

فشقّ ذلك على سكينه و نزل حاديهما و قال:

عائش هذى ضرّه تشكوك\*\*\*لولا أبوها ما اهتدى أبوك

فأمرت عائشيه حاديهما أن يكفّ فكفّ. (٢)

و فى روايه أخرى قالت فى جوابها:

عائش يا ذات البغال الستين\*\*\*لولا أبوها لم تكن تحجّين

فأمرت عائشه حاديهما أن يكفّ و لم يحدّ لها فى هذا السفر. (٣)

رثى عروه بن أذينه أخاه بكرة فقال:

سرى همى و همّ المرء يسرى\*\*\*و غاب النجم الا قيد فتر

ص: ٣٠٨

١- الأغانى: ج ١٦ ص ١٥٨.

٢- الأغانى: ج ١١ ص ١٨٨.

٣- هذه الزيادة من المؤلّف و لعله أخذها من غير الأغانى و لكنّه لم يحل عليه.

لهمّ ما أزال به قريباً\*\*\*كأنّ القلب أبطن حرّ جمر

على بكر أخى وليّ حميداً\*\*\*و أئى العطش يصفو بعد بكر

(قال الزبيرى: حدّثت) أنّ سكينه بنت الحسين عليه السلام أنشدت هذا الشعر فقالت: من بكر هذا؟ أليس هو الأسود الدحداح الذى كان يمرّ بنا؟

قالوا: نعم.

فقالت: لقد طاب كلّ شيء بعده حتّى الخبز و الزيت. (١) (٢)

و مجمل القول: إنّنا نكتفى بهذه النبذه من بيان مكارم أخلاقها و محامدا أداها فى هذا الكتاب المستطاب.

و من المظالم التى ألّمت بها من الأمويين و عمّا لهم بعد وفاتها:

روى صاحب الأغانى أنّها ماتت (٣) و على المدينة خالد بن عبد الملك.

و فى روايه سبط ابن الجوزى: إنّ خالد بن عبدالله بن الحرث بن الحكم. (٤)، فأرسلوا اليه فأذنوه بالجنائز و ذلك فى أوّل النهار فى حرّ شديد، فأرسل اليهم: لا تحدثوا حدثاً حتّى أجيء فأصلّى عليها، فوضع النعش فى موضع المصلّى على الجنائز و جلسوا ينتظرونه حتى جاءت الظهر فأرسلوا اليه، فقال: لا تحدثوا فيها شيئاً حتّى أجيء فجاءت العصر، ثمّ لم يزالوا ينتظرونه حتى صليت العشاء، كلّ ذلك يرسلون اليه فلا يأذن لهم حتّى صليت العتمه و لم يجيء، و مكث الناس جلوساً حتّى غلبهم النعاس فقاموا، فأقبلوا يصلّون عليها جمعاً جمعاً و ينصرفوا،

فقال علىّ بن الحسين عليه السلام: من أعان بطيب رحمه الله.

ص: ٣٠٩

١- الأغانى: ج ١٨ ص ٣٣٤. وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٥.

٢- لما اتخذ طائر روحها الطاهره له و كراً على فتن شجره طوبى - المؤلف.

٣- وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٥.

٤- تذكره الخواص: ص ٢٥١.

قال: و إنما أراد خالد بن عبد الملك فيما ظن قوم أن تتن.

قال: فأتى بالمجامر فوضعت حول النعش و نهض ابن أختها محمد بن عبد الله العثماني فأتى عطاراً كان يعرف عنده عوداً فاشتراه منه بأربعمائة دينار حتى أصبح و قد فرغ منه. فلما صليت الصبح أرسل اليهم: صلوا عليها و ادفنوها، فصلّى عليها شبيه بن نصح.

و ذكر يحيى بن الحسين فى خبره: إنّ عبد الله بن حسن هو الذى ابتاع لها العود بأربعمائة دينار. (١)

و فى الأغاني عن جماعه من شيوخ بنى هاشم: إنّه لم يصلّ على أحد بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بغير إمام الا سكينه بنت الحسين عليه السلام. (٢)

قال المؤلف: رواه الأغاني و فيها فأمر على بن الحسين عليه السلام من جاء بطيب فأتى بالمجامر فوضعت حول النعش لا تخلو من إشكال حيث أنّ وفاه الإمام عليه السلام كانت فى سنه أربع و تسعين أو خمس و تسعين بناءً على القولين، و السيده سكينه سلام الله عليها توفيت سنه أربع عشره و مائه و لا يمكن ان نعزو هذا الخطأ الى صاحب الأغاني (٣) فلا بدّ من كونه من النساخ يقيناً إذ لم يذكر أحد من المؤلفين و المؤرخين أنّ الإمام تيف على الثمانين.

و يقول سبط ابن الجوزى: و اختلفوا فى وفاتها: قال ابن سعد: توفيت بالمدينه سنه سبع عشره و مائه، و أمّا غير ابن سعد فيقول إنّها توفيت بمكه، و يؤيده قول

ص: ٣١٠

١- هذا كلّ ما وجدته بنص الأغاني و ثقلته بسياقه، و المؤلف تصرف فيه فقدم و أخر و سمى الديباج و سماه الأصفهاني العثماني. (الأغاني: ج ١٦ ص ١٢٢ و ١٧١).

٢- نفسه: ج ١٦ ص ١٧١.

٣- أقول: هذه ثقه من سمو الأمير فى غير موقعها فما أكثر الأخطاء و المخالفات المدرجه فى كتابه عفواً و سهواً و قصداً بل و سوء قصد أيضاً. (المترجم)

ابن خلكان: و كانت وفاه سكينه عليها السلام بالمدينه يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنه سبع عشره و مائه. (١)

وقال الأمير بيبرس فى كتاب «زبدته الفكره فى تاريخ الهجره» فى حوادث سنه مائه و سبعة عشر: و فيها توفيت سكينه بنت الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام و كانت أديبه سخيّه عفيفه ظريفه فاضله، و كانت تأوى الى منزلها العلماء و الأدباء و الشعراء فتخيّر بينهم و تجيزهم بالألف دينار و أكثر من ذلك على أقدارهم، و كان لها بصر نافذ و نقد و افٍ للشعر، و تستطيع التفرقه بين جيده و رديته.

قال سبط ابن الجوزى: و لها السيره الجميله، و الكرم الوافر، و العقل التام، (٢)

و كانت من الجمال و الأدب و الظرف و السخاء بمنزله عظيمه، و كانت تأوى الى منزلها الأدباء و الشعراء و الفضلاء فتجيزهم على مقدارهم. (٣)

فقد كان الفرزدق و جرير و كثير و نصيب و جميل و الأحوص (٤) يرسلون قصائدهم بأيدي الإماء اليها فتحكم لهم و تجيزهم. (٥)

و من بنات الإمام الطاهرات عليهم السلام فاطمه عليها السلام

و أمها أم إسحاق بنت طلحه بن عبيدالله بن عثمان التيمى.

ذكر ابن قتيبه فى المعارف فى ترجمه طلحه فقال: و من بناته أم إسحاق بنت طلحه بن عبيدالله، و كانت تحت الحسن بن على فولدت له طلحه بن الحسن و هلك

ص: ٣١١

١- وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٦.

٢- تذكره خواص الأئمه: ص ٢٤٩. قال: و هذا قول ابن قتيبه.

٣- نفسه: ص ٢٥٠.

٤- كثير - بضم الكاف و فتح التاء المثلثه و تشديد الياء و كسرهما - و نصيب - بضمّ النون و فتح الصاد مصغراً - و الأحوص بفتح الهمزه و الواو -.

٥- راجع تفصيل ذلك بالأغانى: ج ١٦ ص ١٦١.

و هو صغير، ثم تزوّجها الحسين بن علي فولدت له فاطمه بنت الحسين. (١)

و في الإرشاد و المناقب: في تسميه أولاد الحسن عليه السلام: الحسن بن الحسن الملقّب بالأثرم و أخوه طلحه، و أختها فاطمه بنت الحسين أمهم أم إسحاق بنت طلحه بن عبيدالله التيمي. (٢)

و في الأغاني: و أمها «جرباء بنت قيامه (٣) بن طيء و إنّما سمّيت جرباء لحسنها، كانت لا تقف الى جنبها أمراًه و إنّ كانت جميله الا استقبح منظرها لجمالها، و قد كانت أم إسحاق عند الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فلما حضرته الوفاه دعا بالحسين صلوات الله عليه فقال: يا أخي! إنّى أرضى هذه المرأه لك فلا تخرجنّ من بيوتكم، فإذا انقضت عدّتها فتزوّجها، فلما توفي الحسين عليه السلام و قد كانت ولدت من الحسن عليه السلام طلحه و قد درج و لا عقب له. (٤)

و يقال: إنّ نساء بنى تيم كانت لهنّ حظوه عند أزواجهنّ على سوء أخلاقهنّ، و من طرائف اخبار التيميّات ما روه عن أم سلمه بنت محمّد بن طلحه قالوا: كانت عند عبدالله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام و كانت تقسمو عليه قسوةً عظيمة و تغلظ له، و يفرق منها و لا- يخالفها فرأى منها يوماً طيب نفس فأراد أن يشكو اليها قسوتها فقال لها: يا بنت محمّد! قد أحرقت الله قلبي ... فحددت له النظر، و جمعت وجهها، و قالت له: أحرقت قلبك ماذا؟ فخافها فلم يقدر على أن يقول لها: سوء خلقك، فقال لها: حُبّ أبي بكر الصديق، فأمسكت عنه. (٥)

ص: ٣١٢

١- المعارف: ص ١٠٢.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠، و المناقب: ج ٤ ص ٣٤.

٣- قسامه - خ.

٤- الأغاني: ج ٢١ ص ١١٤ و ١١٥.

٥- الأغاني: ج ٢١ ص ١١٥.

و فى الأغانى: إنَّ أم إسحاق لَمَيَّا عقد عليها الإمام الحسين و أصبحت له زوجه فكان عليه السلام يقول: و الله لربما حملت و وضعت و هى مصارمه لى لا تكلمنى. (١)

كانت فاطمه من عقائل القرشيات، بلغت من الزهد و الورع الرتبة العليا و الدرجة القصوى، خطب الحسن بن الحسن المجتبى صلى الله عليه إلى عمه الحسين صلوات الله عليه و سأله أن يزوجه إحدى ابنتيه، فقال له الحسين عليه السلام: [كنت أنظر ذلك منك] [إختر يا بنى أحبهما إليك، فاستحيا الحسن و لم يجر جواباً، فقال له الحسين عليه السلام: فأنى اخترت منهما لك ابنتى فاطمه فهى أكثر شبيهاً بأمى فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. (٢)

قال: إنَّ الحسن لَمَّا خيَّره عمه اختار فاطمه، و كانوا يقولون: إنَّ امرأه سكينه مردودتها لمنقطعه القرين فى الجمال ... (٣)

فولدت للحسن أربعة أولاد: عبدالله و إبراهيم و الحسن و زينب سلام الله عليهم أجمعين.

و لَمَيَّا بلغ الحسن الخامسة و العشرين من العمر و افاه الأجل المحتوم ... و لَمَيَّا مات الحسن بن الحسن رحمه الله عليه ضربت زوجته فاطمه بنت الحسين على قبره فسطاطاً و كانت تقوم الليل و تصوم النهار، و كانت تشبه بالحدور العين لجمالها، فلَمَّا كان رأس السنه قالت لمواليها: إذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط، فلَمَّا أظلم الليل سمعت قائلاً يقول: هل وجدوا ما فقدوا؟ فأجابه آخر: بل يسوا فانقلبوا (٤) و تمثلت السيده بيت شعر للبيد:

الى الحول ثم اسم السلام عليكما\*\* و من بيك حولاً كاملاً فقد اعتذر

ص: ٣١٣

١- نفسه: ج ٢١ ص ١١٤. و رواه صاحب الأغانى هكذا: إنَّ أم إسحاق كانت ربما حملت و ولدت و هى لا تكلم زوجها.

٢- الأغانى: ج ٢١ ص ١١٥، و الإرشاد: ج ٢ ص ٢٥.

٣- نفسه: ج ٢١ ص ١١٦.

٤- الإرشاد: ج ٢ ص ٢٦.



ثمّ خطبها من بعد الحسن، عبد الله بن عمرو بن عثمان، فأبت أن تتزوّجه، فحلفت عليها أمّها لتتزوّجه، وقامت في الشمس، و آلت لا تبرح حتى تتزوّجه، فكرهت فاطمه أن تُخرج فتزوّجه (١) فولدت منه محمّد الديباج.

ولّى يزيد بن عبد الملك عبدالرحمن بن الضحاك بن قيس الفهرى المدينه. فخطب فاطمه بنت الحسين فأبته (و قالت: ما النكاح من حاجتى و أنا مشبله مقيمه على ولدى) فألح في الخطبه فأبت أن تجيبه، فقال: و الله لئن لم تفعلنى لأخذنّ أكبر ولدك - يعنى عبدالله بن حسن بن حسن بن على - فى شراب ثمّ لأضربته على رؤوس الناس و لأفعلنّ حتى أفضحك.

فلما رأته غير مقلع عنها بعثت الى يزيد بن عبد الملك رسولا - و كتبت معه كتاباً تصف فيه قرابتها و ماسّ رحمها و تشكو عبدالرحمن بن الضحاك، و تذكر ما تلقى منه و ما يتهدّدها به، و تقول: إنّما أنا حرمتك و احدى نساءك و و الله لو كان التزويج من شأنى ما كان لى بكفو... فغضب و استشاط [و قال: من يسمعى موته و أنا على فراشى هذا، فأرسل أعوانه فأحضر و جعل يطيف بالمدينه فى جبّه صوف و يقيمه للناس، و عزله عن إماره المدينه، و أخرجته من كلّ طرف و تليد من ماله و ردّه الى البؤس و المسأله]. (٢)

روى صاعد مولى الكميت بن زيد الأسدى قال: دخلنا على فاطمه بنت الحسين عليها السلام، فقالت: هذا شاعر أهل البيت، و جاءت بقدرح فيه سويق فحرّكته بيدها و سقت الكميت، فشربه، ثمّ أمرت له بثلاثين ديناراً و مركب، فهملت عيناه

ص: ٣١٤

١- الأغانى: ج ٢١ ص ١١٧.

٢- الخبر نجده فى أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٩ و ٤٢٠ مفصلاً و نحن رجعنا فى جانب منه اليه و فى جانب آخر تابعنا المؤلف و وضعنا ذلك بين حاصرتين.

وقال: لا والله لا أقبلها إنني لم أحبكم للدنيا. (١)

وقال سبط ابن الجوزي: وفي هذه السنه أيضاً (أى سنه سبعة عشره) توفيت أختها لأبيها فاطمه بنت الحسين [فى المدينه]. (٢)

و ذكر ابن حجر فى التقريب فاطمه بنت الحسين بن على عليهم السلام ثقه من الرابعه ماتت بعد المائه و قد أسنت. (٣)

و بقى ذكر بقيه أزواج الإمام عليه السلام و سراريه لم نذكر تفصيلاً لحباتهم من قبيل عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل التى ذكرها ياقوت الحموى فى معجم البلدان (٤) و عائشه بنت عبدالله بن خليفه الجعفيّه التى ذكرها ابن الأثير فى الكامل (٥) و لم نعر لهما على ذكر معتد به فى كتاب الأوائل عند تأليفنا لهذا الكتاب من ثم أمسكنا عنان القلم عن الكتابه.

بيان و تصحيح

فى المنهج: حريث بن الجابر الجعفى.

عروه بن أذينه: - بمضمومه و فتح معجمه، و سكون تحتيه و بنون - كان من أعيان العلماء و كبار الصالحين، و له أشعار رائعه، و هو الذى يقول:

إذا وجدت أوار الحب فى كبدى\*\*\*أقبلت نحو شعاء القوم أبرد

هبنى بردت بماء البحر ظاهره\*\*\*فمن لئار على الأحشاء تتقد

ص: ٣١٥

١- الأغانى: ج ١٧ ص ٢٥.

٢- تذكره خواص الأمم: ص ٢٥١.

٣- ذكرها فى تهذيب التهذيب: ج ١٢ ص ٤٦٩ و ٤٧٠.

٤- معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٤٥ و ذكر لها رثاءً فيه.

٥- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٨ و ذكر لها قصه مع المختار.

فلما سمعت سكينه سلام الله عليها البيتين التفتت الى جواركّ حولها وقالت: هنّ حرائر إن كان خرج هذا قط من قلب سليم.

و هو الذى أنشد على هشام بن عبدالملك:

لقد علمت و ما الإسراف من خلقى\*\*\*أنّ الذى هو رزقى سوف يأتينى

و قصّته مشهوره:

و كان مالك بن أنس يروى عنه الفقه.

و حدّثنى أبو حاتم عن الأصمعى قال: كان عروه بن أذينة ثقة ثبتاً. و قال قلوص: و هو القائل:

يا ديار الحمى بالأحمة\*\*\*لم تبين دارها كلمه

الشعر له و وضع لحنه.

و أمّا عروه بن أذينة - بالدال المهملة مصغراً فهو ومرداس ابنا عمرو بن جدير من ربيعه بن حنظله و أذينة جدّه لهما من محارب نسباً إليها و يقال: بل كانت ظئراً لهما و كان مرداس يكنى أبابلال و هو رأس كلّ حرورى و هو أوّل من حكم صفين و أخذه عبيدالله بن زياد فقتله فى مقبره بنى حصن بالبصره.

سكينه بنت الحسين بن على عليهم السلام: - بسين مهملة مصغره - .

شبيهه: - بمعجمه مفتوحه و سكون تحتيه، و بموحده - ابن النّصاح - بكسر النون بعدها مهمله و آخره مهمله - القارى المدنى القاضى ثقة من الرابعه، مات سنه ثلاثين و مائه؛ كذا فى التقريب، و كان شبيهه بن النّصاح بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمه، و كان إمام أهل المدينه فى القرائه فى دهره.

الكميت: بن زيد بن خنيس بن مخالد بن ذويه بن قيس بن عمرو بن سبيع الأسدى، شاعر مقدّم عالم بلغات العرب، خير بأيامها، من شعراء مضر و ألسنتها، و كان فى أيام بنى أميّة، و لم يدرك الدوله العبّاسيه و مات قبلها، و كان

معروفاً بالتشيع لبني هاشم، مشهوراً بذلك، وقصائده الهاشميات من جيد شعره و مختاره. (١)

قال محمد بن سلمه بن ارتبيل: ولد الكميّ أيام مقتل الحسين بن علي عليهم السلام سنة ستين، و مات في سنة ست و عشرين و مائه في خلافة مروان بن محمد (٢) و كنيته أبوالمستهل.

في رجال الكشي و المنهج بإسناده عن الكميّ بن زيد الأسيدي قال: دخلت علي أبي جعفر عليه السلام فقال: و الله يا كميّ لو كان عندنا مال الأعطيناك منه، و لكن (لك) ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لحسان: لا يزال معك روح القدس ما ذبيت عنّا.

و فيه: دخل الكميّ بن زيد علي أبي جعفر فأنشده «من لقب متيم مستهام» فلما فرغ، قال عليه السلام للكميّي: لا تزال مؤيداً بروح القدس ما دمت تقول فينا (٣) و له أخبار حسان لا يسع المقام ذكرها.

ص: ٣١٧

---

١- الأغاني: ج ١٧ ص ١.

٢- نفسه: ج ١٧ ص ٤٠.

٣- الطوسي، اختيار معروفه الرجال: ص ٢٠٧ رقم ٣٦٥ و ص ٢٠٨ رقم ٣٦٦.

## فى ذكر نبذه من فضائل كربلاء و ثواب زياره مشهده المقدس و فضيله تربته عليه السلام

إن أردنا روايه الأحاديث الصحيحه و الروايات المعتمبره و الأخبار المأثوره الصحيحه المنقوله بالأسانيد الثابته عن أئمه الأنام سلام الله عليهم فلا بدّ من أفراد كتاب خاص بذلك أكثر بسطاً من هذه الرساله و لكننا نترك شرح ذلك الى الكتب المعتمبره المتخصّصه بروايه ذلك، و نقتصر على جملة أحاديث حول المعنى لمزيد الاطلاع و لاستثاره الرغبه و الشوق.

فى كامل الزياره عن عبدالرحمن بن كثير مولى أبى جعفر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لو أنّ أحدكم حجّ دهره ثم لم يزر الحسين بن على عليه السلام لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأنّ حق الحسين عليه السلام فريضه من الله واجبه على كلّ مسلم. (١)

و فيه عن معاويه بن وهب عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال يا معاويه! لا تدع قبر الحسين و زيارته لخوف فإنّ من تركه رأى من الحسره ما يتمنى أنّ قبره كان عنده، أما تحب أن يرى شخصك و سوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و على و فاطمه و الأيمه عليهم السلام؟ أما تحب أن تكون ممّن ينقلب بالمغفره لما مضى، و يغفر له ذنوب سبعين سنه؟ أما تحب أن تكون ممّن يخرج من الدنيا و ليس عليه ذنب يتبع به؟ أما تحب أن تكون غداً ممّن يصفحه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. (٢)

ص: ٣١٨

١- كامل الزياره: ص ٢٣٧ و ٢٣٨.

٢- كامل الزياره: ص ٢٣٠.

و فيه أيضاً عن الحسين بن ثوير بن أبي فاخته قال: قال أبو عبد الله: يا حسين! من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين عليه السلام إن كان ماشياً كتب له بكل خطوة حسنة و محى عنه سيئه حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين المنجحين، حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصارف أتاه ملك فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئك السلام و يقول لك: استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى. (١)

و في كتاب من لا يحضره الفقيه: قال الحسين بن علي بن أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبتاه! ما جزاء من زارك؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بني! من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقاً علي أن أزوره يوم القيامة و أخلصه من ذنوبه. (٢)

و فيه: روى إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله قال: ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مختلف الملائكة. (٣)

و فيه أيضاً روى صالح بن عقبه عن بشير الدهان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربّما فأننى الحجّ فأعرّف عند قبر الحسين.

قال: أحسنت يا بشير، أيّما مؤمن أتى قبر الحسين عارفاً بحقّه في غير يوم عيد كتب له عشرون حجّه، و عشرون عمره مبرورات متقبّلات، و عشرون غزوه مع نبيّ مرسل أو إمام عادل، و من أتاه في يوم عيد كتب له ألف حجّه و ألف عمره مبرورات متقبّلات، و ألف غزوه مع نبيّ مرسل أو إمام عادل.

قال: فقلت له: و كيف لي مثل الموقف؟

قال: فنظر إلى شبه المغضب ثم قال: يا بشير! إن المومن إذا أتى قبر الحسين يوم

ص: ٣١٩

١- كامل الزيارة: ص ٢٥٣، الوسائل: ج ١٤ ص ٤٣٩.

٢- من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٤٥. باب ثواب زيارة النبي و الأئمّه رقم ١.

٣- نفسه: ج ٤ ص ٣٤٦.

عرفه عارفاً بحقه فاعتسل الفرات ثم توجه اليه كتب الله عزوجل له بكل خطوه حجّه بمناسكها، ولا أعلمه الا وقال: وعمره. (١)

و فيه أيضاً: قال الصادق عليه السلام: إن الله تبارك و تعالی يبدء بالنظر الى زوار قبر الحسين عليه السلام عشيه عرفه.

قيل له: قبل نظره الى أهل الموقف؟

قال: نعم.

قيل: و كيف ذاك؟

قال: لأنّ في أولئك أولاد زنا و ليس في هؤلاء أولاد زنا. (٢)

و قال عليه السلام: من أتى الحسين عارفاً بحقه كتب (٣) الله عزوجلّ في أعلى عليين. (٤)

و فيه أيضاً عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: مروا شيعتنا بزياره الحسين بن عليّ فإني زيارته تدفع الهدم و الحرق و الفرق و أكل السبع، و زيارته مفترضه على من أقرّ للحسين بالإمامه من الله عزوجلّ. (٥)

و في كامل الزياره أيضاً عن عنبسه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: و كلّ الله بقبر الحسين بن عليّ عليهم السلام سبعين ألف ملك يعبدون الله عنده، الصلاه الواحده من صلاه أحدهم تعدل ألف صلاه من صلاه الأدميين، و يكون ثواب صلاتهم لزوار قبر الحسين بن عليّ عليهم السلام. (٦)

ص: ٣٢٠

١- من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٤٦ و ٣٤٧.

٢- نفسه: ج ٤ ص ٣٤٧.

٣- كتبه - خ.

٤- نفسه.

٥- نفسه: ص ٣٤٨.

٦- الروايه عن عنبسه، و جاء هذا الإسم خطأ عند المؤلف «عنيّه» لها تتمّه لم يذكرها المؤلف و هي: و عليّ قاتله لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين أباد الأبدين. (كامل الزيارات: ص ٢٣٥) و بعدها روايه عن بكر بن محمّد الأزدي عن أبي عبدالله و ليست هذه الزياره فيها و لعلّ المؤلف خلط بينهما.

وفيه أيضاً عن محمد البصرى عن أبى عبدالله عليه السلام قال: سمعت أبى يقول لرجل من مواليه و سأله عن الزياره، فقال له: من تزور و من تريد به؟

فقال: الله تبارك و تعالى.

فقال: من صلّى خلفه صلاه واحده يريد بها الله لقي الله يوم القيامه و عليه من النور مان يغشى له كلّ شىء يراه، و الله يكرم زوّاره، و يمنع النار أن تنال منه شيئاً، و إنّ الزائر له لا يتناهى له دون الحوض، و أميرالمؤمنين صلى الله عليه قائم على الحوض، و يصافحه و يرويه من الماء و ما يسبقه أحد الى وروده الحوض حتى يروى ثمّ ينصرف الى منزله من الجنّه معه مالك من قبل أميرالمؤمنين يأمر الصراط أن يذلّ له، و يأمر النار أن لا يصيبه من لفحها شىء حتّى يجوزها و معه رسوله الذى بعثه أميرالمؤمنين حتّى يجوزها. (١)

وفيه أيضاً عن صالح بن ميثم عن أبى عبدالله عليه السلام قال: من سرّه أن يكون على موائد النور يوم القيامه فيكن من زوّار قبر الحسين بن على عليه السلام. (٢)

وفيه أيضاً بإسناده عن أبى الحسن الرضا عن أبيه قال: قال الصادق عليه السلام: إنّ أيام زائرى الحسين عليه السلام لا تحسب من أعمارهم و لا تعدّ من آجالهم. (٣)

وفى كتاب «من لا يحضره الفقيه» عن زياد بن أبى الحلال عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ما من نبى و لا وصى يبقى فى الأرض أكثر من ثلاثه حتى يرفع بروحه و عظمه و لحمه الى السماء و إنّما يؤتى مواضع آثارهم و يبلغونهم من بعيد السلام

ص: ٣٢١

---

١- كامل الزيارات: ص ٢٣٨.

٢- نفسه: ص ٢٥٨.

٣- كامل الزياره: ص ٢٦٠.



و يسمعونهم فى مواضع آثارهم من قريب. (١)

و يكفينا هذه الآثار لبيان فضيله زياده الحسين فى هذا الكتاب القيم، و من أراد المزيد فعليه بالرجوع الى الكتب التى كتبها علماء الشيعة رضى الله عنهم و أرضاهم حول هذا المعنى، كما أننا نكتفى عن الزيارات المأثوره المعتبره قاطبه بالزياره المنسوبه الى الناحيه المقدسه التى رواها السيد ابن طاوس عليه الرحمه فى الإقبال و هى جامعه لأسماء شهداء كربلاء و من قتلهم و تقتصر عليها.

قال: رويانا بإسنادنا الى جدى أبى جعفر الطوسى عن محمد بن أحمد بن عياش عن الشيخ الصالح أبى منصور بن عبدالنعم النعمان البغدادي رحمه الله قال: خرج عن الناحيه سنه اثنتين و خمسين و مأتين على يد الشيخ محمد بن غالب الإصفهاني حين وفاه أبى و كنت حديث السن و كتبت أستأذن فى زياره مولاي أبى عبدالله و زياره الشهداء رضوان الله عليهم، فخرج الئ منه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا أردت زياره الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلى الحسين عليه السلام و هو قبر على بن الحسين صلوات الله عليهما فاستقبل القبله بوجهك فإنّ هناك حومه الشهداء عليهم السلام و أوم و أشر الى على بن الحسين عليه السلام وقال:

السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل، من سلاله ابراهيم الخليل، صلى الله عليك و على أبيك إذ قال فيك: قتل الله قوماً قتلوك يا بنى ما أجرأهم على الرحمن و على انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا، كأنى: بك بين يديه ماثلاً للكافرين قائلاً: (٢)

أنا على بن الحسين بن على \*\*\*نحن و بيت الله أولى بالنبي

ص: ٣٢٢

١- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٧ طبع جامعه المدرسين الثانيه ١٤٠٤.

٢- قاتلاً - خ ل.

أطعنكم بالرمح حتى ينثني\*\*\*أضربكم بالسيف أحمى عن أبي

ضرب غلام هاشمى عربى\*\*\*والله لا يحكم فينا ابن الدعى

حتى قضيت نحبك و لقيت ربيك، أشهد أنك أولى بالله و برسوله، و أنك ابن رسوله و ابن حجته و أمينه، حكم الله (١) على قاتلك مري بن منقذ بن النعمان العبدى لعنه الله و أخزاه، و من شركه فى قتلك و كانوا عليك ظهيراً، أصلاهم الله جهنم و سائت مصيراً، و جعلنا من ملاقيك (٢) و مرافقيك و مرافقى جدك و أيبك و عمك و أخيك و أمك المظلومه، و أبرأ الى الله من أعدائك أولى الجحود و السلام عليك و رحمه الله و بركاته.

السلام على عبدالله بن الحسين الطفل الرضيع المرمى الصريع، المتشخط دماً، المصعد دمه فى السماء المذبوح فى السهم فى حجر أبيه، لعن الله راميه حرمهط بن كاهل الأسدى و ذويه.

السلام على عبدالله بن أمير المؤمنين مبلى البلاء و المنادى بالولاء فى عرصه كربلاء، المضروب مقبلاً و مدبراً، لعن الله قاتله هانى بن ثبيت الحضرمى.

السلام على (أبى الفضل - خ ل) العباس بن أمير المؤمنين، المواسى أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادى له الواقى الساعى اليه بمائه، المقطوعه يده، لعن الله قاتله (٣) يزيد بن الرقاد الحيتى (كذا فى النسخ) و حكيم بن الطفيل الطائى.

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسباً، و النائى عن الأوطان مغترباً، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المكثور بالرجال، لعن الله قاتله هانى ابن ثبيت الحضرمى.

ص: ٣٢٣

١- لك - خ ل.

٢- موافقيك - خ ل.

٣- قاتليه - خ ل.

السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمى عثمان بن مظعون، لعن الله راميه بالسهم خولى بن يزيد الأصبحى الأيادى و الأبانى الدارى. (١)

السلام على محمد بن أمير المؤمنين قتيل الأيادى (٢) الدارمى، لعنه الله و ضاعف عليه العذاب الأليم، و صلى الله عليك يا محمد و على أهل بيتك الصابرين.

السلام على أبى بكر بن الحسن (بن على - خ ل) الزكى الولى المرمى بالسهم الردى، لعن الله قاتله عبدالله بن عقبه الغنوى.

السلام على عبدالله بن الحسن (بن على - خ ل) الزكى، لعن الله قاتله و راميه حرمله بن كاهل الأسدى.

السلام على القاسم بن الحسن بن على المضروب على هامته، المسلوب لامته، حين نادى الحسين عمه، فجلا عليه عمه كالصقر و هو يفصح برجليه التراب و الحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك، و من خصمهم يوم القيامة جدك و أبوك، ثم قال: عزّو الله على عمّك أن تدعوه فلا- يجيبك أو أن يجيبك و أنت قتيل جديل فلا ينفحك، هذا و الله يوم كثر و اتره و قلّ ناصره، جعلنى الله معكما يوم جمعكما و بوأنى مبوأ كما، و لعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروه بن نفيل الأزدى، و أصلاه جحيماً، و أعد له عذاباً أليماً.

السلام على عون بن عبدالله بن جعفر الطيّار فى الجنان، حليف الإيمان، و منازل الأقران، الناصح للرحمان، التالى للمثانى و القرآن، لعن الله قاتله عبدالله بن قطبه النبهانى.

السلام على محمد بن عبدالله بن جعفر الشاهد مكان أبيه، و الثانى لأخيه و واقيه ببدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمى.

ص: ٣٢٤

١- الدارمى - خ ل.

٢- الأبانى - خ ل.

السلام على جعفر بن عقيل، لعن الله قاتله وراميه بشر بن خوط الهمداني.

السلام على عبدالرحمن بن عقيل، لعن الله قاتله وراميه عمر بن خالد بن أسد الجهني.

السلام على القتييل بن القتييل عبدالله بن مسلم بن عقيل، و لعن الله قاتله عامر بن صعصعه و قيل أسد و قيل (أسيد - خ ل) بن مالك.

السلام على عبيدالله (١) بن مسلم بن عقيل، و لعن الله قاتله وراميه عمر (و) بن صبيح الصيداوي.

السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل، و لعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، و لعن الله قاتله سليمان بن عوف الخضرمي.

السلام على قارب مولى الحسين بن علي.

السلام على منجح مولى الحسين بن علي.

السلام على مسلم بن عوسجه الأسدي القائل للحسين و قد أذن له في الانصراف: أنحن نخلى عنك و بم نعتذر عندالله من أداء حقك، لا و الله حتى أكسير في صدورهم رمحي هذا، و أضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، و لا أفارقك و لو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقتلتهم بالحجاره و لم أفارقك حتى أموت معك، و كنت أول من شرى نفسه و أول شهيد شهد الله و قضى نجه ففرت و ربّ الكعبه، شكر الله استقدامك و مواساتك إمامك اذ مشى إليك و أنت صريع، فقال: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجه، و قرأ: (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا يَدُلُّوْا تَبْدِيلاً) (٢) لعن الله المشركين في قتلك عبدالله الضبابي و عبدالله بن خشكاره البجلي و مسلم بن عبدالله الضبابي.

ص: ٣٢٥

١- أبي عبدالله - خ ل.

٢- الأحزاب / ٢٣.

السلام على سعد بن عبدالله الحنفى القائل للحسين عليه السلام و قد أذن له فى الانصراف: لا و الله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيك، و الله لو أعلم أنى أقتل ثم أحيأ ثم أحرقت ثم أذرى و يفعل بى ذلك سبعين مره ما فارقتك حتى ألقى حمامى دونك و كيف أفعل ذلك و إنما هى موته أو قتله واحده ثم هى بعدها الكرامه التى لا انقضاء لها أبداً، فقد لقيت حمامك و واسيت إمامك و لقيت من الله الكرامه فى دار المقامه، حشرنا الله معكم فى المستشهدين، و رزقنا مرافقتكم فى أعلا عليين.

السلام على (سعد بن - خ ل) بشر بن عمر (و) الحضرمى، شكر الله سعيك (١) للحسين عليه السلام و قد أذن لك فى الانصراف: أكلتني إذن حياً إن فارقتك و أسأل عنك الركبان و أخذلك مع قله الأعوان، لا يكون هذا أبداً.

السلام على يزيد بن حصين الهمدانى المشرفى القارى المجدل بالمشرفى.

السلام على عمر بن كعب الأنصارى.

السلام على نعيم بن العجلان الأنصارى.

السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين عليه السلام و قد أذن له فى الانصراف: لا و الله يكون ذلك أبداً أترك ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أسيراً فى يد الأعداء و أنجو، لا أرانى الله ذلك اليوم.

السلام على عمرو بن قريظه الأنصارى.

السلام على حبيب بن مظاهر الأسدى.

السلام على الحر بن يزيد الرياحى.

السلام على عبدالله بن عمير الكلبى.

السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي (٢) المرادى.

ص: ٣٢٦

١- قولك - خ ل

٢- الجملى - خ ل

السلام على أنس بن كاهل الأسدي.

السلام على قيس بن مسهر الصيداوي.

السلام على عبدالله و عبدالرحمن ابني عروه ابن حزاق الغفاريين.

السلام على جون بن حوى مولى أبي ذر الغفاري.

السلام على شبيب بن عبدالله النهشلي.

السلام على الحجاج بن زيد السعدي.

السلام على قاسط و كرش (١) ابني زهير التغلبيين.

السلام على كنانة بن عتيق.

السلام على ضرغامه بن مالك.

السلام على حوى بن مالك الضبعي.

السلام على عمرو بن ضبيعه الضبعي.

السلام على زيد بن ثبيت القيسي.

السلام على عبدالله و عبيدالله ابني يزيد بن ثبيط (٢) القيسي.

السلام على عامر بن مسلم.

السلام على قعنب بن عمرو النمرى.

السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.

السلام على سيف بن مالك.

السلام على زهير بن بشر الخثعمي.

السلام على زيد (٣) بن معقل الجعفي.

السلام على الحجاج بن مسروق الجعفي.

۱- کردوس - خ ل

۲- نیت - خ ل

۳- بدر - خ ل

السلام على مسعود بن الحجاج و ابنه. (١).

السلام على مجمع بن عبدالله العائذى.

السلام على عمّار بن حسان بن شريح الطائى.

السلام على حيان بن الحارث السلمانى الأزدي.

السلام على جندب بن حجر الخولائى.

السلام على عمر بن خالد الصيداوى.

السلام على سعيد مولاة.

السلام على يزيد بن زياد بن المظاهر (٢) الكندى.

السلام على زاهد (٣) مولى عمرو بن الحقيق الخزاعى.

السلام على جبله بن على الشيبانى.

السلام على سالم مولى بنى المدينه الكلبي.

السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج.

السلام على قاسم بن حبيب الأزدي.

السلام على عمرو بن جندب (٤) الحضرمى.

السلام على أبى ثمامه عمرو بن عبدالله الصائدى.

السلام على حنظله بن أسعد الشيبانى. (٥).

ص: ٣٢٨

١- وابنيه - خ ل

٢- المهاجر - خ ل

٣- زاهر - خ ل

٤- عمرو بن الأحذوث - خ ل





السلام على عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدر الأرجنى.

السلام على (أبي) عمار بن أبي سلامه الهمداني.

السلام على عابس بن أبي شبيب الشاكري.

السلام على شوذب مولى شاكر.

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.

السلام على مالك بن عبد بن سريع.

السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير الفهمي (1) الهمداني.

السلام على المرث معه عمرو بن عبدالله الجندعي.

السلام عليكم يا خير الأنصار. السلام عليكم بما صبرتم فنعمة عقبى الدار، بؤكم الله مبدء الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء و مهّد لكم الوطاء و أجزل لكم العطاء و كنتم عن الحق غير بطاء، وأنتم لنا فرطاء و نحن لكم خلطاء في دار البقاء و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.

لا ينبغي أن يفوت القارئ أنّ تاريخ خروج هذا الخبر لا يخلو من إشكال لأنّ ولاده حجّه الله تعالى على الأرضين كانت في سنة ستّ و خمسين و مائتين و هي تعادل كلمه «نور» في حساب الجمل، و تاريخ خروج هذه الزيارة يكون قبل ولاده الإمام بأربع سنوات، و لا غرو فالخطأ ليس بعيداً أن يكون من السّاخ و من الممكن أن يكون الخبر عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام. و أيضاً قيل: إنّ أسد بن مالك لا يبعد أن يكون من إضافات الرواه و أقحم في أصل الروايه كما و أنّ السيد عليه الرحمه في الإقبال روى زياره ثانيه بسياق آخر في أعمال نصف شعبان و هي تختلف مع الأولى في جملة من أسماء الأصحاب، و نحن نعرض عن إيرادها خشيه التطويل و من أرادها فليطلبها في ذلك الكتاب.

ص: ٣٢٩

١- عمير النهي - خ

## فى بيان فضيله أرض كربلاء المقدسه و تربه الإمام صلى الله عليه المطهره

و الآن نقص عليكم حديث الشريف و الفضيله لأرض كربلاء و التربه الحسينيه صلى الله على صاحبها:

فى كامل الزياره بإسناده عن عمر بن يزيد بياع السابري عن أبى عبدالله عليه السلام قال: إن أرض الكعبه قالت: من مثلى و قد بنى بيت الله على ظهري، يأتينى الناس من كل فج عميق، و جعلت حرم الله و أمنه؟

فأوحى الله إليها أن كفى و قرى، ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت أرض كربلاء الا بمنزله الإبره غرست فى البحر فحملت من ماء البحر، و لولا تربه كربلاء ما فضلتك، و لو لا من تضمّنه أرض كربلاء ما خلقتك و لا خلقت البيت الذى به افتخرت، فقرى و استقرى و كوني دنيئاً متواضعاً ذليلاً. مهيناً غير مستنكف و لا مستكبر لأرض كربلاء و الا سخت بك و هويت بك فى نار جهنم.

و فيه أيضاً عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبى جعفر عليه السلام قال: خلق الله تبارك و تعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبه بأربعه و عشرين ألف عام و قدسها و بارك عليها، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدسه مباركه و لا تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض الجنه و أفضل منزل و مسكن يسكن أوليائه فى الجنه.

و فيه أيضاً: قال أبو جعفر عليه السلام: الغاضريه هى البقعه التى كلم الله فيها موسى بن عمران و ناجى نوحاً فيها و هى أكرم أرض الله عليه، و لو لا ذلك ما استودع الله فيها

أوليائه و أنبيائه فزوروا قبورنا بالغازية. (١)

و فيه أيضاً عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله قال: سمعته يقول: قبر الحسين صلوات الله عليه عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً روضه من رياض الجنة. (٢)

و فيه أيضاً عن اسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبدالله يقول: إن لموضع قبر الحسين بن علي عليه السلام حرمه معلومه من عرفها و استجار بها أجير.

قلت: فصف لي موضعها جعلت فداك.

قال: إمسح من موضع قبره اليوم فامسح خمسة و عشرين ذراعاً من ناحيه رجليه، و خمسة و عشرين ذراعاً من خلفه، و خمسة و عشرين ذراعاً ممّا يلي وجهه، و خمسة و عشرين ذراعاً من ناحيه رأسه و موضع قبره منذ يوم دفن روضه من رياض الجنة، و منه معراج يعرج فيه بأعمال زوّاره الى السماء، فليس ملك و لا نبي في السماوات الا و هم يسألون الله أن يأذن لهم في زياره قبر الحسين، ففوج ينزل و فوج يعرج. (٣)

روى الشيخ الطوسي في أماليه عن الحارث بن المغيرة البصري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن رجل كثير العلل و الأمراض، و ما تركت دواءً الا تداويت به فما انتفعت بشيء منه.

فقال لي: أين أنت عن طين قبر الحسين عليه السلام فإن فيه شفاءً من كلّ داء، و أمناً من كلّ خوف فإذا أخذته فقل هذا الكلام: «اللهم إني أسألك بحق هذه الطينه

ص: ٣٣١

١- كامل الزيارات: ص ٤٤٩ - ٤٥٢.

٢- كامل الزيارات: ص ٢٢٢، و للحديث تتمه: و فيه معراج الملائكة الى السلام، و ليس من ملك مقرب و لا نبي مرسل الا و هو يسأل الله أن يزوره ففوج يهبط و فوج يصعد.

٣- نفسه: ص ٤٥٧.

و بحقّ الملك الذي أخذها و بحقّ النبي الذي قبضها و بحقّ الوصي الذي حلّ فيما صلى على محمّد و أهل بيته و افعل بي كذا و كذا».

قال: ثمّ قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أمّا الملك الذي قبضها فهو جبرئيل عليه السلام و أراها النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: هذه تربه ابنك الحسين عليه السلام تقتله أمّتك من بعدك، و الذي قبضها فهو محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أمّا الوصي الذي حلّ فيها فهو الحسين عليه السلام و الشهداء رضى الله عنهم.

قلت: قد عرفت جعلت فداك الشفاء من كلّ داء فكيف الأمن من كلّ خوف؟

فقال: إذا خفت سلطاناً أو غير سلطان فلا تخرجنّ من منزلك الا و معك طين قبر الحسين عليه السلام فتقول: «اللهمّ إني أخذته من قبر وليك و ابن وليك فاجعله لي أمناً و حرزاً لما أخاف و ما لا أخاف فإنّه قد يردّ ما لا يخاف».

قال الحارث بن المغيرة: فأخذت كما أمرني، و قلت ما قال لي، فصحّ جسمي و كان لي أماناً من كلّ ما خفت و ما لم أخف كما قال أبو عبد الله، فما رأيت مع ذلك بحمد الله مكروهاً و لا محذوراً. (١)

و في أمالي الطوسي عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر و جعفر بن محمد عليهم السلام يقولان: إنّ الله تعالى عوّض بالحسين من قتله أن جعل الإمامه في ذريّته، و الشفاء في تربته، و إجابته الدعاء عند قبره، و لا تعدّ أيّام زائريه جائياً و راجعاً من عمره، الى آخر الحديث و قد ذكرناه. (٢)

و من أراد المزيد من هذه الأخبار فعليه الرجوع الى الكتب المتخصصة في هذا الباب و المتوفّره على هذا الفن، و نختم هذا الباب بحكايتين:

الأولى: روى الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسين بن محمّد أبي عبد الله الأزدي

ص: ٣٣٢

١- ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٢٧٢ و ٢٧٣، أمالي الطوسي: المجلس ١١ الحديث ٩٢.

٢- نفسه: ج ٥ ص ١٨، أمالي الطوسي: المجلس ١١ حديث ٩١.

قال: حدّثنا أبي قال: صليت في جامع المدينة و إلى جانبي رجلان على أحدهما ثياب السفر، فقال أحدهما لصاحبه: يا فلان! أما علمت أن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء و ذلك أنّه كان بي وجع الخوف فتعالجت بكلّ دواء فلم أجد فيه عافيه، و خفت على نفسي و أيست منها، و كانت عندنا امرأة من أهل الكوفة عجوز كبيره، فدخلت عليّ و أنا في أشدّ ما بي من العله، فقالت لي: يا سالم! ما أرى علتك كلّ يوم الا زائده؟ فقلت لها: نعم . قالت: فهل لك أن أعاجلك فتبرأ بإذن الله عزّوجلّ؟ فقلت لها: ما أنا الى شيء أحوج مني الى هذا.

فسقتني ماءً الى قدح فسكتت عنّي العله و برأت حتى كأن لم تكن بي عله قط! فلما كان بعد أشهر دخلت عليّ العجوز فقلت لها: بالله عليك يا سلمه - و كان اسمها سلمه - بماذا داويتني؟

فقلت: بواحدة ممّا في السبحة من سبحة كانت في يدها.

فقلت: و ما هذه السبحة؟

فقلت: إنّها من طين قبر الحسين عليه السلام.

فقلت لها: يا رافضيّه! داويتيني بطين قبر الحسين؟! فخرجت من عندي مغضبه، و رجعت و الله علّتي كأشدّ ما كانت و أنا أقاسي منها الجهد و البلاء، و قد و الله خشيت على نفسي، ثمّ أذن المؤذن فقاما يصلّيان و غابا عنّي.

الثانية: و في كتاب الأمالي أيضاً بسنده عن محمد بن موسى السريعي الكاتب قال: حدّثني أبي موسى بن عبدالعزيز قال: لقيني يوحنا بن سراقبون النصراني المتطبّب في شارع أبي أحمد فاستوقفني و قال لي: بحقّ نبيّك و دينك من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحيه قصر ابن هيبه؟ من هو من أصحاب نبيّكم؟

قلت: ليس هو من أصحابه هو ابن بنته، فما دعاك الى المسأله عنه؟

فقال: له عندي حديث طريف!

ص: ٣٣٣

فقلت: حدّثني به.

فقال: وجّه الّی سابور الكبير الخادم الرشیدی فی الليل، فصرت اليه، فقال لي: تعال معي، فمضى و أنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل متّكناً على وساده، و إذا بين يديه طست فيها حشو جوفه، و كان الرشيد استحضره من الكوفه، فأقبل سابور على خادم كان من خاصّه موسى، فقال له: ويحك ما خبره؟

فقال له: أخبرك أنّه كان من ساعه جالساً و حوله ندمائه و هو من أصحّ الناس جسماً و أطيبهم نفساً إذ جرى ذكر الحسين بن علي عليه السلام.

قال يوحنا: هذا الذي سألتك عنه.

فقال موسى: إنّ الرافضه لتغلو فيه حتى أنّهم فيما عرفت يجعلون تربته دواءً يتداوون به.

فقال رجل من بني هاشم كان حاضراً: قد كانت بي علّه غليظه فتعالجت لها بكلّ علاج فما نفعني، حتى وصف لي كاتبني أن آخذ من هذه التربه فأخذتها فنفعني الله بها و زال عني ما كنت أجده.

قال موسى: فبقي عندك منها شيء؟

قال: نعم، فوجّه فجأؤه منها بقطعه، فناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاءً بمنّ تداوى بها و احتقاراً و تصغيراً لهذا الرجل الذي هذه تربته - يعنى الحسين عليه السلام - فما هو أن استدخلها دبره حتّى صاح النار النار، الطست الطست؛ فجئناه بالطست فأخرج فيها ما ترى، فانصرف الندماء و صار المجلس مآتماً.

فأقبل عليّ سابور فقال: أنظر هل لك فيه حيله؟

فدعوت بشمعه فنظرت فإذا كبده و طحاله ورثته و فؤاده خرج منه في الطست،

فنظرت الى أمر عظيم، فقلت: ما لأحد في هذا صنع الا أن يكون لعيسى الذي كان يحيى الموتى.

فقال لى سابور: صدقت و لكن كن هاهنا فى الدار الى أن يتبين ما يكون من أمره، فبتّ عندهم و هو بتلك الحال ما رفع رأسه، فمات فى السحر.

قال محمد بن موسى: قال موسى بن سريع: كان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام و هو على دينه ثم أسلم بعد هذا و حسن إسلامه. (١)

تصحيح

ثوير: - أوله مثلته و آخره راء مصغراً - .

قال فى النهمج: فى «جش» ثوير بن أبى فاخته، أبوجهم الكوفى، و اسم أبى فاخته سعيد بن علاقه يروى عن أبيه، و كان مولى أم هانى بنت أبى طالب. و فى «قر» ثوير بن أبى فاخته سعيد بن جهمان مولى أم هانى كوفى. و فى «صه و جش» الحسين بن ثوير بن أبى فاخته سعيد بن حمران مولى أم هانى بنت أبى طالب روى عن أبى جعفر و أبى عبدالله عليهم السلام.

و فى التقريب: ثوير مصغراً ابن أبى فاخته بمعجمه مكسوره و مثناه مفتوحه.

سعيد بن علاقه: - بكسر المهمله - الكوفى أبوالجهم ضعيف روى بالرفض من الرابعه.

بشير الدهان: روى عن أبى عبدالله، و قيل: يسير بالباء و السين غير المعجمه «طم».

ص: ٣٣٥

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٧٤ - ٢٧٧، أمالى الطوسى: المجلسى ١١ الحديثان ٩٥ و ٩٦. وورد فى النص «قصر بن هيبه» و ينسب الى يزيد بن عمر بن هيبه بن معيه، كان لثما ولى العراق من قبل مروان بن محمّد بن مروان بنى على فرات الكوفه مدينه فنزلها و لم يستتمها حتى كتب اليه مروان بن محمد بأمره بالاجتناب عن مجاوره أهل الكوفه، فتركها و بنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا. (معجم البلدان لياقوت الحموى: ج ٤ ص ٣٦٥) هامش الترتيب.



## ابتداء دعوه التّوآبين و بيان خروجهم لقتال أهل الشام

ولما قتل الحسين بن علي عليه السلام و رجع ابن زياد من معسكره بالنخيله فدخل الكوفه تلاقت الشيعة بالتلاوم و التندّم و رأّت أنّها قد أخطأت خطأً كبيراً بدعائهم الحسن الى النصره و تركهم إجابته و مقتله الى جانبهم لم ينصروه، و رأوا أنّه لا يغسل عارهم و الإيـثم عنهم في مقتله الا- بقتل من قتله أو القتل فيه، ففزعوا بالكوفه الى خمسه نفر من رؤوس الشيعة: الى سليمان بن صرد الخزاعي و كانت له صحبه مع النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و الى المسيّب بن نجبه الفزارى (و كان من أصحاب عليّ و خيارهم)، و الى عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي، و الى عبدالله بن وال التيمي، و إلى رفاعه بن شداد البجلي [و كانوا من أصحاب عليّ عليه السلام]، ثمّ إنّ هؤلاء النفر الخمسه اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد (و كانوا من خيار أصحاب عليّ و معهم أناس من الشيعة و خيارهم و وجوههم).

فلما اجتمعوا الى منزل سليمان بن صرد بدأ المسيّب بن نجبه القوم بالكلام فتكلّم (فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم) ثمّ قال: أمّا بعد؛ فإنّا قد ابتلينا بطول العمر، و التعرّض لأنواع الفتن، فنرغب الى ربّنا الا يجعلنا ممّن يقول له غداً: (أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرٍ وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ) (١) فإنّ أمير المؤمنين قال: العمر الذي أعذر الله فيه الى ابن آدم ستّون سنه، و ليس فينا رجل الا و قد بلغه، و قد كنّا مغرمين بتركه أنفسنا و تقرّظ شيعتنا حتّى بلاد الله أختيارنا فوجدنا كاذبين في مواطن من مواطن ابن بنت نبيّنا صلى الله عليه و آله و سلم، و قد بلغتنا قبل ذلك كتبته، و قدمت علينا

ص: ٣٣٦

١- فاطر: ٣٧.

رسله، و أعذر الينا يسألنا نصره عوداً و بدءاً و علانيه و سرّاً فيخلنا عنه بأنفسنا حتى قتل الى جانبنا لا نحن نصرناه بايدينا و لا جادلنا عنه بالسنتنا، و لا قويناه بأموالنا و لا طلبنا له النصره الى عشائرننا، فما عذرنا الى ربنا و عند لقاء نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و قد قتل فينا ولده و حبيبه و ذريته و نسله! لا- و الله لا- عذر دون أن تقتلوا قاتله و الموالين عليه أو تقتلوا في طلب ذلك فعسى ربنا أن يرضى عنّا عند ذلك و ما أنا بعد لقائه لعقوبته بأمن. أيها القوم! ولّو عليكم رجلاً منكم فإنه لا بدّ لكم من أمير تفرزعون اليه و رايه تحفون بها، أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم.

قال: فبدر القوم رفاعه بن شداد بعد المسيب الكلام فحمد الله و أثني عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال: فإنّ الله قد هداك لأصوب القول و دعوت الى أرشد الأمور، بدأت بحمد الله و الثناء عليه و الصلاة على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم و دعوت إلى جهاد الفاسقين و الى التوبه من الذنب العظيم فمسوع منك، مستجاب لك، مقبول قولك، قلت: ولّوا أمركم رجلاً منكم تفرزعون اليه و تحفون برايته، ذلك رأيي قد رأينا مثل الذي رأيت، فإن تكن أنت ذلك الرجل تكن عندنا مرضياً و فينا منتصباً و في جماعتنا محبباً، و إن رأيت رأي أصحابنا ذلك و لينا هذا الأمر شيخ الشيعه صاحب رسول الله و ذا السابقه و القدم سليمان بن سرد المحمود في بأسه و دينه و الموثوق بحزمه، أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم.

(قال: ثم تكلم عبدالله بن وال) و عبدالله بن سعد فحمدا ربهما و أثنيا عليه و تكلمنا بنحو من كلام رفاعه بن شداد، فذكر المسيب بن نجبه بفضله، و ذكرا سليمان بن سرد بسابقته و رضاهما بتوليه.

فقال المسيب بن نجبه: أصبتم و وقّتم و أنا أرى مثل الذي رأيتم، فولّوا أمركم سليمان بن سرد.

فتكلم سليمان بن صرد (١) فقال: أما بعد؛ فإنني والله لخائف أن لا يكون آخرا الى هذا الأمر الذي نكدت فيه المعيشه و عظمت فيه الرزیه و شمل فيه الجور أولى الفضل من هذه الشيعة لما هو خير، إنا كنا نمد أعناقنا الى قدوم آل نبينا و نمئهم النصر و نحثهم عل القدوم، فلما قدموا و نينا و عجزنا و آدهنا و تربصنا و انتظرنا ما يكون حتى قتل فينا ولد نبينا و سلالتة و عصارتة و بضعه من لحمه و دمه إذ جعل يستصرخ فلا يصرخ، و يسأل النصف فلا يعطاه، اتخذة الفاسقون غرضاً للنبل و دريئه للرماح حتى أقصدوه و عدوا عليه فسلبوه، الا انهضوا فقد سخط ربكم و لا ترجعوا الى الحلائل و الأبناء حتى يرضى الله، و الله ما أظنه راضياً دون أن تناجزوا من قتله، أو تبيروا، الا لا تهابوا الموت فو الله ما هابه امرء قط الا ذل، كونوا كالأولى من بنى اسرائيل إذ قال لهم نبئهم: (يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم) (٢)، فما فعل القوم؟ جثوا على الركب و الله و مدوا الأعناق و رضوا بالقضاء حتى حين علموا أنهم لا ينجيهم من عظيم الذنب الا الصبر على القتل، فكيف بكم لو قد دُعيتم الى مثل ما دُعي القوم اليه؟ إشحذوا السيوف و ركبوا الأسنة (وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ) (٣)

قال: فقام خالد بن سعد بن نفيل فقال: أما أنا فو الله لو أعلم أن قتلى نفسي يخرجني من ذنبي و يرضى ربي لقتلتها و لكن هذا أمر به قوم كانوا قبلنا و نهينا عنه فأشهدو الله و من حضر من المسلمين أن كل ما أصبحت أملكه سوى سلاحى الذى أقاتل به عدوى صدقه على المسلمين أقوهم به على قتال القاسطين.

ص: ٣٣٨

١- حذف المؤلف صدر كلامه فتابعناه.

٢- البقره: ٥٤

٣- الأنفال: ٦٠ حتى تدعوا حين تدعون و تستنفرون.

و قام أبو المعتمر حنش بن ربيعه الكناني فقال: و أنا أشهدكم على مثل ذلك.

فقال سليمان بن صرد: حسبكم من أراد من هذا شيئاً فليأت بماله عبدالله بن وال التيمي تيم بكر بن وائل، فإذا اجتمع عنده كل ما تريدون إخراجه من أموالكم جهّزنا به ذوى الخله و المسكنه من أشياعكم. (١)

ثم كتب سليمان كتاباً الى سعد بن حذيفه بن اليمان و أعلمه بواقع الحال ثم دعاه لنصرته.

فبعث سعد حين قرأ كتابه الى من كان بالمدائن من الشيعة، فدعاهم الى المشاركة، فأجابوهم الى الطاعة و أقبلوا يتوجهون شطر سليمان.

و كتب الى المثني بن مخزبه العبدى فأجابه المثني: أما بعد؛ فقد قرأت كتابك و قرأت إخوانك فحمدوا رأيك و استجابوا لك فنحن موافوك ان شاء الله للأجل الذي ضربت و فى المواطن الذي ذكرت و السلام عليك.

و كتب فى أسفل الكتاب: (٢)

تبصّر كأتى قد أتيتك معلماً\*\*\*على أبلغ الهادى أجشّ هزيم

طويل القرى نهداً أحقّ (٣) مقلص\*\*\*ملح (٤) على قارى (٥) اللجام أزوم

ص: ٣٣٩

١- جميع الذى مرّ أخذه المؤلف من تاريخ الطبرى: ج ٥ فلم يغيّر فيه شيئاً اللهم الا حذف ما لم يجده لازماً او ما اقتضت ضروره الترجمة رفعه أو تقديمه. و نحن رجعنا الى الكتابين المذكورين و مطابقه النصّين وجدناهما متفقين الا اختلافاً يسيراً لا يكاد يذكر، و ألم المؤلف بكتاب الكامل أيضاً و لكنّه نادراً ما أخذ منه، و الذى يحاسب عليه المؤلف بالنص و لا يسلم من ذاك الا إذا رواه بصيغته العرييه. و نحن رأينا الإبقاء على النص بلفظ الطبرى. راجع: ص ٥٥٢ - ٥٥٤. و مثله الكامل: ج ٣ ص ٣٣١.

٢- اقتصر المؤلف على جزء من هذا الكتاب و نحن أوردناه برمته: الطبرى: ج ٥ ص ٥٥٨.

٣- أشقّ - خ ل

٤- ملاح

٥- قامى

بكلّ فتى لا يملأ الدرع (١) نحره\*\*\*محش لنار الحرب غير سئوم

أخى ثقّه الإله بسعيه\*\*\*ضروب بنصل السيف غير أثيم (٢)

فلم يزل القوم فى جمع آله الحرب و الاستعداد للقتال و دعاء الناس فى السرّ من الشيعة و غيرها الى الطلب بدم الحسين فكان يجيبهم القوم بعد القوم، و نفر بعد نفر، إلى أن هلك يزيد بن معاوية لعنه الله فى سنه ثلاث أو أربع و ستين و زال الخوف من طغيانه عن الناس و عن الشيعة، فجاء الى سليمان أصحابه من الشيعة فقالوا: قد مات هذا الطاغية و الأمر الآن ضعيف فإن شئت و ثبنا على عمرو بن حريث [خليفه عبيدالله بن زياد] فأخرجناه من القصر ثم أظهرنا الطلب بدم الحسين عليه السلام، و تتبعنا قتله، و دعونا الناس الى أهل هذا البيت المستأثر عليهم، المدفوعين عن حقهم، فقالوا فى ذلك فاكثروا [و يقصدون بحديثهم هذا إمام العباد عليّاً بن الحسين عليه السلام].

فقال لهم سليمان: رويداً لا تعجلوا أنّى قد نظرت فيما تذكرون فرأيت أنّ قتله الحسين عليه السلام هم أشرف أهل الكوفة و فرسان العرب، و هم المطالبون بدمه فمتى علموا ما تريدون و علموا أنّهم المطلوبون كانوا أشدّ عليكم، و نظرت فيمن تبعنى منكم فعلت أنّهم لا خرجوا لم يدركوا ثأرهم و لم يشفوا أنفسهم و لم ينكوا فى عدوّهم و كانوا لهم جزراً، لكن بثوا دعائكم فى المصر فادعوا الى أمركم هذا، شيعتكم و غير شيعتكم فإننى أرجو أن يكون الناس اليوم حيث هلك هذا الطاغية أسرع الى أمركم استجابهم قبل هلاكه.

ففعّلوا، و خرجت طائفه منهم دعاه يدعون الناس، فاستجاب لهم ناس كثير

ص: ٣٤٠

١- الروع

٢- تختلف روايه الشعر مع الطبرى و يتفق مع الكامل فى محش لنار الحرب. (الطبرى: ج ٥ ص ٥٥٨. الكامل: ج ٣ ص ٣٣٤)

بعد هلاك يزيد بن معاويه أضعاف من كان استجاب لهم قبل ذلك. (١)

و وثب الناس على عمرو بن حريث نايب عبيدالله بن زياد فأخرجوه من الكوفه، و لم يزل أصحاب سليمان بن صرد يدعون شيعتهم و غيرهم من أهل مصر حتى كثر أتباعهم (و كان الناس إلى أتباعهم بعد هلاك يزيد بن معاويه أسرع منهم قبل ذلك).

فلما مضت سنته أشهر من هلاك يزيد بن معاويه لعنهما الله قدم المختار بن أبي عبيده الثقفي الكوفه، فقدم في النصف من شهر رمضان يوم الجمعة. قال: و قدم عبدالله بن يزيد الأنصاري ثم الخطمي من قبل عبدالله بن زبير أميراً على الكوفه حربها و خراجها و قدم معه من قبل ابن الزبير ابراهيم بن محمّد بن طلحه بن عبيدالله الأعرج أميراً على خراج الكوفه.

و دخل مختار الكوفه و قد اجتمعت رؤوس الشيعة و وجوها مع سليمان بن صرد، فليس يعدلونه به، فكان المختار إذا دعاهم الى نفسه و الى الطلب بدم الحسين عليه السلام قالت له الشيعة: هذا سليمان بن صرد شيخ الشيعة قد انقادوا له واجتمعوا عليه. فأخذ يقول للشيعة: إنني قد جئتكم من قبل المهدي محمد بن علي ابن الحنفية مؤتمناً مأموناً منتجباً و وزيراً. فوالله ما زال بالشيعة حتى انشعبت اليه طائفه تعظمه و تجيبه. (٢) و سيأتي شرح حال المختار في موضعه و الله وليّ التوفيق.

قال: و أتى رجل (يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني) عبدالله بن يزيد الانصاري فقال: إن الناس يتحدّثون أن هذه الشيعة خارجه عليك مع ابن صرد، فخوّفه من تفاقم الأوضاع و حرّضه على حبس سليمان.

ص: ٣٤١

١- الطبري: ج ٥ ص ٥٥٨ و ٥٥٩، و الكامل: ج ٣ ص ٣٣٤.

٢- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٦٠ و ٥٦١. و المؤلف حذف من النص بعض العبارات التي لا يتم سياق النص العربي الا بها فأثبتناها من غير أن نعلم عليها اعتماداً على فطنه القاري.

فقال عبدالله بن يزيد: (الله بيننا و بينهم) إن هم قاتلوا قتلناهم، و إن تركونا لم نطلبهم، حدّثني ما يريد الناس؟

قال: يذكر الناس أنّهم يطلبون بدم الحسين بن علي.

قال: (فأنا قتلت الحسين عليه السلام، لعن الله قاتل الحسين!)

قال: و كان سليمان بن سرد و أصحابه يريدون أن يثبوا بالكوفة، فخرج عبدالله ابن يزيد حتى صعد المنبر ثم قام في الناس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد: فقد بلغني أنّ طائفه من أهل هذا المصر أرادوا أن يخرجوا علينا، فسألت عن الذي دعاهم الى ذلك ما هو؟ فقيل لي: زعموا أنّهم يطلبون بدم الحسين بن علي، فرحم الله هؤلاء القوم، قد و الله دللت على أماكنهم و أمرت بأخذهم، و قيل: ابدأهم قبل أن يبدؤوك فأبيت ذلك ... فإنّ هؤلاء القوم آمنون فليخرجوا و لينشروا ظاهرين ليسيروا الى من قاتل الحسين، فقد أقبل اليهم و أنا لهم على قتله ظهير، هذا ابن زياد قاتل الحسين و قاتل خياركم و أمثالكم قد توجه اليكم عهد العاهد به على مسيره ليله من جسر منيح فقتاله و الاستعداد له أولى و أرشد من أن تجعلوا بأسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضاً و يسفك بعضكم دماء بعض فيلقاكم ذلك العدو غداً و قد رققتم، و تلك و الله أمنيّه عدوكم و قد أقبل اليكم أعدى خلق الله لكم و من ولي عليكم هو و أبوه سبع سنين لا يقلقان عن قتل أهل العفاف و الدين، هو الذي قتلكم و من قبله أنتم، و الذي قتل من تتأرون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحدكم و شوكتكم و اجعلوها به و لا تجعلوها بأنفسكم إنّني لم آلكم نصحاً جمع الله لنا كلمتنا و أصلح لنا أيّمتنا ...

و إنّما قال عبدالله قوله هذا فلاّن مروان بعث ابن زياد على حرب الجزيره

و أوصاه أن يتوجه الى العراق بعد تسويه أوضاعها. (١)

و لمّا ختم عبدالله كلامه، قام إبراهيم بن محمد بن طلحه فقال: أيها الناس! لا يغرنكم من السيف و الغشم مقاله هذا المداهن المودع، و الله لئن خرج علينا خارج لنقتلنه و لئن استيقنا أنّ قوماً يريدون الخروج علينا لنأخذنّ الوالد بوالده، و المولود بوالده، و لنأخذن الحميم بالحميم، و العريف بما في عرافته حتّى يدنوا للحقّ و يدلّوا للطاعه.

فوثب اليه المسيّب بن نجبه فقطع عليه منطقه ثمّ قال: يا ابن الناكثين! أنت تهّدنا بسيفك و غشمك؟ أنت و الله أذلّ من ذلك، أنا لا نلومك على بغضنا و قد قتلنا أباك و جدّك، و الله إنّى لأرجو أن لا يخرجك الله من بين ظهرائى أهل هذا المصر حتى يثلثوا بك جدّك و أباك.

و أما انت أيها الأمير فقد قلت قولاً سديداً، و الله إنّى لأظنّ من يريد هذا الأمر مستنصحاً لك و قابلاً قولك.

فقال إبراهيم بن محمّد بن طلحه: إي و الله ليقتلنّ و قد أدّهن ثمّ أعلن.

فقام إليه عبدالله بن وال التيمى فقال: ما اعتراضك يا أخا تيم بن مرّه فيها بيننا و بين أميرنا، فوالله ما أنت علينا بأمير و لا لك علينا سلطان إنّما أنت أمير الجزية، فاقبل على خراجك فلعمر الله لئن كنت مفسداً ما أفسد أمر هذه الأُمّه الاـ والدك و جدّك الناكثان، فكانت بهما اليدان و كانت عليهما دائره السوء ...

فغضب أناس من عمّال ابراهيم بن محمّد بن طلحه و جماعه ممّن كان معه فتشّاتوا

ص: ٣٤٣

١- بذلنا جهداً للتوفيق بين عباره المصنف المترجمه و بين النص الذي اعتمد عليه و اضطررنا الى متابعتة أحياناً إذا لم يضرّ ذلك بالسياق و النظم و خالفناه أحياناً لكي يتمّ الانسجام بين السياق و تسلسل الأحداث، و هذا لا بعدّ تصرّفاً و الا لكان النص مشوّهاً مبتوراً لا يجدى فتياً.



دونه فشمهم الناس و خصومهم، فلما سمع بذلك عبدالله بن يزيد نزل و دخل.

و انطلق إبراهيم بن محمد و هو يقول: قد داهن عبدالله بن يزيد أهل الكوفة، و الله لأكتين بذلك الى عبدالله بن الزبير [و أتى بيته عبدالله بن يزيد و اعتذر اليه فقبل عذره و اصطلحا].

قال: ثم إن أصحاب سليمان بن صرد دخلوا ينشرون السلاح ظاهرين و يجهّزون و يجاهرون بجهازهم و ما يصلحهم. (١)

ص: ٣٤٤

---

١- راجع لتطبيق السياق: الطبري: ج ٥ ص ٥٦١ و ٥٦٢ و استعن لتأييد ذلك بالكامل: ج ٣ ص ٣٣٥.

## فى ذكر يوم عين الوردة و شهاده أمير التوابين سليمان بن سرد و سائر الأمراء و حوادث أخرى

كان خروج التوابين بناءً على روايه صاحب أسد الغابه و بقيه المؤرّخين و الرواه مستهل ربيع الآخر من سنه خمس و ستين (١) فخرجوا من الكوفه و عسكروا بالنخيله و التحق به وجوه الأصحاب، و كان سليمان قد واعد أصحابه عامه للخروج فى تلك الليله للمعسكر بالنخيله فخرج حتى أتى عسكره فدار فى الناس و وجوه أصحابه فلم يعجبه عدّه الناس، ثم دعا بديوانه لينظر فيه الى عدّه من بايعه حين أصبح فوجدهم ستّه عشر ألفاً، فقال: سبحان الله! ما و افانا الا أربعه آلاف من ستّه عشر ألفاً.

ف قيل له: إنّ المختار و الله يثبّطهم عنك، إنّى كنت عنده أوّل ثلاث فسمعت نفرأ من أصحابه يقولون: قد كملنا ألفى رجل.

فقال: وهب أنّ ذلك كان فأقام عنّا عشره آلاف. (٢)

و قال فى مروج الذهب: فعسكروا بالنخيله بعد أن كان لهم من الختار بن أبى عبيده الثقفى خطب طويل بتثيئه الناس عنهم ممّن أراد الخروج معهم، القصّه. (٣)

و بعث سليمان حكم بن منفذ الكندى فى خيل، و بعث الوليد بن غصين الكنانى فى خيل، فقال: إذهبا حتى تدخلوا الكوفه فناديا: يالثارات الحسين! وابلغا

ص: ٣٤٥

١- أسد الغابه: ج ٢ ص ٣٥١.

٢- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٥٨٤ بتصرف من المؤلف.

٣- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٣ ط برييه دى مينار و باقيه دى كرتاى.

المسجد الأ-عظم فناديا بذلك، فخرجا و كانا أوّل خلق الله دعوا يالثرارات الحسين [فانضمّ إليهم ألف رجل آخر من المطالبين بالثار]...

و إنّ رجلاً- من بني كثير بن الأزد يقال له عبدالله بن خازم مع امرأته سهله بنت سبره بن عمرو من بني كثير و كانت من أجمل الناس و أحبهم اليه سمع الصوت يالثرارات الحسين! و ما هو ممّن كان يأتهم و لا استجاب لهم، فوثب الى ثيابه فلبسها و دعا بسلاحه و أمر بإسراج فرسه، فقالت له امرأته: ويحك! أجننت؟ قال: لا و الله و لكنّي سمعت داعي الله فأنا مجيبه، أنا مطالب بدم هذا الرجل حتى أموت أو يقضى الله من أمرى ما هو أحبّ اليه، فقالت له: إلى من تدع بُتيك (1)، اللهم احفظني فيهم [و تب عليّ مما فرطت في نصره ابن بنت نبيّك].

و جملة القول: إنّ المسيّب بن نجبه قال لسليمان بن صرد الخزاعي: رحمك الله إنّّه لا- ينفعك الكاره و لا يقاتل معك الا من أخرجته التيه فلا تنتظرنّ أحداً، و اكمش في أمرك.

فقال: و الله لنعمّا رأيت! فقام سليمان بن صرد (متوكّئاً على قوس له عربيّه) فقال: أيّها الناس! من كان إنّما أخرجته إرادته وجه الله و ثواب الآخرة فذلك منّا و نحن منه فرحمه الله حيّاً و ميّتاً، و من كان إنّما يريد الدنيا و حرثها فوالله ما نأتى فينأ نسفيته و لا غنيمه نغنمها ما خلا- رضوان الله رب العالمين، و ما معنا من ذهب و لا فضّه و لا خزّ و لا حرير و ما هي الا سيوفنا في عواتقنا ورماحنا في أكفّنا و زاد قدر البلغه، فمن كان ينوى غير هذا فلا يصحبنا.

فتنادى الناس من كلّ جانب: إنّنا لا نطلب الدنيا و ليس لها خرجنا.

ص: ٣٤٦

---

١- قرأها المؤلّف «بتيك» فترجمها «دختر و دخترك» و هي بتيك تصغير ابنك.

إيها الناس! إنما أخرجتنا التوبه من ذنبا و الطلب بدم ابن نبينا صلى الله عليه وآله و سلم.

فقام عبدالله بن سعد بن نفييل فقال لسليمان: إني قد رأيت رباباً إن يكن صواباً فالله و فق، و إن يكن ليس بصواب فمن قبلي، فإني ما آلوكم و نفسي نصحاً خطأ كان أم صواباً، إنما خرجنا نطلب بدم الحسين، و قتله الحسين كلهم بالكوفه منهم عمر ابن سعد بن أبي وقاص و رؤوس الأرباع و أشراف القبائل فإني نذهب هاهنا و ندع الأقتال و الأوتار؟!!

فقال سليمان بن صرد: لكن أنا ما أرى ذلك لكم، إن الذي قتل صاحبكم و عبأ الجنود اليه و قال: لا أمان له عندي دون أن يستسلم فأمضى فيه حكمي، هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانه عبيدالله بن زياد فسيروا الي عدوكم على اسم الله فإن يظهركم الله عليه رجونا أن يكون من بعده أهون شوكة منه، و رجونا أن يدين لكم من وراءكم من أهل مصركم في عافيه فتنتظرون الي كل من شرك في دم الحسين فتقاتلونه و لا تعشموا، و إن تستشهدوا فإنما قاتلم المحلّين و ما عندالله خير للأبرار و الصديقين ...

و بلغ عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن محمد بن طلحه خروج ابن صرد و أصحابه فنظروا في أمرها فرأيا أن يأتيهم فيعرضا عليهم الإقامه و أن تكون أيديهم واحده ...

و جاء عبدالله بن يزيد في أشراف اهل الكوفه و الشرط و كثير من المقاتله و إبراهيم بن محمد بن طلحه في جماعه من أصحابه، فقال عبدالله بن يزيد لكلّ رجل معروف قد علم أنه قد شرك في دم الحسين: لا تصحبني اليهم مخافه ان ينظروا اليه فيعدوا عليه، و كان عمر بن سعد تلك الأيام التي كان سليمان معسكراً فيها بالنخيله لا يبيت الا في قصر الإماره مع عبدالله بن يزيد مخافه أن يأتيه القوم في داره ...

(فلما انتهى عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن محمد الى سليمان بن صرد دخلا عليه) فحمد الله عبدالله بن يزيد و أثنى عليه ثم قال: إنَّ المسلم أخو المسلم، لا يخونه و لا يغشّه، و أنتم إخواننا و أهل بلدنا و أحبّ اهل مصر خلقه اليه الينا، فلا تفجعونا بأنفسكم، و لا تستبدّوا علينا برأيكم، و لا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا، أقيموا معنا حتى نتيسر و نتهيأ، فإذا علمنا أنّ عدونا قد شارف بلدنا خرجنا اليهم بجماعتنا فقاتلناهم.

(ثم إنَّ عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن محمّد بن طلحه عرضا على سليمان أن يقيم معهما حتى يلقوا جموع أهل الشام) على أن يخضاه و أصحابه بخراج جوخي خاصه لهم دون الناس [و اكثر إبراهيم بن محمّد بن الإلحاح حول ذلك]، فأثنى عليهما سليمان و ذكرهما بحسن التّيه و صدق الرأى و المشوره و قال: إنّنا ماضون فى أمر الله و هو الهادى الى الرشاد.

فقال عبدالله بن يزيد: بلغنى أنّ ابن زياد قصدكم بجموع جرّاره و عساكر لا قبل لكم بها، فأقيموا حتى نعبئ معكم جريداً كثيفاً فتلقوا عدوكم بجمع كثيف، و كان قد بلغهم إقبال عبيدالله بن زياد من الشام فى جموع كثيره. (١)

فأدلج عشية الجمعة لخمسة ماضين من شهر ربيع الآخر سنة خمس و ستين للهجرة ... فبات الناس بدير الأعور ... و تخلف عنه ناس كثير. (٢)

فقال [عوف بن سليمان]: و لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالاً إنّ الله كره انبعاثهم فثبطهم و أخصّكم (بذلك) بفضل ذلك. (٣)

ص: ٣٤٨

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٤١.

٢- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٥٨٨ و ٥٨٩. و دير الأعور بظاهر الكوفة بناء رجل يقال له الأعور. (مرصد الاطلاع)

٣- الكامل: ج ٣ ص ٣٤١ و لم يذكر عوف بن سليمان.

ففى ذلك يقول عبد الله [عبيد الله] بن (عوف) بن الأحمر يحرض على الخروج و القتال فى شعر طويل يحث فيه على الخروج و يرثى الحسين و من قتل معه، و يلوم شيعته لتخلفهم عنه و يذكر أنهم قد تابوا الى الله و أنابوا اليه من الكبائر التى ارتكبوها إذ لم ينصروه.

صحوت و قد صحوا الصبى و العواديا (1)\*\*\* و قلت لأصحابى أجيوا المناديا

و قولوا له إذ قام يدعو الى الهدى\*\*\* و قبل الدعاء ليبيك ليبيك داعيا

الا و انع خير الناس جدًّا و والدًا\*\*\* حسينا لأهل الدين ان كنت ناعيا

ليبيك حسينا مرمل ذو خصاصه\*\*\* عديم و أيتام تشكى المواليا

فأضحى حسين للمراح دريئه\*\*\* و غودر مسلوباً لدى الطف ثاويا

فياليتنى إذ ذاك كنت شهدته\*\*\* فضاربت عنه الشامتين الأعاديا

سقى الله قبراً ضمّن المجد و التقى\*\*\* بغريبه الطف الغمام الغواديا

فيا أمه تاهت و ضلّت سفاهه\*\*\* أنبوا فأرضوا الواحد المتعاليا ... (2)

فلما انتهى الناس الى قبر الحسين صاحوا صيحه واحده و بكوا، فما رثى يوم كان أكثر باكياً منه. [و أخذوا يكثرون الصلاة على الإمام عليه السلام و يتصلون من ذنوبهم و يستغفرون الله و يتوبون اليه، و عدو الله قائلين:] اللهم ارحم حسينا الشهيد ابن الشهيد، المهدي ابن المهدي، الصديق ابن الصديق، اللهم إنا نشهدك أنا على دينهم و سبيهم و أعداء قاتليهم و أولياء محبيهم ... اللهم إنا خذلنا ابن بنت نبينا صلى الله عليه و آله و سلم فاعفر لنا ما مضى منا و تب علينا إنك أنت التواب الرحيم، و ارحم حسينا و أصحابه الشهداء الصديقين، و إنا نشهدك يا رب أنا على دينهم و على ما قتلوا

ص: ٣٤٩

١- ليس فى هذا الشطر معنى أدركه و قد ورد فى المسعود هكذا: صحوت و ودعت الصبا و الغوانيا، و ذكر الناشر هذا الشطر فى الهامش على أنه (خ ل).

٢- المسعودى: ج ٣ ص ٢٩٣ و ٢٩٤ بتصرف من المؤلف.

عليه و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين. (١)

و كلَّما بكوا على القبر اختنقوا بعبراتهم، و ازدحموا على القبر أكثر من ازدحام الناس على الحجر الأسود، و باتوا تلك الليلة على قبره، و لَمَّا أصبح الصباح انصرفوا عن القبر و ترخَّموا على صاحبه و صلَّوا على تربته و كأنَّهم يخاطبونه، و قيل خروجهم من أرض الطف كما روى ذلك ابن نما و هب ابن زمعه الجعفي يرثيه بقول عبيدالله بن الحر:

تبيت سكارى من أميَّه نوماً\*\*\*و فى الطفِّ قتلى ما ينام حميمها

و ما ضيَّع الإسلام الا قبيله\*\*\*تأمر نوكاها و دام نعيمها

و أضحت قناه الدين فى كفِّ ظالم\*\*\*إذا اعوجَّ منها ظالم لا يقيمها

فأقسمت لا تنفكَّ نفسى حزينه\*\*\*و عيني تبكى لا يجفَّ سجومها

حياتى أو تلقى أميَّه خزيه\*\*\*يذلُّ لها حتَّى الممات قرومها ... (٢)

عزى صاحب معجم البلدان هذه الأبيات الى أبى دهبيل الجمحى و سوف تأتى فى باب الرثاء.

و ذكر ابن نما أنّ عبيدالله بن عوف بن الأحمر كان على فرس كमित يطوف فى أرض كربلاء و يرتجز:

خرجن يلمعن بنا أرسالا\*\*\*عوايساً قد تحمل الأبطالا

نريد أن نلقى بها الإقبالا\*\*\*الفاسقين الغدر الضلالا

ص: ٣٥٠

١- تجد هذا الدعاء منسوباً لسليمان بن صرد فى الطبرى على دفعتين و ليس لجماعتهم: ج ٥ ص ٥٨٩.

٢- قال المؤلف: عزاهما الحموى الى أبى دهبيل الجمحى و هى مختلفه فى معجم البلدان عن روايه المؤلف و الصدر من البيت الأوّل: «و ما أفسد الإسلام الا- عصابه» و مكان أضحت «صارت» و ليس فى المعجم البيتان الأخيران. راجع: ج ٤ ص ٣٦ ماده «طف».

و قد رفضنا الأهل (١) و الاموالا\*\*\* و الخفرات البيض و الحجلا

نرجو به التحفه و النوالا\*\*\* نرضى به ذا النعم المفضالا (٢)

و يقول المسعودى: و لَمَّا وصلوا الى «سمينا» و كان عبدالله بن الأحمر يتقدم جمع الرؤساء أمام العسكر و يرتجز ... (٣)

و جملة القول أنهم ساروا من قبر الحسين عليه السلام إلى الأنبار، و كتب عبدالله بن يزيد الى سليمان بن صرد كتاباً و هذا عنوانه:

«... يا قومنا لا- تطمعوا (٤) عدوكم، أنتم فى أهل بلادكم خيار كلكم و متى يصبكم عدوكم يعلموا أنكم اعلام مصركم فيطمعهم ذلك فيمن وراءكم. يا قومنا! (إنهم إن يظهروا عليكم يرجمواكم أو يعيدوكم فى ملتهم و لن تفلحوا إذا أيداً) (٥) يا قوم! إن أيدينا و أيديكم واحده، و عدونا و عدوكم واحد، و متى تجتمع كلمتنا على عدونا نظهر على عدونا، و متى تختلف تهن شوكتنا على يمن خالفنا، يا قومنا! لا تستغشوا نصحى و لا تخالفوا أمرى، و اقبلوا حين يقرأ كتابى عليكم، و السلام». (٦)

ص: ٣٥١

١- الولد - خ ل.

٢- المسعودى: ج ٣ ص ٢٩٤، و الطبرى: ج ٥ ص ٥٩١.

٣- فى النص الذى ذكره المسعودى وردت كلمه «من سمينا» و تحوّلت فى الترجمة الى «بلد اسمه «سمينا» و أنا أكاد أجزم أنّ اللبس جاء من النسخ أما المؤلف و هو الفاضل العظيم فلن تخفى عليه مثل هذه الألفاظ البسيطة، و لَمَّا راجعت المعجم لم أعر على بلد بهذا الإسم ربّما كان سبباً ليس اللهم الا جبلاً اسمه سمين - بالنون - جبل بأجأ، و السمينه أول منزل من التّجاج لقاصد البصره. راجع مراصد الاطلاع: ج ٢ ص ٧٤١.

٤- لا تطيعوا - خ ل.

٥- الكهف: ٢٠.

٦- و أورد بييرس فى زبده الشرح هذا الكتاب على النحو التابى: بلغنى أنّكم تسيرون بالعدد القليل الى الجمع الكثير و أنّه من يرد أن ينقل الجبال عن مراتبها تكلّ معاولة و ينزع مذموم العقل و الفعل، و متى أصابكم عدوكم طمع فيمن ورائكم، إنهم ان يظهروا، إلى آخر منه. (من هوامش الكتاب) راجع الكتاب بطوله فى الطبرى: ج ٥ ص ٥٩١ و ٥٩٢، و تمامه: أقبل الله بكم الى طاعته و أدبر بكم عن معصيته، و السلام.



فقال سليمان و أصحابه: قد أتانا هذا و نحن فى مصرنا فحين و طأنا أنفسنا على الجهاد و دنونا من أرض عدونا ما هذا برأى، فكتب اليه سليمان يشكره و يثنى عليه و يقول: إن القوم قد استبشروا ببيعهم أنفسهم من ربهم و إنهم قد تابوا من عظيم ذنبهم، و توجّهوا الى الله، و توكلوا عليه و رضوا بما قضى الله عليهم.

فلما جاء الكتاب الى عبدالله قال: استمات القوم، أول خبر يأتيكم عنهم قتلهم، و الله ليقتلنّ كراماً مسلمين.

ثم ساروا حتى انتهوا إلى قرقيسيا على تعبیه و بها زفر بن الحارث (بضم الزاى و فتح الفاء) الكلابى قد تحصّن بها منهم، فأرسل إليه المسيّب بن نجبه يطلب اليه أن يخرج اليه سوقاً، فأتى المسيّب الى باب قرقيسيا فعزّفهم نفسه و طلب الإذن على زفر، فأتى هذيل بن زفر أباه (١) فقال: هذا رجل حسن الهيئه اسمه المسيّب بن نجبه يستأذن عليك.

فقال أبوه: أما تدري يا بنى من هذا؟ هذا فارس مضر الحمراء كلّها إذ عدّ من أشرافها عشره كان أحدهم هو، و هو متعبّد رجل ناسلك له دين، إئذن له.

فلما دخل عليه أجلسه الى جانبه و سأله فعزّفه المسيّب حاله، و ما عزموا عليه.

فقال زفر: إننا لم نغلق أبواب المدينه الا لنعلم إيانا تريدون أم غيرنا، و ما بنا عجز عن الناس، و ما نحبّ قتالكم و قد بلغنا عنكم صلاح و سيره جميله، و أمر ابنه فأخرج لهم سوقاً و أمر للمسيّب بألف درهم و فرس، فردّ المال و أخذ الفرس و قال: لعلّى أحتاج اليها إذا عرج فرسى.

ص: ٣٥٢

١- هذيل - هاء هوز و فتح الذال المعجمه مصغراً -.

و بعث زفر اليهم بخبز كثير و علف دقيق حتى استغنى الناس عن السوق الا إذا كان الرجل يشتري سوطاً أن ثوباً، ثم ارتحلوا من الغد و خرج اليهم زفر يشيعهم و قال لسليمان: إنه قد سار خمسه أمراء من الرقه هم: الحصين بن نمير، و شرحبيل ابن ذى الكلاع، و أدهم بن محرز، و جبله بن عبدالله الخثعمي، و عبيدالله بن زياد فى عدد كثير مثل الشوك و الشجر، فإن شئتم دخلتم مدينتنا و كانت أيدينا واحده فإذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جميعاً.

فقال سليمان: قد طلب أهل مصرنا منّا فأبينا عليهم.

قال زفر: فبادروهم إلى عين الورد و هى رأس عين فاجعوا المدينه فى ظهوركم و يكون الرستاق و الماء و الماده فى أيديكم، و ما بيننا و بينكم فأنتم آمنون منه، فاطووا المنازل فوالله ما رأيت جماعه قط أكرم منكم، فإننى أرجو أن تسبقوهم، و إن قاتلتموهم فلا- تقاتلوهم فى فضاء ترامونهم و تطاعنونهم فإنهم أكثر منكم و لا آمن أن يحيطوا بكم، لا تقفوا لهم فيصرعوكم، و لا تصفوا لهم فإننى لا- أرى معكم رجالة و معهم الرجاله و الفرسان بعضهم يحمى بعضاً و لكن القوم فى الكتائب و المقانب، ثم بثوها فيما بين ميمنتهم و ميسرتهم واجعلوا مع كل كتيبه أخرى الى جانبها فإن حمل على إحدى الكتيبتين رحلت الأخرى فنفست عنها، و متى شئت كتيبه ارتفعت و متى شئت كتيبه انحطت، و لو كنتم صفّاً واحداً فزحفت اليكم الرجاله فدفعتم عن الصف انتقض فكانت الهزيمه، ثم ودّعهم و دعا لهم و أثنوا عليه ثم ساروا مجددين فانتهوا إلى عين الورد فنزلوا غربيها و أقاموا خمساً فاستراحوا و أراحوا.

و أقبل أهل الشام فى عسكرهم حتى كانوا من عين الورد على مسيره يوم و ليله، فقال سليمان فى أصحابه و ذكر الآخره و رغب فيها ثم قال: (أما بعد) فقد أتاكم عدوكم الذى دأبتم اليه فى السير آناء الليل و النهار، فإذا لقيتموهم

فاصدقوهم القتال واصبروا إن الله مع الصابرين، ولا يوليٰنهم امرؤ دبره الا متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً الى فئه، ولا تقتلوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح، ولا تقتلوا أسيراً من أهل دعوتكم الا أن يقاتلكم بعد أن تأسروه فإنّ هذه كانت سيره على السلام فى أهل هذه الدعوه.

(ثمّ قال): إن أنا قتلت فأمير الناس مسيب بن نجبه، فإن قتل فالأمير عبدالله بن سعد بن نفييل، فإن قتل فالأمير عبدالله بن وال، فإن قتل فالأمير رفاعه بن شداد، رحم الله امرءاً صدق ما عاهد عليه الله.

ثمّ بعث المسيب فى أربعمائه فارس ثمّ قال: سر حتّى تلقى أوّل عساكرهم فشنّ عليهم الغاره، فإن رأيت ما تحبّه و الا رجعت (و إياك أن تترك واحداً من أصحابك أو تستقبل آخر حتى لا تجد منه بداً).

فسار يومه و ليلته ثمّ نزل السحر، فلمّا أصبحوا أرسل أصحابه فى الجهات ليأتوه بمن يلقون، فأتوه بأعرابى فسأله عن أدنى العساكر منه، فقال: أدنى عسكر من عساكرهم منك عسكر شرحبيل بن ذى الكلاع و هو منك على رأس ميل. (١)

و فى روايه ابن نما إنّه قال: أقرب العساكر منكم شرحبيل فى أربعة آلاف، و من بعده الحصين بن نمير السكونى فى أربعة آلاف، و على الطرف الآخر صلت بن ناجيه العلانى بأربعة آلاف (٢) و من ورائهم عبيدالله بن زياد أقبل من الرقه بالجيش كلّه، و قد اختلف شرحبيل و الحصين و ادعى الحصين أنّه على الجماعه و أبى شرحبيل ذلك و هما ينتظران أمر ابن زياد.

فسار المسيب و من معه مسرعين فأشرفوا عليهم و هم غارون، فحملا فى

ص: ٣٥٤

---

١- تابع المؤلف سياق ابن الأثير فلم يخرم منه حرفاً. أنظر: ج ٣ ص ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٤، و ذكره الطبرى بتفصيل أكبر راجع: ج ٥ ص ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤.

٢- صلت - بفتح الصاد و سكون اللام -.

جانب عسكرهم فانهزم العسكر، و أصاب المسيب منهم رجالاً فأكثرُوا فيهم الجراح و أخذوا الدواب و خَلَى الشاميون معسكرهم و انهزموا، فنعَم منهم أصحاب المسيب ما أرادوا، ثم انصرفوا الى سليمان موفورين.

و بلغ الخبر ابن زياد فسرح الحصين بن نمير مسرعاً حتى نزل في إثني عشر ألفاً فخرج أصحاب سليمان اليه لأربع بقين من جمادى الأول [سنه خمس و ستين للهجره] و على ميمتهم عبدالله بن سعد، و على ميسرتهم المسيب بن نجبه، و سليمان فى القلب، و جعل الحصين على ميمته جبله بن عبدالله، و على ميسرته ربيعه بن المخارق الغنوى، و وقف هو فى القلب.

و فى روايه ابن نما: كان على ميمنه أهل الشام عبدالله بن الضحّاك بن قيس الفهرى، و على ميسرتهم مخارق بن ربيعه الغنوى، و على الجناح شرحبيل، فلما دنى بعضهم من بعض دعاهم أهل الشام الى الجماعه على عبدالملك بن مروان، و دعاهم أصحاب سليمان الى خلع عبدالملك و تسليم عبيد الله بن زياد اليهم و أنهم يخرجون من بالعراق من أصحاب ابن الزبير ثم يردّ الأمر الى أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فأبى كلّ منهم، فحملت ميمنه سليمان على ميسره الحصين، و الميسره أيضاً على الميمنه، و حمل سليمان فى القلب على جماعتهم فانهزم أهل الشام الى معسكرهم. (١)

و فى روايه ابن نما: إنّ سليمان كان يقاتل و هو يرتجز و يقول:

إليك ربّي تبت من ذنوبى\*\*\*و قد علانى فى الورى مشيبى

واغفر ذنوبى سيدي و حوبى

فلما كان الغد صبح الحصين جيش مع ابن ذى الكلاع ثمانيه آلاف أمدهم بهم عبيد الله بن زياد.

و خرج أصحاب سليمان فقاتلوهم قتالاً لم يكن أشدّ منه جميع النهار لم يحجز

ص: ٣٥٥

بينهم الا الصلاه، فلما أمسوا تجاوزوا و قد كثرت الجراح فى الفريقين و طاف القصاص على أصحاب سليمان يحرضونهم، فلما أصبح أهل الشام أتاهم أدهم بن محرز الباهلى فى نحو من عشره آلاف من ابن زياد فاقتتلوا يوم الجمعة قتالاً شديداً، إلى ارتفاع الضحى، ثم إن أهل الشام كثروهم و تعطفوا عليهم من كل جانب، و رأى سليمان ما لقي أصحابه فنزل و نادى: عباد الله! من أراد البكور الى ربّه و التوبه من ذنبه فإلى، ثم كسر جفن سيفه و نزل معه ناس كثير كسروا جفون سيوفهم و مشوا معهم فقاتلوهم فقتلوا من أهل الشام مقتله عظيمه و جرحوا فيهم فأكثر الجراح، فلما رأى الحصين بن نمير صبرهم و بأسهم بعث الرجاله ترميهم بالنبل و اكتنفهم الخيل و الرجال، فقتل سليمان رحمه الله، رماه يزيد بن الحصين بسهم فوق ثم و ثب ثم وقع.

فلما قتل سليمان أخذ الرايه المسيب بن نجبه و ترحم على سليمان ثم تقدم فقاتل بها ساعه ثم رجع ثم حمل، فعل ذلك مراراً (١) [ثلاث حملات] و هو يرتجز:

قد علمت مياله الذوائب\*\*\*واضح الخدين (٢) و الترائب

إنى غداه الروح و التغالب (٣)\*\*\*أشجع من ذى لبده موائب

قصاص أقران مخوف الجانب (٤)

و قاتل حتى قتل.

قال المسعودى: و سألت عليهم عساكر أهل الشام كالليل ينادون: الجئه الجئه الى البقيّه من أصحاب أبى تراب الجئه الجئه الى الترابيه، و أخذ رايه التوابين

ص: ٣٥٦

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٤٣.

٢- اللبث.

٣- المقانب - خ ل

٤- أنظر الرجز فى مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥.

عبدالله بن سعد بن نفيل (١) فترحم على الإثنين وقرأ هذه الآية: (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) (٢)،  
و أحاط به قبيلته من الأزدي، فكان يقاتل قتال الأبطال و هو يرتجز:

إرحم الهى عبدك التوابا\*\*\*ولا تؤاخذة فقد أنابا

و فارق الأهلين و الأحبابا\*\*\*يرجو بذاك الفوز و الثوابا

و فى تلك الساعه و عبدالله يقاتل قتالاً شديداً جائه ثلاثه من فرسان عبدالله بن حذيفه يزفون اليه بشاره و صوله و معه مائه و سبعون فارساً من أهل المدائن، و مسير مثنى بن مخزبه العبدى فى ثلاثمائه من أهل البصره، فسرى بذلك العراقيون، و قال عبدالله بن سعد: ذلك لو جائونا و نحن أحياء. (٣)

قال المسعودى: و أتاهم إخوانهم يحثون السير من أهل البصره و أهل المدائن (فى نحو من خمسمائه فارس عليهم المثنى بن مخزبه و سعد بن حذيفه) و هم يقولون: أقلنا ربنا تفریطنا فقد تبنا. (٤)

فلما نظر الرسل الى مصارع إخوانهم سائهم ذلك و استرجعوا و قاتلوا معهم، و قتل عبدالله بن سعد بن نفيل، قتله ابن أخى ربيعه بن مخارق، و حمل خالد بن سعد بن نفيل على قاتل أخيه قطعنه بالسيف و اعتقه الآخر فحمل أصحابه عليه فخلصوه بكثرتهم و قتلوا خالداً. (٥)

و ذكر فى مروج الذهب: فكان أول من استشهد فى ذلك الوقت ممن لحقهم من

ص: ٣٥٧

١- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥.

٢- الأحزاب: ٢٣

٣- راجع الكامل: ج ٣ ص ٣٤٣ مع اختلاف فى اللفظ مع المؤلف.

٤- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥.

٥- الكامل: ج ٣ ص ٣٤٣.

أهل المدائن كثير بن عمرو المدين، و طعن سعيد بن سعيد الحنفي (١) و عبدالله بن الخطل الطائي (٢) و بقيت الرايه ليس عندها أحد، فنادوا عبدالله بن وال فإذا هو قد اصطلى الحرب فى عصابه معه، فحمل رفاعه بن شداد فكشف أهل الشام عنه فأتى و أخذ الروايه و قاتل ملياً و هو يرتجز:

نفسى فداكم أذكروا الميثاقا\*\*\*و صابروهم و احذروا النفاقا

لا كوفه نبغى و لا عراقا\*\*\*لا بل نريد الموت و العتاقا

[و قاتل حتى دنى وقت الصلاه الأخرى] ثم قال: لأصحابه: من أراد الحياه التى ليس بعدها موت، و الراحة التى ليس بعدها نصب، و السرور الذى ليس بعده حزن فليقرب الى الله بقتال هؤلاء المحلين الروح الى الجنة - و ذلك عند العصر - فحمل هو و أصحابه فقتلوا رجالاً و كشفوهم، ثم إن أهل الشام تعطفوا عليهم من كل جانب حتى ردوهم الى المكان الذى كانوا فيه، و كان مكانهم لا يؤتى الا من وجه واحد، فلما كان المساء تولى قتالهم أدهم بن محرز الباهلى فحمل عليهم فى خيله و رجله فوصل ابن محرز الى ابن وال و هو يتلو: (و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) (٣) فغاض ذلك أدهم بن محرز فحمل عليه فضرب يده ثم تنحى عنه و قال: إننى أظنك وددت أنك عند أهلك.

قتال ابن وال: بتسما ظننت، و الله ما أحب أن يدك مكانها الا- ان يكون لى من الأجر مثل ما فى يدى ليعظم و زرك و يعظم أجرى.

فغاضه ذلك أيضاً فحمل عليه و طعنه و قتله و هو مقبل ما يزول. (٤)

ص: ٣٥٨

١- فى مروج الذهب: سعر بن أبى سعر، و فى نسخه: سعد، و فى أخرى: سعيد.

٢- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥.

٣- آل عمران: ١٦٩.

٤- الكامل: ج ٣ ص ٣٤٤. و كان ابن وال من الفقهاء العبّاد الخ.

و فى روايه ابن نما: إن رفاعه بن شداد أخذ اللواء و هو يرتجز:

يا ربّ إنى تائب إليك\*\*\*قد اتكلت سيدي عليك

قدماً أرجى الخير من يديك\*\*\*فاجعل ثوابى أملى لديك (١)

و اشتدّ القتال حتّى بان فى أهل العراق الضعف و القلّة و تحدّثوا فى ترك القتال، فبعضهم يوافق و بعضهم يقول: إن ولينا ركبنا السيف فلا تمشى فرسخاً حتى لا يبقى منا واحد. (٢)

و يقول المسعودى: و طلب منهم أهل الشام المتاركه لما رأوا من بأسهم و صبرهم مع قتلهم. (٣)

و قال ابن الأثير فى الكامل: فلما قتل - عبدالله بن وال أتوا رفاعه بن شداد البجلي و قالوا: لتأخذ الرايه [فنقاتل أهل الشام] إرجعوا بنا لعلّ الله يجمعنا اليوم شرّهم (كذا). (٤)

فقال له عبدالله بن عوف بن الأحمر: هلكنّا و الله لئن انصرفنا، ليركبن أكتافنا، فلا نبلغ فرسخاً حتى نهلك عن آخرنا، و إن نحى منا ناج أخذته العرب يتقرّبون به إليهم فقتل صبراً، هذه الشمس قد قاربت الغروب فنقاتلهم على خيلنا فإذا غسق الليل ركبنا خيولنا أوّل الليل و سرنا حتى نصبح و نسير على مهل و يحمل الرجل صاحبه و جريحه و نعرف الوجه الذى نأخذه.

فقال رفاعه: نعم ما رأيت، و أخذ الرايه و قاتلهم قتالاً شديداً، و رام أهل الشام إهلاكهم قبل الليل فلم يصلوا الى ذلك لشده قتالهم.

ص: ٣٥٩

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦٢.

٢- نفسه.

٣- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥ و ٢٩٦.

٤- لعلها: ليوم شربهم، و فى الطبرى: ليوم شربهم، ج ٥ ص ٦٠٣.



و تقدّم عبدالله بن عزيز الكنانى فقاتل أهل الشام و معه ولده محمّد و هو صغير فنادى بنى كنانه من أهل الشام و سلّم ولده اليهم ليوصلوه الى الكوفه، فعرضوا عليه الأمان، فأبى ثمّ قاتلهم حتّى قتل.

و تقدّم كرب بن يزيد عند المساء فى مائه من أصحابه فقاتلهم أشدّ قتال، فعرض عليه و على أصحابه ابن ذى الكلاع الحميرى الأمان، فقال: قد كُنّا آمنين فى الدنيا و إنّما خرجنا نطلب أمان الآخره، فقاتلوه حتّى قتلوا.

و تقدّم صخر بن هلال المزنى فى ثلاثين من مزينه فقاتلوا حتى قتلوا، فلمّا أمسوا رجع أهل الشام الى معسكرهم و نظر رفاعه الى كلّ رجل قد عقّر به فرسه و جرح فدفعه الى قومه، ثمّ سار بالناس ليلته و أصبح الحصين [ابن نمير] ليلتقيهم فلم يرهم فلم يبعث فى آثارهم و ساروا حتى أتوا قرقيسيا. (١)

و ذكر المسعودى فى مروج الذهب: و سمع من التوابين فى مسيرهم و رجوعهم من عين الوردّه قائل يقول رافعاً عقيرته:

يا عين بكى ابن صرد\*\*\*بكى إذا الليل خمد

كان إذا البأس نكد (٢)\*\*\*تخاله فيه أسد

مضى حميداً قد رشد\*\*\*فى طاعه الأعلى الصمد (٣)

و عرض عليهم زفر الإقامه (فى قرقيسيا) (٤) فأقاموا ثلاثاً فأضافهم ثمّ زوّدهم و ساروا الى الكوفه.

ثمّ أقبل سعد بن حذيفه بن اليمان فى أهل المدائن فبلغ هيت فأتاه الخبر فرجع

ص: ٣٦٠

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٤٤.

٢- مكد أيضاً.

٣- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٦.

٤- مابين القوسين من المترجم

فلقى المثنى بن مخربه العبدى فى أهل البصره بصدود فأخبره، فأقاموا حتى أتاهم رفاعه فاستقبلوه و بكى بعضهم الى بعض و أقاموا يوماً و ليله ثم تفرقوا فसार كل طائفه الى بلدهم.

و لَمَّا بلغ رفاعه الكوفه كان المختار محبوساً، فأرسل اليه [و إلى مثنى بن مخربه العبدى (1)] و سعد بن حذيفه بن اليمان و يزيد بن أنس و أحمر بن شميظ العبسى و عبدالله بن شداد البجلى و عبدالله بن كامل]:

أما بعد؛ فمرحباً بالعصبه الذين عظم الله فهم الأجر حين انصرفوا و رضى فعلهم حين قتلوا، أما و ربّ البيت ما خطا خاطٍ منكم خطوه و لا ربا ربوه الا كان ثواب الله له أعظم من الدنيا، إنّ سليمان قد قضى ما عليه و توفاه الله و جعل روحه مع أرواح النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و لم يكن بصاحبكم الذى به تنصرون، إننى أنا الأمير المأمور و الأمين المأمون و قاتل الجبارين و المنتقم من أعداء الدين، المقيد من الأوتار، فأعدوا و استعدوا و ابشروا، أدعوكم الى كتاب الله و سنّه نيّه و الطلب بدم أهل البيت و الدفع عن الضعفاء و جهاد المحلّين و السلام. (2)

و أورد ابن نما و ركن الدين بيبرس كتاب المختار على النحو التالى:

أما بعد؛ فإنّ الله أعظم لكم الأجر و حطّ عنكم الوزر بمفارقة القاسطين و جهاد المحلّين، إنكم لم تنفقوا نفقه و لم تقطعوا عقبه و لم تخطوا خطوه الا رفع الله لكم بها درجه و كتب لك بها حسنه فابشروا فإننى لو خرجت اليكم جرّدت فيما (فيمن) بين المشرق و المغرب من عدوّكم (بالسيف بإذن الله تعالى فجعلتهم ركماً و قتلهم فدأ

ص: ٣٤١

---

١- المثنى - بضم الميم و بعده ثاء مثلثه و تشديد النون و بعده المقصوره - و مخربه - بضم الميم و فتح الخاء و تشديد الراء و كسرهما و بعدها باء موحده و هاء - (من هوامش الناشر)

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٤٤ و ص ٣٤٥. و الطبرى: ج ٥ ص ٦٠٦ مع اختلاف يسير.

و توأمًا فرحَب الله لمن قارب و اهتدى و لا يبعد الله الا من عصى و أبى، و السلام يا أهل الهدى. (١)

فلَمَّا جاء كتابه وقف عليه جماعه من رؤساء القبائل و أعادوا الجواب:

قرأنا كتابك و نحن حيث يسرّك فإن شئت أن نأتيك حتّى نخرجك من الحبس (فعلنا).

فأخبره الرسول فسرّ باجتماع الشيعة له).

و قال: لا تفعلوا هذا فإنّي أخرج فى أيامى هذه، إنتهى. (٢)

و لما سمع عبدالملك بن مروان بقتل سليمان و انهزام أصحابه سعد المنبر (فحمد الله و أثنى عليه و قال):

أما بعد؛ فإنّ الله قد أهلك من رؤوس اهل العراق ملقح الفتنة و رأس ضلاله سليمان بن صرد، الا و إنّ السيوف تركن رأس المسيّب خذاريق و قد قتل الله منهم رأسين عظيمين ضالّين مضلّين عبدالله بن سعد الأزدي و عبدالله بن وال البكرى و لم يبق بعدهم من عنده امتناع. (٣)

و قال ابن الأثير: و فى هذا نظر فإنّ أباه كان حيًّا. (٤)

يقول المؤلف: اتفق المؤرخون على أنّ مروان ذهب إلى جهنّم فى شهر رمضان من سنه خمس و ستين و كانت وقعه عين الورده و قتل أمراء التّوآبين فيها فى ربيع الآخر من هذا العام.

و قال بيبرس فى «زبدته الفكر» فى بيان حال سليمان: و كان قتله بعين الورده

ص: ٣٦٢

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦٣.

٢- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦٣. و ما كان بين القوسين لم يذكره المؤلف.

٣- الكامل فى التاريخ: ج ٣ ص ٣٤٥.

٤- نفسه

و حمل رأسه الى مروان بن الحكم بدمشق.

و فى الاستيعاب: حمل رأسه و رأس المسيّب بن نجبه الى مروان بن الحكم أدهم ابن محرز الباهلى. (١)

و لكن المسعودى قال فى موضع آخر من مروج الذهب: و قيل: إنّ واقعه عين الوردّه كانت فى سنه ستّ و ستّين. (٢)

قال أعشى همدان فى ذلك و هى ممّا يكتّم فى ذلك الزمان:

المّ خيال منك يا أمّ غالب\*\*\*فحييت عنّا من حبيب مجانب

و ما زلت فى شجوٍ و ما زلت مقصداً\*\*\*لهم غير أنى من فراقك ناصب

فما أنس لا أنس انتقالك (٣) فى الضحى\*\*\*إلينا مع البيض الحسان الخراعب

تراث لنا بيضاء مهضومه الحشى (٤)\*\*\*لطيفه طىّ الكشح ربا الحقائق

مسكيه غزار و دسى بهائها (٥)\*\*\*كشمس الضحى تنكل بين السحاب

فلما تغشّاهما السحاب و حوله\*\*\*بدى حاجب منها و ضنّت بجانب

فتلك النوى (٦) و هى الجوى لى و المنى\*\*\*فاحب بها من خلّه (٧) لم تصاقب

فلا يبعد الله الشباب و ذكره\*\*\*و حبّ (٨) تصافى المعصرات السواكب (٩)

ص: ٣٦٣

١- الاستيعاب: ج ٢ ص ٢١١.

٢- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٧.

٣- الكامل: «انتقالك».

٤- الكامل: «هيفاء».

٥- (مشيله غزار و دسا بهائها) - خ ل

٦- الكامل: «الهوى».

٧- الخله - بضم الخاء - الخليله.

٨- حب أفعل تفضيل و معناه ما أحبّه أو أحب به.

٩- الكواعب - خ ل

و يزداد ما أحببته من عتابنا\*\*\*لعاباً و سقياً للخدين المقارب  
فإني و إن لم أنسهنّ لذاكر\*\*\*رويه مخباه كريم المناصب  
توسل بالتقوى إلى الله صادقاً\*\*\*و تقوى الإله خير تكساب كاسب  
و خلّى عن الدنيا فلم يلتبس بها\*\*\*و تاب الى الله الرفيع المراتب  
تخلّى عن الدنيا و قال طرحتها\*\*\*فلست اليها ما حييت بأيب  
و ما أنا فيما يكره الناس فقدمه\*\*\*و يسعى له الساعون فيها براغب  
توجهه نحو الثويه سائراً (1)\*\*\*إلى ابن زياد في الجموع الكتائب  
يقوم هم أهل التقية و النهي\*\*\*مصاليات أنجاد سرات مناجب  
مضوا تاركى رأى ابن طلحه حسبه\*\*\*و لم يستجيبوا للأمير المخاطب  
فساروا و هم ما بين ملتمس التقى\*\*\*و آخر ممّا جرّ بالأمس تائب  
فلاقوا بعين الورده الجيش فاصلاً (2)\*\*\*اليهم فحسّوهم ببيض قواضب  
يمانيه تدرى الأكف و تاره\*\*\*بخيل عتاق مقربات سلاهب  
فجائهم جمع من الشام بعده\*\*\*جموع كموج البحر من كل جانب  
فما برحوا حتى أبيدت سراتهم\*\*\*فلم ينج منهم ثم غير عصائب  
و غودر أهل البصر صرعى فأصبحوا\*\*\*نغادرهم ريح الصبا و الخبائب (3)  
فأضحى الخزاعيّ الرئيس مجدلاً\*\*\*كأن لم يقاتل مرّه و يحارب  
و رأس بنى شمش و فارس قومه\*\*\*شئوئه و التيمى هادى الكتائب  
و عمرو بن بشر و الوليد و خالد\*\*\*و زيد بن بكر و الحليس بن غالب  
و ضارب من همدان كلّ مشيع\*\*\*إذا شدّ لم ينكل كريم المكاسب

- ١- توجه من دون التوبه سائراً - خ ل
- ٢- الكامل: «ناضلاً» و فاصلاً أقرب الى روح الشعر كما جاء فى الطبرى.
- ٣- هذا العجز ورد هكذا فى الكامل: تعاورهم ربح الصبا و الجنائب.

و من كل قوم قد أصيب (١) زعيمهم\*\*\*و ذا حسب في ذروه المجد ثاقب

أبوا غير ضرب يفلق الهام وقعه\*\*\*و طعن بأطراف الأستة صائب

و إن سعيداً يوم يدمر عامراً\*\*\*لأشجع من ليث بدرب (٢) موائب

فياخبر جيش بالعراق و أهله\*\*\*سقيتم روايا كل أنجم (٣) ساكب

فلا يبعدن فرساننا و حماتنا\*\*\*إذا البيض أبدت عن خدام الكواعب

و ما قتلوا حتى أصاروا عصابه\*\*\*محلين (٤) نوراً كالشموس الصوارب.. (٥)

الخزاعي الذي هو في هذا الشعر هو سليمان بن صرد الخزاعي، و رأس بنى شمش هو المسيب بن نجبه الفزاري، و فارس شنواه هو عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي أزد شنواه، و التيمي هو عبدالله بن وال التيمي من تيم اللات بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن على بن بكر بن وائل، و الوليد بن عصير الكنانى، و خالد هو خالد بن سعد بن نفيل أخو عبدالله. (٤)

هذا ما كان من أمر التوايين و كيفيته قتلهم رضى الله عنهم و أرضاهم، أوردناه في هذا الكتاب المستطاب.

بيان و تصحيح

سليمان بن صرد: بن الجون بن أبى الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن

ص: ٣٦٥

١- «أصبت زعيمهم» هكذا وردت في الكامل.

٢- الكامل: بدرى.

٣- أسحم في الكامل و هو أقرب الى الصواب لأنه السحاب الداكن.

٤- محلين. محيين - خ ل. المعنى غامض.

٥- الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٣٤٥ و ٣٤٦ و الطبرى: ج ٥ ص ٦٠٨ و ٦٠٩. و ذكر المسعودى شطراً منها و فيه «أصابوا عصابه محلين ثوراً كالتيوس الموارب»: ج ٣ ص ٢٩٦ و ٢٩٧.

٦- الكامل: ج ٣ ص ٣٤٦.

ضبيس بن حرام بن حبيشه بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعه.

و فى الاستيعاب: ربيعه بن أضرَم الخزاعى من ولد كعب بن عمرو بن ربيعه و هو يحيى (١) بن حارثه بن عمر بن عامر و هو ماء السماء.

و فى أسد الغابه: كان اسمه فى الجاهليّه يساراً فسماً رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سليمان، يكنى أبا المطرف، و كان خيراً فاضلاً له دين و عباده، سكن الكوفه أوّل ما نزلها المسلمون، و كان له قدر و شرف فى قومه، و شهد مع عليّ بن ابي طالب عليه السلام مشاهده كلها و هو الذى قتل حوشباً ذا ظليم الألهانى مبارزه - الى أن قال: - فخرجوا من الكوفه مستهلّ ربيع الآخر من سنه خمس و ستين و ولّوا أمرهم سليمان بن صرد و سمّوه أمير التوابين.

و كان عمر سليمان حين قتل ثلاثاً و تسعين سنه. (٢).

عين الورد: بلفظ واحد الورد الذى يشمّ و هو رأس عين المدينه المشهور و رأس عين، و يقال: رأس العين، و العامّه تقول هكذا، و هى مدينه مشهوره من مدن الجزيره بين حرّان و نصيبين خمسه عشر فرسخاً، و قريب من ذلك بينها و بين حرّان و هى الى دنيسر أقرب، بينها نحو عشره فراسخ، و فى رأس عين عيون كثيره عجيبه صافيه تجتمع كلّها فى موضع فتصير نهر الخابور، و أشهر هذه العيون أربع: عين الأس، و عين الصرار، و عين الرياحيه، و عين الهاشميه، و فيها عين يقال: خسفه سلامه، و المشهور فى النسبه اليها الرسعين و قد نسب اليها الرأسى.

منبج: قال الحموى فى المعجم: بفتح الميم و سكون النون و باء مؤخّده مسكوره و جيم، و هو بلد قديم و ما أظنّه الا رومياً، و ذكر بعضهم: إنّ أوّل من بناها كسرى

ص: ٣٦٦

١- لحي - خ ل

٢- أسد الغابه: ج ٢ ص ٣٥١



لَمَّا غلب على الشام وسمّاها «من به» أي أبا أجود، فعزّبت و قيل له: منبج؛ و هي مدينة كبيره واسعه بينها و بين الفرات ثلاثه فراسخ، و بينها و بين حلب عشره فراسخ. (١)

جوخا: - بضم الجيم و فتح الخاء المعجمه و القصر و قد يفتح - إسم نهر عليه كوره واسعه في سواد بغداد بالجانب الشرقي منه. الراذانان: و هو ما بين خانقين و خوزستان.

دير الأعور: هو بظاهر الكوفه بناه رجل من أياد يقال له: الأعور من بنى حذافه بن زهر بن أياد.

قرقيسيا: - بفتح القاف و سكون المهمله و قاف أخرى و ياء ساكنه و سين مكسوره و ياء أخرى و ألف ممدوده، و يقال: بياء واحده. قال الشاعر:

لمن سخطه من خالقي أو لشقوه\*\*\*تبدلت قرقيساه من داره الردم

بلد على نهر الخابور قرب رحبه مالك بن طوق على سته فراسخ، عندهما مصب الخابور في الفرات، فهي في مثلث بين الخابور و الفرات.

الأنبار: - بفتح أوله و نون ساكنه بعدها باء موحده - و بعد الألف راء، مدينة على الفرات في غربي بغداد، بينهما عشره فراسخ، و كانت الفرس تسميها فيروز سابور.

هيت: - بكسر الهاء و بعده الياء التحتيه الساكنه و آخره تاء مثناه - بلده على الفرات من نواحي بغداد في الأنبار و موضع آخر من قرى حوران من ناحيه اللوى من أعمال دمشق.

رفاعه: - بكسر راء و خفه فاء - و في معجم البلدان: رفاعه بن شداد: بن قيس ابن جعال بن بدا بن فتيان جمع فتى و بعض يصحف بالقاف و الباء الموحده.

ص: ٣٦٧

---

١- معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ مادة منبج.

مثنى بن مخربه العبدى: - بضم الميم وفتح الخاء المعجمه و تشديد الراء و كسرهما - كان ممن شهد عين الورد مع سليمان بن  
صرد ثم رجع فبايع للمختار فسيره الى البصره يدعو بها إليه.

أحمر بن شميظ: - بالمهملتين - و شميظ بالشين المعجمه و آخره طاء مهمله.

سعيد بن حذيفه بن اليمان: ى.

سبره: - بفتح المهمله و سكون الموحده و آخره راء.

ص: ٣٦٨

## فى بيان نبذه مختصره من تاريخ المختار بن أبى عبيد الثقفى و بده دعوته

هو المختار بن أبى عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفى، يكنى أبا إسحاق، من الأحلاف، و يقال: إن مسعود جدّه هو عظيم القريتين، فولد مسعود سعداً و أبا عبيد، فكان سعد عامل على بن أبى طالب عليه السلام على المدائن و له عقب بالكوفه.

و أمّا أبو عبيد فولاه عمر بن الخطاب جيشاً فيهم رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلقى خرداد الحاجب بقس الناظف من الكوفه و هو على فيل، فضرب أبو عبيد الفيل فوقع عليه الفيل، فمات.

فولد أبو عبيد المختار و صفيه و جبراً و أسيداً:

أمّا جبر فقتل مع أبيه يوم الفيل و لا عقب له.

و أمّا صفيه فكانت تحت عبدالله بن عمر بن الخطاب.

كانت الشيعة تشتم المختار و تعبته لما كان منه فى أمر الحسن بن على يوم طعن فى مظلّم ساباط فحمل الى أبيض المدائن (1) و كان سعد - عم المختار - عامل أمير المؤمنين على المدائن.

فقال له المختار (و كان شاباً): هل لك فى الغناء و الشرف؟

قال: و ما ذلك؟

قال: تستوثق من الحسن و تسلّمه الى معاويه.

فقال له سعد: قاتلك الله، أثب على ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أوثقه و أسلمه الى

ص: ٣٦٩

ابن هند؟! بئس الرجل أنا إن فعلته (١) ما هذا بلاهم عندنا أهل البيت.

و ذكر ابن نما فى رسالته قال: فلما ولى المغيرة بن شعبه الكوفة من قبل معاوية، رحل المختار الى المدينة، و كان يجالس محمداً بن الحنفية، و يأخذ عنه الأحاديث، فلما عاد الى الكوفة ركب مع المغيرة يوماً فمرّ بالسوق، فقال المغيرة: يالها غاره و ياله جمعاً، إني لأعلم كلمه لو نعق لها ناعق و لا ناعق لها لاتبعوه، و لا سيما الأعاجم الذين إذا ألقى اليهم الشيء قبلوه.

فقال له المختار: و ما هي يا عم؟

قال: يستأدون بآل محمّد.

فأغضى عليها المختار، و لم يزل ذلك فى نفسه ثم جعل يتكلم بفضل آل محمد و ينشر مناقب عليّ و الحسن و الحسين و يسير ذلك، و يقول: إنهم أحقّ بالأمر من كلّ احد بعد رسول الله، و يتوجّع لهم ممّا نزل بهم.

ففى بعض الأيام لقيه معبد بن خالد الجدلى جديله قيس، فقال له: يا معبد! إنّ أهل الكتب ذكروا أنّهم يجدون رجلاً من ثقيف يقتل الجيّارين، و ينصر المظلومين، و يأخذ بثأر المستضعفين، و وصفوا صفته فلم يذكروا صفه فى الرجل الا و هي فى غير خصلتين: إنّه شابّ و قد جاوزت الستين، و إنّه ردىء البصر و أنا أبصر من عقاب.

فقال معبد: أمّا السن فإنّ ابن السّتين و سبعين عند أهل ذلك الزمان شاب، و أمّا بصرك فما تدرى ما يحدث الله فيه لعله يكلّ.

قال: عسى. فلم يزل على ذلك حتّى مات معاوية و ولى يزيد و وجّه الحسين عليه السلام مسلماً بن عقيل الى الكوفة فأسكنه المختار داره ثمّ بايعه، فلما قتل مسلم عليه السلام سعى بالمختار إلى عبيدالله بن زياد، فأحضره و قال له: يا ابن عبيد! أنت المبايع لأعدائنا؟

ص: ٣٧٠

فشهد له عمرو بن حريث أنه لم يفعل، فقال عبيدالله: لو لا شهادة عمرو لقتلتك، و شتمه و ضربه بقضيب فى يده فشر عينه و حبسه و حبس أيضاً عبدالله بن الحارث ابن عبدالمطلب.

[١] و ذهب المختار بعد البيعه لمسلم الى قريه تدعى البغاء بانتظار الموعد بينه و بين مسلم، و فيه يظهر الدعوه، فكان المختار فيها نصف النهار إذا بلغه خبر خروج مسلم قبل مواعده، فأقبل مع مواليه مسرعاً الى الكوفه فوصلها ليلاً و دخل المسجد من باب الفيل [٢] فرأى عمراً بن حريث و بيده الرايه جالساً فى المسجد بأمر عبيدالله بن زياد، فاحترار المختار فى أمره و أسقط ما بيده، فعلم بقدمه ابن حريث فاستدعاه، و أتبه، و حبسه عنده حتى الصباح، فلما أصبح أرسل عماره بن الوليد ابن عقبه بالخبر إلى ابن زياد، فاستدناه ابن زياد (المخدول) و قال: أنت المبايع ... الخ]. [و كان فى الحبس ميثم التمار].

و فى روايه ابن نما: فطلب عبدالله حديده يزيل بها شعر بدنه و قال: لا آمن ابن زياد يقتلنى فأكون قد ألقيت ما على من الشعر.

فقال المختار: و الله لا يقتلك و لا يقتلنى، و لا يأتى عليك الا قليل حتى تلى البصره.

فقال ميثم للمختار: و أنت تخرج نائراً بدم الحسين فتقتل هذا الذى يريد قتلنا و تطأ بقدميك على و جنتيه و لم يزل ذلك يتردد فى صدره [و لم يخل يوماً من الفكره

ص: ٣٧١

- 
- ١- أضاف المصنّف الى نصّ ابن نما جملاً- ليست من أصل النصّ فرأيت أن أفردا بين الحاصرتين لتتميّز عن نصّ ابن نما - المترجم و الحاشيه إذا كانت غير منسوبه فهى من وضع المترجم فإذا كانت لغيره نسبها الى صاحبها.
  - ٢- يقول الطبرى: إنّ المختار بن أبى عبيد و عبدالله بن الحارث بن نوفل كانا مخرجا مع مسلم، خرج المختار برايه خضراء و خرج عبدالله برايه حمراء و عليه ثياب حمراء، و جاء المختار برايته فركزها على باب عمرو بن حريث و قال: إنّما خرجت لأمتع عمراً ...؛ تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٣٨١.

فى إماره الكوفه [و مجمل القول] حتى قتل الحسين عليه السلام و كتب المختار الى [أخته صفيه بنت أبى عبيد و كانت زوجه عبدالله بن عمر تسأله مكانه يزيد بن معاويه) فكتب [عبدالله بن عمر] إليه، فقال يزيد: (نشفع أبا عبدالرحمن) و كلمته هند بنت أبى سفيان فى عبدالله بن الحارث و هى خالته فكتب الى عبيدالله فأطلقهما بعد أن أجل المختار ثلاثه أيام ليخرج من الكوفه و إن تأخر عنها ضرب عنقه.

فخرج [المختار] هارباً نحو الحجاز [مكه - المؤلف] حتى إذا صار بواقصه لقي [ابن العرق - المؤلف] (الصعقب بن زهير الأزدي - النص) فقال: يا أبا إسحاق! مالى أرى عينك على هذه الحال؟

قال: فعل بى ذلك عبيدالله بن زياد، قتلنى الله إن لم أقتله و أقطع أعضائه (و لأقتلنّ بالحسين عدد الذين قتلوا يحيى بن زكريا و هم سبعون ألفاً - النص) [ثم طفق يسأل عن عبدالله بن الزبير، فقلت له: لجأ إلى البيت. فقال: إنما أنا عائذ برّب البيت و الناس يتحدّثون أنه يبايع سرّاً و لا أراه الا و قد اشتدّت شوكته و استكثف من الرجال الا سيظهر الخلاف، قال: أجل لا شكّ فى ذلك أمّا إنّه رجل العرب اليوم. «و إن أتبع رأبى أكفّه أمر الناس - المؤلف» «أمّا إنّه إن يخطّط فى أثرى و يسمع قولى أكفّه أمر الناس - الطبرى» (1) (فوطئت فى خطامها فإذا رأيت ذلك - زياده الطبرى) (فإذا - المؤلف) سمعت بمكان قد ظهرت فى عصابه من المسلمين أطلب بدم الشهيد المظلوم المقتول بالطف سيد المسلمين و ابن سيدها، الحسين بن على، فوربك لأقتلنّ بقتله عدّه من قتل على دم يحيى بن زكريا]. (2)

ص: ٣٧٢

١- قد انبعث - خ ل هامش الأصل.

٢- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٥٧٢. و فيه: عدّه القتلى التى قتلت على دم يحيى بن زكريا عليه السلام. و المؤلف تصرّف بالنص.

و فى روايه ابن نما: أجاب ابن عرق (١) بقوله: شترها ابن زياد يا ابن العرق، إنّ الفتنه قد أرعدت و أبرقت و كأن قد [انبعث - المؤلف] أينعت و ألفت خطامها و خبطت و شمست و هى رافعه ذيلها و قائله ويلها بدجله و حولها.

و يقول ابن نما أيضاً: حتى اذا صار بواقصه لقي الصقعب بن زهير الأزدي فقال: يا أبا إسحاق! مالى أرى عينك على هذه الحال؟

قال: فعل بى ذلك عبيدالله بن زياد، قتلنى الله إن لم أقتله و أقطع أعضائه، و لأقتلنّ بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا و هم سبعون ألفاً، ثم قال: و الذى أنزل القرآن و بين الفرقان و شرح الأديان و كره العصيان، لأقتلنّ العصاه من أزد عمّان و مذحج و همدان، و نهد و خولان، و بكر و هوان (هزان - ابن نما) و ثعل و نبهان، و عبس و ذبيان و قبائل قيس عيلان غضباً لابن بنت نبى الرحمن، نعم يا صقعب، و حقّ السميع العليم العليّ العظيم العدل الكريم العزيز الحكيم الرحمن الرحيم لأعركنّ عرك الأديم بنى كنده و سليم و الأشراف من تميم. ثم سار الى مكه (٢) - القصه بطولها.

و التقى المختار بابن الزبير فى مكه و حادثه، و استبسل فى الدفاع عنه حين حاصره الحصين بن نمير، و أظهر النكايه بأهل الشام، و هكذا بقى مع ابن الزبير حتى هلك يزيد بن معاويه و ذهب الى النار و بسّ القرار، و بقى المختار فى مكه قرابه الخمسين شهراً الى أن تمّت البيعه لابن الزبير، فلم ير عنده ما يريد فخرج آيساً منه، فقال متمثلاً بهذين البيتين:

ص: ٣٧٣

١- مولى لثقيف. الطبرى: ج ٥ ص ٥٧١.

٢- عثرت على رساله ابن نما فى المختار فى بحار الأنوار و رجعت اليها فى إحاله المؤلف. راجع بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٦ الى آخره. قال المجلسى: و لنورد هنا رساله شرح الثأر الذى ألفه الشيخ الفاضل البارع جعفر بن محمّد بن نما فإنّها مشتمله على جلّ أحوال المختار الخ.

ذو مخاريق و ذو مندوحه\*\*\*و ركابي حيث و جهت ذل

لا تبيتن منزلاً تكرهه\*\*\*و إذا زلت بك النعل فزل (١)

فخرج المختار الى الكوفة ليختبر أهل العراق، فلقبه هاني بن أبي حنيفة الوداعي فسأله عن أهلها [فقال: أكثرهم مع ابن الزبير] (و) و لو كان لهم رجل يجمعهم على شيء واحد لأكل الأرض بهم.

فقال المختار (أنا أبو إسحاق) أنا و الله أجمعهم على الحقّ و ألقى بهم ركبان الباطل [و أهلك] و أقتل بهم كلّ جبار عنيد إنشاء الله تعالى و لو قوّه الا بالله، ثم سار المختار حتّى انتهى الى نهر الحيره و هو يوم الجمعة، فنزل و اغتسل (و ليس ثيابه و تقلد سيفه و ركب فرسه و دخل الكوفة نهراً (٢)) لا- يمرّ على مسجد القبائل و مجالس القوم و مجتمع المحال الا وقف و سلّم و قال: إ بشروا بالفرج فقد جئتكم بما تحبون. (٣)

فأقبل حتّى مرّ بيني بداء [بيني بداء - المؤلف] فوجد عبيده بن عمر البدئي (من كنده - الطبري) فسلمّ عليه ثم قال: إ بشر بالنصر (و اليسر - الطبري) و الفلج، إنك أبا عمرو على رأى حسن لن يدع الله لك مأثماً الا غفره و لا ذنباً الا ستره.

(قال) و كان عبيده من أشجع الناس [العرب - المؤلف] و أشعرهم و أشدهم حباً لعلّى رضى الله عنه و كان لا يصير على الشراب (فلما قال له المختار هذا القول، قاله له عبيده): بشرك الله بخير (إنك قد بشرتنا فهل أنت مفسر لنا؟ الطبري)

قال: نعم، فالقنى الليله، ثم مضى.

(فلما بلغ بنى هند استقبله إسماعيل بن كثير - المؤلف) فحيّاه و رحّب به، و صافحه و بشره و قال له: إلقنى أنت و أخوك الليله (و أبو عمرو - الطبري).

ص: ٣٧٤

١- راجع لذلك بحار الأنوار: ج ٤٥ نقلاً عن المدائني: ص ٣٥٦.

٢- اختصر المؤلف النص فأعرض عن ذكر هذا التفصيل.

٣- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٥٧.



[ثم مرّ بقييله همدان] فقال: إيشروا فإني قدمت عليكم بما يسرّكم، ثم دخل المسجد (و استشرف له الناس و قالوا: هذا المختار قد قدم - الطبري).

فقام المختار الى جنب ساريه من سوارى المسجد، فصلّى عندها حتى أقيمت الصلاة، فصلّى مع الناس ثم ركد إلى ساريه أخرى فصلّى ما بين الجمعة و العصر، فلما صلّى العصر مع الناس انصرف. (١)

عن عبيد بن عمرو وإسماعيل بن كثير من بنى هند قالوا: أتينا من الليل كما وعدنا، فلما دخلنا عليه و جلسنا سائلنا عن أمر الناس و عن حال الشيعة، فقلنا له: إن الشيعة قد اجتمعت لسليمان بن صرد الخزاعي و إنه لن يلبث الا يسيراً حتى يخرج.

قال: فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على النبي صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال: أما بعد؛ فإن المهدي ابن الوصي بعثني اليكم أميناً و وزيراً و أمرني بقتل الملحدين و الطلب بدم أهل بيته و الدفع عن الضعفاء. [فكونوا أول خلق الله إجابته]. (٢)

فلما سمع الأصحاب قوله سارعوا الى بيعته فوراً، و أقبل المختار يبعث الى الشيعة و قد اجتمعت عند سليمان بن صرد فيقول لهم: إن سليمان ليس بذي تجربه و لا له علم بالحروب إنما يريد أن يخرجكم فيقتل نفسه و يقتلكم، إني إنما أعمل على مثال قد مثل لي و أمر قد بين لي فيه عزّ وليكم، و قتل عدوّكم (و شفاء صدوركم) فاسمعوا منّي قولي، و أطيعوا أمرى (ثم ابشروا فإني لكم بكلّ ما تأملون خير زعيم).

قال: فو الله ما زال بهذا القول و نحوه حتّى استمال طائفه من الشيعة و كانوا يختلفوا

ص: ٣٧٥

١- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٧٨ و ٥٧٩، و المؤلف قطع النص فحذف منه و أضاف إليه، و قد أشرنا الى كلّ ذلك.

٢- آثرنا عبارته الطبري لأنها جامعته و إن جاءت بسياق يختلف بوجه ما عن سياق المؤلف، و قد جمع عبارته و زاد عليها كما وضعنا ما انفرد به المؤلف بين حاصرتين.

إليه و يعظّمونه (و ينظرون أمره) و عظم الشيعة يومئذٍ و رؤسائهم مع سليمان بن صرد و هو شيخ الشيعة و أسنّهم، فليس يعدلون به أحداً، و المختار لا يريد أن يتحرّج: و لا أن يهيج أمراً حتى ينظر الى ما يصير أمر سليمان، (١) و كان دأبه تخذيل الناس عن الشيعة و أمره لهم بكتمان السرّ و إخفاء الأمر لخوفهم الشديد من عبدالملك بن مروان و عبدالله بن الزبير، و لكنّ خوفهم من أهل الكوفة أشدّ لاجتماع قتله سيّد الشهداء فيها و لهم الكلمه النافذه.

و مجمل القول: إنّ سليمان بن صرد و أصحابه لما خرجوا و مضوا نحو الجزيره قال عمر بن سعد بن أبي وقاص و شبت بن ربيع و يزيد بن الحارث بن رويم لعبدالله بن يزيد الخطمي و إبراهيم بن محمّد بن طلحه بن عبيدالله: إنّ المختار أشدّ عليكم من سليمان بن صرد، إنّ سليمان إنّما خرج يقاتل عدوّكم، و يذلّهم لكم، و قد خرج عن بلادكم، و إنّما المختار يريد أن يثب عليكم في مصركم (٢) فسيروا اليه فأوثقوه و أسجنوه حتى يستقيم أمر الناس فأخذوه بغته، فلمّا رأهم قال: مالكم؟ فوالله ما ظفرت أكفّكم.

فقال إبراهيم بن محمد بن طلحه لعبدالله: شدّه كتافاً و مشّه حافياً.

فقال عبدالله: ما كنت لأفعل هذا برجل لم يظهر لنا غدره، إنّما أخذناه على الظن.

فقال ابراهيم: ليس هذا بعشّك فادرجي، ما هذا الذي بلغنا عنك يا بن أبي عبيد؟

فقال: ما بلغك عنّي الا باطل، و أعوذ بالله من غشّ كغشّ أبيك و جدّك، ثمّ حمل الى السجن غير مقيّد. (٣)

ص: ٣٧٦

---

١- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٥٨٠ بتصرّف من المؤلّف بالحذف و الزيادة و التقديم و التأخير، و انظر كذلك الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٣٨ و ٣٣٩.

٢- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٥٨٠ و ٥٨١، و الكامل: ج ٣ ص ٣٣٩.

٣- الكامل، ج ٣ ص ٣٣٩، و الطبرى: ج ٥ ص ٥٨١.

وَأَتَى الْمُخْتَارَ بِيَغْلَهُ دَهْمَاءَ يَرْكَبُهَا. (١)

فكان يقول في السجن: أما وربّ البحار والنخيل والمهامه والقفار، والملائكة الأبرار والمصطفين الأخيار، لأقتلنّ كلّ جبار بكلّ لدن خطّار، ومهنّد بّيّار، بجموع الأنصار ليسوا بميل ولا أعمار، (بمثل أعمار - ابن الأثير) (بميل أعمار - الطبرى) ولا بعزل أشرار حتى إذا أقمت عمود الدين، ورأيت صدع المسلمين (وزايلت شعب صدع المسلمين - ابن الأثير - ورأيت صدع شعب المسلمين - الطبرى) وشفيت غليل صدور المؤمنين، وأدركت ثأر النبيّن (بثأر النبيّن - الطبرى) ولم يكبر علىّ زوال الدنيا ولم أحفل بالموت إذا أتى. (٢)

وذكر ابن الأثير بعد إيراد هذا الخبر سبباً آخر لخروج المختار، فقال: وقيل فى خروج المختار الى الكوفة وسببه غير ما تقدّم، و هو أنّ المختار قال لابن الزبير - وهو عنده -: إننى لأعلم قوماً لو أنّ لهم رجلاً له فقه و علم بما يأتى و يذر لأستخرج لك منهم جنداً تقاتل بهم أهل الشام.

قال: من هم؟

قال: شيعة علىّ بالكوفة.

قال: فكن أنت ذلك الرجل. فبعثه الى الكوفة، فنزل ناحيه منها يبكى على الحسين و يذكر مصابه حتى لقوه و أحبّوه فنقلوه الى وسط الكوفة، و أتاه منهم بشر كثير. (٣)

و فى روايه ابن نما: إنّ المختار كان يقول لأصحابه و هو فى السجن و سليمان بن صرد يقاتل أهل الشام: عدّوا لغارتكم هذا أكثر من عشر و دون الشهر، ثمّ يجيئكم

ص: ٣٧٧

١- انفرد بها الطبرى: ج ٥ ص ٥٨١.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٣٩، و الطبرى: ج ٥ ص ٥٨١ و ٥٨٢.

٣- الكامل: ج ٣ ص ٣٣٩ و تمامه: فلما قوى أمره سار الى ابن مطيع.

نبأ هتر، من طعن بتر، و ضرب هبر، و قتل جم و أمرهم فمن لها، أنا لها: لا تكذبن آمالها.

و كان المختار يأخذ أفعاله بالرجز و الفراسه و الخدع و حسن السياسه [و يسجّع سجع الكهّان]. (١)

و لما قتل سليمان بن صرد، قدم من بقى من أصحابه الكوفه، فلما قدموا وجدوا المختار محبوساً، فكتب إليهم من الحبس يثنى عليهم و يمنيهم الظفر [و قد مرّ ذكرها آنفاً].

و كان المختار قد أرسل الى ابن عمر يقول له:

[أما بعد؛ ف] إننى قد حبست مظلوماً و ظنّ بى الولاه ظنوناً كاذبه، فكتب فى رحمك الله إلى هذين الظالمين و هما عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن طلحه كتاباً عسى الله أن يخلصنى من أيديهما بلطفك و منك و السلام عليك (٢) (ببركتك و يمنك - الطبرى).

فكتب عبدالله بن عمر كتاباً الى عبدالله و إبراهيم و طلب اليهما تخليه سبيله و ذكر ما بينه و بين المختار من الصهر و القرابه.

«فلما أتى عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن طلحه كتاب عبدالله بن عمر، دعوا للمختار بكفلاء يضمونه بنفسه، فأتاه أناس من أصحابه كثير (فقال يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم لعبدالله بن يزيد: ما تصنع بضمان هؤلاء كلهم ضمّنه عشره منهم أشرافاً معروفين و دع سائرهم). (٣)

ص: ٣٧٨

١- رساله ابن نما المطبوعه فى الجزء ٤٥ من البحار: ص ٣٦٢ و ٣٦٣.

٢- الطبرى: ج ٦ ص ٨، و أورد الكتاب و لم يذكره فى الكامل بل أشار اليه: ج ٣ ص ٣٥٦.

٣- أخذ المؤلف من الطبرى و ابن الأثير سياق أخباره و لم ينقل عبارته أى منهما كما هى و إنّما تصرّف فى العبارتين اختصاراً و ترجمه و نحن رجعنا الى الكتابين لا يجاد التناغم بين الترجمة و الأصل المترجم عنه و إن صعب علينا ذلك و لكننا وجدناه لازماً لنا طلباً لأص عبارته و محافظه عليها، و قد لجأنا الى وضع ما أضافه المؤلف على الأصل بين حاصرتين و ما زاد على عبارته المؤلف و هو موجود فى المصدر بين قوسين.

[فاختار عبدالله و إبراهيم عشرة من هؤلاء و ضمّنوه].

(فلما ضمّنوه دعى به عبدالله بن يزيد و ابراهيم بن طلحه فحلفاه بالله الذى لا اله الا هو عالم الغيب و الشهاده الرحمن الرحيم لا يبيغهما الغوائل و لا- يخرج عليها ما كان لهما سلطان) [فحلفاه بالأيمان المغلظه - المؤلف] (ف) إن هو فعل فعليه ألف بدنه ينحرها لدى رتاج الكعبه، و مماليكه كلهم ذكرهم و أثناهم أحرار، فحلف لهما بذلك، ثم خرج فجاء داره فنزلها.

قال حميد بن مسلم: سمعت المختار بعد ذلك يقول: قاتلهم الله ما أحققهم حين يرون أنّى أفى لهم بأيمانهم هذه! أمّا حلفى بالله فإنّه ينبغى لى إذا حلفت على يمين فرأيت ما هو خير منها أن أدع ما حلفت عليه و آتى الذى هو خير و أكفر عن يمينى (و خروجى عليهم خير من كفى عنهم، و أكفر عن يمينى) و أمّا هدى ألف بدنه فهو أهون على من (بصقه) و ما ثمن ألف بدنه [ثم إنى خارج للطلب بدم ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فليتنى لم أملك مملوكاً واحداً فى الأرض كلّها].

و كان الشيعة يبايعون المختار و هو فى السجن سراً (1) و لم يزل أصحابه يكثرون و أمره يقوى. (2)

بيان و توضيح:

الأبيض: قصر الأكاسره بالمدائن، و كان من عجائب الدنيا، لم يزل الى أيام المكتفى فى حدود سنه ٢٩٠ فإنّه نقض و بنى بشرافاته أساس التاج الذى بدار الخلافه و باساسة شرافاته.

ليس هذا بعشك فادرجى: أى ليس هذا من الأمر الذى لك فيه حقّ فدعه

ص: ٣٧٩

١- ذكر الطبرى هذه البيعه و لكن بغير هذا السياق، ج ٦ ص ٩.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٥٧.

يقال درج أى مشى و مضى يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره.

ابن عرق: هو عبدالرحمن و ولده محمّد.

و فى التقريب و عبدالرحمن بن عرق بكسر المهمله و سكون الراء بعدها قاف الحمصى.

صقعب: - بقاف بين المهملتين و آخره موحدّه - .

و فى التقريب: - بوزن جعفر بن عبدالله بن الزبير الأسدى الكوفى ثقه من السادسة.

هانى بن حيّه: - بمهمله مفتوحه و شدّه مثناه تحت - و فى بعض النسخ: هانى بن أبى حيّه.

عبدالله بن يزيد بن الحصين الخطمى: الأنصارى - بفتح المعجمه و سكون المهمله - صحابى صغير، ولى الكوفه لابن الزبير.

و فى المغنى: الخطمى نسبه الى خطمه فخذ من الأوس منه عبدالله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خطمه بن جشم بن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى ثمّ الخطمى يكنى أبا موسى و هو كوفى و له بها دار، شهد الحديبيه و هو ابن سبع عشر سنه، و شهد ما بعدها، و استعمله عبدالله بن الزبير على الكوفه، و شهد مع على بن أبى طالب الجمل و صفين و النهروان.

ص: ٣٨٠

## خروج المختار بن أبي عبيده و بيعه أشراف الكوفه له

و فى أثناء ذلك عزل عبدالله بن الزبير عبدالله بن يزيد الخطمى و ابراهيم بن محمد عن إماره الكوفه و جبايه الخراج و بعث ابن مطيع على عملهما الى الكوفه، و بعث الحارث بن عبدالله على ولايه البصره.

و قصد عبدالله بن مطيع الكوفه ليلاً، فلقبه بحير بن [ريسان - المؤلف و الطبرى] (رستان - ابن الأثير) عند مسيره الى الكوفه فقال له: لا تسر الليله فإنّ القمر بالناطح فلا تسر.

فقال له: و هل نطلب الا النطح، فلقى نطحاً كما يريد، فكان البلاء موكلاً بمنطقه، و كان شجاعاً.

و قدم عبدالله بن مطيع الكوفه لخمسة بقين من شهر رمضان و جعل على شرطته إياس بن محارب العجلي، و لما قدم صعد المنبر و فخطبهم و قال:

أما بعد؛ فإنّ أمير المؤمنين بعثنى على مصركم و تغوركم و أمرنى بجبايه فيثكم و أن لا أحمل فضل فيثكم عنكم الا برضاً منكم، و أن أتبع وصيه عمر بن الخطاب التى أوصى بها، و سيره عثمان بن عفان، فاتقوا الله و استقيموا و لا تختلفوا و خذوا على أيدي سفهائكم فإن لم تفعلوا فلوموا أنفسكم فو الله لأوقض بالسقيم العاصى و لأقيم درء الأصعر المرتاب.

فقام إليهم السائب بن مالك الأشعري فقال: أمّا حمل فيثنا برضانا فإننا نشهد أنّا لا نرضى أن يحمل عنّا فضل فيثنا و أن لا يقسيم الا فينا، و أن لا يسار فينا الا بسيره علىّ بن أبى طالب التى سار بها فى بلادنا هذه حتّى هلك (رحمه الله عليه - الطبرى)

ولا- حجه لنا فى سيره عثمان (فى فيئنا ولا فى أنفسنا) (فإنها إنما كانت أثره وهوى - الطبرى) ولا فى سيره عمر بن الخطاب فينا (فى فيئنا - الطبرى).

فقال يزيد بن أنس: صدق السائب و برّ (رأينا مثل رأيه و قولنا مثل قوله - الطبرى).

فقال ابن مطيع: نسير فيكم بكلّ سيره أحبتموها و هو يتموها، ثم نزل.

و جاء إياس بن مالك الى ابن مطيع فقال له: إن السائب بن مالك من رؤوس أصحاب المختار فابعث الى المختار فليأتك فإذا جائك فاحبسه حتى يستقيم أمر الناس، فإن أمره قد استجمع له و كأنه قد وثب بالمصر. (١)

فبعث ابن مطيع زائده بن قدامه و حسين بن عبدالله البرسمى الهمداني (من همدان - ابن الأثير، الطبرى) فقالا: أجب الأمير.

فعزم على الذهاب، فقرأ زائده [هذه الآية] (قول الله تبارك و تعالى - الطبرى) (وَ إِذِ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ). (٢)

فألقي المختار ثيابه و قال: ألقوا علىّ قطيفه فقد و عكت، إنى لأجد برداً شديداً، إرجعا الى الأمير فأعلماه حالى.

فعادا الى ابن مطيع فأعلماه، فتركه.

و وجّه المختار الى أصحابه فجمعهم حوله فى الدار و أراد أن يثب فى الكوفه فى المحرم (سنه ستّ و ستين) (فجاء رجل من أصحاب شبام، و شبام حى من همدان، و كان عظيم الشرف يقال له: - ابن الأثير و الطبرى) عبدالرحمن بن شريح [الهمداني] فلقى سعيد بن منقذ الثورى و سعر بن أبى سعر الحنفى، و الأسود بن

ص: ٣٨٢

١- فى الطبرى: عيونى قد أتتنى و خبرتنى.

٢- الأنفال: ٣٠.



جراد الكندى و قدامه بن مالك الجشمى، فقال لهم: إنَّ المختار يريد أن يخرج بنا، و لا ندرى أرسله ابن الحنفية أم لا، فانهضوا بنا الى ابن الحنفية نخبره بما قدم علينا به المختار فإن رخص لنا فى أتباعه تبعناه، و إن نهانا عنه اجتنبناه، فوالله ما ينبغي أن يكون شىء من الدنيا آثر عندنا من سلامه ديننا.

قالوا له: أصبت، فخرجوا الى ابن الحنفية، فلما قدموا عليه سألهم عن حال الناس فأخبروه عن حالهم و ما هم عليه، و أعلموه حال المختار و ما دعاهم إليه، و استأذنوه فى أتباعه، فلما فرغوا من كلامهم قال لهم - بعد أن حمد الله و أثنى عليه و ذكر فضيله أهل البيت و المصيبة بقتل الحسين - ثم قال لهم:

و أما ما ذكرتم ممن دعاكم الى الطلب بدمائنا، فوالله لو ددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه.

[قال: فخرجنا من عنده و نحن نقول: قد أذن لنا، قد قال: لو ددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه] و لو كره لقال: لا تفعلوا. (١)

و روى ابن نما هذه الحكاية باختلاف طفيف و قال فى ختام كلامه: قوموا بنا الى إمامى و إمامكم على بن الحسين، فلما دخل و دخلوا عليه أخبر خبرهم الذى جائوا لأجله، قال: يا عم! لو أن عبداً زنجياً تعصب لنا أهل البيت لوجب على الناس مؤازرته، و قد وليتك هذا الأمر فاصنع ما شئت.

فخرجوا و قد سمعوا كلامه و هم يقولون: أذن لنا زين العابدين عليه السلام و محمد بن الحنفية. (٢)

فعادوا وناس من الشيعة ينتظرونهم ممن أعلموه بحالهم، و كان ذلك قد شق على

ص: ٣٨٣

---

١- راجع: الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٠٧ و ٣٠٨. المؤلف تابعه بألفاظه و معانيه. و الطبرى: ج ٦ ص ٩-١٢.

٢- رساله ابن نما المطبوعه فى البحار: ج ٤٥ ص ٣٦٥.

المختار و خاف أن يعودوا بأمر يخذل الشيعة عنه، فلما قدموا الكوفة دخلوا على المختار قبل دخولهم الى بيوتهم، فقال لهم: ما ورائكم فقد فتنتم و ارتبتم؟ فقالوا له: إنا قد أمرنا بنصر ك.

فقال: الله اكبر، أجمعوا الى الشيعة، فجمع من كان قريباً منهم فقال لهم: إن نقرأ قد أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به فرحلوا الى الإمام المهدي فسألوه عما قدمت به عليكم فتبأهم أنى وزيره و ظهيره و رسوله و أمركم باتباعى و طاعتى فيما دعوتكم اليه من قتال المحلين و الطلب بدماء أهل بيت نبيكم المصطفين.

فقام عبدالله بن شريح و أخبرهم بحالهم و مسيرهم و أن ابن الحنفية أمرهم بمظاهرتة و مؤازرتة و قال لهم: ليبلغ الشاهد الغائب، و استعدوا و تأهبوا.

و قام جماعه من أصحابه فقالوا نحواً من كلامه، فاستجمعت له الشيعة و كان من جملتهم الشعبى و أبوه شراويل، فلما تهيأ أمره للخروج قال له بعض أصحابه: إن أشرف الكوفة مجمعون على قتالكم مع ابن مطيع فإن أجابنا الى أمرنا إبراهيم بن الأشتر رجونا القوه على عدونا فإنه فتى رئيس و ابن رجل شريف له عشيره ذات عز و عدد.

فقال لهم المختار: فالقوه و ادعوه.

فخرجوا اليه و معهم الشعبى فأعلموه و سألوه مساعدتهم عليه، و اذكروا له ما كان أبوه عليه من ولاء على و أهل بيته، فقال لهم: إنى قد أجبتمكم الى الطلب بدم الحسين و أهل بيته على أن تولونى الأمر.

فقالوا له: أنت لذلك أهل و لكن ليس الى ذلك سبيل، هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدي و هو المأمور بالقتال، و قد أمرنا بطاعته.

فسكت إبراهيم و لم يجبههم، فانصرفوا عنه فأخبروا المختار، فمكت ثلاثاً ثم سار فى بضعة عشر من أصحابه و الشعبى و أبوه فيهم الى ابراهيم فدخلوا عليه فألقى لهم

الوسائد فجلسوا عليها و جلس المختار معه على فراشه، فقال له المختار: هذا كتاب من المهدي محمد بن علي أمير المؤمنين و هو خير أهل الأرض اليوم و ابن خير أهلها قبل اليوم بعد أنبياء الله و رسله و هو يسألك أن تنصرنا و توازرنا.

قال الشعبي: و كان الكتاب معي، فلمّا قضى كلامه قال لي: إُدفع الكتاب إليه، فدفعه إليه الشعبي فقرأه فإذا فيه.

من محمّد المهدي الى ابراهيم بن مالك الأشر، سلام عليك: فإنّي أحمد إليك الله الذي لا اله الا هو، أمّا بعد؛ فإنّي قد بعث اليكم أمني و وزيرى الذي ارتضىته لنفسى و أمرته بقتال عدوى و الطلب بدماء أهل بيتى فانهم بنفسك و عشيرتك و من أطاعك فإنك إن تنصرنى (1) و أجت دعوتى كانت لك بذلك عندى فضيله و لك أعنه الخيل و كل جيش غاز و كل مصر و منبر و ثغر ظهرت عليه فيما بين الكوفه و أقصى بلاد الشام.

فلما فرغ من قرائه الكتاب قال: كتب اليّ ابن الحنفية و كتبت فلم يكتب اليّ الا باسمه و اسم أبيه.

قال المختار: إنّ ذلك زمان و هذا زمان.

قال: فمن يعلم أنّ هذا كتابه إليّ؟

فشهد جماعه مّمن معه منهم زيد بن أنس و أحمر بن شميظ و عبدالله بن كامل الا [شراجيل] الشعبي، فلما شهدوا تأخر إبراهيم عن صدر الفراش و أجلس المختار عليه و بايعه ثم خرجوا من عنده.

و قال إبراهيم للشعبي: قد رأيتك لم تشهد مع القوم أنت و لا أبوك، أفترى هؤلاء شهدوا على حق؟

فقال له: هؤلاء سادة القرّاء، و مشيخه المصر، و فرسان العرب، و لا يقول مثلهم

ص: ٣٨٥

١- فى الطبرى: إن نصرتنى و هى أنسب - هامش الكامل.

الاحقاً، فكتب أسمائهم و تركها عنده.

و دعا إبراهيم عشيرته و من أطاعه و أقبل يختلف الى المختار كل عشية عند المساء يدبرون أمورهم، و اجتمع رأيهم على أن يخرجوا ليله الخميس لأربع عشره من ربيع الأول سنة ست و ستين.

فلما كانت تلك الليلة عند المغرب صلى إبراهيم بأصحابه ثم خرج يريد المختار و عليه و على أصحابه السلاح و قد أتى إياس بن مضارب عبدالله بن مطيع فقال له: إن المختار خارج عليك يا حدى هاتين الليلتين و قد بعث ابني الى الكناسه فلو بعثت فى كل جبانة عظيمه بالكوفه رجلاً من أصحابك فى جماعه من أهل الطاعه لهاب المختار و أصحابه الخروج عليك.

فبعث ابن مطيع عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني الى جبانة السبيع و قال:

إكفنى قومك و لا- تحدثن بها حدثاً، و بعث كعب بن أبى كعب الخنعمى الى جبانة بشر، و بعث زحر بن قيس الجعفى الى جبانة كنده، و بعث عبدالرحمن بن مخنف الى جبانة الصائدين، و بعث شمر بن ذى الجوشن الى جبانة سالم، و بعث يزيد بن رويم الى جبانة المراد (و أوصى كلاً منهم أن لا يؤتى من قبله (1)) و بعث شيبث بن ربيع الى السبخه و قال: إذا سمعت صوت القوم فوجه نحوهم، و كان خروجهم الى الجبابين يوم الإثنين.

و خرج إبراهيم بن الأشتر يريد المختار ليله الثلاثاء و قد بلغه أن الجبابين قد ملئت رجالاً (و أن إياس بن مضارب فى الشرط قد أحاط بالسوق و القصر) فأخذ معه من أصحابه نحو مائة دارع و قد لبسوا عليها الأقيبه فقال له أصحابه: تجنب الطريق.

فقال: و الله لأمرن وسط السوق بجنب القصر و لأرعبن عدونا و لأريتهم هوانهم

ص: ٣٨٦

---

١- ذكر المؤلف هذه الجملة فى غير سياقها و أثبتناها حيث هى من الكامل.

علينا، فسار على باب الفيل، ثم على دار عمرو بن حريث فلقم إياس بن مضارب في الشرط مظهرين السلاح، فقال: من أنتم؟  
فقال: أنا إبراهيم بن الأشتر.

فقال إياس: ما هذا الجمع الذى معك؟ و ما تريد؟ و لست بتاركك حتى آتى بك الأمير.

فقال إبراهيم: خلّ سبيلنا.

قال: لا- أفعل، و كان مع إياس بن مضارب رجل من همدان يقال له أبوقطن، و كان يكرمه و كان صديقاً لابن الأشتر، فقال له ابن الأشتر: أدن منى يا أباقطن، فدنا منه و هو يظنّ أنّ إبراهيم يطلب منه أن يشفع فيه الى إياس، فلمّا دنى منه أخذ رمحاً كان معه و طعن به إياساً فى ثغره نحره فصصره، و أمر رجلاً من قوم فأخذ رأسه و تفرّق أصحاب إياس و رجعوا الى ابن مطيع. فبعث مكانه ابنه راشد بن إياس على الشرط، و بعث مكان راشد الى الكناسه سويد بن عبدالرحمن المنقرى (أبا القعقاع بن سويد).

و أقبل إبراهيم بن الأشتر الى المختار و قال له: إنا اتعدنا للخروج القابله و قد جاء أمر لا بدّ من الخروج الليله، و أخبره الخبر.

ففرح المختار بقتل إياس و قال: هذا أول الفتح إن شاء الله تعالى. ثم قال لسعيد ابن منقذ: قم فاشعل النيران فى الهوادى و القصبر و ارفعها، و سرأنت يا عبدالله بن شداد فنا: يا منصور أمت، و قم أنت يا سفيان بن ليلى و أنت يا قدامه بن مالك فنا: يالثرات الحسين، ثم لبس سلاحه.

فقال له إبراهيم: إنّ هؤلاء الذين فى الجبابين يمنعون أصحابنا من إتياننا فلو سرت الى قومى بمن معى و دعوت من أجبانى و سرت بهم فى نواحي الكوفه و دعوت بشعارنا خرج الينا من أراد الخروج، و من أتاك حبسته عندك الى من

معك فإن عوجلت كان عندك من يمنعك إلى أن آتيتك.

فقال له: إفعل و عجل و إيتاك أن تسير الى أميرهم تقاتله، و لا تقاتل أحداً و أنت تستطيع أن تقاتله الا أن بيدأك أحد بقتال.

فخرج إبراهيم و أصحابه حتى أتى قومه و اجتمع اليه جلّ من كان أجابه و سار بهم فى سكك المدينة ليلاً طويلاً و هو يتجنب المواضع التى فيها الأمراء الذين وضعهم ابن مطيع، فلما انتهى الى مسجد السكون أتاه جماعه من خيل زحر بن قيس الجعفى (ليس عليهم أمير) فحمل عليهم إبراهيم فكشفهم حتى أدخلهم جبانه كنده و هو يقول: اللهم إنك تعلم أنا غضبنا لأهل بيت نبيك و ثرنا لهم فانصرنا على هؤلاء، ثم رجع ابراهيم عنهم بعد أن هزمهم.

ثم سار إبراهيم حتى أتى جبانه أثير فتنادوا بشعارهم فوقف فيها، فأتاه سويد ابن عبدالرحمن المنقرى و رجا أن يصيبهم فيحظى بها عند ابن مطيع، فلم يشعر بن إبراهيم الا و هو معه، فقال إبراهيم لأصحابه: يا شرطه الله إنزلوا فإنكم أولى بالنصر من هؤلاء الفسّاق الذين خاضوا فى دماء أهل بيت نبيكم، فنزلوا، ثم حمل عليهم إبراهيم حتى أخرجهم الى الصحراء فانهمزوا، فركب بعضهم بعضاً و هم يتلاومون.

[فهزم سويد بن عبدالرحمن و أعوانه] و تبعهم حتى أدخلهم الكناسه، فقال لإبراهيم أصحابه: اتبعهم و اغتنم ما دخلهم من الرعب، فقال: لا و لكن نأتى صاحبنا يؤمن الله بنا وحشته و يعلم ما كان من نصرنا له فيزداد هو و أصحابه قوه مع أنى لا آمن أن يكون قد أوتى.

ثم سار إبراهيم حتى أتى باب المختار فسمع الأصوات عاليه و القوم يقتتلون، و قد جاء شيب بن ربيعى من قبل السبخه فعين له المختار يزيد بن أنس، و جاء حجار بن أبجر العجلى فجعل المختار فى وجهه أحمر بن شميظ، فبينما الناس يقتتلون

إذ جاء إبراهيم من قبل القصر فبلغ حجّاراً و أصحابه أنّ إبراهيم قد أتاهم من ورائهم فتفرّقوا في الأزقه من قبل أن ياتيهم، و جاء قيس بن طهفه النهدي في قريب من مائه و هو من أصحاب المختار فحمل على شيبث بن ربيعي و هو يقاتل يزيد بن أنس فخلّى لهم الطريق حتى اجتمعوا، و أقبل شيبث الى ابن مطيع و قال له: إجمع الأمراء الذين بالجبايين و جميع الناس ثم انفذ الى هؤلاء القوم فقاتلهم فإنّ أمرهم قد قوى، و قد خرج المختار و ظهر و اجتمع له أمره.

فلما بلغ قوله المختار خرج في جماعه من أصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في السبخه. (١)

و في روايه ابن نما و كتاب روضه الصفا: إنّ عبيدالله بن الحر الجعفي قاتل معي المختار قتالاً شديداً و لم تطق قبيله شاكر الخروج خوفاً من سطوه كعب الخثعمي و قد أخذ عليهم أفواه السكك.

فلما أتاهم أبو عثمان النهدي في جماعه من أصحابه نادى: يا لثارات الحسين! يا منصور أمت! يا أيها الحى المهتدون إنّ أمين آل محمد و وزيرهم قد خرج فنزل دير هند و بعثنى إليكم داعياً و مبشراً فاخرجوا رحمكم الله. (٢)

فخرجوا من الدور يتداعون: يا لثارات الحسين و قاتلوا كعباً حتى خلّى لهم الطريق، فأقبلوا الى المختار فنزلوا معه، و خرج عبدالله بن قتاده في نحو مائتين فنزل مع المختار و كان قد تعرّض لهم كعب، فلما عرف أنّهم من قومه خلّى عنهم.

و خرجت شبام (و هم حى من همدان) من آخر ليلتهم فبلغ خبرهم عبدالرحمن ابن سعيد الهمداني فأرسل اليهم: إن كنتم تريدون المختار فلا تمروا على جبانه

ص: ٣٨٩

- ١- وجدت عبارته المؤلف موافقه تماماً لعباره الكامل لذلك ثبت عندى أنّ الأولى ترجمه للشانيه بما لا يقبل الشك من ثم رجعت اليه و إن لم يشر المؤلف الى المصدر، راجع الكامل: ج ٣ ص ٣٥٩ - ٣٦١.
- ٢- رساله ابن نما في المختار المطبوع في الجزء ٤٥ في بحار الأنوار ص ٣٦٧.

السيب، فلحقوا بالمختار، فتوافوا إلى المختار ثلاثه آلاف وثمانمائه من إثني عشر ألفاً كانوا بايعوه فاجتمعوا له قبل الفجر فأصبح وقد فرغ من تعبيته و صلى بأصحابه بغلس. (١)

قال ابن نما: قال الوالبي و حميد بن مسلم و النعمان بن أبي الجعد: خرجنا مع المختار فو الله ما انفرج الفجر حتى فرغ من تعبئه عسكريه، فلما أصبح تقدم و صلى بنا الغداه فقرا و النازعات و عبس، فو الله ما سمعنا إماماً أفصح لهجه منه، و نادى ابن مطيع في أصحابه، فلما جائوا بعث شبت بن ربيعي في ثلاثه آلاف و راشد بن إباس في أربعة آلاف، و أتاه في الحال سعر بن أبي سعر الحنفي و هو ممن بايع المختار يركض من قبل مراد، فلقى راشد بن إباس فأخبر المختار، فأرسل إبراهيم بن الأشتر في تسعمائه فارس و ستمائه راجل. (٢)

و بعث نعيم ابن هبيرة أخا مصقله بن هبيرة في ثلثمائه فارس و ستمائه راجل و أمره بقتال شبت بن ربيعي و من معه، و قدم المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد شبت بن ربيعي في تسعمائه أمامه، فجعل نعيم سعر بن أبي سعر على الخيل و مشى هو في الرجال فقاتلهم حتى أشرقت الشمس و انبسطت فانهم أصحاب شبت حتى دخلوا البيوت فناداهم شبت و حرضهم فرجع اليهم منهم جماعه فحملوا على أصحاب نعيم و قد تفرقوا، فهزمهم و صبر نعيم فقتل، و أسر سعر بن أبي سعر (٣) و جماعه من أصحابه فأطلق العرب و قتل الموالي.

و جاء شبت حتى أحاط بالمختار (و كان قد وهن لقتل نعيم) و بعث ابن مطيع يزيد

ص: ٣٩٠

- 
- ١- الكامل: ج ٣ ص ٣٦، و راجع لكل ذلك أيضاً الطبري: ج ٦ ص ١٩ - ٢١.
  - ٢- رساله ابن نما، البحار: ج ٤٥ ص ٣٦٨ و رأيت المؤلف رجع الى الكامل فرجعت اليه، و تركت سياق ابن نما.
  - ٣- كانت عبارته المؤلف هكذا: «و سعر باكر مأمور شدند» و الصحيح أنها مأسور.



ابن الحرث بن رويم فى ألفين فوقفوا فى أفواه السكك (وقد ظهر على وجه المختار آثار الوهن لقتل نعيم) وولى المختار يزيد بن أنس خيله وخرج هو فى الرجاله فحملت عليه خيل شبت فلم يبرحوا مكانهم، فقال لهم يزيد بن أنس: يا معشر الشيعة! إنكم كنتم تقتلون و تقطع أيديكم و أرجلكم و تسمل أعينكم و ترفعون على جذوع النخل فى حب أهل بيت نبيكم و أنتم مقيمون فى بيوتكم و طاعه عدوكم فما ظنكم بهؤلاء القوم إذا ظهروا عليكم اليوم، و الله لا يدعون منكم عيناً تطرف؛ [يقطعون أيديكم و يصلبونكم و يسملون أعينكم و هذه المصائب و النوائب تحملتموها فى محبة أهل بيت نبيكم، و اليوم و قد تغيرت الحال من المسالمة الى المصادمة و من المصافحة الى المكافحة فإن المثل معلوم على أى منوال.

و الذين لم يقتلوا اليوم كما يقتل الأبطال فسيعانون فى غد القتل مع ذل الأغلال.

و الذى ينجو من القتل اليوم سيأتيه يوم من معاملته القوم له و لنسائه و أولاده يفضل فيه الموت على الحياة (١) [و ليقتلنكم صبراً، و لترون منهم فى أولادكم و أزواجكم و أموالكم ما الموت خير منه] (٢) و الله لا ينجيكم منه الا الصدق و الصبر و الطعن و الضرب الدارك.

فتهيئوا للحمله فتيسروا ينتظرون أمره و جثوا على ركبهم.

و أمياً إبراهيم بن الأشتر فإنه لقي راشداً فإذا معه أربعة آلاف، فقال إبراهيم لأصحابه: لا يهولنكم كثرة هؤلاء فوالله لرب رجل خير من عشرة و الله مع الصابرين.

و قدم خزيمه بن نصر إليهم فى الخيل و نزل هو يمشى فى الرجاله (و أخذ إبراهيم يقول لصاحب رايته: تقدّم برايتك، إمض بهؤلاء و هؤلاء) و اقتتل الناس قتالاً

ص: ٣٩١

١- عبارات المصنّف تستحقّ الترجمة مستقلّة عن كلّ سياق و إن كان فى معناها لجمالها.

٢- عبارته الكامل: ج ٣ ص ٣٦١

شديداً، و حمل خزيمه بن نصر العبسي على راشد فقتله ثم نادى: قتلت راشداً و ربّ الكعبه، و انهزم أصحاب راشد، و أقبل إبراهيم و خزيمه و من معهما بعد قتل راشد نحو المختار، و أرسل البشير الى المختار يقتل راشد فكبر هو و أصحابه و قويت نفوسهم (و دخل أصحاب ابن مطيع الفشل).

و أرسل ابن مطيع حسان بن فائد بن بكر العبسي في جيش كثيف نحو ألفتين فاعترض إبراهيم ليرده عمّن في السبخه من أصحاب ابن مطيع فتقدّم اليهم إبراهيم فانهمزوا من غير قتال، و تأخر حسان يحمي أصحابه فحمل عليهم خزيمه فعرفه فقال: يا حسّان! لولا- القرابه لقتلتك فانجو بنفسك، فعثر به فرسه فوق فابتدره الناس فقاتل ساعه، فقال له خزيمه: أنت آمن فلا تقتل نفسك و كفّ عنه الناس و قال لإبراهيم: هذا ابن عمّي و قد أمنتّه.

فقال: أحسنت، و أمر بفرسه فأحضر فركه و قال: إلحق بأهلك.

و أقبل إبراهيم نحو المختار - و شبت بن ربي محييط به - فلقه يزيد بن الحرث و هو على أفواه السكك التي على السبخه ليصده عن شبت و أصحابه، فبعث إبراهيم إليه طائفه من أصحابه مع خزيمه بن نصر و سار نحو المختار و شبت فيمن بقي معه، فلما دنى منهم إبراهيم حمل على شبت و حمل يزيد بن أنس فانهم شبت و من معه الى أبيات الكوفه.

و رجع الناس من السبخه منهزمين الى ابن مطيع، و جائه قتل راشد بن إباس فسقط في يده، فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي (: أيها الرجل لا تلقى بيدك و اخرج الى الناس و اندبهم الى عدوك فإنّ الناس كثير و كلّهم معك الا هذه الطائفه التي خرجت الى الناس و اندبهم الى عدوك فإنّ الناس كثير و كلّهم معك الا- هذه الطائفه التي خرجت و الله يخزيها و أنا أول منتدب فانتدب معي طائفه و مع غيري طائفه). (1)

ص: ٣٩٢

---

١- لم ترد هذه الفقره عند المؤلف و اكتفى عنها بقوله: و عمرو بن الحجاج يصبر اين مطيع و يحثه على محاربه القوم.

فخرج ابن مطيع فقام في الناس و وبخهم على هزيمتهم و أمرهم بالخروج الى المختار [و بدء «المخذلون» بإطلاق السهام ممّا منع المختار من دخول الكوفة «عبارة المؤلف»].<sup>(١)</sup>

و لما رأى أنّه قد منعه يزيد بن الحرث من دخول الكوفة عدل الى بيوت مزينه و أحمس و بارق، و بيوتهم منفردة فسقوا أصحابه الماء و لم يشرب هو (فإنّه كان صائماً).

فقال أحمر بن شميظ لابن كامل: أترأه صائماً؟

قال: نعم.

قال: لو أفطر كان أقوى له.

قال: إنّه معصوم و هو أعلم بما يصنع.

فقال أحمر: صدقت، أستغفر الله.<sup>(٢)</sup>

فقال المختار: نعم المكان للقتال هذا.

فقال إبراهيم: إنّ القوم قد هزمهم الله و أدخل الرعب في قلوبهم، سر بنا فو الله مادون القصر مانع.

فترك المختار هناك كلّ شيخ ضعيف ذى عله و ثقلهم و استخلف عليهم أبا عثمان النهدي و قدّم إبراهيم أمامه، و بعث ابن مطيع عمرو بن الحجاج في ألفين فخرج عليهم.

ص: ٣٩٣

---

١- و أشار إليها ابن الأثير فيما سبق و لم يورده المؤلف. قال ابن الأثير: فلما انتهى الى أفواه السكك رمته الرماة بالنبل فصدّوه عن الدخول ... الخ: ص ٣٦٢.

٢- العجب من المؤلف حين ينقل مثل هذا الكلام المنقول عن أعداء المختار الزبيريين و الأمويين الذين يقصدون به الإسائه الى المختار لأنّه نصر آل محمد بقتل عدوّهم و هو أجل من أن يدعى ذلك. و أصحابه أعقل من أن يعتقدوه فيه.

و أمر المختار يزيد بن أنس أن يواقف عمرو بن الحجاج، فمضى إليه و سار المختار في أثر إبراهيم (ثم وقف في موضع مصلى خالد بن عبدالله) و مضى إبراهيم ليدخل الكوفة من نحو الكناسه، فخرج إليه شمر بن ذي الجوشن في ألفين، فسرح إليه المختار سعيد بن منقذ الهمداني فواقعه، و أرسل الى إبراهيم بأمره بالمسير فصار حتى انتهى الى سكه شبث فإذا نوفل بن مساحق [في خمسه آلاف - المؤلف] (في ألفين و قيل خمسه آلاف و هو الصحيح - ابن الأثير) و قد أمر ابن مطيع منادياً فنادى في الناس أن الحقوا بابن مساحق، و خرج ابن مطيع فوقف بالكناسه و استخلف شبث بن ربعي على القصر.

فدنا ابن الأثير من ابن مطيع فأمر أصحابه بالنزول و قال لهم: لا- يهو لئكم أن يقال (جاء شبث و آل عتبه بن النهاس، و آل الأشعث، و آل يزيد بن الحرث، و آل فلان، فسمي بيوتان أهل الكوفه) ثم قال: إن هؤلاء لو وجدوا حرّ السيف لا نهزموا عن ابن مطيع انهزام المعزى من الذئب، ففعلوا ذلك، و أخذ ابن الأثير أسفل قبائه فأدخله في منطقتة (و كان القباء على الدرع (1)) فلم يلبثوا حين حمل عليهم أن انهزموا يركب بعضهم بعضاً على أفواه السكك و ازدحموا و انتهى ابن الأثير الى ابن مساحق فأخذ بعنان دابته و رفع السيف عليه.

فقال له: يا ابن الأثير أنشدك الله هل بيني و بينك من إحنه؟ أو تطلبني بثأر؟

فخلى سبيله و قال: أذكرها، فكان يذكرها له.

و دخلوا الكناسه في آثارهم حتى دخلوا السوق و المسجد و حصروا ابن مطيع و معه الأشراف من الناس غير عمرو بن حريث فإنه أتى داره ثم خرج الى البر،

ص: ٣٩٤

---

١- كأن المؤلف يرى أن الجمل التي تصور الموضوع بدقه كالتى جعلناها بين قوسين لا حاجه اليها فهو دائب في حذفها مصر على تجاوزها و لكنها في الواقع لا غنى عنها في نقل الصوره الحقيقيه عما جرى في تلك الأيام.

و جاء المختار حتى نزل جانب السوق، و ولى إبراهيم حصار القصر و معه يزيد بن أنس و أحمر بن شميطة فحاصروهم ثلاثاً، فاشتد الحصار عليهم.

فقال شيب لابن مطيع: أنظر لنفسك و لمن معك فوالله ما عندهم غنى عنك و لا عن أنفسهم.

فقال: أشيروا عليّ.

فقال شيب: الرأى أن تأخذ لنفسك و لنا أماناً و تخرج و لا تهلك نفسك و من معك.

فقال ابن مطيع: إنى لأكره أن أأخذ منه أماناً و الأمور لأمر المؤمنين [لابن الزبير - المؤلف] مستقيمه بالحجاز و البصره.

قال: فخرج و لا يشعر بك أحد فتنزل بالكوفه عند من تثق اليه حتى تلحق بصاحبك، و أشار بذلك عبدالرحمن بن سعيد و أسماء بن خارجة و ابن مخنف و أشرف الكوفه، فأقام حتى أمسى و قال لهم: قد علمت أن الذين صنعوا هذا بكم إنكم أراذلكم و أخسأؤكم و إن أشرافكم و أهل الفضل منكم سامعون مطيعون، و أنا مبلغ ذلك صاحبي و معلمه طاعتكم و جهادكم حتى كان الله الغالب على أمره، فأثنوا عليه خيراً و خرج عنهم. (١)

و فى روايه ابن نما: إنّه خرج ليلاً فى زى امرأه. (٢)

(فجاء ابن الأشر و نزل القصر ففتح أصحابه الباب و قالوا: يا بن الأشر! آمنون نحن؟ قال: أنتم آمنون) (٣) فخرجوا فبايعوا المختار و دخل المختار القصر فبات فيه، و أصبح أشراف الناس فى المسجد و على باب القصر.

فخرج المختار فصعد المنبر (فحمد الله و أثنى عليه فقال:)

ص: ٣٩٥

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٢ و ٣٦٣.

٢- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦٩. رساله ابن نما.

٣- هذه الجمل يقتضيها السياق و لم يذكرها المؤلف.

الحمد لله الذى وعد وليه النصر و عدوه الخسر و جعله فيه إلى آخر الدهر وعداً مفعولاً و قضاءً مقضيّاً، و قد خاب من افترى.

أيها الناس! إننا رفعت لنا رايه و مدّت لنا غايه فقليل لنا فى الرايه أن أرفعوها و فى الغايه أن أجروا اليها و لا تعدوها؛ فسمعنا دعوه الداعى و مقاله الراعى (و مقاله الواعى - ابن الأثير) فكم من ناع و ناعيه لقتلى فى الواغيه، و بعداً لمن طغى و أدبر و عصى و كذب و تولّى، الا فدخلوها أيها الناس و بايعوا بيعه الهدى، فلا و الذى جعل السماء سقفاً مكفوفاً، و الأرض فجاجاً سبلاً (ما) بايعتم بعد بيعه على بن أبى طالب و آل على أهدى منها. (١)

و ذكر ابن نما هذه الخطبه على النحو التالى:

الحمد لله الذى وعد وليه النصر و عدوه الخسر وعداً مأتياً و أمراً مفعولاً و قد خاب من افترى.

أيها الناس! مدّت لنا غايه و رفعت لنا رايه فقليل فى الرايه ارفعوها و لا تضيعوها، و فى الغايه خذوها و لا تدعوها، فسمعنا دعوه الداعى و قبلنا قول الراعى، فكم من ناع و ناعيه لقتلى فى الواغيه، الا فبعداً لمن طغى و بغى و جحد و لغى و كذب و تولّى، الا فهلمّوا عباد الله الى بيعه الهدى و مجاهدته الأعداء و الذبّ عن الضعفاء من آل محمّد المصطفى، و أنا المسلّط على المحلّين، الطالب بدم ابن نبى ربّ العالمين، أنا و منشئ السحاب الشديد العقاب لأنبشّن قبر ابن شهاب المفتري الكذاب المجرم المرتاب، و لأنفین الأحزاب إلى بلاد الأعراب، ثمّ و ربّ العالمين لأقتلن أعوان الظالمين و بقايا القاسطين.

ثمّ قعد على المنبر و وثب قائماً و قال: أما و الذى جعلنى بصيراً، و نور قلبى تنويراً، لأحرقنّ بالمصر دوراً، و لأنبشّن بها قبوراً، و لأشفيّن بها صدوراً، و لأقتلنّ

ص: ٣٩٦

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٣ و راجع أيضاً للخطبه و ما قبلها الطبرى: ج ٦ ص ٣٢ و ما قبلها.

بها جباراً كفوراً ملعوناً غدوراً، و عن قليل و ربّ الحرم و البيت المحرّم، و حقّ النون و القلم، ليرفعنّ لى علم من الكوفه الى أضمر إلى أكناف ذى سلم من العرب و العجم، ثمّ لأتخذنّ من بنى تميم أكثر الخدم.

ثمّ نزل و دخل قصر الإمارة و انعكف عليه الناس للبيعه، فلم يزل باسطاً يده حتى بايعه خلق من العرب و السادات و الموالي. (١)  
يقول ابن الأثير فى الكامل، و الأمير ركن الدين بيبرس فى «زبدته الفكر»: فبايعوه على كتاب الله و سنّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الطلب بدماء أهل بيت و جهاد المحلّين و الدفع عن الضعفاء و قتال من قاتلنا و سلم من سالمنا. (٢)

و كان ممّن بايعه المنذر بن حسان و ابنه حسان، فلمّا خرجنا من عنده استقبلهما سعيد بن منقذ الثورى فى جماعه من الشيعة، فلمّا رأوهما قالوا: هذان و الله من رؤوس الجبارين؛ فقتلوا المنذر و ابنه حسان، فنهاهم سعيد حتّى يأخذوا أمر المختار فلم ينتهوا، فلمّا سمع المختار ذلك كرهه.

و أقبل المختار يمتنى الناس و يستجّر مودّه الأشراف و يحسن السيره، و وجد المختار فى بيت المال تسعه آلاف ألف فأعطى أصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع فى القصر و هم ثلاثه آلاف و خمسمائه لكلّ رجل منهم خمسمائه درهم، و أعطى سنّه آلاف من أصحابه أتوه بعد ما أحاط بالقصر و أقاموا معه تلك الليله و تلك الأيام الثلاثه مأتين مأتين.

و قيل له: إنّ ابن مطيع فى دار أبى موسى، فسكت، فلمّا أمسى بعث له بمائه ألف درهم و قال: تجهّز بهذه فقد علمت مكانك و أنّك لم يمنعك من الخروج الا عدم النفقه - و كان بينهما صداقه - و جعل على شرطته عبدالله بن كامل اليشكرى، و على

ص: ٣٩٧

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٩٦ و ٣٧٠ رساله ابن نما.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٣.

حرسه كيسان أبا عمره. [و أرسل عمّاله الى الولايات و الأقاليم، و رتب عمّاله على أرميتيه و أذربيجان و غيرها من الولايات] و استقبال الناس بخير و جعل الأشراف جلسائه.

فقام أبو عمره على رأسه ذات يوم و هو مقبل على الأشراف بحديثه و وجهه، فقال لأبى عمره بعض أصحابه من الموالي: أما ترى أبا إسحاق قد أقبل على العرب ما ينظر اليها، فسأله المختار عمّا قالوا له، فأخبره، فقال له: قل لهم لا يشقّ عليهم ذلك فأنتم منى و أنا منكم، و سكت طويلاً ثم قرأ: (إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُتَّقِمُونَ) (١) فلما سمعوها قال بعضهم لبعض: إيشروا كأنكم و الله قد قتلتم - يعنى الرؤساء - . (٢)

بيان

بحير بن ريسان: - بفتح الباء الموحده و كسر الحاء المهمله و آخره راء - .

سعر: - بالمهملات و كسر أوله - .

شراويل: - بفتح معجمه و خفه راء و كسر حاء مهمله و بلام و ترك الصريف - .

و الدعامر: (٣)

قطن: - بفتح القاف المهمله و بالنون - .

البرسمى: - بفتح المهمله و سكون الراء - .

قال فى التقريب: طهفه: فى طفحه - بالخاء المعجمه - و قال أيضاً: فى طفحه: بكسر أوله و سكون خاء المعجمه ثم فاء، و يقال: بالهاء، و يقال: بالغين.

ص: ٣٩٨

١- السجده: ٢٢.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٣ و ٣٦٤ بتصريف من المؤلف.

٣- لم يشرحها المؤلف.



قال الفيروز آبادى: طهفه بن أبى زهير الهندى صحابى - بفتح الطاء - .

و فى المغنى أيضاً بفتح الطاء المهمله.

إنّ البلاء موكل بالمنطق: أوّل من قالها أبوبكر بن أبى قحافه و له مع دغفل قصّه يطول ذكرها.

فائد: - بالفاء و آخره دال مهمله - .

جبانه أثير: - بضم الهمزه و بالثاء المثلثه و بالياء المثناه من تحت و بالراء - .

ص: ٣٩٩

## فى بيان تسريح المختار يزيد بن أنس وإبراهيم بن الأشتر لحرب ابن زياد و الى تكريت الأولى، و شغب الكوفيين على المختار

و فى هذه السنه - ستّ و ستين - و ثب المختار بمن بالكوفه من قتله الحسين و كان سبب ذلك أنّ مروان بن الحكم لما استوثقت له الشام بعث جيشين: أحدهما الى الحجاز عليه حبيش بن دلجه القينى، و الجيش الآخر الى العراق مع عبيدالله بن زياد، و كان قد جعل لابن زياد ما غلب عليه، و أمره أن ينهب الكوفه ثلاثاً، فاحتبس بالجزيره و بها قيس عيلان مع زفر بن الحرف على طاعه ابن الزبير، فلم يزل عبيدالله مشتغلاً بهم عن العراق نحو سنه، فتوفى مروان و ولى بعده ابنه عبدالملك بن مروان فأقرّ ابن زياد على ما كان أبوه ولّاه، و أمره بالجدّ فى أمره، فلمّا لم يمكنه فى زفر و من معه شىء أقبل الى الموصل، فكتب عبدالرحمن بن سعيد الى المختار يخبره بدخول ابن زياد أرض الموصل و أنّه قد تنحّى له عن الموصل الى تكريت، فدعا المختار يزيد بن أنس الأسدى و أمره أن يسير الى الموصل فينزل بأدنى أرضها حتى يمده بالجنود.

فقال له يزيد: خلّنى أنتخب ثلاثه آلاف فارس (و خلّنى ممّا توجّهنى اليه فإن احتجت كتبت اليك أستمدك، فأجاب المختار) فانتخب له ثلاثه آلاف و سار عن الكوفه و سار معه المختار و الناس يشيعونه، فلمّا ودّعه قال له: (إذا لقيت عدوك فلا تناظرهم، و إذا أمكنتك الفرصه فلا تؤخرها) و ليكن خبرك كلّ يوم عندى، و إن احتجت الى مدد فاكتب اليّ مع أنّى ممّدك و ان لم تستمدّ لأنّه أشدّ لعضدك و أرب

لعدوكم، و دعا الناس له بالسلامه و دعاهم، فقال لهم: سلو الله لى الشهاده فو الله لئن فاتنى النصر لا تفوتنى الشهاده.

فكتب المختار الى عبدالرحمن بن سعيد أن خلّ بين يزيد و بين البلاد، فسار يزيد الى المدائن ثمّ سار الى أرض جوحى و الرذاذات الى أرض الموصل فنزل «بباقلى» و بلغ خبره ابن زياد فقال: لأبعثنّ الى كلّ ألف ألفين، فأرسل ربيعه بن مخارق الغنوى فى ثلاثه آلاف و عبدالله بن جمله الخثعمى فى ثلاثه آلاف، فسار ربيعه قبل عبدالله بيوم فنزل بيزيد بن أنس بباقلى، فخرج يزيد بن أنس و هو مريض شديد المرض، راكب على حمار يمسكه الرجال، فوقف على أصحابه و عبّاهم و حتّهم على القتال و قال: إن هلكت فأميركم و رقاء بن العازب الأسدى، فإن هلك فأميركم عبدالله بن ضميره العذرى، فإن هلك فأميركم سعر بن أبى سعر الحنفى، و جعل لعى ميمته عبدالله، و على ميسرته سعراً، و على الخيل و رقاء، و نزل هو فوضع بن الرجال على سرير و قال: قاتلوا عن أميركم إن شئتم أو فزوا عنه و هو يأمر الناس بما يفعلون ثمّ يغمى عليه ثمّ يفيق.

و اقتتل الناس عند فلق الصبح يوم عرفه، و اشتدّ قتالهم الى ارتفاع الضحى فانهزم أهل الشام و أخذ عسكرهم و انتهى أصحاب يزيد الى ربيعه بن مخارق و قد انهزم عنه أصحابه و هو نازل ينادى: يا أولياء الحق! أنا ابن مخارق إنّما تقاتلون العبيد الأتاق و من ترك الإسلام و خرج منه، فاجتمع اليه جماعه فقاتلوا معه، فاشتدّ القتال ثمّ انهزم أهل الشام و قتل ربيعه بن مخارق، قتله عبدالله بن و رقاء الأسدى و عبدالله بن ضميره العذرى.

(و غنم العراقيون منهم غنائم طائله).

فلم يسر المنهزمون غير ساعه حتّى لقيهم عبدالله بن جمله [ابن حملة - المؤلف و الطبرى] فى ثلاثه آلاف فردّ معه المنهزمين. و نزل يزيد بباقلى فباتوا ليلتهم

يتحارسون، فلَمَّا أصبحوا يوم الأضحى خرجوا الى القتال فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم نزلوا فصلوا الظهر ثم عادوا الى القتال، فانهزم أهل الشام، وترك ابن حملة (جملة) في جماعه فقاتل قتالاً شديداً فحمل عليه عبدالله بن قراد الخثعمي فقتله، و حوى أهل الكوفة عسكرهم، وقتلوا فيهم قتلاً ذريعاً، وأسروا منهم ثلاثمائة أسير، و أمر يزيد بن أنس بقتلهم و هو بآخر رمق فقتلوا، ثم مات آخر النهار فدفنه أصحابه، و سقط في أيديهم، و كان قد استخلف و رقاء بن عازب الأسدى فصلّى عليه ثم قال لأصحابه: ماذا ترون؟ إنه قد بلغني أنّ ابن زياد قد أقبل إليكم في ثمانين ألفاً و إنّما أنا رجل منكم فأشيروا عليّ فإنّي لا أرى لنا بأهل الشام طاقة على هذه الحال و قد هلك يزيد و تفرّق عتّا بعض من معنا فلو انصرفنا اليوم من تلقاء أنفسنا لقالوا إنّما رجعنا عنهم لموت أميرنا، و لم يزلوا لنا هائبين، و إن لقيناهم اليوم كنا مخاطرين، فإن هزمونا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا إيّاهم بالأمس.

فقالوا: نعم ما رأيت، فانصرفوا، فبلغ ذلك المختار و أهل الكوفة فأرجف الناس بالمختار و قالوا: إنّ يزيد قتل و لم يصدّقوا أنّه مات.

فدعا المختار إبراهيم بن الأشتر و أمره على سبعة آلاف و قال له: سر، فإذا لقيت جيش يزيد بن أنس فأنت الأمير عليهم فارددهم معك (حتّى تلقى ابن زياد و من معه فتناجزهم). (١)

و فى روايه ابن نما: إنّ المختار شيع إبراهيم ماشياً فقال: إركب رحمك الله.

فقال المختار: إنّى لأحتسب الأجر فى خطاي معك، و أحبّ أن تتعبّر قدماي [تتغير (٢) قدماي - المؤلف] فى نصر آل محمد و الطلب بدم الحسين عليه السلام.

ص: ٤٠٢

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٤ و ٣٦٥.

٢- و الكمه مصحفه ما فى ذلك ريب.

و جعل ابن نما عدد الجيش الذى سار مع إبراهيم إثني عشر ألفاً أو عشرين ألفاً أيضاً. (١)

فخرج إبراهيم فعسكر بحمام أعين، فلما سار اجتمع أشراف الكوفه عند شبث ابن ربعى و قالوا: و الله إن المختار تأمر علينا بغير رضاً منا و لقد أذرى بموالينا فحملهم على الدواب و أعطاهم فيئنا [و كان أكثر رؤساء الأشراف من قتله الإمام الحسين، و يخافون المختار، فلما سار إبراهيم من الكوفه توّسموا فى المختار الضعف فانتهزوا الفرصه لنقض العهد، و كانت بيعتهم للمختار خوفاً منه على أنفسهم] فلقوا شبث بما تقدّم و أرادوا المختار على التنحى عن هذه الإمارة.

فقال لهم شبث: دعونى حتّى ألقاه، فذهب اليه فلم يدع شيئاً أنكره الا ذكره له، فأخذ لا يذكر خصله الا قال له المختار: أنا أرضيهم فى هذه الخصله و آتى لهم كل ما أحبوا.

و ذكر له الموالى و مشاركتهم فى الفىء، فقال له: إن أنا تركت مواليكم و جعلت فيئكم لكم تقاتلون معى بنى أميّه و ابن الزبير و تعطونى على الوفاء عهد الله و ميثاقه و ما أطمئنّ اليه من الأيمان؟

فقال شبث: حتّى أخرج الى أصحابى فذكر لهم ذلك، فخرج اليهم فلم يرجع اليه و أجمع رأيهم على قتاله.

فاجتمع شبث بن ربعى و محمّد بن الأشعث و عبدالرحمن بن سعيد بن قيس و شمر بن ذى الجوشن حتّى دخلوا على كعب بن أبى كعب الخثعمى فكلموه فى

ص: ٤٠٣

١- لم يرد ذكر للعشرين ألفاً عند ابن نما و لعلّ المؤلف تصيّد العدد من مجموع عبارته و إليكها بنصّها: فخرج فى ألفين من مذحج و أسد، و الفين من تميم و همدان، و ألف و خمسمائه من قبائل المدينه، و ألف و أربعمائه من كنده و ربيعه. و ألفين من الحمراء، و قيل: خرج فى إثني عشر ألفاً و أربعه آلاف من القبائل و ثمانيه آلاف من الحمراء: البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٢.

ذلك، فأجابهم اليه، فخرجوا من عنده حتى دخلوا على عبدالرحمن بن مخنف الأزدي، فدعوه الى ذلك، فقال لهم: إن أطمعتموني لم تخرجوا.

فقالوا له: لِمَ؟

فقال: لأنني أخاف أن تتفرقوا و تختلفوا و مع الرجل شجعانكم و فرسانكم مثل فلان و فلان، ثم معه عبيدكم و مواليكم، و كلمه هؤلاء واحده، و مواليكم أشد حنفاً عليكم من عدوكم فهم مقاتلوكم بشجاعه العرب و عداوه العجم [و رأيي أن لا تختلفوا مع عشائركم و أهل بلدكم و لا تسفكوا دماءكم بأيديكم] و إن انتظرتموه قليلاً كفيتموه بقدم أهل الشام و مجي أهل البصره و تكفونه بغيركم (و لم تجعلوا بأسكم بينكم).

فقالوا: نشدك الله أن تخالفنا و تفسد علينا رأينا و ما أجمعنا عليه.

فقال: إنما أنا رجل منكم فإذا شئتم فاخرجوا.

فوثبوا بالمختار بعد مسير إبراهيم بن الأشتر (و خرجوا بالجبايين كلّ رئيس بجبانه) فلما بلغ المختار خروجهم أرسل قاصداً مجدداً الى إبراهيم بن الأشتر فلحقه و هو بساباط فأمره بالرجوع و السرعه، و بعث المختار اليهم في ذلك: أخبروني ماذا تريدون فيأتي صانع كل ما أحببتم؟

قالوا: نريد أن تعزلنا فإنك زعمت أن ابن الحنفية بعثك و لم يبعثك.

[و كان المختار معروفاً بأصالة الرأي و كمال العقل، فأراد أن يشغلهم بشيء عن التفكيسير بالحرب حتى يأخذ لها أهبتها، و يصل إبراهيم الى الكوفه].

قال: فأرسلوا اليه وفداً من قبلكم و أرسل أنا اليه وفداً ثم انظروا في ذلك حتى يظهر لكم. (1)

ص: ٤٠٤

١- و هو يريد أن يريتهم بهذه المقاله حتى يقدم عليه إبراهيم بن الأشتر ... الخ. هذه عبارته الكامل و هي تشبه عبارته المؤلف المتقدمه.

[فلم يقبلوا منه و أصروا على المناجزة و أخذوا عليهم أفواه السكك].

و فى روايه ابن نما: و كان مع المختار أربعه آلاف فبغى عليه أهل الكوفه و يدئوه بالحرب فحاربه يومهم أجمع و ياتوا على ذلك. (١)

يقول ابن الأثير فى الكامل: و كان رفاعه بن شداد [بعد واقعه عين الورد] مع المختار: فلما رأى كذبه أراد قتله، قال: فمنعنى قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من ائتمنه رجل على دمه فقتله فأنا منه يريد، فلما كان هذا اليوم قاتل مع أهل الكوفه [و فى هذا الوقت وقع بين أهل اليمن اختلاف فىمن يتقدمهم فى الصلاه] فقال لهم عبدالرحمن بن مخنف: هذا أول الاختلاف، قدّموا الرضى فيكم سيد القراء رفاعه بن شداد البجلي، ففعلوا، فلم يزل يصلّى بهم حتى كانت الوقعه [و قتل رفاعه].

و جملة القوم: إنّ رسول المختار و صل الى ابن الأشتر عشية قومه، فرجع ابن الأشتر بقيه عشية تلك الليله ثم نزل حتى أمسى و أراحوا دوابهم قليلاً ثم سار ليلته كلها و من الغد فوصل العصر و بات ليلته فى المسجد و معه من أصحابه أهل القوه.

[و فى غداه غد] أمر ابن الأشتر فسار الى مضر و سار المختار نحو أهل اليمن، و اقتتلوا أشدّ قتال رآه الناس [و لا تجد كبير فائده فى سرده، و بينما القوم فى القتال إذ رفع أحد أصحاب المختار عقيرته منادياً «يا لثارات الحسين»] فسمعها يزيد بن عمير بن ذى مرّان الهمداني فقال: يا لثارات عثمان.

فقال لهم رفاعه بن شداد: ما لنا و لعثمان؟ لا أقاتل مع قوم يبغون دم عثمان.

فقال له ناس من قومه: جئت بنا و أطعناك حتى إذ رأينا قومنا تأخذهم السيوف قلت: انصرفوا و دعوهم.

فعطف عليهم و هو يقول:

ص: ٤٠٥

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٣.

أنا ابن شدّاد علي دين علي\*\*\*لست لعثمان بن أروى بولى

لأصلينّ اليوم فيمن يصطلى\*\*\*بحرّ نار الحرب غير مؤتلى

فقاتل حتّى قتل. وانهزم أهل اليمن هزيمة قبيحه و قتل يزيد بن عمير (بن ذى مرّان) و النعمان بن صهبان الجرمى (1) و فرات بن زحر بن قيس، و جرح أبوه زحر، و قاتل عبدالرحمن بن مخنف حتى جرح و حملته الرجال على أيديهم و ما يشعر، و أخذ من دور الواعدعين خمسمائه أسير فأتى بهم المختار مكّنين، فأمر المختار بإحضارهم و عرضهم عليه وقال: أنظروا من شهد منهم قتل الحسين فأعلموني، فقتل كلّ من شهد منهم قتل الحسين، فقتل مهم مأتين و ثمانيه و أربعين قتيلاً، و أخذ أصحابه يقتلون كلّ من كان يؤذيه، فلمّا سمع المختار بذلك أمر بإطلاق كلّ من بقى من الأسارى، و أخذ عليهم الموائيق أن لا يجامعوا عليه عدوّاً، و لا يبغوه و أصحابه غائله، و نادى منادى المختار: من أغلق بابه فهو آمن الا من شركك فى دماء آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم. (2)

ذكر ابن الأثير فى الكامل أنّ عائشه بنت خليفه بن عبدالله الجعفيّيه و كانت امرأه الحسين عليه السلام أرسلت الى المختار تسأله أن ياذن لها فى دفن فرات بن زحر (بن قيس) ففعل فدفنته، و قتل يومئذ عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني، و ادعى قتله شعر بن أبى شعر و أبو الزبير الشبامى (3) (و شبام من همدان) و رجل آخر، فقال ابن عبدالرحمن لأبى الزبير الشبامى: أتقتل أبى عبدالرحمن سيّد قومك؟

ص: ٤٠٦

- 
- ١- صهبان - بضمّ الصاد المهمله و سكون الهاء - و الجرمى - بفتح الجيم المعجمه و سكون الراء المهمله -.
  - ٢- من الواضح أنّ المؤلف أخذ حكاياه المختار من الكامل الا فى بعض فصولها و لكنّه تخيّر من نصوص الكامل ما رآه لازماً لكتابه و أهمل الباقي، فاضطرب سياق النص لتقطيعه و اختلاط غيره به و لكنّ المحافظه على روح النص باقيه لذلك رجعنا فى الترجمة الى الكامل لأنّه الأصل فى ذلك: ج ٣ ص ٣٦٧ و ٣٦٨.
  - ٣- أبو الزبير - بضم الزاى المعجمه و فتح الباء الموحده مصغراً - و شبام - بكسر الشين -.



فقرأ: (لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (١) الآية، و الجلت الوقعه عن سبعمائيه و ثمانين قتيلاً من قومه، و كان أكثر القتل ذلك اليوم في أهل اليمن، و كانت الوقعه لست ليالى بقين من ذى الحجه سنه ست و ستين.

و خرج أشراف الناس و لحقوا بالبصره منهم عمرو بن الحجاج الزبيدي ممن شهد قتل الحسين فركب راحلته و أخذ طريق واقصه فلم ير له خبر حتى الساعة، و قيل: أدركه أصحاب المختار و قد سقط من شدّه العطش فذبحوه و أخذوا رأسه.

و بعث المختار غلاماً له يدعى [زرين - المؤلف] [زربي - الكامل] في طلب شمر ابن ذى الجوشن و معه أصحابه، فلما دنوا منه قال شمر لعنه الله لأصحابه: تباعدوا عني لعلّه يطمع في، فتباعدوا عنه فمطع زربي فيه ثم حمل عليه شمر فقتله، ثم سار حتى نزل قريه يقال لها الكلتانيه (على شاطئ نهر) الى جانب تل (٢) [فقال له عبدالله بن مسلم الضبابي]: لو أنك ارتحلت بنا من هذا المكان فإننا نتخوف به.

فقال: أوكلّ هذا فرقاً من الكذاب، و الله لا أتحوّل منه ثلاثه أيام [ملاً الله قبولهم رعباً - المؤلف و الكامل] (ملاً الله قلوبكم رعباً - الطبري) (٣) ثم أرسل الى أهل تلك القريه فأخذ منها علجاً فضربه و قال: إمض بكتابي هذا الى مصعب بن الزبير، فمضى العليج حتى دخل القريه و فيها أبو عمره صاحب المختار و كان قد أرسله المختار الى تلك القريه ليكون مسلحه بينه و بين أهل البصره، فلقى ذلك العليج علجاً (٤) آخر من تلك القريه فشكا اليه ما لقي من شمر، فيينا هو بكلمه إذ مرّ به رجل من أصحاب أبي عمره اسمه عبدالرحمن بن أبي الكنود، فرأى الكتاب

ص: ٤٠٧

١- المجادله: ٢٢.

٢- راجع لهذا و ما تقدّمه الكامل: ج ٣ ص ٣٦٧ و ٣٦٩. و الطبري: ج ٦ ص ٥٠ - ٥٢.

٣- الطبري: ج ٦ ص ٥٢.

٤- عند المؤلف أنّ العليج شكا أمره الى أبي عمره ... الخ.

و عنوانه: لمصعب بن الزبير من شمر، فقال للعلاج: أين هو؟ فأخبره، فإذا ليس بينه و بينهم الا ثلاثة فراسخ.

قال: فأقبلوا يسيرون اليه و إنهم لنيام إذ سمع وقع الحوافر، فقالوا في أنفسهم: هذا صوت الدبى، ثم اشتد فذهب أصحابه ليقوموا فإذا بالخييل قد أشرفت من التل فكبروا و أحاطوا بالأبيات، فولى أصحابه هارين و تركوا خيولهم، و قام شمر و قد أتزر ببرد و كان أبرص، فظهر بياض برصه من فوق البرد و هو يطأ عنهم بالرمح و قد عجلوه عن ليس ثيابه و سلاحه، و كان أصحابه قد فارقوه [ثم ألقى الرمح و اخذ السيف و هو يرتجز:

نبهتم ليت عرين باسلا\*\*\*جهماً محيأ يدق الكاهلا

لم يُ يوماً عن عدو ناكلا\*\*\*الا كذا مقاتلاً أو قاتلا

ينزحهم ضرباً و يروى العاملا

[ثم ارتفع الصياح] قتل الخييل قتله ابن أبى الكنود [فحملوا رأسه] و ألقى جثته للكلاب. (١)

و فى روايه ابن نما: إن قاتله أبو عمره (و قتل أصحابه)، ثم جىء بالرؤوس الى المختار خزّ ساجداً، و نصبت الرؤوس فى رحبه الحدائين حذاء الجامع. (٢)

و قال ابن حجر فى الصواعق: و خصّ شمر قاتل الحسين بن على بمزيد نكال و أوطئوا الخيل صدره و ظهر لأئنه فعل ذلك بالحسين عليه السلام. (٣)

و فى اليوم الثانى لهذه الوقعه أرسل المختار إبراهيم بن الأشتر لقتال ابن زياد و سيأتى ذلك فى موضعه ان شاء الله.

ص: ٤٠٨

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٨ بتصرف من المؤلف و قد فصلنا بين زياداته.

٢- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٣٧٤.

٣- الصواعق المحرقة: ص ١٩٨ و تمامه: و شكر الناس للمختار ذلك.

## فى بيان تتبّع المختار قتله لإمام الحسين عليه السلام و كىفّيه القضاء عليهم

و لما فرغ بال المختار من قتال مخالفيه و الخارجين عليه تجرّد لقتله الحسين عليه السلام و قال: ما من ديننا أن نترك قتله الحسين أحياءً، بس ناصر آل محمّد صلى الله عليه و اله و سلم أنا إذن فى الدنيا، أنا إذن الكذاب لما سمّونى، و إننى أستعين بالله عليهم، فسّمّوهم لى ثم اتبعوهم. [فشرع الأصحاب من ذلك اليوم فى البحث عنهم] [و كان يقول] فإننى لا يسوغ الى الطعام و الشراب حتى أطهر الأرض منهم.

و من الأسباب التى هيجت المختار على قتل ابن سعد أنّ يزيد بن شراحيل الأنصارى أتى محمد بن الحنفية و سلّم عليه و جرى الحديث الى أن تذاكر المختار، فقال ابن الحنفية: إنّه يزعم أنّه لنا شيعه و قتله الحسين عنده على الكراسى يحدثونه، فلمّا عاد يزيد أخبر المختار (بذلك) (١) [بما قال محمّد بن الحنفية سلام الله عليه - المؤلف] حملة على تتبّع قتله الإمام فقتلهم واحداً واحداً و أنالهم جزائهم بأقبح فرحه.

فأول من بدء به الذين وطئوا الحسين بخيلهم، و أنامهم على ظهورهم و ضرب سكك الحديد فى أيديهم و أرجلهم، و أجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم و حرّقهم بالنار. (٢)

و أحضر عنده عثمان بن خالد بن أسيد الدهمانى الجعفى و أبو أسماء بشر بن شميظ

ص: ٤٠٩

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠.

٢- ابن نما، رسالته فى المختار، البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٤.

الغايضى [و فى روايه أُخرى «بشر بن خوط الهمدانى»] و كانا قد اشتركا فى قتل عبدالرحمن بن عقيلى و فى سلبه فضرب أعناقهما و أحرقا بالنار.

و دلّ على عبدالله بن أسيد الجهنى و مالك بن بشير البدى [نسير البدى، المؤلف] و حمل ابن مالك المحاربى فبعث اليهم المختار فأحضرهم من القادسيه، فلما رأهم قال: يا أعداء الله و رسوله! أين الحسين بن على؟ أدوا إلى الحسين، قتلتم من أمرتم بالصلاه عليهم.

فقالوا: رحمك الله بعثنا كارهين فامنن علينا و استبقنا.

فقال لهم: هلا منتم على الحسين ابن بنت نبيكم فاستبقيتموه و سقيتموه؟

و كان (البدى صاحب برنسه) [مالك بن نسير] فأمر بقطع يديه و رجله و تركه يضطرب حتى مات، و قتل الآخرين.

و أمر يزيد (١) بن مالك الضبعى و بعمران (٢) ابن خالد القشبرى و بعبد الرحمن بن أبى خشاره البجلى و بعبدالله بن قيس الخولانى (٣) فأحضروا عنده، فلما رأهم قال: يا قتله الصالحين و قتله سيد شباب أهل الجنه! لقد أقاد الله منكم اليوم، لقد جاءكم الورد فى يوم نحس، و كانوا قد نهبوا من الورد الذى كان مع الحسين عليه السلام ثم أمر بهم فقتلوا.

و أحضروا عنده عبدالله و عبدالرحمن ابنى [صلخب - المؤلف] (صلحت - الكامل) و عبدالله بن وهب بن عمرو الهمدانى و هو ابن عم أعشى همدان فأمر بقتلهم فقتلوا.

ثم أرسل [أبا عمره - المؤلف] الى خولى بن يزيد الأصبحى و هو صاحب رأس

ص: ٤١٠

١- رقاد - خ ل.

٢- عمر - خ ل.

٣- و كانوا قد نهبوا الورد من معسكر الحسين عليه السلام - المؤلف.

الحسين فاخفى في مخرجه، فدخل [أبو عمره - المؤلف] (أصحاب المختار، الكامل) يفتشون عليه، فخرجت امرأته و اسمها العيوف بنت مالك - و كانت تعاديه منفذ و جاء برأس الحسين - فقالت لهم: ما تريدون؟

فقالوا لها: أين زوجك؟

قالت: لا أدري، و أشارت بيدها الى المخرج، فدخلوا فوجدوه و على رأسه قوصره، فأحرقوه و قتلوه الى جانب أهله و أحرقوه بالنار.

ثم أرسل المختار [عبدالله بن كامل و في روايه الطوسى فى الأمالى معاذ بن هانى الكندى (1)] الى حكيم بن طفيل الطائى [السبسى الطائى] (و كان أصاب سلب العباس) و رمى الحسين بسهم و كان يقول: تعلق سهمى بسرياله و ما ضره (فأتاه أصحاب المختار فأخذوه) و ذهب أهله فشفع بعدى بن حاتم فكلمهم عدى فيه، فقالوا: ذلك الى المختار.

فمضى عدى الى المختار ليشفع فيه (و كان المختار قد شقعه فى نفر من قومه فأصابهم يوم جبانه السبيع) فقالت الشيعة: إنا نخاف أن يشفعه المختار فيه فقتلوه رمياً بالسهم كما رمى الحسين حتى صار كأنه القنفذ، فدخل ابن كامل فأخبر المختار بقتله، فقال: ما أعجلكم الى ذلك الا أحضرتموه عندي؟ و كان قد سره قتله. (2)

و يقول ابن نما: أخذ سلب العباس و رماء بسهم. (3)

و بعث المختار الى (قاتل على بن الحسين و هو) مره بن منقذ العبدى من عبدالقيس [قاتل على بن الحسين الشهيد سلام الله عليهما و كان اللعين مع كبر سنه و شيخوخته شجاعاً باسلاً] فأحاطوا بداره، فخرج اليهم على فرسه و بيده رمحه

ص: ٤١١

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥٨، أمالى الطوسى: المجلس ٩ الحديث ١٦.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٧١ بتصرف من المؤلف. و راجع الطبرى: ج ٦ ص ٦٣.

٣- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥.

فطاعتهم فضرب على يده و هرب منهم فنجوا و لحق بمصعب بن الزبير. (١)

و بعث المختار الى قاتل علي بن الحسين، عبدالله بن كامل و هو رجل من عبد القيس يقال له مرّه بن منذ (بن النعمان العبدى و كان شجاعاً، فأتاه ابن كامل فأحاط بداره فخرج اليهم و بيده الرمح و هو على فرس (جواد) فطعن عبيدالله بن ناجيه الشبامى فصرعه و لم يضره. قال: و يضربه ابن كامل بالسيف يتقيه بيده اليسرى فأسرع فيها السيف ( و تمطرت به الفرس فأفلت) و لحق بمصعب و شلت يده بعد ذلك. (٢)

[و قيل للمختار يوماً:] إنّ شمراً بن ذى الجوشن لعنه الله قد أخذ من الإبل التى كانت تحت رحل الحسين عليه السلام فنحرها و قسّم لحمها على قوم من أهل الكوفه، فأمر المختار فأحصوا كلب دار دخلها ذلك اللحم فقتل أهلها و هدمها. (٣)

و بعث المختار الى زيد بن رقاد [الجبّانى (٤) - المؤلف] (الجبّنى - الكامل - من جنب - الطبرى) [و كان فيما يقال رمى عبدالله بن مسلم بسهم فقتله] (فلما أتاه أصحاب المختار) خرج اليهم بالسيف، فقال لهم ابن كامل: لا تطعنوه و لا تضربوه بالسيف و لكن أرموه بالنبل و الحجاره، ففعلوا به، فسقط، فأحرقوه حياً.

و طلب المختار سنان بن أنس الذى كان يدعى قتل الحسين عليه السلام، فرآه قد هرب الى البصره فهدم داره. (٥)

قال ابن نما: ثم خرج من البصره نحو القادسيه و كان عليه عيون، فأخبروا

ص: ٤١٢

- 
- ١- الكامل: ج ٣ ص ٣٧١.
  - ٢- الطبرى: ج ٦ ص ٦٤، و لمّا رأيت المصنّف مزج بين تصيى ابن الأثير و الطبرى آثرت نقلهما معاً مع وضع الإضافات بين القوسين و الحاصرتين.
  - ٣- البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٧.
  - ٤- الجبّانى - بكسر الحاء المهمله و بعدها ياء موحدّه من تحت - .
  - ٥- الكامل: ج ٣ ص ٣٧١، و الطبرى: ج .

المختار، فأخذه بين العذيب و القادسيه فقطع أنامله ثم يديه و رجله و أغلى زيتاً في قدر و رماه فيها.

و هرب عبدالله بن عقبه الغنوى الى الجزيره فهدم داره. (١)

و فى روايه ابن الأثير: إنّ حرمله بن الكامل (ابن الكاهى - الكامل) هرب أيضاً (فقاته - الكامل). (٢)

و لكن ابن نما و الشيخ الطوسى بإسنادهما عن عبدالله بن يونس عن المنهال بن عمرو أنه قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليهم السلام منصرفى من مكه فقال لى: يا منهال! ما صنع حرمله بن كاهل الأسدى؟

فقال: تركته حياً بالكوفه.

قال: فرفع يديه جميعاً فقال: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار.

قال المنهال: فقدمت الكوفه و قد ظهر المختار بن أبى عبيد و كان لى صديقاً. قال: فكنت فى منزلى أياماً حتى انقطع الناس عنى، و ركبت اليه فلقيته خارجاً من داره فقال: يا منهال! لم تأتنا فى ولايتنا هذه و لم تهنا بها و لم تشركنا فيها؟ فأعلمته أنّى كنت بمكه، و أنّى قد جئتكم الآن، و سايرته و نحن نتحدث حتى أتى الكناس، فوقف وقوفاً كأنه ينتظر شيئاً، و قد كان أخبر بمكان حرمله بن كاهله فوجه فى طلبه، فلم نلبث أن جاء قوم يركضون و قوم يشتدون حتى قالوا: أيها الأمير! البشاره قد أخذ حرمله بن كاهله. فما لبثنا أن جىء به، فلما نظر اليه المختار قال لحرمله: الحمد لله الذى مكنتنى منك، ثم قال: الجزار الجزار، فأتى بجزار، فقال له: إقطع يديه، فقطعنا، ثم قال له: إقطع رجله، فقطعنا، قال: النار النار، فأتى بنار و قصب فألقى عليه و اشتعلت فيه النار.

ص: ٤١٣

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥. و المعروف أنّ الخبيث بقى حتى زمن الحجاج بن يوسف.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٧١.

فقلت: سبحان الله!

فقال لى: يا منهال! إن التسييح لحسن، فقيم سبحت؟

فقلت: أيها الأمير! دخلت فى سفرتى هذه منصرفى من مكة على على بن الحسين عليهما السلام فقال لى: يا منهال! ما صنع حرمله بن كاهل الأسدى؟ فقلت: تركته حياً بالكوفه. فرفع يديه جميعاً فقال: «اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار.

فقال لى المختار: أسمعت على بن الحسين يقول هذا؟

فقلت: والله لقد سمعته.

قال: فنزل عن دابته و صلى ركعتين فأطال السجود، ثم قام فركب و قد احترق حرمله و ركبت معه و سرنا فحاذيت دارى. فقلت: أيها الأمير! إن رأيت أن تشرفنى و تكزمنى و تنزل عندى و تحرم بطعامى.

فقال: يا منهال! تعلمنى أنّ على بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدى ثم تأمرنى أن آكل؟! هذا يوم صوم شكراً لله عزّوجلّ على ما فعلته بتوفيقه. (١)

و طلب أيضاً رجلاً من خنعم إسمه عبدالله بن عروه الخنعمى كان يقول: رميت فيهم باثنى عشر سهماً، ففاته و لحق بمصعب بن الزبير، فهدم داره. (٢)

و طلب رجلاً من صداء يقال له عمرو بن الصبيح و كان يقول: لقد طعنت بعضهم و جرحت فيهم و ما قتلت منهم احداً، فأتى ليلاً و هو على سطحه و هو لا يشعر بعد ما هدأت العيون، و سيفه تحت رأسه، فأخذوه أخذاً و أخذوا سيفه، فقال: قبحك الله! سيفاً ما أقربك و أبعذك (قبحك الله من سيف ما أبعذك على

ص: ٤١٤

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥١ و ٢٥٢. قال مؤلف الترتيب: و أورده ابن شهر آشوب فى معجزات السجاد عليه السلام من كتاب المناقب: ج ٤ ص ١٣٣ مختصراً، و الأربلى فى فضائل السجاد من كشف الغمّه: ج ٢ ص ٣٢٤ نقلاً عن الدلائل للحميرى، و ابن نما فى ذوب النصار فى شرح الثار: ص ١٢٠ و ١٢٢.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٧١.



قربك] فجىء به الى المختار فحبسه معه فى القصر فلما أن أصبح قال المختار: على بالرماح، فأتى بها، فقال: إطعنوه حتى يموت، فطعن بالرماح حتى مات. (١)

و نقل «حافظ أبرو» فى تاريخه أنهم جائوه بنوفل ابن الطفيل فقال صاحب الشرطه: كان هذا فى عسكر ابن زياد غير أنى لا أدرى ما الذى ارتكب من إثم عظيم، فضرب نوفل صاحب الشرطه بيده.

فقال المختار: دعه فإنه لشده خوفه يتهالك، ثم أمر فقطعوا يديه و يقرؤا بطنه و وضعوا يديه القطيعتين فى بطنه المبقوره.

و أنفذ الى محمد بن الأشعث بن قيس و قد انهزم الى قصر له فى قريه الى جنب القادسيه فقال: إنطلق فإنك تجده لاهياً متصدياً [متصيداً - المؤلف] أو قائماً متبلداً، أو خائفاً متلداً، أو كامناً منغمداً فأنى برأسه.

فأحاطوا بالقصر و له بابان، فخرج و مشى الى مصعب فهدم القصر و داره (٢) و بنى بلبنها و طينها دار حجر بن عدى الكندى كان زياد قد هدمها. (٣)

و أتوه بيجدل بن سليم الكلبي و عرفوا أنه أخذ خاتمه و قطع إصبغه، فأمر بقطع يديه و رجله، فلم يزل ينزف حتى مات.

و كان أسماء بن خارجة الفزارى ممن سعى فى قتل مسلم بن عقيل رحمه الله، فقال المختار: أما و رب السماء و رب الضياء و الظلماء لتنزلن نار من السماء دهماء حمراء سحماء تحرق دار أسماء.

فبلغ كلامه اليه، فقال: سجع أبو إسحاق و ليس هاهنا مقام بعد هذا، و خرج

ص: ٤١٥

١- الطبرى: ج ٦ ص ٦٥.

٢- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥ عن ابن نما.

٣- الكامل: ج ٣ ص ٣٧٢.

من داره هارباً الى البادية، فهدم داره و دور بني عمّه. (١)

و لم يزل المختار يتبع قتله الذحسين عليه السلام حتى قتل خلفاً كثيراً (٢) و لم يبق على أحد منهم.

و فى روايه سبط ابن الجوزى أنّ المختار لم يبق من الستّه آلاف الذين قاتلوه مع عمر بن سعد (و ملكوا الشرايع) أحداً. (٣)

و فى بعض الروايات أنّهم أكثر من هذا العدد.

و قتلت العبيد مواليها، و جاؤوا الى المختار فعتقهم، و كان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار، حتّى أنّ العبد يقول لسَيِّده: إحملنى على عنقك فيحمله و يدلى رجليه على صدره إهانته له و لخوفه من سعايته به الى المختار. (٤)

ص: ٤١٦

---

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٦ و ٣٧٧.

٢- نفسه.

٣- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٥٥.

٤- رساله ابن نما فى البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٧.

## فى بيان قتل المختار عمر بن سعد لعنه الله و حفص ابنه

و كان عمر بن سعد قد استتر خوفاً من المختار، و كان عبدالله بن جعده بن هبيرة أعزّ الناس على المختار لقربته بأمر المؤمنين صلى الله عليه، قد أخذ لعمر أماناً (حيث اختفى فيه).

(بسم الله الرحمن الرحيم) هذا أمان المختار بن أبى عبيد الثقفى لعمر بن سعد بن أبى وقاص، إنك آمن بأمان الله على نفسك و أهلِكَ و مالك و ولدك لا تؤاخذ بحدث كان منك قديماً ما سمعت و أطعت و لزمتم منزلك الا أن تحدث حدثاً، فمن لقى عمر ابن سعد من شرطه الله و شيعه ال محمد صلى الله عليه و آله و سلم فلا يعرض له الا بسبيل خير، و السلام.

و كان قصد المختار من إحداث الحدث إتيان بيت الخلاء، فلم يعرف ابن سعد قصده، فكان يراود المختار و يدنيه. (١)

و فى كتاب الإمامه و السياسه: ذكروا أنّ المختار كتب الى عبدالله بن الزبير: أمّا بعد؛ فأت المهدي محمد بن على بن الحنفية فافرق عليه منى السلام و قل له يقول لك أبو إسحاق: إنى أحبك و أحب أهل بيتك.

قال: فأتاه فقال له ذلك، فقال: كذبت و كذب أبو إسحاق، كيف يحبني و يحب أهل بيتي و هو يجلس مع عمر بن سعد على وساده و قد قتل الحسين أخى؟!!

فلما قدم عليه رسوله أخبره بما قال محمد بن على، فقال المختار لأبى عمرو صاحب حرسه: استأجر لى نوائح يبكين الحسين عى باب عمر بن سعد بن أبى وقاص.

ص: ٤١٧

---

١- رساله ابن نما فى بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٨ بتصرف من المؤلف.

قال: ففعل، قال: فلما جئن يبيكين الحسين قال عمر لابنه حفص: يا بني! أنت الأمير فقل له: ما شأن النوائح يبيكين الحسين على بابي؟

قال: فأتاه، فقال له ذلك، فقال له: إنّه أهل أن يبكي عليه.

فقال: أصلحك الله إنّه عن ذلك، قال: نعم، إنتهى. (١)

ثم إن المختار قال يوماً لأصحابه، لأقتلنّ غداً رجلاً عظيماً القدمين غائر العينين مترف الحاجبين - خ ل) يسرّ قتله المؤمنين و الملائكة المقرّبين، و كان عنده الأسود النخعي، فعلم أنّه يعنى عمر بن سعد، فرجع إلى منزله و أرسل إلى عمر مع ابنه العريان يعرّفه ذلك، فلما قال له، قال: جزى الله أباك خيراً كيف يقتلني بعد العهود و المواثيق (٢)

[قال هذا و] عزم على الخروج من الكوفة، فأحضر رجلاً من بنى تميم اللات إسمه مالك و كان شجاعاً، و أعطاه أربعمائه دينار و قال: هذه معك لحوائجنا، و خرجا، فلما كان عند حمام عمر (أو نهر عبدالرحمن) وقف [حيران] و قال [لمالك]: أتدرى لم خرجت؟

قال: لا.

قال: خفت المختار.

فقال: ابن دومه - يعنى المختار - أضيّق أُستاً من [ذاك] (من أن يقتلك) [فلمست مصيباً فى ذلك] و إن هربت هدم دارك و انتهب عيالك و مالك و خرّب ضياعك و أنت أعزّ العرب.

ص: ٤١٨

١- فى كتاب الإمامه و السياسه أنّ المأمور بالسلام على محمد هو رسول المختار الى ابن الزبير لا ابن الزبير حيث قال: و ذكروا أنّ المختار كتب الى عبدالله بن الزبير من الكوفه و قال لرسوله: إذا جئت مكة فدفعت كتابى الى عبدالله بن الزبير فأت المهدي محمد الخ: ص ١٩ من الإمامه و السياسه.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠.

فاغترّ بكلامه فرجع (على الروحاء فدخلا الكوفه من الغداة).

و فى روايه ابن الأثير: إنّ مولاه قال له: و أىّ حدث أعظم ممّا صنعت، تركت أهلك و روحك و أتيت الى هنا إرجع و لا تجعل عليك سيلاً، (و أتى المختار فأخبره بإطلاقه - الكامل - بانطلاقه - الطبرى).

[فقال المختار حين بلغه ذلك: و فينا له و غدر]، كلا إنّ فى عنقه سلسله سترده. (١)

[و رجع عمر الى بيته] فأرسل ابنه الى المختار قال له: أين أبوك؟

قال: فى المنزل، و لم يكونا يجتمعان عند المختار، و إذا حضر أحدهما غالب الآخر خوفاً أن يجتمعا فيقتلها.

فقال حفص: أبى يقول: أتفى لنا بالأمان؟

قال: إجلس، و طلب المختار أبا عمره - و هو كيسان التّمّار - فأسرّ اليه ان أقتل عمر بن سعد و إذا دخلت و رأيته يقول: يا غلام! علىّ بطيلسانى فإنّه يريد السيف، فبادره و اقتله، فلم يلبث أن جاء و معه رأسه.

«فقام عمر فعثر فى جبّه له، فضربه أبو عمره بسيفه فقتله و أخذ رأسه و أحضره عند المختار، فقال المختار لابنه حفص بن عمر و هو جالس عنده: أتعرف من هذا؟ قال: نعم، و لا خير فى العيش بعده، فأمر به فقتل». (٢)

فقال حفص: إنّ الله و إنّا اليه راجعون.

فقال له: أتعرف هذا الرأس؟

قال: نعم، و لا خير فى العيش بعده.

فقال: إنّك لا تعيش بعده.

فقال: و أمر بقتله: عمر بالحسين و حفص بعلى بن الحسين و لا سواء، لو قتلت

ص: ٤١٩

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠. و البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٨.

٢- عباره ابن الأثير فى الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠ و ما قبلها و ما بعدها عباره ابن نما و قد مزجها المؤلف.

ثلاثة أرباع قريش لما وفوا بأنمله من أنامل الحسين عليه السلام.

و في روايه أخرى إنّه قال: و الله لأقتلنّ سبعين ألفاً كما قتل بيحيى بن زكريا عليه السلام.

و كان محمّد بن الحنفية يعتب على المختار لمجالسه عمر بن سعد و تأخير قتله فحمل الرأسين الى مكه مع مسافر بن سعد الناعطي الهمداني و ظبيان بن عماره التميمي.

و في روايه «زبده الفكر»: كتب الى محمد كتاباً و فيه: للمهدى محمّد بن علي من المختار بن أبي عبيد؛ أما بعد فإنّ الله بعثني نقمه على أعدائكم فهم بين قتيل و أسير و طريد و شريد، فالحمد لله الذي قتل قاتليكم و نصر مؤازريكم و قد قتلنا كلّ من شرك في دماء أهل البيت و من قدرنا عليه و لن يعجزنا من بقي حتى لا نبقي على آدم الأرض منهم أحداً، و السلام.

و ذكر ابن نما أنّه بينا محمّد بن الحنفية جالساً في نفر من الشيعة و هو يعتب على المختار، فما تمّ كلامه الا و الرأسان عنده، فخرّ ساجداً و بسط كفيه و قال: اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار و أجزه عن أهل بيت نبيك محمّد خير الجزاء [ثمّ نظر الى أصحابه و قال]: فو الله ما على المختار بعد هذا من عتب. (١)

و ذكر ابن الأثير و صاحب زبده الفكر إنّ قتل ابن سعد كان في سنه ست و ستين و لكن أبا الفداء قال: كان ذلك في سنه خمس و ستين (٢) و الأوّل هو الأصح و قال بيبرس في زبده الفكر: و أمّ عمر بن سعد رمله بنت أبي الأنياب و قال في التقريب: عمر بن سعد بن أبي وقاص المدني نزيل الكوفه صدوق لكن مقتته الناس لكونه كان أميراً على الجيش الذي قتلوا الحسين عليه السلام من الثانيه قتله المختار سنه خمس و ستين أو بعدها و وهم من ذكره في الصحابه فقد جزم ابن معين بأنّه ولد يوم مات عمر بن الخطّاب.

ص: ٤٢٠

١- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٣٧٩ عن ابن نما الا أنّ فيه مخالفه في تقديم عباره على عباره.

٢- راجع الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠، و تاريخ أبي الفداء: ج ١ ص ٢٧٠. و ذكر مقتل عمر بن سعد بعد قوله ثمّ دخلت سنه خمس و ستين.

## فى بيان إرسال المختار بن أبى عبيد إبراهيم لقتال ابن زياد لعنهما الله و كيفية التال و قتل الخبيث و ذكر حوادث أخرى

و فى هذه السنه لثعمان بقين نم ذى الحجه سار إبراهيم بن الأشتر لقتال عبيدالله ابن زياد، و كان مسيره بعد فراغ المختار من وقعه السبيع بيومين، و أخرج معه فرسان أصحابه و وجوههم و أهل البصائر منهم مَمَّن له تجربه و خرج معه المخار يشيعه [الى دير عبدالرحمن بن أم الحكم و هو يرتجز]:

أما و ربّ المرسلات عرفا\*\*\*ليقتلنّ بعد صفّ صفّا

و بعد ألف قاسطين ألفا

ثمّ ودّع إبراهيم و قال له: خذ عني ثلاثاً: خف الله عزّوجلّ فى سرّ أمرك و علانيتك، و عجل السير، و إذا لقيت عدوك فناجزهم ساعه تلقاهم [و اشعل أوار الحرب مبكراً أوّل ما تلقى عدوك].

و فى روايه ابن نما رحمه الله: إنّ ابراهيم قال: إننى خارج و لكننى أكره خروج عبيدالله بن الحر معى و أخاف أنّ يغدر بى وقت الحاجه.

فقال له: أحسن اليه و املاً عينه بالمال، و أخاف إن أمرته بالقعود عنك فلا يطيب له [ثمّ ودّع أحدهما الآخر].

و خرج المختار فى تشييعه و قال: اللهمّ انصر من صبر و اخذل من كفر و من عصى و فجر، و بايع و غدر، و علا و تجبر، فصار الى سقر لا تبقى و لا تذر، ليدوق العذاب الأكبر، ثمّ رجع و مضى إبراهيم و هو يرتجز و يقول:

إنّا و حقّ المرسلات عرفا\*\*\*حقّاً و حقّ العاصفات عصفاً

ص: ٤٢١

لنعسفن من بغانا عسفا\*\*\*حتى يسوم القوم منا خسفا

زحفا اليهم لا نمل الزحفا\*\*\*حتى نلاقي بعد صف صفا

و بعد ألف قاسطين ألفا\*\*\*نكشفهم لدى الهياج كشفا

فسار الى المدائن فأقام بها ثلاثاً، و سار الى تكريت فنزلها و أمر بجبايه خراجها ففرقه و بعث الى عبيدالله بن الحر بخمسه آلاف درهم، فغضب فقال: أنت أخذت لنفسك عشره آلاف درهم، و ما كان الحرّ دون مالك، فحلف إبراهيم إنّي ما أخذت زياده عليك، ثم حمل اليه ما أخذ لنفسه فلم يرض، و خرج على المختار و نقض عهده، و آغار على سواد الكوفى فنهب القرى، و قتل العمال، و أخذ الأموال.

فلما علم المختار (أرسل عبدالله بن كامل الى داره فهدمها و الى زوجته سلمى بنت خالد الجعفيّه حبسها). (١)

فأقبل ابن الحر و معه جماعه من أصحابه الى باب السجن فكسره و أخرج زوجته منه ثم لحق بمصعب بن الزبير فى البصره، و قال فى ذلك شعراً:

ألم تعلمى يا أمّ توبه إننى\*\*\*أنا الفارس الحامى حقائق مذحج

و إننى صبحت السجن فى سوره الضحى\*\*\*بكلّ فتى حامى الذمار مذحج

فما أن برحنا السجن حتى بدالنا\*\*\*جيين كقرن الشمس غير مشنح

و خد أسيل عن فتاه حبيبه\*\*\*إلينا سقاها كلّ دان مشجج

فما العيش الا أن أزورك آمناً\*\*\*كعادتنا من قبل حربى و مخرجى

و ما زلت محبوساً بحبسك و اجماً\*\*\*و إننى بما تلقين من بعده شجى (٢)

و قال ابن الأثير: و قيل: إنّه بايع المختار بعد امتناع و أراد المختار أن يسطوبه فامتنع لأجل إبراهيم بن الأشتر ثم سار مع إبراهيم بن الأشتر الى الموصل و لم يشهد

ص: ٤٢٢

١- رساله ابن نما فى البحار: ج ٤ ص ٣٧٩ و ٣٨٠.

٢- تجد الخير و ما فيه من اختلاف مع روايه المؤلف و كذلك الشعر فى الكامل: ج ٣ ص ٣٩٣ و ٣٩٤.



معه، قتال ابن زياد أظهر المرض ثم فارق ابن الأشتر و أقبل في ثلاثمائه الى الأنبار فأغار عليها. (١)

ولما سار إبراهيم بن الأشتر من الكوفة أسرع السير ليلقوا ابن زياد قبل أن يدخل أرض العراق، وكان ابن زياد قد سار في عسكر عظيم من الشام فبلغ الموصل و ملكها.

فسار إبراهيم و خلف أرض العراق و أوغل في أرض الموصل و جعل على مقدمته الطفيل بن لقيط النخعي و كان شجاعاً، فلما دنى من ابن زياد عتبي أصحابه و لم يسر الا على تعبیه و اجتماع (الا أنه يبعث الطفيل على الطلائع حتى يبلغ نهر الخازر من بلاد الموصل) فنزل بقرية «بارشيا» [على ضفّ نهر الخازر و عسكر هناك] و أقبل ابن زياد اليه حتى نزل قريباً منهم على شاطئ الخازر.

و أرسل عمير بن الحباب السلمى و هو من أصحاب ابن زياد الى ابن الأشتر أن القنى، وكانت قيس كلّها مضطعنه على ابن مروان من وقعه مرج راهط، فاجتمع عمير و ابن الأشتر فأخبره عمير أنه على ميسره ابن زياد و واعدته أن ينهزم بالناس، فقال له ابن الأشتر: ما رأيك: أخندق على (و أتوقف يومين أو ثلاثة)؟

فقال عمير: لا تفعل و هل يريدون الا هذا؟ فإنّ المطاولة خير لهم، هم كثير أضعافكم و ليس يطيق القليل الكثير في المطاولة و لكن ناجز القوم فإنهم قد ملئوا منكم رعباً و إن هم شاموا أصحابك و قاتلوهم يوماً بعد يوم و مرّه بعد مرّه أنسوا بهم و اجترأوا عليهم.

فقال ابراهيم: الآن علمت أنك لى مناصح و بهذا أوصانى صاحبي.

قال عمير: أطمع فإنّ الشيخ قد ضرسته الحرب و قاسى منها ما لم يقاسه أحد، و إذا أصبحت فناهضهم، و عاد عمير الى أصحابه (و أذكى ابن الأشتر ضرسه)

ص: ٤٢٣

و لم يدخل عينه غمض حتى إذا كان السحر الأول عنى أصحابه و كُتِبَ كتائبه و أمرُ أمرائه؛ فجعل سفيان بن يزيد الأزدي على ميمنته، و على بن مالك الجشمي على ميسرته و هو أخو (أبي) الأحوص، و جعل عبدالرحمن بن عبدالملك و هو أخو إبراهيم بن الأشتر لأمه على الخيل و كانت خيله قليلة، و جعل طفيل بن لقيط على الرجاله، و كانت رايته مع مزاحم بن مالك.

و نزل إبراهيم يمشى و يحرض الناس و يمنيهم الظفر، و سار بهم رويداً فأشرف على تلّ عظيم مشرف على القوم و إذا أولئك القوم لم يتحرك منهم أحد. (١)

و فى روايه ابن نما: إن عدد الشباميين بلغ ثلاثه و ثمانين ألفاً. (٢)

و ذكر ابن الأثير أنهم ثمانون ألفاً و إن العراقيين لم يبلغوا العشرين ألفاً.

و فى الصواعق أن جيش الشام بلغ ثلاثين ألفاً. (٣)

و قال «حافظ أبرو»: إن أهل الكوفه كانوا سبعة آلاف.

و ذكر الياقعي أنهم ثمانية آلاف. (٤)

[و كان أصحاب ابن زياد لا يرون أن أصحاب إبراهيم يقدمون على حربهم] فأرسل عبدالله بن زهير السلونى ليأتيه بخبر القوم، فعاد اليه و قال له: قد خرج القوم على دهش و فشل، لقينى رجل منهم و ليس له كلام الا: يا شيعه أبى تراب يا شيعه المختار الكذاب. قال: فقلت له: الذى بيننا أجل من الشتم.

و ركب إبراهيم و سار على الرايات يحثهم و يذكر لهم فعل ابن زياد بالحسين و أصحابه و أهل بيته من السبى و القتل و منع الماء، و حرضهم على قتله [و وعدهم النصر و الظفر] (و تقدّم القوم اليه).

ص: ٤٢٤

١- الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٧٩ و ٣٨٠.

٢- ابن نما، رسالته فى بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٠.

٣- الصواعق المحرقة: ص ١٩٨.

٤- مرآة الجنان: ج ١ ص ١١٤ حوادث سنة ست و ستين.

وقد جعل ابن زياد على ميمنته الحصين بن نمير السكوني، و على ميسرته عمير ابن الحباب السلمي، و على الخيل شرحبيل بن ذى الكلاع الحميري. (١)

و ذكر ابن نما: إنّ إبراهيم عبّاً أصحابه فجعل على ميمنته سفیان بن يزيد الأزدي، و على ميسرته على بن مالك الجشمي، و على الخيل الطفيل بن لقيط النخعي، و على الرجاله مزاحم بن مالك السكوني.

و جعل عبيدالله على ميمنته شراحيل بن ذى الكلاع، و على ميسرته ربيعه بن مخارق الغنوي، و على جناح ميسرته جميل بن عبدالله الغنمي، و فى القلب الحصين ابن نمير.

و وقف العسكران، و التقى الجمعان، فخرج ابن ضبعان الكلبى و نادى: يا شيعة المختار الكذاب! و يا شيعة ابن الأشتر المرتاب! [و هو يرتجز:]

أنا ابن ضبعان الكريم المفضل\*\*\*من عصبه يبرون من دين على

كذاك كانوا فى الزمان الأوّل

فخرج إليه الأحوص بن شدّاد الهمداني و هو يقول:

أنا ابن شدّاد على دين على\*\*\*لست لعثمان بن أروى بولى

لأصلين القوم فيمن يصطلى\*\*\*بحرّ نار الحرب حتّى تنجلي

فقال للشامى: ما اسمك؟

قال: منازل الأبطال.

قال له الأحوص: و أنا مقرب الآجال، ثمّ حمل عليه و ضربه فسقط قتيلًا، ثمّ نادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه داود الدمشق و هو يقول:

أنا ابن من قاتل فى صفينا\*\*\*قتال قرن لم يكن قبينا

بل كان فيها بطلاً جرونا\*\*\*مجرّباً لدى الوغى كميناً

ص: ٤٢٥

فأجابه الأحوص يقول:

يا بن الذي قاتل في صفينا\*\*\*و لم يكن في دينه غبينا

[كذاك] (١) قد كان بها مغبونا\*\*\*مذبذباً في أمره مفتونا

لا يعرف الحق و لا اليقينا\*\*\*بؤساً له لقد مضى ملعونا

ثم التقيا فضربه الأحوص فقتله ثم عاد الى صفه.

و خرج الحصين بن نمير السكوني و هو يقول:

يا قاده الكوفه أهل المنكر\*\*\*و شيعه المختار و ابن الأشر

هل فيكم قوم كريم العنصر\*\*\*مهذب في قومه بمفخر

يبرز نحوى قاصداً لا يمتري

فخرج إليه شريك بن [حذيم - المؤلف] (خزيم - ابن نما) (حدير - خ ل) التغلبي و هو يقول:

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهر\*\*\*بكر بلا يوم التقاء العسكر

أعنى حسيناً ذا الثنا و المفخر\*\*\*و ابن النبي الطاهر المطهر

و ابن عليّ البطل المظفر\*\*\*هذا فخذنا من هزبر قسور

ضربه قوم (٢) ربعي مضرى

فالتقيا بضربتين، فجدّله التغلبي صريعاً، فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم.

ثم تقدّم إبراهيم و نادى: الا يا شرطه الله! ألا يا شيعه الحق! ألا يا أنصار الدين! قاتلوا المحلّين و أولاد القاسطين لا تطلبوا أثراً بعد

عين، هذا عبیدالله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام، ثم حمل على أهل الشام و ضرب فيهم بسيفه و هو يقول:

ص: ٤٢٦

١- كذبت - خ ل

٢- لعلها «ضربه قوم» و هو أقرب الى الصواب.

قد علمت مذحج علماً لا خطل\*\*\*أنى إذا القرن لقبني لا وكل

و لا جزوع عندها و لا نكل\*\*\*أروع مقدماً إذا النكس فشل

أضرب فى القوم إذا جاء الأجل\*\*\*و أعتلى رأس الطرماع البطل

بالذكر البتار حتى ينجدل

و حمل أهل العراق معه و اختلطوا و تقدّمت رايتهم و شبت فيهم نار الحرب. (١)

كانت الروايه التى تقدّمت هى روايه ابن نما، و لكن ابن الأثير قال فى كامل التاريخ: فلما تدانى الصفان حمل الحصين بن نمير فى يمينه أهل الشام على ميسره إبراهيم فثبت له على بن مالك الجشمى فقتل، ثم أخذ رايته قرّه بن على فقتل فى رجال من أهل البأس و انهزمت الميسره، فأخذ الرايه عبدالله بن ورقاء بن جناده السلولى ابن أخى حبشه بن جناده صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاستقبل المنهزمين فقال: إلتى يا شرطه الله، فأقبل إليه أكثرهم فقال: هذا أميركم يقاتل ابن زياد إرجعوا بنا إليه، فرجعوا، إذا بإبراهيم كاشف رأسه ينادى: إلتى يا شرطه الله أنا ابن الأشر، إن خير فراركم كراركم ليس مسيئاً من أعتب، فرجع إليه أصحابه.

و حملت يمينه إبراهيم على ميسره ابن زياد و هم يرجون أن ينهزم عمير بن الحباب كما زعم فقاتلهم عمير قتالاً شديداً و أنف من الفرار، فلما رأى إبراهيم ذلك قال لأصحابه: أقصدوا هذا السواد الأعظم فو الله لئن هزمناه لا نجفل من ترون يمينه و يسره انجفال طير ذعرت، فمشى أصحابه إليهم فتطاعنوا ثم صاروا الى السيوف و العمد فاضربوا بها ملياً، و كان صوت الضرب بالحديد كصوت القصارين، و كان إبراهيم يقول لصاحب رايته: انغمس برايتك فيهم، فيقول: ليس لى متقدّم، فيقول: بلى، فإذا شدّ إبراهيم بسيفه فلا يضرب رجلاً الا صرعه (و كزّ إبراهيم و الرجاله بين يديه كأنتهم الحملان) و حمل أصحابه حملة رجل واحد، و اشتدّ القتال

ص: ٤٢٧

١- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٠ - ٣٨٢.

(فانهزم أصحاب ابن زياد، و قتل من الفريقين قتلى كثيره).

و قيل: إنّ عمير بن الحباب أول من انهزم و إنّما كان قتاله أولاً تغديراً. (١)

و فى روايه ابن نما: إنّ الحرب شبت فيهم و دهمهم العسكر بجناحيه و القلب الى أن صلّوا بالإيماء و التكبير صلاه الظهر، و اشتغلوا بالقتال الى أن تحلّى صدر الدجى بالأنجم الزهر، فلم تزل الحرب قائمه و السيوف لأجسادهم منتهبه، فولّى عسكر الشام مكسوراً. (٢)

و تبعهم عسكر إبراهيم يقتلهم قتلاً ذريعاً، و غرق منهم ناس كثير، فكان الغرقى أكثر من القتلى، و غنم أهل العراق منهم غنائم كثيره، فلمّا انهزموا قال إبراهيم: إنّى قد قتلت رجلاً تحت رايه منفرده على شاطئ نهر الخازر فالتمسوه فإنّى شممت منه رائحه المسك، شرقت يده و غرّبت رجلاه، فالتمسوه فإذا هو ابن زياد قتيلاً بضربه إبراهيم فقدّته بنصفين. (٣)

و فى روايه الأمالى: إنّهم احتزّوا رأسه و استوقدوا عامّه الليل بجسده فنظر اليه مهران مولى زياد (و كان يحبه حباً شديداً) فحلف أن لا يأكل شحماً أبداً. (٤)

و قال بيبرس: و لما قتل جىء برأسه الى الكوفه و أحرقت جثته و جثت الباقيين [و فى هذا اليوم] حمل شريك بن جدير التغلبى على الحصين بن نمير السكونى و هو يظنه عبيدالله بن زياد فاعتنق كلب واحد منهما صاحبه فنادى التغلبى (٥): أقتلونى

ص: ٤٢٨

١- الكامل فى التاريخ: ج ٣ ص ٣٨٠. و بما أنّ المؤلف مترجم للنص لا ناقل له من ثمّ ربّما حذف عبارته و أضاف أخرى اتباعاً لقواعد الترجمة و طلباً لحسن أداء المعنى، و أنا ناقل للنص لذلك أنقله كما هو فى المرجع فإذا حدثت إضافته أشرت إليها بالقوسين أو الحاصرين فارجو ملاحظه ذلك.

٢- رساله ابن نما فى بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٢.

٣- الكامل: ج ٣ ص ٣٨٠.

٤- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥٥، أمالى الطوسى: م ٩ ح ١٦.

٥- شريك بن جدير - بضم الحاء المهمله و فتح الدال مصغراً - .

و ابن الزانية، فقتلوا الحسين. (١)

و فى روايه أُخرى: إنّ شريكاً هذا من أصحاب أمير المؤمنين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شهد صفين مع عليّ عليه السلام و أُصيبت عينه، فلَمّا انقضت أيام عليّ لحق شريك بيت المقدس فأقام بها، فلَمّا قتل الحسين عاهد الله تعالى إن ظهر من يطلب بدمه ليقتلن ابن زياد أو ليموتنّ دونه، فلَمّا ظهر المختار للطلب بثأر الحسين أقبل إله و سار مع إبراهيم ابن الأشر فَلَما التقوا حمل على خيل الشام يهتكها صفّاً صفّاً مع أصحابه من ربيعه حتى و صلوا الى ابن زياد و ثار الرهج فلا تسمع الا وقع الحديد فانفجر عن الناس و هما قتيلان شريك و ابن زياد. (٢)

و فى روايه سبط ابن الجوزى أنّ قاتل الخبيث رجل يدعى جابر أو جببر من بنى بكر بن وائل، و مرّ بيان ذلك فى وقايح مجلس ابن زياد (٣) و الأول أصح.

و ذكر الشيخ الطوسى فى أماليه أنّ غلاماً لابن زياد هرب الى الشام فقال له عبدالملك بن مروان: متى عهدك يا ابن زياد؟

فقال: جال الناس و تقدّم فقاتل و قال: اثنى بجزه فيها ماء، فأتيته فاحتملها فشرب منها و صبّ الماء بين درعه و جسده و صبّ على ناصيه فرسه فصهل ثمّ فشرب منها و صبّ الماء بين درعه و جسده و صبّ على ناصيه فرسه فصهل ثمّ

ص: ٤٢٩

١- الكامل فى التاريخ: ج ٣ ص ٣٨٠.

٢- نفسه: ج ٣ ص ٣٨١.

٣- جاء فى تذكره خواص الأئمه: ص ٢٣٢ ما يلى: قال المدائنى: كان ممّن حضر الوقعه رجل من بكر بن وائل يقال له جابراً و جببر، فلَمّا رأى ما صنع ابن زياد قال فى نفسه: لله عليّ أن لا أُصيب عشره من المسلمين خرجوا على ابن زياد الا خرجت معهم، فلَمّا طلب المختار بثأر الحسين و التقى العسكران برز هذا الرجل و هو يقول: و كلّ شىء قد أراه فاسداً\*\*الا مقام الرمح فى ظلّ الفرس ثمّ حمل على صفوف ابن زياد و صاح: يا ملعون يا ابن الملعون! يا خليفه الملعون! فتفرّق الناس عن ابن زياد فالتقيا بطغتين فوقعا قتيلين.

أقحمله فهذا آخر عهدى به. (١)

و كان قتل الخبيث المخذول باتفاق مؤرخى الفريقين فى يوم عاشوراء سنه سبع و ستين، و قيل فى شهر صفر أيضاً، و الأول أصحّ و هو متفق عليه.

روى ابن نما عن أبى عمرو البرّاز أنّه قال: كنت مع إبراهيم بن الأشتر لما لقي عبيدالله بن زياد بالخازر فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم كانوا سبعين ألفاً.

قال: و صلبه إبراهيم - يعنى عبيدالله بن زياد - (٢) منكساً فكأنى أنؤ الى خصيته كأنهما جعلان (و عن الشعبى أنّه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل هذه الوقعه بالخازر.

و قال الشعبى: كانت يوم عاشوراء سنه سبع و ستين، و بعث إبراهيم برأس عبيدالله بن زياد و رؤوس الرؤساء من أهل الشام و فى آذانهم رقاع أسمائهم فقدموا عليه و هو يتعدّى، فحمد الله تعالى على الظفر فلما فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد لعنه الله بنعله ثم رمى بها إلى غلامه و قال: إغسلها فأنى وضعتها على وجه نجس كافر). (٣)

و قال الشعبى: إنّ الشيعة يتهمونى ببغض على عليه السلام و لقد رأيت فى النوم بعد مقتل الحسين عليه السلام كأنّ رجلاً نزلوا من السماء عليهم ثياب خضر معهم حراب يتبعون قتله الحسين عليه السلام فما لبثت أن خرج المختار فقتلهم.

(و عن الشعبى) أنّه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل وقعه الخازر. (٤)

ص: ٤٣٠

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥٥، أمالى الطوسى: ص م ٩ ح ١٦.

٢- هذه الزيادة من المترجم.

٣- رساله ابن نما فى بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٥. و ما كان بين قوسين لم يذكره المؤلف و آثرنا إدراجه لترتاح قلوب المؤمنين.

٤- نفسه: ج ٤٥ ص ٣٨٤ و ٣٨٥.



وقتل من قاده أهل الشام الحصين بن نمير و شرحبيل بن ذى الكلاع و ابن حوشب و غالب الباهلي و أبو أشرس بن عبدالله (١) و كانت هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري زوجة عبيدالله بن زياد لعنهما الله و كانت في الحرب قد حملها معه، فلما قتل تزيت بزى رجل فلبست قباءً و حملت سيفاً و اعتلت صهوة فرس زوجها و أقبلت من الخازر تريد الكوفة فبلغتها فتزوجها بعده بشر بن مروان فأعقب منها ثم تزوجها الحجاج بن يوسف الثقفي و كانت تظهر الجزع عليه و تقول: ليت القيامة قامت فأرى جمال عبيدالله و هيهات لى يوم القيامة أشغال.

و فى روايه ابن الأثير: إن عينيه بن أسماع كان مع ابن زياد فلما انهزم أصحابه حمل أخته هند بنت أسماء و كانت زوجة عبيدالله بن زياد و ذهب بها و هو يرتجز:

إن تصرمى حبالنا فربما\*\*\*أرديت فى الهيجا الكمي المعلما (٢)

و فى روايه ابن نما: إن المختار سار من الكوفي يتطلع أحوال إبراهيم و استخلف فى الكوفة السائب بن مالك فنزل سابط ثم دخل المدائن و رقى المنبر فحمدالله و أثنى عليه و أمر الناس بالجد فى النهوض الى ابراهيم.

(قال الشعبي): كنت معه فأنته البشرى (بقتل عبيدالله و أصحابه) فكاد يطير فرحاً و رجع إلى الكوفة فى الحال مسروراً بالظفر. (٣)

و ذكر «حافظ أ برو»: إن المختار كان يقول قبل أن تصله بشائر الفتح عن

ص: ٤٣١

١- ذكر جماعه منهم فى الكامل و لم يذكر الحصين منهم: ج ٣ ص ٣٨١.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٨١.

٣- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٤.

إبراهيم: سيأتيكم خبر الفتح من الموصل بعد ثلاث، فكان كما قال، فقد أرسل إبراهيم إليه البشاره بعد ثلاثه أيام، ففتن الناس بهذا الخبر و قالوا: هذا قول الأنبياء و الأيمه. (١)

و قال عبدالله بن زبير الأسدى يمدح إبراهيم بن الأشتر:

الله أعطاك المهابه و التقى\*\*\*و أحل بيتك فى العديد الأكثر

و أقر عينك يوم وقعه خازر\*\*\*و الخيل نعثر فى القنا المتكسر

من ظالمين كفتهم أيامهم\*\*\*تركوا لحاجه و طير أغبر (٢)

ما كان أجراهم جزاهم ربهم\*\*\*يوم الحساب على ارتكاب المنبر (٣)

و قال سراقه البارقى: و فى روايه ابن نما أبوسفیان الزبيدى: (٤)

أناكم غلام من عرائين مذحج\*\*\*جرىء على الأعداء غير نكول

أتاه عبيدالله فى شرّ عصبه\*\*\*من الشام لما أرضوا بقليل

فلما التقى الجمعان فى حومه الوغى\*\*\*و للموت فيهم ثم جرّ ذبول

فأصبحت قد ودعت هنداً و أصبحت\*\*\*مولهه ما وجدها بقليل

و اخلق بهند أن تساق سيئه\*\*\*لها من أبى إسحاق شرّ خليل

تولى عبيدالله خوفاً من الردى\*\*\*و خشيه ماضى الشفرتين صقيل

فيا ابن زياد بوء بأعظم هالك\*\*\*و ذق حدّ ماضى الشفرتين صقيل

ص: ٤٣٢

---

١- ذكر الطبرى فى الجزء السادس ص ٩١ و ٩٢ شيئاً من ذلك عن الشعبى و هو متهم فيما يرويه عن شيعه أهل البيت عليهم السلام و العجب من المؤلف كيف ينقل هذه الأقوال كالمصدق بها، و من أراد معرفه الحقيقه فليقرء رساله ابن نما فى البحار.

٢- أغثر - خ ل.

٣- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٣.

٤- و لقد أجاى أبو السفاح الزبيدى بمدحته إبراهيم و هجائه ابن زياد فقال ... الخ. رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٣.

جزى الله خيراً شرطه الله إنهم\*\*\*شفوا بعبيدالله كل غليل (١)

و قال يزيد بن المفرغ هذه الأشعار فى هجاء عبيدالله بن زياد لعنهما الله تعالى:

إن الذى عاش غداراً بدمته (٢)\*\*\*و عاش عبداً قتل الله بالزباب

العبد للعبد لا أصل و لا طرف\*\*\*ألوت به ذات أطراف و أنياب

إن المنايا إذا ما زرن طاغيه (٣)\*\*\*هتكن عنه ستوراً بين أبواب (٤)

هلاً جموع نزار إذا لقيتهم\*\*\*كنت امرء من نزار غير مراتب

لا أنت زاحمت (٥) عن ملك فتمنعه\*\*\*و لا مددت (٦) الى قوم بأسباب

أو حمير كنت قيلاً من ذوى يمن\*\*\*إن المناول فى ملك و أحباب

لا من نزار و لا من جذم ذى يمن\*\*\*جلمود ذا القيت من بين ألهاب

ما شق جيب و لا ناحتك نائحه\*\*\*و لا بكتك جياذ عند أسلاب

لا يترك الله أنفاً تعطسون بها\*\*\*بنى العبيد شهوداً غير مراتب

أقول بعداً و سحفاً عند مصرعه\*\*\*لابن الخبيثه و ابن الكودن الكابى

لا تقبل الأرض موتاهم إذا قبروا\*\*\*و كيف تقبل رجساً بين أثواب (٧)

و قال عمرو بن الحباب السلمى بدم جيش ابن زياد:

و ما كان جيش يجمع الخمر و الزنا\*\*\*محللاً إذا لاقى العدو لينصرا (٨)

ص: ٤٣٣

١- شفوا بعبيدالله أمس غليلى - خ. راجع رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٣ و ٣٨٤.

٢- ختاراً - خ ل.

٣- حاولن طاغيه - خ ل.

٤- أستار حجاب و بواب - خ ل

٥- زوحت - خ ل.

٦- متت - خ ل

٧- ذكر منها ابن الأثير خمسة آيات: الكامل: ج ٣ ص ٣٨١.

٨- الكامل: ج ٣ ص ٣٨٢.

و مجمل القول: إنّ الرؤوس لمّا وضعت بين يدي المختار قام المختار فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثمّ رمى بها الى غلامه و قال: إغسلها فإنّي وضعتها على وجه نجس كافر، و وضعت الرؤوس بأمر المختار عند السدّه [فى الرحبه] بالكوفه و جاءت حيه تتغلغل فى رأس عبيدالله تدخل فى منافذ رأسه و هو مصلوب مراراً (فى الكامل) فجاءت حيه دقيقه فتخلّلت الرؤوس حتى دخلت فى فم عبيدالله بن زياد ثمّ خرجت من منخره و دخلت فى منخره و خرجت من فيه، فعلت هذا مراراً. (١)

و نحن نجمل الروايات فى هذا الشأن بقول ابن حجر فى الصواعق: إنّهُ لَمَّا جِئَ برأسه و نصب فى المسجد مع رؤوس أصحابه جاءت حيه فتخلّلت الرؤوس حتى دخلت فى منخره فمكثت هنيهة ثمّ جاءت ففعلت كذلك مرّتين أو ثلاثاً (٢) ثمّ حمل المختار رأسه و رؤوس القوّد الى مكه مع عبدالرحمن بن أبى عمير الثقفى و عبدالرحمن بن شدّاد الجشمى و أنس بن مالك الأشعري و السائب بن مالك و معها ثلاثون ألف دينار الى محمّد بن الحنفية و كتب معهم:

أمّا بعد؛ فإنّي بعثت أنصارك و شيعتك الى عدوك [يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد] فخرجوا محتسبين [محنقين] أسفين فقتلوهم دون نصيبين فقتلهم ربّ العباد، الحمد لله ربّ العالمين، الذى طلب لكم الثأر و أدرك لكم من أعدائكم فقتلهم فى كلّ فجّ و غزّهم فى كلّ بحر، فشفى بذلك صدور قوم مؤمنين، و أذهب غبظ قلوبهم. (٣)

فقدموا بالكتاب و الرؤوس [على محمّد بن الحنفية] فلما رآها [حمدالله كثيراً]

ص: ٤٣٤

١- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٥، و الكامل: ج ٣ ص ٣٨١. و قال ابن الأثير: أخرج هذا الترمذى فى جامعه.

٢- الصواعق المحرقة: ص ١٩٨.

٣- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٥ مع اختلاف كثير.

وخرّ ساجداً و دعا للمختار و قال: جزاه الله خير الجزاء فقد أدرك لنا ثأرنا، و وجب حقّه على كلّ من ولده عبدالمطلب (بن هاشم) اللهم واحفظ لإبراهيم الأشر و انصره على الأعداء و وقفه لما تحبّ و ترضى و اغفر له في الآخرة و الأولى.

و قسّم محمّد المال في أهله و شيعته بمكه و المدينة على أولاد المهاجرين و الأنصار.

و بعث رأس عبيدالله بن زياد الى عليّ بن الحسين عليهم السلام فأدخل عليه و هو يتغدى فسجد شكراً لله تعالى و قال: الحمد لله الذي أدرك ثأري من عدوّي و جزى الله المختار خيراً، أدخلت على عبيدالله و هو يتغدى و رأس أبي بين يديه فقلت: اللهم لا تمنى حتّى تربى رأس ابن زياد (١). [فاستجاب الله لي دعائي و الحمد لله على ذلك].

و ذكر الشيخ الطوسي في أماليه: إنّ الرأس حمل الى الزبير، فوضعه ابن الزبير على قصبه فحرّكتها الريح فسقط فخرجت حيّه من تحت الستار فأخذت بأنفه فأعادوا القصبه فحرّكتها الريح فسقط فخرجت الحيّه فأزمت بأنفه، فعل ذلك ثلاث مرّات، فأمر ابن الزبير فألقى في بعض شعاب مكه. (٢)

يظهر من روايه الشيخ أنّ حكاية الحيّه وقعت مرّتين: واحده في الكوفه و الأخرى في مكه، و الله أعلم.

و لقد ورد في مدح و ذمّ المختار أحاديث كثيره و بما أنّها خارجه عن سياق هذا الكتاب لذلك أعرضنا عنها و نكتفي من أجل الاختصار بذكر ثلاثه أخبار منهم:

روى الكشي باسناده عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام و قال: لا تسبوا المختار فإنّه قد قتل قتلنا و طلب بئارنا و زوج أراملنا، و قسّم فينا المال على العسره. (٣)

و فيه أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشميّه و لا اختضبت حتّى

ص: ٤٣٥

١- نفسه: ص ٣٨٦.

٢- ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٢٥٦ م ٩ ح ١٦.

٣- اختيار معرفه الرجال: ص ١٢٥ رقم ١٩٧.

فى المناقب عن بعض من رواه عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال لى: يجوز النبى صلى الله عليه و اله و سلم على الصراط و يتلوه على و يتلو على الحسن و يتلوا الحسن الحسين فإذا توسّطوه نادى المختار الحسين عليه السلام: يا أبا عبدالله! إننى طلبت بثأرك، فيقول النبى صلى الله عليه و آله و سلم للحسين: أجه، فينقض الحسين عليه السلام فى النار كأنه عقاب كاسر فيخرج المختار منه، الى آخر الخبر.

بيان و تصحيح

أبو عمره: إسمه كيسان، و قيل: أنه سمى كيسان بكيسان مولى ابن أبى طالب و هو الذى حمل المختار على الطلب بدم الحسين عليه السلام و دلّه على قتلته، و كان صاحب سرّه و الغالب على أمره، و كان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين عليه السلام أنه فى دار أو فى موضع الاقصده فهدم الدار بأسرها و قتل كل من فيها من ذى روح، فكلّ دار بالكوفه خراب فهى ممّا هدمها، و أهل الكوفه يضربون به المثل، و إذا افتقر إنسان قالوا: دخل أبو عمره بيته، حتّى قال الشاعر:

إبليس بما فيه خير من أبى عمره\*\*\*يقويك و يطغيك و لا يعطيك كسره

و قيل: كيسان مولى بجيله.

بافكى: - أولها موحّده و بعد الألف فاء مفتوحه و تشديد الكاف المفتوحه مقصوراً - ناحيه بالموصل من أرض نينوى قرب الخازر، تشتمل على قرى يجمعها هذا الإسم.

راذان: - براء و بعد الألف ذال معجمه و آخره نون - راذان الأسفل، وراذان الأعلى كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرى كثيره. قال عبيدالله بن الحر:

ص: ٤٣٦

أقول لأصحابي بأكناف خازر\*\*\*وراذآنهاهل تأملون رجوعا

الكلتانيه: - بفتح الكاف و سكون اللام و الثاء المثناه من فوقها و بعد الألف نون مكسوره و ياء مشدده - هكذا ضبط أبو يحيى الساجي في تاريخ البصره في ذكر الأساوره و صححه و هو ما بين السوس و الصيمره أو نحو ذلك، كذا قال الساجي، و بهذه القرية قتل شمر بن ذى الجوشن الضبابي المشارك في قتل الحسين بن علي صلى الله عليهما، قتله أبو عمره.

حبشى بن جناده: - بن نصر بن أسامه بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل ابن مرّه بن صعصعه، و مرّه أخو عامر بن صعصعه و يقال كلّ ولده سلولى نسبوا الى أمهم سلول بنت ذهل بن شيان، يكنى أبا الجنوب، بعدّ في الكوفيين.

قال في التقريب: - بضم المهمله ثم موحد ساكنه، ثم معجمه، بعدها ياء ثقيله، ابن جناده السلولى، و جناده هذا بضم الجيم.

ذو الكلاع: - بفتح الكاف و خفه اللام - و اسمه اسميفع بن ناكور و قيل سميفع بغير همزه و هو حميرى يكنى أبا شرحبيل و قيل أبا شرحبيل، و كان إسلامه في حياه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

قال أبو عمرو: لا أعلم لذي الكلاع صحبه أكثر من إسلامه و أتباعه النبي صلى الله عليه و آله و سلم في حياته، و الله أعلم.

عبدالله بن مطيع: بن الأسود من بنى عويج بن عدى بن كعب رهط عمر بن الخطاب، و كان مطيع يسمّى العاصى فسماه النبي صلى الله عليه و آله و سلم مطيعاً، و كان عبدالله على قريش بوم الحرّه ففرّ ثم صار مع ابن الزبير بمكه فقاتل و هو يقول:

أنا الذى فررت يوم الحرّه\*\*\*فاليوم أجزى كره بفرّه

و هل يفّر الشيخ الا مرّه

فلم يزل يقاتل حتى قتل ابن الزبير و خرج هو فمات من جراحه بمكه فصلّى



عليه الحجاج و قال: اللهم هذا عدو الله بن مطيع كان مالياً لأعدائك معادياً لأولياك فاملاً عليه قبره ناراً.

و كان الشعبي كاتب عبد الله بن مطيع.

حيش: - مصغراً بعد الحاء المهملة باء موحدته و آخرها شين معجمه بن دلجه -.

قال الفيروز آبادي: حيش بن دلجه من وراه الحديث و لم أر في كتب الرجال له ذكراً.

دلجه: - بفتح الدال المهملة و اللام و الجيم -.

مزان: - بضم الميم و تشديد الراء -.

ناعط: - بالنون و بعد الألف مهملتان كصاحب - مخلاف باليمن، و جبل بصنعاء، و به لقب ربيعه بن مرتد، أبو بطن من همدان، و في هذا الجبل حصن يقال له ناعط.

قال في المعجم: ناعط حصن في رأس جبل بناحية اليمن قديم، كان لبعض الأذواء قرب عدن.

أسته أضيح من ذلك: قال مهلهل أخو كليب لَمَّا أخبره همّام بن مرّه أنّ أخاه جساساً بن مرّه قتل كليياً، و كان همّام و مهلهل متصافيين، فلَمَّا قتل جساس كليياً أخير همّام مهلهلاً بذلك، فقال مهلهل هذا استبعاداً منه.

ابن دومه: قال ابن نما: كان أبو عبيد والد المختار يتنوّق في طلب النساء، فذكر له نساء قومه فأبى أن يتزوّج منهنّ فاتاه آتٍ في منامه فقال: تزوّج دومه الحسناء الحومه فما تسمع فيها للائم لومه، فأخبر أهله، فقالوا: قد أمرت فتزوّج دومه بنت وهب بن عمر بن معتب، فلَمَّا حملت بالمختار قالت: رأيت في النوم قائلاً يقول:

إبشرى بالولد\*\*\*أشبه شىء بالأسد

إذا الرجال في كبد\*\*\*فقاتلوا على بلد

كان له الخطّ الأشد (١)

ص: ٤٣٨

١- رساله ابن نما في بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٥٠.

## في بيان ما جرى على قبره بعد شهادته من العباسيين

روى الشيخ الطوسى بإسناده عن يحيى بن المغيرة الرازى قال: كنت عند جرير ابن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد و قد كرب قبر الحسين عليه السلام و أمران تقطع الصدره التى فيه فقطعت.

قال: فرفع جرير يديه فقال: الله اكبر، جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنّه قال: «لعن الله قاطع الصدره» ثلاثاً، فلم تقف على معناه حتى الآن، لأنّ القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتّى لا يقف الناس عند قبره. (١)

و لما هلك الواثق فى الرابع و العشرين من ذى الحجه سنة اثنتين و ثلاثين بعد المأتين بمرض الاستسقاء (٢) تولى الخلافة من بعده المتوكل على الله جعفر بن العتصم لعنه الله تعالى و كان الخائب يعادى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و يبغضه بغضاً شديداً، كما كان يظهر العداء لمن سبقه من الخلفاء العباسيين مثل المأمون و المعتصم و الواثق لميلهم الى ولاء أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام (٣) و من عرف بالولاء و التشيع

ص: ٤٣٩

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٣٦٤ و ٣٦٥ م ١١ ح ٩٨ من أمالى الطوسى. و لا أستبعد أن يكون المعنى بقاطع الشجره هو قاطع الأراكه التى كانت تستظل بها الصديقه سلام الله عليها بعد أن هجرها الصحابه الى البقيع، و اليك ثبناً برواه الحديث من كتب أهل السنّه و الجماعه، راجع: مجمع الزوائد: ج ٨ ص ١١٥. سنن البيهقى: ج ٦ ص ١٤٠. المعجم الكبير للطبرانى: ج ١٩ ص ٤٣٠. مشكل الآثار: ج ٤ ص ١١٩. الحاوى: ج ٢ ص ١٢٠، كشف الخفاء للعجلونى: ج ٢ ص ١٤٥ نقلاً عن موسوعه أطراف الحديث الا السنن و المجمع فقد جرى تطبيقهما على الموسوعه.

٢- الطبرى: ج ٩ ص ١٥٠.

٣- لا شكب أنّ المسامحه ظاهره على قول المؤلف هذا و لا أراه نتيجة تحقيق. بل هو نتيجة شبهه خامرث فكر المؤلف فنسب الولاء الى هؤلاء.

لأهل البيت أهدر دمه و صادر أمواله.

و لشديد عداوته لآل الرسول فقد عمد الى كل من يبغضهم فأدناه و قرّب مجلسه و صيره نديمه مثل علي بن الجهم الشاعر الشامي من بنى شامه بن لؤى، و عمر بن فرج الرخجي و أبو السمط من أولاد مروان بن أبي حفصه و هو من موالى بنى أميه، و عبدالله بن محمّد بن داود الهاشمي المعروف بابن أترجه، و أبي العبر، فإنّ هؤلاء من أكثر أعداء أهل البيت عداوه و بغضاً لهم، و كانوا يصرّحون بنصبهم و بغض أمير المؤمنين، و يخوفون المتوكل من توثب العلويين عليه و يحدّثونه منهم، و يحدّثونه على قتل العلويين أو نفيهم و لم يكفهم ذلك و لم تنشرح نفوسهم له حتى حملوا الخائب على تناول سيره الأيمه الماضين بالقدح ليظفثوا بذلك نور الله كما زعموا و ليخفضوا مكانه أهل البيت في نفوس الناس.

و اتفق له أنّ عبيدالله بن يحيى ابن خاقان وزيره [الفتح بن خاقان] يسىء الرأي فيهم فحسّن له القبيح في معاملتهم، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بنى العباس قبله. (١)

و كان من جملي ندمائه عباده المخنث، و كان يشدّ على بطنه تحت ثيابه مخدّه و يكشف رأسه و هو أصلع و يرقص بين يدي المتوكل و المغنون يغنون (قد أقبل الأصلع البطين خليفه المسلمين) يحكى بذلك علياً عليه السلام (٢) و المتوكل يشرب و يضحك، ففعل يوماً و المنتصر حاضر فأوماً الى عباده يتهدّده، فسكت خوفاً منه، فقال المتوكل: ما حالك؟

فقام و أخبره، فقال المنتصر، يا أمير المؤمنين! إنّ الذي يحكيه هذا الكلب

ص: ٤٤٠

١- مقاتل الطالبين: ص ٥٩٧.

٢- اختصر المؤلف كلّ ذلك بجملة واحده حيث قال: و كان عباده المخنث يحكى أفعال و أحوال أمير المؤمنين في مجالس القصف الخ. فلم نجد مندوحه من ذكرها من مصدرها.

و يضحك منه الناس هو ابن عمك و شيخ أهل بيتك و به فخر ك فكل أنت لحمه إذا شئت و لا تطعم هذا الكلب و أمثاله منه.

فقال المتوكل للمغنين: غنوا جميعاً:

غار الفتى على ابن عمه\*\*\*رأس الفتى فى حرّ أمه

فكان هذا من الأسباب التى استحلت بها المنتصر قتل المتوكل. (١)

و استعمل على المدينة و مكه عمر بن الفرج الرخجى فمنع آل أبى طالب من التعرض لمسأله الناس و منع الناس من البرّ بهم، و كان لا يبلغه أنّ أحداً أبرّ أحداً منهم بشىء و إن قلّ الا- أنهكه عقوبه و أثقله غمماً، حتّى كان القميص يكون بين جماعه من العلويات يصلين فيه واحده بعد واحده ثم يرقعنه و يجلسن على مغازلهنّ عوارى حواسر، الى أن قتل المتوكل فعطف المنتصر عليهم و أحسن إليهم، و وجّه بمال فرقه فيهم [فحسنت حالهم]. (٢)

و قال الشيخ عمر بن الوردى فى حق المتوكل:

و كم قد محى خيراً بشرّ كما انمحت\*\*\*ببغض على سيره المتوكل

تعمّق فى عدل فلما جنى على\*\*\*جناب على حطّه السيل من على (٣)

و جملة القول أنّه لمّا دخلت سنه ستّ و ثلاثين بعد المأتين عزم الخائب لعنه الله على كرب قبر الحسين عليه السلام و تعفيه آثاره، و كان السبب فى ذلك أنّ بعض المغنيات كانت تبعث بجوارىها اليه قبل الخلافه يغنين له إذا شرب فلما وليها بعث الى تلك المغنيه فعرف أنّها غائبه و كانت قد زارت قبر الحسين، و بلغها خبره، فأسرت الرجوع و بعثت اليه بجاريه من جوارىها كان يألفها، فقال لها: أين كنتم؟

ص: ٤٤١

١- الكامل: ج ٥ ص ٢٨٧.

٢- مقاتل الطالبين: ص ٥٩٩.

٣- تاريخ ابن الوردى: ج ١ ص ٢١٧.

قالت: خرجت مولاتي و أخرجتنا معها، وكان ذلك في شعبان.

فقال: إلى أين حججتم في شعبان؟

قالت: إلى قبر الحسين.

فاستطير غضباً و أمر بمولاتها فحبست و استصفي أملاكها (١) و من ذلك اليوم أمر أن يمنع الناس من إتيانه، فنادى بالناس في تلك الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثه حبسناه في المطبق. (٢)

و بعث برجل من أصحابه يقال له: الديزج - و كان يهودياً فأسلم - إلى قبر الحسين و أمره بكرب قبره و محوه و إخراج كل ما حوله، فمضى لذلك و خرّب ما حوله و هدم البناء و كرب ما حوله نحو مأتى جريب، فلما بلغ إلى قبره لم يتقدم أحد [من المسلمين]، فأحضر قوماً من اليهود فكربوه، و أجرى الماء حوله و وكلّ به مسالح بين كلّ مسلحين ميل لا يزوره زائر الا أخذوه و وجّهوا به إليه (٣) و أطلقوا عليه الماء، فلما بلغ الماء حريم القبر حار و استدار، و من ذلك اليوم سمّي ما أحاط بالقبر «الحائر» نظراً لذلك.

و الآن نبدأ بترجمه (٤) روايه الشيخ الطوسي عليه الرحمه في الأمالي:

حدّثني إبراهيم الديزج قال: بعثني المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام و كتب معي إلى جعفر بن محمد بن عمّار القاضي: أعلمك أنّي قد بعثت إبراهيم الديزج إلى كربلاء لنبش قبر الحسين فإذا قرأت كتابي فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل.

ص: ٤٤٢

قال الديزج: فعزّفتني جعفر بن محمّد بن عمّار ما كتب به إليه. ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمد بن عمّار، ثمّ أتيت، فقال لي: ما صنعت؟

فقلت: قد فعلت ما أمرت به، فلم أر شيئاً و لم أجد شيئاً.

فقال لي: أفلا عمّقته؟

قلت: قد فعلت و ما رأيت.

فكتب إلى السلطان: إنّ إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئاً و أمرته فمخره بالماء و كربه بالبقر.

قال أبو علي العمّاري: فحدّثني إبراهيم الديزج و سألته عن صورته الأمر فقال لي: أتيت في خاصه غلmani فقط و إنّني نبشت فوجدت باريه جديده و عليها بدن الحسين بن علي عليهم السلام، و وجدت منه رائحة المسك، فتركت الباريه على حالتها و بدن الحسين على الباريه و أمرت بطرح التراب عليه و أطلقت عليه الماء، و أمرت بالبقر لتمخره و تحرثه فلم تطأه البقر، و كانت

إذا جاءت الى الموضوع رجعت عنه فحلفت لغلماىى بالله و بالآيمان المغلظه لئن ذكر أحد هذه لأقتلنه. (٥)

و أيضاً جاء فى هذا الكتاب عن أبى عبدالله الباقطانى قال: ضمّنى عبىالله بن يحيى بن خاقان الى هارون المعزى - و كان قائداً من قواد السلطان - أكتب له، و كان بىءنه كله أبيض شىءىء البىاض حتى بىءه و رلىه كانا كذلك، و كان و جهه أسود شىءىء السواد كأنه القبر، و كان يتفقاً مع ذلك «مده» منته.

قال: فلما أنس بى سألته عن سواد و جهه، فأبى أن يخبرنى، ثم إنّه مرض مرضه الذى مات فىه فقعدت فسألته، فرأىته كأنه يحب أن يكتم علىه، فضمنت له الكتمان، فحدّثنى قال: و جهنى المتوكل انا و اللىزج لنبش قبر الحسين و إجراء الماء علىه، فلما عزم على الخروج و المسير الى الناحىه رأىء رسول الله فى المنام فقال:

ص: ٤٤٣

١- مقاتل الطالبىين: ص ٥٩٨.

٢- الكامل: ج ٥ ص ٢٧٨.

٣- مقاتل الطالبىين: ص ٥٩٨.

٤- و نحن رءءنا الترجمه الى الأصل.

٥- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٦٥ و ٢٦٦، أمالى الطوسى: م ١١ ح ١٠٠.

لا- تخرج مع الديزج و لا تفعل ما أمرتم به فى قبر الحسين. فلما أصبحنا جائوا يستحثوننى فى المسير فسرت معهم حتى و افينا كربلاء و فعلنا ما أمرنا به المتوكل، فرأيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام فقال: ألم آمرك الا تخرج معهم و لا تفعل فعلهم فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا، ثم لطمنى و تفل فى وجهى فصار وجهى مسوداً كما ترى و جسمى على حالته الأولى.

و فيه أيضاً عن الفضل بن محمّد بن عبد الحميد قال: دخلت على إبراهيم الديزج - و كانت جاره - أعوده فى مرضه الذى مات فيه فوجدته بحال سوء، و إذا هو كالمدهوش و عنده الطيب، فسألته عن حاله - و كانت بينى و بينه خلطه و أنس يوجب الثقة بى و الإنبساط الئى - فكاتمنى حاله، و أشار لى الى الطيب، فشعر الطيب بإشارته و لم يعرف من ح اله ما يصف له من الدواء ما يستعمله، فقام فخرج و خلا الموضوع، فسألته عن حاله، فقال: أخبرك و الله و أستغفر الله [العظيم] أنّ المتوكل أمرنى بالخروج الى نينوى الى قبر الحسين عليه السلام، فأمرنا أن نكربه و نظمس أثر القبر، فوافيت الناحيه مساءً معنا الفعلة و الروز كاريون، معهم المساحى و المرور، فتقدّمت الى غلمانى و أصحابى أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر و حرث أرضه، فطرحت نفسى لما نالنى من تعب السفر و نمت، فذهب بى النوم فإذا ضوضاء شديده و أصوات عاليه، و جعل الغلمان يتبهنونى، فقممت و أنا ذعر فقلت للغلمان: ما شأنكم؟ قالوا: أعجب شأن. قلت: و ما ذاك؟ قالوا: إنّ بموضع القبر قوماً بد حالوا بيننا و بين القبر و هم يرموننا مع ذلك بالنشاب! فقممت معهم لأتبيّن الأمر فوجدته كما وصفوا، و كان ذلك فى أوّل الليل من لىالى البيض، فقلت: إرموهم، فرموا فعادت سهامنا لينا! فما سقط سهم الا- فى صاحبه الذى رمى به فقتله، فاستوحشت لذلك و جزعت و أخذتنى الحمى و القشعريره، و رحلت عن القبر لوقتى و وطنت نفسى على أن يقتلنى المتوكل لما لم أبلغ فى القبر جميع ما تقدّم الئى به.

قال أبو برزّه: قد كفت ما تحذر من المتوكّل، قد قتل البارحة الأولى و أعان عليه في قتله المنتصر.

فقال لي: قد سمعت بذلك و قد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء.

قال أبو برزّه: كان هذا في أوّل النهار، فما أمسى الديزج حتّى مات.

عن محمّد بن جعفر بن محمد بن فرج الرخجي قال: حدّثني أبي عن عمّه عمر ابن فرج قال: أنفذني المتوكّل في تخريب قبر الحسين فصرت الى الناحيه، فأمرت بالبقر فمرّ بها على القبور، فمرّت عليها كلّها فلمّا بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمرّ عليه.

قال عمّي عمر بن فرج: فأخذت العصا بيدي فما زلت أضربها حتى تكسّرت العصا في يدي، فو الله ما جازت على قبره و لا تخطّته!

قال لنا محمد بن جعفر: كان عمر بن فرج شديد الانحراف عن آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم فأنا أبرأ الى الله منه، و كان جدّي أخوه محمّد بن فرج شديد المودّه لهم رحمه الله و رضى عنه فأنا أتولاه لذلك و أفرح بولادته.

و روى الشيخ في الأمالي أيضاً قال: بلغ المتوكّل جعفر بن المعتصم أنّ أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزياره قبر الحسين عليه السلام فيصير الى قبره منهم خلق كثير، فأنفذ قائداً من قواده و ضمّ اليه كنفاً من الجند كثيراً ليشعب قبر الحسين عليه السلام و يمنع الناس من زيارته و الاجتماع الى قبره، فخرج القائد الى الطف و عمل بما أمر، و ذلك في سنه سبع و ثلاثين و مأتين، فتار أهل السواد به و اجتمعوا عليه و قالوا: لو قتلنا عن آخرنا لما امسك من بقى منّا عن زيارته، و رأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا، فكتب بالأمر الى الحضرة فورد كتاب المتوكّل الى القائد بالكفّ عنهم و المسير الى الكوفه مظهرّاً أنّ مسيره اليها في مصالح أهلها و الانكفاء الى المصر.

فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنه سبع و أربع، فبلغ المتوكّل أيضاً مصير الناس من أهل السواد و الكوفه الى كربلاء لزياره قبر الحسين عليه السلام و أنّه قد كثر



جمعهم لذلك، و صار لهم سوق كبير، فأنفذ قائداً فى جمع كثير من الجند و أمر منادياً ينادى ببراءه الذمه ممن زار قبر الحسين، و نبش القبر، و حرت أرضه، و انقطع الناس عن الزيارة، و عمل على تتبع آل أبى طالب عليهم السلام و الشيعة رضى الله عنهم، فقتل و لم يتم له ما قدره.

و ذلك أنّ المنتصر سمع أباه يشتم فاطمه عليها السلام فسأل رجلاً من الناس عن ذلك، فقال له: قد وجب عليه القتل إنّه من قتل أباه لم يطل له عمر، قال: ما أبالى إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لى عمر، فقتله و عاش بعده سبعة أشهر. (١)

و روى أبو الفرج فى مقاتل الطالبين عن محمّد بن الحسين الأشنانى قال: بعد عهدى بالزيارة فى تلك الأيام خوفاً، ثم عملت على المخاطره بنفسى فيها و ساعدنى رجل من العطارين على ذلك، فخرجنا زائرين؛ نكمن النهار و نسير الليل، حتى أتينا نواحي الغاضريه و خرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين و قد ناموا حتى أتينا القبر فخفى علينا، فجعلنا نشمه و نتحرى جهته حتى أتينا، و قد قلع الصندوق الذى كان حوالبه و أجرى عليه الماء فانخسف موضع اللبن و صار كالخندق فزرناه و أكبنا عليه فشممنا منه رائحه ما شممت مثلها قط كشيء من الطيب، فقلت للعطار الذى كان معى: أى رائحه هذه؟ فقال: لا و الله ما شممت مثلها كشيء من العطر، فودّعناه و جعلنا حول القبر علامات فى عدّه مواضع، فلمّا قتل المتوكّل اجتمعنا مع جماعه من الطالبين و الشيعة حتى صرنا الى القبر فأخرجنا تلك العلامات و أعدناه الى ما كان عليه. (٢)

ص: ٤٤٤

- ١- أدخل المؤلف روايه فى روايه من غير إشاره و لا علامه فاصله، و صير الروايتين كأنهما واحده، و هذا الجزء الأخير هو جزء من روايه أخرى وردت فى أمالى الشيخ الطوسى، راجع لكلّ ما تقدّم: ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٦٥ - ٢٦٩ م ١١ ح ٩٩ - ١٠٣.
- ٢- مقاتل الطالبين: ص ٥٩٨ و ٥٩٩.

وروى فى الألى عن عبدالله بن دانىه الطورى قال: حججت سنة سبع و أربعين و مأتين فلما صدرت من الحجج صرت الى العراق فزرت أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام على حال خيفه من السلطان، وزرته ثم توجهت الى زياره الحسين عليه السلام فإذا هو قد حرثت أرضه و مخر فيها الماء و أرسلت الثيران العوامل فى الأرض، فبعينى و بصرى كنت أرى الثيران تساق فى الأرض فتساق لهم حتى إذا حادت مكان القبر حادت عنه يمينا و شمالاً فنضرب بالعصى الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها و لا تطأ القبر بوجه و لا سبب، فما أمكننى الزيادة، فتوجهت الى بغداد و أنا أقول فى ذلك:

تالله ان كانت أميه قد أتت\*\*\*قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاك بنو أبيه بمثلها\*\*\*هذا لعمر ك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا\*\*\*فى قتله فتتبعوه رميما

فلما قدمت بغداد سمعت الهائعه، فقلت: ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل فعجبت لذلك و قلت: إلهى ليله بليله.

(١)

قال فى تاريخ الخلفاء: فى سنة ست و ثلاثين و مأتين أمر بهدم قبر الحسين و هدم ما حوله من الدور و أن تعمل مزارع و يمنعوا الناس من زيارته، و بقى صحراء، و كان المتوكل معروفاً بالنصب، فتألم المسلمون لذلك و كتبوا شتمه فى الجيطان و المساجد، و هجاه الشعراء، فمما قيل فى ذلك: تالله إن كانت، الأبيات. (٢)

و روى الشيخ الطوسى بإسناده عن أحمد بن ميثم (بن أبى نعيم) قال: خرجت أيام ولايه موسى بن عيسى الهاشمى فى الكوفه من منزلى، فلقينى أبوبكر بن عياش فقال لى: إمض بنا يا يحيى الى هذا، فلم أدر من يعنى، و كنت أجلاً أبابكر

ص: ٤٤٧

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٦٩ و ٢٧٠، أمالى الطوسى م ١١ ح ١٠٤.

٢- السيوطى، تاريخ الخلفاء: ص ٣٤٧.

عن مراجعته و كان راكباً حماراً له، فجعل يسير عليه و أنا أمشى مع ركابه، فلما صرنا عند الدار المعروفه بدار عبدالله بن حازم التفت اليّ فقال لي: يا بن الحمانى! إنما جررتك معى و حشمتك معى أن تمشى خلقى لأسمك ما أقول لهذا الطاغيه.

قال: فقلت: من هو يا أبابكر؟

قال: هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى.

فسكت عنه و مضى و أنا أتبعه حتى إذا صرنا الى باب موسى بن عيسى و بصر به الحاجب و تبيّنه، و كان الناس ينزلون عند الرحبه فلم ينزل أبوبكر هناك، و كان عليه يومئذ قميص و إزار و هو محلول الإزار.

قال: فدخل على حمار و نادانى: تعال يا بن الحمانى، فمنعنى الحاجب فزجره ابوبكر و قال له: أتمنعه يا فاعل و هو معى؟ فتركنى. فما زال يسير على حمار، حتى دخل الأيوان، فبصر بنا موسى و هو قاعد فى صدر الأيوان على سريره و بجنبى السرير رجال متسلّحون، و كذلك كانوا يصنعون، فلما أن رآه موسى رحّب به و قرّّه و أقعده على سريره، و منعت أنا حين وصلت الى الأيوان أن أتجاوزّه.

فلما استقرّ أبوبكر على السرير التفت قرآنى حيث أنا واقف، فنادانى: تعال و يحكك، فصرت اليه و نعلى فى رجلى و علّى قميص و إزار، فأجلسنى بين يديه، فالتفت اليه موسى فقال: هذا رجل تكلمنا فيه؟

قال: لا و لكن جئت به شاهداً عليك.

قال: فى ماذا؟

قال: إنى رأيتك و ما صنعت بهذا القبر.

قال: أى قبر؟

قال: قبر الحسين بن على بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و كان موسى قد وجّه اليه من كربه و كرب جميع أرض الحائر، و حرثها و زرع

ص: ٤٤٨

الزرع فيها، فانتفخ موسى حتى كاد أن ينقد ثم قال: و ما أنت و ذا؟

قال: إسمع حتى أخبرك، أعلم أنّى رأيت فى منامى كأتى خرجت الى قومى بنى غاضره، فلما صرت بقنطره الكوفه كنت أعرفه من بنى أسد فدفعها عنى فمضيت لوجهى، فلما صرت الى شاهى ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزاً فقال لى: أين تريد أيها الشيخ؟ قلت: أريد الغاضريه. قالت لى: تبطن هذا الوادى فإنك إذا أتيت آخره اتضح لك الطريق. فمضيت ففعلت ذلك، فلما صرت الى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك، فقلت: من أين أيها الشيخ؟ فقال لى: أنا من هذه القريه. فقلت: كم تعدّ من السنين؟ فقال: ما أحفظ ما مضى من سنّى عمرى، و لكن أبعد ذكرى أنّى رأيت الحسين بن على عليه السلام و من كان معه من أهله و من تبعه يمنعون الماء الذى تراه و لا يمنع الكلاب و لا الوحوش شربه، فاستفظعت ذلك و قلت له: ويحك أنك رأيت هذا؟ قال: إى و الذى سمك السماء لقد رأيت هذا أيها الشيخ و عاينته، و إنك و أصحابك هم الذين يعينون على ما قد رأينا ممّا أفرح عيون المسلمين إن كان فى الدنيا مسلم. فقلت: ويحك و ما و هو؟ قال: حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم اليه. قلت: ما أجرى عليه؟ قال: أيكرب قبر ابن النبى صلى الله عليه و آله و سلم و تحرث أرضه؟ قلت: و أين القبر؟ قال: ها هو ذا أنت واقف فى أرضه، فأما القبر فقد عمى عن أن يعرف موضعه.

قال أبو بكر بن عياش: و ما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط، و لا أتيت فى طول عمرى، فقلت: من لى بمعرفته؟ فمضى معى الشيخ حتى وقف بى على حير له باب و آذن، و إذا جماعه كثيره على الباب، فقلت للآذن: أريد الدخول على ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فقال: لا- تقدر على الوصول فى هذا الوقت. قلت: و لم؟ قال: هذا وقت زياره ابراهيم خليل الله و محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و معهما جبرئيل و ميكائيل فى رعييل من الملائكه كثير.

قال أبو بكر بن عيَّاش: فانتبهت وقد دخلني روع شديد و حزن و كآبه، و مضت بي الأيَّام حتى كدت أن أنسى المنام ثم اضطررت الى الخروج الى بني غاضره لدين كان لي على رجل منهم، فخرجت و أنا لا أذكر الحديث حتى إذا صرت بقنطره الكوفه لقيني عشره من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث و رعبت من خشيتي لهم، فقالوا لي: إلق ما معك و انج بنفسك، و كانت معي نفيقه، فقلت: ويحكم أنا أبو بكر بن عيَّاش و خرجت في طلب دين لي، و الله الله لا- تقطعونني عن طلب ديني و تضرّوا بي في نفقتي فإنّش شديد الإضاغه. فنادى رجل منهم: مولاي و رب الكعبه لا يعرض له، ثم قال لبعض فتيانهم: كن معه حتى تصير به الى الطريق الأيمن.

قال أبو بكر: فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام و أتعجب من تأويل الخنازير حتى صرت الى نينوى، فرأيت و الله الذي لا اله الا هو الشيخ الذي رأيته في منامي بصورته و هيئته رأيته في اليقظه كما رأيته في المنام سواء، فحين رأيته ذكرت الأمر و الرؤيا، فقلت: لا- إله الا- الله ما كان هذا الا- و حياً! ثم سألته كمسألتي إياه في المنام فأجابني ثم قال لي: إمض بنا، فمضيت فوقفتم معي على الموضوع و هو مكروب، فلم يفتني شيء في منامي الا- الآذن و الحير فأبني لم أر حيراً و لم أر آذناً، فاتق الله أيها الرجل فأبني قد آليت على نفسي أن لا أدع إذاعه هذا الحديث و لا زياره ذلك الموضوع و قصده و إعظامه؛ فإنّ موضعاً يأتيه إبراهيم و محمّد و جبرئيل و ميكائيل عليهم السلام لتحقيق بأن يرغب في إتيانه و زيارته، فإنّ أبا حصين حدّثني أنّ رسول الله صلى الله عليه قال: من رأى في المنام فإبني رأى فإنّ الشيطان لا يتشبهه بي.

فقال له موسى: إنّما أمسكت عن إجابته كلامك لأستوفي هذه الحمقه التي ظهرت منك و بالله لئن بلغني بعد هذا الوقت أنّك تتحدّث بهذا لأضربنّ عنقك و عنق هذا الذي جئت به شاهداً عليّ.

فقال أبو بكر: إذن ينعني الله و إياه منك فأبني إنّما أردت الله بما كلمتك به.

فقال: أترجعني يا عاص، و شتمه، فقال له: أسكت أخزأك الله و قطع لسانك.

فأرعد موسى على سريره ثم قال: خذوه، فأخذ الشيخ عن السرير و أخذت أنا، و ما ظننت أننا لا نكثر الأحياء أبداً. (1)

و كان أشد ما مرّ بي أنّ رأسى يجزّ على الصخر و كان بعض مواليه يأتيني فينتف لحيّتي، و موسى يقول: أقتلوهما بنى كذا و كذا، و بالزاني لا- يكنى، و أبوبكر يقول له: أمسك قطع الله لسانك و انتقم منك، اللهم إياك أردنا و لولد و ليك غضبنا و عليك توكلنا، فصير بنا جميعاً الى الحبس فما لبثنا فى الحبس الا قليلاً فالتفت إلى أبوبكر و رأى ثيابى قد خرقت و سألت دمائى، فقال: يا حماني! قد قضينا لله حقاً و اكتسبنا فى يومنا هذا أجراً، و لن يضيع ذلك عند الله و لا عند رسوله.

فما لبثنا الا مقدار غدائه و نومه حتى جئنا رسوله فأخرجنا اليه و طلب حمار أبى بكر فلم يوجد، فدخلنا عليه فإذا هو فى سرداب له يشبه الدور سعه و كبيراً، فتعبنا فى المشى اليه تعباً شديداً، و كان أبوبكر إذا تعب فى مشيته جلس يسيراً ثم يقول: اللهم إنّ هذا فيك فلا تنسه، فلمّا دخلنا على موسى و إذا هو على سرير له، فحين بصر بنا قال: لا حيّا الله و لا قرّب من جاهل أحمق يتعرّض لما يكره، و يلك يا دعى، ما دخولك فيما بيننا معشر بنى هاشم؟

فقال له أبوبكر: قد سمعت كلامك و الله حسبك.

فقال له: أخرج قبحك الله، و الله لئن بلغنى أنّ هذا الحديث شاع أو ذكر عنك لأضربنّ عنقك.

ثمّ التفت إلى و قال: يا كلب - و شتمنى - قال: إياك ثمّ إياك أن تظهر هذا فإنّه إنّما خيل لهذا الشيخ الأحمق شيطان يلعب به فى منامه، أخرجنا عليكما لعنه الله و غضبه.

فخرجنا و قد يئسنا من الحياه، فلمّا وصلنا الى منزل الشيخ أبى بكر و هو يمشى،

ص: ٤٥١

١- كناية عن الموت أى: لا نكون بين الأحياء حتى يكثر عددهم.

و ذهب حماره، فلمّا أراد أن يدخل منزله النفث الّى و قال: إحفظ هذا الحديث و أثبتّه عندك و لا تحدّثنّ هؤلاء الرعاع و لكن حدّث به أهل العقول و الدين. (١)

و فى كامل الزياره بإسناده عن الحسين ابن بنت أبى حمزه الثمالى قال: خرجت فى آخر زمان بنى مروان الى زياره قبر الحسين عليه السلام مستخفياً من أهل الشام حتى انتهيت الى كربلاء فاخفيت فى ناحيه القريه، حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر، فلمّا دنوت منه أقبل نحوى رجل فقال لى: إنصرف مأجوراً فإنّك لا تصل اليه.

فرجعت فزعاً، حتّى إذا كان يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى اذا دنوت منه خرج الّى الرجل، فقال لى: يا هذا! إنّك لا تصل اليه.

فقلت له: عافاك الله و لا أصل اليه و قد أقبلت من الكوفه أريد زيارته، فلا تحل بينى و بينه و أنا أخاف ان أصبح فيقتلونى أهل الشام إن أدركونى هاهنا.

قال: فقال لى: إصبر قليلاً فإنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له فى زياره قبر الحسين بن على عليهما السلام فأذن له، فهبط من السماء فى سبعين ألف ملك، فهم بحضرتّه من أوّل الليل ينتظرون طلوع الفجر ثمّ يعرجون الى السماء.

قال: فقلت له: فمن أنت عافاك الله؟

قال: أنا من الملائكه الذين أمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام و الاستغفار لزوّاره.

فانصرفت، و قد كاد أن يطير عقلى.

قال: فأقبلت حتى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه فلم يحل بينى و بينه، فدنوت من القبر و سلّمت عليه و دعوت الله على قتلتّه، و صلّيت الصبح و أقبلت مسرعاً مخافه أهل الشام. (٢)

ص: ٤٥٢

---

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥٩ - ٢٦٤، أمالى الطوسى: م ١١ ح ٩٧.

٢- كامل الزيارات: ص ٢٢١ و ٢٢٢.

روى عن الشيخ أبى جعفر النيشابورى رضى الله عنه قال: خرجت ذات سنه الى زياره الحسين عليه السلام فى جماعه، فلما كنا على فرسخين من المشهد أو أكثر - و أصاب رجلاً من الجماعه الفالج و صار كأنه قطعه لحم - قال: و جعل يناشدنا بالله أن لا تخلّيه، و أن نحمله الى المشهد، فقام عليه من يراعيه و يحافظه على البهيمه، فلما دخلنا الحضرة وضعناه على ثوب و أخذ رجلان منا طرفى الثوب و رفعناه على القبر، و كان يدعو و يتضرّع و يبكى و يبتهل و يقسم على الله بحقّ الحسين عليه السلام أن يهب له العافيه.

قال: فلما وضع الثوب على الأرض جلس الرجل و مشى و كأنما نشط من عقال. (1)

بيان و توضيح

على بن الجهم: بن بدر بن الجهم من بنى سامه بن لؤى بن غالب القرشى، هكذا يدعون و قریش تدفعهم عن النسب و تسميهم بنى ناجيه، و له اختصاص بجعفر المتوكل و كان مع انحرافه عن على بن أبى طالب عليه السلام و إظهاره التسنن مطبوعاً مقتدرأ على الشعر، و صلبه طاهر بن عبدالله بن طاهر بالشادياخ بأمر المتوكل نهراً كاملاً فقال فى ذلك:

لم ينصبوا باشادياخ صبيحه\*\*\*الأثنين مسبوقةً و لا مجهولا

نصبوا بحمد الله ملاً قلوبهم\*\*\*شرفاً و ملاً صدورهم تبيجلا

و فيه يقول البحتري:

إذا ما حصّلت عليا قریش\*\*\*فلا فى العير أنت و لا النفير

و لو أعطاك ربك ما تمنى\*\*\*لزاد الخلق فى عظم الأيور

علام هجوت مجتهداً علياً\*\*\*بما لفقت من كذب و زور

أمالك فى إستك الوجعاء شغل\*\*\*يصدك عن أذى أهل القبور

ص: ٤٥٣

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٠٨ نقلاً عن دعوات الراوندى.



و سمعه أبو العيناء يطعن على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: أنا أدري لم تطعن على أمير المؤمنين.

فقال: أتعني قصّه ببعه أهلى من مصقله بن هبيرة؟

قال: لا أنت أوضع من ذلك و لكنّه لأنّه قتل الفاعل فعل قوم لوط و المفعول و أنت أسفلها.

و مات فى شعبان سنة تسع و أربعين و مأتين.

أبو السمط: مروان الأصغر بن أبي الجنوب بن أبي السمط مروان الأكبر بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصه، و اسم أبي حفصه يزيد.

و ذكر النوفلى عن أبيه أنّه كان يهودياً فأسلم على يدى مروان بن الحكم، فكان المنتصر قد أقصى مروان الأصغر و جفاه و أظهر خلافاً لأبيه فى سائر مذاهبه حتّى فى التشيع، فطرد مروان لنصبه و أخرجه عن جلسائه.

أبو العبر: هو أبو العباس بن محمّد بن أحمد و يلقّب حمدوناً الحامض بن عبدالله ابن عبدالصمد بن على بن عبدالله بن العباس المستوى فى أوّل عمره منذ أيام الأمين و هو غلام الى أن ولى المتوكل الخلفه فترك الجدّ و عدل الى الحمق و الشهره به و كسب بالحمق أضعاف ما كسبه كلّ شاعر كان فى عصره بالجدّ، و كانت كنيته أبا العباس فصيرها أبا العبر، ثمّ كان يزيد فيها فى كلّ سنه حرفاً حتّى مات و هى: أبو العبر طرد طير طليرى بك بك بك، و كان شديد البغض لعليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه، و له فى العلويين هجاء قبيح، و كان سبب ميته أنّه خرج الى الكوفه ليرمى البندق مع الرماه من أهلها فى آجامهم فسمعه بعض الكوفيين يقول فى عليّ صلوات الله عليه قولاً قبيحاً، استحلّ به دمه، فقتله فى بعض الآجام و غرّقه فيها.

قال فى الفهرست: كان حافظاً أديباً، و كان فى نهايه النصب، خرج لأخذ أرزاقه، قتله قوم فى الرافضه بقصر ابن هبيرة سمعوه يتناول عليّاً فرموا به من

سطح كان بائناً عليه، فمات في سنه خمس و مأتين.

رُحج: - بضم الراء و تشديد الخاء المعجمه و آخره جيم - تعريف رخد، كوره و مدينه من نواحي كابل و ينسب الى الرخج فرج و ابنه عمر بن فرج، و كانا من أعيان الكتّاب في أيام المأمون الى أيام المتوكل شبيهاً بالوزراء ذوى الدواوين الجليله.

لعبد الصمد بن المعذل يهجو عمر:

لا يخرج المال عفواً من يدى عمر\*\*\*أو تغمد السيف فى فوديه أغمادا

الرحجيون لا يوفون ما وعدوا\*\*\*و الرحجيات لا يخلفن ميعادا

الفتح بن خاقان: قال فى الفهرست: الفتح بن خاقان بن أحمد فى نهايه الذكاء و الفطنه و حسن الأدب، من أولاد الملوك، اتّخذه المتوكل أخاً و كان يقّدمه على سائر ولده و أهله، و توفى الفتح فى الليله التى قتل فيها المتوكل قتلاً معه بالسيف.

الحماني: قال فى التقريب: بكسر المهمله، و تشديد الميم، يحيى بن عبدالحميد و أبوه.

فى المنج: و يقال لجتاره بن المفلس و هو ليس من أصحابنا مع ضعفه عند المخالفين.

و فى التقريب: جبّاره - بضمّ الجيم ثمّ موحدّه - ابن المفلس - بمعجه بعدها لام ثقيله مسكوره ثمّ مهمله - ضعيف من العاشره.

محمّد بن الحسن: بن حفص الخثعمى الكوفى الأشنانى، أباً جعفر، مات سنه سبع عشر و ثلاثائه. «لم»

## في بيان ثواب البكاء على الحسين و إنشاد الشعر في مصيبتة عليه السلام و إيراد طائفه من الأشعار العربيّه و الفارسيّه في رثائه عليه السلام

أمالى الطوسى: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عمر و عثمان الدقاق إجازة قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الأودى قال: حدّثنا مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر عن أبيه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطره أو دمعت عيناه فينا دمعه الا بوّاه الله بها في الجنّه حقباً.

قال أحمد بن يحيى الأودى: فرأيت الحسين بن علي عليه السلام في المنام فقلت: حدّثني مخول بن إبراهيم عن الربيع بن المنذر عن أبيه عنك أنّك قلت: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطره أو دمعت عيناه دمعه الا بوّاه الله بها في الجنّه حقباً؟ قال: نعم. قلت: سقط الإسناد بيني و بينك. (١)

و في كامل الزياره بإسناده عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله: يا هارون! أنشدني في الحسين صلوات الله عليه.

قال: فأنشدته.

ص: ٤٥٦

---

١- أمالى المفيد: م ٤٠ ح ٤. أمالى الطوسى: م ٤ ح ٣٥، ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ١٨٨ رقم ٢٤٠٨. و الجدير بالذكر أنّ الحديث ورد بسياق قريب من هذا السياق عن طريق مخالفينا، فقد روى أحمد بن حنبل في كتاب فضائل الصحابه عن الحسين أنّه قال: من دمعت عيناه فينا دمعه أو قطرت عيناه فينا قطره أثواه الله عزّوجلّ الجنّه. (فضائل الصحابه: ج ٢ ص ٦٧٦) و رواه عنه المحبّ الطبرى في ذخائر العقبى: ص ١٩. و السمهودى في جواهر العقدين: ص ٣٣٩ و قال: أخرجه أحمد في المناقب.

فقال: أنشدني كما تنشدون - يعني بالرقه - .

قال: فأنشدته: «أمرر على جدت الحسين».

قال: فبكي ثم قال: زدني.

قال: فأنشدته القصيده الأخرى.

قال: فبكي، و سمعت البكاء من خلف الستر.

قال: فلما فرغت قال لي: يا أباهارون! من أنشد في الحسين شعراً فبكي و أبكى شعراً فبكي و أبكى عشراً كتبت له الجنه، و من أنشد في الحسين شعراً و لم يرض له بدون الجنه. (١)

و فيه أيضاً بإسناده عن أبي عماره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا عماره! أنشدني في الحسين عليه السلام.

قال: فأنشدته، فبكي، ثم أنشدته، فبكي، ثم أنشدته، فبكي.

قال: فوالله ما زلت أنشده و يبكي حتى سمعت البكاء من الدار، فقال لي: يا أباعماره! من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكي خمسين فله الجنه، و من أنشد في الحسين شعراً فأبكي أربعين فله الجنه، و من أنشد في الحسين شعراً فأبكي ثلاثين فله الجنه، و من أنشد في الحسن شعراً فأبكي عشرين فله الجنه، و من أنشد في الحسين شعراً فأبكي عشره فله الجنه، و من أنشد في الحسين شعراً فأبكي واحداً فله الجنه، و من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكي فله الجنه، و من أنشد في الحسين شعراً فتباكي فله الجنه. (٢)

ص: ٤٥٧

١- كامل الزياره: ص ٢٠٨، و فيه. لم يذكره المؤلف من أنشد في الحسين شعراً فبكي و أبكى خمسه كتبت له الجنه.

٢- كامل الزياره: ص ٢٠٩.

وروى ابن قولويه أيضاً في كامل الزياره عن أبي هارون المكفوف قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: أنشدني، فأنشدته، فقال: لا، كما تنشدون و كما ترثيه عند قبره.

قال: فأنشدته:

أمرر على جدت الحسين\*\*فقل لأعظمه الزكيه

قال: فلما بكى أمسكت أنا، فقال: مرّ، فمررت.

قال: ثم قال: زدني زدني، فأنشدته:

يا مريم قومي فاندبي مولاك\*\*و على الحسين فأسعدى بيكاك

قال: فبكى و تهايج النساء.

قال: فلما أن سكتن قال لي: يا أباهارون! من أنشد في الحسين فأبكي واحداً فله الجنّه، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنّه. (١)

وروى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لكلّ شيء ثواب الا الدمعه فينا. (٢)

و فيه أيضاً بإسناده عن صالح بن عقبه عن أبي عبدالله قال: من أنشد في الحسين بيتاً فبكى و أبكى عشرأ فله و لهم الجنّه، و من أنشد الحسين بيتاً فبكى و أبكى تسعاً فله و لهم الجنّه، فلم يزل حتى قال: من أنشد في الحسين بيتاً فبكى - و أظنه قال: أو تباكى - فله الجنّه. (٣)

و روى الشيخ الكشي بإسناده عن محمّد بن سنان عن زيد الشحام قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام و نحن جماعه من الكوفيّين، فدخل جعفر بن عّقان على أبي عبدالله عليه السلام

ص: ٤٥٨

١- كامل الزياره: ص ٢١٠ و ٢١١.

٢- نفسه: ص ٢١١، و روايه المؤلف: لكلّ سرّ و هو تصحيف.

٣- نفسه: ص ٢١١.

فقربه و أدناه، ثم قال: يا جعفر!

قال: لبيك، جعلني الله فداك.

قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين عليه السلام و تجيد!

فقال له: نعم، جعلني الله فداك.

فقال: قل.

فأنشده، فبكى و من حوله حتى صارت الدموع على وجهه و لحيته، ثم قال: يا جعفر! و الله لقد شهدك ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون ذلك في الحسين عليه السلام، و لقد بكوا كما بكينا أو أكثر، و لقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها و غفر الله لك.

فقال: يا جعفر! الا أزيدك؟

قال: نعم يا سيدي.

قال: ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى و أبكى به الا أوجب الله له الجنة و غفر له. (1)

و يجب أن يعلم أنّ المراثي التي قيلت في واقعه كربلاء الموجه و في رثاء الإمام الحسين عليه السلام فاقت الحصر كثرة، و منها ما قيل قيل وقوع الحادثه و تقدّم تاريخها على مأساه كربلاء و كانت إخباراً بشهادته قبل وقوعها منذ دهر، كهذا الشعر و نظائره «أترجو أمه قتلت حسيناً» و منها ما قيل قبل شهادته بمدّه و جيزه كالمراثي التي أعقبت خروجه من المدينة و مسره الى كربلاء من مكه، و منها ما قارن شهادته كأصوات الهواتف المسموعه في مدينه «طيبه» و غيرها من المدن، و كبكاء الجنّ و نواحها عليه في الكوفه و سواها من الأصقاع و التي لا يتسع هذا الكتاب لاستيعابها بجملتها مخافه التطويل، و أمّا المراثي التي قيلت بعد شهادته فهي لو فرتها

ص: ٤٥٩

أجلّ من أن يستطيع أحدٌ حصرها وإحصائها.

و أكثر المؤرّخين و الرواه و المحدثين اتفقوا على أنّ أوّل من رثى الحسين و ذكر مصيبه كربلاء فى شعره هو سليمان بن قتته التابعى، و فى روايه إنّه رثاه بعد شهادته بثلاثه أيام.

يقول أبو الفرج فى مقاتل الطالبين: و قد رثى الحسين بن على عليهما الصلاه و السلام جماعه من متأخرى الشعراء أستغنى عن ذكرهم فى هذا الموضوع كراهية الإطاله، أمّا ما تقدّم فما وقع الينا شىء رثى به و كانت الشعراء لا تقدّم على ذلك مخافه بنى أميه و خشيه منهم، و قال سليمان بن قتته يرثى الحسين.

قال سبط ابن الجوزى: فنظر الى مصارع القوم فبكى حتى كاد أن يموت ثم قال:

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم\*\*\*أذلّ رقاباً من قريش فذلّت

مررت على أبيات آل محمّد\*\*\*فلم أرها أمثالها يوم حلّت

فلا يبعد الله الديار و أهلها\*\*\*و إن أصبحت منهم برغمى تخلّت

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضه\*\*\*لفقد حسين و البلاد اقشعرت (١)

فقال له عبد الله بن الحسن: هلاً قلت:

\*أذلّ رقاب المسلمين فذلّت\*

و فى الاستيعاب: و فيه يقول:

إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها (٢)\*\*\*و تقتلنا قيس إذا النعل زلّت

و عند غنى قطره من دماننا\*\*\*سنجزبهم يوماً بها حيث حلّت

ص: ٤٦٠

---

١- مقاتل الطالبين: ص ١٢١ و ١٢٢، و المؤلف يختلف النص الذى نقله عمّا فى مقاتل الطالبين، و الظاهر أنّه أخذه من التذكرة:

ص ٢٤٤ و ٢٤٥.

٢- كسیرها.

و منها أو من غيرها:

ألم تر أنّ الشمس أضحّت مريضه\*\*\*لفقد حسين و البلاد اقشعرت

و قد أعولت تبكى السماء لفقده\*\*\*و أنجمها ناحت عليه و صلّت

إنتهى. (1)

و فى بعض الروايات: يقال: إنّ أبا الرميح (أبو الدميح - خ ل) الخزاعى رثى الإمام بهذا الشعر و حمله إلى السيده فاطمه بنت الحسين سلام الله عليها:

أجالت على عيني سحائب عبره\*\*\*فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت

تبكى على آل النبي محمّد\*\*\*و ما أكثرت بالدمع لا بل أقلت

أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم\*\*\*و قد نكأت أعدائهم حيث سلّت

و إنّ قتل الطفّ من آل هاشم\*\*\*أذلت رقاباً من قريش فذلت

فقال فاطمه عليها السلام: يا أبا الدميح (كذا) لا تقل هذا.

فقال: جعلنى الله فداءك قولى ماذا أقول.

قالت: قلت: أذلت رقاب المسلمين فذلت.

فقال: لا أنشدها بعد اليوم الا هكذا.

و صاحب معجم البلدان نسب هذه الأبيات إلى أبى دهب الجمحى و زاد عليها بيتين آخرين:

و كانوا غيائاً ثم أضحوا رزيه\*\*\*الا عظمت تلك الرزايا و جلّت

و جاء فارس الأشقين بعد برأسه\*\*\*و قد نهلت عنه الرماح و علّت

و هذه الأبيات له أيضاً:

تبيت السكارى من أميه توما\*\*\*و بالطف قتلى ما ينام حميها

و ما أفسد الإسلام الا عصابه\*\*\*تأمر نوكاها فدام نعميها



فصارت قناه الدين في كفّ ظالم\*\*\* إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها

ص: ٤٦١

---

١- الاستيعاب: ج ١ ص ٤٤٤.

و ذكر المسعودى فى مروج الذهب: هذه الأبيات فى رثاء شهداء كربلاء لمسلم ابن قتيبه مولى بنى هاشم منسوبه إليه:

عين جودى بعبره و عويل\*\*\*و اندبى إن نذبت آل الرسول

(واندبى تسعه لصلب على\*\*\*قد أُصيبوا و خمسه لعقيل)

و ابن عمّ النبى عوناً أخاهم\*\*\*ليس فيما ينوبهم بالخذول

[سبعه منهم لصلب على\*\*\*قد أُيدوا و سبعه لعقيل] (١)

و سمى النبى غودر فيهم\*\*\*قد علوه بصارم مصقول

واندبى كهلمهم فليس إذا ما\*\*\*عدّ فى الخير كهلمهم كالكهول

لعن الله حيث حلّ زياداً\*\*\*وابنه و العجوز ذات البعول (٢)

و قال سبط ابن الجوزى: و فيهم يقول سراقه الباهلى: «عين بكى بعبره و عويل» (٣) إلى آخر الأبيات.

و فى روايه إنّ أول من رثاه عقبه بن عمرو السهمى من بنى سهم بن عود بن غالب، و هذا شعره:

إذا العين قرت فى الحياه و أنتم\*\*\*تخافون فى الدنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكربلا\*\*\*ففاض عليه من دموى غزيرها

فما زلت أرثيه و أبكى لشجوه\*\*\*و يسعد عيني دمعا و زفيرها

و بكيت (٤) من بعد الحسين عصائباً\*\*\*أطافت به (٥) من جانبيها قبورها

ص: ٤٦٢

١- موضع البيت الثانى و ألفاظه فى روايه المؤلف.

٢- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٥٨ و ٢٥٩ ط بريه دى مينار و باقيه دى كرتاى، و فيه: «حيث كان» بدل «حيث حلّ».

٣- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٢٩ و ٢٣٠.

٤- ناديت - تذكره.

٥- بها - خ ل.

سلام على أهل القبور بكر بلا\*\*\* وقل لها منى سلام يزورها

سلام بأصال العشى و بالضحي\*\*\* تؤديه نكباء الرياح و مورها

و لا برح الوفاد زوار قبره\*\*\* يفوح عليهم مسكها و عبيرها

و قال ربيع بن أنس: رثاه عبيدالله بن الحرّ الجعفي فقال:

يقول أمير غادر أيّ غادر\*\*\* ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه (1)

و نحن أوردنا هذا البيت و ما بعد فيما سلف ضمن وقايع كربلاء.

تأثيه دعبل رحمه الله

و من الشعر الرثائي (الرصين) قصيده دعبل بن علي الخزاعي التأثيه التي قرأها بحضرة الإمام الرضا و أنشدها بين يديه، فأنعم عليه الإمام بالصلاه و شرفه حين خلع عليه كسوه من ثيابه فباهى بها و افتخر.

و بما أنّ هذه القصيده غراء و قد اشتملت على مصائب أهل البيت الطاهر و هي عزيزه الوجود لذا ذكرناها في هذا الكتاب برمتها.

قال في كشف الغمّه و عيون أخبار الرضا: عن أبي الصلت الهروي قال: دخل دعبل بن عليّ الخزاعي على الرضا عليه السلام بمرّو فقال: يا بن رسول الله! إنّي قد قلت فيكم قصيده و آليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك.

فقال الرضا عليه السلام: هاتها.

فأنشد:

تجاوبن بالأرنان و الزفرات\*\*\* نوائح عجم اللفظ و النطقات

يخبّرن بالأنفاس عن سرّ أنفس\*\*\* أسارى هوى ماضٍ و آخر آت

ص: ٤٦٣

---

١- راجع لهذا و لما تقدّمه تذكره خواص الأمّه لسبط ابن الجوزي: ص ٢٤٢ و ٢٤٣ و في (خ ل ابن غادر مكان أيّ غادر).

فأسعدن أو أسعفن حتّى تقوّضت \*\*\* صفوف الدجى بالفجر منهزمت  
على العرصات الخاليات من المهى \*\*\* سلام شجّ صبّ على العرصات  
فعهدى به خضر المعاهد مألّفاً \*\*\* من العطرات البيض و الخفرات  
ليالى يعدين الوصال على القلى \*\*\* و يعدى تدانينا على الغربات  
و إذ هنّ يلحظن العيون سوافراً \*\*\* و يسترن بالأيدى على الوجنات  
و إذ كلّ يوم لى بلحظى نشوه \*\*\* يبيت بها قلبى على نشوات  
فكم حسرات هاجها بمجسّر \*\*\* و قوفى يوم الجمع من عرفات  
ألم تر للأيام ما جرّ جورها \*\*\* على الناس من نقص و طول شتات  
و من دول المستهزئين و من غدا \*\*\* بهم طالباً للنور فى الظلمات  
و كيف و من أتى بطالب زلف \*\*\* إلى الله بعد الصوم و الصلوات  
سوى حبّ أبناء النبى و رهطه \*\*\* و بغض بنى الزرقاء و العبلات  
و هند و ما أدّت سمّيه و ابنها \*\*\* أولوا الكفر فى الإسلام و الفجرات  
هم نقضوا عهد الكتاب و فرضه \*\*\* و محكمه بالزور و الشبهات  
و لم تكّ إلا محنه كسفتهم \*\*\* بدعوى ضلال من هنّ وهنات  
تراث بلا قربى و ملك بلا هدى \*\*\* و حكم بلا شورى بغير هدات  
رزايا أرتنا خضره الأفق حمره \*\*\* و ردّت أجاجاً طعم كلّ فرات  
و ما سهلت تلك المذاهب فيهم \*\*\* على الناس الا بيعه الفلتات  
و ما قال أصحاب السقيفه جهره \*\*\* بدعوى تراث فى الضلال بنات  
و لو قلّدوا الموصى إليه أمورها \*\*\* لزمتم بمأمون على العثرات  
أخى خاتم الرسل المصفى من القذى \*\*\* و مفترس الأبطال فى الغمرات

فإن جحدوا كان الغدير شهيداً\*\*\* و بدر و أحد شامخ الهضبات

و آى من القرآن تتلى بفضله\*\*\* و إيثاره بالقوت فى اللزبات

ص: ٤٤٤

و عزّ جلال أدركته بسبقها\*\*\*مناقب كانت فيه مؤتلفات  
مناقب لم تدرّك بخير (١) و لم تنل\*\*\*بشيء سوى حدّ القنا الذرّبات  
نجي لجبريل الأمين و أنتم\*\*\*عكوف على العزّي معاً و منات  
بكيّت لرسم الدار من عرفات\*\*\*و أذريت دمع العين بالعبرات  
و بان عرى صبرى و هاجت صبابتي\*\*\*رسوم ديار قد عفت و عرات  
مدارس آيات خلت من تلاوه\*\*\*و منزل وحى مقفر العرصات  
لآل رسول الله بالخيف من منى\*\*\*و بالبيت و التعريف و الجمرات  
ديار لعبدالله بالخيف من منى\*\*\*و للسيد الداعى الى الصلوات  
ديار عليّ و الحسين و جعفر\*\*\*و حمزه و السّجاد ذى الثّغفات  
ديار لعبدالله و الفضل صنوه\*\*\*نجي رسول الله فى الخلوات  
و سبطى رسول الله و ابني وصيه\*\*\*و وارث علم الله و الحسنات  
منازل وحى الله ينزل بينها\*\*\*على أحمد المذكور فى السورات (٢)  
منازل قوم يهتدى بهداهم\*\*\*فتؤمن منهم زلّة العثرات  
منازل كانت للصلاه و لللقى\*\*\*و للصوم و التطهير و الحسنات  
منازل لا تيم يحلّ بربعها\*\*\*و لا ابن صهاك هاتك الحرمات  
ديار عفاها جور كلّ معاند (٣)\*\*\*و لم نقفو للأيام و السنوات  
قفا نسأل الدار التى خفّ أهلها\*\*\*متى عهدا بالصوم و الصلوات  
[منازل أرباب الفضائل و النهي\*\*\*و سادات سادات ليوث فلات]  
[منازل كانت للبتول و بعلها\*\*\*أبى الحسن المشهور بالبركات]

١- بكد - يجد - خ ل.

٢- هكذا وردت في كشف الغمّه و أوردها المؤلف «في الصلوات».

٣- منابذ - كشف الغمّه.

و أين الأولى شطت بهم غربه النوى\*\*\*أفانين فى الأقطار مفترقات

هم أهل ميراث النبى إذا اعتروا\*\*\*و هم خير السادات و خير حمات

إذا لم نناج الله فى صلواتنا\*\*\*بأسمائهم لم يقبل الصلوات

مطاعيم فى الأقتار (١) فى كل مشهد\*\*\*لقد شرفوا بالفضل و البركات

و ما الناس الا غاصب و مكذب\*\*\*و مضطغن ذو إحنه و ترات

إذا ذكروا قتلى بيدر و خبير\*\*\*و يوم حنين أسبلوا العبرات

فكيف يحبون النبى و رهطه\*\*\*و هم تركوا أحشائنا و غرات

لقد لا ينوه فى المقام و أضمرنا\*\*\*قلوباً على الأحقاد منظوبات

فإن لم يكن الا بقربى محمدا\*\*\*فهاشم أولى من هن وهنات

سقى الله قبراً بالمدينه غيئه\*\*\*فقد حل فيه الأمن بالبركات

نبى الهدى صلى عليه مليكه\*\*\*و بلغ عنه روحه التحفات

و صلى عليه الله ما ذر شارق\*\*\*و لاحت نجوم الليل مبتدرات

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً\*\*\*و قد مات عطشاناً بشط فرات

إذن للطمت الخد فاطم عنده\*\*\*و أجريت دمع العين بالعبرات (٢)

أفاطم قويم يا ابنه الخير و اندبى\*\*\*نجوم سماوات بأرض فلات

قبور بكوفان و أخرى بطييه\*\*\*و أخرى بفتح نالها صلواتى

و أخرى بأرض الجوزجان محلها\*\*\*و قبر بياخمري لدى الغربات

و قبر ببغداد لنفس زكيه\*\*\*تضمنها الرحمان فى الغرفات

و قبر بطوس يا لها من مصييه\*\*\*ألحت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً\*\*\*يفرج عنا الغم و الكربات



١- الأقطار - كشف الغمّه و هو لا يناسب المقام.

٢- فى الوجنات - كشف الغمه.

علّى بن موسى أرضد الله أمره\*\*\*و صلّى عليه أفضل الصلوات  
فأما الممضات التي لست بالغاً\*\*\*مبالغها منى بكنه صفات  
قبور ببطن النهر من أرض كربلا (١)\*\*\*معزّسهم منها بشطّ فرات  
توفّوا عطاشاً بالفرات فليتني\*\*\*توفّيت فيه قبل حين وفاتي  
إلى الله أشكو لوعه عند ذكرهم\*\*\*سقتني بكأس الذلّ والقصعات  
أخاف بأن أزدادهم فتشوقني\*\*\*مصارعهم بالجزع فالنحلات (٢)  
تقسّمهم ريب المنون فما ترى\*\*\*لهم عقره مغشيه الحجرات  
خلا أنّ منهم بالمدينه عصبه\*\*\*مدنين إنضاءً من اللزبات  
قليله زوّار سوى أنّ زوراً\*\*\*من الضبع والعقبان و الرخمات  
لهم كلّ يوم تربه بمضاجع\*\*\*ثوت في نواحي الأرض مفترقات  
تنكّب لأواء السنين جوارهم\*\*\*ولا تصطبهم جمره الجمرات  
وقد كان منهم فى الحجار و أرضها\*\*\*مغاوير نحارون فى الأزلمات  
حمى لم ترره المذنبات و أوجه\*\*\*تضىء لدى الأستار و الظلمات  
إذا وردوا خيلاً بسمر من القنا\*\*\*مساعير حرب أقحموا الغمرات  
فإن فخرُوا يوماً أتوا بمحمّد\*\*\*و جبريل و الفرقان و السورات  
و عدّوا عليّاً ذا المناقب و العلى\*\*\*و فاطمه الزهراء خير بنات  
و حمزه و العباس ذا الهدى و التقى\*\*\*و جعفر الطيّار فى الحجبات (٣)  
أولئك لا منتوج هند و حزبها\*\*\*سميه من نوكى و من قدرات  
ستسأل تيم عنهم و عديها\*\*\*و بيعتهم من أفجر الفجرات

١- جنب كربلا - المؤلف.

٢- في كشف الغمّه: و النخلات.

٣- في كشف الغمّه: و جعفرها، و الأصح التنوين ليستقيم الوزن.

هم منعوا الآباء عن أخذ حقهم\*\*\*وهم تركوا الأبناء رهن شتات  
وهم عدلواها عن وصي محمد\*\*\*فبيعتهم جاءت على الغدرات  
وليهم صنو النبي محمد\*\*\*أبو الحسن الفراج للغمرات  
ملامك في آل النبي فإنهم\*\*\*أحباي ما داموا و أهل ثقاتي  
تخبرتهم رشداً لنفسي إنهم (١)\*\*\*على كل حال خيره الخيرات  
نبذت (٢) إليهم بالموده صادقاً\*\*\*وسلمت نفسي طائعا لولاتي  
فيا رب زدني في هواي (٣) بصيره\*\*\*وزد حبهم يا رب في حسناتي  
سأبكيهم ما حج الله راكب\*\*\*وما ناح قمرى على الشجرات  
وإني لمولاهم وقال (٤) عدوهم\*\*\*وإني لمحزون بطول حياتي  
بنفسي أنتم من كهول وفتيه\*\*\*لفك عناه أو لحمل ديات  
و للخليل لما قيد الموت خطوها\*\*\*فأطلقهم منهم بالذربات  
أحب قصي الرحم من أجل حبكم\*\*\*وأهجر فيكم زوجتي و بناتي  
و أكنم حبيكم مخافه كاشح\*\*\*عند لأهل الحق غير مؤاتي  
فيا عين بكيهم و جودي بعبره\*\*\*فقد آن للتسكاب و الهملات  
لقد خفت في الدنيا و أيام سعيها\*\*\*وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي (٥)  
ألم تر أنني مذ ثلاثين حجه\*\*\*أروح و أغدو دائم الحسرات  
أرى فيئهم في غيرهم متقسماً\*\*\*وأيديهم من فيئهم صفرات

ص: ٤٦٨

١- و إنهم - كشف الغمه.

٢- منت - خ ل.

٣- ولای - خ ل

٤- من القلی و هو البغض

٥- فی کشف الغمّه: عند وفاتی

و كيف أداوى من جوى بى و الجوى\*\*\*أمّيه أهل الكفر و اللعنات  
و آل زياد فى القصور مصونه (١)\*\*\*و آل رسول الله منتهكات  
سأبكيهم ما ذرّ فى الأفق شارق\*\*\*و نادى منادى الخير بالصلوات  
و ما طلعت شمس و حان غروبها\*\*\*و بالليل أبكيهم و بالغدوات  
ديار رسول الله أصبحن بلقعا\*\*\*و آل زياد تسكن الحجرات  
و آل رسول الله تدمى نهورهم\*\*\*و آل زياد ربّه الحجلات  
و آل رسول الله تسبى حريمهم\*\*\*و آل زياد آمنوا السربات (٢)  
إذا و تروا مدّوا الى و اتريهم\*\*\*أكفّا عن الأوتار منقبضات  
فلولا الذى أرجوه فى اليوم أو غد\*\*\*تقطع نفسى إثرهم حسرات  
خروج إمام لا محاله خارج\*\*\*يقوم على اسم الله و البركات  
يميّز فينا كلّ حقّ و باطل\*\*\*و يجزى على النعماء و النقمات  
فيا نفس طيبى ثمّ يا نفس فابشرى\*\*\*فغير بعيد كلّ ما هو آت  
و لا تجزعى من مدّه الجور إننى\*\*\*أرى قوتى قد آذنت بثبات  
فإن قرّ الرحمن من تلك مدّتى\*\*\*و آخر من عمرى و وقت وفاتى  
شفيت و لم أترك لنفسى غصّه\*\*\*و رويت منهم منصلى و قناتى  
فإننى من الرحمن أرجو بحبهم\*\*\*حياه لدى الفردوس غير بنات  
عسى الله أن يرتاح للخلق إنّه\*\*\*إلى كلّ قوم دائم اللحظات  
فإن قلت عرفاً أنكره بمنكر\*\*\*و غطوا على التحقيق بالشبهات  
تقاصر نفسى دائماً عن جدالهم\*\*\*كفانى ما ألقى من العبرات

١- فى كشف الغمّه: فى الحرير مصونه

٢- بعد هذا البيت فى كشف الغمّه: و آل زياد فى القصور مصونه\*\*\* و آل رسول الله فى الفلوات

أحاول نقل الصم عن مستقرّها\*\*\*و أسمع أحجار من الصلدا (١)

فحسبى منهم أن أبوه بغصه\*\*\*تردد فى صدرى و فى لهواتى

فمن عارف لم ينتفع و معاند(٢)لما حملت من شدّه الزفرات (٣)

و ذكر صاحب الأغاني عن دعبل قال: دخلت على على بن موسى الرضا عليه السلام فقال لى: أنشدنى شيئاً ممياً أحدثت، فأنشدته:

مدارس آيات خلت من تلاوه\*\*\*و منزل وحي مقفر العرصات

حتى انتهيت الى قولى:

إذا و تروا مدوا الى واتريهم\*\*\*أكفاً عن الأوتار منقبضات

قال: فبكى حتى أغمى عليه، و أوماً إلى خادم كان على رأسه أن أسكت، فسكّ ساعة ثم قال لى: أعد، فأعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فأصابه مثل الذى أصابه فى المرّة الأولى، و أوماً الخادم إلى أن أسكت، فسكّ ساعة أخرى ثم قال لى: أعد، فأعدت حتى انتهيت الى آخرها، فقال لى: أحسنت - ثلاث مرّات - ثم أمرلى بعشره آلاف درهم ممّا ضرب باسمه و لم تكن دفعت الى أحد بعد، و أمرلى من منزله بحلّى كثير أخرجته إلى الخادم، فقدمت العراق فبعث كلّ درهم منها بعشره دراهم اشتراها منى الشيعة فحصل لى ما ألف درهم، فكان أول مال اعتقدته.

و استوهب دعبل من الرضا عليه السلام ثوباً قد لبسه ليجعله فى أكفانه، فخلع جبّه كانت عليه فأعطاه إيّاها و بلغ أهل قم خبرها فسألوه أن يبيعهم إيّاها بثلاثين ألف

ص: ٤٧٠

١- فى كشف الغمّة: أسماء أحجار، و لا يظهر له معنى

٢- تميل به الأهواء للشهوات كأنك بالأضلاع قد ضاق ذرعها

٣- كشف الغمّة: ج ٣ ص ١١٢ - ١١٧. و أشار إليها الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السلام و نقل أبياتاً منها فى ص ٢٩٤ و



درهم فلم يفعل، فخرجوا عليه في طريقه فأخذوها منه غصباً، وقالوا له: إن شئت أن تأخذ المال فافعل و إلا فأنت أعلم. فقال لهم: إنني والله لا أعطيكم إياها طوعاً، ولا تنفعكم غصباً، وأشكوكم الى الرضا عليه السلام، فصالحوه على أن أعطوه الثلاثين ألف درهم و فردكم من بطانتها فرضى بذلك. (١)

و يقول دعبل أيضاً: لما هربت من الخليفة بتّ ليله بنيشابور وحدي و عزمت على أن أعلم قصيده في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة، فإني لفي ذلك إذ سمعت و الباب مردود عليّ: السلام عليكم و رحمه الله، إنجو برحمك الله، فاقشعرّ بدني من ذلك و نالني أمر عظيم، فقال لي: لا تُرع عافاك الله، فإني رجل من أخوانك من الجنّ من ساكني اليمن طراً إلينا طارئاً من أهل العراق فأنشدنا قصيدتك:

مدارس آيات خلت من تلاوه\*\*\*و منزل وحي مقفر العرصات

فأحبيت أن أسمعها منك.

قال: فأنشدته إياها، فبكي حتى خرّ، ثم قال: رحمك الله، الا أحدثك حديثاً يزيد في تبتك و يعينك على التمسك بمذهبك؟ قلت: بلى.

قال: مكثت حيناً أسمع بذكر جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فصرت الى المدينة فسمعتة يقول: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: عليّ و شيعته هم الفائزون، ثم ودّعني لينصرف، فقلت له: يرحمك الله إن رأيت أن تخبرني باسمك فافعل.

قال: أنا ظبيان بن عامر. (٢)

و في عيون أخبار الرضا عليه السلام: إنّ دعبلّاً لما بلغ قوله:

ص: ٤٧١

١- الأغانى: ج ٢٠ ص ١٤٨ و ١٤٩.

٢- الأغانى: ج ٢٠ ص ١٤١ و ١٤٢.

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً\*\*\* و أيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام و قال له: صدقت يا خزاعي، فلما بلغ الى قوله:

إذا وتروا مدّوا الى واتريهم\*\*\* أكفّاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن يقلّب كفيه و يقول: أجل و الله منقبضات، فلما بلغ الى قوله:

لقد خفت في الدنيا و أيام سعيها\*\*\* و إنى لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا عليه السلام: أمنك الله يوم الفزع الأكبر، فلما بلغ الى قوله:

و قبر ببغداد لنفس زكيه\*\*\* تضمّنها الرحمان في الغرفات

قال له الرضا عليه السلام: أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟

فقال: بلى يا بن رسول الله.

فقال عليه السلام.

و قبر بطوس يا لها من مصيبه\*\*\* توقد في الأحشاء بالحرقات

الى الحشر حتّى يبعث الله قائماً\*\*\* يفرّج عنّا الهمّ و الكربات

فقال دعبل: يا بن رسول الله! هذا القبر الذى بطوس قبر من هو؟

فقال الرضا عليه السلام: قبرى، و لا تنقضى الأيام و الليالى حتى تصير طوس مختلف شيعتى و زوّارى، ألا فمن زارنى فى غربتى

بطوس كان معى فى درجتى يوم القيامة مغفوراً (له). (١)

و روى على بن عيسى فى كشف الغمّة قال: لما أنشدت مولانا الرضا عليه السلام القصيده و انتهيت الى قولى:

خروج إمام لا محاله خارج\*\*\* يقوم على اسم الله و البركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل\*\*\* و يجزى على النعماء و النقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثمّ رفع رأسه الى و قال: يا خزاعي! نطق روح القدس

١- الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٩٤ و ٢٩٥.

على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام و متى يقوم؟

قلت: لا، الا أئى سمعت يا مولاي بخروج امام منكم يملأ الأرض عدلاً.

فقال: يا دعبل! الإمام بعدى محمّد ابني، و من بعد محمّد ابنه على، و بعد علىّ ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجّج القائم المنتظر فى غيبته، المطاع فى ظهوره، و لو لم يبق من الدنيا الا- يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. (١)

و ذكر سبط ابن الجوزى: إنّ ابن الهبّاريه الشاعر اجتاز بكربلاء فجلس يبكى على الحسين و أهله و قال بديهاً:

أحسين و المبعوث جدّك بالهدى\*\*\*قسماً يكون الحق عند مسائلى

لو كنت شاهد كربلا لبذلت فى\*\*\*تنفيس كربك جهد بذل الباذل

و سقيت حدّ السيف من أعدائكم\*\*\*عللاً و حدّ السمهرى الذابل (٢)

لكنتى أخرت غبّك لشقوتى (٣) فأقلّ من حزن و دمع سائل

ثمّ نام فى مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام فقال له: يا فلان! جزاك الله عنى خيراً، إبشر فإنّ الله كتبك ممّن جاهد بين يدي الحسين. (٤)

دعبل بن على الخزاعى

جاءوا من الشام المشومه أهلها\*\*\*للشؤم يقدم جندهم إبليس

لعنوا و قد لعنوا بقتل إمامهم\*\*\*تركوه و هو مبضع مخموس

ص: ٤٧٣

١- الأربلى، كشف الغمّه: ج ٣ ص ٧٨٤.

٢- جلاً - خ ل. و لم يتّضح معناها.

٣- فبلا بلى بين الغرى و بابل هبنى حرمت النصر من أعداءكم

٤- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٤٥.

و سبوا فواحرني بنات محمّد\*\*\*عبري حواسر ما لهنّ لبوس  
تباً لكم يا ويلكم أرضيتم\*\*\*بالنار ذلّ هناك المحبوس  
بعتم بدنيا غيركم جهلاً بكم\*\*\*عزّ الحياه وإنّه لنفيس  
بؤساً لمن بايعتم و كأنني\*\*\*يامامكم وسط الحجيم حبيس  
يا آل أحمد ما لقيتم بعده\*\*\*من عصبه هم في القياس مجوس  
كم عبره فاضت لكم و تقطعت\*\*\*يوم الطفوف على الحسين نفوس  
صبراً موالينا فسوق نرى لكم (1)\*\*\*يوماً على آل اللعين عبوس  
ما زلت متّبعاً لكم و لأمركم\*\*\*و عليه نفسى ما حيت أسوس  
محمد بن إدريس الشافعى

تأؤب غمى و الفؤاد كئيب\*\*\*و أرق عيني فالرقاد غريب  
و ممّا نفى جسمى و شيب لمتى\*\*\*تصاريف أيام لهنّ خطوب  
فمن مبلغ عنى الحسين رساله\*\*\*و إن كرهتها أنفس و قلوب  
قتيلاً بلا جرم كأنّ قميصه\*\*\*صبيغ بماء الأرجوان خضيب  
فللسيف إعوال و للرمح رنّه\*\*\*و للخيّل من بعد الصهيل نحيب  
تزلزت الدنيا لآل محمّد\*\*\*و كادت لهم صمّ الجبال تذوب  
و غارت نجوم و اقسعرت كواكب\*\*\*و هتك أستار و شقّ جيوب  
يصلّى على المبعوث من آل هاشم\*\*\*و يغزى بنوه إنّ ذا لعجيب  
لئن كان ذنبى حبّ آل محمّد\*\*\*فذلك ذنب لست عنه أتوب  
هم شفعاى يوم حشرى و موقفى\*\*\*إذا ما بدت للناظرين خطوب

١- يذلكم - خ ل ولا معنى لها.

دعبل بن على الخزاعي

هلاً بكيت على الحسين و أهله\*\*\*هلا بكيت لمن بكاء محمد

فلقد بكته فى السماء ملائكة\*\*\*زهر كرام راعون و سجد

لم يحفظوا حبّ النبى محمد\*\*\*إذا جرّعه حراره ما تبرد

قتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه\*\*\*فأثكل من بعد الحسين مبدد

هذا حسين بالسيوف مبضع\*\*\*متخضب بدماؤه مستشهد

عارٍ بلا ثوب صريع فى الثرى\*\*\*بين الحوافر و السنابك يقصد

كيف القرار و فى السبايا زينب\*\*\*تدعو بفطر حراره يا أحمد

يا جدّ إنّ الكلب يشرب آمنأ\*\*\*رياً و نحن عن الفرات نظرد

و ما أحسن ما قيل:

يعظّمون له أعود منبره\*\*\*و تحت أرجلهم أولاده وضعوا

بأبى وجه بنوه يتبعونكم\*\*\*و فخركم أنكم صحب له تبع

و فيه صيرتم الإجماع حجّتكم\*\*\*و القوم ما اتفقوا يوماً و لا اجتمعوا

المغامس

بأبى الإمام المستضام بكر بلا\*\*\*يدعو و ليس لما يقول مجيب

بأبى الوحيد و ماله من راحم\*\*\*يشكو الظما و الماء منه قريب

بأبى الحبيب الى النبى محمد\*\*\*و محمد عند الإله حبيب

يا كربلاء أفيك يقتل جهره\*\*\*سبط المطهر إنّ ذا لعجيب

ما أنت الا كربه و بليته\*\*\*كلّ الأنام بهولفا مكروب

لهفى عليه و قد هوى متعفراً\*\*\*و به أوام فادح و لغوب

لهفى عليه بالطفوف مجدلاً\*\*\*تسفى عليه شمائل و جنوب

لهفى عليه و الخيول ترصّه\*\*\*فلهنّ ركضى حوله و خيب

لهفى له و الرأس منه ممّيز\*\*\*و الشيب من دمه الشريف خضيب

لهفى عليه و درعه مسلوبه\*\*\*لهفى عليه و رحله منهوب

لهفى على حرم الحسين حواسراً\*\*\*شعثاً و قد ريعت لهنّ قلوب

لله كم لطمت حدود عنده\*\*\*جزعاً و قد شقت عليه جيوب

ما أنس لا أنس الزكيه زينباً\*\*\*تبكى له و قناعها مسلوب

تدعو و تندب و المصاب تكظّها\*\*\*بين الطفوف و دمعها مسكوب

أخى بعدك لا حيتت بغبطه\*\*\*و اغتالنى حتف اللى قريب

أخى بعدك من يدافع جاهلاً\*\*\*عنى و يسمع دعوتى و يجيب

السيد الرضى رحمه الله

شغل الدموع من الديار بكائها\*\*\*لبكاء فاطمه على أولادها

لم يخلفوها فى الشهيد و قد رأى\*\*\*دفع الفرات يذاد عن و زادها

أترى درت أنّ الحسين طريده\*\*\*لقنى بنى الطرداء عند ولادها

كانت ما تم بالعراق تعدّها\*\*\*أمويّه بالشام من أعيادها

ما راقبت غضب النبى و قد غدا\*\*\*زرع النبى مظنه لحصادها

باعت بصائر دينها بضلالها\*\*\*و شرت معاطب غيها برشادها

جعلت رسول الله من خصمائها\*\*\*فلبئس ما ادّخرت ليوم معادها

نسل النبى على صعاب مطيها\*\*\*و دم النبى على رؤوس صعابها



و الهفتاه (لعصبه) علويّه\*\*\*تبعث أميّه بعد ذلّ قيادها

جعلت عران الذلّ في آنافها\*\*\*و علاط وسم الضيم في أجيادها

ص: ٤٧٦

و استأثرت بالأمر عن غيبها\*\*\* وقضت بما شئت على شهادها  
طلبت ترات الجاهليته عندها\*\*\* و شفت قديم الغلّ من أحقادها  
زعمت بأنّ الدين سوّغ قتلها\*\*\* أو ليس هذا الدين عن أجدادها  
الله سابقكم على أرواحها\*\*\* و كسبتم الآثام فى أجسادها  
إن قوّضت تلك القباب فإنّما\*\*\* خرّت عماد الدين قبل عمادها  
إنّ الخلافه أصبحت مزويّه\*\*\* عن شعبها ببياضها و سوادها  
طمست منابرها زمان أميّه (1)\*\*\* تنزو ذئابهم على أعوادها  
هم صفوه الله التى أوحى لها\*\*\* وقضى أوامرها إلى أمجادها  
أخذت بأطراف الفخار فعاذر\*\*\* أو يصبح الثقلان من حسّادها  
و الزهد و الأحلام فى فتاكها\*\*\* و الفتك لولا الله فى زهادها  
عصب تقمّط بالنجاد وليدها\*\*\* و مهود صبيتها ظهور جيادها  
يروى مناقب فضلها أعدائها\*\*\* أبداً و تسندها الى أضدادها  
يا غيره الله أغضبى لنيه\*\*\* و ترحزحى بالبيض عن أغمادها  
من عصبه ضاعت دماء محمّد\*\*\* و بنيه بين يزيدا و زيادها  
صفدات مال الله ملاً أكفها\*\*\* و أكف آل الله فى أصفادها  
ضربوا بسيف محمّد أبنائه\*\*\* ضرب الغرائب عدن بعد زيادها  
يا يوم عاشوراء كم لك لوعه\*\*\* تترفض الأحشاء من إيقادها  
ما عدت الا عاد قلبى غلّه\*\*\* حرّى و لو بالغت فى إيرادها  
يا جدّ لا زالت كتائب حسره\*\*\* تغشى الضمير بكرّها و طرادها  
أبدأ عليك و أدمع مسفوحه\*\*\* إن لم يراوحها البكاء يغادها

هذا الثناء و ما بلغت و إنماء\*\*\*هي حله خلعوا عذار جوادها

أغنى طلوع الشمس عن أوصافها\*\*\*بجلانها و ضيائها و بعادها

ص: ٤٧٧

---

١- علوج أميه - الديوان: ج ١ ص ٢٨٠ ط مؤسسه الأعلمي - بيروت.

السيد المرتضى رحمه الله

لقد كسرت للدين في يوم كربلاء\*\*\*كسائر لا توسى و لا هي تجبر

فإما سبيء بالرماح مسوق\*\*\*و إما قتيل بالتراب معفر

و جرحى كما اختارت رماح و أنصل\*\*\*و صرعى كما شئت ضباع و أنسر

السوسى

كم دموع ممزوجة بدماء\*\*\*سكبتها العيون في كربلاء

لست أنساه بالطفوف غريباً\*\*\*مفرداً بين صحبه بالعراء

و كأتى به و قد خرّ في التراب\*\*\*صريعاً مخضّباً بالدماء

و كأتى به و قد لحظ النسوان\*\*\*يهتكن مثل هتك الإمام

جعفر بن عفان الطائى

ليبك على الإسلام من كان باكياً\*\*\*فقد ضيعت أحكامه و استحلت

غداه حسين للرماح رديته\*\*\*و قد نهلت منه السيوف و علّت

و غودر في الصحراء لحماً مبدداً\*\*\*عليه عتاق الطير باتت و ظلّت

فما نصرته أمه السوء إذ دعا\*\*\*لقد طاشت الأحلام منها و ضلّت

ألا بل محوا أنوارهم بأكفهم\*\*\*فلا سلمت تلك الأكف و شلّت

و ناداهم جهداً بحق محمد\*\*\*فإن ابنه من نفسه حيث حلّت

فلا حفظوا قرب النبى و لا رعوا\*\*\*و زلّت بهم أقدامهم و استزلّت

أذاقته حرّ القتل أمه جدّه\*\*\*هفت نعلها في كربلاء و زلّت

فلا قدّس الرحمن أمه جدّه\*\*\*و إن هي صامت للإله و صلّت

كما فجعت بنت الرسول بنسلها\*\*\*و كانوا كماه الحرب حيث استقلّت



مصائب نسل فاطمه البتول\*\*\*نكت حسراتها كبد الرسول  
ألا بأبي البدور لقين كسفاً\*\*\*و أسلمها الطلوع الى الأقول  
ألا يا يوم عاشورا رمانى\*\*\*مصابى منك بالداء الدخيل  
كأنى باين فاطمه جديلاً\*\*\*يالقى الترب بالوجه الجميل  
يجرن فى الثرى خدّاً و نحرأً\*\*\*على الحصباء بالخذّ التليل  
أعاديّه توطئه و لكن\*\*\*تخطاه العتاق من الخيول  
و قد قطع العداه الرأس منه\*\*\*و علّوه على الرمح الطويل  
و قد برز النساء مهتكات\*\*\*يجززن الشعور من الأصول  
و فاطمه الصغيره بعد عزّ\*\*\*كساها الحزن أثواب الدليل  
تنادى جدّها يا جدّ إنّنا\*\*\*طلبنا بعد فقدك بالذحول

عن أمالى المفيد النيسابورى أنّ ذرّه النائحه رأت فاطمه صلّى الله عليها فيما يرى النائم أنّها وقفت على قبر الحسين عليه السلام  
تبكى و أمرتها أن تنشد:

أيّها العينان فيضا\*\*\*و استهلاً لا تفيضا

و ابكيا بالطفّ ميتاً\*\*\*ترك الصدر رضيضا

لم أمّرضه قليلاً\*\*\*لا و لا كان مريضاً

قال الشيخ أبو حكيم عبدالله بن إبراهيم جامع ديوان الرضى رضى الله عنه فى باب الزيادات فى باب الهمزه: و قال هذه القصيده  
و هو بالحيره يرثى الحسين بن على عليهم السلام و يقال: إنّه آخر ما قاله من الشعر و ربّما كانت منحوّله. (١)

١- بل قالها و هو بالحائر الحسينى لا الحيره، راجع الديوان: ج ١ ص ٣٣، و هى أشبه بشعره، و المنحول لا يكون بهذه المثابه، و  
ما الداعى الى نحله إياه و إنّما ينحل الضعيف أو المخيف.

كربلا ما زلت كرباً و بلى (١)\*\*\*ما لقي عندك آل المصطفى  
كم على تربك لَمَّا صرعوا\*\*\*من دم سال و من دمع جرى  
كم حصان الذيل يروى خدّعا\*\*\*عبره عند قتيل بالعرى (٢)  
تمسح الترب على إعجالها\*\*\*عن طلا نحر رميل بالدا  
و ضيوف لفلاه قفره\*\*\*نزلوا فيها على غير قرى  
لم يذوقوا الماء حتّى اجتمعوا\*\*\*بحدى السيف على ورد الردى  
تكسف الشمس شمساً منهم\*\*\*لا تدانيها علواً و ضيا (٣)  
و تنوش الوحش من أجسادهم\*\*\*أرجل السبق و أيمان الندى  
و وجوه كالمصاييح فمن\*\*\*قمر غاب و من نجم هوى (٤)  
غيرتهن الليالى و غدا\*\*\*جابر الحكم عليهنّ البلا  
يا رسول الله لو عاينتهم\*\*\*و هم ما بين قتلى و سبا  
من رميض يمنع الظلّ و من\*\*\*عاطش يسقى أنابيب القنا  
و مسوق عاثر يسعى به\*\*\*خلف محمول على غير وطا  
متعب يشكو أذى السير على\*\*\*نقب المنسم مهزول المطى (٥)  
لرأت عينك منهم منظراً\*\*\*للحشا شجواً و للعين قذى (٦)  
ليس هذا لرسول الله يا\*\*\*أمّه الطغيان و البغى جزى  
غارس لم يأل فى الغرس لهم\*\*\*فأذاقوا أهله مرّ الجنى

ص: ٤٨٠

١- فى الديوان: لا زلت.

٢- فى الديوان: يروى دمعها خدّها.

٣- فى الءىوان: ضياءً وءلا.

٤- فى الءىوان: و نجم قد هوى.

٥- فى الءىوان: مجزول المطى؁ و الجزل ءءوٲ ءرّه فى الغارب تهجم على الجوف فتهلكه؁ و المطاء الظهر.

٦- فى الءىوان: عىناك.



جزروا جزر الأضحى نسله\*\*\*ثم ساقوا أهله سوق الإما  
معجلات لا يوارين ضحى\*\*\*سنن الأوجه أو بيض الطلا  
هاتفات برسول الله فى\*\*\*بهر السعى و عثرات الخطا  
يوم لا كسر خباء مانع\*\*\*بذله العين و لا ظلّ خبا  
أدرك الكفر بهم ثاراته\*\*\*و أدبل الغى منهم فاشتفى (١)  
يا قتيلاً قوض الدهر به\*\*\*عمد الدين و أعلام الهدى  
قتلوه بعد علم منهم\*\*\*أنه خامس أصحاب العبا (٢)  
و اصريعاً عالج الموت بلا\*\*\*شدّ لحيين و لا مدّ ردا  
غسلوه بدم الطعن و ما\*\*\*كفّوه غير بوغاء الثرى  
مرهقاً يدعو و لا غوث له\*\*\*بأب برّ و جدّ مصطفى  
و بأمّ رفع الله لها\*\*\*علماً ما بين نسوان الورى  
أى جدّ و أب يدعوهما\*\*\*جدّ يا جدّ أغثنى يا أبا  
يا رسول الله يا فاطمه\*\*\*يا أمير المؤمنين المرتضى  
كيف لم يستعجل الله لهم\*\*\*بانقلاب الأرض أو رجم السما  
حملوا رأساً يصلون على\*\*\*جدّه الأكرم طوعاً و أبا (٣)  
ميت تبكى له فاطمه\*\*\*و أبوها و علىّ ذوالعلا  
لو رسول الله يجيى بعده\*\*\*قعد اليوم عليه للعزا  
معشر منهم رسول الله و ال\*\*\*كاشف الكرب إذا الكرب علا  
صهره البازل عنه نفسه\*\*\*و حسام الله فى يوم الوغى

- ١- فى الءىوان: أزل الغمى؁ و أءسبها أءل - بالءال - .
- ٢- فى الءىوان: الكسا.
- ٣- ءء المؤلف ءلاءه أءاء منها قبل هءا الباء.

أول الناس الى الداعى الذى\*\*\*لم يقدم غيره لما دعى  
ثم سبطاه الشهيدان فذا\*\*\*بحسا السم و هذا بالظبى  
و على و ابنه الباقر و ال\*\*\*صادق القول و موسى و الرضا  
و على و أبوه و ابنه\*\*\*و الذى ينتظر القوم غدا (1)  
يا جبال المجد عزاً و علا\*\*\*و بدور الأرض نوراً و سنا  
لا أرى حزنكم ينسى و لا\*\*\*رزئكم يسلى و إن طال المدى  
قد مضى الدهر و عفى بعدكم\*\*\*لا الجوى باخ و لا الدمع رقا  
أنتم الشافون من داء العمى\*\*\*و غداً ساقون من حوض الروا  
نزل الدين عليكم بينكم\*\*\*و تخطى الناس طراً و طوى  
أين عنكم للذى يبغى بكم\*\*\*ظل عدن دونها حر لظى  
أين عنكم للذى يرجو بكم\*\*\*مع رسول الله فوزاً و نجا  
شاكياً منهم إلى الله و هل\*\*\*يفلح الجيل الذى منه شكا  
رب ما آووا و لا حاموا و لا\*\*\*نصروا أهلى و لا أغنوا غنى  
بدلوا دينى و نالوا أسرتى\*\*\*بالعظيمات و لم يرعوا الا  
لو لى ما قد ولوا من عترتى\*\*\*قائم الشرك لأبقى و رعى  
نقضوا عهدى و قد أبرمته\*\*\*و عرى الدين فما أبقوا عرى  
أترى لست لديهم كامرى\*\*\*خلفوه بجميل إذ مضى  
رب إنى اليوم خصم لهم\*\*\*جئت مظلوماً و ذا يوم القضا (2)

ص: ٤٨٢



و راءك عن شاكٍ قليل العوائد \*\*\* تقلبه بالرمل أيدى الأبعاد  
يراعى نجوم الفجر و الليل كلما (١) \*\*\* مضى صادر عنى بآخر وارد  
توزع بين الدمع و النجم طرفه \*\*\* بمطروفه إنسانها غير راقد  
و ما يطبها الغمض الا لأنه \*\*\* طريق إلى طيف الخيال المعاود  
ذكرتهم ذكر الصبا بعد عهده \*\*\* قضى وطراً منى و ليس بعائد  
إذا جاذبوني جانباً من وصالهم \*\*\* علقت بأطراف المنى و المواعد  
هى الدار لا شوقى القديم بناقص \*\*\* إليها و لا دمعى عليها بجامد  
ولى كبد مقروحه لو أضاعها \*\*\* من السقم غيرى ما بغاها بناشد  
أما فارق الأحباب قبلى مفارق \*\*\* و لا شيع الأضعان مثلى بواحد  
تأوينى داء من الهَم لم يزل \*\*\* بقلبي حتى عادنى منه عائدى  
تذكرت يوم السبت من آل هاشم \*\*\* و ما يومنا من آل حرب بواحد  
و ظام يريغ الماء قد حيل دونه \*\*\* سقوه ذبابات الرقاب البوارد  
أتاحوا له مَرّ الموارد بالقنا \*\*\* على ما أباحوا من عذاب الموارد  
بنى لهم الماضون أساس هذه \*\*\* فعملوا على أساس تلك القواعد  
رمونا كما ترمى الظما عن الروى \*\*\* يذودوننا عن إرث جدّ و والد  
و يا ربّ ساع فى الليالى كقاعد \*\*\* على ما أرى هل كّ ساع كقاعد (٢)  
الله ما تنفكّ فى صفحاتنا (٣) \*\*\* خموش لكلب من أميه عاقد

٢- فى الءىوان: بل كلّ ساع لقاعد.

٣- فى الءىوان: صفحاتها.

لئن رقد النصر عمّا أصابنا\*\*\*فما الله عمّا نيل منّا براقد

طبعنا لهم سيفاً فكنا لحده\*\*\*ضرائب عن أيمانهم و السواعد

ألا ليس فعل الأولين و إن علا\*\*\*على قبح فعل الآخرين بزائد ... (١)

و له رحمه الله تعالى

و ربّ قائله و الهّمّ يتحفنى\*\*\*بناظر من نطاف الدمع ممطور

خفّض عليك فللأحزان آونه\*\*\*و ما المقيم على حزن بمعذور

فقلت هيهات فات السمع لائمه\*\*\*لا يعرف الحزن الا يوم عاشور

و خزّ للموت لأكفّ تقلبه\*\*\*إلّا بوطئ من الجرد المحاضير

ظمآن سلّى نجيع الطعن غلّته\*\*\*عن بارد من عباب الماء مقرر

كأنّ بيض المواضى و هى تنهيه\*\*\*نار تحكم فى جسم من النور

لله ملقى على الرمضاء عضّ به (٢)\*\*\*فم الردى بعد إيدام و تشمير

تحنو عليه الربا ظلا و تستره\*\*\*عن النواظر أذيال الأعاصير

تهابه الوحش أن تدنو لمصرعه\*\*\*وقد أقام ثلاثاً غير مقبور

و مورد غمرات الضرب غرّته\*\*\*جرت عليه المنايا بالمصادير (٣)

و مستطيل على الأزمان يقدرها\*\*\*أخنى الزمان عليه بالمقادير (٤)

أغرى به ابن زياد لؤم عنصره\*\*\*و سعيه ليزيد غير مشكور

ص: ٤٨٤

١- الديوان: ج ٢ ص ٢٨١ و ٢٨٢٥.

٢- ما كان بغير جارحه فهو بالطاء نحو «عظّ الزمان» و ما كان بجارحه فهو بالضاد نحو «عضّ الكلب». و الصحيح أنّها غصّ بالغين و الصاد

٣- فى الديوان: إليه.

٤- فى الديوآن: جنى الزمان عليها.



وود أن يتلافى ما جنت يده\*\*\*وكان ذلك كسراً غير مجبور  
تسبى بنات رسول الله بينهم\*\*\*والدين غصّ المبادئ غير مستور  
إن يظفر الموت منّا بآبن منجبه\*\*\*فطالما عاد ريان الأظافر  
يلقى القنا بجبين شاب صفحته (1)\*\*\*وقع القنا بين تضميخ و تعفير  
أكلّ يوم لآل المصطفى قمر\*\*\*يهوى بوقع المواضى و المباتير (2)  
و كلّ يوم لهم بيضاء صافيه\*\*\*يشوبها الدهر من رنق و تكدير  
مغوار قوم يروع الموت من يده\*\*\*أمسى و أصبح نهياً للمغاوير  
و أبيض الوجه مشهور تغطرفه\*\*\*مضى بيوم من الأيام مشهور  
وله أيضاً

راحل أنت و الليالى نزول\*\*\*ومضربك البقاء الطويل  
غايه الناس فى الزمان فناء\*\*\*وكذا غايه الغصون الذبول  
إنما المسراء للمتيه مخبوء\*\*\*وللطن تستجمّ الخيول  
هو كالغيم أفته جنوب\*\*\*يوم دجن و مزّفته قبول  
عاده للزمان فى كلّ يوم\*\*\*تنتأى جيره و تبكى طول (3)  
و الليالى عون عليك مع ال\*\*\*بين كما ساعد الذوابل طول  
ربّما وافق الفتى من زمان\*\*\*فرح غيره به متبول  
هى دنيا إن واصلت ذا\*\*\*جفت هذا ملالاً كأنها عطبول  
كلّ باكٍ يبكى عليه و إن\*\*\*طال بقاء و الثاكل المشكول

ص: ٤٨٥

- ٢- فى الءىوان: العوالى؁ و هو أقرب الى الصواب لأنّ المباتير هى المواضى.
- ٣- فى الءىوان: ىنئأى ءل؁ و لا ىستقلم الوزن.

و الأمانى حسره و عناء\*\*\*للذى ظنَّ أنّها تعليل  
ما يبالى الحمام أين ترقى\*\*\*بعدهما غالت ابن فاطم غول  
أى يوم أدمى المدامع فيه\*\*\*حادث رائع و خطب جليل  
يوم عاشور الذى لا أعان ال\*\*\*صحب فيه و لا أجار الخليل (١)  
يا ابن بنت الرسول ضيّعت\*\*\*العهد رحال و الحافظون قليل  
ما أطاعوا النبى فيك و قد\*\*\*مالت بأرماحهم إليك الذحول  
و أحالوا على المعاذير فى حربك\*\*\*لو أنّ عذرهم مقبول (٢)  
إنّ أمراً قنعت من دونه ال\*\*\*سيف لمن حازه لمرعى و بيل  
يا حساماً فلّت مضاربه الهام\*\*\*و قد فله الحسام الصقيل  
قتلته الأرماح (٣) و انتضلت فيه\*\*\*المنايا و عانقته النصول  
و السبايا على النجائب تستاق\*\*\*و قد نالت الجيوب الزيول  
من قلوب يدمى بها ظفر الوجد (٤)\*\*\*و من أدمع مراها الهمول  
قد سلبن القناع من كلّ وجه (٥)\*\*\*فيه للصون من قناع بديل  
و تنقبن بالأنامل و الدمع\*\*\*على كلّ ذى نقاب دليل  
و تشاكين و الشكاه بكاء\*\*\*و تنادين و النداء عويل  
يا غريب الديار صبرى غريب\*\*\*و قتل الأعداء نومى قتيل  
بى نزاع يطغى اليك و شوق\*\*\*و غرام و زفره و غليل (٦)

ص: ٤٨٦

١- فى الديوان: القبيل.

٢- فى الديوان: على المقادير و المعاذير أولى بالمعنى.

٣- فى الءىوان: قبلته الرماح

٤- فى الءىوان: ناظر الوجد؁ و هو أقرب للصواب.

٥- فى الءىوان: عن كل

٦- فى الءىوان: عوبل.

ليت أنى ضجيج قبرك أو أن\*\*\*شراه بمدمعى مطلول

لا أغب الطفوف فى كل يوم\*\*\*من طراق الأنواء غيث هطول

مطر ناعم و ریح شمال\*\*\*و نسیم غصّ و ظلّ ظلیل (١)

بیان و توضیح

أبودهبل: - بدال مهمله و بعد الهاء باء موحدہ كجعفر - نسبه فيما ذكر الزبير بن بكار و غيره: وهب بن ربيعه بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذاقه بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب، كان رجلاً جميلاً شاعراً، و كانت له جمّه يرسلها فتضرب منكبيه، و كان عفيفاً، و هو الذى شَبّب بعاتكه بنت معاويه بن أبى سفيان و هوته و هويها، و فيها يقول:

طال ليلي و بتّ كالمحزون\*\*\*و مللت الثواء فى جيرون

و أطلت المقام بالشام حتى\*\*\*ظنّ أهلى مرجمات الظنون

و هى زهراء مثل لؤلؤه الغواص\*\*\*ميزت من جوهر مكنون

ثمّ خاصرتها الى القبه الخض\*\*\*راء تمشى فى مرمر مسنون

عن يسارى إذا دخلت من\*\*\*الباب و إن كنت خارجاً عن يمينى

و لقد قلت إذ تطاول سقمى\*\*\*و تقلبت ليلتى فى فنون

ليت شعرى أمن هوىّ طار نومي\*\*\*أم برانى البارى قصير الجفون

و له أخبار حسان لا يسع المقام ذكرها، و فيها يقول محمّد بن الأحوص:

يا بيت عاتكه الذى أتعزل\*\*\*حذر العدى و بها الفؤاد موكل

دعبل: - بكسر الدال و سكون العين المهملتين و كسر الباء الموحّده - بن على بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعى الشاعر

المشهور، و يكنى أبا على، و قيل: إنّ

ص: ٤٨٧

دعبلاً لقب و اسمه الحسن، و قيل: عبدالرحمن، و قيل: محمّد، و كنيته أبو جعفر، و كانت ولاده دعبل في سنه ثمان و أربعين و مائه، و توفي سنه ستّ و أربعين و مائتين، و هو الذي أنشد عند المأمون من قصيده مدح أهل البيت و هجا الرشيد:

أرى أميّه معذورين إن قتلوا\*\*\* و لا أرى لبني العباس من عذر

أربع بطوس على قبر الزكيّ إذا\*\*\* ما كنت تربع من دين على وطر

قبران في طوس خير الناس كلّهم\*\*\* و قبر شرّهم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكيّ و لا\*\*\* على الزكيّ بقرب الرجس من ضرر

هيئات كلّ امرئ رهن بما كسبت\*\*\* لا يداه فخذ ما شئت أو فذر

ابن الهبّاريه: - بفتح الهاء و تشديد الموحّيه و بعد الألف راء - هذه النسبه الى هبّار و هو جدّ أبي يعلى الشريف محمّد بن محمّد بن صالح الهاشمي العباسي المعروف بابن الهبّاريه الملقّب بنظام الدين، توفي بكرمان سنه أربع و خمسمائه.

و قال السمعاني: و توفي بعد سنه تسعين و أربعمائه.

أبو الرميح: جندب بن سؤدد، مقل.

جعفر بن عفان الطائي: من شعراء الشيعة، و شعره مائتا ورقه، كذا في الفهرست.

السيد الرضي: أبو الحسن محمّد بن الطاهر ذي المناقب، و سيأتي ذكره إنشاء الله تعالى.

الناشي الأصغر: علي بن عبدالله بن وصيف المعروف بالناشي الأصغر، الخلاء، و هو من الشعراء المحسنين، و له في أهل البيت قصائد كثيره، و كان متكلماً بارعاً، و كان من كبار الشيعة، و له تصانيف كثيره.

و الحلاء - بفتح الحاء المهمله و تشديد اللام ألف - و إنّما قيل له ذلك لأنّه كان يعمل حليه من النحاس، توفي سنه ست و ستين و ثلثمائه، و قيل: لخمس خلون من صفر سنه خمس و ستين و ثلثمائه، و مولده في سنه إحدى و سبعين و مائتين.

باز این چه شورش است که در خلق عالم است\*\*\*باز این چه نوح و چه عزا و چه ماتم است

باز این چه رستخیز عظیم است کز زمین\*\*\*بی نفخ صور خواسته تا عرش اعظم است

این صبح تیره باز دمید از کجا کزو\*\*\*کار جهان و خلق جهان جمله درهم است

گویا طلوع می کند از مغرب آفتاب\*\*\*کاشوب در تمامی ذرات عالم است

گر خوانمش قیامت دنیا بعید نیست\*\*\*این رستخیز عام که نامش محرم است

در بارگاه قدس که جای ملال نیست\*\*\*سرهای قدسیان همه بر زانوی غم است

جن و ملک بر آدمیان نوحه می کنند\*\*\*گویا عزای اشرف اولاد آدم است

خورشید آسمان و زمین نور مشرقین\*\*\*پرورده کنار رسول خدا حسین

کشتی شکست خورده طوفان کربلا\*\*\*در خاک و خون فتاده میدان کربلا

گر چشم روزگار بر او فاش می گریست\*\*\*خون می گذشت از سر ایوان کربلا

نگرفت دست دهر گلابی بغیر اشک\*\*\*زان گل که شد شکفته ز بستان کربلا

از آب هم مضایقه کردند کوفیان\*\*\*خوش داشتند حرمت مهمان کربلا

بودند دیو و دد همه سیراب و می مکید\*\*\*خاتم ز قحط آب سلیمان کربلا

زان تشنگان هنوز بعیوق می رسید\*\*\*فریاد العطش ز بیابان کربلا

آه از دمی که لشکر اعدا نکرده شرم\*\*\*کردند رو بخیمه سلطان کربلا

آن دم ملک بر آتش غیرت سپند شد\*\*\*کز خوف خصم در حریم افغان بلند شد

کاش آن زمان سرادق گردون نگون شدی\*\*\*و آن خرگه بلند ستون بی ستون شدی

کاش آن زمان برآمدی از کوه آتشی\*\*\*یک شعله برق خرمن گردون دون شدی

کاش آن زمان که این حرکت کرد آسمان\*\*\*سیماب وار کوی زمین بی سکون شدی

کاش آن زمان که پیکر او شد درون خاک\*\*\*جان جهانیان همه از تن برون شدی

کاش آن زمان که کشتی آل نبی شکست\*\*\*عالم تمام غرقه دریای خون شدی



آن انتقام اگر نفتادی بروز حشر\*\*\*با این عمل معامله دهر چون شدی  
آل نبی چو دست تظلم بر آورند\*\*\*ارکان عرش را بتزلزل در آوردند  
بر خوان غم چو عالمیان را صلا زدند\*\*\*أول صلا به سلسله انبیا زدند  
نوبت به اولیا چو رسید آسمان طپید\*\*\*زان ضربتی که بر سر شیر خدا زدند  
پس آتش ز اخگر الماس ریزها\*\*\*افروختند و بر حسن مجتبی زدند  
و آنکه سرادقی که ملک محرمش نبود\*\*\*کنند از مدینه و در کربلا زدند  
و از تیشه ستیزه در آن دشت کوفیان\*\*\*بس نخلها ز گلشن آل عبا زدند  
بس ضربتی کزان جگر مصطفی درید\*\*\*بر حلق تشنه خلف مرتضی زدند  
اهل حرم دریده گریبان گشاده موی\*\*\*فریاد بر در حرم کبریا زدند  
روح الامین نهاده به زانو سر حجاب\*\*\*تاریک شد ز دیدن او چشم آفتاب  
چون خون حلق تشنه او بر زمین رسید\*\*\*جوش زمین به ذروه چرخ برین رسید

نزدیک شد که خانه ایمان شود خراب\*\*\*از بس شکستها که به ارکان دین رسید  
نخل بلند او چو خسان بر زمین زدند\*\*\*طوفان به آسمان ز غبار زمین رسید  
باد آن غبار چون به مزار نبی رساند\*\*\*گرد از مدینه به فلک هفتمین رسید  
یک باره جامه در خم گردون به نیل زد\*\*\*چون این خبر به عیسی گردون نشین رسید  
پر شد فلک ز غلغله چون نوبت خروش\*\*\*از انبیا به حضرت روح الامین رسید  
کرد این خیال و هم غلط کار کاین غبار\*\*\*تا دامن جلال جهان آفرین رسید  
هست از ملال گر چه بری ذات ذو الجلال\*\*\*او در دل است و هیچ دلی نیست بی ملال  
ترسم جزای قاتل او چون رقم زنند\*\*\*یکباره بر جریده رحمت قلم زنند  
ترسم کزین گناه شفیعان روز حشر\*\*\*دارند شرم کز گناه خلق دم زنند  
دست عتاب حق بدر آید ز آستین\*\*\*چون اهل بیت دست بر اهل ستم زنند  
آه از دمی که با کفن خون چکان ز خاک\*\*\*آل علی چو شعله آتش علم زنند

فریاد از آن زمان که جوانان اهل بیت\*\*\* گلگون کفن به عرصه محشر قدم زنند  
از صاحب حرم چه توقع کنند باز\*\*\* آن ناکسان که تیر به صید حرم زنند  
پس بر سنان کنند سری را که جبرئیل\*\*\* شوید غبار گیسویش از آب سلسبیل  
روزی که شد به نیزه سر آن بزرگوار\*\*\* خورشید سر برهنه برآمد ز کوهسار  
موجی بجنبش آمد و برخاست کوه کوه\*\*\* ابری ببارش آمد و بگریست زار زار  
گفتی تمام زلزله شد خاک مطمئن\*\*\* گفتی فتاده از حرکت چرخ بی قرار  
عرش آنچنان بلرزه درآمد که چرخ پیر\*\*\* افتاد در گمان که قیامت شد آشکار  
آن خیمه که گیسوی حورش طناب بود\*\*\* شد سرنگون زیاد حوادث حباب وار  
جمعی که پاس محملشان داشت جبرئیل\*\*\* گشتند بی عماری و محمل شترسوار  
با آنکه سر زد این عمل از امت نبی\*\*\* روح الامین ز روح نبی گشت شرمسار  
آنکه ز کوفه خیل الم رو به شام کرد\*\*\* نوعی که عقل گفت قیامت قیام کرد

بر حربگان چون ره بر آل کاروان فتاد\*\*\*شور نشور واهمه را در گمان فتاد  
هم بانگ نوح غلغله شش جهت فکند\*\*\*هم گریه بر ملایک هفت آسمان فتاد  
هرجا که بود آهوئی از دشت پا کشید\*\*\*هر جا که بود طایری از آشیان فتاد  
شد وحشتی که روز قیامت بگرد رفت\*\*\*چون چشم اهل بیت بر آن کشتگان فتاد  
هر چند بر تن شهدا چشم کار کرد\*\*\*بر زخمهای کاری تیغ و سنان فتاد  
ناگاه چشم دختر زهرا در آن میان\*\*\*بر پیکر شریف امام زمان فتاد  
بی اختیار نعره «هذا حسین» زد\*\*\*سر زد چنانکه آتش از آن در جهان فتاد  
پس با زبان پر گله آن بضعه البتول\*\*\*رو بر مدینه کرد که یا ایها الرسول  
این کشته فتاده به هامون حسین تست\*\*\*این صید دست و پا زده در خون حسین تست  
این نخل تر کز آتش جانسوز تشنگی\*\*\*دود از زمین رسانده به گردون حسین تست  
این ماهی فتاده به دریای خون که هست\*\*\*زخم از ستاره بر آتش افزون حسین تست

این غرقه محیط بشهادت که روی دشت\*\*\*از خون او شده جیحون حسین تست

این شاه کم سپاه که با خیل اشک و آه\*\*\*خرگاه زین جهان زده بیرون حسین تست

این قالب طپان که چنین مانده بر زمین\*\*\*شاه شهید ناشده مدفون حسین تست

این خشک لب فتاده ممنوع از فرات\*\*\*کز خون او زمین شده جیحون حسین تست

چون روی در بقیع به زهرا خطاب کرد\*\*\*وحش زمین و مرغ هوا را کباب کرد

کای مونس شکسته دلان حال ما بین\*\*\*ما را غریب و بی کس و بی آشنا بین

اولاد خویش را که شفیعان محشرند\*\*\*در ورطه عقوبت اهل جفا بین

در خلد بر حجاب دو کون آستین فشان\*\*\*اندر جهان مصائب ما بر ملا بین

نی نی در اچو ابرخروشان به کربلا\*\*\*طغیان سیل فتنه و موج بلا بین

تنهای کشتگان همه در خاک و خون نگر\*\*\*سرهای سروران همه بر نیزها بین

آن سر که بود بر سر دوش نبی مدام\*\*\*یک نیزه اش ز دوش مخالف جدا بین

و آن تن که بود پرورشش در کنار تو\*\*\*غلطان به خاک معرکه کربلا بین

یا بضعه الرسول زابن زیاد داد\*\*\*کو خاک اهل بیت رسالت بیاد داد

خاموش محتشم که دل سنگ آب شد\*\*\*بنیاد صبر و خانه طاقت خراب شد

خاموش محتشم که زین شعر خون چکان\*\*\*در دیده اشک مستمعان خون ناب شد

خاموش محتشم که ازین حرف سوزناک\*\*\*مرغ هوا و ماهی دریا کباب شد

خاموش محتشم که ز سوز نور آفتاب\*\*\*از آه سرد ماتمیان ماهتاب شد

خاموش محتشم که ملک بس که خون گریست\*\*\*دریا هزار مرتبه گلگون حباب شد

خاموش محتشم که زین نظم گریه خیز\*\*\*روی زمین به اشک جگرگون خضاب شد

خاموش محتشم که ز گرد غم حسین\*\*\*جبریل را ز روح پیمبر حجاب شد

تا چرخ سفله بود خطائی چنین نکرد\*\*\*بر هیچ آفریده جفائی چنین نکرد

ای چرخ غافلی که چه بیداد کرده ای\*\*\*وز کین چها درین ستم آباد کرده ای

در طعنت این بس است که بر عترت رسول\*\*\*بی داد کرده خصم و تو امداد کرده ای

کام یزید داده ای از کشتن حسین\*\*\*بنگر کرا به قتل که دلشاد کرده ای

ای زاده زیاد نکرده است هیچ گاه\*\*\*نمرود این عمل که تو شداد کرده ای

بهر خسی که خار درخت شقاوت است\*\*\*در باغ دین چه باکل و شمشاد کرده ای

با دشمنان دین نتوان کرد آنچه تو\*\*\*با مصطفی و حیدر و اولاد کرده ای

حلقی که سوده لعل لب خود بدان نبی\*\*\*آزرده اش به خنجر بیداد کرده ای

ترسم تو را دمی که به محشر درآورند\*\*\*از آتش تو دود ز محشر برآورند

صبحی کاشانی

افتاد شامگاه به کنار افق نگون\*\*\*خور چون سر بریده از این طشت واژگون

افکنده چرخ مغفر زرین و از شفق\*\*\*در خون کشید دامن خفتان نیلگون

اجزای روزگار ز بس دید انقلاب\*\*\*گردید چرخ بی حرکت خاک بی سکون

ص: ۴۹۷

کند امهات اربعه ز آبای سبعة دل\*\*\*گفتی خلل فتاد بترکیب کاف و نون

آماده قیامت موعود هر کسی\*\*\*کایزد وفا به وعده مگر می کند کنون

گفتم محرم است و نمود از شفق هلال\*\*\*چون ناخنی که غمزده آلایدش بخون

یا گوشواره که سپهرش ز گوش عرش\*\*\*هر ساله در عزای شه دین کند برون

یا ساغریست پیش لب آورده آفتاب\*\*\*بر پادشاه تشننه لبان کرده سرنگون

جان امیر بدر و روان شه حسین\*\*\*سالار سروران سر از تن جدا حسین

افتاد رایت صف پیکار کربلا\*\*\*لب تشنه صید وادی خونخوار کربلا

آنروز روز آل نبی تیره شد که تافت\*\*\*چون مهر از سنان سر سردار کربلا

پژمرده غنچه لب میگونش از عطش\*\*\*وز خونش آبخورده خس و خار کربلا

لخت جگر نواله طفلان بی پدر\*\*\*وز آب دیده شربت بیمار کربلا

ماتم فکند رحل اقامت دمی که خواست\*\*\*بانگ رحیل قافله سالار کربلا



شد کار این جهان ز وی آشفته تا دگر\*\*\*در کار آن جهان چه کند کار کربلا  
گویم چه سرگذشت شهیدان که دست چرخ\*\*\*از خون نوشته بر در و دیوار کربلا  
افسانه که کس نتواند شنیدنش\*\*\*یا رب بر اهل بیت چه آمد ز دیدنش  
چون شد بساط آل نبی در زمانه طی\*\*\*آمد بهار گلشن دین را زمان دی  
یثرب بیاد رفت به تعمیر ملک شام\*\*\*بطحا خراب شد به تمنای ملک ری  
سرگشته بانوان حرم گرد شاه دین\*\*\*چون دختران نعش به پیرامن جدی  
نه مانده غیر او کسی از یاوران قوم\*\*\*نه زنده غیر او کسی از همراهان حی  
آمد بسوی مقتل و بر هر که می گذشت\*\*\*می شست ز آب دیده غبار از عذار وی  
بنهاد روبروی برادر که یا اخوا\*\*\*در بر کشید تنگ یسر را که یا بنی  
غمگین مباش کامد اینک مت از قفا\*\*\*دلشاد باش می رسمت این زمان زپی  
آمد بسوی معرکه آنکه زبان گشود\*\*\*گفت این حدیث و خون ز دل آسمان گشود

منسوخ شد مگر بجهان ملت نبی\*\*\*یا در جهان نمانده کس از امت نبی

ما را کشند و یاد کنند از نبی مگر\*\*\*از امت نبی نبود عترت نبی

حق نبی چگونه فراموش شد چنین\*\*\*نگذشته این قدر از رحلت نبی

اینک بخون آل نبی رنگ کرده اند\*\*\*دستی که بود در گرو بیعت نبی

یا رب تو آگهی که رعایت کسی نکرد\*\*\*در حق اهل بیت نبی حرمت نبی

این ظلم را جواب چه گویند روز حشر\*\*\*بر کوفیان تمام بود حجت نبی

ما را چون نیست دست مکافات داد ما\*\*\*گیرد ز خصم حکم خود و عترت نبی

بس گفت این حدیث و جوابش کسی نداد\*\*\*لب تشنه غرق خون شد و آبش کسی نداد

چون تشنگی عنان ز کف شاه دین گرفت\*\*\*از پشت زین قرار بر روی زمین گرفت

پس بی حیائی آه که دستش بریده باد\*\*\*از دست داد دین و سر از شاه دین گرفت

داغ شهادت علی ایام تازه کرد\*\*\*از نوجهان عزای رسول امین گرفت

در طشت مجتبی جگر پاره پاره ریخت\*\*\*پهلوی حمزه چاک ز مضراب کین گرفت  
هم پای پیل خاک خرم را بباد داد\*\*\*هم اهرمن ز دست سلیمان نگین گرفت  
از خاک خون ناحق یحیی گرفت جوش\*\*\*عیسی ز داد راه سپهر برین گرفت  
گشتند انبیا همه گریان و بوالبشر\*\*\*بر چشم تر ز شرم نبی آستین گرفت  
کردند پس به نیزه سری را که آفتاب\*\*\*پوشید در حجاب رخ زرد از حجاب  
شد بر سنان چو سر شاه تاجدار\*\*\*افکند آسمان به زمین تاج زرنگار  
افلاک را ز سیلی غم شد کبود روی\*\*\*آفاق را ز اشک شفق سرخ شد کنار  
از خیمه ها ز آتش بیداد خصم رفت\*\*\*چون از درون خیمگیان بر فلک شرار  
عریان تن حسین و به تاراج داده چرخ\*\*\*پیراهنی که فاطمه اش رشته بود و تار  
نگرفته غیر بند گران دست او کسی\*\*\*آن ناتوان کز آل عبا مانده یادگار  
رخ ها بخون خضاب عروسان اهل بیت\*\*\*گشتند بی جهاز به جمازها سوار

آن یک شکسته خار اسیرش بر جگر\*\*\*واین یک نشسته گرد یتیمش بر عذار  
کردند رو به کوفه پس آنگه ز خیمگاه\*\*\*و آن خیمه کبود شد از آهشان سیاه  
چون راهشان به معرکه کربلا افتاد\*\*\*گردون به فکر شورش روز جزا فتاد  
اعضای چرخ منتظم از یکدگر گسیخت\*\*\*اجزای خاک منتظم از هم جدا فتاد  
تابان به نیزه رفته سر سروان دین\*\*\*جمازهای پردگیان از قفا فتاد  
از تندباد حادثه دیدند هر طرف\*\*\*سروی ز پا در آمد و نخلی ز پا فتاد  
مانده به هر طرف نگران چشم حسرتی\*\*\*در جستجوی کشته خود تا کجا فتاد  
ناگه نگاه پردگی حجله بتول\*\*\*بر پاره تن علی مرتضی فتاد  
بیخود کشید ناله «هذا اخی» چنان\*\*\*کز ناله اش به گنبد گردون صدا فتاد  
بس کرد رو به یثرب و از دل کشید آه\*\*\*نالان به گریه گفت بین یا محمداه  
این رفته سر به نیزه اعدا حسین تست\*\*\*واین مانده بر زمین تن تنها حسین تست

این آهوی حرم که تن پاره پاره اش\*\*\*در خون کشیده دامن صحرا حسین تست

این مهر منکسف که غبار مصیبتش\*\*\*تاریک کرده چشم مسیحا حسین تست

این ماه منخسف که برد ز اشک اهل بیت\*\*\*گوئی گسسته عقد ثریا حسین تست

این پر گشاه مرغ همایون بسوی خلد\*\*\*کش پر تیر رسته بر اعضا حسین تست

این سر بریده از ستم زال روزگار\*\*\*کز یاد برده ماتم یحیی حسین تست

این لاله گون عمامه که در خلد بهر او\*\*\*معجز کبود ساخته زهرا حسین تست

اندک چو کرد دل تهی از شکوه با رسول\*\*\*گیسو گشود و دید سوی مرقد بتول

کای بانوی بهشت بیا حال ما بین\*\*\*ما را به صد هزار بلا مبتلا بین

در انتظار وعده محشر چو مانده ای\*\*\*بگذر بما و شور قیامت پیا بین

بنگر بحال زار جوانان هاشمی\*\*\*مردانشان شهید و زنان در عزا بین

آن گلبنی که از دم روح الامین شگفت\*\*\*خشک از سموم حادثه کربلا بین

وان سینه که مخزن علم رسول برد\*\*\*از شست کین نشانه تیر بلا ببین  
و آن گردنی که داشت حمایل ز دست تو\*\*\*چون بسملش بریده بن تیغ جفا ببین  
یا این جفا نیند پشیمان، وفا نگر\*\*\*با این خطا زنند دم از دین، حیا نگر  
لختی چو داد شرح غم دل به مادرش\*\*\*آورد رو به پیکر پاک برادرش  
کای جان پاک بی تو مرا جان بتن دریغ\*\*\*از تیغ ظلم کشته تو و زنده من دریغ  
عریان چراست این تن بی سر مگر که بود\*\*\*بر کشتگان آل پیامبر کفن دریغ  
شیر خدا بخواب خوش و کرده گرگ چرخ\*\*\*رنگین بخون یوسف من پیرهن دریغ  
خشک از سموم حادثه گلزار اهل بیت\*\*\*خرّم ز سبزه دامن ربع و دمن دریغ  
آل نبی غریب و بدست ستم اسیر\*\*\*آل زیاد کامروا در وطن دریغ  
کرد آفتاب یثرب و بطحا غروب و تافت\*\*\*شعری ز شام باز و سهیل از یمن دریغ  
غلطان ز تیغ ظلم سلیمان به خاک و خون\*\*\*وز خون او حنا به کف اهرمن دریغ

گفتم ز صد یکی به تو حال دل خراب\*\*\*تا حشر ماند در دل من حسرت جواب  
ترسم دمی که پرسش این ماجرا شود\*\*\*دامان رحمت از کف مردم رها شود  
ترسم که در شفاعت امت به روز حشر\*\*\*خاموش ازین گناه لب انبیا شود  
ترسم از این جفا نتواند جفاکشی\*\*\*در معرض شکایت اهل جفا شود  
آه از دمی که سرور لب تشنگان حسین\*\*\*سرگرم شکوه با سر از تن جدا شود  
فریاد از آن زمان که ز بیداد کوفیان\*\*\*هنگام دادخواهی خیر النساء شود  
باشد کراز دامن محشر امید عفو\*\*\*چون دادخواه شافع روز جزا شود  
مشکل که تر شود لبی از بحر مغفرت\*\*\*گر نه شفیع تشنه لب کربلا شود  
کی باشد که گرم شود گیردار حشر\*\*\*تا داد اهل بیت دهد کردگار حشر  
یا رب بنای عالم از این پس خراب باد\*\*\*افلاک را درنگ و زمین را شتاب باد  
تا روز دادخواهی آل نبی شود\*\*\*از پیش چشم مرتفع این نه حجاب باد

آلوده شد جهان همه از لوٲ این گناه\*\*\*دآمان آاك شسته ز طوفان آب باد  
بر كام اهل بیت نگشتند يك زبان\*\*\*در مهد چرخ چشم كواكب بخواب باد  
لب تشنه شد شهيد جگر گوشه رسول\*\*\*هر جا كه چشمه ايست به عالم سراب باد  
از نوک نيزه تافت سر آفتاب دين\*\*\*در پرده كسوف نهان آفتاب باد  
هر كس دلش به حسرت آل نبی نسوخت\*\*\*مرغ دلش به آتش حسرت كباب باد  
در موقف حساب صباحی چو پا نهاد\*\*\*جایش به سایه علم بو تراب باد  
المرحوم ميرزا علی آبادی صاحب الديوان  
ديد اصغر تشنه، گفتا خواهرش\*\*\*شیر در پستان ندارد مادرش  
گفت خواهر ای برادر چاره کن\*\*\*گفت چاره نیست اندر امر کین  
بر گرفت آن طفل را از بهر شیر\*\*\*که ز داور بود در پستان تیر  
گفت که شیری گوارا یافتم\*\*\*زان ز میدان سوی تو بشتافتم  
خشک اگر کامت ز شیر مادر است\*\*\*شیر مادر کی چو شیر داور است  
شیر مادر صافی و شیرین بود\*\*\*شیر داور جافی و خونین بود  
آن بنوشد طفل و ماند یک دو سال\*\*\*این بنوشد مرد گردد لایزال  
طفل در آغوش زی میدان شتافت\*\*\*آنچه اندر پرده پنهان بود یافت  
ص: ۵۰۶



ناگهان زان قوم میشوم عتو\*\*\*طفل را تیری رسید اندر گلو  
خون بجای شیرش از لب می چکید\*\*\*جایش از پستان داور می مکید  
شد شهید آن طفل در آغوش باب\*\*\*داوری ها ماند تا یوم الحساب  
و آن شهیدان دگر از حد فزون\*\*\*گر نویسم نامه گردد پر ز خون  
سرفراز نیزه تن در خون و خاک\*\*\*لخت لخت و شرحه شرحه چاک چاک  
او فتاده کشته اندر دشت غم\*\*\*رحمت یزدان بریشان دم بدم  
این چنین رفتند پیش یارشان\*\*\*جان فدای یارشان و کارشان  
گر ندانستی بدان ای ذوفنون\*\*\*معنی «إنا الیه راجعون»  
وله

گفت یا جبریل رب العالمین\*\*\*بهر امروزت همی خواهم امین  
رو بین ای خیل مستان مرا\*\*\*عندلیبان گلستان مرا  
سرخوشان نشأه صهبای من\*\*\*مهرشان جلوۀ زیبای من  
یکچنین گل در میان خاک و سنگ\*\*\*مشکبوی و لعلفام رنگ رنگ  
تا بدانی که خداوند تو چون\*\*\*انی اعلم گفت مالا تعلمون  
باعث ایجاد عالم از چه بود\*\*\*این همه اعزاز آدم از که بود  
تخم افشاندم کنون بر می برم\*\*\*غوص عمان کرده گوهر می برم  
عشق از من نشأه بود از وجود\*\*\*گر نبودی نور او عالم نبود  
مظهری می خواست عشق پاک را\*\*\*رو پیرس آن کشتگان خاک را  
جبرئیل آمد در آن ماتم کده\*\*\*دید از یک سور رده اندر رده  
وز دگر خستگان و کشتگان\*\*\*زینب و کلثوم و دیگر کودکان

که بسایه اسب شه در می خزند\*\*\* که لبان از تشنگی در می مزند

ص: ۵۰۷

یک حسین آنجا ستاده در میان\*\*\*از دو سو آن کشتگان و آن زنان

گفت جبریل این همانا محشر است\*\*\*نی که حشر از بهر عدل داور است

هست ازو آواره عدل داوری\*\*\*نیست در وی غیر ظلم و کافری

دید شه جبریل با خیل ملک\*\*\*بهر تکریمش بگفت النصر لک

ای رسول عقل ای روح الامین\*\*\*بهر چه از عرش راندی بر زمین

گفت از عرشت سلام آورده ام\*\*\*وز خداوندت سلام آورده ام

گفت بر گو تا بجان فرمان کنم\*\*\*جان دیگر نیست تا قربان کنم

گفت فرمودت خداوند ودود\*\*\*گر نبودی تو خداوندی نبود

بر خداوندان خداوندی تر است\*\*\*در دو گیتی آنچه پسندی تر است

ای رموز آموز علم من لدن\*\*\*ای تو مقصود مراد از امر کن

این حسین عشق و ای ایوب صبر\*\*\*احمد دین حیدر گزار بدر

تو غریب افتاده آن یاران شهید\*\*\*آن زنان آن طفلگان نارسید

هین که عرش از پا در آمد زین ستم\*\*\*رخستی تا ده برین اعدا زخم

بر خود انصاف آر از اینجور ستم\*\*\*گفت من ز انصاف خود آنسو ترم

گفت با خیل ملایک آمدم\*\*\*گفت من از بهر آن یک آمدم

گفت بنما تا بینم لشکرت\*\*\*گفت باید بود چشم دیگر ت

به جنود لم تروها در سبق\*\*\*که به پیغمبر بیا وردی ز حق

آن جنود اندر من است ای خوش خیر\*\*\*که بر اعدا دارم از ایشان ظفر

جبرئیل ای نه نار موسی است\*\*\*جبرئیل این نه دار عیسی است

جبرئیل حال عشق اندر تو نیست\*\*\*تا بگویم کشتگان را حال چیست

این حدیث ذبح اسماعیل نیست\*\*\*قصه پر غصه هابیل نیست

تو در او بینی همه جور و جفا\*\*\*من همی بینم صفا اندر صفا

ص: ۵۰۸

گفت آب آرم ز دریای گرم\*\*\*گفت من خود اندر آن دریا درم

آب او خود می برد خاک مرا\*\*\*سیل او از راه خاشاک مرا

با هوایش در تموز و دی خوشیم\*\*\*ماهی آیم و مرغ آتسیم

تیغ بر سر همچو افسر برده ایم\*\*\*تشنگی چون آب کوثر خورده ایم

گفت من از تشنگان را آبجوی\*\*\*تشنه اویم نه تشنه آب جوی

تشنه عشق از دو دریا سیر نیست\*\*\*آب او جز از دم شمشیر نیست

تو دبستان مرا طفل نوی\*\*\*گر چه ملک علم را کیخسروی

وله ایضاً علیه الرحمه

در جهان از آدمیزاد و پری\*\*\*راویان گویند دو انگشتری

کز سلیمان دیو برد اندر نبرد\*\*\*و آن علی اندر رکوع انفاق کرد

من سوم انگشتری دارم بیاد\*\*\*که بیاد دوست با انگشت داد

تا کدامین زان سه یک افزون بود\*\*\*آری آری آنکه او پر خون بود

هیچکس انگشتری پر خون ندید\*\*\*جز در انگشت شهید این شهید

آنکه ثار الله و ابن ثاره بود\*\*\*آنکه جار الله و ابن جاره بود

جور بر جار خدائی کرده اند\*\*\*خون حق چون آب مطلق کرده اند

فی جوار الله جان پاکشان\*\*\*سر به نیزه تن به خون و خاکشان

داشتند از وی دریغ آن خاک را\*\*\*که بپوشاند تن صد چاک را

کوفیان چون خون پاکش ریختند\*\*\*زان سپس بر جامه اش انگیختند

زان میان غارتگری بر جسم شاه\*\*\*نی سری دید و نه موزه نی کلاه

دید در انگشت شه انگشتری\*\*\*حلقه در گوشش هلال و مشتری

آفتابی در نشانه بر هلال\*\*\*اندر انگشت خدای ذوالجلال

ص: ۵۰۹

زین سخن انگشت بر دندان نایست\*\*\*کاینسخن را جای هیچ انگشت نیست

دانی او را بی سخن دست خدا\*\*\*کی بود انگشت از دستی جدا

دست قدرت اوست اندر کن فکان\*\*\*رو یداج فوق ایدیهم بخوان

کوفی ایستاده پی انگشتری\*\*\*ق بیعی کن که الله اشتری

قصه مرد لعین بازگو\*\*\*غصه آن نازنین را بازجو

ظلم را اتمام ده بر آن همام\*\*\*بر تمامانیست ظلم ناتمام

حربه می جست آن لعین اندر مصاف\*\*\*حربه اشکسته دید اندر مطاف

برده بر انگشت شه مالید سخت\*\*\*در شکستن ریز ریز و لخت لخت

مقرب الخاقان محمود خان ملک الشعراء

باز از افق هلال محرم شد آشکار\*\*\*وز غم نشست بر دل پیر و جوان غیار

باز آتشی ز روی زمین گشت شعله ور\*\*\*کافتاد از آن به خرمن هفت آسمان شرار

برخاست از زمین و زمان شور رستخیز\*\*\*وز هر طرف علامت محشر شد آشکار

گفتی رسده وقت که زیر و زبر شود\*\*\*یکسر بنای محکم این نیلگون حصار

چون کشتی شکسته به دریای موج زن\*\*\*روی زمین ز غلغله شد باز بی قرار

کردند خاکیان همه از آه آتشین\*\*\*تیری که کرد از جگر نه فلک گذار

از حربگاه اسب شهنشاه دین مگر\*\*\*برگشت سوی خیمه دگر باره بی سوار  
پیرایه بخش چهره صبر و رضا حسین\*\*\*سرمایه شفاعت روز جزا حسین  
روزی که دست خویش قضا بر قلم نهاد\*\*\*بر آل مصطفی بشهادت رقم نهاد  
بر عترت رسول پس از رحلت رسول\*\*\*کرد آنچه کرد آنکه بنای ستم نهاد  
بنیاد بارگاه سلیمان بباد داد\*\*\*دیو پلید پای چو بر تخت جم نهاد  
پس آسمان ز واقعه سبط مصطفی\*\*\*بر هر دلی که بود دو صد داغ غم نهاد  
بر قبه فلک غم و اندوه زد علم\*\*\*روزی که او بدست برادر علم نهاد  
آتش ز سوز اهل حرم در جهان گرفت\*\*\*چون رخ وداع بسوی حرم نهاد  
رفت از هجوم غم قدم آسمان ز جای\*\*\*تنها چون او به عرصه میدان قدم نهاد  
ای کاش دل شدی ز غم او چو بحر خون\*\*\*وز دیده قطره قطره به حسرت شدی برون  
در کربلا چو وقت جهاد و غزا رسید\*\*\*دور طرف سر آمد و روز عزا رسید



از کوفه خیل فتنه گروه از پس گروه\*\*\*بر قصد کینه خلف مرتضی رسید  
لبریز کرد ساقی دوران پیاله را\*\*\*چون دور غم به خامس آل عبا رسید  
از عاشقان نگفت کسی در گه الست\*\*\*چون او بلی چو وقت قبول بلا رسید  
در خیمه حرم ز جفا آتشی زدند\*\*\*کز صحن ارض دود به سقف سما رسید  
فریاد الغیث حریمش ز خیمگاه\*\*\*تا پیش پرده حرم کبریا رسید  
از غم رسید ناله یثرب به کربلا\*\*\*چون سوی یثرب این خیر از کربلا رسید  
آه از دمی که با غم دل شهریار دین\*\*\*گفتا به خواهر از ره مهر و وفا چنین  
ای خواهر از برت چو بفردا شوم\*\*\*در خون خویش غرفه بدشت بلا شوم  
چون گل مکن ز دوری من چاک پیرهن\*\*\*چون از برت روانه چو باد صبا شوم  
تراش روی خویش و مکن موی خود که من\*\*\*شرمنده پیش بارگاه کبریا شوم  
روشن شود دو چشم پیامبر بروز حشر\*\*\*گر زیر سم اسب عدو توتیا شوم

ترسم ز روی عرش رسید آیت بداء\*\*\*بگذار تا به کام دل خود فدا شوم  
کردار کودکان مرا نزد خود چو من\*\*\*فردا ز زین اسب به میدان جدا شوم  
رفتند مادر و پدر و جدّ من ز پیش\*\*\*منهم پی زیارتشان از قفا شوم  
زینب چو این شنید بسر بر فشانند خاک\*\*\*زد دست و کرد بر تن خود جامه چاک چاک  
چون شاه دین به غزم شهادت سوار شد\*\*\*چشم ملک به عرش برین اشکبار شد  
خورشید همچو طشت پر از خون طلوع کرد\*\*\*گو قیامت از همه سو آشکار شد  
ابر بلا برآمد و بر خاک خون گریست\*\*\*باد فنا وزید و هوا پر غبار شد  
حورا چو گل به خلد برین جامه بر درید\*\*\*رضوان دلش چو لاله غم داغدار شد  
از دود آه پردگیان چرخ شد سیاه\*\*\*وز خون زمین ماریه چون لاله زار شد  
گریان ز پرده دختر زهرا برون دوید\*\*\*زهرا به خلد از غم دل بی قرار شد  
اسبی که بود سبط پیمبر بر او سوار\*\*\*ناگاه سوی خیمه روان بی سوار شد

آمد بسوی خیمه چو با زین واژگون\*\*\*از دیده سپهر زانده چکیده خون  
چون شاه دین بخاک در آمد ز پشت زین\*\*\*بنهاد روی خویش بشکرانه بر زمین  
ابری ندید بر سر آن دشت غیر تیغ\*\*\*قصدی نیافت در دل آن قوم غیر کین  
هر جا فکند دید گلی یاسمین عذار\*\*\*هر سو فتاد یافت مهی مشتری جبین  
بر صبر او ز جمله کروبیان قدس\*\*\*بر خاست در صوامع افلاک آفرین  
خاکی که غرقه گشت به خون گلوی او\*\*\*بردند بهر غالیه موی حور عین  
از داس کوفیان جفا پیشه شد تهی\*\*\*باغ نبی ز لاله و شمشاد یاسمین  
بگریست وحش طیر بر آن جسم کز و ربود\*\*\*دیو پلید شوم هم انگشت و هم نگین  
گفتی رسیده وقت که عالم شود خراب\*\*\*وز باد قهر کشته شود شمع آفتاب  
چون اهل کوفه دامن کین بر میان زدند\*\*\*دامن بر آتش غم خلق جهان زدند  
چون هاله گرد ماه بیکباره اهل بیت\*\*\*صف حلقه وار گرد امام زمان زدند

از کوفیان چو آب طلب کرده در جواب\*\*\*تیر سه شعبه اش ز جفا بر دهان زدند  
کردند حلق کودک او را نشان تیر\*\*\*تیر جفا چگونه ببین بر نشان زدند  
خستند بوسه گاه نبی را به تیغ تیر\*\*\*وز کین سر مبارک او بر سنان زدند  
در خیمه اش بکینه زدند آتشی چنان\*\*\*کز او شرر بخرمن هفت آسمان زدند  
آواز الفراق برآمد ز کشتگان\*\*\*چون بانگ الرحیل بر آن کاروان زدند  
بود از نفاق چونکه سرشت و نهادشان\*\*\*گفتی که نیست نام پیمبر بیادشان  
بگذشت سوی معرکه چون خواهر حسین\*\*\*در بر کشید غرقه بخون پیکر حسین  
زد نعره که زو جگر آسمان شکافت\*\*\*از مهر لب نهاد چو بر خنجر حسین  
پس گفت کای گروه چه گوئید در جواب\*\*\*خواهد چوداد ما ز شما، داور حسین  
جنبان شود زمین قیامت ز اضطراب\*\*\*گیرد چو ساق عرش علا مادر حسین  
گریان شوند جنّ و ملک چون بروز حشر\*\*\*گیرد بگریه دامن جد، دختر حسین

اجر نبی موّدت قریبی مگر نبود\*\*\*گردید پس جدا ز چه از تن سر حسین  
داغی نباشد اینکه روزد سوز او برون\*\*\*تا روز حشر از جگر خواهر حسین  
بگذشت آنچه بر دل زینب ز درد غم\*\*\*بگذشتی از بکوه، فرو ریختی ز هم  
در دشت کین سکینه چو بر شاه دین گریست\*\*\*برخاست شورش که زمان و زمین گریست  
گریان شدند یکسره کروبیان قدس\*\*\*کرسی بلرزه آمد و عرش برین گریست  
ابلیس شد ز کرده پشیمان شرمناک\*\*\*جبریل ناله کد و رسول امین گریست  
بر آسمان فرشته ز غم جامه چاک کرد\*\*\*وز سوز دل بخلد برین حور عین گریست  
اسبان بزیر زمین و ستوران بزیر بار\*\*\*از درد هر که بود در آن دشت کین گریست  
از تاب خشم، آتش دوزخ زبانه زد\*\*\*بر خود جهان ز بیم جهان آفرین گریست  
چون لاله رنگ روی زمین چون گه وداع\*\*\*از سوز دل بر آن تن چون یاسمین گریست  
پس گفت ای پدر ز چه بر خاک خفته\*\*\*بی سر بخاک با تن صد چاک خفته

آن تن که بود دامن زهراش جای خواب\*\*\*عریان فتاده بود سه روز اندر آفتاب

زان لعل لب که آب حیات رسول بود\*\*\*کردند کوفیان جفا پیشه منع آب

چون آب بهر کودک بی شیر خویش خواست\*\*\*از کینه جز به تیر ندادش کسی جواب

روزی که خلق جمله برآرند سر زحاک\*\*\*بر دستها گرفته ز اعمال خود کتاب

سیماب وار لرزه به عرش برین فتند\*\*\*چون از پس سراق عَزّت رسد جواب

افکنده انبیا همه از بیم سر بزیر\*\*\*در کوه و دشت زلزله از هیبت عتاب

با نامه سیه چه بود عذر آن گروه\*\*\*آیند سر فکنده چو در موقف حساب

ترسم که دست خویش چو زهرا بسر زند\*\*\*دوزخ بخشم آید و بر خشک و تر زند

چون سوی شام قافله کربلا شدند\*\*\*گفتی ز شهر غم به دیار بلا شدند

فریاد الوداع برآمد ز اهل بیت\*\*\*در قتلگاه از شهدا چون جدا شدند

سرها ز تن شدند به فرسنگها جدا\*\*\*بر عزم ره روانه چو قوم دغا شدند

سرها مسافر سفر عسقلان و شام\*\*\*تنها مجاور حرم کربلا شدند

سرها ز پیش و پرده نشینان احمدی\*\*\*بر ناقه برهنه روان از قفا شدند

طفلان که نازشان پدر از مهر می کشید\*\*\*لرزان ز تازیانه اهل جفا شدند

در کوچه های شام اسیران بسته دست\*\*\*خونین جگر ز طعنه هر ناسزا شدند

از جور شام خرمن ایمان بباد رفت\*\*\*یک باره دین احمد مرسل زیاد رفت

چون زد سموم کین بگلستان مصطفی\*\*\*بر خاک ریخت لاله و ریحان مصطفی

تاریک ماند محفل ایمان چو کشته شد\*\*\*از باد کینه شمع شبستان مصطفی

زینب درید جامه چو گل چون به چوب کین\*\*\*کردند خسته غنچه خندان مصطفی

دادند اجر مزد نبی را به تیغ و تیر\*\*\*کردند خوش تلافی احسان مصطفی

داس عناد و تیشه بیداد ناکسان\*\*\*نگذاشت سرو و گل به گلستان مصطفی

کردند این معامله با عترت از چه روی\*\*\*با امت این نبود چو پیمان مصطفی

ترسم که دست خلق به یکباره زین گناه\*\*\*گردد جدا ز گوشه دامان مصطفی  
تا بوده این جهان به جهان این بلا نبود\*\*\*درد و غمی چو درد و غم کربلا نبود  
در موقف حساب چو وقت جزا شود\*\*\*در پیشگاه عدل ندانم چها شود  
آه از دمی که پیش ترازوی عدل و داد\*\*\*روز نشور عرض صواب و خطا شود  
دوزخ شود ز آتش غیرت چو حمله ور\*\*\*ترسم عنانش از کف مالک رها شود  
زهر چو داد خواه شود تا پای عرش\*\*\*روی زمین چو لجه خون از بکا شود  
خیزد ز خاک با تن بی سر چو شاه دین\*\*\*برپا دوباره واقعه کربلا شود  
ترسم که روز حشر بیکباره زین گناه\*\*\*دست جهان ز دامن رحمت جدا شود  
محشر بهم برآید و ز هیبت عتاب\*\*\*جبریل بهر چاره سوی مصطفی شود  
آیا جواب چیست در آن روز پر بلا\*\*\*پرسند چون ز خون شهیدان کربلا  
گر در زمانه واقعه کربلا نبود\*\*\*معلوم قدر صبر و عیار رضا نبود



سبطی چنین برای فداگر نبی نداشت\*\*\*آسان برو شفاعت روز جزا نبود  
بر صابران چو عرض بلا شد بغیر او\*\*\*کس را قبول واقعه کربلا نبود  
غیر از درون قبه و جایی از شرف\*\*\*مخصوص از برای قبول دعا نبود  
زینب نمی کشید اگر ناله از جگر\*\*\*در گنبد سپهر برین این صدا نبود  
حقاً که این معامله با عترت رسول\*\*\*از این و آن ز بعد پیمبر روا نبود  
کی بر فلک درخت شقاوت کشید سر\*\*\*گر زیر خاک تخم جفا ز ابتدا نبود  
آیا کجا ز عهده این درد و غم برون\*\*\*چشم زمانه بارد اگر تا بحشر خون  
وصال شیرازی

شاه عرب چو سوی عراق از حجاز شد\*\*\*شد بسته راه مهر و در کینه باز شد  
ایمان به کفر و سبحه به زنار شد بدل\*\*\*اسلام پایمال و حقیقت مجاز شد  
هر جا که نیزه ز سری سر بلند گشت\*\*\*هر جا که ناوکی بدلی دل نواز شد

رازی نماند ز غمازی سنان\*\*\*از بسکه زخم ها بدل اهل راز شد  
بر جسم های پاک و بدنهای چاک چاک\*\*\*نعل سمنند و خاک زمین پر ز ساز شد  
بنشست بسکه خاک و روان گشت بسکه خون\*\*\*هر پیکری ز غسل و کفن بی نیاز شد  
از چارسو رسید بر او ناوک سه پر\*\*\*چندانکه شاه عرصه دین شاهباز شد  
گردن چنان فراخت که بگذاشت از سما\*\*\*رمح سنان چو از سر شه سرفراز شد  
و آنکه برهنه پرده نشین دختر رسول\*\*\*زاورنگ ناز بر شتر بی جهاز شد  
از دم بیست راه فلک از هجوم آه\*\*\*کافتاد راه قافله غم به قتلگاه  
زینب چو دید پیکری اندر میان خون\*\*\*چون آسمان و زخم تن از انجمش فزون  
بی حد جراحی نتوان گفتنش که چند\*\*\*پامال پیکری نتواند دیدنش که چون  
خنجر در او نشسته چو شهپر که در هما\*\*\*پیکان از او دمیده چو مژگان که از جفون  
گفت این بخون طپیده نباشد حسین من\*\*\*این نیست آنکه در بر من بود تا کنون

یکدم فزون نرفت که رفت از کنار من\*\*\*این زخمها به پیکر او چون رسید چون  
گر این حسین قامت او از چه بر زمین\*\*\*ور این حسین رایت او از چه سرنگون  
گر این حسین من سر او از چه بر سنان\*\*\*ور این حسین من تن از او چه غرق خون  
یا خواب بوده ام من و گم گشته است راه\*\*\*یا خواب بوده آنکه مرا بوده رهنمون  
می گفت و می گریست که جانسوز ناله ای\*\*\*آمد ز خنجر شه لب تشنگان برون  
کای عندلیب گلشن جای آمدی بیا\*\*\*ره گم نگشته خون بنشان آمدی بیا  
آمد بگوش دختر زهرا چون این خطاب\*\*\*از ناقه خویش را بزمین زد ز اضطراب  
چون خاک جسم پاک برادر ببر کشید\*\*\*بر سینه اش نهاد ره خود چو آفتاب  
گفت ای گلو بریده سر انورت کجاست؟\*\*\*وز چیست کشته پیکر پاکت بخون خضاب  
ای میر کاروان که آرام نیست خیز\*\*\*ما را ببر به منزل مقصود و خویش بخواب  
من یک تن ضعیفم و یک کاروان اسیر\*\*\*وین خلق بی حمیت و دهر پر انقلاب

از آفتاب پوشمشان یا ز چشم خلق\*\*\*اندوه دل نشانمشان یا که التهاب  
زین العباد از دو آتش کباب بین\*\*\*سوز تب از درون و برون تاب آفتاب  
گر دل بفرقت تو نهم کو شکیب و صبر؟\*\*\*ور بی تو رو بشام کنم کو توان و تاب؟  
دستم ز چاره کوتاه و راه دراز پیش\*\*\*نه عمر من تمام شود نه جهان خراب  
لختی چو با براد خود شرح راز کرد\*\*\*رو در نجف نمود و سر شکوه باز کرد  
کای گوهری که چون تو نیوروده نه صدف\*\*\*پروردگانت زار و تو آسوده در نجف  
داری خبر که نور دو چشم تو شد شهید؟\*\*\*افتاد شاهباز تو از شرفه شرف  
تو ساقی بهشتی و کوثر بدست تست\*\*\*وین کودکان زار تو از تشنگی تلف  
این اهل بیت تست بدینگونه دستگیر\*\*\*ای دستگیر خلق نگاهی بدین طرف  
این نور چشم تست که ناوک زنان شام\*\*\*دورش کمان گشاده چو مژگان کشیده صف  
چندین هزار تن قدر انداز و از قضا\*\*\*با آنهمه خطا همه را تیر بر هدف

هر جا روان ز سرو قدی جوئی از گلو\*\*\*هر سو جدا ز تا جوری دستی از کتف  
تا کی جوار نوح لب نوحه برگشای\*\*\*یعقوب سان بنال که شد یوسف ز کف  
چون نوح بر گروه و چو یعقوب بر پسر\*\*\*نفرین لا تذر کن و افغان یا اسف  
چندی که شکوهای دلش بر زبان گذشت\*\*\*زان تن ز بیم طعنه شمر و سنان گذشت  
داد از ستیزه فلک و جور اخترش\*\*\*و آن دشمنی به عترت پاک پیمبرش  
آن بردن حسین و بر او آب بستنش\*\*\*و آن آب دادن از دم شمشیر و خنجرش  
و آن دل کباب کردنش از تاب تشنگی\*\*\*با یاوران و آب روان در برابرش  
آن دست و پا خضاب بخون گشته قاسمش\*\*\*و آن تن بنعل اسب عدو خسته اکبرش  
آن بردن عیال اسیرش به شهر شام\*\*\*با نوجوان خسته بی یار و یاورش  
گاه آن گشاده دست اسیری به عترتش\*\*\*آگاه این فکنده چشم کنیزی به دخترش  
این دشمنی که کرد به فرزند مصطفی\*\*\*زان کرد آسمان که ز خود دید برترش

گردون همیشه قدر نکویان چنین شناخت\*\*\*این کینه تازه نیست به اولاد حیدرش  
قدرش بقدر مرتبه رمح و سنان شناخت\*\*\*کش دید برتر از همه بگذاشت بر سرش  
خوبان بقدر مرتبه گر بار کین کشند\*\*\*آل نبی کم است اگر بیش از این کشند  
کافردلان که سبط نبی راز کین کشند\*\*\*دعوی دین کنند و امامان دین کشند  
بگذشته از حسین که محبوب عالم است\*\*\*گر پی بخصم خصم ترا گر چنین کشند  
قرآن کنند حفظ و بطاها کشند تیغ\*\*\*یس کنند حرز و امام مبین کشند  
ای چرخ گیرمت سر پاداش بدر بود\*\*\*سبط نبی بجای گروهی لعین کشند  
این غیرتم کشد که سلیمان دهر را\*\*\*این دیو سیرتان پی تاج و نگین کشند  
خود حرمت حریم داشت شد برون\*\*\*دانست کز جفاش در آن سرزمین کشند  
احرام حج هنوز نیفکنده، ناکسان\*\*\*حرمت نگر که صید حرم راز کین کشند  
بیند چون ز دست خدا آستین تهی\*\*\*شمعی که حق فروخت چراز آستین کشند

کی پیش چار موج عتابش بود ثبات\*\*\* آن ناکسی که می شکند کشتی نجات

وله أيضاً

هنوز دشت کربلا خاک مشکبو دارد\*\*\* که در کنار جوانان مشکمو دارد

هنوز تیره نماید بکربلا خورشید\*\*\* که در کنار هزار آفتاب رو دارد

هنوز سلسله دارد ز موج خویش فرات\*\*\* بجرم اینکه حسین آرزوی او دارد

هنوز خون گلویش نشسته است از چه\*\*\* ز چشم ماتمیان صد هزار جو دارد

عدو بمرقد او آب بست و پیش نرفت\*\*\* هنوز آب مگر شرم از آن گلو دارد

مگو که پیکر شاه شهید غسل نیافت\*\*\* که هم ز خون گلو غسل و هم وضو دارد

دلا بگری او بگریان به ماتمش که به حشر\*\*\* ز فیض گریه بود گر کس آبرو دارد

ز سوزن مژه است و ز رشتهای سرشک\*\*\* اگر که چاک تن خسته اش رفو دارد

ص: ۵۲۶

قتیل گریه بود نور چشم پیغمبر\*\*\* کسی مضایقه کی آب چشم از او دارد  
بگوش تاب شنیدن نماند ورنه زبان\*\*\* بشرح تعزیه صد گونه گفتگو دارد  
نه مختصر بود اندوه اهل بیت رسول\*\*\* و گر تمام بیان سازم الحدیث یطول  
چون بخاک افتاد از بن سرو باغ بو تراب\*\*\* گفت از رشک آسمان یالیتنی کنت تراب  
مضطرب گشت آن جهان بحد و اجزای جهان\*\*\* سر بسر از حکم جزئیت شد اندر اضطراب  
در تموج شد هوا و در تزلزل شد زمین\*\*\* منکسف شد آفتاب و منخسف شد ماهتاب  
بر سلیمان بال مرغان باز شد وز تیر خصم\*\*\* آن سلیمان شد نهان در سایه پر عقاب  
ز آسمان دائم شهاب آید به دیوان وین عجب\*\*\* کآمد از دیوان همی بر آسمان دین شهاب  
بس عروسی دیده ای ای چرخ هرگز دیده ای\*\*\* نوعروس از خون دامادش سر انگشتان خضاب  
زین همه طفلان که پروردی ز پیکان هیچیک\*\*\* شیر دادی و در آغوش پدر کردی بخواب



دختران مرتضی بودند آنان کز عناد\*\*\*شهر هر شهرشان کردی بچم شیخ و شاب  
آخر اینان ای ستمگر خاندان عصمتند\*\*\*تو قیاس کارشان کردی ز ماه و آفتاب  
دختر زهراست این ای بی حیا این زهره نیست\*\*\*تا تو اش با هر کس و ناکس نمائی بی حجاب  
خواستی ای آسمان کآتش زنی در عالمی\*\*\*کان همه خورشید را یکباره کردی بی نقاب  
همچو گنج شام دیدستی همه درش یتیم\*\*\*ای فلک بس گنج ها بنهفته ای اندر خراب  
گوشوار عرش حق کم شد تلافی می کنی\*\*\*گوشوار کود کانش می بری با صد عتاب  
آسمان پنداشت کاری را که بس نیکوست کرد\*\*\*این تلافی خواست با دشمن کند با دوست کرد  
آه از دمی که با دل مجروح داغدار\*\*\*کردند خیمه سوختگان را شتر سوار  
رفته قریشیان همه در پنجه کلاب\*\*\*در بند مانده هاشمیان با دل فکار  
از تحفه حجاز برای امیر شام\*\*\*بسته به ریسمان چه گهرهای شاهوار

کفار کوفه بین که سوی شام می کشند\*\*\*سالار مکه را چو اسیران زنگبار  
اطفال پابرنه زنان گشاده موی\*\*\*خورشید وار شهره هر شهر و هر دیار  
آن یک طپانچه خورده مگر از مو فشانده خاک\*\*\*وین طعن نیز دیده که از پا کشید خار  
از ظلم شامی این بر کوفی گریخته\*\*\*از کین کوفی آن بر شامی بزینهار  
اشک یکی بدامن گدوَن رسانده موج\*\*\*آه یکی به خرمن گردون زده شرار  
شب نانشان نواله بلخت جگر تمام\*\*\*روز آبشان حواله به چشمان اشکبار  
از کوفه شان تبسم خوش بر دهان شیر\*\*\*تا شامشان تکلم خوش بر زبان مار  
از کربلا چو خیل عزا رو به شام کرد\*\*\*روز نبوده شام برایشان چو شام کرد  
ای کشتی نجات چرا واژگون شدی\*\*\*ای جان عالم از چه ز پیکر برون شدی  
کشتی در آب غرقه شود هر کجا شود\*\*\*ای کشتی از چه غرقه دریای خون شدی

ای رهنمای گم شده این کاروان غم\*\*\*بی راهبر چگونگی نهادی و چون شدی

ای خاک کربلا چو تن او ز پشت زین\*\*\*افتاده مضطرب تو چرا با سکون شدی

ای آفتاب بهر چه آن روز تافتی\*\*\*تا خصم تیره را بجفا رهنمون شدی

ای ابر اگر تو خیمه بخورشید زدی\*\*\*کی التهاب تشنگی او فزون شدی

بر قیطیان کوفه و شام ای شط فرات\*\*\*چو رود نیل از چه بیکباره خون شدی

ای چرخ زین ستیزه که بنیاد کرده ای\*\*\*ظلمی که شرح آن نتوان داد کرده ای (۱)

ص: ۵۳۰

---

۱- هذا هو مجموع الشعر الذى جمعه المؤلف و ألحقه فى الكتاب من عربى و فارسى، و كنت أرّجح حذف الشعر الفارسى لعدم انتفاع العربى به و ضيق الوقت عن ترجمته، و لو ترجمناه لما أجدى نفعاً لصعوبه قرائته على العربى، و الكتاب إنّما ترجم من أجله، و لما كان الشعر الفارسى قليل الجدوى للعرب آثرت حذفه، و لكنّ الناشر الأستاذ أبا زینب حفظه الله أشار إلى ضروره تركه على حاله حيث وضعه المؤلف عملاً- بأمانه النقل و رعايه لمن يطلبه من غير العرب، و رأيت رأيه أقرب إلى الصواب فعملت به، الحمد لله ربّ العالمين.

## خاتمه فى ذكر الكتب التى رجع إليها المؤلف حين التأليف و بيان أسماء المصنّفين مع ذكر تاريخ وفات كلّ واحد منهم على الإجمال لا التفصيل

### إشارة

من اللازم التوجّه إلى أنّنا و فينا بالشرط الذى قطعناه على أنفسنا فى الديباجة؛ من ذكر الروايات التى تتضمّن شرح حال الإمام الحسين عليه الصلاة و السلام و بيان وقايع كربلاء و الاشتمال على مصائب أهل البيت الطاهرين من كتب الفريقين القديمه سواء المحدثون أو المؤرخون منهم.

و قد استخرجنا الأحاديث الموثّقه و الأخبار الصحيحه و أدرجناها فى هذا الكتاب المستطاب، و لم نضع فى الحسبان ترجمه الحديث أو ذكر إسم الراوى و رجال السند و توجيه الروايات و شرح معانى الكلمات لخروجها عن موضوع الكتاب المقتصر على الأخبار و السير، و لم نشترط ذلك على أنفسنا و لكننا مع ذلك لم نهمل منه شيئاً فاستخرجناه من الكتب المعتمده للعلماء الأعلام رضى الله عنهم؛ لأنّ عرضنا الأساس كشف المطلب و إيضاح المشكلات، و من نظر إلى الكتاب بعين الإنصاف عرف مقدار الجهد الذى بذلناه عليه.

و الآن نعرض للكتب التى اعتمدنا عليها حين تديج مواضع هذا الكتاب مصحوبه بذكر مؤلفيها و تاريخ وفياتهم من كتب التواريخ و السير و الرجال و الكتب الأخرى لموضوعه فى هذا الفن مثل: «أمل الأمل» و «تلخيص المقال» و «فوز العلوم» و «كشف الظنون» و كتاب «الرجال» للمرحوم الميرزا محمّد الأخبارى، و «لؤلؤه البحرين» و «منهج المقال» و «وفيات ابن خلكان» و «مجالس المؤمنين»

على سبيل الاختصار، و لم نستقص جميع الكتاب التي رجعنا اليها بل تركنا شطراً منها لم نذكره خوفاً من التطويل و رعايه للاختصار، و عليه التكلان.

## الآثار الباقية عن القرون الخالية

من مؤلفات أبي ريحان محمّد بن أحمد البيروني الخوارزمي الذي وضعه باسم شمس المعالي قابوس.

و كانت وفاه البيروني في عام ثلاثين و ثلثمائه بعد الهجره.

قال في كشف الظنون (1): بيرون - بالباء و النون - بلد بالسند كما في عيون الأنباء. و قال السيوطي: هي الفارسيه البيروني، سمّي به لكونه قليل المقام بخوارزم. و أهلها يسمّون الغريب بهذا الإسم.

إحقاق الحق

في جواب من ردّ نهج الحق للعلامة نور الله الحسيني المرعشي القاضى بلاهور الهندي؛ قاله الأخباري.

و قال في أمل الآمل: كان معاصراً لشيخنا البهائي، و قتل في الهند بسبب تأليف إحقاق الحق.

قال الأخباري: قتل بتهمة الرفض في دوله السلطان جهانگیر بن جلال الدين محمّد أكبر التيموري بأكبر آباد الأكره، و قبره هناك، مزار معروف كُنّا نزوره.

ص: ٥٣٢

---

١- عباره كشف الظنون كما يلي: و بيرون - بالباء و النون - بالسند كما في عيون الأنباء. و قال السيوطي: هو بالفارسيه البراني الخ: ج ١ ص ٦٤ ماده «علم الآثار» عمود ١٠ ط دار إحياء الكتاب العربي - بيروت. و راجع أيضاً عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ص ٤٢١ ط دار الكتب العلميه - ١٤١٩.

تأليف أبي العباس أحمد بن يوسف الدمشقي الذي آلفه في السنه السابعه بعد الألف و توفي في السنه التاسعه عشره بعد الألف.

قال في كشف الظنون: لخصه من تاريخ الجناني و زاد فيه أشياء مع إخلال في كثير من الدول. (1)

الاحتجاج على أهل الحجاج

من مصنفات الشيخ أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي أستاذ ابن شهر آشوب.

اساس البلاغه

للعلمامه جار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري المتوفى سنه ثلاث و ثلاثين و خمسمائه (٥٣٣).

و قال ابن خلكان: كانت ولاده الزمخشري يوم الأربعاء السابع و العشرين من شهر رجب سنه سبع و ستين و أربعمائه بزمخشر، و توفي ليله عرفه سنه ثمان و ثلاثين و خمسمائه بجزانتي خوارزم بعد رجوعه من مكه.

و أرخ وفاته المؤلف بهذا البيت (في حروف الجمل):

گر یکی کم کنم هم از تاریخ\*\*\*مات محمود گشت تاریخش

(إن حذف من تاريخه واحداً يكون تاريخه: مات محمود).

ص: ٥٣٣

من مصنفات الشيخ الأجل السعيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي الملقب بالمفيد.

قال في المنهج: له حكاية في سبب تسميته بالمفيد، ويعرف بـ «ابن المعلم» من أجل مشايخ الشيعة ورياستهم وأستاذهم، وكل من تأخر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، إنتهت رياسه الإمامية في وقته إليه، مات قدس الله روحه ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، و كان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة، وقيل: سنة ثمان و ثلاثين، و صلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين، و دفن في داره سنين، و نقل الى مقابر قريش بالقرب من السيد الإمام أبي جعفر الجواد عليه السلام عند الرجلين إلى جانب قبر شيخه أبي القاسم جعفر بن قولويه «صه».

و في «جش»: محمّد بن النعمان بن عبدالسلام بن جابر بن نعمان بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن بلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبدالدار بن الرباب بن قطر بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عله بن جلد بن مالك بن أود بن زيد بن يشجب (بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ) بن يشجب بن يعرب بن قحطان. (١)

و يقول الياقعي في وقايع سنة ثلاث عشرة و أربعمائة: و فيها توفي عالم الشيعة و إمام الرافضة، صاحب التصانيف الكبيره، شيخهم المعروف بالمفيد و بابن المعلم أيضاً، البارع في الكلام و الجدل و الفقه، و كان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلاله

ص: ٥٣٤

١- ذكرنا نسب الشيخ مع بعض التعليق عليه في كتابنا «حجج الشيعة الكبرى» ص ٢٧ ط سعيد بن جبير - قم.

و العظمه فى الدوله البويهيه، قال ابن أبى طى: و كان كثر الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاه و الصوم، حسن الباس، و قال غيره: و كان عضد الدوله ربّما زار الشيخ المفيد و كان شيخاً ربعه نحيفاً أسمر، عاش ستاً و سبعين سنه و له أكثر من مأتى مصنف، و كانت جنازته مشهوده و شيّعه ثمانون ألفاً من الرافضه و الشيعه، و أراح الله منه، إنتهى. (١)

قال فى الفهرست: ابن المعلم ابو عبدالله، فى عصرنا انتهت رياسه متكلمى الشيعه اليه، مقدّم فى صناعه الكلام على مذهب أصحابه، دقيق الفطنه، ماضى الخاطر، شاهدته فرأيته بارعاً، و مولده سنه ثمان و ثلاثين و ثلثمائه. (٢)

أسد الغابه فى معرفه الصحابه

من تصانيف الشيخ عزّ الدين أبى الحسن عليّ بن أبى الكرم محمّد بن عبدالكريم الشيبانى الجزرى المعروف بابن الأثير، ولد فى الرابع من جمادى الأولى سنه خمس و خمسين و خمسمائه بجزيره ابن عمر (٣) و توفى فى شعبان سنه ثلاثين و ستمائه بالموصل.

و قال فى كشف الظنون: و ذكر فيه سبعة آلاف و خمسمائه ترجمه، و استدرك على ما فاته من تقدّمه و بين أوهامهم. (٤)

ص: ٥٣٥

١- اليافعى، مرآه الجنان: ج ٣ ص ٢٢.

٢- الفهرست: ص ٢٢٦ و ٢٤٧.

٣- جزيره ابن عمر: بلده فوق الموصل، بينها ثلاثه أيّام، و لها رستاق مخصب، واسع الخيرات، و أحسب أنّ أوّل من عمّرها الحسن بن عمر بن الخطّاب التغلبى، قرابه سنه ٢٥٠؛ المثل السائر: ج ١ ص ١١.

٤- كشف الظنون: ج ١ عمود ٨٢.



## الاستيعاب في معرفه الأصحاب

من تصانيف الحافظ أبي عمرو يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبدالبر التمرى القرطبي.

في كشف الظنون: قال ابن حجر في الإصابه: سمّاه بالاستيعاب لظنه أنه استوعب الأصحاب مع أنه فاته شيء كثير، وجميع من فيه باسمه وكنيته ثلاثه آلاف ترجمه و خمسمائه ترجمه. (١)

و في الوفيات: يوسف بن عبدالبر بن محمّد بن عبدالبر بن عاصم النمرى القرطبي؛ إمام عصره في الحديث و الأثر و ما يتعلّق بهما. (٢)

ولد لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان و ستين و ثلثمائه يوم الجمعة، و توفي يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و ستين و أربعمائه بمدينة شاطبه من شرق الأندلس.

و النمرى - بفتح النون و الميم و بعدها راء - هذه النسبه الى النمر بن قاسط - بفتح النون و كسر الميم، و إنما تفتح الميم في النسبه خاصه. (٣)

أصول كافي

من تصنيفات ثقه الإسلام و علم الأعلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، الذي ألفه في مدّه استغرقت عشرين عاماً، و توفي في سنة تسع و عشر بن و ثلثمائه، و في قول: آخر سنة ثمان و عشرين ببغداد، و صلّى عليه محمّد بن جعفر

ص: ٥٣٦

١- نفسه: ج ١ عمود ٨١.

٢- وفيات الأعيان: ج ٧ ص ٦٦.

٣- وفيات الأعيان: ج ٧ ص ٧١ بتصرف من المؤلف.

الحسينى، و دفن فى مقبره باب الكوفه.

قال فى اللؤلؤه: قال الفيروز آبادى: كلين - كأمير - قريه بالرى منها محمّد بن يعقوب الكلينى من فقهاء الشيعة، إنتهى. (١)

إلّا أنّ الشيخ و العلّامه: فى ترجمه أحمد بن إبراهيم المعروف بعلّان الكلينى، قال: الكلين - مضموم الكاف مخفف اللام - قريه من الرى و هذا هو المشهور على ألسنه الطلبة و العلماء من ضمّ الكاف و فتح اللام.

يقول المؤلّف: توجد فى الرى قربتان تسمّيان بهذا الإسم أحدهما بالكاف المضمومه و الأخرى بالكاف المفتوحه، و التى يوجد فيها قبر والد ثقه الإسلام مضمومه الكاف بالقرب من «سبح كرد» أوّل منازل «قم» للذهاب من طهران إليها.

## الأغانى

لأبى الفرج علىّ بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن الهيثم بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن مروان بن محمّد بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمّيه بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى الكاتب الأصفهانى الأصل، بغدادى المنشأ.

قال التنوخى: و من المتشيعين الذين شاهدتهم أبو الفرج الأصبهانى، كانت ولادته سنه أربع و ثمانين و مائتين، و توفى يوم الأربعاء رابع عشر ذى الحجه سنه ستّ و خمسين و ثلاثمائه ببغداد، و قيل: سنه سبع و خمسين، و الأوّل أصح.

فى كشف الظنون: قال أبو محمّد المهلبى: سألت أبا الفرج فى كم جمع هذا؟ فذكر أنّه جمعه فى خمسين سنه.

و قال فى الفهرست: هو علىّ بن الحسين بن الهيثم القرشى من ولد هشام بن

ص: ٥٣٧

١- أنظر: تاج العروس: ج ٩ ص ٣٢٢.

عبدالملك و كان شاعراً مصنفًا أديباً، توفي سنة تَيْف و سِتِّين و ثلثمائه. (١)

قال الياقبي: قال بعض المؤرخين: و من العجائب أَنَّهُ مروانيٌّ شيعيٌّ. (٢)

## الإقبال لصالح الأعمال

من تصنيفات السيد رضى الدين أبى القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن طاوس الحسيني، و كان مولده الشريف فى النصف من محرّم سنة تسع و ثمانين و خمسمائه، و وفاته يوم الإثنين الخامس من ذى القعدة سنة أربع و ستين و ستمائه.

أمالى الصدوق و امالى الطوسى

و سيأتى ذكرهما إنشاء الله تعالى.

## أنوار التنزيل و اسرار التأويل

فى التفسير للقاضى ناصر الدين أبى سعيد عبدالله بن عمر البيضاوى الشافعى المتوفى بتبريز سنة خمس و ثمانين و ستمائه، و قيل: سنة اثنتين و ثمانين و ستمائه.

## بصائر الدرجات

من مصنفات محمّد بن الحسن بن فروخ الصّفّار مولى عيسى بن موسى بن عبيدالله الأشعري.

قال فى المنهج: كان وجهاً من أصحابنا القميين، ثقه، عظيم القدر، راجحاً.

ص: ٥٣٨

١- ابن النديم: الفهرست: ص ١٢٧.

٢- مرآة الجنان: ج ٢ ص ٢٧٠.

قليل السقط في الروايه. توفي في فم سنه تسعين و مأتين، و قد ترجم الكتاب الى الفارسيه في حدوده سنه تسع و سبعين و خمسمائه إياز بن عبدالله الكتابي.

و «فروخ» - بالفاء و الراء و الخاء المعجمه بعد الواو - .

## بحار الأنوار

لمولانا محمد باقر بن محمد تقى بن مقصود على الشهير بالمجلسي.

قال في اللؤلؤه: كان إماماً في وقته في علم الحديث و ساير العلوم، و شيخ الإسلام بدار السلطنه إصبهان، رئيساً فيها بالرتاسه الدينيه و الدينويه، إماماً في الجمعه و الجماعه، و هو الذي روج الحديث و نشره لا سيما في الديار العجميه، مضافاً إلى تصلبه في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و بسط يد الجود و الكرم، و توفي قدس سرّه للسنه الحاديه عشره بعد المائه و الألف، و تاريخه: «غم و حزن».

و قال رحمه الله في حاشيه له على كتاب بحار الأنوار عند ذكر هذه التسميه: و من الغرائب أنه و افق تاريخ ولادتي، عدده: جامع كتاب بحار الأنوار، كما تفتن له بعض أصحابنا الأخيار، إنتهى.

و منه يظهر أن مولده كان السنه السابعه و الثلاثين بعد الألف فعلى هذا يكون عمره رحمه الله أربعاً و سبعين سنه تقريباً، و قيل في تاريخ وفاته بالفارسيه أيضاً: «دل خلق از فوت آخوند سوخت». (1)

تذكره الخواص من الأمه في معرفه الأيمه

في نسخه «تذرع خصايص الأيمه» من مؤلفات سبط ابن الجوزي.

قال ابن خلكان: كان سبطه شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي الواعظ

ص: ٥٣٩

١- احترق قلب الوجود لوفات الآخوند.

المشهور، حنفي المذهب، توفي ليله الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجه سنه أربع و خمسين و ستمائه بدمشق بمنزله بجبل قاسيون و دفن هناك، و قال مولدى فى سنه اثنتين و ثمانين و خمسمائه؛ كذا أخبرتنى أُمى.

و قال خالى محى الدين: مولدك فى سنه إحدى و ثمانين و كان عتيق الوزير عون الدين ابن هبيرة فزوجه الحافظ ابن الجوزى ابنته فولدت له شمس الدين المذكور فلهذا ينسب إلى جدّه لا إلى أبيه. (١)

قال المؤلف: قزاوغلى، كلمه تركيّه مركّبه و تعنى ابن البنت، و بما أنّه ابن بنت ابن الجوزى من ثمّ أُطلق عليه هذا اللفظ «قزاوغلى» و «قر» بكسر القاف و سكون الزاى المعجمه.

تتمّه المختصر فى أحوال البشر

تأليف زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمّد بن أبى الفوارس الوردى المعزى الشافعى.

قال فى مقدّمه الكتاب: إنى رأيت المختصر تأليف مولانا السلطان الملك المؤيد صاحب حماه فى الكتب التى لا يقع مثلها و لا يسع جهلها فإنّه اختاره من التواريخ التى لا تجمع الا للملوك، و ربّه رحمه الله ترتيباً اختصرته فى نحو ثلثيه، اختصاراً زاده حسناً، و حذف منه ما حذفه أسلم، و سأذيله إنشاء الله تعالى من سنه تسع و سبعمائه التى وقف المؤلف عليها الى هذه السنه المباركه و هى سنه تسع و أربعين و سبعمائه.

تجارب السلف

لهندوشاه بن سنجر، ألفه لنصره الدين أحمد الفضلوى المتوفى فى حدود سنه ثلاثين و سبعمائه.

ص: ٥٤٠

١- راجع ابن خلكان: ج ٣ ص ١٤٢.

لشيخ الإماميه رئيس الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، ثقه، عين، صدوق، و كان تلميذ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، ولد قدس سره في شهر رمضان سنة خمس و ثمانين و ثلثمائه، و قدم العراق في شهر سنة ثمان و أربعمائه، و توفي رضي الله عنه ليلة الإثنين الثاني و العشرين من المحرم سنة ستين و أربعمائه بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه السلام، و دفن بداره.

## كتاب التوحيد

للصدوق.

قال في المنهج: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو جعفر، نزيل الري، شيخنا فقيها و وجه الطائفة بخراسان، و في (١) بغداد سنة خمس و خمسين و ثلثمائه. مات رضي الله عنه بالري سنة إحدى و ثمانين و ثلثمائه.

قال في اللؤلؤة: ولد هو رحمه الله و أخوه الحسين بدعوه صاحب الأمر صلى الله عليه على يد السفير الحسين بن روح فإنه كان الواسطه بينه و بين علي بن الحسين بن بابويه. (٢)

كتاب التنزيه في عصمه الأنبياء

للسيد المرتضى أبي القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب أبي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن

ص: ٥٤١

١- ورد بغداد - لؤلؤة.

٢- البحراني، لؤلؤة البحرين: ص ٣٧٣ و ٣٧٤.

أبى طالب عليهم السلام الملقب ذا المجددين علم الهدى، ولد فى رجب سنة خمس و خمسين و ثلثمائه، وكان وفاته قدس الله روحه لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست و ثلاثين و أربعمائه، و دفن أولاً فى داره ثم نقل الى جوار جدّه الحسين عليه السلام، و دفن فى مشهده المقدس مع أبيه و أخيه.

و قال ابن خلكان: و كانت ولادته فى سنة خمس و خمسين و ثلثمائه، و توفى يوم الأحد الخامس و العشرين من شهر ربيع الأول سنة ست و ثلاثين و أربعمائه ببغداد و دفن فى داره عشية ذلك النهار.

### تنبيه الخاطر و نزهه الناظر

لأبى الحسين ورام بن أبى الفراس عيسى المالكى الأشتري من أولاد مالك بن الحارث الأشتري النخعي صاحب أمير المؤمنين، كان عالماً فقيهاً صالحاً.

قال الأخبارى: له كتب منها مجموعه المعروفة بتنبيه الخاطر و نزهه الناظر، إنتهى.

و قال فى اللؤلؤة: الا أنّ فيه الغتّ و السمين. (١)

تقريب التهذيب

فى رجال أهل السنّة لابن حجر، و سيأتى ذكره.

تلخيص المقال فى تحقيق احوال الرجال

لميرزا محمّد بن على بن ابراهيم الأسترآبادى، له كتب الرجال الثلاثة: الكبير و الأوسط و الصغير، و هذا هو الصغير، توفى رحمه الله فى مكة المشرفة لثلاث عشرة خلون من ذى القعدة من سنة ثمان و عشرين من بعد الألف.

ص: ٥٤٢

---

١- لؤلؤة البحرين: ص ٣٥٠، و القول لصاحب الأمل و ليس للشيخ يوسف صاحب اللؤلؤة.

## تاريخ الطبرى

هو الإمام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبرى، وقيل: يزيد بن كثير بن غالب.

فى كشف الظنون: المتوفى سنة عشر و ثلاثمائة و هو من التواريخ المشهوره الجامعه لأخبار العالم ابتداء من أول الخليفه و انتهى إلى سنة تسع و ثلثمائه و سماه تاريخ الأمم و الملوك (١) - إلى أن قال - و نقله أبو على من وزراء السامانيه الى الفارسيه، ذكر فيه أن منصور بن نوح السامانى أمر بترجمه لأمينه و خاصته أبى الحسن سنة اثنتين و خمسين و ثلثمائه. (٢)

و قال ابن خلكان فى الوفيات: و تاريخه أصح التواريخ و أثبتها، و كانت ولادته سنة أربع و عشرين و مائتين بآمل طبرستان، و توفى يوم السبت آخر النهار، و دفن يوم الأحد فى داره فى السادس و العشرين من شوال سنة عشر و ثلثمائه ببغداد، و رأيت بمصر فى القزافه الصغرى عند سفح المقطم قبر يزار و عند رأسه حجر مكتوب عليه: هذا قبر ابن جرير الطبرى، و الناس يقولون: هذا صاحب التاريخ، و ليس بصحيح. (٣)

## تاريخ أبو محمد الهاشمى

الذى صنعه باسم السلطان مراد خان الثالث بن السلطان سليم خان الثالث ألفه الى سنة اثنين و ثمانين و تسعمائه.

ص: ٥٤٣

١- بل هو تاريخ الرسل و الملوك.

٢- حاجى خليفه، كشف الظنون: عمود ٢٩٧.

٣- ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج ٤ ص ١٩١ و ١٩٢.



لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة إحدى عشر و تسعمائه، و اختصره الفاضل محمد أمين الشهير بأمير پاشا و فرغ منه سبع و ثمانين و تسعمائه.

ثواب الأعمال و عقاب الأعمال

للسدوق رحمه الله.

## الجامع الصحيح

المشهور بصحيح البخاري للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري المتوفى بخرتتك سنة ست و خمسين و مائتين.

قال في كشف الظنون: و هو أول الكتب الستة في الحديث و أفضلها على المذهب المختار. (١)

و قال ابن خلكان: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف يزده. (و قال ابن ماكولا: هو يزده) الجعفي بالولاء) (٢) و كان هذا الجد مجوسياً مات على دينه، و أول من أسلم منهم المغيرة و كانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشر ليلة خلت من شوال سنة أربع و تسعين و مائه، و توفي ليلة السبت بعد صلاة العشاء، و كانت ليلة عيد الفطر سنة ست و خمسين و مائتين بخرتتك؛ و هي قرية من قرى سمرقند. (٣)

ص: ٥٤٤

١- كشف الظنون: ج ١ عمود ٥٤١.

٢- ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج ٤ ص ١٨٨.

٣- و راجع عن وفاته أيضاً وفيات الأعيان: ج ٤ ص ١٩٠.

للحافظ إبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الشافعي المتوفى سنة إحدى و ستين و مأتين.

قال في كشف الظنون: و هو الثاني من الكتب الستة. (١)

## حياه الحيوان

للشيخ كمال الدين محمد بن عيسى الدميري الشافعي المتوفى سنة ثمان و ثمانمائه و هو كتاب مشهور في هذا الفن، جمع بين الغث و السمين؛ لأن المصنّف فقيه فاضل محقق في العلوم الدينيّه لكنّه ليس من أهل هذا الفن كالجاحظ و إنّما مقصده تصحيح الألفاظ و تفسير الأسماء المبهمة، و ذكر أنّه جمعه من خمسمائه و ستين كتاباً و مائه و تسعه و تسعين ديواناً، و جعله نسختين: كبرى و صغرى، و في الكبيره زياده التاريخ و تعبير الرؤيا، و فرغ من مسودته في شهر رجب سنة ثلاث و سبعين و سبعمائه.

حبيب السير في أخبار أفراد البشر

فارسي، لغياث الدين بن همام الدين المدعوّ بخواند أمير، و هو تاريخ كبير لخصه من روضه الصفا و زاد عليه، ألفه بالتماس خواجه حبيب الله من أعيان دوله شاه إسماعيل الصفوي سنة سبع و عشرين و تسعمائه، ذكر فيه أنّه شرع فيه أولاً بالتماس مير محمّد الحسيني أمير خراسان و لمّا قتل و نصب مكانه دورميش خان من قبل شاه إسماعيل استمرّ على تأليفه إلى أن أتمه و أهداه إليه و إلى خواجه حبيب الله المذكور.

ص: ٥٤٥

لأبى تمام حبيب بن أوس الطائى المتوفى سنه إحدى و ثلاثين و مأتين، جمع فيه ما اختاره من أشعار العرب العرباء، و رتب على أبواب عشره، و اشتهر ببابه الأول، و الحماسه شجاعه العرب، و له شروح كثيره منها شرح لأبى زكريا يحيى بن على الشهير بالخطيب التبريزى المتوفى سنه اثنين و خمسمائه، شرح أولاً شرحاً صغيراً ثم شرح ثانياً بيتاً بيتاً، ثم شرح شرحاً طويلاً مستوفياً، و للمرزوقى شرح آخر.

و فى الوفيات، كانت ولاده أبى تمام سنه تسعين و مائه، و قيل: سنه ثمانٍ و ثمانين و مائه، و قيل: اثنتين و تسعين - إلى أن قال، و قيل: توفى سنه ثمان و عشرين و مائتين.

و فى منهج المقال: كان إمامياً و له شعر فى أهل البيت كثير، و ذكر أحمد بن الحسين رحمه الله أنه رأى نسخه عتيقه قال: لعلها كتبت فى أيامه أو قريباً منها، فيها قصيده يذكر فيها الأئمه عليهم السلام حتى انتهى إلى أبى جعفر الثانى عليه السلام لأنه توفى فى أيامه.

و قال الجاحظ فى كتاب الحيوان: و حدثنى أبو تمام الطائى و كان من رؤساء الرافضه «صه» إنتهى.

## الخرايج و الجرايح

لقطب الدين أبى الحسين سعيد بن هبه الله بن الحسين الراوندى فى المعجزات، توفى سنه ثلاث و سبعين و خمسمائه.

قال رحمه الله فى مقدمه الكتاب: و سمّيته بالخرايج و الجرايح لأنّ معجزاتهم التى خرجت على أيديهم مصححه لدعاويهم، و لأنها تكسب للمدعى و من ظهرت على يده صدق قوله. (١)

ص: ٥٤٦

١- الخرايج و الجرايح، تصحيح و تعليق أسد الله ربّانى، انتشارات مصطفىوى، قم: ص ٣.

فى السير، للقاضى حسين بن محمّد الدياربكرى المالكى، نزيل مكه المكرمه المتوفى بها فى حدود سنه ست و ستين و تسعمائه، و فرغ من تأليفه فى ثامن شعبان من سنه أربعين و تسعمائه، و قد اختلف فى إعجام الخاء و إهمالها فى الخميس فقيل: إنّه بالمهمله سمّاه باسم مكه، رأيت بقلم العلّامه قطب الدين المكى أنّه ينقط فوق الخاء و هو المشهور؛ قاله فى كشف الظنون. (٢)

### خير المقال

للسيدّ الجليل على بن خلف بن مطّلب بن حيدر الموسوى الشعشى الحويزى حاكم الحويزه، كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً، جليل القدر، له مؤلّفات منها خير المقال شرح قصده المقصوره، أربع مجلّدات فى الأدب و النبوه و الإمامه.

الدرّ النظيم فى مناقب الأئمّه اللّهاميم

لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامى العاملى، كان معاصراً للسيدّ بن طاوس، محدثاً فقيهاً.

و قال ميرزا محمّد الأخبارى فى رجاله: له كتاب الدرّ النظيم ينقل فيه من كتاب مدينه العلم و غيره من الكتب المعتميره، و كتاب الأربعين عن ابن طاوس، و المحقّق جعفر بن الحسن بن سعيد.

ص: ٥٤٧

١- فى أحوال أنفس نفيس - خ ل.

٢- كشف الظنون: ج ١ عمود ٧٢٥.

## روضه الأحباب

فى سيره النبى صلى الله عليه وآله وسلم والآل والأصحاب، فارسى، لجلال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازى النيشابورى، المتوفى سنة ألف، فى مجلدين، بالتماس الوزير مير على شير بعد الاستشاره مع أستاذه وابن عمه السيد أصيل الدين بن عبدالله.

## روضه الشهداء

فارسى، لملا حسين بن على الكاشفى المعروف بالواعظ البيهقى، المتوفى سنة عشر و تسعمائه، و ترجمه الفضولى محمد بن سليمان البغدادى، المتوفى سنة سبعين و تسعمائه.

## روضه الصفا

فى سيره الأنبياء و الملوك و الخلفاء، فارسى، لمير خواند المؤرخ محمّد بن أمير خواند شاه بن محمود المتوفى سنة ثلاث و تسعمائه.

يقول غياث الدين خواند مير مؤلف كتاب حبيب السير فى ترجمته: كانت علاقه كاتب الحروف، يعنى نفسه - به علاقه الولد بوالده.

و لقد استولت على هذا الفاضل فى أخريات أيام حياته نزع الأنس بالوحده و الابتعاد عن الناس و النقطاع عنهم، فقضى فى «كازرگاه» ما يقرب من سنه، و فى رمضان من سنه اثنتين و تسعمائه أصيب بمرض «سوء القنيه»!! فاضطرّ للعوده من منفاه الاختيارى إلى المدينه و ظلّ طريح الوساد لمدّه شهرين، و فى اليوم الثانى من شهر ذى القعدة سنة ثلاث و تسعمائه لُبى نداء ربّه و سكن غرف الجنان و هو فى سنّ السادسة و الستين.

يقول المؤلف: التبس على أغلب الناس من قول غياث الدين أنّ علاقته بمحمّد مير خواند كانت علاقته الولد بوالده من ثمّ اعتبروه ابناً لمير خواند، و الحقيقة أنّ الرجل مبالغه منه بحسن الأدب كان ينزل نفسه منزله ولده و لم تكن صله الأبوّه و النبوه فيها بينهما.

## ربيع الأبرار

لجار الله محمود بن عمر الزمخشري.

زيده الفكرة في تاريخ الهجره

للأمير بيبرس ركن الدين المنصوري الداوادر المصري المتوفى سنه خمس و عشرين و سبعمائه و هو تاريخ كبير مرتب على السنين، إحدى عشر مجلداً.

## زيده التاريخ

بالغه الفارسيه للمولى نور الدين لطف الله الهروي ابن عبدالله الشهير ب «حافظ أبرو» المتوفى سنه أربع و ثلاثين و ثمانمائه، ألفه لباينقر ميرزا إلى سنه تسع و عشرين و ثمانمائه.

## السرائر

للشيخ محمّد بن إدريس العجلي الحلّي، كان هذا الشيخ فقيهاً أصولياً بحتاً و مجتهداً صرفاً، يروى عن خالد أبي علي الطوسي بواسطه و غير واسطه من جدّه لأمه أبي جعفر الطوسي و أمّ أمّه بنت مسعود ورام، توفى سنه ثمان و سبعين و خمسمائه.

ص: ٥٤٩

## السمط الثمين

لشيخ الحرم محب الدين الطبري أبي العباس أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر المكي الشافعي، توفي سنة أربع و ستين و ستمائه.

## سيره الرسول

لأبي محمد عبدالملك بن هشام النحوي.

قال ابن خلكان: عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، قال أبو القاسم السهيلي عنه في كتاب الروض الأنف شرح سيره النبي: و توفي بمصر سنة ثلاث عشره و مأتين.

قلت: هذا ابن هشام هو الذي جمع سيره رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من المغازي و السير لابن إسحاق و هذبها و لخصها و شرحها السهيلي المذكور و هي الموجودة بأيد الناس المعروفه بسيره ابن هشام، إنتهى. (١)

## سير النبي

لمحبّ الدين و قد تقدّم آنفاً.

الشفافي تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله و سلم

للحافظ أبي الفضل عياض بن موسى القاضي اليحصي المتوفى سنة أربع و أربعين و خمسمائه.

ص: ٥٥٠

---

١- وفيات الأعيان: ج ٣ ص ١٧٧ ط دار الثقافة بيروت، تحقيق الدكتور إحسان عباس.

## شرح الأربعين حديث

للشيخ بهاء المله و الحق و الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد بن محمد الحارثي الجبعي العاملي، نسبة الى الجبج - بالجيم و الباء المنقطه تحتها نقطه - و هي قرية من قرى جبل عامل، و الحارثي نسبة الى الحارث الهمداني الذي كان من خواص أصحاب مولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه و كان مولده بعلبك غروب الشمس يوم الخميس لثلاث عشر بقين من محرّم الحرام سنه ثلاث و خمسين و تسعمائه، و توفي قدس سره لاثني عشره خلون من شوال السنه الحاديه و الثلاثين بعد الألف، و قيل السنه الثلاثين بعد الألف، و كان موته بأصبهان و نقل جسده الشريف قبل الدفن الى المشهد الضوى على مشرفه السلام، و قبره هناك معروف.

## تفسير الصافي

للمحدّث الكاشاني محمد بن مرتضى المدعو بمحسن.

قال في اللؤلؤه: هذا الشيخ كان فاضلاً محدّثاً أخبارياً صلباً، و له تصانيف كثيره منها كتاب الصافي في تفسير القرآن يقرب من سبعين ألف بيت، فرغ من تأليفه سنه خمس و سبعين بعد الألف.

و قال الميرزا محمد في كتاب رجاله: محدّث عارف فاضل في الفنون العقلية و الشرعيه، ثقه، ورع، عابد، خاشع - الى أن قال - ذكره صاحب السلافه و أثنى عليه ثناءً بليغاً، و صاحب أمل الآمل، و صاحب لؤلؤه البحرين الا أنّهما لم يعرفا مذهبه حقّ المعرفه حيث نسباه الى ميل التصوّف.

ص: ٥٥١



للشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ثلاث و سبعين و تسعمائه مفتى الحجاز.

### صاح اللغة

لأبى نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي المتوفى سنة ثلاث و تسعين و ثلثمائه، كان من فاراب، أخذ عن خاله أبى إسحاق إبراهيم الفارابي.

و عن السيراني و الفارسي: و توفى متردياً من سطح داره، و قيل: إنه تغير عقله و عمل له دفتين و شدّهما كالجنّاحين و قال: أريد أن أطير، و وقع من علوّ فهلك.

قال السيوطى فى مظهر اللغة: أوّل من التزم الصحيح مقتصراً عليه الإمام الجوهري، و لهذا سمى كتابه الصحاح.

قال الثعالبي فى يتيمة الدهر: هذا الصحاح سيّد ما صنّف قبل الصحاح فى الأدب يشمل أبوابه و يجمع ما فزق فى غيره فى الكتاب.

و قال ياقوت فى معجم الأدباء: و هو الذى بأيدى الناس اليوم و عليه اعتمادهم، أحسن الجوهري و جود تأليفه، و هذا مع تصنيف فيه فى عدّه مواضع تتبّعها المحققون و قيل إنّ سببه أنّه لما صنّفه للأستاذ أبى منصور عبدالرحيم بن محمّد البنيسكى، سمع عليه إلى باب الضاد المعجمه و عرض له و سوسه فألقى نفسه من سطح فمات فبقى سائر الكتب مسودّه غير منقّحه، فيبيّضه تلميذه إبراهيم بن صالح الوراق فغلط فيه فى مواضع.

و قال التبريزي: و كتاب الصحاح هذا كتاب حسن الترتيب سهل المراتب لما يراى منه، و قد أتى بأشياء حسنه و تفاسير و مشكلات من اللغة الا أنّه مع ذلك فيه

تصحيف لا يشكّ أنه من المصنّف لا من الناسخ لأنّ الكتاب مبنيّ على الحروف، و لا تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها أو خطأ غير أنّ القليل منه إلى جانب الكثير الذي اجتهدوا فيه و أتعبوا أنفسهم في تصحيحه و تنقيحه معفو عنه، إنتهى.

### صراح اللغة

لأبى الفضل محمّد بن عمر بن خالد القرشى المشتهر بجمالى و هو ترجمه الصحاح بالفارسيه، و اتفق فراغ المؤلف من تأليفه و تسويده فى صفر سنة إحدى و ثمانين و ستمائه بكاشغر.

### كتاب صفين

لأبى الفضل نصر بن مزاحم الكوفى من طبقه أبى مخنف من بنى منقر و كان عطّاراً، و مزاحم بن سيّار المنقرى، و توفى سنة؛ كذا فى الفهرست. (١)

### عمده الطالب فى نسب آل أبى طالب

فى كشف الظنون: لجمال الدين أحمد المعروف بابن عقبه المتوفى سنة ثمان و عشرين و ثمانمائه، أخذ من مختصر شيخه أبى نصر سهل بن عبدالله البخارى، و ضمّ اليها فوائد علّقها من عدّه أماكن موشحاً مذكراً لأخبار الولاده و الوفاه، و أهدها الى تيمور كوركان، اختصره الشهاب و هو أحمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن مهنا بن عتبه الأصغر من ولد موسى الأول و هو الجون بن عبدالله المحض

ص: ٥٥٣

ابن الحسن المثنى بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، صنّفه باسم جلال الدين الحسن بن عليّ بن الحسن من ولد يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام. (١)

العبر و ديوان المبتدء و الخبر فى أيام العرب و العجم و البربر

و هو المعروف بالمقدّمه فى التاريخ لقاضى القضاء عبدالرحمن بن محمّد بن خلدون الأشيلى الحضرمى المتوفى سنة ثمان و ثمانمائه و هو على مقدّمه و ثلاث كتب.

### العقد الفريد

لأبى عمر أحمد بن محمّد المعروف ب «ابن عبد ربّه» القرطبى المتوفى سنة ثمان و عشرين و ثلثمائه.

و قال ابن كثير: يدلّ من كلامه على تشييع منه؛ كذا فى كشف الظنون. (٢)

و فى الوفيات: أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبى مولى هشام بن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموى، صنّف كتابه العقد و هو من الكتب الممتعه حوى من كلّ شىء. و كانت ولادته فى عاشر رمضان سنة ستّ و أربعين و مأتين، و توفى يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثمان و عشرين و ثلثمائه، و دفن يوم الإثنين فى مقبره بنى العباس بقرطبه، و كان قد أصابه الفالج قبل ذلك بأعوام.

و قرطبه - بضم القاف و الطاء المهمله - مدينه كبيره من بلاد الأندلس و هى دار مملكتها. (٣)

ص: ٥٥٤

١- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١١٦٧ بتصرف من المصنّف.

٢- لم أجدّها فى كشف الظنون، و لعلّ ابن كثير افترى عليه.

٣- وفيات الأعيان: ج ١ ص ١١٠ و ١١٢.

عقود الجمان فى المعانى و البيان

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطى.

عيون أخبار الرضا عليه السلام

للصدوق رحمه الله.

### تفسير العياشى

لمحمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش - بالشين المعجمه - السلمى السمرقندى، أبو النضر - بالضاد المعجمه - المعروف بالعياشى.

وقال فى المنهج: ثقة صدوق، عين من عيون هذه الطائفة و كبيرها، وقيل: إنّه من بنى تميم، جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالروايه، مضطلع بها، و كان يروى عن الضعفاء كثيراً، و كان فى أوّل عمره عامى المذهب و سمع أحاديث العامه و أكثر منها، ثمّ تبصّر و عاد إلينا، أنفق على العلم و الحديث تركه أبيه سايرها، و كانت ثلثمائه ألف دينار «صه» و كان له مجلس للعام و مجلس للخاص.

وقال ابن أبى يعقوب فى الفهرست: العياشى من أهل سمرقند و قيل إنّه من بنى تميم من فقهاء الشيعة الإماميه، أوحد دهره و زمانه فى غزاره العلم، و لكتبه بنواحي خراسان شأن من الشأن.

### الفائق فى تفسير الحديث

للمخشرى.

ص: ٥٥٥

و هو محمّد بن علي المعروف بأعثم الكوفى، و ترجمته لأحمد بن محمّد المستوفى؛ كذا قال فى كشف الظنون. (١)

و قال الأخبارى: أحمد بن أعثم الكوفى له كتاب «الفتوح فى التاريخ» و نحن أحياناً نستند الى ترجمه الكتاب بالفارسيه، و اسم المترجم محمّد المستوفى، و اسم المؤلف أحمد بن أعثم الكوفى، و قد أُلّفه سنه أربع بعد المأتين و الألف للهجره.

الفصول المهمّه فى معرفه الأئمه

و فضلهم و معرفه أولادهم و نسلهم للشيخ نور الدين على بن محمّد بن الصّبّاغ المالكى المكى المتوفى سنه خمس و خمسين و ثمانمائه، و أراد الأئمه الإثنى عشر الذين أولهم على بن أبى طالب و آخرهم الإمام المهدي المنتظر، و عقد لكلّ منهم فصلاً، و زاد فى الأئمه الثلاثه الأول فصولاً، و قد نسب بعضهم المصنّف فى ذلك الى الترفّض كما ذكره فى خطبته أوله: الحمد لله الذى جعل من صلاح هذه الأمّه نصب الإمام العادل الى آخره.

فوز العلوم المعروف بالفهرست

لأبى الفرج محمّد بن إسحاق الوزّاق المعروف بابن أبى يعقوب النديم البغدادى المتوفى سنه؛ كذا فى الكشف. (٢)

قال مؤلف الكتاب: و رأيت فى بعض الكتب هكذا، و صنّف كتاب الفهرست فى

ص: ٥٥٦

١- عباره كشف الظنون: و ترجمته بالفارسيه لأحمد بن محمّد الخ: ج ٢ عمود ١٢٣٩.

٢- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٣٠٣ و صرّح بوفاته فى عام ثلثمائه و خمس و ثمانين.

شعبان سنه سبع و سبعين و ثلثمائه، و مات يوم الأربعاء لعشر يقين من شعبان سنه خمس و ثمانين و ثلثمائه، لخصته من ذيل ابن النجار.

### قاموس المحيط و قابوس الوسيط

الجامع لما ذهب من كلام العرب شمايط، للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي المتوفى في شوال سنه سبع عشر و ثمانمائه.

### كامل البهائي

في السقيفه.

في مجالس المؤمنين قال المرعشي: كتبه مولانا الفاضل الحسن بن علي الطبرسي باسم الخواجه بهاء الدين محمد بن خواجه شمس الدين صاحب ديوان حاكم اصفهان.

### كتاب من لا يحضره الفقيه

للصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي.

و في الفهرست: علي بن الحسين بن موسى القمي من فقهاء الشيعة و ثقاتهم.

### الكامل

لأبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي البصري المعروف بالمبرد النحوي، نزل بغداد، و كانت ولادته يوم الإثنين عيد الأضحى سنه عشر و مأتين و قيل: سنه سبع و مأتين، و توفي يوم الإثنين ليلتين بقيتا من ذي الحجة، و قيل ذى القعدة سنه ست و ثمانين، و قيل: خمس و ثمانين و مأتين ببغداد، و دفن في مقابر باب الكوفة في دار اشترت له.

ص: ٥٥٧

لأبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه.

قال في المنهج: و كان أبوه يلقب مسلمه من خيار أصحاب سعد، و كان أبو القاسم من ثقاه أصحابنا و أجلائهم في الحديث و الفقه، و هو أستاذ الشيخ المفيد رحمه الله، و منه حمل و كل ما يوصف به الناس من جميل و ثقه و فقه فهو فوقه، توفي رحمه الله سنة تسع و ستين و ثلثمائة «صه». و أخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان و الحسين بن عبيدالله، مات سنة ثمان و ستين و ثلثمائة.

### الكشكول فيما جرى على آل الرسول

قال في أمل الآمل في ترجمه آيه الله العلامه جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي، و ذكره ميرزا محمد بن علي الأسترآبادي في كتاب الرجال: العلامه الحى مولداً و مسكناً، محامده أكثر من أن تحصى، و أشهر من أن تخفى، مولده تاسع عشر من رمضان سنة ثمان و أربعين و ستمائة، و مماته ليلة السبت حادى عشر المحرم سنة ست و عشرين و سبعمائه، رحمه الله و قدس روحه - الى أن قال: - و له من المؤلفات سوى ما ذكر في خلاصه الأقوال كتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول.

و قال في اللؤلؤة: و أما ما عدّه كتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول فهو غلط و إن عدّه غيره أيضاً في مصنفاته، و إنّما هو من مصنفات أفضل المتألهين حيدر ابن علي بن العبيد الحسيني الآملي كما ذكره في كتاب مجالس المؤمنين حيث عدّ الكتاب المذكور في جملة مصنفاته، و أيضاً التأمل في سياق عبارات الكتاب

و أسلوب كلامه ظاهر فى أنه لیس ذلك على طریق مشرب العلامه و لا نظم كلامه. (١)

و يقول قاضى القضاة فى مجالس المؤمنین: سید المتألهین حیدر بن على بن العبيد الآملى من سادات دار المؤمنین «آمل»، له صحبه مع الشیخ فخر الدین محمّد بن مطهر الحلى، و العلماء العارفين من الشیعه الإمامیه. و من جمله كتبه و رسائله «كتاب الكشكول» فیما جرى على آل الرسول، و فى تاریخ وفاه العلامه قدس سره يقول المؤلف شعراً:

به عهد سلطنت خسرو ستوده (٢) بروز بیست و یک از ماه تالى قربان

جمال دین حسن بن مطهر علامه (٣) چنوا و بعلم نیامد بعرضه دوران (٤)

### کمال الدین و تمام النعمه

للصدوق رحمه الله.

ص: ٥٥٩

١- لؤلوه البحرین: ص ٢٢١ و ٢٢٢.

٢- ابو سعید که بودش لقب بهادرخان بسال هفتصد و بیست و شش بشنبه روز

٣- وفات کرد و وطن ساخت روضه رضوان خدای خیر دهادش که بعد آل رسول

٤- معنی الأبیات نثراً: فى عهد سلطنه السلطان أبى سعید الملقّب بهادر خان سنه ست و عشرين بعد السبعمائه يوم السبت. فى

اليوم الواحد و العشرين من شهر محرّم الحرام توفى جمال الدین الحسن بن المطهر العلامه و استوطن جنّه الرضوان، و فتح الله له

عالم الخیر فلم یأت بعد آل النبی من كان یشبهه بالعلم فى عرصه الدنیا.



## كامل التواريخ

في ثلاثه عشر مجلداً للشيخ عز الدين المعروف بابن الأثير الجزرى، ابتداءً فيه من أول الزمان و انتهى الى سنه سبع و ثلاثين و ستمائه، و ترجمه بالفارسيه نجم الدين الطارمى من أعيان دوله ميرزا ميرانشاه بن تيمور بإشارته ترجمه بليغه، و كان ماهراً فى الإنشاء؛ كذا فى حبيب السير.

## تاريخ كزیده

فى كشف الظنون: فارسى مجلد لحمد الله بن أبى بكر بن حمد بن نصر المستوفى القزوينى المتوفى سنه ٧٥٠، ألفه لغياث الدين محمّد الوزير و هو من الكتب المعتمد عليها فى التاريخ و كلامه و نقله كالحجّه فيما بينهم، و كتب فيه مجمل أمور الأنبياء و الملوك و الوزراء من عهد آدم الى وقت التأليف سنه ثلاث و سبعمائه. (١)

الكشاف عن حقايق التنزيل

للمخشى، فرغ من تأليفه ضحوه يوم الإثنين الثانى و العشرين من ربيع الآخر فى عام ثمانٍ و عشرين و خمسمائه.

## كشف الغمّه

لعلّى بن عيسى فخر الدين بن أبى الفتح الأربلى الوزير، كان من فضلاء الإماميه.

قال فى أمل الآمل: كان عالماً فاضلاً محدّثاً ثقة شاعراً أديباً جامعاً للفضائل و المحاسن، له كتب منها كتاب كشف الغمّه فى معرفه الأئمه، جامع حسن، فرغ من تأليفه سنه اثنين و ثمانين و ستمائه.

ص: ٥٦٠

قال في اللؤلؤة: هو محمد بن عبدالعزيز الكشي، يكنى ابا عمرو - بفتح العين - بصير بالأخبار و بالرجال، حسن الاعتقاد، و كان ثقة عيناً يروى عن الضعفاء، و صحب العياشي و أخذ عنه، و خرج عليه له كتب الرجال الا أنّ فيه أغلاطاً كثيرة؛ كذا في «صه (١)». و في كتاب النجاشي نحو ما في «صه» فإنّه في «صه» إنّما يأخذ عنه غالباً، و زاد فيه: و تخرّج عليه في داره التي كانت مرتعاً للشيعة و أهل العالم - إلى أن قال - له كتاب الرجال. (٢)

أقول: و كتاب الكشي المذكور لم يصل إلينا و إنّما الموجود المتداول كتاب اختيار الكشي للشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله، إنتهى. (٣)

قال مؤلف الكتاب: و لم تصل إلينا نسخه من كتاب الشيخ أبي عمرو محمد الكشي و لا من اختيار الشيخ أبي جعفر الطوسي و من الموجوده عندنا نسخه من كتاب ابن نصير الكشي.

قال في المنهج: نصير - بضم النون و فتح الصاد غير المعجمه و تسكين الياء بعدها راء - الكشي ثقة مأمون كثير الروايه - الى أن قال - في الفهرست: ابن نصير الكشي له كتاب رويناه بالإسناد الأوّل عن حميد، و عن القاسم بن إسماعيل عن إبراهيم. و قال أيضاً: حمدويه بن نصير بن شاهين - بالشين المعجمه - روى عنه العياشي، عديم النظر في زمانه، كثير العلم و الروايه، ثقة حسن المذهب «لم» «صه».

ص: ٥٦١

١- الخلاصه.

٢- لؤلؤة البحرين: ص ٤٠١ - ٤٠٣.

٣- نفسه: ص ٤٠٣.

للسيد ابن طاوس، و قد مرّ ترجمته رحمه الله.

مجمع الأمثال

قال في كشف الظنون: كذا سمّاه مؤلّفه و هو نيف و ستّه آلاف مثل لأبي الفضل أحمد بن محمّد النيسابوري المعروف بالميداني المتوفى سنة ثمان عشر و خمسمائه. (١)

قال في الوفيات: و دفن على باب ميدان بن زياد بن عبدالرحمن و هي محلّه في نيسابور. (٢)

مجمّل اللغه

لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني اللغوي المتوفى سنة ثمان و تسعين و ثلثمائه. و عليه كتاب للشيخ مجد الدين أبي طاهر محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب القاموس، أورد فيه ألف سؤال و أخذه عنه مع ثنائه عليه و حبه له. و ذكر برهان الحلبي أنّ صاحب القاموس تتبع أوهام ابن فارس في المجلّم في ألف موضع مع تعظيمه له و ثنائه عليه؛ قاله في كشف الظنون. (٣)

و قال ابن خلّكان: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمّد بن حبيب الرازي اللغوي، توفي سنة تسعين و ثلثمائه بالرى و دفن مقابل مشهد القاضي عليّ بن

ص: ٥٦٢

١- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٥٩٧.

٢- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٦٠٥.

٣- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٦٠٥.

عبدالعزیز و الجرجانی، و قيل: إنه توفي في صفر سنة خمس و سبعين و ثلثمائة بالمحمدية، و الأول أشهر. (١)

### المختصر في احوال البشر

في مجلدين للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي الأبوبى المعروف بصاحب حماه المتوفى سنة اثنين و ثلاثين و سبعمائه.

### مروج الذهب و معادن الجواهر

لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودى المتوفى سنة ست و أربعين و ثلثمائه.

و قال في الفهرست: المسعودى هذا الرجل من أهل المغرب يعرف بأبي الحسن علي بن الحسين من ولد عبد الله بن مسعود.

قال في بحار الأنوار في حقه: و هو من علمائنا الإمامية.

و قال في أمل الآمل: المسعودى الهذلي، بقى هذا الرجل الى سنة ثلاث و ثلاثين و ثلثمائه.

مرآة الجنان و عبرة اليقظان

في معرفه ما يعتبر من حوادث الزمان و تقلب أحوال الإنسان، مرتباً على سنى الهجره النبويه من السنه الأولى الى سنه خمس و سبعمائه، للإمام أبي محمّد عبدالله ابن أسعد بن علي اليافعي اليمنى، نزيل الحرمين الشريفين، المتوفى سنة ثمان و ستين و سبعمائه.

ص: ٥٦٣

١- وفيات الأعيان: ج ١ ص ١١٨ و ١١٩.

مزهرة اللغة

للسيوطي.

### المصباح المنير

في غريب الشرح الكبير للشيخ أحمد بن علي الفيومي، فرغ من تأليفه في شعبان سنة أربع و ثلاثين و سبعمائه، و توفي سنة سبعين و سبعمائه.

### معجم البلدان

لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي المولد، البغدادي الدار، و كانت ولادته ياقوت المذكور سنة أربع أو خمس و سبعين و خمسمائه ببلاد الروم، و توفي يوم الأحد لعشرين من شهر رمضان سنة ست و عشرين و ستمائه في خان بظاهر مدينة حلب، و لما تميز و اشتهر ياقوت المذكور سمي نفسه يعقوب.

### مصباح الكفعمي

هو الجنبه الواقيه و الجنبه الباقيه للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العالمي الكفعمي مولداً، اللوزي محتداً، الجبجي أباً، أباالتقي لقباً، له كتب منها المصباح و هو كتاب كبير كثير الفوائد، تاريخ تصنيفه سنة خمس و خمسين و ثمانمائه؛ قاله في أمل الآمل.

### مجمع البيان

للشيخ الإمام أمين الدين أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، ثقه

ص: ٥٦٤

فاضل، دین، عین، له تصانیف منها مجمع البیان فی تفسیر القرآن، عشر مجلّات.

قال فی اللؤلؤة: انتقل من المشهد الرضوی الی سبزوار سنه ثلاث و ثلاثین و خمسمائه و انتقل بها الی دار الخلود سنه ثمان و أربعین و خمسمائه. (١)

و قال الأخباری: فی مقبره مشهد الرضا المعروف بقتلگاه مزار معروف علیه حجر کبیر منقوش علیه باسمه، زرنه هناک، و لعلّه نقل بعد موته من السبزوار الی جواره علیه السلام.

منتخب فی النوب

لجمال الدین أبی الفرج عبدالرحمن بن أبی الحسن علی بن الجوزی.

و فی الوفیات: من ولد قاسم بن محمّد بن أبی بکر.

كانت ولادته بطریق التقرب سنه ثمان و قیل عشر و خمسمائه، و توفي ليله الجمعه ثاني عشر شهر رمضان سنه سبع و تسعين و خمسمائه ببغداد، و دفن باب حرب، إنتهى.

و الكتاب الذی عندنا قال فی مقدّمته: فإني لّمّا رسمت كتابی الموسوم المنتخب بالنوب فتمّ بديع الرصف مليح الوصف أحببت أن أنتخب و أتخير من أبكاره و عونته.

### المنح المكيه

فی شرح القصيده الهمزيه فی المدائح النبويه، لصاحب البرده سماها أمّ القرى لما أنّها حوت أكثر المدائح النبويه، شرحها الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي المكي و سماه المنح المكيه، ثمّ سماه أفضل القرى؛ قاله في كشف الظنون.

و قصيده البرده الموسومه بالكواكب الدرّيّه للشيخ شرف الدين أبى عبدالله محمّد بن سعيد البوصيري المتوفى سنه أربع و تسعين و ستمائه.

ص: ٥٦٥

## مفاتيح الغيب

وهو المعروف بالتفسير الكبير للإمام فخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي المولد المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي، كانت ولادته في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين، وقيل: ثلاث وأربعين وخمسائة بالري، وتوفي يوم الإثنين وكان عيد الفطر سنة ست وستمائة بمدينة هرات، ودفن آخر النهار في الجبل المصقب لقرية مزداخان، ومزداخان - بضم الميم وسكون الزاي والبدال المهملة وبعد الألف خاء معجمه - قرية بهرات. قاله في الوفيات (١) لمؤلفه:

امام فخر رازی عید روزہ\*\*\*بسال ششصد و شش در هری مرد (٢)

## مطالب السؤل

في مناقب آل الرسول للشيخ كمال الدين محمد بن طلحة.

قال في كشف الغمّة: وكان شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً، مات سنة أربع وخمسين وستمائة، وحاله في ترفعه وزهده وتركه وزاره الشام ورفضه الدنيا حال معلوم، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب، وكان شافعي المذهب من أعيانهم ورؤسائهم.

## مقاتل الطالبين

لأبي الفرج الأصبهاني، وقد تقدّم ذكره.

ص: ٥٦٦

١- وفيات الأعيان: ج ٤ ص ٢٤٨ و ٢٥٢.

٢- الترجمة: الإمام الفخر الرازي توفي في هرات في عيد الفطر سنة ست وستمائة.

## المعارف

لأبى محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى وقيل المروزى، صاحب كتاب المعارف و عيون الأخبار، وقيل: إنَّ أباه مروزى و أمّا هو فمولده ببغداد، وقيل: بالكوفة، و أقام بالدينور مدّة قاضياً فنسب إليها، و كانت ولادته سنه ثلاث عشره و مأتين، و توفى فى ذى القعدة سنه سبعين و قيل إحدى و سبعين، و قيل أوّل ليله رجب و قيل منتصف رجب سنه ستّه و سبعين و مأتين، و الأخير أصحّ الأقوال.

## المغنى

فى رجال أهل السنّه للشيخ محمد الطاهر الصديقى الفتنى المتوفى سنه إحدى و ثمانين و تسعمائه.

مناقب آل ابى طالب

للشيخ رشيد الدين أبى جعفر محمد بن على بن شهر آشوب المازندرانى السروى، ثقه جليل محدّث محقّق عارف بالرجال و الأخبار، أديب شاعر جامع المحاسن.

مناقب علىّ بن أبى طالب عليه السلام

لأبى المؤيّد موفق بن أحمد المكي البكرى، أخطب الخوارزمى المتوفى سنه:

## الملل و النحل

فى كشف الظنون: صنّفها جماعه منهم أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادى،

ص: ٥٦٧



و طاهر بن محمّد الأسفرايينى، و القاضى أبوبكر محمّد بن الطيب الباقلانى، و أبو محمّد على بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهرى. (١)

قال التاج السبكى فى الطبقات: كتابه هذا من أشرف الكتب، و ما برح المحققون من أصحابنا ينهون عن النظر فيه لما فيه من الازدراء بأهل السنّه، و قد أفرط فيه فى التعصّب على أبى الحسن الأشعري حتّى صرّح بنسبه البدعه، إنتهى.

و أمّا أبو الفتح الإمام أبو محمّد بن عبدالكريم الشهرستانى المتوفى سنه ثمان و أربعين و خمسمائه فقد قال فيه: و هو عندى خير كتاب صنّف فى هذا الباب، و مصنّف ابن حزم و إن كان ابسط منه الا أنّه مبدّد ليس له نظام. أقول: و هذا هو الذى عندنا.

## مجالس المؤمنين

للقاضى نور الله الشوشترى و قد سبق القول فيه.

المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار

من تواريخ مصر للشيخ تقى الدين أحمد بن على المقرئى المؤرخ المتوفى سنه خمس و أربعين و ثمانمائه، فى أربعة مجلدات، جمع فيه أخبار مصر و أحوال سكّانها.

مثير الأحزان

للشيخ جعفر بن أبى إبراهيم محمد بن جعفر بن أبى البقا هبه الله بن نما الحلى، كان فاضلاً جليلاً له كتاب المقتل، و كتاب ذوب النضار.

ص: ٥٦٨

١- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٨٢٠.

## منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال

لميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأستر آبادي، كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً عابداً ورعاً ثقة، عارفاً بالحديث و الرجال، له كتاب الرجال الكبير و المتوسط و الصغير، ما صنّف في الرجال أحسن من تصنيفه و لا أجمع الا أنه لم يذر المتأخرين، إنتهى.

و توفي رحمه الله في مكة لثلاثه عشره خلون من ذى القعدة من سنه ثمان و عشرين بعد الألف.

قال في سلافه العصر: نزيل مكة المشرفه و توفي بها.

## مجمع البحرين و مطلع النيرين

للشيخ فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح النجفي، كان فاضلاً محدثاً لغويّاً عابداً زاهداً ورعاً.

و قال في اللؤلؤه: من مصنفاته كتاب مجمع البحرين في تفسير غريب القرآن، و الأحاديث التي من طرقنا الا أنه لم يحط بها تمام الإحاطه كما لا يخفى على من تتبعه، و كتاب المنتخب. (1)

## مصايح الأخبار في صحاح الأخبار

و في كشف الظنون: مصايح السنّه لحسين مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى سنه ستّ عشره و خمسمائه - الى أن قال - ثم إن الشيخ وليّ الدين أبا عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب كمل المصايح و ذيل أبوابه فذكر الصحابي الذي روى

ص: ٥٦٩

١- للؤلؤه البحرين: ص ٦٦ و ٦٧.

الحديث عنه و ذكر الكتاب الذى أخرجه منه و زاد على كل باب من صحاحه و حسانه الا- نادراً فصلاً ثالثاً فسماه مشكاه المصايح فصار كتاباً كاملاً فرغ من جمعه آخر يوم الجمعة من رمضان سنة سبع و ثلاثين و سبعمائه. (١)

و قال فى الوفيات فى ترجمه الفراء: توفى فى شوال سنة عشر و خمسمائه بمرور الروز و دفن عند شيخه القاضى حسين بمقبره الطاقان - الى أن قال: - رأيت فى كتاب الفوائد السفرية أنه توفى فى سنة ستّ عشره و خمسمائه.

و البغوى هذه النسبه الى بلده بخراسان بين مرو و هراه يقال: بغ و بغشور - بفتح الباء الموحده و سكون الغين المعجمه و ضمّ الشين المعجمه و بعدها واو ساكنه ثم راء - هذه النسبه شاذّه على خلاف الأصل هكذا قال السمعاني. (٢)

## معارج النبوه

فى مدارج الفتوه فى شرح أحوال خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله و سلم تصنيف معين الدين محمّد الفراهى الذى شرع فى تأليفه غرّه ربيع الأول سنة إحدى و تسعين و ثمانمائه.

نزّهه الخاطر و سرور الناظر

للشيخ فخر الدين محمد بن على النجفى.

## نزّهه المجلس

للسيد عباس بن على بن نور الدين المكى الحسينى.

ص: ٥٧٠

---

١- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٦٩٨ و ١٦٩٩.

٢- وفيات الأعيان: ج ٢ ص ١٣٦ و ١٣٧.

للسيد علي بن خلف وقد تقدّم ذكره.

نهج البلاغه

جمعه الشريف الرضى أبو الحسن محمّد بن الطاهر ذى المناقب أبى أحمد من كلام أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب صلّى الله عليه، وقد تقدّم نسبه الشريف فى ذكر أخيه المرتضى رحمهما الله تعالى.

قال ابن خلّكان: وكانت ولادته سنة تسع و خمسين و ثلثمائه ببغداد، و توفى بكره يوم الأحد سادس المحرم، و قيل صفر سنة ست و أربعمائه ببغداد، و دفن فى داره بخط مسجد الأنباريين بالكرخ. (١)

و شرحه الفقيه الأديب عزّ الدين أبو حامد عبدالحميد بن هبه الله بن محمّد بن حسين أبى الحديد المدائنى للوزير أبى العلقمى، و كانت ولاده عزّ الدين بالمدائن يوم السبت مستهلّ ذى الحجّه سنة ست و ثمانين و خمسمائه، و توفى فى بغداد سنة خمس و خمسين و ستمائه.

و من شروحه: شرح الفيلسوف المحقّق و الحكيم المدقّق ميثم بن على بن ميثم البحرانى، صنّفه للصاحب خواجه عظاملك الجوينى و هو عدّه مجلّدات.

قال فى اللؤلؤه: مات عطر الله مرقده سنة تسع و سبعين و ستمائه، و قبره فى بلاد البحرين فى قرية هلتا من إحدى القرى الثلاثه من المأخور. و ذكره بعض العلماء فى حواشيه على الخلاصه أنّ ميثماً حيثما وجد فيه بكسر الميم الا ميثم البحرانى فإنّه بفتح الميم. (٢)

ص: ٥٧١

١- وفيات الأعيان: ج ٤ ص ٤١٤ و ٤١٩.

٢- لؤلؤه البحرين: ص ٢٥٩ و ٢٦١.

و قال فى كشف الظنون: فرغ من تلخيصه و اختصاره فى أواخر شؤال سنه إحدى و ثمانين و ستمائه.

## النهايه فى غريب الحديث

للشيخ أبى السعادات مجد الدين مبارك بن أبى الكرم محمّد المعروف بابن الأثير الجزرى المتوفى سنه ست و ستمائه.

قال ابن خلّكان: كانت ولادته بجزيره ابن عمر فى إحدى الربيعين سنه أربع و أربعين و خمسمائه، و كانت وفاه مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذى الحجه سنه ستّ و ستمائه، و دفن برباطه بدرج داخل البلد. (١)

## كتاب الوافى

لمولانا محسن المحدّث الكاشانى، و قد تقدّم القول فيه.

## وفيات الأعيان

فى أنباء أبناء الزمان، للقاضى شمس الدين أبى العبّاس أحمد بن محمّد المعروف بابن خلّكان البرمكى الأربلى الشافعى، المتوفى فى رجب سنه إحدى و ثمانين و ستمائه.

و قال ابن كثير فى كتابه البدايه و النهايه فىمن توفى من الأعيان سنه إحدى و ثمانين و ستمائه: و كانت وفاته بالمدرسه النجيبه يوم السبت آخر النهار السادس و العشرين من رجب، و دفن من الغد بسفح قاسيون عن ثلاث و سبعين سنه. (٢)

ص: ٥٧٢

---

١- وفيات الأعيان: ج ٤ ص ١٤١ و ١٤٣.

٢- البدايه و النهايه: ج ١٤ ص ٣١٨.

للشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحرّ العاملي المشغري.

قال في اللؤلؤة: كان عالماً فاضلاً محدثاً أخبارياً، مولده قريه مشغره - بميم مفتوحه ثمّ شين معجمه و غين معجمه ساكنه ثمّ راء وهاء - ليله الثامن من رجب الثالثه و الثلاثين بعد الألف، و من مصنفاته كتاب أمل الآمل و وسائل الشيعة. (1)

و بلفظ الوسایل ختمت الكتاب آملاً من الله سبحانه بهذه الوسيله التي تقرّبت بها إليه أن لا يقطع صلتى من الأئمه الأطهار، و يقبل منى هذه البضاعة المرجاه التي وضعتها بين يديه.

و كنت منذو البدايه واثقاً من قبوله جلّت عظمته هذه الخدمه، و لقد هبّت عليّ من اليوم الأوّل من شروعي بجمع هذا الكتاب تبشير القبول، حيث لم أتجاوز بضع صفحات منه و من جمع أخباره إذ زارنى «ذو الجناح الرفيع مير» محمد حسين نايب الصدر خلف المغفور له «مير محمد صادق مدرّس خاتون آبادى اصفهانى» و قصّ عليّ رؤياً عجيبه كان قد رآها و هى كما يأتى، يقول:

كأنتى فى عالم الرؤيا واقف بالقرب من بركه قوس «وستام كرمانشاهان» فرأيت رجلاً قبيح المنظر كرهيه الشكل مكبل اليدين و كأنك حاسر عن ذراعيك تحتزم على ثيابك و بإحدى يديك خنجر و بالأخرى قابض على لحيه ذلك الرجل، و أنت تريد قتله، فسألتك قائلاً: لماذا تريد قتله؟ فأجبتنى أنه يزيد بن معاويه تريد قتله لتبلغه جزائه. فقلت لك: عجل عليه لنّا يستعين عليك بظهير و لا تبق على هذا الحاقد. فقلت لى: كلاً لا يستطيع أحد إنقاذه من يدى و لن يجد الخلاص منى

ص: ٥٧٣

و سوف أقتله أقبح قتله. و قلت لى أيضاً: أنظر عبر البركه فتطلعت الى ذلك المكان فرأيت رجلاً آخر أشدّ قبحاً منه و هو مريض و قد أحاط به جماعه بأيديهم العصى و الخناجر و هم يقيمونه بها، فسألتهم عن إسمه، فقالوا: هذا شمر بن ذى الجوشن و الجماعه تنتظر هلاك يزيد لينال جزائه من القتل و العذاب.

و حين سمعت هذه الرؤيا زاد يقينى بقبول هذه الخدمه، و لم يكن أحد فى ذلك الوقت على علم بقصدى، و كنت واثق الرجاء صادق التيه أطلب من الله الرشاد على كل حال، و أستعدّ فى داخلى العون من الإمام عليه السلام إلى هذا اليوم و هو يوم الأربعاء الخامس و العشرون من ذى الحجه الحرام سنه أربع بعد الثلاثمائه و الألف هجرية الموافق اليوم السابع و العشرين من فروردين سنه ١٢٥٧ يزدجردى، و أكملت على اسم الله هذه الرساله، و لقد أعملت الفكر و أتعبت الخاطر منا وسعنى ذلك فى تنقيح المعنى و تصحيح الروايه و لم ألجأ الى المحسِّنات اللفظيه من تحبير اللفظ و تزيين العبارة، و ما بدر من القلم من ذلك فإتما هو عفو الساعه و فيض القريحه و لم يصدر عن قصد، بل كان الهدف الأسمى هو نشر مناقب آل و عتره النبى خير الأنام صلى الله عليه و آله و سلم و ذكر مصائبهم، و فى الكتاب كله لم آل جهداً فى إيراد أصل الحديث لأنّ تأثير كلام النبى و الإمام فى القلوب له موقع آخر كما أنى أوردت ترجمته باللغه الفارسيه لكى يتنفع به العربى و الفارسى.

و مهما بالغت فى العنايه بصححه الكتاب و بذلت الجهد فى اتّباع ذلك فإنه لا يخلو من السهو و النسيان، و هذا ما جبل عليه كل إنسى فإنه ناسى، و أرجو من الرجال الأحرار أن ينظروا اليه بعين اللطف و يضعوا النقص اللازم لكلّ البشريه نصب أعينهم فيتجاوزوا عمّا فيه من العيوب و الأخطاء، و لا يركزوا على أخطائه المحصيه.

و أشكر الله تعالى حيث أنسا فى العمر و أمدّ فى أيام حياتى حتى فرغت من تأليف هذا الكتاب الصادق و وصلت الى غايتى منه و تحقّق لى ذلك الأمل الذى

رعيته بين جوانحي ثلاثين عاماً بتوفيق الله الرحمن الرحيم، وأسأل الله أن يصون هذا الكتاب من طعن الحساد و اعتراضهم و يجعله ذخيرتي يوم المعاد، إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البرّ الرحيم، و صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين و أوصيائه المرضيين و أهل بيته المعصومين الطيبين الطاهرين.

و قد فرغت من كتابته بأمر مؤلفه أدام الله تعالى إقباله و ضاعف إجلاله و أنا الداعي لأبوه عزّه و شوكته، و المغمور في بحار نعمته محمد علي المنشى العلى آبادى المازندراني في يوم الثلاثاء ثانى محرّم الحرام سنه خمس و ثلاثمائة بعد الألف من الهجره النبويه.

و تمّ تصحيح و تحشيه هذا الكتاب على يد العبد لله السيد محمود الموسوى الزرندى المشتهر بمحرّمى، طهران فى الثالث من خردادماه ١٣٣٧ الموافق للرابع من ذى القعدة الحرام سنه ١٣٧٧. (السيد محمود المحرّمى).

و تمّت ترجمه هذا الأثر الخالد النفيس بقلم محمد شعاع فاخر فى اليوم الثانى عشر من شهر شعبان سنه ١٤٢٣ هجرية و الحمد لله على ما أنعم و له الشكر على ما ألهم، و الصلاة و السلام على سيد الأمم محمد و آل الطيبين الطاهرين.

و هذه مرثيه جادت بها قريحه الميرزا أبى الحسن على آبادى منشى باشى الى النائب المؤلف أدام الله شوكته فى رثاء سيد الشهداء و مذيّله بمدح المؤلف:

قلب يذوب أسى و وجد معنف\*\*\* و جوانح تذكى و عين تذرّف

ما كنت أحسب قبل طرفك سافحاً\*\*\* حمر الدما أنّ النواظر ترعّف

فكأنّما عذاب قلبك قد جرت\*\*\* تلك الدموع قبل منك الموقف

أفهل ترى أضفى فؤادك أهيف\*\*\* حاشاك أن يصمى فؤادك أهيف

أم قد سبتك غداه رامه خندف\*\*\* كلّا و لا تسبى فؤادك خندف

بل قد دهاك مصاب آل محمد\*\*\* فعلتك منها زفره و تلّهف



تالله لا أنسى الحسين بكر بلا\*\*\*و عليه أجناد العراق تعطفوا  
يدعو و ليس يرى له من ناصر\*\*\*الا المثقف و الحسام المرهف  
و الصائبات من السهام كأنها\*\*\*الأقدار لا تنبو و لا تتخلف  
لهفى على آل الرسول و حرمه\*\*\*هتكت و رأس قد علاه مثقف  
و على الشفاه الذابلات و اضلع\*\*\*عجف يطير لهنّ فصل أعجف  
لهفى على جثت تركن تزورها\*\*\*وحش الفلا و تحوزهنّ الصفصف  
تالله لا أنسى الحسين و قد دنا\*\*\*بين الجحافل ركباً يستعرف  
قال انبوني فى أبى و محمد\*\*\*جدى و فاطمه البتول و أنصفوا  
ما أنس لا أنس ابنه متسحطاً\*\*\*يدعو أباه و يستغيث و يسهف  
لما رأى حمى الوطيس بجمعهم\*\*\*شهد الوغى و الحرب حرب معصف  
شهد الوغى يحمى أباه بمطف\*\*\*و يذبّ عن حرم الرسول و يعطف  
فكأنّ معجزه الكليم بكفه\*\*\*ما تلتقى من قوم موسى تلقف  
حتى أتاه من ابن مرّه عنزه\*\*\*ضرب يزيل الهام منه و يثقف  
لما تنزل نصر ربّ محمد\*\*\*صمت حيارى و الملائك و وقّف  
لم يرضه الا الوفاء بعهده\*\*\*و لقاء من هو وعده لا يخلف  
لهفى لزئيب إذ رآته مرّلاً\*\*\*و به جنود الأدياء تكنّفوا  
لا يستطاع لجرحه آس و لا\*\*\*لذهابه عود و لا متعطف  
نادت بأعلى صوتها أمحمد\*\*\*هذا حسينك بالعراء مدقّف  
عجباً لهذى الشمس لما أشرقت\*\*\*تلك الشمس حواسر لا تكسف  
و لهذه الأرضين كيف بقين ثا\*\*\*بته عليها أهلها لا تخسف

قتلوا ليظفأ نور أأمد فى الورى\*\*أسباط أأمد أو لترضى آندف

قوم هم كفروا بربّ مآمد\*\*فى سبطه و بعوا عليه و أسرفوا

ص: ٥٧٤

و حديث عهد بالرساله كامن\*\*\*لقديم أضغان عليها خلفوا  
فى قلبهم مرض لآل محمد\*\*\*بدمائهم طبوا ودائهم شفوا  
باعوا معالم دينهم بمغانم\*\*\*حسبوا و تلك مغانم لم يعرفوا  
جعلوا تراث محمد نهبي و لا\*\*\*كذب النبى و لا الكتاب محرّفوا  
نبدوا الكتاب به وراء ظهورهم\*\*\*و الله يلعنهم بها و المصحف  
وردوا بأحمد منهلاً عذباً و من\*\*\*تجعاً خصيباً مجدين فجدفوا  
لا زلت أرفده بدمع سافح\*\*\*لا يعتريه المهل أو أنا متلف  
أطيب بعدك يابن بنت محمد\*\*\*مغنى يلوذ به فتى و المؤلف  
أو بعد فتيتكم و تعفير الثرى\*\*\*لجبينهم يسع الكريم تغطرف  
و نسائكم مسيئه و حريمكم\*\*\*و فتاتكم رذل البريه تعسف  
تركوا الكبود لرزئكم مقروحه\*\*\*و متى تذكر رزئكم تتقرّف  
و مضت لرزئكم السنون و كلما\*\*\*ذكروه يحسب فى الورى المستأنف  
أتنام عيني و النجوم سواهر\*\*\*و يفيض دمعى و السحاب و كف  
و الشمس حمر و الغلائل من دم\*\*\*و الدهر براء الجوانب مسدف  
الصبر فيك معصّم و القلب فيك\*\*\*مفجع و الدمع فيك مذرّف  
يا أهل ذى البيت المقدس إنكم\*\*\*نور العوالم و السنام الأشرف  
جهلوكم و الله شفّعكم به\*\*\*و الأمر أن يصنعوا لكم و ليعرفوا  
أبجدّهم أم سيف جدّكم اهتدوا\*\*\*و بفضلكم أم فضل من بهم اقتنوا  
بعداً رآه لهم قضوه لولده\*\*\*حقاً لكم يفو فتصرّفوا (1)  
سيقوم قوم يطلبون بذحلّم\*\*\*لقيام قانكم و قتل مسرف

وعداً من الله العزيز و إنه\*\*\*حقّ علينا وعده لا يخلف

ص: ٥٧٧

---

١- لم يتضح لى معنى البيت و العجز مختلّ الوزن.

فرهاد آنس حبّكم فحبّكم\*\*\*لا زال يذكر فضلكم و يؤلّف

كم كان عظم من شعائر فيكم\*\*\*بمناقب و مآثر لا توصف

و بنى لموسى و الجواد شعائراً\*\*\*تبنى بهنّ له القصور و رفر

اليوم ألّف ذا الكتاب بحبّكم\*\*\*يرجو غداً بيمينه يتخطف

اليوم أجرى أعيناً بدموعنا\*\*\*وغداً بكوثر فضلكم يستخلف

ما خان ما عمر الزمان و ما جنى\*\*\*يجنى بذاك من الجنان و يقطف

خضعت جباره الأنوف لغرّه\*\*\*لكنّه بولائكم يتشرّف

عوناً به من كان أخلص ودّه\*\*\*فيكم طوال الدهر منكم يعرف

تسوه أو تردوه أن تعنوه أو\*\*\*تحموه فهو بحبّكم يستعرف

صلّى الإله عليكم ما ناحت ال\*\*\*ورقاء أو نعب الغراب الأسدف

تمّ الكتاب ترجمه و تحقيقاً و تعليفاً، و كان آخر حرف فيه خطّتها براعتنا هو حرف الفاء من آخر الروى من الشطر الأخير من القصيده، و الحمد لله أولاً- و آخراً و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين و لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين من الأولين و الآخرين الى قيام يوم الدين على أعدائهم و مبغضيههم.

## الفهارس الفنيّه

فهرس الآيات

فهرست الأحاديث

فهرس الآثار

فهرس الأعلام

فهرس القبائل و الطوائف

فهرس الأماكن و البقاع

فهرس الوقائع و الأيام

فهرس الكتب

ما ورد من الشعر فى الكتاب

فهرس الموضوعات

## فهرس الآيات

الآيه الرقم الصفحه

٢- البقره

(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) ٤٢ ٥

(يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ... ) ٣٣٨ ٥٤

(لَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) ٢٤٩ ١٩٣

(ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) ٢٧٦ ١٩٩

٣- آل عمران

(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمَلِكِ تُوتِي الْمُلْكَ...) ١٧٣ ٢٦

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ...) ٣٣ و٣٤ ٤

(وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) ١٢٦ ١٤٥

(وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...) ٣٥٨ ، ١٧١ ، ٢٤ ١٦٩

(وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِي...) ١٧١ ١٧٨

٥- المائده

(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ...) ٤٤ ٣٧

٦- الأنعام

(لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ...) ٢٧٦ ١٥٨

٧- الأعراف

(قَدْ جَاءَ تَكْمُ بَيْنَهُ مِنْ رَبُّكُمْ... ١٣٨ ٧٣)

٨- الأنفال

(وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ... ٣٨٢ ٣٠)

(وَ أَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ... ١٦٤ ٤١)

(وَ أَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ... ٣٣٨ ٦٠)

١٠- يونس

(مَتَى هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) ٢٧٣ ٤٨

١١- هود

(بِسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَ مُرْسَاهَا... ٢٧٧ ٤١)

(أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ... ١٣٨ ٨٦ و ٨٥)

١٢- يوسف

(تَاللَّهِ تَفْتُو تَذَكُّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ... ٢٩٥ ٨٥)

(إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حَزَنِي إِيَّاهِ... ٢٩٦ ٨٦)

١٤- إبراهيم

(فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي) ٢٧٦ ٣٦

(وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا... ١٤٩ ٤٢)

١٦- النحل

(وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَّضْتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ... ١٤٠ ٩٢)



١٧- الإسراء

(وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) ٢٦ ١٦٤

١٨- الكهف

(إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا...) ٢٩ ٢٥٤

١٩- مريم

(تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ...) ٩٠ ٥٠

٢١- الأنبياء

(وَ إِن أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ...) ١١١ ٩٠

٢٦- الشعراء

(وَ سَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ...) ٢٢٧ ١٥٠، ٢٥٩

٣٠- الروم

(ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا الشُّعْرى...) ١٠ ١٧٠

٣٢- السجده

(إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ) ٢٢ ٣٩٨

٣٣- الأحزاب

(فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ...) ٢٣ ٣٢٥، ٣٥٧

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ...)

ص: ٥٨٣

٣٥- فاطر

(أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ... ٣٧ ٣٣٦)

٣٩- الزمر

(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) ١٢٦ ٤٢

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ... ٢٩٧ ٧٤)

٤٠- غافر

(إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ... ٢٤٩ ٥١)

٤٢- الشورى

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا... ٢٣ ١٦٤، ٢٠٥)

(مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ... ١٧٤ ٣٠)

٤٤- الدخان

(فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ... ١٠١ ٢٩)

٤٧- محمد

(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا... ٢٢ و ٢٣ ٢٣٠)

٤٨- الفتح

(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) ٢٩٧ ١

٥٦- الواقعة

(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) ٢٩٧ ١

ص: ٥٨٤

٥٧- الحديد

(مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ... ٢٢ و ٢٣ ١٧٤)

٥٨- المجادلة

(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ... ٢٢ ٤٠٧)

٩٣- الضحى

(وَأَمَّا نِعْمَةَ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) ١١ ٢٧٤

١١٢- الإخلاص

(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ\* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ... ٣ و ٤ ٢٧٠)

ص: ٥٨٥

اللهم صل على محمد و آل محمد كما صلت على إبراهيم... ٢٦٩

رسول الله

اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله... ٢٤٨

اللهم انى أستودعك إياهما و صالح المؤمنين ١٢٣

إن البخل من ذكرت عنده... ٢٦٩

إن فى النار منزله لم يكن يستحقها أحد من الناس... ٢٥٤

إن من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه ٢٦٨

أشد الناس عذاباً لقاتل غير قاتله... ٢٦٩

ألق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون ٨٩

أمان أمتى من الغرق إذا ركبوا الفلك... ٢٧٧

أنا شهيد على هؤلاء القوم زملوهم بدمائهم فإنهم يحشرون... ٢٤

على و شيعته هم الفائزون ٤٧١

لا يزال معك روح القدس ما ذببت عنا ٣١٧

لعن الله قاطع السدره ٤٣٩

ما زلت الليله أحقر القبور للحسين و أصحابه... ٦٤

ما من مسلم و لا مسلمه تصيبه وإن... ٢٧٦

من ائتمنه رجل على دمه فقتله فأنا... ٤٠٥

من جحد نعمه مواليه فقد برء ممّا أنزل الله عزّ وجلّ ٢٦٩

من حسن إسلام المرء تركه... ٢٦٨

من رآنى فى المنام فإيأى رأى فإنّ الشيطان لا يتشبّه بى ٤٥٠

من رآنى فى المنام فقد رآنى فإنّ الشيطان لا يتصوّر... ٦٦

من قال فى القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النار... ٢٧٠

نعم السلف هو لنا عثمان بن مظعون ٨٩

يا أخى! سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط... ٦١

يا بنى! من زارنى حيّاً أو ميتاً أو زار أباك... ٣١٩

يا فروه! ساءك ما أصاب قومك يوم الردم؟ ٧٨

أمير المؤمنين على عليه السلام

العمر الذى أعد الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة... ٣٣٦

اللهم إنك أنت الشاهد علىّ و عليهم أنى لم آمرهم بظلم... ١٣٧

إن بنات الملوكة لا يبعن ولكن قوموهنّ ٢٨٩

أنظر إلى امرأه قد ولدتها الفحول من العرب لأتزوجها... ١٧

إياكم و صاحب البرنس فإنه خرج مكرهاً ٢٠٤

ألا و إن لكلّ حقّ طالباً... ٢٤٨

ألا و إن لكلّ دم ثائراً يوماً ما، و إن الثائر... ٢٤٧

أيها الناس! أنا أنف الهدى و عيناه... ٢٤٧

سمّيته باسم أخى عثمان بن مظعون ١٨

فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ يَا بَنِي آدَمَ عَمَّا قَلِيلٍ لَتُتَعَرَفْنَهَا... ٢٤٨

فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ رَضِيَ لِنَفْسِهِ أَخًا وَاخْتَصَّنِي لَهُ وَزِيرًا... ٢٤٧

مَنْ زَعَمَ أَنَّ قَاتِلِي مُؤْمِنٍ فَقَدْ قَتَلَنِي... ٢٤٧

ص: ٥٨٧

وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ الَّذِي فَلقَ الحَبَّةِ و براءِ النسمه لتنتحرنَّ عليكم... ٢٤٧

يا أبا عبد الله! ليلدَنَّ لك منها خير أهل الأرض، فولدت... ٢٨٨

يا بنى! إِنَّ الله عَيَّرَ أقواماً فى القرآن... ١٠١

يا بئيه! الحديث كما حدَّثتك أم أيمن، و كأننى بك... ٦٣

يا بياعى مسوخ بنى إسرائيل و جند بنى مروان ٢٥٦

يا حارث! علِّموا أولادكم هذه الحكم فإنَّها... ٢٧٢

يا حبابه! إذا ادَّعى مدَّع الإمامه فقدر... ٢٥٦

فاطمه الزهراء

ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك؟ فقد أقرح... ٦١

الإمام الحسن عليه السلام

أيها النَّاس! إنكم لو نظرتُم ما بين جابرس و جابلق... ٩٠

الإمام الحسين عليه السلام

الإخوان أربعة: فأخ لك وله، و أخ لك... ٢٦٦

الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن يسغ عليه النعم... ٢٧٤

الآن انكسر ظهري، وانقطع رجائى ٢٠

البخيل من بخل بالسلام ٢٦٧

الحلم زينه، و الوفاء مروءه، و... ٢٧٠

اللهم الرزقنى الرغبه فى الآخره حتّى أعرف... ٢٧٠

اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلامٌ أشبه... ٤

اللهم امنعهم بركات الأرض، و فرِّقهم تفريقاً، و مزِّقهم... ٤

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَا أَنَا فِيهِ مِنْ عِبَادِكَ هَؤُلَاءِ الْعِصَاءِ ٣٩

ص: ٥٨٨



اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ وَ مَعَاقِدِ عَرْشِكَ ... ٢٧٨

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يَفْعَلُ بَا بِنُ بِنْتِ نَبِيِّكَ ص ٢١

اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عِدْداً، وَاقْتُلِهِمْ بَدْداً... ١٣

اللَّهُمَّ أَمْسِكْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَ امْنَعِهِمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ... ٣٣

اللَّهُمَّ لَا تَسْتَدْرِجْنِي بِالْإِحْسَانِ... ٢٦٨

اللَّهُمَّ مَتَعَالَى الْمَكَانِ، عَظِيمِ الْجَبْرُوتِ، شَدِيدِ الْمَحَالِ... ٢٦

إِلَهِي (إِنَّكَ) [أَنْتَ] تَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ... ٤٠

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ مَضْمَاراً لِخَلْقِهِ، يَسْتَبْقُونَ فِيهِ... ٢٧١

إِنَّ أَوْصِلَ النَّاسَ مِنْ وَصَلٍ مِنْ... ٢٦٨

إِنَّ قَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتَلَّكَ عِبَادَةُ التَّجَارِ... ٢٧٤

أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِنَا مِنْ أَمْرِ مَا تَرُونَ، وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ... ٢٧٧

أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمَّنَ... ٢٧٦

أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَحْذَرِكُمْ أَيَّامَهُ... ٢٧٥

إِيَّاكَ وَ مَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ... ٢٦٧

أَصْبَحْتَ وَ لِي رَبٌّ فَوْقِي، وَ النَّارُ أَمَامِي... ٢٧٠

أَمَّا إِنَّكُمْ لَنْ تَقْتُلُوا بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ... ٣٩

أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُونَ بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، أَسْخَطَ عَلَيْكُمْ لِقْتَلَهُ... ٣٩

أَمَّا وَ اللَّهُ لَوْ قَتَلْتُمُونِي لِأَلْقَى اللَّهُ بِأَسْكُمْ بَيْنَكُمْ، وَ سَفَكَ دِمَائِكُمْ... ٣٩

أَيُّ بَنِي! إِيَّاكَ وَ ظَلَمَ مِنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِراً إِلَّا اللَّهَ... ٢٧٤

أَيُّهَا النَّاسُ! مِنْ جَادٍ سَادٍ، وَ مِنْ بَخِلٍ رَذَلٍ... ٢٦٨

أَيُّهَا النَّاسُ! نَافِسُوا فِي الْمَكَارِمِ، وَسَارِعُوا... ٢٦٧

بَعْدَ الْقَوْمِ قَتْلُوكَ، وَ مِنْ خِصْمِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَدَّكَ وَ أَبُوكَ... ١٣، ٣٢٤

حَوَائِجُ النَّاسِ أَلَيْكُمْ مِنْ نِعْمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ... ٢٧٢

دِرَاسَةُ الْعِلْمِ لِفَاحِ الْمَعْرِفَةِ... ٢٧٨

ص: ٥٨٩

رَبِّ ذَنْبٍ أَحْسَنَ مِنَ الْإِعْتِزَارِ مِنْهُ ٢٧٨

رَضاً بِقَضَاكَ وَلَا مَعْبُودَ سِوَاكَ ٤٣

صَاحِبِ الْحَاجَةِ لَمْ يَكْرَمْ وَجْهَهُ عَنِ سْؤَالِكَ ... ٢٦٨

عَزَّ وَاللَّهِ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يَجِيبُكَ ... ١٣، ٣٢٤

عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَاءُ ٦

فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً ... ٢٧٧

فَلَا تَخَوْضُوا فِي الْقُرْآنِ، وَلَا تَجَادَلُوا ... ٢٧٠

قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُواكَ يَا بَنِيَّ مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ ... ٣٢٢

لَا أَكَلْتُ يَمِينِكَ وَلَا شَرِبْتُ بِهَا وَحَشَرَكَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِينَ ٣١

لَا تَتَكَلَّمَنَّ فِيمَا لَا يَعِينُكَ حَتَّى تَرَى لِلْكَلامِ مَوْضِعًا ... ٢٧٧

لَا تَصْفَنْ لِمَلِكٍ دَوَاءً فَإِنَّ نَفْعَهُ لَمْ يَحْمَدَكَ ... ٢٧٧

لَا يَكْمَلُ الْعَقْلُ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ ٢٧٨

لَا يَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلٍ ٣٥

لِلسَّلَامِ سَبْعُونَ حَسَنَةً؛ تِسْعٌ وَسِتُّونَ لِلْمَبْتَدِي ... ٢٦٧

مَا أَخَذَ اللَّهُ طَاقَهُ أَحَدٌ إِلَّا وَضَعَهُ عَنْهُ طَاعَتَهُ ... ٢٧٣

مَا لَكَ؟ قَطَعَ اللَّهُ رَحِمَكَ وَلَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَمْرِكَ ... ٤

مَا لَكُمْ تَنَاصَرُونَ عَلَيَّ أَمَا وَاللَّهِ لئن قَتَلْتُمُونِي لَتَقْتُلَنَّ ... ٣٩

مَا مِنْ عَبْدٍ قَطَرَتْ عَيْنَاهُ فِينَا قَطْرَهُ أَوْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا ... ٤٥٦

مَنَا إِثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا أَوْلَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ... ٢٧٣

مَنْ أَتَانَا لَمْ يَعْدِمْ خَصْلَهُ مِنْ أَرْبَعٍ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ ... ٢٦٨

من أحبنا لله وردنا نحن وإياه (هو) على... ٢٧٢

من أحجم عن الراى و أعيت به الحيل كان الرفق مفتاحه ٢٧٨

من حاول أمراً بمعصيه الله تعالى كان أفوت لما يرجو... ٢٧٢

من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله... ٢٧٧

من طلب رضا الناس بسخط الله و كله الله إلى الناس... ٢٧٧

ص: ٥٩٠

و يحكم يا شيعه الشيطان، إن لم يكن لكم دين ولا تخافون ... ٣١

ويلكم إن لم يكن لكم دين فكونوا أحراراً فى الدنيا... ٣٢

ويلكم يا شيعه آل أبى سفيان! إن لم يكن لكم دين ... ٣١

هكذا ألقى الله مخضباً بدمى مغضوباً علىّ حقى ٤٢

هل من ذابُّ يذبُّ عن حرم رسول الله؟ ٢٥

هل من معين يرجو ما عند الله بإعانتنا؟ ٢٥

هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا؟ ٢٥

هل من موحدٍ يخاف الله فينا؟ ٢٥

هون علىّ ما نزل بى أنه بعين الله ٣٥

يا أمه السوء! بئسما خلفتم محمداً فى عترته... ٣٩

يا بن أخى إحتسب فيما أصابك الثواب فإن الله... ٣٣

يا بن أخى إصبر على ما نزل بك، واحتسب... ٣٣

يا بنى! قتل الله قوماً قتلوك، ما أجرأهم على الله... ٦

يا بنى! يعزّ على محمّد و على علىّ بن أبى طالب و علىّ أن تدعوهم... ٥

يا حنّابه! إنّه ليس أحد على مله إبراهيم... ٢٥٨

يا حنّابه! نحن و شيعتنا على الفطره و سائر... ٢٥٨

يا رب إن كنت حبست عنّا النصر من السماء... ٣٦

يا سكينه يا فاطمه يا زينب يا أم كلثوم عليكمنّى السلام ٢٧

يا قوم إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل... ٣٥

يا ويلك أنا لا أرد الحاميه ولا أشرب من حميمها... ٤٨

يا هذا كفّ هن الغيبه فإنّها أدام كلاب النار ٢٧٣

الإمام السجاد عليه السلام

إنّ للعبّاس عندالله تبارك و تعالى منزله يغبطه بها جميع الشهداء... ٢٤

إذا أردت أن تعلم من غلب، و دخل وقت الصلاة فأذن ثم أقم ١٧٩

ص: ٥٩١

الحمد لله الذى لا بدايه له، الدائم الذى لا نفاذ له ... ١٨٢

إن الله تعالى رفع بالإسلام كلّ خسيسه ... ٢٩٠

إنّ أهل البصره كتبوا إلى الحسين بن على عليه السلام يسألونه ... ٢٧٠

إنّ صدقه السرّ تطفئ غضب الربّ ٢٩٨

إنّ هؤلاء يبكون وينوحون من أجلنا، فمن قتلنا غيرهم؟ ١١٣

أتنوحون و تبكون من أجلنا، فمن قتلنا؟ ١١٣

أمسينا بينكم مثل بنى إسرائيل فى آل فرعون؛ يُدبّحون أبنائهم... ١٨٣

أمسينا كبنى إسرائيل فى آل فرعون؛ يُدبّحون أبنائهم... ١٨٤

أنا ابن من انتهك حریمه و سلب نعيمه ... ١١٥

أنا ابن من قتل صبراً، فكفى بذلك فخراً... ١١٥

أنت بحمد الله عالمه غير معلّمه، فهمه غير مفهّمه... ١١٥

أيّها القوم! أنّ الله \_ وله الحمد \_ ابتلانا بمصائب جليله... ١٩٥

أيّها الناس! إنّ الله تعالى و له الحمد ابتلانا أهل البيت ... ١٨٣

أيّها الناس! من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى ... ١١٥، ١٨١، ١٨٢

أيّها الناس! ناشدتكم بالله هل تعلمون أنّكم كتبتم ألى أبى ... ١١٥

بلغنى يا زائده أنّك تزور قبر أبى الحسين عليه السلام أحياناً ... ٥٩

رحم الله العباس، فلقد آثر و أبلى، و فدى أخاه بنفسه ... ٢٣

كيف لا أبكى و قد حرم أبى من ورد الماء ... ٢٩٥

لم تزل النبوه و الإمرة لآبائى و أجدادى ... ١٨٨

ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من يوم

أحد؛ قُتل ... ٢٣

معاشر الناس! من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا ... ١٨٢

ويلك أيها الخطيب! اشترت مرضات المخلوق ... ١٨١

ويلك يا يزيد! أنك لو تدرى ماذا صنعت و ما الذى ... ١٧٤

هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل ... ٥٢

يا بشر! رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل ... ١٩٣

يا بن معاديه و هند وصخر! لم تزل النبوه ... ١٧٤

يا عم! لو أنّ عبداً زنجياً تعصّب لنا أهل البيت ... ٣٨٣

ص: ٥٩٢



يا عمه اسكتى ففى الباقي من الماضى اعتبار و أنتِ بحمدالله عالمه ... ١١٥

يا منهال! أمست العرب تفتخر على العجم ... ١٨٤

الإمام الباقر عليه السلام

أصيب الحسين و وجد به ثلثمائه وبضعه و عشرون ... ٥١

إنّ الحسين بن على عليه السلام لما حضره الذى حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه ... ٢٨

إنّ الحسين عليه السلام لما حضره الذى حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه ... ٢٩

بكت الإنس و الجنّ والطير و الوحش ... ٩٨

خلق الله تبارك و تعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبه ... ٣٣٠

الغاضريّه هى البقعه التى كلم الله فيها موسى بن عمران ... ٣٣٠

كان قاتل يحيى بن زكريّا عليه السلام ولد زنا ، و كان قاتل الحسين ... ٩٥

لا تزال مؤيداً بروح القدس ما دمت تقول فينا ٣١٧

لا تسبوا المختار فإنّه قد قتل ... ٤٣٥

لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره، دفع وصيته ... ٢٨

لما نزل الحسين بكربلاء أوصى إلى ابنته فاطمه ... ٢٩

مروا شيعتنا بزياره الحسين بن على فإنّ زيارته تدفع ... ٣٢٠

نظر الحسين بن على إلى نس فى يوم فطر ... ٢٧١

و الله لقد قتل قتله الحسين و لم يطلب بدمه بعد ٢٤٩

وجدت فى قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ... ٢٦٩

الإمام الصادق عليه السلام

إذا حضرتم و ذكرتنا فقل: اللهم أرنا الرخاء و السرور فإنّك ... ٩٨

إِنَّ آلَ أَبِي سَفِيَانَ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فَتَرَعَ اللَّهُ مَلِكُهُمْ ... ٢٤٨

إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

وَجَعَلَ خَاتَمَهُ فِي ... ٥٢

إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا قَتَلَ أَتَاهُمْ آتٍ وَهُمْ فِي الْعَسْكَرِ فَصَرَخَ ... ٥٠

ص: ٥٩٣

إنَّ الله تبارك و تعالی یبدء بالنظر إلى زوَّار قبر الحسين عليه السلام عشیة عرفه ٣٢٠

إنَّ امرأه كانت تطوف و خلفها رجل ... ٢٦٢

إنَّ أباعبدالله عليه السلام لَمَّا مضى بكت عليه السماوات السبع ... ٩٨

إنَّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علی ... ٢٦

إنَّ أرض الكعبة قالت: من مثلی و قد بنى بیت الله ... ٣٣٠

إنَّ أيام زائری الحسين عليه السلام لا تحسب من أعمارهم ... ٣٢١

أنَّ زين العابدين عليه السلام بكى علی أبيه أربعين سنة صائماً نهاره ... ٢٩٦

إنَّك إذا أتيت الغری رأيت قبرین: قبراً كبيراً و قبراً صغيراً ... ٢١٥

إنَّ لموضع قبر الحسين بن علی عليه السلام حرمة معلومه ... ٣٣١

أبا عماره! من أنشد فی الحسين عليه السلام شعراً فأبکی خمسين فله الجنة ... ٤٥٧

أصبحت يوماً أم سلمه رضی الله عنها تبکی، فقيل لها ... ٦٤

ألا أيتها الأمه المتحیر الضالّه بعد نبیها! لا وفقکم الله لأضحی و لا فطر ٤٨، ٤٩

أيّما مؤمن أتى قبر الحسين عارفاً بحقّه فی غیر يوم عيد ... ٣١٩

بعث هشام بن عبدالملك إلى أبي فأشخصه إلى الشام ... ٩٣

بکی علی بن الحسين علی الحسين بن علی ... ٢٩٦

تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين و أصحابه ... ٢٤١

توفى علی بن أبي طالب و هو ابن ثمان و خمسين سنة ... ٢٤٠

رأى النبی ص كلباً أبقع یلغ فی دمه، فكان ... ٤٦

رجلان اختصما فی طمن الحسين عليه السلام ... ٢٦٣

فلا جرم و الله ما وفقوا ولا يوفقون حتّى یقوم نائر الحسين بن علی عليه السلام ٤٩

لكلّ شيء ثواب إلا الدمعه فينا ٤٥٨

لَمَّا ضَرَبَ الْحُسَيْنُ بِنِ عَلي عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسِّيفِ ... ٤٨، ٤٩

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَأَتَهُ الْكَلْبِيَّةَ عَلَيْهِ ... ٣٠٣

ص: ٥٩٤

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ أَهْلُنَا قَائِلًا يَقُولُ بِالْمَدِينَةِ ... ٦٥

لَمَّا قَدَّمَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ ... ١٧٨

لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وَعِدَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ... ٢٩٧

لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ، ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ ... ٤٧

لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ حَجَّ دَهْرَهُ ثُمَّ لَمْ يَزِرْ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... ٣١٨

مَا امْتَشَطَ فِينَا هَاشِمِيَّةٌ وَلَا اخْتَضَبَتْ حَتَّى ... ٤٣٥

مَا بَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ مُخْتَلِفٌ الْمَلَائِكَةُ ٣١٩

مَا كَانَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ يَعْرِفُ حَقَّهُ إِلَّا صَعَصَعَهُ وَأَصْحَابَهُ ... ٢٠١

مَا مِنْ أَحَدٍ قَالَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْرًا فَبَكَى وَأَبَكَى بِهِ ... ٤٥٩

مَا مِنْ عَبْدٍ يَحْشُرُ إِلَّا وَعَيْنَاهُ بَاكِئَةٌ إِلَّا الْبَاكِينَ عَلَى جَدِّي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... ١٠٠

مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيِّ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ ... ٣٢١

مَرَّ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ خَمْسُونَ أَلْفَ مَلِكٍ وَهُوَ يَقْتُلُ ... ٢٧

مَنْ أَتَى الْحُسَيْنَ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ... ٣٢٠

مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ بَيْتًا فَبَكَى وَأَبَكَى عَشْرًا فَلَهُ وَ لَهُمُ الْجَنَّةُ ... ٤٥٨

مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْرًا فَبَكَى وَأَبَكَى وَاحِدًا ... ٤٥٧

مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ فَبَكَى وَاحِدًا فَلَهُ الْجَنَّةُ ... ٤٥٨

مَنْ ذَكَرَ الْحُسَيْنَ عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ مِنَ الدَّمْعِ مِقْدَارُ ... ٤٥٧

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَوَائِدِ النُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... ٣٢١

وَاللَّهُ يَقْتُلُ ذُرَارِيَّ قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ بِفَعْلِ آبَائِهَا ٢٤٩

وَجَدَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ ثَلَاثَ وَ ثَلَاثُونَ طَعْنَةً وَأَرْبَعَ ثَلَاثُونَ ... ٥٢

وكلّ الله بقبر الحسين بن علي عليه السلام سبعين ألف ملك يعبدون الله ... ٣٢٠

يا أبهارون! من أنشد في الحسين شعراً فبكى و أبكى ... ٤٥٧

يا أبهارون! من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى عشره ... ٤٥٨

يا بشير! إنَّ المؤمنون إذا أتى قبر الحسين يوم عرفه عارفاً ... ٣١٩

يا حسين! من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين عليه السلام ... ٣١٩

ص: ٥٩٥

يا زراراه! إنّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم ... ٩٩

يا معاويه! لا تدع قبر الحسين وزيارته لخوف ... ٣١٨

يجوز النبي على الصراط ويتلوه عليّ ويتلو عليّاً ... ٤٣٦

الصادقين عليه السلام معاً

إنّ الله تعالى عوّض بالحسين من قتله أن جعل الإمامه في ... ٣٣٢

الإمام الرضا عليه السلام

أول من اتخذ له الفقاع في الإسلام بالشام يزيد بن معاويه ... ١٧٦

عن صوم ابن مرجانه تسألني؟ ذلك يوم صامه ... ٢٤٢

فمن كان من شيعتنا فليتورّع من شرب الفقاع ... ١٧٦

لا تنقضى الأيام والليالي حتّى تصير طوس مختلف شيعتي ... ٤٧٢

لما حمل رأس الحسين إلى الشام، أمر يزيد لعنه الله ... ١٧٦

لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم ... ٤٧٣

يا خزاعي! نطق روح القدس على لسانك ... ٤٧٢

يا دعبل! الإمام بعدى محمّد ابني، و من بعد محمّد ... ٤٧٣

الإمام الجواد عليه السلام

إنّ الناس لمبا قتلوا الحسين صلوات الله عليه، أمر الله تبارك ... ٤٩

أيتها الأمّه الظالمه القاتله عتره نبيّه لا وفقكم الله لصوم ... ٤٩

لما أقدمت بنت يزدرجرد على عمر ... ٢٨٧

الإمام المهدي عليه السلام

السلام عليك يا أول قتيلٍ من نسل خير سليل ... ٤





- أتبكون أخی؟ أجل والله واحرياه بالبكاء... زينب الكبرى عليه السلام ١١٣
- أتدرون (يا أهل الكوفه) أئی كبدٍ لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم فريتم؟... زينب الكبرى عليه السلام ١١٤
- أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشرف العرب : أخبرني... أبي خباب الكلبي ١٠٤
- أخبرنا أن الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين ابن سيرين ٩٥، ٩٧
- أخبرنا أن الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل ... ابن سيرين ٩٩
- أخبرنا أن الحمرة أطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين ٧ ابن سيرين ٩٥
- إرفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله ... زيد بن أرقم ١٢٣
- أظنت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض و آفاق السماء ... زينب الكبرى عليه السلام ١٧٠
- ألا إن أهل العراق قوم غدر فجر، ألا وإن أهل الكوفه... عبدالله بن الزبير ١٤٤
- ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء ... زينب الكبرى عليه السلام ١٧٢
- ألا وهل فيكم إلا الصلف و العجب و الشنف ... زينب الكبرى عليه السلام ١١٣
- الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد (المصطفى) صلى الله عليه وآله و سلم و طهرنا تطهيراً... زينب الكبرى عليه السلام ١٢٥
- الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنه العرش إلى الثرى... فاطمه الصغرى عليه السلام ١١٦
- اللهم إنهم استقلونا واستدلونا فاقتلهم... عبدالله بن مسلم بن عقيل ٧
- أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك حرائرك و إمائك... زينب الكبرى عليه السلام ١٧١
- إننا أهل البيت ابتلانا الله بكم و ابتلاكم بنا، فجعل بلاءنا... فاطمه الصغرى عليه السلام ١١٧
- إنني كنت واقفاً مع أصحاب عمر بن سعد لعنه الله إذ صرخ ... هلال بن نافع ٤٨
- أول داخل دخل على العرب ادعاء معاويه زياد بن أبيه ... الحسن البصري ١٤٥



أول رأس حمل على رمح فى الإسلام ... زر ١٢٢

أيها الناس ! أنتم العبيد بعد اليوم ... زيد بن أرقم ١٢٣

بدين الله و دين أبى و دين أخى اهديت أنت وجدك... زينب الكبرى عليه السلام ١٧٥

بعثنى المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين ... إبراهيم الديزج

تباً لكم يا أهل الكوفة أى ترات لرسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قبلكم ... فاطمه الصغرى عليه السلام

خرج أميرالمؤمنين عليه السلام فجلس فى مسجد ... إبراهيم النخعى

خرجت أريد اللحاق بالحسين عليه السلام لَمَا توجّه إلى العراق ... ..

خرجت مع ابن قتيبه أريد المصيصة ... الزهرى

خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس و أومى إليهم أن اسكنوا... حذيم بن شريك

خمسه من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن على ... الميثمى

دخلت الغانمة علينا الفسطاط، وأنا جاريه ... فاطمه بنت الحسين عليه السلام

دخلت أنا و عبايه بن ربيعى على ... صالح بن ميثم

دخلت على أبى جعفر عليه السلام فقال: والله يا كميث لو كان عندنا... الكميث بن يزيد

دخلت على على بن الحسين عليه السلام منصرفى من مكّه فقال لى : يا... المنهال بن عمرو

دخلت على على بن موسى الرضا عليه السلام فقال لى... دعبل بن على

دخلنا على فاطمه بنت الحسين فقالت... صاعد مولى الكميث

دخلنا على يزيد و نحن اثنا عشر غلاماً...

دعه فإن له مرضعاً فى الجنّه

ذكر عند أبى عبدالله قاتل الحسين...

رأيت الحسين عليه السلام و قد اشتهى ابنه على...

رأيت امرأة من بني بكر بن وائل كانت مع زوجها...

رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطه الخميس...

رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه و كنت أعرفه...

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقعد حسناً على فخذه اليمنى...

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرى النائم نصف النهار...

ص: ٥٩٨

رأيت سكينه بنت الحسين عليه السلام ترمى الجمار...

سألت الرضا عن صوم يوم عاشوراء...

سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن علي عليه السلام...

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يحدث عن آبائه...

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يحدث عن آبائه...

سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن رجلاً جاء...

عرضت علي رسول الله يوم الخندق و أنا ابن ثلاثة عشر...

علي آثم العرب إن مر بي يفعل ذلك...

فوالله إنني لواقف عاشر عشره ليس منّا رجل إلا...

فوالله ما رأيت مكثوراً قد قتل ولده و أهل بيته...

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنني رجل كثير العلل و الأمراض...

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنني كنت بالحيره ليله عرفه...

قلت لأبي عبدالله عليه السلام ربّما فاتني الحج فأعزّف عند قبر الحسين...

كانت الرباب من خيار النساء و أفضلهنّ...

كان زين العابدين عليه السلام يحمل جراب الخبز علي ظهره...

كأنني أنظر ذلي امرأه خرجت مسرعه كأنّها الشمس...

كنا أبي عبدالله عليه السلام و نحن جماعه من الكوفيين...

كنا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شابٌ يبكي...

كنت عند عمر بن عبدالعزيز فذكر رجل يزيد...

كنت في عسكر ابن سعد، فخرج إلينا غلامٌ كأن وجهه شقّه...

لقد قتلوا فتيه لو رآهم رسول الله لأحيتهم و أطعمهم ...

لقيت سكينه بين مكّه والمدينه، فقالت...

لَمَّا أُتِيَ بالرؤوس إلى الكوفه إذا...

لَمَّا بلغ الحسن البصرى قتل الحسين عليه السلام...

لَمَّا قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق...

ص: ٥٩٩

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ الْقَوْمَ ...

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَطَتِ السَّمَاءُ تَرَابًا أَحْمَرَ...

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَطَتِ السَّمَاءُ دَمًا فَأَصْبَحْنَا...

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بِكَرْبَلَاءَ هَرَبَ غُلَامَانِ مِنْ عَسْكَرِ...

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ...

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ قَاتِلُوهُ قَائِلًا...

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ مَكُنَّا سَبْعَةَ أَيَّامٍ إِذَا صَلَّيْنَا...

لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قَتَلَ فِيهِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا...

لَمَّا مَرَّ عَلِيٌّ مَقَامَنَا بِالشَّامِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ...

لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ حَيَّةً فَرَأَتْ رَأْسَ الْحُسَيْنِ لَبَكَتَ عَلَيْهِ

مَا رَأَيْتِ فِي عَمْرِي كُلِّهِ مَجْلَسًا أَكْثَرَ مِنْكَ مِنْ ذَلِكَ...

مَا رَفَعَ حَجْرًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَتَحْتَهُ دَمٌ...

مَا سَمِعْتُ نُوحَ الْجَنِّ إِلَّا فِي اللَّيْلِ التِّي...

مَا كُنْتُ لِأَتَّخِذَ حَمَوًّا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

مَا كُنْتُ لِأَتَّخِذَ حَمِيًّا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

مَا لِي أَرَاكَ تَجُودُ بِنَفْسِكَ يَا بَقِيَّةَ جَدِّي وَإِخْوَتِي؟

مَطَرَتِ السَّمَاءُ يَوْمًا نِصْفَ النَّهَارِ عَلَى شَمْلِهِ بِيضًا...

وَأَخَاهُ وَاسْتِدَّاهُ وَاهْلَ بَيْتَاهُ، لَيْتَ السَّمَاءُ أَطْبَقَتْ عَلَى الْأَرْضِ...

وَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي خِلَافَتِهِ...

وَاللَّهِ لَتَقْتُلَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ ابْنَ نَبِيِّهَا فِي الْمَحْرَمِ لِعَشْرِ...

والله لتقتل هذه الأمه ابن نبيها في المحرم لعشر...

والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجاره...

والله ما رأيت أقسى قلباً من يزيد ولا رأيت ...

وامحمداه، واجداه، وانبياه، وأبا القاسماه...

وامحمداه، هذا حسين بالعراء، تسفى عليه الصبا، قتيل أولاد...

ص: ٦٠٠



وجد حجر قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخمسمائة سنة...  
ولمّا قتل الحسين عليه السلام مكثت الدنيا سبعة أيام...  
ويحك يا عمر! أيقتل أبو عبدالله و أنت تنظر إليه؟  
ويل لكم! أتدرون أيّ يد طاعتنا منكم، و أيّ نفس...  
يا أخياه! ويا ابن أخياه يا حبيباه يا ثمره فؤاده...  
يا أبتاه! عليك السّلام هذا جدّي رسول الله يقرئك...  
يا أبتاه! هذا جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سقاني بكأسه...  
يا أبه! العطش قتلني و ثقل الحديد أجهدني...  
يا أهل الكوفة! سواء لكم، مالكم خذلتم حسيناً...  
يا أهل الكوفة! و يا أهل الختل والغدر و الخذل...  
يا أهل الكوفة! يا أهل المكر والغدر والخيلاء...  
يا بن رسول الله! إنّي قد قلت فيكم قصيده...  
يا بن مرجانه! إنّ الكذاب بن الكذاب أنت و أبوك...  
يا جبله! أعلمى أنّ الحسين بن عليّ سيّد الشهداء يوم القيامة...  
يا حسيناه! يا حبيب رسول الله!...  
يا محمّده، بناتك سبايا، وذرّيتك مقتله، تسقى عليهم...  
يا محمّده، صلّى عليك ملائكة السماء، هذا حسين...

\*تقدّم أسماء المعصومين عليهم السلام

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ياسين - طه) / ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٠، ١٢، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٨، ٧٩، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٨، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٩

فهرس الكتب

أبانه ابن بطّه / ١٠٨ الأغاني / ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠،

إحقاق الحق / ٥٣٢، ٣١٢، ٣١٣، ٤٧٠، ٥٣٧

أخبار الخلفاء / ٢٩٢ الإقبال لصالح الأعمال / ١٩٨، ٣٢٢، ٣٢٩، ٥٣٨

أخبار الدول و آثار الأوّل / ١٦٧، ٥٣٣ الأمالى للصدوق / ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٦٦، ١٧٩،

اختيار الكشّى / ٥٦١، ٢١١، ٢٢٣، ٢٧٠، ٢٩٥، ٥٣٨

أساس البلاغه / ٥٣٣ الأمالى للطوسى / ٦٤، ٩٥، ٢٥٢، ٢٧٢، ٣٣١،

أسد العابه فى معرفه الصحابه / ٤٧، ٧٧، ١٢٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٥، ٤٤٢، ٤٤٥،

١٣٩، ٢٠١، ٢٣٦، ٢٧٦، ٣٤٥، ٣٦٦، ٥٣٥، ٤٤٧، ٤٥٦، ٥٣٨

آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم / ٤٢ الإمامه و السياسه / ١٦، ٤١٧

افضل القرى / ٥٦٥ الأمثال / ١٥٩

الآثار الباقية عن القرون الخاليه / ١٧٠، ١٩٧، الأنوار فى تواريخ أهل البيت و مواليدهم / ٢٩٣

٢٠٩، ٢٤١، ٢٤٤، ٥٣٢ أم القرى / ٥٦٥

الاحتجاج على أهل اللجاج / ١١٣، ١١٦، ١١٨، أمالى الثعلب / ١٠٤

١٨٢، ٥٣٣ أمالى المفيد النيسابورى / ٤٧٩

الأخبار الطوال / ٢٩٣ أمل الآمل / ٥٣١، ٥٣٢، ٥٥١، ٥٥٨، ٥٦٠،

الاختصاص / ٢٧٧ ٥٦٣، ٥٦٤

الأربعين عن ابن طاوس / ٥٤٧ أنساب قريش / ٢٩٢

الإرشاد / ٤، ٩، ١٥، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٤٨، أنوار التنزيل و أسرار التأويل / ٥٣٨

٤٩، ٨٢، ١٣٢، ١٤٣، ١٤٧، ١٨٩، ٢٠١، ٢٣٧، بحار الأنوار / ٥٣٩، ٥٦٣،

٢٣٩، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣١٢، ٥٣٤ البدايه و النهايه / ٥٧٢

الاستيعاب في معرفه الأصحاب / ٤٦، ٧٦، ٩١، بصائر الدرجات / ٢٨، ٢٩، ٢٥٧، ٥٣٨

٢٤، ٢٦٥، ٣٦٣، ٣٦٦، ٤٦٠، ٥٣٦ بهجه المجالس / ٤٦

الإصابه / ٥٣٦ تاريخ ابن جرير الطبرى / ٤٢

ص: ٦٤٥

تاريخ البصره / ٤٣٧ الحماسه / ٥٤٦

تاريخ الجنائى / ٥٣٣ حياه الحيوان ٢٥٩، ٥٤٥

تاريخ الخلفاء / ٩٦، ١٠٤، ٢٣١، ٢٥٢، ٤٤٧، ٥٤٤ الخرايج و الجرايج / ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٥٤٦

تاريخ الخميس / ١٤٨، ٢٨٤، ٣٠٥ الخصال / ٢٣

تاريخ الطبرى / ١٦٦، ٥٤٣ الخطط و الآثار / ٢٤٥

تاريخ أبو محمّد الهاشمى / ٥٤٣ الخميس فى أحوال النفس النفيس / ٥٤٧

تاريخ كزیده / ٢٩٨، ٥٦٠ خير المقال / ٥٤٧

تتمه المختصر فى أحوال البشر / ٥٤٠ الدرّ النظيم فى مناقب الأئمه اللهميم / ٢٩، ٤٥

تجارب السلف / ٥٤٠، ١٤٧، ١٥٠، ٢١٠، ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧٢

تذكره الخواص من الأئمه فى معرفه الأئمه / ٣٦، ٢٨٨، ٥٤٧

٧٠، ٧٣، ٩٩، ١٢٤، ١٣١، ١٤٨، ١٦٨، ١٨٨، دلائل النبوه / ٩٧

٢١٦، ٢٣٣، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٨٧، ٢٩١، ديوان الرضى عليه السلام / ٤٧٩

٢٩٩، ٣٠٤، ٥٣٩ ذخائر العقبى / ٢٨٥

تفسير الصافى / ٥٥١ ذوب النصار / ٥٦٨

تفسير العياشى / ٥٥٥ ذيل ابن النجار / ٥٥٧

تفريب التهذيب / ٧٨، ٩٧، ١٣٩، ٢٠١، ٢٣٦، ربيع الأبرار / ١٤٥، ٢٨٩، ٥٤٩

٣١٥، ٣١٦، ٣٣٥، ٣٨٠، ٣٩٨، ٤٢٠، ٤٣٧، رجال الأخبارى / ٧٥، ٨٩، ٥٣١

٤٥٥، ٥٤٢، ٥٦٥ رجال الكشى / ١٦٠، ٣١٧، ٥٦١

التكملة / ١٦١ الروض الأنف شرح سيره النبى / ٥٥٠

تلخيص المقال فى تحقيق أحوال الرجال / ٥٣١، روضه الأحباب / ٥٤٨

٥٤٢ روضه الشهداء / ٥٤٨

تنبيه الخاطر و نزوه الناظر / ٥٤٢ روضه الصفا / ٤٦، ١٣٠، ٣٨٩، ٤٥٤، ٥٤٨

التهديب / ٢١٤ زبده التواريخ / ٥٤٩

تهذيب الأحكام / ٢٦٢، ٥٤١ زبده الفكره فى تاريخ الهجره / ٥٩، ٣١١، ٣٦٢،

تهذيب الحديث / ٢٩٠، ٣٩٧، ٤٢٠، ٥٤٩

ثواب الأعمال و عقاب الأعمال / ٢٤٨، ٢٤٩، الزواجر و المواعظ / ٢٩٣

٢٥٤، ٥٤٤ السرائر / ٦٩، ٨٢، ٢٩٢، ٥٤٩

الحائريّات / ٦٩ سلافه العصر / ٥٥١، ٥٦٩

حبيب السير فى أخبار أفراد البشر / ٢٠٩، ٢٤١، السمط الثمين / ٥٥٠

٥٤٨، ٥٤٥، ٥٦٠ سير النبى / ٥٥٠

ص: ٦٤٦

سيره ابن هشام / ٥٥٠ عيون أخبار الرضا عليه السلام / ١٧٦، ٢٩٠، ٤٦٣،

سيره الرسول / ٥٥٠، ٤٧١، ٥٥٥

سيره المعز لدين الله في يوم عاشورا / ٢٤٥ الفائق في تفسير الحديث / ٥٥٥

شرح الأربعين حديث / ٥٥١ الفاخر / ٢٩٣

شرح الحماسه / ١٦٨ الفتوح / ٣٧، ١٢٢

شرح القصيده الهمزيه / ٩٧ الفتوح في التاريخ / ٥٦٦

شرح الهمزيه / ١٢٣، ٢١١ الفرقان / ٤٦٧

شرح نهج البلاغه / ٢١٢ الفصول المهمه في معرفه الأئمه / ٦٧، ١٩٧، ٢٣٩

الشفافي تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم / ٥٥٠، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٦، ٥٥٦

الصافي / ٢٧٠ الفوائد السفريه / ٥٧٠

صاح اللغه / ٥٥٢، ٥٥٣ فوز العلوم المعروف بالفهرست / ٥٣١، ٥٥٦

صحيح البخارى / ٥٤٤ الفهرست / ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٨٨، ٥٣٥، ٥٣٧

صحيح مسلم / ٤٥٤، ٥٥٣، ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٦١، ٥٦٣

صراح اللغه / ٥٥٣ قاموس المحيط و قابوس الوسيط / ٧٥، ٨١

الصفوه / ٢٨٤، ١١٠، ٥٥٧، ٥٦٢

الصواعق المحرقة / ٤٨، ٥٠، ٦٥، ٩٣، ٩٥، ٩٧، القرآن / ١٠، ١٠١، ١١٩، ١٤٤، ١٦٤، ٢٧٠،

٩٨، ١٤٧، ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣٢٤، ٣٧٣، ٤٦٤، ٥٢٥، ٥٥١

٢٩٤، ٤٠٨، ٤٢٤، ٤٣٤، ٥٥٢، ٥٦٥، ٥٦٩

طبقات الشافعيه / ٥٦٨ الكافي / ٢٨، ٤٩، ٢١٤، ٢١٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٦

الطبقات (لابن سعد) / ١٧٨، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٨٧، ٢٩٧، ٣٠٣، ٥٣٦

العبر و ديوان المبتدئ و الخبر في أيام العرب و العجم كامل البهائي / ١٥١، ١٦٥، ١٩٠، ١٩٦، ٥٥٧

والبير / ٥٥٤ كامل الزياره / ٢٦، ٥٠، ٥٩، ٦٥، ٩٨، ٩٩،

العقد الفريد / ١٦، ٧١، ٩٢، ١٦٩، ٢٣٧، ٢٣٩، ١٠١، ١٠٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٩٦، ٣١٨، ٣٢٠،

٢٥٢، ٣٠٤، ٥٥٤، ٣٣٠، ٤٥٢، ٤٥٦، ٤٥٨، ٥٥٨

عقود الجمان في المعاني و البيان / ٩٦، ٥٥٥ الكامل في التاريخ / ٤، ٨، ٩، ١١، ١٣، ٣٤، ٣٩،

عمده الطالب في نسب آل أبي طالب / ١٦، ٧١، ٤٧، ٧٣، ٦٩، ٧٠، ٧٦، ٧٧، ٩٥، ١٢٠، ١٢٥،

٢٩٨، ٥٥٣، ١٣١، ١٣٢، ١٦٧، ١٧٥، ١٨٨، ٣٠٣، ٣٠٥،

عيون الأخبار / ٥٦٧، ٣١٥، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٢٧، ٥٦٠،

عيون الأنباء / ٥٣٢ الكامل (للمبرد) / ٢٨٧، ٥٥٧

ص: ٦٤٧

كتاب التنزيه في عصمه الأنبياء / ٥٤١ مروج الذهب و معادن الجواهر / ٤٧، ٣٤٥،

كتاب التوحيد / ٢٧٠، ٥٤١، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦٣، ٤٦٢، ٥٦٣

كتاب الحيوان / ٥٤٦ مزر اللغه / ٥٥٢، ٥٦٤

كتاب صفين / ٥٥٣ مشكاه المصايح / ٥٧٠

الكشاف عن حقايق التنزيل / ٥٦٠ مصايح الأخيار في صحاح الأخبار / ٥٦٩

كشف الظنون / ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٦، المصباح / ١٩٨

٥٣٧، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٥٣، ٥٥٤، مصباح الكفعمي / ٢٥، ٥٦٤

٥٥٦، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧٢ المصباح المنير / ٥٦٤

كشف الغمه / ٣١، ٤٥، ٥٦، ٦٥، ٩٣، ٩٦، ١٢٢، مطالب السؤل / ٥٦، ٢٦٦، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠١،

٢٣٧، ٢٤٠، ٢٥١، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٨٦، ٢٨٧، ٥٦٦

٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٧، ٣٠١، ٤٦٣، ٤٧٢، ٥٦٠، ٥٦٦ معارج النبوه / ٥٧٠

الكشكول فيما جرى على آل الرسول / ٥٥٨، ٥٥٩ المعارف / ١٢٠، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣١١، ٥٦٧

كمال الدين و تمام النعمه / ٢٧٣، ٥٥٩ معالم الدين / ٤٧

اللباب / ٢٩٢ معجم الأدباء / ٥٥٢

اللوف على قتلى الطفوف / ٤، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٧، معجم البلدان / ٩٠، ١٢٧، ١٥٤، ١٥٧، ٣٠٥،

٥١، ١١٩، ١٣١، ١٤٣، ١٥٠، ١٦٢، ١٥٧، ٣١٥، ٣٥٠، ٣٦٦، ٣٦٨، ٤٦١، ٥٦٤

١٧٨، ١٨١، ١٨٤، ١٧، ١٩٨، ٢٠٩، ٢١٦، المغنى / ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٥، ١٣٩،

٢٩٥، ٢٩٦، ٥٦٢، ٣٨٠، ٣٩٩، ٥٦٧

لؤلؤه البحرين / ٥٣١، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٢، مفاتيح الغيب / ٥٦٦

٥٥١، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٦٥، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٣ مقاتل الطالبين / ٤، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٦، ١٨،



المثالب / ٢١٣، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٦، ٤٧، ٧١، ١٨٠، ١٨١،

مثير الأحزان / ١٠٧، ٥٦٨، ٢٣٧، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠٠، ٤٤٦، ٤٦٠، ٥٦٦

مجالس المؤمنين / ٥٣١، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٨ المقتل / ٥٦٨

المجدي / ٢٩٢ مقتل أبي مخنف / ١٩٢

مجمع الأمثال / ٥٦٢ الملل والنحل / ٥٦٧

مجمع البحرين و مطلع التيرين / ٥٦٩ المناقب = مناقب آل ابي طالب = مناقب ابن

مجمع البيان / ٥٦٤، ٥٦٥ شهر آشوب / ٥٩، ٦٤، ٧١، ٧٣، ١٠٨، ١٤٣،

مجمع اللغة / ٥٦٢، ١٤٨، ١٦٢، ١٦٨، ١٨١، ٢٢٠، ٢٥٣، ٢٦١،

المختصر في أحوال البشر / ٥٦٣، ٣١٢، ٤٣٦، ٥٦٧

مرآة الجنان و عبره اليقظان / ٢١٧، ٥٦٣ مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام / ٥٦٧

ص: ٦٤٨

المنتخب / ٥٦٩ الموضوعات / ٢٥٠

المنتظم / ٢٥٠ نزهة المجلس / ٥٧٠

الفتح المكيه / ٥٦٥ نزهة خاطر و سرور الناظر / ٥٧٠

من لا يحضره الفقيه / ٤٩، ١٧٦، ٣١٩، ٣٢١، النور المبين / ٥٧١

٥٥٧ النهايه في غريب الحديث / ٢٥٢، ٥٧٢

العنق / ٨٢ نهج البلاغه / ٢٢٨، ٢٤٧، ٥٧١

منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال / ٧٥، ٧٦، الوافي / ٥٧٢

٨٠، ٨٢، ١١١، ١٣٨، ٢٠١، ٢٥٥، ٣١٥، ٣١٧، وسائل الشيعة / ١٢٠، ٢١٥، ٢٧١، ٥٧٣

٣٣٥، ٤٥٥، ٥٣١، ٥٣٤، ٥٣٨، ٤٥١، ٤٥٦، وفيات الأعيان / ٦٧، ١٢٤، ٥٣١، ٥٣٦، ٥٤٣،

٥٥٥، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٦٩، ٥٤٦، ٥٥٤، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٧٠، ٥٧٢

المواعظ . الاعتبار بذكر الخطط و الآثار / ٢١٧، يتيمه الدهر / ٥٥٢

٥٦٨

ص: ٦٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصبحان

# الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

